

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الحادي عشر الهجري

الجزء الثاني

علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر الهجري

/ تأليف محمد مطيع الحافظ، نزار أباظه . -

دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠. - ٢ ج؛ ٢٥ سم. -

٩٢٠-١ ح ا ف ع ٢- العنوان ٣- الحافظ

مكتبة الأسد

٤- أباظه

ع- ٢٢ / ١ / ٢٠٠٠

د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباظة

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الحادي عشر الهجري

الجزء الثاني

دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

الرقم الاصطلاحي : ١٣٤٦, ٠١١-٢

الرقم الدولي : ISBN: 1-57547-782-3

الرقم الموضوعي : ٩٢٠

الموضوع : التراجم والسير والأنساب

العنوان : علماء دمشق وأعيانها

في القرن الحادي عشر الهجري

التأليف : د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباطة

الصف التصويري : دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات : ٢ : ٦٤٨ ص

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع

والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي

والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن

خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب : (٩٦٢) دمشق - سورية

برقياً : فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧

<http://www.fikr.com/>

E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى

المحرم: ١٤٢١ هـ

نيسان (ابريل) ٢٠٠٠ م

علي النجار

١٠٠٠ - ١٠٥٦ هـ = ١٦٤٦ - ١٠٠٠ م

عالم صوفي .

علي المعروف بالنجار الدمشقي الصالح الشافعي القادري .

أقام في الصالحية أول أمره . وكان والده نجاراً ، ينفق عليه وهو مشغول بطلب العلم ، قرأ الفرائض على محمد بن إبراهيم التنوري الميداني وإبراهيم بن الأحذب ، ثم رحل إلى القاهرة ، فلزم النور الزيادي والشهاب البلقيني ، وقرأ الجامع الصغير على محمد حجازي الشعراوي ، وأقام بمصر سبع سنين حتى أجازه شيوخه .

رجع إلى دمشق ، فاجتمع إليه كثير من الطلاب ، انتفعوا به .

له حاشية على شرح القطر للفاكهي .

قال المحبي : « الإمام العامل العابد المعتقد ، وكان مقبلاً على المجاذيب ، وكانوا هم يأوون إليه ، ويعرف ما يقولون بالإشارة ، وربما تكلم في الحضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ، وهو محل الاعتقاد لا تقطاعه إلى الله تعالى ومثابرتة على النفع والإفادة » .

المراجع

- تكملة ٤٤٥ -

- خلاصة ٢٠١/٣ -

محمد باشا^(١)

١٠٥٦ هـ = ١٦٤٦ م - ٠٠٠

والي دمشق ١٠٥٣ .

تولى مصر ، ثم حرب القوزاق ، وعيّن والياً على الشام ، ثم نال الوزارة العظمى سنة ١٠٥٣ ، وعزل منها سنة ١٠٥٥ ، وتقل إلى حروب المجر . مات على أبواب بودا في الحمى المحرقة ، ودفن في دار الخلافة بأسكدار .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٣٣/١٥

- تكملة ٦٢٢

محمد قبوجي

١٠٥٦ هـ = ١٦٤٦ م - ٠٠٠

نائب الشام الوزير الأعظم .

محمد باشا المعروف بجوان قبوجي باشي ، سبط رستم باشا الوزير الأعظم لعهد السلطان إبراهيم ، والقبوجي : البئر ، لقب به لأنه وقع فيه .

عيّن أولاً أمير علم ، ثم صار وزيراً زمن السلطان مراد ، ثم محافظاً بمصر ، ثم أحد الوزراء السبعة ، وعينه السلطان إبراهيم للاستيلاء على قلعة الأزرق ، فسافر إليها ، وفتحها ، فوجهت إليه نيابة الشام ، فوردها في ١٥ شهر رمضان سنة ١٠٥٢ ، وأكرم قاضي قضاتها داود بن بايزيد ، وألبسه فروة السمور .

(١) في ولاية دمشق محمد باشا جوان قبجي ولم يذكر عنه سوى توليته دمشق سنة ١٠٥٣ .

حدث في زمن حكومته بدمشق أن وُجد في أواخر رمضان ثلاثة أشخاص مقتولين
بالمدرسة الإقبالية ، فجهد في البحث عن القاتلين حتى وجدهم ، فصلبهم على باب
المدرسة ، المذكورة .

ومالبث أن جاءته الوزارة العظمى ، فخرج من دمشق ٢٢ ذي الحجة من السنة
التالية ، وبقي في الوزارة العظمى ثلاث سنوات ، ثم عزل عنها سنة ١٠٥٥ ، وعينه
السلطان سرداراً على الجنود الموجهين إلى جزيرة كريت .

قال المحبي : « كان من الجلالة والمهابة في الحل الأسمى ، وفي رزانة العقل ومتانة
الفكر في القنة الشما ، وهو أول من ألبس قاضياً فروة [بدمشق] ، ومنه بقيت عادة
مستمرة فيها لكل كافل وقاض ، وكان المعتاد قبل ذلك أن يلبس القاضي يوم دخول
الكافل خلعه ، وكان [المترجم] معتدلاً في حكومته غاية الاعتدال ، وصدر عنه بدمشق
تواحيه وكتب وبراءات وأوامر » .

توفي بجزيرة كريت .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٦٤/١٥

- التحفة الحلبية ١٣٣

- تكملة ٥٤٣

- خلاصة ٣٠٣/٤

- زامباور ٢٤٣

محمد النخجواني

٩٨١ - ١٠٥٦ هـ = ١٥٧٣ - ١٦٤٦ م

أحد الأعيان .

محمد بن زين الدين النخجواني الأصل المعروف بالمنطقي .

ولد بدمشق ، وكان يعرف الفارسية والتركية ، كما كان حسن الخط .

ولي النيابة بدمشق مرات عديدة وكذلك قسمة العسكر ، رحل إلى حلب لما ولي أخوه قضاءها . ثم ولي أخوه كذلك قضاء الشام فعينه بعد أيام نائباً عنه ، ثم قتل هذا الأخ ، فضاقت بوجهه دمشق ، وخرج إلى حلب وآمد وأقام مدة هناك ، ثم عاد سنة ١٠٤٨ وولي قسمة العسكر ، ثم عرضت له أمور فهاجر إلى بلاد الروم ، فأقام بها خمس سنوات ، ثم صار قاضياً بأرزن الروم ، ولما عزل عنها جاء دمشق ، فأقام بها مدة ، وباع أكثر كتبه وأشياءه ، ورحل إلى الآستانة ، فلم تطل أيامه حتى توفي .

كان على معرفة بالإنشاء في اللغتين التركية والفارسية .

قال المحبي : « كان من أعيان علماء الشام وكرمائها ، ورزق الحظ العظيم في الرئاسة أول أمره ، ونفذت كلمته ، وفيه سخاء ولطف وحسن لقاء ، إلا أنه كان محتالاً كذوباً ، واستبد بعزة وافرة ، ولم سبقه أحد إلى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء والحكام ، وكان جلُّ الناس الذين يحترمون ساحته يخشون من أذيته لجسارته في الأمور ، ولوجود أخيه الأوسط المنطقي في الروم . وبالجملّة فقد كان صدرأ من صدور الشام » .

مدحه الفتح ابن النحاس بقصيدة مشهورة قال في مطلعها :

نظروا لغايتك التي لم تلحق	فتحققوا أن العلى للسبّاق
طلبوا العلى وسعوا ولكن فتهم	وأيت من طرق لها لم تطرق
شابوا وما لحقوا الغبار فحظهم	ما كان غير غبار شيب المفرق
بأخيك أو بك أشرقت سبل العلى	وتبسمت بالبارق المتألق
من للعلى بمحمد وبأحمد	حتى تدل بمنظر ومنطق

لا يبعد الأخوان كلَّ فرقَدٍ
وهما كما ضاءت بنجمها العلى
أحمد وكلاهما من دوحه
حبَّبتَ عشق المجد حتى سامه
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق
إني لأعذل حاسديك لأنهم
تعب الذي في الأرض أصبح طاوياً
لا تخشهم فالدهر إن تنقم بهم
وإذا وجدت من العناية سماً
واسلم على خدع الحظوظ موقفاً
توفي في الآستانة عن ست وخمسين سنة .

المراجع

- تكملة ٥٤٤

- خلاصة ٤٦٤/٣

يوسف باشا السلحدار

٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٥٥ هـ = ١٦٤٥ م - ١٠٥٦ هـ = ١٦٤٦ م .

قال الموقع : « تولى دمشق سنة ١٠٥٥ ، ودخل متسلمه سنة ١٠٥٦ ، ثم عزل وتولى مكانه صوفي محمد باشا » .

وقال المقار : « تولى دمشق سنة ١٠٥٦ ، وعمر قبر سيدي دحية الكلبي الصاحب

المدفون بسفح المزة رضي الله عنه وعن كل الصحابة ، وكان القاضي بها أبو السعود أفندي الشعراوي . »

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- ولاية دمشق ٣٥

يوسف السقيفي^(١)

٩٩٤ - ١٠٥٦ هـ = ١٥٨٦ - ١٦٤٦ م

إمام السلاطين ، شاعر من الفقهاء .

يوسف بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي نزير الأستانة .

ولد بدمشق في ذي الحجة ونشأ بها ، وأخذ عن علماء عصره ، منهم الحسن البوريني ، وكان أكثر انتفاعه به ، وأخذ الطريقة الخلوتية ، عن الشيخ أحمد العسالي .

ولي أول أمره خطابة السليمية ، ثم سافر إلى بلاد الروم ، وأقام بها مدة ، واشتهر هناك ، وشاع أمره ، وعرف بحسن الصوت ، حتى وصل إلى مسامع السلطان عثمان ، فاستدعاه إليه ، وعينه إماماً له . وكان لكل سلطان يلي السلطنة نظارة على الجامع الأموي ، قال الحبي : أظنها أربعين عثمانياً ، فجعلها السلطان عثمان خطابة ثانية في الجامع المذكور ، وأحسن بها إليه ، فلما قتل السلطان عثمان قدم المترجم دمشق وتولى الخطابة ، ووجهت إليه المدرسة السليمية ، فأقام بدمشق يفتي ويدرس ويخطب إلى سنة ١٠٤٤ وهي السنة التي قصد بها السلطان مراد بلدة روان ، فتوفي إمامه في الطريق ، فطلب إماماً ، فأشير عليه بالمترجم ، وقيل له : إنه أحسن إمام الآن ، فأرسل إليه ،

(١) السقيفي : نسبة إلى جامع السَّقِيفَة جامع بدمشق خارج باب توما معروف ، كان جد المترجم منصور خطيباً فيه فلقب به (خلاصة) .

فوافاه بمنزلة خوي ، وولى الإمامة لديه إلى أن مات ، فوليها لأخيه السلطان إبراهيم ،
وأعطي رتبة قضاء العسكرين .

له مؤلفات وتحريرات منها :

- قطعة على الشفا للقاضي عياض .

- شرح عمدة الحكام (وهي منظومة للمحي) .

ومن شعره قوله :

حاتم نلهو والنفوس رهينة	في قبضة التليح والإحاض
وعلام نستحلي مرارات الهوى	بساطب وملاعب وغياض
والام نسترضي الأنعام وكلهم	غضبان يمشي في ملابس راض
هلا معيناً في خلاص نفوسنا	من ربقة الأغراض والإعراض
مستسكين بجبل مدح محمد	خير البرية ذي الهدى الفياض
وشفيغنا يوم الجزاء بموقف	رب الخلائق فيه أعدل قاض
يا أيها الجاني الذي عن دائه	أضحى الطبيب يروح بالإغماض
أتعبت نفسك عج بها فدواؤها	وشفاء علتها شفاء عياض
فهو الشفاء به صفات المصطفى	تذكارها يبري من الأمراض
لله ما ضمت سطور طروسه	من معجزات كالسيوف مواض
وخلائق وشائل نفحاتها	تزري بعرف حدائق ورياض
صلى عليه الله ماسرت الصبا	مختالة في ذيلها الفضفاض
والآل والصحب الكرام مسلماً	مادام برق الجوّ في إيماض
وسقى الإله ثرى عياض كلما	سقيت منازل للورى وأراض

ومن شعره قوله من قصيدة طويلة مطلعها :

سقتك وهناً يادارها الديم وجاد مغناك الوابل الرزم

ولا أغبتك كل غادية
يخلفها فوق جلعتيك من
حتى تراها تحتال في حبر
كم مرّ لي فيك من بلهنية
ومن هنات بالرقتين وفي
كانت ورياً دارين في فهمها
وبان أحقافها لنا علم
خطفة برق طارت شرارتها
آه لها والوفاء يغدر بي
من فلتات قضيتها خلساً
لله أيامنا بذي سلم
أيام واليت كل ذي هيف
حيث تغور الحسان باسمه
نصلت منه —
يامن رأى البرق فوق كاظمة
يسم للأرض وهي عابسة
قامت فتاة في الحي مقبسة
ضل ابن ليل في الركب يخدعه
ويلاه مالي إن شمت بارقة
وإن سرت من سقط اللوى سحراً
حاتم هذا الجفا وكل هوى
يابانة الواديين من إضم
إيه ويا برق هات عن نفر

هل عهد لمياء بالعقيق على ما كان قد أحاله القدم
 وهل لليلاتنا على سلمات الجزع عود أم صَوَح السلم
 وهل ظباء النقا بوجرة أم طارت بهن الوخادة الرسم
 يا خاب سعي الوشاة كيف سعوا ما بيننا لامشت بهم قدم
 باتوا وفيهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والكرم
 مصغية الحجل والسوار على أنّ الوشاحين فيها نغم
 قد نشأت والغرام يکنفها وأرضعتها في حجرها النعم
 ما نطقت بالصفاء مصفقة من ماء صُداً غيرها الشم
 قد روّحتها الجنوب آونة وصافحتها العوارض السجم
 فبات ظل الغمام يزعجها بوقعه تارة ويحتشم
 تصقلها راحة النسيم ضحى وتنتديها تحت الدجى الديم
 أبرد من ظلمها على كبدي إذا تدانى منام وفم
 وما رياض بالحزن باكرها نوء السماكين وهو منسجم
 فاعتم بالنور جوها فغدت جنة لهو من دونها إرم
 قد توج الرفد هام ربوتها ومنطقت خصر دوحها الحزم
 ترنو إلى الورد عين نرجسها شزرا وثغر الأقـاح بيتسم
 تغص مما ضاع العبير بها إذا تمشى نسيها الفغم
 ألطف من خلق من غدا وعلى منهل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلاً في الصالحية ورياضها ومتشوقاً إليها :

لله أيام لنا سلفت بسفح الصالحية
 قد طاب لي في ظلها عرف الصبيحة والعشيه
 أيام كنت من الشبيبة في بلهنية هنيه هنيه
 وبساعدي خنت الشائل ذو لحاظ جوذريه

رشاً يدير سلافة من مقلتيه الباليه
 أضحى يفوق للحشا من قوس حاجبه حنيه
 كيف النجاة وليس لي من سهم ناظره تقيه
 قسماً ببسمه الشهى ومما أحيلاه إليـه
 وبما حواه من ثناياه العذاب اللؤلؤيه
 وبطلعة كالبدر تحملها قناة سمهريه
 وبقلعة قد علمت هاروت كيف الساحريه
 وبريقه كالملك ممزوجاً براح قرقفيه
 وبصبح فرق تزدري أنواره الشمس المضيـه
 وبليل أصداغ به سفهت رأي المانويه
 ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنيـه
 تفدي ليالينا التي سمحت به نفسي الأبيـه
 حيث الرياض ظلالها بالوصل وارفة نديه
 والورق تهتف في الغصون بطيب الحان شجيـه
 باتت تبث لي الهوى وأبثها وهي الخليـه
 بعثت لي الأشواق حتى حركت مني السجيـة

وكتب إلى الأمير منجك يدعوه إلى الصالحية فقال :

ياروحه إن لم تكن شقيقه لما حوى من كرم الخليـه
 يدعوك صب لم تزل صديقه بأن تكون في غد رفيقه
 في روضة أريضة أنيقه غصونها ناضرة وريقه
 تبدي له أشعارك الرقيقه تروي حديث جودة السليـه
 عن كرم الخيم عن الحقيقه وعن عرى إخائك الوثيـه

فانهض ومن أخلاقه خليقه بحفظ ود حفظوا حقوقه
لا زال يهديك العلي طريقه

ومن شعره قوله :

يامن هواه بقلبي ليس يبرح من	بين الترائب ترب الشوق والأسف
ألية بليالينا التي سلفت	وبالغرام وإن أدى إلى تلفي
وبالدموع التي أجريتها غدرا	ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لأنت أنت على ما فيك حبك في	جواني كامن كالدر في الصدف

وقال :

بين المحبة والتباغض برزخ	فيه بقاء الود بين الناس
بخلاف أقصى الحب أو أقصى الذي	هو ضده من كل قلب يأتسي
فأل كل منها ندم على	تفريطه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه :

أحببتها هيفاء يزري قدها	بالغصن حرّكة النسيم فحركا
مرّت فضاء المسك من أردانها	فوددت بالأردان أن أتمسكا

وقوله :

يا ويح قلبي من هوى شادن	يحرّجه اللحظ بتكراره
أرنو فتغدو وردتا خده	بنفسجاً يزهي بنواره

وقوله :

أفّ لدينا لم تزل	عن وجهه ذل سافره
تعميرها مستلزم	تخريب دار الآخرة

قال المحبي : « علامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره ، وأذعنت له بالفضل علماء دهره . كانت له قدرة على المناظرة » .
توفي بالقسطنطينية ، ودفن بأسكدار .

المراجع

- الأعلام ٢٤٥/٨
- بروكلمان ٣٥٥/٢ (٢٧٥)
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (العصر العثماني القسم الثامن) ص ٢٤ - ٢٥ ، وفيه أن له قصيدة مخطوطة في برلين برقم ٧٩٨٢ وله دعاء من بحر البسيط في برلين أيضاً برقم ١/٣٦٣٩ .
- تراجم الأعيان ١١٠/٣
- تكملة ٦٩٩
- الجواهر ٩٢
- خلاصة ٤٩٣/٤
- شاشو ١١٠
- نفحة ٦٨/١
- هدية العارفين ٥٦٦/٢

مصطفى البستنجي

٠٠٠ - بعد ١٠٥٦ هـ = ٠٠٠ - ١٦٤٦ م

والي دمشق ١٠٣١ هـ = ١٦٢١ م ، ١٠٣٣ - ١٠٣٤ هـ = ١٦٢٣ - ١٦٢٤ م .

مصطفى باشا البستنجي المعروف بالحناق .

تولّى دمشق سنة ١٠٣١ ، قال المقار : « والقاضي بها إبراهيم أفندي جاويز زاده » . ثم عزل عنها في السنة التالية ، ثم تولّاها ثانية عام ١٠٣٣ . قال المقار :

« والقاضي بها يحيى أفندي المؤيدي » . وعزل سنة ١٠٣٤ ، وتولى بعده مصطفى باشا نكزمي (نكدلي) .

أسره فخر الدين المعني ، ثم أطلق سراحه ، فتنقل في المناصب ، ثم عين والياً على مصر سنة ١٠٥٠ ، ثم نقل إلى المجر سنة ١٠٥٥ ، وعزل عنها بعد سنة واحدة .

عُرف بالحناق ، قال المقار : « سمي بهذا الاسم لأنه كان يعسُّ بالليل وكل من رآه خنقه ، حتى خنق جماعات كثيرة ، وقتل ابن غجفران أحد أعيان الوجاق ، وكان صاحب القول والشور بين الينكجيرية ، وفي عهده سنة ١٠٣٣ كان السفر إلى بلاد الين ، كان جماعة الحاكم يملسون على الطرقات ومعهم الريش ، كل من رأوه وضعوا ريشة على رأسه ونادوا عليه مستأهل ، فلم يقدر برفعها من شدة الخوف ، فلما كمل المسافرون أرسلوهم إلى بلاد الين ، وبعده مدة هرب رجل من الجماعة من بلاد الين ، وأخبر أن الجميع قتلوا » .

المراجع

- الإشارات ١٤٩
- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩
- تكملة ٦٥٥
- رسالة من تولى (خ) ق ١١
- زامباور ٢٥٢ ، ٢٥٧
- ولاية دمشق ٣١

عبد اللطيف المنقار

١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م

فقيه حنفي ، شاعر .

عبد اللطيف بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي
الحنفي .

أخذ العربية عن الحسن البوري ، وتفقه بعبد الرحمن العمادي وأحمد بن محمد بن
قولقسر ، وعليه تخرج في كتابة أسئلة الفتوى ، وقد برع في الفقه .

تولى التدريس في الماردانية ، وكتب الأسئلة للعمادي المفتي .

سافر إلى حلب مرات وإلى ديار بكر في عفوان عمره لعشق أضعاء لم ير له
خلاصاً إلا بالسفر والتشاغل ، وقد اختلط مع الأدباء الحلبيين ، وراسل كثيراً منهم .
له أشعار منها قوله :

بين خبايا ضلوعي اللهب	ومن جفوني استهلت السحب
وفي فؤادي غليل منتزع	يعاف أن الديار تقترب
يابأي اليوم شادن غنج	يعبث بالقلب وهو يلهب
يسنح لكن بصفحتي رشاً	والقد إن ماد دونه القضب
صفر وشاح يزينه هيف	ليس كخود يزينه القلب
إن لاح في الحى بدر طلعتة	فالشمس في الأفق منه تحتجب
أشنب لم تحك برق مبسمه	يابرق إلا وفاتك الشنب
يطفئو على الثغر في مقبله	حباب ظلم وحبذا الحب
كأنه لؤلؤ تبده	أيدي عذارى أفضى بها اللعب
مامر في الحلي وهو مؤتلق	إلا ازدهى الحلي ثغره الشنب
يعطو بجيد كقرطه قلق	والقلب ما جال منه يضطرب
وسانحات نفث في عقد	الألباب سحراً ودونه العطب
به اختلسن الفؤاد من كذب	واقتماد جسي السقام والوصب
تجرح منهن مهجتي مقل	يفعلن ما ليس تفعل القضب

ظعنَ والقلب في ركائبهم
من فوق خلي وضعتُ صاح يدي
لما يتقنت أن روحتهم
أبليت صبراً لم يبله أحد
منهن ذات دملج سلبت
يصبو جنوناً ويدعي سفهاً
وليس عندي علم بصبوته
لو كان فيما يقوله شغفاً
فقلت لو شئت يامنأي لما
إن نحو لي وعبرتي معاً
أشكوك لو كان منصفاً حكماً
لكنني الآن قد رجعت ولا
يا قلب عَج عن حمى مكائدهم
كم ذا تقاسي مصاب جفوتهم
وكم تعاني بجهالها ولهاً
فخلّ دعداً وذكّر معيها
وغصن طرفاً عن كل غانية
إن عنده جاز أن يصارمني
ولا تسمع للحن شادية
وجدتُ واترك مني خُدت بها
وقال يمدح بعض الأعيان :

يخفق والجسم للضنى نهب
فلم أجده وصدها لهب
ليس لها ما حييت منقلب
واقسمتني مآرب شعب
عقلي وعادات تقول ما السبب
أتى له دون ذا الورى طلب
ولا تعهدت أنه وصب
صدق عراه لعشقنا النصب
سألت عني وأنت لي أرب
بعد أنيني لشاهد عجب
يقضي غراماً وليس يحسب
يرجع مثلي متيم سلب
واترك مقاماً به لك التعب
وأنت والدهر كله حرب
عهدكم لن تُقلّله كتب
وعدد عنها وأنت مجتنب
واترك غزال الصريم ينتحب
فالعيد عندي بمذهبي يجب
ولو إلى اللحن هزك الطرب
فالهمزل داء دواؤه الهرب

بارق لاح سنه من قريب
وأثار الشوق من بعد المغيب

هاج نار الوجد في قلب الكئيب
أضرم النار وكانت خمدت

نبه اللوعة من هجعتها
عاود الداء له من بعد ما
ذكر الصب زماناً بالحمى
ليت شعري هل لماضي عصرنا
أتمنى أوبة هيهات لا
ومحال رجع عصر قد مضى
لست أنسى يوم سعدي مقبل
وتعاطينا كؤوس الرّيق من
آه لو عادت ليالي وصلنا
كنت أعطي لبشري حبة (م)
لم يخلف في فؤادي لمعة
وضلوع حشوها جمر الغضا
كدت لولا زفرتي أغرق في
بارق لاح فلما شتمته
يارعى الله غزلاً منهم
ثغره يطفئ من برد اللمى
إن بدا فالشمس تخفى خجلة
أوتثنى هز من قامته
وإذا مامر في حلتته
مفرد في الحسن والحسنى كما

وسرى كالريح في فرط الهبوب
صح منه القلب من حر اللهب
مر كالنجم هوى بين الشعوب
من رجوع أم لدائي من طبيب
يرجع الماضي من العيش الخصب
والصبا لا يرتجى بعد المشيب
بدنوا الحب مع بعد الرقيب
ثغره المعسول خرجاً بالضرب
ورجعنا لمناجاة الحبيب
الناظر الغض وحبات القلوب
غير وجـد وزفير ونحيب
ودموع العين كالغيث السكوب
يم أجفاني من الدمع الصيب
حن قلبي للقاء أهل الكثيب
طاب لي فيه انتسابي ونسبي
غلة الصدر ونيان الكروب
وهلال الأفق يحنو للغروب
ذابلاً يهزأ بالغصن الرطيب
لم ير الغصن سوى شق الجيوب
أن مولى الوقت معدوم الضريب

وأهدى إلى شهاب الدين الخفاجي قصيدة لما زار هذا الأخير دمشق قال فيها :
بأفق دمشق قد طلع الشهاب أضاءت منه هاتيك الرحاب

همام جدّ في طلب المعالي
ومولى شأنه تحرير علم
حواشيه منقحة المعاني
فبدر علاه مكتمل منير
ففي التفسير مجتهد وفيما
فلا يلقى له فيه نظير
أتى من مصر مجتازاً فطابت
وعاد إلى دمشق وهو ثانٍ
فقلد جيدها بعقود فضل
وجاد ربى دمشق وساكنيها
فقرت أعيناً وسمت مقاماً
وغنت لي قيسان الطير بشراً
وماست غادة الروضات زهواً
وقد بسمت ثغور النور فيها
وكأس الورد في راح الروابي
فنعم الوقت وقت جاء فيه
فدام ممتعاً في ظل عيش
وعمر بنيه في الدينا طويل
له مني ثناء كل وقت

فأحرز شأوها منه الطلاب
وتقرير المباحث والخطاب
ومن فن البيان بها اللباب
يفيض بذرها منه العباب
نحاه رأييه أبداً صواب
وليس له سوى التحرير داب
بمقدمه معالمها الرحاب
عنان العزم واقتبل الإياب
ووشى روضها ذاك الجناب
بصيب سيبه الهامي سحاب
وقد راقّت مشاربها العذاب
فكان من القبول لها جواب
فألقي عن محياها النقاب
وأسكر من ثناياها الرضاب
طفافيه من الأنذا حباب
وخير الدهر وقت مستطاب
لطيف لا يكدره الزهاب
يتيه بعدّه فيه الحساب
جزيلٌ أو دعاء مستجاب

وقال من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر يتشوق بها إلى دمشق ويذكر

متنزهاتها :

سقى دار سعدى من دمشق غمام
وجاد هضاب الصالحية صيّب
وحي بقاع الغوطتين سلام
له في رياض النيرين ركام

ذكرت الحمى والدار ذكر طريدة
فنحت على تلك الربوع تشوّقاً
أيا صاحبي نجواي يوم ترحلوا
نشدتكم بالودّ هل جاد بعدنا
وهل عذبات البان فيها موائس
وهل أعشب الروض الدمشقي غبنا
وهل ربوة الأنس التي شاع ذكرها
وهل شرف الأعلى مطل وقصره
وهل ظل ذاك الدوح ضاف وغصنه
وهل ظبيات في ضمير سوانح
وهل أموي العلم والدين جامع
وهل قاسيون قلبه متفطر
ألا ليت شعري هل أعود لخلق
وهل أردن ماء الجزيرة راتعاً
سلام على تلك المغاني وأهلها
لقد جمعت فيها محاسن أصبحت
بلادها الحصباء در وترها
وغرتها أضحت بجبهة روضها
تناءيت عنها فالفؤاد مشتت
لقد كدت أقضي من بعادي تشوّقاً
وقال :

تذاد كظمان سلاه أوام
كما ناح من فقد الحميم حمام
وحزن الفلا ما بيننا وأكام
دمشق كأجفاني القراح غمام
وزهر الربى هل أبرزته كأم
وهل فاح في الوادي السعيد بشام
تجول بها الأنهار وهي حمام
على المرجة الخضراء فيه كرام
وريق وبدر الحلي فيه يقام
وعين المها هل قادهن زمام
شعائره والذكر فيه يقام
وفيه الرجال الأربعون صيام
وهل لي بوادي النيرين مقام
بمقصفا والحظ فيه مدام
وإن ريش لي من نأهن سهام
لدرج فخار الشام وهي ختام
عبير وأنفاس الشمال مدام
تضيء فخلخال الغدير لزام
ووعر الفيافي بيننا ورغام
إليها وجسمي قد عراه سقام

لهفي على زمن قضيته جذلا مسربلا ببرود العز والنعم

مضى كأن لم يكن ذاك الزمان أتى حتى كأنني به في غفلة الحلم
ما أثرت لي لياليه التي سلفت بلذة العيش إلا زهرة الندم

وقال :

لله معترك يـحـول مهفـف فيه ولم يثن القوام عقار
وبكفه قصب الدخان كأنها الصعدات لكن للنديم نثار
والوجه عند الشرب منه كأنه حلي المجنّ وقد أثير غبار
قال المحبي : « أحد مشاهير الفضلاء النبلاء ، وكان مع تمكنه في الفقه وإحاطته
التامة بفروعه أديباً ، إليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص .
والحاصل أن فضائله وآدابه مشهورة مسلّمة » .

المراجع

- تكملة ٣٨٩

- خلاصة ٢٠/٣

- سلافة ٣٩٤

- الریحانة ١٣١/١ ، ١٦١

غرس الدين الخليلي

١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م

محدث شاعر .

غرس الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن
غرس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن
عبد الوهاب بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن
أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر خدرة بن عوف بن

الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد الخليلي المدني الأنصاري الشافعي ، وأصل أسرته من الخليل بفلسطين .

قرأ في القدس على محمد الدجاني ويحيى بن قاضي الصلت ، ثم رحل إلى القاهرة سنة ١٠٠٧ ، وحضر بها دروس أبي النجا سالم السنهوري في البخاري والشفاء ، وأخذ عن زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ .

رأى في منامه وهو في مصر كأنّ النبي ﷺ أعطاه رغيماً ، فقص رؤياه على يوسف الوفائي ، فأشار عليه بالذهاب إلى بلاد الروم ، فسافر إليها ، واجتمع بالوزير الأعظم ، ودفع له كتاب الوفائي ، فوجه إليه خطابة المدينة المنورة ، فرحل إليها ، وسكنها ، وتزوج بها ، وأحبه أهلها ، وعظم شأنه بينهم ، وولي منها الإمامة والتدريس .

وفي سنة ١٠٤٨ وقع لأهل المدينة المنورة أمر خطير احتاجوا إلى عرضه على السلطان ، فأرسلوه إليه ومعه محمد ميرزا السروجي الدمشقي ، ونزلا في طريقهما بدمشق صحبة الركب الشامي ، وكان السلطان إذ ذاك في حلب راجعاً من بغداد ، فرحلا إليه ، ونجحا في مساعيها .

ولما رجع صاحب الترجمة إلى دمشق نزل عند أحمد بن شاهين ، وأقبلت عليه العلماء ، وأخذ عنه جماعة من أهلها ، منهم محمد بن علي المكتبي .

له تأليف حسنة منها :

- كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس .
- نظم الكنز .
- تسهيل السبيل إلى كشف الالتباس .
- إتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة .

- نظم مراتب الوجود لعبد القادر الجيلي .
- ديوان لالئ فرائد التوحيد (مرتب على الحروف) .
- ديوان شعر .

ونظم كتاب الشائل للترمذي في ليلة واحدة بين المغرب والعشاء .
ومن أشعاره قوله :

إذا رأيت ولياً مُغرىً بحرص وبخـل
فليس ذاك ولياً للرب بل عبد جهل

وقوله :

لقد قال النبي مقال صدق يراه بالبصير كل رائئ
أتى معناه منظوماً بشطر وشطر منه بالنظم السواء
وبعدي ما تركت هناك فتنه أضر على الرجال من النساء

ونظم قصائد في مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة رتبها على حروف
المعجم من الألف إلى الياء ، كل قصيدة عشرة أبيات منها قوله :

خليلي إن الحب بالصب عابث فكيف التسلي وهو في القلب لاث
رأيت طباء قد تراءين في الضحى لعيني عين بالعيون عوابث
ولو كان ربحاً واحداً لاتقوته ولكنه ربح وثان وثالث
فن منقذي من وقذهن فإنني وقيد فهل لي من وقيد يماث
تطلبت غطريفاً عطوفاً يجيرني يكون له في الملك قدماً توارث
فنوديت هذا وصف زيد بن محسن قمين به فهو الشجاع الشاب
فطرت سروراً وامتنيت طمرة تباري هبوب الريح والريح عابث
فجئت إلى المولى الشريف أبي الضعيف لبي ضعيفاً وهو في الملك ماكث

غدوت عليه فاغدتود بروحة ورحت وروح القدس في الروح نافث

وقوله :

وادي الأباطح بالعبر تأرجا	أم عطر عزة في الصباح توهجا
أم أشرقت شمس الجلالة ضحية	أم وجه عزة بالجمال تبلجا
أم زيد المولى الشريف أتي إلى الحرم الشريف فن سناه أبلجا	
لا تعجبوا مما رأيتم إنما	نور النبوة في النبوة أبهجا
أو ما علمتم أن نور محمد	في نسل فاطمة بدا متبلجا
فهم شمس للهدى وهم بحور للندى وهم بدور للددجا	
وهم إذا كشف الغطاء رأيتم	للمؤمنين بغير مين زبرجا
ماذا يقول المادحون وريهم	أثنى عليهم في الكتاب المرتجى
أبقاهم المولى وأبقى زيدهم	في ملكه كما يؤم ويرتجى
متمتعاً بمقامه ومقامه	وذمامه إذ باباه ما أرتجا

وكتب إلى بعض تلامذته من أهالي القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي :

يامن إليه تشوّقي وتشوفي	قلبي يحدّثني بأنك متلفي
هل قد عرفت بأنني لك مصطفى	روحي فداك عرفت أم لم تعرف
ولقد أقول للآئي في حبكم	أيلام من يهوى الجمال اليوسفي
إن جئتني مصراً فقد أسعفتني	ياخيبة المسعى إذا لم تسعف
ماحبني بالصدق شخص غيركم	حقاً وكيف يحب من لم يعرف
أوفوا لما واعدتموني سرعة	كرماً فإنني ذلك الخلل الوفي
لو قد وهبت مبشري بقدمكم	روحي وحق جمالك لم أنصف
ولقد كلفت بحب أصلكم لذا	كلني بكم خلّق بغير تكلف

وقال في القهوة :

دع الصهباء واشرب صرف قشر
وإن شئت الشفا بادر سريعاً
فما الياقوت في لون نضير
دع الفاروق إن رمت التداوي
كأن حباها المنظوم عقد
سأسعى نحو مروتها ألبى
ندمت ندامة الكسعي عليها
سأدمن شرها مادمت حياً
وأجلو عين أخباري وهي
فراي الآن يـا من رام نصحي
ولم لا وهي مشروب العوالي
هي الراح المريح لكل روح
وكل مخالف فيها فإني
فقل إن قال ساقها المفدى
وخذها من يديه في حضور
فلا غول ولا تأثم فيها
وإن غالى الحب وقال شهد
ولولا مدحتي للبن قبلاً
لبئس طباعه وسواد قلب

مشعشة تدور بكف بدر
إلى حان لها قد حان بدري
ومالون النضار ولون تبر
وخذها فهي للأسقام تُبري
من الياقوت يُجلى فوق نحر
ليصفو بالصفاء صدري ونحري
لما قد فات من أيام عمري
ولا أصغي إلى زيـد وعـرو
بصافيتها سُحيراً قبل فجر
إذا شاهدها في الحان فاجر
من السـادات في بحر وبر
ولم تمزج ولم توجد بعصر
أسفه قوله من أهل عصري
جبا يا مرحباً واشكر بشكري
مع الساقى المليح بغير سكر
وليست مرة بـلـل طعم تمر
أجيب نعم إذا ما كان تمر
لعدت له بهجو ثم هجر
له فهو الحري بكل هجر

وقال بعد أن ورد مكة عام ١٠٤٥ فلم يهتم به علماؤها :

علماء مكة جاوزوا الأفلاك عزاً وحق لهم لعمرى ذاك

لولا الرياسة في رؤوس نفوسهم
كانوا وحقك كلهم أملاكاً
وقال كذلك :

جيران مكة جيران إلالة لذا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم
وكتب على كتاب من شعره :

هذا كتاب حقه يشتري
تقدم العالم أخباره
بالذهب المحبوب بين الوري
إن أجر الجاهل خلف الوري

ومدح وزير السلطان مصطفى باشا بقصيدة حثه فيها على إزالة العبيد الخصيان
من المسجد النبوي فقال :

يامصطفى بالمصطفى العدنان
لا تجعلن على المدينة أسوداً
وكذلك الحبشان أيضاً منهمو
بل جاء في خبر رواه بعضهم
قوم لهم طمع شديد زائد
لولا الخافة منهم لأتاكم
وإذا أردتم أنكم تتيقنوا
فلتسألوا حنفي أفندي عنهم
ماكل ما يدري يقال وأنتم
يستزلون لأخذ ما قد جاء من
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم
فانظر لنا شيخاً تقياً صالحاً
إن لم يحز إلا خصياً أسوداً
وبآي قرآن عظيم الشان
شيخاً على حرم النبي العدنان
فهو هو لا خير في الحبشان
ها لفظة لا خير في الحبشان
لا يشبعون من الحطام الفاني
شاكون من هم ومن أحزان
أحوالهم من غير ما بهتان
يخبركم عن خلصة الغربان
أدرى بطيش السادة الخصيان
صدقات خير للفقير العاني
ماساءهم من أسهم الحرمان
مستزهاً عن ذا الحطام الفاني
فاخصوا لنا شيخاً من البيضان

يا ويحكم إن لم تراعوا حقنا يوم الحساب بحضرة السديان
يوما تكونوا مثلنا ما إن لكم في الناس من أمر ومن سلطان
هذي نصيحة غرسكم في روضة الهادي إلى الإسلام والإيمان
يدعو لسلطان الورى ولمصطفى سيف الإله وعاضد السلطان

وتقل المحبي عن القاضي أحمد بن عيسى المرشدي قال : كان الشيخ غرس الدين
كتب إلى مولانا القاضي تاج الدين أبياتاً ذكرني فيها مجرداً عن الناصب والجازم بأن
قال (وأحمد المرشدي في ذاك قد حضرا) ثم اعتذر مني فكتبت إليه ستة أبيات وأردت
أكملها فأكل عليها مولانا السيد أحمد بن مسعود ستة أخرى وبعثتها إليه وهي :

غرسنا لغرس الدين في قلبنا الودا	فأطلع من أكلام أفواهنا الورد
فعطر لما أن جنته يد الوفا	وضاع فأذكي عرفه العنبر الورد
سقيناه من عذب التصافي زلاله	وما كدرت مناله جفوة ودا
رعى الله من يرعى أخاه إذا هفا	ويوسعه عن أن يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لا زال باسقا	بروضة من يسقى غرائسه المبدأ
ويذكر عهداً أحكت في قلوبنا	أراخيه أيدي الود أكرم به عهدا
إمام سما فوق السماك بأخص	وجاوزه حتى سما الابن والجد
وناظم أشتات العلوم بنثره	فنظمه في جيد أهل الحجا عقدا
وكشف ليل الجهل من صبح علمه	بشمس فتكسوه أشعتها بردا
أتيت بفضل فاستحققت شاهداً	لأحمد فاستوليت عني به مجدا
وأظهرت بالإفضال ما كنت مضراً	فكنت به أخرى وكنت به أجدى
ولا عجب سبق الجياد لأنها	معوّدة بالسبق إن كلفت شدا

فأجابها بقوله :

أقول وقد غلبتُ خير كما جداً وقاعدة التغليب معروفة جداً

حمدت إلهي أن غرست لنا الودّ
فأينع غرسي بعدما ما كان ذاوياً
وإن دامت السقيا له من وصالكم
هنيئاً لغرس صار أحمد ساقياً
فظل يراعي عهداً في مغيبه
وذكره عهداً أوأخيه أحكت
وعذراً لأنني قادم وتراهم
لكل غريب قادم دهشة اللقاء
وهبنا تجاوزنا الحدود ألتهم
إذا لم تكونوا هكذا فتخلقوا
لعمري لو كنت البليغ خطابة
ورمت بأن أحصي فضائل أحمد
هو ابن الرسول المصطفى وذوي الصفا
ملوك ملوك الأرض رق ولأئهم
لهم حرمة يعنوها كل مسلم
فلله آداب بغير تطبّع
وأدّني ربي له منه قسمة
ولله شعر جاوز الشعر رقة
ولا عجب من ذاك عندي وربّه
وناضم عقد المكرمات بكفه
وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه
وقد كان منك الفضل قدماً مقدماً
فأظهرت بالأبيات ما كان مدغماً

أيا أحمد السامي سماك السما حمداً
وأطلع عن أكامه الزهر والوردا
سيثمر في روض الرسول لكم ودا
له من عيون الودّ كأس الصفا وردا
ويبني له في بيت مدحته عقدا
يد الودّ في أرواحنا العقد والشدا
يقولون في الأمثال والحق لا يُعدى
بها يدرأ الخذاق عن ربهما الحدا
تقولون من أخطأ ومن قد جنى عمدا
بأخلاق مولى يملك الغي والرشدا
وأخطبت من قس الإيادي من عدا
لما استوعبت نفسي فضائله عدّا
بني حسن الحسني الذين سموا مجدا
وحبهم أنجى وبغضهم أردى
بها أخذ المولى علينا لهم عهدا
ولكن من سرّ الرسول بها مدا
بفرض وبالتعصيب من إرثه مدّا
وجاوز للشعري العبور بما أبدى
بعزته قد جاوز الأين والحدّا
وينثره جوداً فيحيي به فقدا
بعزم كأن الكون من أيده مدّا
بسابقه تستوجب السعي والعودا
ويمت بالإخفاء بيتاً حوى عودا

فشمت به تاجاً على الرأس مشرقاً
 وداخلي منه حياء ودهشة
 وقابلته بالرحب والبشر فرحة
 ولا عجب سبق الجياد فإنها
 ولست بمحمي كما قال باهت
 وجدي من الآباء فيما روى أبو
 وذاك من الأنصار أنصار جدكم
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 أجذك هذا القدح فین يحبكم
 وما أصلت كفاك يا مطلقاً على
 فحسبي علم الله والله عديتي
 فعانقته حباً وهمت به وجدا
 لما كان من وهم فأورثنا حقدا
 ولم تر منه حين حان اللقاء صداً
 معودة بالسبق ما كلفت شداً
 ولكن خليلي تميمي استهدى
 سعيد هو الخدري وأكرم به جدّاً
 رسول به نلنا علا الجد والجدا
 وآل وصحب والمحب لهم جدّاً
 ويحمدكم مدحاً ويمدحكم حمداً
 والأعادي سيفاً باتراً ماضياً حدّاً
 وذمة خير الرسل تكفي من استعدى

قال المحبي : « المحدث الفقيه الأديب المشهور ، وبالجمله فضائله وآثاره كثيرة معجبة » .

توفي في المدينة المنورة ودفن إلى جانب الخياري وإلى جانبها منصور السطوحي المحلي .

المراجع

- الأعلام ١٠/٦ ، وفيه اسمه غرس الدين محمد بن أحمد .
- إيضاح المكنون ١٦/١ ، ٣٥٧/٢ .
- تكملة ٥٢٦ .
- خلاصة ٢٤٦/٢ ، وفيها اسمه غرس الدين بن محمد وهو ما أثبتناه .
- الدرر ٢٠٦ .
- رحلة العياشي ٤٤٣/١ ، وفيها أنه توفي ١٠٥٨ .
- السلافة ٣٩٩ .
- نفحة ٣٤٤/٤ .

ملأ والال والاصحاب وكل من صحت من أصحابك
 ومن أج العلم أو قد أمد والمسلمين من جميع الأمم
 قال ذلك وكتبه الفقير من الفقراء إلى الفقراء
 غرس الدين بن غرس الدين بن محمد الخليلي
 الشافعي نزيل طرابلس حفظه الله
 عليه دينه وأجاب به وذلك في
 أوامر محرم الحرام ١٠٩٠

محمد (غرس الدين) بن أحمد (غرس الدين) الخليلي
 من إجازة بخطه ، في دار الكتب المصرية « ٣٦٦ مصطلح »

قاسم الكردي

٠٠٠ - ١٠٥٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٤٧ م

ناظر وقف السنانية .

قاسم بن عبد المنان الكردي ، نزيل دمشق .

كان في الأصل مملوكاً للوزير سنان باشا ، خدمه في صغره ، ثم أعتقه ، وخدم ابنه محمد باشا نائب حلب ، وكان وكيل خرجه . وغضب عليه آخر الأمر بسبب أن سوقه حلب طالبوه بالمهم عنده من المصرف وكان مقداره ٩ آلاف قرش ، فطلبه من النائب المذكور ، فطرده ، وألزمه بالمبلغ من ماله ، فلم يبق عنده بعدئذ سوى ثيابه التي عليه ، وخرج إلى دمشق ، وأقام عند يوسف آغا ناظر وقف السنانية ، واتفق أن مخدومه ولي نيابة الشام ، فصيرّه أيضاً وكيل خرجه ، وفعل معه مثلاً فعل في الأولى ، ولكنه بقي في دمشق . ولما مات يوسف آغا المذكور ولي النظارة مكانه ، ونجحت مساعيه ، وأخذ ينمي الوقف ويعمره . وتملك دار العدل المنسوب تعميرها إلى السلطان نور الدين زنكي بالقرب من باب السعادة ، وعمرها يأتقان . ثم سافر إلى بلاد الروم سنة ١٠٣٣ ، وحج مرتين ، وصار وكيلاً عن نواب الشام مرات ، وعمر ضريح سعد بن عبادة رضي الله عنه بقرية المنيحة (المليحة) تابع وقف السنانية ، وبنى عليه قبة لطيفة ، وأحدث إلى جانبه مسجداً .

قال المحبي : « أحد الكبراء الصدور ، له آثار تدل على متانة رأيه وحسن تصرفه . والحاصل أنه كان كبير الجاه والعقل ، وله التصرف التام في الأمور » .

توفي نهار الأحد ٢٢ ربيع الأول ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - خلاصة ٢٩٢/٣

- فيض المنان ٢٢٦

محمد باشا الصوفي

٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٠٠ م

والي دمشق ١٠٥٦ هـ = ١٦٤٦ م ، ١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ م .

قال الموقع : « تولى سنة ١٠٥٦ ، وعزل سنة ١٠٥٧ » .

وقال المقار : « تولى سنة ١٠٥٧ والقاضي بها شيخه زاده ، وفيها توفي شيخه زاده قاضي دمشق ودفن بالقرندلية بمقبرة الباب الصغير » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- ولاية دمشق ٣٥

محمد ابن طريف

٩٧٨ - ١٠٥٧ هـ = ١٥٧١ - ١٦٤٧ م

قاضي محكمة العونية .

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الصالح الحنبلي .

ولد في ذي الحجة .

تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العوني مدة تزيد على أربعين سنة .

قال المحبي : « كان من الفضلاء والأخيار الأتقياء عفيف النفس قانعاً من الدنيا باليسير متجلاً في جميع أموره ، ولم ينسب إليه مكروه » .

توفي بالصالحية نهار الخميس ٩ شوال ، وصلي عليه بالجامع المظفري ، ودفن بالروضة من السفح .

المراجع

- تكملة ٥٨٩ -

- خلاصة ١٨٤/٤ -

- مختصر طبقات الخنابلة ١٠٦ -

- النعت الأكل ٢١٤ -

محمد الفارسكوري

قبل ١٠٠٠ - ١٠٥٧ هـ = ١٥٩٠ - ١٦٤٧ م

عالم من الشعراء .

تقي الدين محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الفارسكوري نزيل القسطنطينية .

ولد بمصر ، ونشأ فيها ، واتصل بها بخدمة قاضيها شيخ الإسلام يحيى بن زكريا ، وتوجه معه إلى بلاد الروم ، وأقام بها ، ولازم على أسلوب علمائها ، ودرس . ثم أوغر الحساد قلب الشيخ المذكور عليه ، فأبعده عن مجلسه بعد أن كان مقرباً لديه ، فلزم العزلة ، ثم ولي المدرسة السليمانية بالقضاء بالقدس سنة ١٠٥٧ ، فرحل إليها ، ونزل في طريقه بدمشق في رجب من تلك السنة ، وأقام بدار قرب مسجد نور الدين زنكي ، فما لبث أن مرض وأصيب بالحمى ، وكان ذلك آخر عهده بالدنيا .

جمع الشعر الذي قيل في مدائح شيخ الإسلام يحيى ، ورتبها ، وجعلها على حروف المعجم ، وجعل لها ديباجة ، وختم كل حرف بقصيدة من نظمه .

ومن أشعاره قوله يمدح شيخ الإسلام المذكور يوم النوروز :

تنبه فوسنان الزهور تنبها	وأفواهنا افترت تسبح ربها
وقد وعظ الأيك الهزار فأخرجت	أكفأ بها تستغفر الله ربها
وشابهت الأرض السماء فزهرها	كزهر وكان النجم بالنجم أشبها

وطاب الهدى حتى الغصون تعانقت
ورش الحيا ثوب الربا وشقيقه
ومافتح الزهر الريعُ يخال من
ولكن رأى يحيى يفتح بالندى
وقال بمدحه أيضاً :

قفي ودعي ياربة الأعين النجل
ولا تمنعيه اللحظ إن لم يكن وفا
صدرت فعانتُ الردى غير أنني
ونعاسة العينين يقظانة الجفا
بفرع دجي فوق فرق كأنه
وظلم كراح لم يدنسه عاصر
دعاني لدين العشق مرسل فرعها
حبيب أتانا الله في عصرنا به
بوجه على قد على ردفه علا
بخديه تفاحي وعينية نرجسي
رنا لي بطرف ساحر لو رنا به
ترى من غدا في السحر أستاذ طرفه
نظرت له يوماً فأدميت خده
لعمري لقد أبكيت عيني وإن أمت
أقتل نفساً حرم الله قتلها
لمولى يرى بين الورى من مهابة
لمولى الموالي وابن مولا هم الذي
لمولى متى أشكو إليه مغاضباً

كمحسوبة مالت تعانق حبها
مجامره بالعنبر الرطب شهبها
يراه ثغوراً لنا في مدحه فتشبهها
ثغوراً لنا في مدحه فتشبهها

فكم من تباريج الهوى بارح العقل
إذا عز وبلى لأقل من الطل
تأسيت بالعشاق فيك الألى قبلي
مفرغة الهميان ملانة الحجل
صباح وجسم ملء أثوابه عبل
وطرف كحيل صبغة الله كالكحل
وما مذهبي إلا هوى الشادن الطفل
حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل
كبدر على غصن على تقوي رمل
ومن ثغره راحي وألفاظه ثقلي
سها كل ذي نسك عن الفرض والنفل
فهاروت لم يقدر على ذلك الفعل
وما خلته يقتص في الجرح بالقتل
بكت لا بكت عيناك في الأجل من أجلي
ولم تخش من شكواي للحاكم العدل
سليمان والباقون في صورة النمل
غدا لمرجيه ولياً من الذل
ولو كان دهري كان لي سبب الوصل

لمولى أضع المال في كسبه العلا
لمولى عطاياه لكل مؤمل
ليحيي الذي فاق الأنام كأصله
أجل الورى من كل من وطئ الثرى
تذكرت بحر النيل عند عطائه
فما جود قعقاع بن سور وحاتم
ألا لا تقس بالعارض الهطل جوده
ولا منهل وانظر تجد كل منهل
حديث محياه عن الحسن اروه
بطلمته يستكشف الناس بأسهم
وهيئته أستغفر الله لو فشت
فأقلامه أنكى من البيض والقنا
فيا أيهاذا المفرد العلم الذي
ومن صرت بين الناس ادعى نسيبه
تملكت رقي بالبشاشة والوفا
وأنسيتني الشيخ الكبير المفارقي
ولم تقلني بل لم تمل وطالما
فياليت قومي يعلمون بأنني
أميس مع الأقران في ذلك الحمى
أجزني على شعري بجعلي مدرساً
فإن خيار الناس أنفعهم كما
ولاسيما نفع الغريب الذي ارتقى
غريب الفلا جاب البلاد لأجله

إذا الغير أفناه على الشرب والأكل
منجزة من غير من ولا مطل
ولا عجب فالفرع من ذلك الأصل
وأحسن خلق الله في الخلق والشكل
ويوم الوفا والشيء يذكر بالمثل
لذن ذاك إلا كان نوعاً من البخل
فأين ابتسام السن للعارض الهكل
بكلتا يديه فالأنامل منهل
فإن ترو عن أخلاقه فاروعن سهل
ويستزلون الغيث في سنة المحل
لأضحت أهالي الأرض منقطعي النسل
وأراؤه تغني عن الخيل والرجل
لكل فخار قد غدا جامع الشكل
ومن لي بأن أدعى نسيباً له من لي
ولطفك والإحسان والمن والفضل
وسائر إخواني وخلاني الكل
غضضت عن العثرات إن زل بي نعلي
وصلت فصرت المالك العقد والحل
كأنني بذات البان مرباي والنخل
بحروسة استنبول واطفر بذا الجعل
رويناه بالإسناد عن سيد الرسل
بعيداً عن الأوطان والصحب والأهل
ولم يصغ للعذال فيه ولا العذل

تجرعت كأس الصبر فيه وم فتي
وما كنت إلا السيف لاح به الصدا
ومن يبع ما أبغيه لم يسأم الوجا
إلى أن صحا من سكرة الدهر وارعوى
فلله در الدهر من بنزعه
وعينيك لو عين رأته عزله إذا
يدين يبغضي بل وبغض أبي على
فأقبح به خلقاً وخلقاً كأنه
فإن تراه في الصبح أو في المساء قل
تمنيت إذ أبصرت لحيته بأن
ويذكرني لما أراه وحوله
لحى الله دهرأ كان قدمه على
ولا غرو إن رقاها في رده العلاء
فكن لي غنى عن سواك فإنني
وحرمته إلا عليك ولم يبع
ولي بك في العلم الشريف قرابة
وما القصد إلا أن يدوم لك البقا
وقال يمدحه أيضاً :

تجرع كأس الموت في حبه قبلي
فألقيته قين الدهر بالأرض للصقل
فلا بد في الدنيا من الخس والخل
وألقى الذي يقلاك في هوة العزل
وقد كان في صدر الدواوين كالغل
رأت يوم بدر كيف حال أبي جهل
سماع اسمنا فضلاً عن الجنس والفصل
وليس بعيداً قد تكون في الزبل
أعوذ برب الناس من مرض السل
أكون كموسى في التولي إلى الظل
بنو عمه المخلاة في هامة البغل
سواه على مافيه من وصمة الشكل
فإنها جعل ودحروجة الجعل
جعلت نظامي فيك طول المدى شغلي
لغيرك حتى في سليمى وفي جمل
ونسبته أولى من النسب الأهلي
ونفديك بالأرواح والمال والنسل

إلا أنارت ساكناً من وجدي
دمعي دماً مخدداً للخد
من خفقان القلب أي رعد
إلى لقاءكم يا أهيل ودي

ما هبت الريح بريح الرند
وما بدا رعد الحمى إلا همى
وإن تلح بارقة جاوياً
أواه واشوقاه هل من حيلة

غادرتموني نازحاً والقلب مني خافقاً مثل سهيل الفرد
بأي حكم زمن ولم أحل
بين الهوى والقلب حرب داحس
من أجل ظبي مهجتي كناسه
كالماء رقّ جسمه لكنّه
أمير حسن ماله جماله
إن سلّ سيف غنجه من جفنه
أخرفني على علوّ رتبتي
ينصف غيري غير أنه يرى الإنصاف أن يقتلني بالعمد
قد قلّد ابن البارزي ردفه
نفسى ومن تحت السماء له الفدا
بالله يامالك رقيّ حسنه
وحق عينيك وذلي الذي
وصبح غرة هداي للهوى
لا حلت عن جيبك في الدنيا وفي الأخرى أراه مؤنسي في لحدي

وقال :

حاتم واخيبة المسعى أرى قدمي
يبيت في الليل ملآن الجفون كرى
لم أقض من حبه في حبه وطراً
أغارني خصره ثوب النحول ومن
وليس دمعي عليه راقئاً وبدت
ريم من الروم ما أزرى بوجنته
وفى فطار فؤادي نحو ناظره
يسعى لمن في رضى الواشي أراق دمي
وليلتي فيه ساهي الطرف لم أنم
بلى قضيت أسمى من هجره الوخم
لحظيه كان كساني حلتي سقم
عقارب الصدغ شبه الخط في اللقم
من عارض غير خط الله لا القلم
فاعجب لسهم بيرجاس الفؤاد رمي

أهأ لها نظرة كانت شقاي بلى
قبلته ودموعي كالعقيق فلي
مافاض دمعى إلا افتر مبسمه
لو لم يكن غصناً ما كان قابلى
ماأنبت اللحظ فى خديّه ورد حيا
ياعاذلى دعانى من ملامكا
صبراً فأيات رايات السواد على
لا كنت ياقلب كم تصبو على شبح
حاتم تصبو إلى الحور الحسان ولم
صحا المحبون وانقضت عواذلهم
وقال :

كان الشقا فى السقا كالسم فى الدم
دم على ماترى فى خدّ ريمهم
كالزهر ييسم زهواً من بكا الديم
من غيث دمعى بثغر منه مبتسم
إلا وأثر فى جفنى بــــالغنم
فى الحب فالعاشق المطبوع لم يلم
عوارض الخد لاحت منه فى العجم
صيرتنى بعد زهدى عابد الصنم
تذكر خلودك فى نيران هجرهم
وخلفونى صريع الوجد والألم

قد حرّكت طرب الغريب العاني
طافت بهالتها البدور يحثها
لو خامرت صلد الحجارة لاستحى
أو أشرقت من مدلم دنائها
مزجت بظلم سقاتها بيض الطلا
وجــــآذر الآرام لا الآرام فى
من كل أشنب صاغه ريح الصبا
ساد القبائل فى صباه له على
قد ضرّجت بدمائنا وجناته
يقوى غرام المستهام به إذا
أس العذار بجلنار خدوده
فى وجهه وحماه غاية بلعتى

كأس المدام الخندريس العاني
نغمات إسحاق ورقص غواني
أن لا يرى فى خفّة السكران
ليلاً أزالّت شبهة من ماني
سود الغرائر فى اللباس القاني
صفة الشمس على غصون البان
مثل بخمرة ريقه نشوان
فتك الأسود تلفت الغزلان
وسيوفه لم تنض من أجفان
عبث المدام بعطفه الرّيان
منه تغار شقائق النعمان
ونتيجة الأوطار والأوطان

وقال :

سقى الله يوم المهرجان كما سقى
تجمع فيه كلاً ما شئت باصر
كؤوس وساقوها وشرب ومشرب
شغلنا عن التدريس فيه وحبذا
ركبنا فحزت السبق في حلبة الهوى
إلى حلة حيث الثريا قصورها
وصحبة قوم قد تشابه رقة
نعمت بهم والدهر لم يغف لحظة
حكى فوق عين الشمس أجفان نائم
ولو لم أكن في ظلّ ينجي أصابي
فلا قلصت للحشر عني ظلاله

وقال :

تقول سليمى بعدما تبت تبت عن
تواصل واوات بخد معذر
إليك فإني لست ممن إذا اتقى

وقال :

يامن يحياه يستسقى به المطر
إن كنت تبغي بنار الهجر تجربتي
وسوف ينبيك صبري في الحجيم على

وقال :

وحياً فأحيا فيه ساقٍ مقرطق
ولكنه مما يروق ويعشق
شموس وأقمار وغرب ومشرق
منازلة الغزلان ذا اليوم أليق
ففي اللهو لي طرف من الطرف أسبق
يقصر عنها في النظام الخورنق
حديثهم والبابلي المعتق
وراء ستور الغيم والغيم مطبق
يفتحها بالبرق نحوي ويطبق
صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا
ففيها كما نهوى نعيش ونرزق

هواي وعن ذي الخال لست بتائب
وتجفوا بلا ذنب ذوات الذوائب
عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

وعدله كاد ينسى عنده عمر
إني على الحاليتين العنبر العطر
جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر

إن قسطنطينية طرفة الدنيا وبيارستان هذا الوجود
ساكنوها مرضى وزمنى وأهلوها المجانين والطبيب يهودي
وقال في معاملة الأتراك له :

من الرأي ترك الترك إني بلوتهم	فلم أرهم في الخير يوماً ولا الشر
وكم من جهول بي ولم يدر جهله	ولم يدر علمي أنه بي لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفد	وعهدي بأشعاري تؤثر في الصخر
فلا يأملوا من بعد خيري كما مضى	فقد حيل بين العير وليأمنوا شري
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجا	فقد شط شيطاني وتبت عن السحر
وأدت العذارى من بنات خواطري	بقلي وأم الشعر طلقها فكري

قال في فيض المنان : « كان فاضلاً من بيت علم بالديار المصرية مشهور ، إلا أنه
كان حديد اللسان مائلاً إلى هجاء الأعيان » .

توفي بدمشق كما ذكرنا وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير
بالقرب من القبر المنسوب لسيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- تكملة ٢٠٩ ، ٥٧٤ -
- خلاصة ٨٢/٤ -
- ربحانة ٧٠/٢ -
- فيض المنان (خ) ق ١٠٢ -

محمد القحوفي

١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ م

عالم مشارك ، صوفي .

محمد الشهير بالقحوفي الدمشقي .

قال الحبي : « نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعبير ، وكان مشاركاً ببعض الفنون ، والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم ، وله رواية واسعة في الأخبار والأشعار ، وكان رؤساء الشام يميلون إليه جداً ، ويعدونه ربحانة الندماء ، ويعاشر منهم من تطيب له حركاته وتروق كلماته ، وكان كثير النوادر واللطائف ، ومما يعزى إليه منها أنه مر به أحد الأعيان - وكان ناظراً على وقف الجامع الأموي - فدعا له صاحب الترجمة ، وأحسن الثناء عليه ، فقال له : ادع الله لك بأن تنحل وظيفة من وظائف الجامع الأموي حتى أوجهها إليك ، فقال : أليس جيبك أقرب من ملك الموت ! وكان شيخنا العلامة إبراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ، ويقول : إنه كان أعجوبة وقته ، وقد مضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومفاكهات ، ولم يبق أحد ممن يتوسم فيه العرفان إلا خالطه وامتزج به » .

المراجع

- تكملة ٦٢٣

- خلاصة ٣٠٣/٤

مراد الشريطي

١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م

دفتری .

مراد بن إبراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي .

مهر في أفانين الكتابة ، وسافر إلى بلاد الروم ، وولي كتابة الجند بالشام ، ثم تولى دفترية دمشق ، وبقي فيها سنين ، ثم وجهت إليه رتبة أمير الأمراء ، ثم عزل عن الدفترية ، فسافر إلى بلاد الروم ، وسكن القسطنطينية ، وانخرط في سلك أرباب

الخدمات المناصب ، بينا أبقي ولديه بدمشق ، وسعى لهما في منصبين من مناصب الزعامات ، ثم صار دفترياً في الشق الثاني زمن السلطان إبراهيم ، وتهياً للدفترية الكبرى ، لكنه بدر منه شيء كان سبب قتله .

تملك بدمشق دار الوزير سنان باشا قرب الجامع من ناحية سوق السلاح ، وجدها سنة ١٠٤٥ . وفي ذلك يقول أبو بكر العمري :

إنّ دار أحييت منها رسوماً أخلقتها أيدي الزمان العوادي
ومغان كسوتها حلل المجند فقامت تختال فوق المهاد
أذكرتنا عهد الجنان وأنست ما حكوه من وصف ذات العباد
هي دار العلي وبيت المعالي ومقام السعود والإسعاد
ولها الجامع المعظم جار نعم جار الرضا ليوم المعاد
صانها الله ربنا وحماها ووقاها من أعين الحساد
لذّ بها ما استطعت صاح وأرخ فهي بيت مبارك لمراد
وقال يمدحه ويهنئه بالدار المذكورة بهذه القصيدة :

رويداً فما ظهر المطيّ حديد ولا منزل الأحباب عنك بعيد
ومهللاً فما سوق الركائب مطفئ لهيب ضرام الشوق وهو شديد
ورفقاً بهذا القلب كم يحمل الجوى على أنه دون القلوب عيمد
تقول زرود يا أخا الوجد بغيقي صدقت ولكن أين منك زرود
وإن المغاني لا يفيد اذكّارها وهل دون وصل القاطعين يفيد
بلى تنفع الذكرى إذا طمع الحشا وقد ساعدته في الدنوّ وعود
وبالكلّة الحمراء حوراء لوجلّت على البدر وجهاً قابلته سعود
وإن خطرت في الروض والروض حافل لعلّمت الأغصان كيف تيمد
ولو نفتت في البحر والخبز مالح لحلاه درّ الثغر وهو نضيد

وأغيد لولا وجهه وقوامه لما ذكرت يوم التنافر غيد
من الترك معسول المرافف لين المعاطف حبل الشعر منه مديد
ضنين بإهداء السلام وردّه على أن بعض الباخلين يحدود
ورب صديق صادق قد بثته شجوناً لها بين الضلوع وقود
فأوسعني عتياً وقال لي اتد فالرأي في وصف الحسان سديد
أطلب من بعد الثانين صوة وهل يتغنى بالملاح رشيد
فقلت له اكفف فالنسيب مقدّم على كل مدح طاب منه نشيد
وإن ارتجال الشعر في المدح مذهب محاسنه والذائقون شهود
فقال ومن ترجوه في الجاه والغنى فقلت له والحق فيه شهيد
أغير مراد السدفتري يليق أن يساق إليه في دمشق قصيد
وهل ينظم الشعر البديع لما جد سواء معاذ الله ذاك بعيد
أمير المعالي والمعاني خدينها له من وفود المعتفين جنود
كريم الحيا باسط الكف بالندی إذا شحت الأنواء فهو يحدود
تطوف بنو الآمال سعيّاً ببابه فتبلغ ما قد أملت وتعود
تصدّق يميناه ولم تدر أختها ويسراه يسر وهي منه تفيد
ضحوك الثنايا باسم الثغر بشره يبشر بالجدوى وفيه مزيد
يمزق أموالاً حوتها يمينه وعن بيت مال المسلمين يذود
كساني وأولاني الجميل ببه ومآبره إلا لله وتقدود
وحقق تجدي في ثياب سخائه وهل أنا إلا أعظم وجلود
فيأ هذا السيد الجيد الذي تراه على رغم الحسود يسود
إليك بها من منطقي عريّة تهادى على أترابها وتفيد
محجة بكر المعاني رفيعة المباني وقصر الغانيات مشيد
إذا أنشدت تكسو المحبين بهجة ويعبس منها كاشح وحسود

قال المحبي : « الدفترى الرئيس النبیه اللوذعي الكامل أحد الأفراد في المعارف وحس الخط وبداعة الأسلوب في المنشآت والرقم ، وكان شهماً حاذقاً صائب الرأي والتدبير ، سما به حظه من حين نشأته ، فخالط الكبار ، وتمهر في أفانين الكتابة ، وازداد على توالي الأيام رونقاً واشتهاراً ، وعظم صيته واتسعت دائرته ، وسالمه الزمان فلم ينغص له عيش ، ورزق السعادة في المال والبنين ، فإنه نشأ له ولدان كانا غاية في المحاسن والفتنة ، وكان كثير الميل للفضلاء والأدباء يعاشرهم ، ويداوم الاجتماع بمجالسهم ، ويبالغ في تعظيمهم ، وإذا عرض لأحدهم أمر مهم في جانب الدولة صرف جهده في إنجازه . وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ، وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها ، وراجعته الخاصة والعامة في الأمور » .

قتل في القسطنطينية .

المراجع

- تكملة ٦٣٩

- خلاصة ٢٣٤/٤

أحمد المعصراني

٠٠٠ - كان حياً ١٠٥٨ هـ = ٠٠٠ - ١٦٤٨ م

صوفي .

أحمد بن جماعة المعصراني الشافعي القطناني .

كان في أول أمره عكّاماً^(١) عند بني عمران ، ثم حبيب إليه التصوف ، فأخذ الطريقة القطنانية عن حسن الراعي بدمشق ، وأرسل شعره ، وكشف عن رأسه .

(١) العكّام : رجل من أهل الجلد والقوة على المشي في القفار والأوعار يستخدم في سفر الحجاج لقيادة جمل عليه راكبان يتولى خدمتهما وكل ما يلزمهما من طبخ وغيره (قاموس الصناعات الشامية ٣١٨/٢ -

٣١٩) .

سافر إلى القسطنطينية ، فاعتقده جماعة من خدام السرايا اعتقاداً زائداً ، ووصل إلى السلطان محمد ، ثم قربه ابنه السلطان أحمد ، واعتقده بعدما بشره بالسلطنة ، قبل حصوله عليها ، وأكرمه غاية الإكرام ، حتى إنه كان مرة نائماً عند السلطان ، فجعل هذا الأخير يمسح رجله ، فاستيقظ ، ونهض قائماً ، فقال له السلطان : لا تمنعني من الخير ، وسعى لمشايخه في أخذ قريرتهم صدقة ، ووسع عليهم .

ثم مال بث السلطان أن غضب عليه ، ونفاه إلى مصر ، قيل : لأنه قال للسلطان مرة : رأيت في المنام النبي ﷺ قال : يا أحمد : قل لأحمد يقول لك أحمد : اقتل أحمد . يعني حافظ أحمد باشا ، ثم خرج المترجم فلقي الحافظ المذكور عند باب السلطان بحضور البوابين ، فقبل يد المترجم فقال له : مدحك هذا الحين عند السلطان مدحاً بليغاً ، فشكر فضله ، ودخل على السلطان فوجده غاضباً عليه ، وقال له : يا كافر لا بد من قتلك ، فإن شيخي قال لي ذلك عن حضرة صاحب الرسالة . فقال الحافظ : أرسل إلى البوابين وأسألهم ماذا قال لي الآن . فلما أرسل وراءهم وسمع منهم غضب على المترجم .. ونفاه . وبعد مدة طويلة أمره بالتوجه إلى دمشق بعدما أحضره وأحسن إليه ببعض شيء .

قال العرضي : « له شيم حسنة وآثار مستحسنة وتتم بالفقراء وحنو على الضعفاء واستقامة على صدق الوفاء ، واجتمعنا به فرأيناه متواضعاً حسن الهيئة حسن الأخلاق عنده مزيد اعتقاد في مشايخه يحب الذكر ويعظم المجاذيب وأهل التصوف ، له قدم راسخة في التجريد وقع النفس » .

المراجع

- تكملة ١٢١

- معادن الذهب ٩٣

مصطفى المرزيفوني

١٠٥٨ - ٠٠٠ هـ = ١٦٤٨ - ٠٠٠ م

قاضٍ .

مصطفى بن مصلح الدين المرزيفوني ، نسبة إلى بلدة صغيرة في أناتولي .
قدم في أول عمره إلى القسطنطينية ، وانحاز إلى المولى محمد جشمي قاض العسكر ،
ولازم . ولما توفي هذا تزوج ابنته .

صار قاضياً ببعض قصبات بلاد الروم إيلي ، ثم صار بشملة بروم إيلي ، وانتسب
بعد ذلك إلى جعفر باشا ركايدار السلطان إبراهيم الذي صار وزيراً وصهرًا للسلطان ،
فشفع له بقضاء دمشق ، فوجه إليه ، وكانت رتبته بعيدة الوصول إلى رتبة المولى فضلاً
عن قضاء الشام المعدود عند الدولة من أعظم المناصب ، وصل دمشق في شوال سنة
١٠٥٦ ، ثم عزل عن قضاء دمشق ، فسعى في قضاء القسطنطينية فناله . ثم اجتهد في
تحصيل قضاء روم إيلي ، وصرف على ذلك شيئاً كثيراً من الهدايا والمال .

قال المحبي : « ولم يبق أحد من موالي الروم ممن رآه أو اجتمع به إلا أظهر له
العداوة ، وقصده بما يؤله ، وهم يقولون إن قطاع الطريق العام أقل وزراً من المتعرض
في هذا الطريق الخاص (طريق قضاء الشام لمن لا يستحقه) ، وكان متكلفاً في أدوات
الاحتشام والإجلال ، وتعاطى الأحكام بهمة في التناول عليّة ، وساعده الوقت ،
فحصل مالاً عظيماً ، وهابه أهل دمشق وعسكرها ، واحترموا ساحته وانقادوا إليه ،
ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الأموي يخطب بعمامة صغيرة نادى الخطيب محمد
المحاسني ، وألبسه العمامة التي تعرف بالمكّور ، وأمره ألا يخطب بعد ذلك إلا بها . ولما
قام العسكر على السلطان واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور
عزم على الحضور معهم ، فنصحه بعض خواص أحبابه فلم ينتصح في عدم الحضور ،

وسار ، فلما أقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالي العسكر فتعرضوا له ، ثم كثر عليه الخط ، فقتلوه على باب الجامع بمعاينة الصدور والأعيان .

وكان قتله في ١٨ رجب .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٣٥/١٥

- تكملة ٦٥٢

- خلاصة ٣٩٣/٤

تقي الدين الحمصي

١٠٠٧ - ١٠٥٩ هـ = ١٥٩٨ - ١٦٤٩ م

نائب محكمة الصالحية .

تقي الدين بن محمد الدمشقي الصالحي الحمصي الأصل المعروف بالقاضي التقي .

ولد ونشأ بصالحية دمشق . وقد لزم أول أمره أبا البقاء الصالحي ، ثم صار من طلبة حسام الدين مفقي الحنفية بدمشق .

سافر إلى الحج سنة ١٠٣٣ ولكنّ الحج لم ييسر له ، فأقام بالمدينة المنورة ، ثم حج سنة ١٠٤٦ .

تولى مشيخة الطعام بالتكية السلطانية السليمانية ، وكان له خدمة أيضاً بالسليمية ، وولي النيابة بالصالحية زماناً طويلاً ، ثم سلك طريق علماء الروم ، ولازم ودرس بأربعين عثمانياً على قاعدتهم ، ثم ولي قضاء الركب الشامي ، وسار إلى الحج سنة ١٠٤٩ ، وصار قسّام العسكر بدمشق ، وناب في القضاء بمحكمة الباب والمحكمة الكبرى ومحكمة الميدان ، كما صار محاسب الأوقاف .

قال المحبي : « كان من ذوي المروءات والفضائل كامل الأداة سخي النفس دمث الأخلاق حسن المطارحة له حسن أدب ومدارة ، وبالجملة فإنه كان من أعيان أهل عصره » .

توفي نهار الأربعاء ٨ ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان سبب موته التخمّة ، وكان ذهب قبل يوم إلى المتنزه المعروف بالسهرائية بالشرف القبلي ، فثقل الطعام على معدته ، وفي غد ذلك اليوم دخل حمام المقدم بالصاحية ، فمات داخله .

المراجع

- تكملة ٢٠٩

- خلاصة ٤٧٥/١

- فيض المنان ١٠٤

محمد الحريري الحرفوشي

١٠٥٩ - ٠٠٠ هـ = ١٦٤٩ - ٠٠٠ م

لغوي نحوي شاعر .

محمد بن علي بن أحمد الدمشقي العاملي المعروف بالحريري لاشتغاله بالقماش الحرير ، وبالحرفوشي نسبة لآل حرفوش أمراء بعلبك .

قرأ بدمشق ، وحصل ، وحضر دروس العمادي المفتي ، وكان هذا يحله ، ويشهد بفضله ، وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه ، فحضره أياماً ، ثم انقطع ، فسأل المولى المذكور عن السبب فقليل : لأنه يترفع عن حضور درسك ، فسعى عند الحكام على قتله ، وتحقق المترجم الأمر ، فخاف ، فهرب إلى حلب ، ثم دخل إيران ، فعظمه سلطانها شاه عباس ، وجعله رئيس علماء بلاده .

من مؤلفاته الكثيرة :

- اللالئ السنية في شرح الأجرومية (مجلدان)^(١) .
- شرح الفاكهي .
- شرح التهذيب (في النحو)
- حاشية شرح القواعد .
- نهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة .
- شرح الزبدة (في الأصول) .
- طرائف النظام ولطائف الانسجام (في محاسن الأشعار) .
- حاشية على قطر الندى .
- له شعر كثير منه قوله :

جاني الوجد والحرقا	وأودع مقلتي الأرقا
ورق بالجفا قلباً	بغير هواه ما علقا
رنا بصوارم خدم	تسمت بيننا حدقا
حمى أوراد وجنته	بأسود خاله ووقا
ولاح بواضح أضحى	له شمس الضحى شققا
له خصر بالحاظ الوري	ما زال منتطقا

وقال :

أشكو إلى الله لا أشكو إلى أحد	مانابي من صديق يدعي الرشدا
صافيته من ضميري ود ذي ثقة	فاعتضت منه بمذق باللسان غدا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب	لأصطفي في الوري لي صاحباً أبدا

وقال :

ياليتها إذ لم تجد بوصال سمحت بوعدٍ أو بطيف خيال

(١) في بروكلمان اللآلئ الدرية . منه مخطوطة بدمشق ، انظر مجلة المجمع العلمي العربي مج ١٢/٦٦٥ .

جنحت لما رقص الوشاة ونفقوا
 كيف السلو ولي فؤادي لم يزل
 ومدامعي لولا زفيري لم يكد
 ونحلول جسم واحتمال مكاره
 فالإلام أظلماً في المهوى ومواردي
 ولم اختياري عن فؤادي كل من
 من أنني سأل ولست بسال
 بحجم نيران الصبابة صالي
 ينجو الورى من سحها المتوالي
 وسهاد جفن وإذكار ليالي
 فيه سراب أولموع الآل
 ألقى وقلبي عند ذات الخال
 وكتب قصيدة أرسلها إلى حلب يمدح بها النجم الحلفاوي الحلبي :

فؤاد المعنى في التباعد مودع
 ففي قلبه شغل من الوجد شاغل
 يوّد بأن يقضي ولم يقض ساعة
 وما باختيار منه أصبح نازحاً
 سأشكو من البين المفرق بيننا
 فجسمي نحيل مذ نأى من أودّه
 فلبو عادني العوّد لم يهدم إلى
 ولو عاد من أهوى لعادت به القوى
 فياليت شعري هل أراه ولو كرى
 وقد علم الأحباب أني مفارق
 وهل هم على العهد القديم الذي أنا
 فياسائراً يطوي المفاز مسرعاً
 إلى حلب الشهباء وأبلغ تحيتي
 وخص بها عين الأفاضل بل ومن
 جلا غيب الظلماء عن كل شبهة
 بحي الذي يهوى فلوموه أو دعوا
 وليس له في العيش بالبعد مطمع
 له بالنوى لو كان ذلك ينفع
 وماذا الذي فيما قضى البين يصنع
 إلى الله علّ الله بالشمل يجمع
 وعيني لطول البعد لم تك تهجع
 مكاني سوى ما من أنيني يسمع
 لجسم بأثواب الضنى يتلفع
 وهل ذلك الماضي من العيش يرجع
 حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا
 عليه مقيم أم لذلك ضيعوا
 فعرج وقاك الله مامنّه تجزع
 إلى من لبعدي عنهم أتوجع
 على فضله أهل الفضائل أجمعوا
 وأحيا رسوماً للعلی وهي بلقع

علا رتبة من دونها اقتعد السهى
لعمري لقد أصبحت للفضل منهلاً
عليك سلام من محب مقيم
فبعدك أضناه وذكرك عنده
وأصبح كل نحوها يتطلع
وحضرتك العلياء للعلم مشرع
لطول النوى أحشاؤه تتقطع
هو المشك ماكرته يتضوع

وقال يمدح الحلفاوي أيضاً وهو بحلب ويتشوق إلى دمشق :

سقى جلق الفيحاء مغنى النواسم
ولا برحت تهدي إليها يد الصبا
ولا زال يجري في أنيق رياضها
ودامت على الأغصان تهتف بالضحى
وحيا الحيا تلك المعاهد من فتي
ألا حبذا دهر نعمت بظلمها
هصرت بها هيف الغصون كأنها
خرائد في الحاظها سحر بابل
قضيت بها ما تشتهي النفس نيله
وخالست دهري فرصة ما غنتها
فدبان عني من أحب وخيمت
وولت ليال كنت أحسب أنها
تقنعت بالفكر الذي صدع الحشا
سرياً رقى أوج الكمال بهمة
هو البحر حدث عن علاه وفضله
له كرم لو شاع في الناس بعضه
له قلم إن جال من فوق طرسه
وجاد ربهاها هاطلات الغنائم
نسائم يزري نشرها باللطائم
جداول تنساب انسياب الأراقم
حمام يشجي صدحها قلب هائم
يرى حفظ عهد الودّ ضربة لازم
أتيه به ما بين تلك المعالم
غصون أمالتها أكف النسائم
وفي لفظها للمجتي در ناظم
وجانبت ما يأتي الهوى غير واجم
وفرصة صفو العيش أجدى المغام
على القلب أخطار الجفا المتراكم
تدوم وماعيش رخي بدائم
أسامر فيه سائرات النعائم
وجاز السهى من قبل لي العائم
بما شئت من قول فلست بزاعم
لأصبح كل جوده مثل حام
حياه دراري الأفق من كف راقم

حوى رتبة في الفضل قصر دونها بنو الدهر واستعصت على كل حازم
لقد شاد ربعا للفضائل طالما غدا دارس الأركان رث الدعائم
به حلب فاقت على كل بلدة وأضحت به تفتّر عن ثغر باسم

وقال يندب أوقاته الماضية :

رعى الله أوقاتاً بها كنت أجهل الفراق وأياماً بها أنكر الجفا
تقضت كلمح العين أو زور طارق أتى مسرعاً أو بارقاً في الدجى خفا
وأبدلت منها فرقة وتشتتاً وبعداً وهجراً دائماً وتأسفاً
فيارب أنعم باللقاء لمدنف وإلا فكن بالحتف يارب مسعفاً

وقال :

يا حبيباً أضحى جميل المعاني وهو في الحسن مفرد في الحقيقة
قد مضى موعد بوصلك قدماً وهو لاشك في علاك وثيقه
قال لي موعدي مجاز فقلت الأصل في سائر الكلام الحقيقة
وله في الحال :

قال لي من غدا إمام أولي الفضل ورب المباحث الفلسفية
إنّ عندي برهان حق على نفسي الهيولي والصورة الجسميّة
قلت ما هو فقال شامة حيي قد غدت وهي نقطة جوهرية

قال المحبي : « اللغوي النحوي الأديب البارع الشاعر المشهور ، كان في الفضل نخبة
أهل جلده ، وكان بدمشق حامل الذكر ، وكان يصنع القماش العنايةات (؟) المتخذ
من الحرير ، ولذلك قيل له الحريري ، وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في
حانوته يشتغل ، فيقرؤون عليه ، ولا يشغله شاغل عن العلم » .

توفي في إيران في شهر ربيع الثاني .

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٥٤

- خلاصة ٤٩/٤ - ٥٤

- مجلة الجمع العلمي العربي مج ٦٦٥/١٢

مصطفى حسمي زاده

١٠٠٩ تقريباً - ١٠٥٩ هـ = ١٦٠٠ - ١٦٤٩ م

قاضي دمشق .

مصطفى بن محمد الشهير بحسمي زادة .

ولد في القسطنطينية ، ونشأ بها ، واشتغل في أوائل عمره على علماء العصر واجتهد ، ولازم شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين .

درّس بمدارس القسطنطينية حتى انتهى إلى المدرسة السلمانية ، وولي منها قضاء حلب سنة ١٠٥٣ ، ثم ولي قضاء دمشق ، ووردها سنة ١٠٥٨ .

قال المحبي : « كان فاضلاً كاملاً بارعاً فقيهاً ، له خبرة كلية بالآداب حسن المحاضرة والخطاب ، وكانت سيرته بقضاء دمشق أحسن سيرة لقاض ضد ما اشتهر عنه بجلب من الأمور المنكرة ، وله اليد البيضاء في قمع الظلمة ، وكان في أيام قضاؤه ورد الوزير مرتضى باشا محافظاً بالشام ، وكان جباراً عاتياً ظالماً فعارضه في أمور كثيرة ، ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار المكنة ، وكان له ولدان ختنهما بدمشق وجعل وليمة عظيمة ، دعا فيها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر ، واستمرت الوليمة سبعة أيام ، ثم بعد خمسة عشر يوماً تبدل فرحه ترحاً » .

توفي بدمشق ٢٣ جمادى الأولى وقد قارب سنه الخمسين ، ودفن بمقبرة الباب الصغير
بالتربة المعروفة بالقلندرية .

المراجع

- الباشات وفيه وفاته ١٠٥٨

- تكملة ٦٥١

- خلاصة ٣٩٢/٤

أبشير مصطفى باشا

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٥٩ هـ = ١٦٤٩ م - ١٠٦٠ هـ = ١٦٥٠ م .

قال المقار : « وفي سنة ١٠٥٩ تولى دمشق أبشير مصطفى باشا ، فلما جلس أمر
بالمسير إلى جبل الدروز ومعه أوجاق الشام ، فلما وصل إلى وادي قرناية هجمت عليه
الدروز ، وقتلوه قتلاً شديداً ، فعادت الكسرة عليه ، وخرقوا طبوله ، ورجع إلى
دمشق . وأما أهل الوجاق فلم يصيبهم ضرر من هذه الكسرة ، لكنه وقع في قلبه الحقد
من الوجاق » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٦

- ولاية دمشق ٣٦ - ٣٧

أبو الصفاء الأسطواني

٠٠٠ - ١٠٦٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٠ م

كاتب الخزينة والأوقاف .

أبو الصفاء بن محمود بن أبي الصفاء الأسطواني الدمشقي .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وكان حنبلياً على مذهب أسلافه ، وله مشاركة جيدة في
فقه مذهبهم وغيره ، وقرأ آخر أمره فقه الحنفية على رمضان بن عبد الحق العكاري .

تولى خدمات كثيرة من كتابات الخزينة والأوقاف .

قال سبطه المحي : « كان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب ، وكان كاتباً بليغاً
كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيبة رزق دنيا طائلة واسعة ، وكان كثير التنعم وافر
الخير محظوظاً في الدنيا وبلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط الشبان ، وكان سمح الكف
دائم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دارة وخيراته واصله ، وانتفع به جماعة ، وأثروا
به ، واستفادوا . والحاصل أنه كان من محاسن دهره وأكارم عصره » .

توفي في شهر ربيع الأول ، ودفن بتربة الغرباء في مقبرة باب الفراديس .

المراجع

- تكملة ١٠٦ -

- خلاصة ١٣٠/١ -

- النعت ٢١٥ -

أحمد تاج الدين

١٠٠٧ - ١٠٦٠ هـ = ١٥٩٨ - ١٦٥٠ م

قاض .

أحمد بن إبراهيم الدمشقي المعروف بابن تاج الدين .

ولد بدمشق ونشأ بها ، واشتغل في طلب العلم ، وكانت له معرفة بالتركية .

تولى خدمة مزار الشيخ أرسلان الدمشقي مناصفة مع خاله عبد القادر ، سافر إلى

القسطنطينية ، ولازم بها محمد أفندي قره حلي زادة ، وصار مدرساً ثم قاضياً بالركب الشامي إلى الحج سنة ١٠٣٩ . ثم سافر إليها ثانية ، وصار قاضياً ببلدة قُوّه في مصر ، وحصل منها ما حصل ، ثم رجع إلى دمشق ، فأقام بها مدة ، ثم سافر الثالثة إلى القسطنطينية في رجب سنة ١٠٤٧ ، فترك طريق القضاء ، وعاد إلى التدريس بالمشهد الشرقي في الجامع الأموي حيث دار الحديث الأحمدية بعد وفاة الملا حسن الكردي ، وأخذ المدرسة العذراوية عن أحمد البهنسي ، ثم أخذت عنه دار الحديث الأحمدية ، وكانت له علوفة في المدرسة الجقمقية ، ثم صار وكيلاً عن متولي وقف الحرمين الشريفين .

أصيب بالجرب مدة طويلة .

توفي بدمشق في ٩ شعبان ، ودفن على رضوان آغا المحضر باشي تحت قدمي الأمير سيف الدين جقمق بباب الجقمقية ، وفي خطط دمشق للمجد أنه شاهد قبره في المدرسة القليجية جنوب قصر العظم مقابل دار الحديث التنكزية .

المراجع

- تكملة ١١٤

- فيض ٣٣

- خطط دمشق ٩٦

تاج الدين المحاسني

٩٩٠ - ١٠٦٠ هـ = ١٥٨٢ - ١٦٥٠ م

شاعر تاجر .

تاج الدين بن أحمد الدمشقي المعروف بابن محاسن .

ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ في مبدأ أمره كثيراً وحصل ورحل إلى مصر والحجاز
للتجارة .

كان ينظم الشعر من غير تكلف ، ومنه قوله يحن إلى دمشق وهو في القاهرة :
منذ فارقت جلقاً ورباهها لم تذق مقلتي لذيد كراهها
ولسكانها الأجرة عندي فرط شوق بحيث لا يتناهى
فسقى الله ربعها كل غيث وحى الله أهلها وحماتها
وكتب إلى بعض أصدقائه :

يا أجبائي والمحب ذكور هل لأيام وصلنا من رجوع
وترى العين منكم جمع شمل مثلما كان حالة التوديع

وكتب لابنه محمد خطيب الجامع الأموي في صدر كتاب إليه من مصر :

أبدأ إليك تشوقي يتزايد ولديك من صدق المحبة شاهد
واليتته إن البعاد لمتلفي إن دام ما ييدي النوى وأكابد
كم ذا أعلل حرقلي بالمنى فيعيده من طول نأيك عائد
جار الزمان عليّ في أحكامه ولطالما شكت الزمان أساود
والدهر حاول أن يصدع شملنا فامتد منه للتفرق ساعد
ياليت شعري هل يرق وطالما ألفيته لأولي الكمال يعاند
أشكوه للمولى الذي أطافه تزوي الخطوب إذا أتت وتساعد

وأهدى بعض العلماء سجادة كتب معها :

مولاي قد أرسلت سجادة هدية من بعض إنعامكم
فلتقبلوها إذ مرادي بأن تنوب في تقبيل أقدامكم

ومن رسائله ما كتب إلى أبي العباس المقرئ صاحب نفح الطيب يقول :

وَأَنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى وَجْهِكَ الَّذِي تَهْلُلُهُ أَهْدَى السَّاءِ إِلَى الْبَدْرِ
وَأَخْلَاقُكَ الْعَزْلُ الْوَاتِي كَأَنَّهَا تَسَاقُطُ أُنْدَاءُ الْغَمِّ عَلَى الزُّهْرِ

سيدي الذي عُبُودِيَّتِي إِلَيْهِ مَضْرُوفَةٌ ، ودَوَاعِي مَحَبَّتِي لَدَيْهِ مَوْفُورَةٌ وَعَلَيْهِ مَوْقُوفَةٌ ،
عَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّنِي لَا أَزْجِي أَوْقَاتِي إِلَّا بِذِكْرِهِ ، وَلَا أَرْجِي الْيَمْنَ مِنْ سَاعَاتِي إِلَّا
بِاسْتِنْشَاقِ نَسِيمِ رِيَّاهُ ، وَأَنَّنِي إِلَى طَلْعَتِهِ أَشُوقُ مِنَ الصَّادِي إِلَى مَاءِ صَدَّاءِ ، وَمِنْ كَثِيرِ
عِزَّةٍ إِلَى نَوَى تِيَاءِ :

يُرْتَحَنِي إِلَيْكَ الشُّوقُ حَتَّى أَمِيلَ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشَّامِ
وَيَأْخُذْنِي لِذِكْرِكَ اهْتِزَازٌ كَمَا نَشَطَ الْأَسِيرُ مِنَ الْعَقَالِ

ولي على صدق هذه الدعوى من نباهة لبَّه شاهد مُعَدَّلٌ ، ومن نزاهة قلبه مُزَكٌّ ،
غير ملوم ولا مُعَدَّلٌ ، كيف لا ومطالع البيان مشرقها من أفلاك فهمه ، وجواهر
التبيان مقذفها من بحار علومه ، وهو بحر العلم الذي لَا يُقْتَحَمُ بِسُفْنِ الْأَفْكَارِ ، وَجَبَلِ
الحلم الذي رسخ بالهيبية والوقار :

لَوْ اقْتَسَمَتْ أَخْلَاقُهُ الْعِزْلَ لَمْ تَجِدْ مَعْيِيًّا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبًا
وماذا عسى أصف به مولانا وقد عجز عن وصفه لسان كلِّ واصف ، وحار في بث
فضائله أرباب المعارف والعوارف :

فَلَوْ نَظَّمْتُ الثَّرِيَّا وَالشُّعْرَيْنِ قَرِيضًا
وَكَاھِلِ الْأَرْضِ ضَرْبًا وَشَعْبِ رَضْوَى عَرُوضًا
وَصَفْتُ لِلدُّرِّ ضِدًّا وَلِلْهُوَاءِ تَقِيضًا

ولكنني أقول : الشَّاءُ مَنْجَعُ أَنِّي سَلَكْتُ ، وَالسَّخِيُّ جُودُهُ بِمَا مَلَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَرَفْخَلٌ ، وَإِنْ لَمْ يَصْبَهَا وَابِلُ فَطَلٍّ ، هَذَا ، وَقَدْ أَوْصَلْنَا مَكَاتِبَكُمْ الشَّرِيفَةَ لِأَرْبَابِهَا ،

فكانت لديهم أكرم قادم ، وأشرف منادم ، وقد تداولها الأفاضل وشهدوا أنّها من بنات الأفكار ، التي لم يكشف عنها لغير سيدي حُجُب الاستتار ، وقد وجدنا كلاً منهم ملتهباً بجمرات الشوق ، متجاوزاً حدّ الصبابة والتّوق ، ليس لهم شغل إلّا ذكر أوصافكم الحميدة ، وبثّ ما أبدىتموه بدروسكم المفيدة ، وما منهم إلّا ويرجو بلّ الصدى وتقع الظما برؤية ذلك الحيّا ، والتّلي بتلك الطلعة العليا . وإن سأل سيدي عن أخبار دمشق المحروسة ، دامت ربوعها المأنوسة ، فهي والله الحمد منتظمة الأحوال ، أمنها الله من الشرور والأهوال ، ولم يتجدد من الأخبار ما نعلم به ذلكم الجنب ، لا زال ملحوظاً بعين عناية ربّ الأرباب ، وأنا أسأل الله تعالى أن يصون جوهر تلك الذات من عوارض الحدثان ، وأن يحمي تلك الحضرة العلية من طوارق حكم الدوران :

أمين أمين لا أرضى بوحدة حتى أضيف إليها ألف آميناً

وهذا دعاء للبرية شامل العبد الداعي ، بجميع البواعث والدواعي ، تاج الدين المحاسني ، عفا الله تعالى عنه .

قال الحبي : « الأديب الألمي ، كان أحد أعيان التجار المياسير ، وكان مع ثروته لا ينفك عن المذاكرة . »

توفي بدمشق ٢٤ شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٢٠٧
- خلاصة ٤٥٦/١
- شاشو ٩٣
- فيض النان ١٠٥
- نفح الطيب ٤٥٧/٢
- نفحة ٣٤٦/١

عبد الكريم الخالدي

١٠٦٠ - ١٠٠٠ هـ تقريباً = ١٦٥٠ - ١٠٠٠ م

عالم صوفي .

عبد الكريم ابن المنلا سليمان بن مصطفى بن حسن بن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الشافعي نزيل دمشق .

قرأ في بلاده واجتهد وأخذ عن العلماء المحققين كعمه محمد عن محمد الكوراني عن أبيه عبد اللطيف عن إلياس صاحب كتاب التسهيل على العوامل وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وأخذ الفقه عن أحمد العمرآبادي ، وهو عن المنلا إلياس الثاني البروزي عن المنلا إلياس المتقدم ذكره . وأخذ التفسير عن يوسف الكوراني عن عبد الكريم الشهرزوري الكركدري عن إلياس المذكور . وأخذ تفسير البيضاوي عن محسن بن سليمان الوشاني قراءة لبعضه وسماعاً لباقيه في الروضة الشريفة وهو أخذه عن ميرزا إبراهيم الهمداني وعن المنلا أحمد المنجلي تلميذ ميرزا جان ، وأخذ الفرائض عن القاضي شكر الله الشقري عن بدر الدين الطائي عن المولى إلياس المذكور . والنحو عن عبد الصمد الموجشي (موجش من قرى كوران) ، وله روايات غير هذه ، وتمكن في العلوم .

قدم دمشق ، وأقام بها ، وأخذ عنه كثير من فضلائها ، منهم محمد بن كمال الدين نقيب الأشراف ومحمد العيثي وإبراهيم القتال وشمس الدين الحصني .

قال المحبي : « كان صاحب قدم راسخة في الولاية ، وصدرت عنه كرامات ومكاشفات كثيرة ، منها أنه صار يوماً إلى ربوة دمشق ومعه تلامذته ، وكان الشمس احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا لصلاة الظهر توضأ وأراد

الشروع في الصلاة ، فجذبه المنلا عبد الكريم من كتفه ، وقال له : امض اغتسل ثم صل ، وله من هذا القبيل أشياء » .

المراجع

- تكملة ٢٨٤

- خلاصة ٤٧٤/٢

علي القبردي

٩٨٤ - ١٠٦٠ هـ = ١٥٧٦ - ١٦٥٠ م

عالم محقق .

أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن علي المعروف بالقبردي الدمشقي الصالحي الشافعي .

قرأ العقليات على المنلا أبي بكر والمنلا نظام الدين السنديين ، وأخذ الشرعيات عن كثير من الفضلاء الأجلاء ، منهم البرهان إبراهيم بن الأحذب ، وأعاد درس الحديث تحت قبة النسر لشيخه الشمس الميداني .

لزمه جماعة أخذوا عنه ، وانتفعوا به ، منهم محمد بن كمال الدين حمزة نقيب الأشراف وعبد الحي العكري ، وكان الطلاب يقصدونه حتى كانوا لا يبالون في سبيل ذلك بعد المسافة ولا الأمطار أو الثلوج ، ولما ولي قضاء الشام المولى أحمد بن زين الدين المنطقي قضاء الشام وجه إليه المدرسة المرشدية بالصلاحية وكان يجله كثيراً .

قال المحبي : « العالم المشهور أوجد أهل عصره في الجمع بين الفنون والأخذ بدقتها وجلها إلى التحقيق الباهر الذي يعجب منه العجب وقوة الحافظة وحسن الأداء والتفهم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالتفوق ومقر له بالتقدم ، وكان الميداني مع كونه

شيخه وقد تلقى منه فنوناً عديدة يعرف حقه وإذا أبدى سؤالاً تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهد له بالفضل التام ، ولما حج أقامه مقامه في بقعة التدريس التي كانت له في الجامع الأموي ، واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وصار يوماً إليه بالإتقان والإحاطة التامة ، وأقام بالصالحية في حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد إلى أحد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال ، وعلى كل حال فهو من عظام العلماء المحققين » .

أصيب بمرض في ركبتيه ، فانقطع مدة ، وعمي قبل موته بسنتين ، وتوفي في ٢٣ ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- تكملة ٤٢٥
- خلاصة ١٢٤/٣
- فيض المنان ٢٠٧
- مشيخة الدكدكجي ٥٢

محمد المحبي

١٠٦٠ هـ = ١٦٥٠ م

أديب موسيقي .

محمد بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الدمشقي الحنفي .

كان يعرف الأدب والموسيقى معرفة جيدة ، وأتقن اصطناع الأغاني والعزف ، قرأ على أمه بديعة الزمان بنت الشيخ عبد الصمد العكاري مفتي طرابلس ، وانتفع بها ، ثم لزم عبد الرحمن العمادي وعبد اللطيف الجالقي ، وأخذ عنهما ، وتخرج في الأدب على

أبي الطيب الغزي وعبد الكريم الطاراني ، ثم لازم شيخ الإسلام عبد العزيز بن قره جلبي ، وكان حسن الخط .

درّس بدار الحديث الكبرى ، وولي النيابات بدمشق ، سافر إلى بلاد الروم بعدما ساءت حاله بموت أبيه فولي قضاء بعلبك ثم قضاء صيدا .

له شعر ، منه قوله مؤرخاً ببناء القصر المتقن الذي أشاده على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الأمينية :

مذ أنشأ العبد المحبي قصراً من نوال المولى الكريم ومنه
قد سما بهجة وحاز بهاء ورقى رفعة وفاق بينه
وهو فرد فزده فرداً وأرخ قصرنا قد زهى برونق حسنه
وقال بعدما تألم بموت أبيه وتقلب أحواله :

لولا الأماني إذ أعيش مسلماً للنفس في نيل المرام الأبعد
لقضيت من محن الزمان فدأبه جور الفعال على اللبيب الأمجد

قال المحبي : « ابن عم أبي كان فاضلاً كاملاً لطيفاً أديباً ظريفاً ذكياً ، وله صوت يأخذ بمجامع القلوب ، لم يكن أحسن منه ولا أندى في عصره ، وكان أبوه ذا ثروة عظيمة ، ولما مات في سنة ١٠٢٧ فيما أحسب ترك مالا كثيراً ، فنفد في أقل قليل ، وكان في حياة جدي محب الله مرفّه البال رغيد العيش مكفي المؤنة ، زوجه بابتة عمتي » .

توفي وهو راجع من بلاد الروم بمدينة حمص ودفن بها .

المراجع

- تكملة ٥٤٩

- خلاصة ٤٧٩/٣

اسكندر الرومي

١٠٠٠ - ١٠٦١ هـ = ١٦٥١ - ١٠٠٠ م

أحد كتاب الخزينة .

اسكندر بن يوسف بن إسحاق الرومي الأصل الدمشقي ، وأصله من البوسنة .

قال المحي : « كان كاتباً منشئاً عارفاً بالقوانين العثمانية وله خبرة تامة بالحساب وإنشاء الرسائل التركية مع الجرأة والإقدام . وهو الذي سعى في قطع رزق العلماء والصلحاء بالشام من جوالي السلطان وسافر إلى الروم وتعاقد هو ودفتر الشام إذ ذاك وبعض عون من الكتاب ، وعرضوا ما أبرموه على الوزير ، فجرت المقادير على وفق ما أحكموه من الرأي الفاسد وقطع عن الناس شيء كثير ، وبسبب ذلك ضعفت قوة العلماء بالشام ، واستولى عليهم الفقر ، وكان ذلك في حدود سنة ١٠٦٠ » .

مات باستانبول مطعوناً ، وقيل في تاريخ موته :

بشرى لأهل الجوالي	هلاک منشی الضلال
من طالما قد تعدى	وبالدعالم يبال
وضر بالناس حتى	أتاه سهم الوبال
وسار نحو عذاب	مؤبد واشتغال
أرخ أوى في حжим	اسكندر وانتقال

المراجع

- تكملة ١٨١

- خلاصة ٤٠٢/١

جعفر باشا الكرجي

..... هـ = م

والي دمشق ١٠٦١ هـ = ١٦٥١ م - ١٠٦٢ هـ = ١٦٥٢ م .

قال في رسالة من تولى : « تولى جعفر باشا سنة ١٠٦١ حتى سنة ١٠٦٢ ، وعزل وتولى مكانه محمد باشا آق » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

محمد الغزي

٩٧٧ - ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٥١ م

محدث الشام ، مؤرخ .

أبو المكارم وأبو السعود نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن رضي الدين (أيضاً) محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدري بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوي بن شداد بن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن علي بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب .

وأول من سكن دمشق من أسرته شهاب الدين أحمد بن عبد الله ، جاءها من غزة حوالي عام ٧٧٩ هـ ، وتولى فيها رئاسة الفتوى والنظر على البيمارستان النوري ، واشتهر أولاده وحفدته من بعده ، وهو الذي أسس للأسرة مجدها العلمي .

ولد نجم الدين محمد الغزي الشافعي بدمشق يوم الأربعاء ١١ شعبان وسط النهار وقت الظهيرة ، ودعا له والده بعدما كتب ميلاده فقال : « أنشأه الله تعالى وعمره ،

وجعله ولداً صالحاً براً تقياً ، وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة ، وجعله من عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . » .

نشأ نجم الدين في رعاية والده الذي أحضره دروسه وهو في الرابعة من عمره في المدرسة التقوية والشامية الجوانية وبالجامع الأموي ، وهو في الخامسة برفقة أخيه كمال الدين ، ثم نقله قبيل وفاته إلى المدرسة العزيزية ، فتلقى فيها على الشيخ يحيى العمادي مع استمراره في حضور دروس والده ، وقد كان يشجعه هو وإخوته على العلم ، وينفحهم بالمال كما رأى منهم إقبالاً على التعلم ، فلما بلغ السابعة أخذ يقرأ بين يدي والده قصار المفصل وسورة الفاتحة وسورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ (الآية ٥) ، وأجازه على صغر سنه إجازة خاصة أمام من كان يحضر دروسه ، كما أجازه في حزبه الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ قطب الدين النهروالي إجازة عامة في عموم أهل عصره من المسلمين .

وقد رباه هو وإخوته على العبادات فأمره بصوم رمضان وهو ابن ست سنوات ، فصام معظم الشهر في ذلك العام وشهر رمضان كله تقريباً في السنة التي بعدها ، وكان يمنحه عن كل يوم يصومه قطعة نقد فضية .

قرأ القرآن الكريم على الشيخ عثمان اليماني أولاً ، ثم نقله والده قبل وفاته إلى الشيخ يحيى العمادي ، فحتم عليه القرآن الكريم مرات ، وحفظ عليه معظمه ، وقرأ عليه أيضاً في الآجرومية والجزرية والشاطبية والألفية ، وكان هذا الشيخ يحبه ويدعوله ويفخر به .

ولما بلغ النجم سبع سنين توفي والده ، فكفلته أمه وأحسن تربيته ، وحثه هو وإخوته على متابعة سيرتهم العلمية وحرصت على تعليمهم الصلوات والآداب ، وجازت

شيوخهم وكفأتهم ، وساعدها في توجيههم وتنمية أموالهم التي كانت تأتيهم من الأوقاف أخوها زين الدين فما احتاجوا إلى أحد .

انصرف نجم الدين للأخذ عن كبار علماء دمشق في عصره منهم زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية قرأ عليه الآجرومية وشرحها للشيخ خالد ، وهو أول مشايخه ، وشهاب الدين أحمد العيثاوي مفتي الشافعية بدمشق ، لازمه وحضر دروسه من سنة ٩٩٠ أو ما قبلها حتى وفاته سنة ١٠٢٥ ، قرأ عليه المنهاج تقسيماً وانفراداً وشرحه الصغير لوالده البدر الغزي وشرح الجزرية للمكودي ، ومن أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا الأنصاري ، وفي الحديث الشريف من أول البخاري وغير ذلك ، وسمع عليه معظم المحلى وشرح الإرشاد لابن حجر وعقيدة الشيباني ، وغير ذلك مما لا يحصى ، وأجازه شيخه هذا بالفتوى قال عنه النجم : « وله علي تربية وحنو وعطف ، وهو أعز شيوخي عندي وأحبهم إليّ ، جزاهم الله عني خيراً » .

ومن شيوخه الكبار القاضي محب الدين محمد الحموي مفتي الحنفية بدمشق لازمه وقرأ عليه شرحه على منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان ، كما قرأ عليه أول المطول ونحو ربع صحيح البخاري وأجازه به وبغيره كتابة ولفظاً . قال عنه النجم : « وهو - متّع الله بحياته - إلى الآن يوصل إلينا إحسانه وإنعامه علماً وثناء ومالاً وغير ذلك ، مما لا نستطيع مكافأته إلا أن يجازيه الله عنه أحسن الجزاء » .

وأخذ وهو في الخامسة عشرة من عمره على الملا أسد التبريزي ، فقرأ عليه شذور الذهب ودروساً من شرح الجاربردي على الشافعية .

وتلمذ في القرآن الكريم للشيخ بدر الدين حسن الصلتي ، فقرأ عليه سورة البقرة بقراءة عاصم ، وللشيخ بركات بن الجمل الذي عرض عليه كذلك شيئاً من الألفية وغيرها .

وأخذ في التفسير عن محمد السعودي ، قرأ عليه حين قدم دمشق سنة ٩٩٨ مواضع من تفسير القاضي البيضاوي ، وأجازه بروياته ، ومنها تفسير أبي السعود العمادي .
وأخذ كذلك عن محمد البزوري القصيدة اللامية الجامعة لأسماء الله الحسنى التي مطلعها :

بدأت بيسم الله والحمد أولاً على نعم لم تحص فيما تنزلا
وأجاز بها .

وانتفع بمحدث حلب محمود البيلووني الشافعي ، واكتسب منه الحديث المسلسل بالأولية حين قدم دمشق سنة ١٠٠٧ ، وأجازه بروياته .

وأخذ أيضاً عن محدث مكة المكرمة محمد بن عبد العزيز الزمزمي ، واستجازه وعن علي المقدسي وأحمد الكردي المجاور بالكلاسة .

وأخذ بالمكتبة عن أحمد بن أحمد المصري الشافعي وأجازه بالمكتبة وشمس الدين الرملي الشافعي وزين العابدين علي البكري من المصريين .

أتقن النجم القراءات والفقه والأصول والفرائض والعريية والتفسير ، وبرع في الحديث وبه اشتهر ، واطلع على كتب التاريخ والأدب ودواوين الشعراء وكتب الطب والتصوف وغيرها ، وقد انفراد بعلو الإسناد بأبائه وأجداده .

واهتم إلى جانب العلوم بالتصوف وآمن به ، وأخذ الطريقة القادرية . وآمن بالقضايا التي آمن بها متصوفو عصره .

حج اثنتي عشرة مرة أولها سنة ١٠٠١ وآخرها سنة ١٠٥٩ ، وفي هذه الأخيرة توافد الناس عليه وازدحموا ، فكادوا يسدون عليه الطريق من أجل طلب الإجازة لشهرته ، فأجازهم ، واستجازه شريف مكة زيد ، وعدد من العلماء ، وزار القدس في أواخر حياته صحبة شيخ الطريقة الصمادية بدمشق .

تصدى منذ مطلع شبابه للتدريس في الجامع الأموي وهو دون البلوغ ، ومن غريب ما حكي عنه في تلك الفترة أنه كان إذا جلس للتدريس في شهر رمضان وضع قلة الماء على الكرسي بجانب الكراس ، فكان كلما جف ريقه وعطش تناول القلة وشرب ، لأن صومه نفل .

تولى الإمامة والخطابة والوعظ والإعادة والفتوى ، وأول عمل قام به من الوظائف إمامته الشافعية في المقصورة بالجامع الأموي ، نيابة عن شيخه العيشاوي ، وكان لا يزال في الخامسة عشرة من عمره ، ثم استنابه في خطابة الجامع الجديد خارج باب الفراديس ، واستعرضه في أول خطبة خطبها بعد أن كان علمه آداب الخطبة ، وكانت في « فضل الحب في الله » .

وبث شيخه كذلك شهرته في أهل العلم فذاع صيته ، فوجه له القاضي مصطفى بن بستان تدريس القضاة الشافعية ، وتوليتها ثم نصف الخطابة بالتبريزية (أو التوريزية) ثم تدريس الكلاسة ، وتولى بعد ذلك تدريس العمريّة بفراغ شيخه العيشاوي ، وأتبعها إمامته بالشافعية في الجامع الأموي والوعظ به شركة الشيخ حسن الموصلي كل ذلك بفراغ العيشاوي لهما عنه .

درّس في صحيح البخاري في الجامع الأموي تحت قبة النسر ، حين كان له من العمر ثلاث وعشرون سنة^(١) وكان له درس آخر بالجامع نفسه .

(١) وصف القاضي شرف الدين الأنصاري ختم النجم لصحيح البخاري سنة ٩٩٩ فقال : « وفي يوم الاثنين ثالث عشرين رمضان ختم الشاب النجيب نجم الدين صحيح البخاري تحت قبة النسر ، وتكلم على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الكهف : ٩٤/١٨] إلى آخر السورة ، ثم تكلم في فضائل شهر رمضان و ليلة القدر وفضائلها ، وكان يوماً مشهوداً ، ثم بعد فراغه من الحتم قرأ المولد على العادة بعث الله الضير ومعه جوقة ، وأنشد من كلام ابن الفارض والشيخ عبد القادر الجيلاني فتحرك المجلس ، وحصل للناس الخشوع والبكاء ، ثم خلع عليه ثوب أخضر ، قيمته تزيد على عشرة دنانير ، وأوقد له ... القناديل التي تحت القبة » . (نزهة الخاطر ، ق ٣٨٦ ب) .

وفي سنة ١٠٢٤ وجه عليه تدريس الشامية البرانية لشيخه العيثاوي الذي أشار عليه تدريس كتاب شرح الروض يومي الاثنين والخميس . ولما اشتد مرض الشيخ تفرغ له عن تدريسها ، ثم نحي النجم عنها لورود براءة بها لمحمد الميداني ، مما دفعه للسفر إلى استانبول من أجل الشكاية ، وحصل على براءة بإعادتها له بقيد الحياة ، كما أخرج له شيخ الإسلام يحيى براءة من مدرستين ، مما أدى إلى نزاعه مع الميداني فترافعا إلى القاضي عبد الله بلبل ، فقسمت المدرسة بينهما حتى توفي الميداني بعد قليل ، فعادت إليه المدرسة كاملة .

ودرس النجم كذلك في المدرسة الناصرية الجوانية والأتابكية والتربة الكاملية والتقوية والكلاسة .

وبعد وفاة الميداني جلس الغزي مكانه تحت قبة النسر لإقراء صحيح البخاري وتدرسه في الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ، وكان قد انقطع عن هذه الوظيفة بعد سابقة له فيها كما ذكرنا ، وكان الميداني قد وصل في البخاري إلى باب مناقب عمار بن ياسر ، فأكمّله ، النجم في ثلاث سنوات ، ثم افتتحه وختمه وأعاد قراءته ، إلى أن وصل فيه إلى باب (البكاء على الميت) وتوفي بعده مباشرة ، وكان مدة جلوسه تحت القبة سبعة وعشرين عاماً ، بالإضافة إلى الفترة السابقة التي ذكرناها .

أذن له أستاذه العيثاوي بالفتوى وهو دون العشرين ، ولكنه لم يجز لنفسه ذلك بحياة الأستاذ ، ولم يكتب اسمه على فتوى إلا قبل وفاة العيثاوي بقليل وتحت إلحاحه ، يفعل ذلك احتراماً له وتعظيماً . ثم تتابعت الفتوى عليه فاستمر يفتي من سنة ١٠٢٥ حتى آخر حياته .

سعى إلى الغزي طلاب كثيرون لا يحصون انتفعوا به طبقة بعد طبقة جاؤوه من كل مكان . وتخرج عليه عدد من العلماء نبه منهم فيما بعده إبراهيم الصادي وإبراهيم الكوراني وأبو بكر الكردي وإبراهيم الفتال وأحمد الصفوري وأحمد البكري الصديقي

وأحمد الفرفور الأطروش وإسماعيل النابلسي وتاج العارفين الحمصي وحسين العدوي الزوكراري ، وحزة الدومي و خليل الإخنائي ورمضان العطيفي وزين العابدين الغزي وسعودي الغزي (ولده) وسليمان القادري وصادق الشرواني (مفتي الروم) وعبد الباقي البعلي وعبد الرحمن الغزي وعبد الرحمن السليمي المجلد ، وعبد الغني النقشبندى القادري ، وعبد القادر الصفوري ، وعبد القادر الحلبي تقيب زادة وعبد الكريم الغزي (حفيده) وعبد الكريم حمزة وعبد الله الطاشكندي وفضل الله المحبي ومحمد الأسطواني ومحمد الكوافي ، ومحمد المحاسني ومحمد أبو المواهب الحنبلي ومحمد شقير ومحمد الصيداي ومحمد الكاملي ومحمد المكتبي ومحمد العباسي ومحمد بن كال حمزة ومحمد بن محمد المناشيري ومحمد العيثاوي ومحمد ميرزا السروجي ، ومحمد الدرا ومحمد الفرضي ومصطفى سوار ومصطفى البابي ونور الدين الدسوقي .

سافر إلى حلب مع شيخه العيثاوي في جماعة من مشايخ دمشق ، منهم محمد بن عجلان تقيب الأشراف ، وإبراهيم بن مسلم الصمادي ، وأحمد بن علي الصفوري وآخرون ، واجتمعوا بالوزير محمد باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب غزو العجم سنة ١٠٢٥ .

والغزي من المكثرين في التأليف ، عرف من المصنفات له :

- آيات التوفيق إلى معاني الجمع والتفريق ^(١) .
- إتيقان ما يحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن ^(٢) .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (رسالة) .
- بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد ^(٣) .

(١) ذكره بروكلمان وقال : منه مختصر بعنوان « مجموعة زيادات الغزي » لإبراهيم الجينيبي ، منه نسخة في بنكيبور برقم ٣٠٠/٢/٥ .

(٢) منه نسخة في الإسكندرية ، حديث ١ .

(٣) أورد فيه ترجمته لنفسه وذكر فيه أربعين حديثاً من مسموعاته .

- البهجة (في النحو)^(١) .
- تحبير العبارات في تحرير الإمارات^(٢) (في الأدب والأخلاق) .
- تحفة الطلاب (في الفقه)^(٣) .
- التحفة (في النحو)^(٤) .
- التحفة الندية في شرح القصيدة الوردية^(٥) .
- تحفة النظام في تكبيرة الإحرام^(٦) .
- تفسير سورة الإسراء وما بعدها ، إلى آخر سورة طه^(٧) .
- تقرّظ شعري على شرح منظومة والده في الكبائر والصغائر لمحمد بن يوسف المقدسي .

- تقرّظ شعري على كتاب الطرابلسي في الفرائض .
- حسن التنبيه لما ورد في التشبيه^(٨) (في الأخلاق) .

-
- (١) مختصر كتب عليه قطعة على التوضيح لابن هشام وقطعة على شافية ابن الحاجب وسير ذكرهما منفصلتين .
 - (٢) منه نسخة في عاشر أفندي ٧٦٣/١ ، كتبت سنة ١٠٥٣ ، وثلاث نسخ في الظاهرية ، الأولى بخط المؤلف برقم ٨٩٩٧ ، والثانية برقم ٨٥٧٩ ، والثالثة برقم ٦٦٣٦ ، وذكر بروكلمان أن الغزي ألفه سنة ١٠٥٣ .
 - (٣) شرح فيه منظومة والده في ضبط شأن القاعدة الفقهية : « كل ما كان أكثر علماً أو أشق فهو أكثر في الثواب » .
 - (٤) ألفه سنة ٩٩٤ .
 - (٥) منه نسخ في الظاهرية الأولى برقم ١١٣٠٢ والثانية برقم ٨٤٤٧ ، والثالثة برقم ٤٨٥١ ، والرابعة برقم ٨٦٤٦ ، والخامسة برقم ٥٨٠٥ ، ونسختان في المكتبة الحديوية قسم الجامع ، الأولى برقم مجموعة - ٦٢ ، وأول ٦٣ ، والثانية برقم مجموعة - ٩٧ و ٩٨ ، ونسخة في دار الكتب المصرية برقم مجموعة ٩٧ م .
 - (٦) وهو شرح أبيات أبي الوفا المحوي العبدري في شروط تكبيرة الإحرام .
 - (٧) وهو مجالس أملاها بين سنتي ٩٩٩ و ١٠٠٠ .
 - (٨) وقد ورد اسمه في خلاصة الأثر وهدية العارفين وتاريخ سورية « التنبيه في التشبيه » وورد كما ذكرنا في ثبت شيوخ أبي المواهب الحنبلي والأعلام ، وهو في سبع مجلدات ، قال المحي : لم يسبق إلى تأليفه ، ولدى الظاهرية منه ما يلي : الجزء الأول منه ثلاث نسخ الأولى برقم ٩٠٣٠ ، والثانية برقم ٨٥٨٥ يبدو =

- الحلة البهية في نظم الأجرومية ^(١) .
- الدرة المنيرة في شروط التكبير ^(٢) .
- الرحلة إلى بعلبك (سنة ١٠٣٣) .
- الرحلة إلى الحج .
- الرسالة الكريمة في ردّ الزلزلة العظيمة .
- الرسالة الحمديدية في الرد على السادة السعدية (في التصوف) .
- زجر الإخوان عن إتيان السلطان ^(٣) .
- شرح البردة .
- شرح القواعد لابن هشام .
- شرح اللآلئ المبدعة في الكتابات المخترعة ، لجده (في علم الخط) .
- شرح لامية الأفعال لابن مالك (في التصريف) ^(٤) .
- شرح المختصر المسمى بالتحقيق في علم العربية ^(٥) .
- شرح منظومة ابن الشحنة (في البلاغة) .

= أنها بخط المؤلف انتهى منه سنة ١٠٢٤ والثالثة برقم ٤٠٥٤ ، الجزء الثاني منه ثلاث نسخ الأولى برقم ٨٥٨٦ وهي بخطه انتهى منها سنة ١٠٢٦ ، والثانية برقم ٣٨٩٠ ، والثالثة برقم ٦٣٩٦ وعليها خطه . والجزء الثالث منه نسخة واحدة برقم ٣٢٧٧ ، أدب ١٠٧ والرابع منه نسخة واحدة برقم أدب ١٠٨ ، والخامس منه نسخة واحدة برقم ، أدب ١٠٩ ، والسادس منه نسخة واحدة برقم أدب ١١٠ ، والسابع منه نسخة واحدة برقم أدب ١١١ . قال محمود الشيخ في تحقيقه لكتاب لطف السر : ويبدو من الوصف الموجود في فهرس المؤلفين بالظاهرية أن المؤلف ابتداء بتأليف كتابه هذا في سنة ١٠٠٠ وأنه انتهى منه في عام ١٠١٠ ، ثم ما زال يصححه ويراجع ويضيف إليه حتى عام ١٠٢٨ ، وهو يذكر ما ينبغي للإنسان أن يتشبه به من أفعال الأنبياء والملائكة والحيوانات المحمودة وما يتشبه به من اجتناب ما يذم فعله .

- (١) اقتدى به في والده لشرح الأجرومية .
- (٢) شرح فيه نثرأ أبي الوفا الحموي .
- (٣) منه نسخة واحدة بخط المؤلف على ما يبدو في الظاهرية برقم أدب ٣٦ ، وأخرى برقم ٣٧٠٢ في ٨٦ ق .
- (٤) وهو في شرحين مزوجين ، الأول منظوم من بحر الأصل وقافيته في ألف بيت تقريباً .
- (٥) منه نسخة في الظاهرية برقم ٥٨٠٥ .

- شرح نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان ^(١) .
- عقد الشواهد (في الأخلاق والعظائم) ^(٢) .
- عقد النظام لعقد الكلام (في الأدب والنصائح والزهد) ^(٣) .
- العقدم المنظوم في الرحلة إلى الروم (عام ١٠٣٢) .
- قصيدتان ^(٤) .
- كتاب حافل جمع فيه أحكام الطريق .
- الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ^(٥) .
- اللآلئ المجتمعة في خصائص يوم الجمعة (منظومة) ^(٦) .
- لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر ^(٧) .

(١) منه نسخة في الظاهرية برقم ٨٤٤٧ في ٣٨ ق كتبت سنة ١٢١٣ وأخرى برقم ٨٦٤٦ في ٤٢ ق كتبت سنة ١١٩١ .

(٢) منه نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية برقم ١٠٨١ شعر تيمور .

(٣) منه نسخة في الظاهرية برقم ٨٩٩٩ ، والإسكندرية ، مواعظ ٢٧ ، والأصفية ١١٦/١٥١٦/٢ .

(٤) منها نسخة في برلين برقم ٧٩٨٢ .

(٥) منه نسخة في الظاهرية برقم ٤١ - تاريخ ، ونسخة في دار الكتب المصرية برقم ١٢٠٦ وأخرى برقم ٣٤٠١ كتبت سنة ١٠٩٥ ، ونسخة في المتحف البريطاني برقم ٩٣٨ والقاهرة ثان ٣١١/٥ ، وعارف حكمت ٥٣٥ تاريخ و٥٤٩ والأزهرية ، وجامعة بيروت ، وبرلين ٩٨٩١ ، وحسن حسني باستانبول ١/٨٧٦ ونشر الكتاب بعناية جبرائيل جيور في بيروت وفيه أخطاء صحح بعضها محمد أحمد دهمان في المجلد ٢٥ من مجلة المجمع العلمي العربي ص ٥٦١ . قال محمود الشيخ في مقدمة لطف السمر : ولدى مكتبة شستريتي نسخة برقم ٣٧٠٨ ، ونسخة في طوب قبوسراي في مجلدين .

(٦) قال محمد الشيخ : شرح منظومة خصائص الجمعة ، منه نسخة في الظاهرية بخط المؤلف برقم ٥٢٤٤ وفي بروكلمان ورد اسمه « الفوائد المجتمعة » ووصفه بأنه رجز عن خصائص الجمعة ألفه النجم سنة ١٠٠٤ وقال منه نسخة في برلين برقم ٣٨١٢ . قال : ولعله هو الذي ذكره الحبي على لسان النجم في قوله : ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها اللآلئ المجتمعة .

(٧) منه نسخة في الظاهرية برقم ٤١/تاريخ ، وعام ٣٤٠٦ ، وعارف حكمت برقم ٥٤٩/تاريخ ودار الكتب المصرية برقم ١٣٤٥/تاريخ وأخرى برقم ٣٤٠٢ ، والتبويرية برقم ١٤٢٠ كتبت سنة ١٣٣٩ هـ ، ورامبور برقم ٦٤٦/١/٢٠٨ ، وشستريتي برقم ٣٧٠٨ ، وطوب قبوسراي برقم ١٢٢٠ .

- المجلس الخميس من مجالس الوعظ ^(١) .
- المختار (في الطب) ^(٢) .
- المقصورة (في النصائح والوعظ والأمثال) ^(٣) .
- منبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجواهر الفريد في آداب الصوفي والمريد ، لجدّه ^(٤) .
- المنحة النجمية في شرح الملحة البدرية (في النحو) ^(٥) .
- منظومات في فوائد متفرقة ^(٦) .
- منظومة على شرح المحب الحموي على منظومة ابن الشحنة (في المعاني والبيان) .
- منظومة في التصريف والخط ^(٧) .
- منظومة في النحو ^(٨) .
- النجوم الزواهر بشرح جواهر الذخائر في الكبائر والصفائر .
- نظم رسالة قلائد العقيان في مورثات الفقر والنسيان لإبراهيم الناجي ^(٩) .
- نظم فرائض المنهاج (في الفقه) .
- نظم الكبائر والصفائر ^(١٠) .
- نظم كتاب مارواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين للسيوطي .

(١) ألفه سنة ١٠٠٣ ، ومنه نسخة في القاهرة ثان ٢٥٢/١ .

(٢) اختصر فيه المنهل الروي في الطب النبوي للسيوطي .

(٣) تقع في ١٤ ألف بيت ، وهي مفقودة .

(٤) جمع فيه جميع أحكام الطريق ووفى به شروط الشرع ، منه نسخة في الظاهرية برقم ٨/٧٤/٦٣ .

(٥) منظومة في ٤ آلاف بيت شرح فيها منظومة والده في النحو .

(٦) نقل المحي إحداهما وهي في آداب عيادة المريض .

(٧) في مئة بيت .

(٨) في مئة بيت .

(٩) منه نسخة في الظاهرية برقم ٥٥٧٠ .

(١٠) منه نسخة في الظاهرية برقم ٥٥٧٠ .

- هداية النجم المضي في ذكر من أفتى وخير الأنام حي .
- هطلات الموامع وزجلات السواجع (منظومة) .
- الهمع الهتان في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان ^(١) .
- لخصه عبد الباقي الحنبلي في فهرسته .
- ثبت مشايخه .

وله أشعار منها قوله :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كال دخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضع
وقوله :

لا تكرهن حسوداً يجديك نشر الفضيلة
كم من حسود مفيد مالم تفده الفضيلة

وقال :

أخوك في الإسلام يجديك في علم ورأي منــــه أو أنس
كأن قد احتجت إلى نفعه وإذ به قد صار في الرمس
أصبحت أسافاً على صاحب قد كنت تأسى منه بالأمس
ما أحوج المرء إلى خـلـه وأحــوج الجنس إلى الجنس
ويلاه من عصر رأينا به على افتقـاد الكـمـل الخمس
لسنا نرى ممن مضى واحداً ولو بلغنا مطلع الشمس

(١) وأبيات الشيخ علوان هي :

وشرع وحق وحق وشرع	وجمع وفرق وفرق وجمع
ينال الفقى كل ما يشتهي	بتنزيه طرف وتقديس سمع
وترك هوى باتباع الهوى	وتأديب نفس وتنزيه طبع
عليك بها إنها إنها	جماع لخير ومفتاح جمع

وله قصيدة عارض بها قطب الدين محمد بن علاء الدين النهرواني التي مطلعها :
أقبل كالفصن حين يهتز في حلال دون لطفها الخزر

وقال النجم :

سبحان من للوجود أبرز	رشاً بحكم الهوى تعزز
زاد على الريم في دلال	وعن جميع المها تميز
أحوى وللظرف ليس منه	أحوى ولا للبهاء أحوز
لقد كساه الجمال ثوباً	بالطف اللطف قد تطرز
وعداً ولكن بلانهار	يا حبذا الوعد لو تنجز
بعثت باثنين من خضوعي	وثالث بعد ذين عزز
أرجو وصلاً منه بعز	من عز من وصله فقد برز
فما رثي لي وفي لي	وقد قسا قلبه ولرز
وعف إلا عن قتل مثلي	فإنه عنه ما تحرز

(لزر : اشتد في قسوته) .

قال المحبي : « محدث الشام ومسندها الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ملحق الأحفاد بالأجداد المتفرد بعلو الإسناد .. رأس الرياسة التامة ، ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد وهرعت الناس إليه والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وانتفع به الناس وأخذوا عنه وبالجملته فهو خاتمة حفاظ الشام » .

وقال ابن شاشو : « ناشر راية الاجتهاد ، رافع رواية الإسناد شيخ أئمة الحديث ، في قديمه والحديث ، انفرد بعلو الإسناد بأبائه وأجداده ، وعم سائر العباد فيض مدده وأمداده ، إذ أخذ البخاري وشرع يمليه قلت ذلك فضل الباري من شاء يؤتيه ، أو غير من الأسانيد ، لم تر ثم غير سامع مستفيد ، فما الجامع الكبير غير صدره ، وما الكوكب المنير غير فكره ، وما مشكاة الأنوار غير آرائه » .

اعتري النجم قبل موته بست سنين أو سبع طرف فالج ، حتى كان لا يتكلم إلا قليلاً ، ولم يمنعه ذلك من زيارة الديار المقدسة . وقبل موته بيومين كان قد وصل في قراءة البخاري إلى باب البكاء على الميت .. وبعدها طلع إلى بساتينه ، واستبرأ ذمته من فلاحيه وطلب منهم المساحة ، وفي اليوم التالي دار على أهله ، ابنته وبناتها وغيرها ، وزارهم ، وأتى إلى منزله بزقاق الوزير الآخذ إلى سوق جقمق ، وصلى المغرب ، ثم جلس لقراءة الأوراد ، وأخذ يسأل عن أذان العشاء ، وأخذ في ذكر لا إله إلا الله وهو مستقبل القبلة ، ثم سمع منه قوله : بالذي أرسلك أرفق بي .. فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً ... كان ذلك يوم الأربعاء ١٨ جمادى الآخرة عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة أشهر وأربعة أيام ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

وقد رثى الغزي جماعة من الأدباء منهم محمد الكريمي بقصيدة مطلعها :

لـا لـجـنـات العلى شيخ الشيوخ انتقلا
وجاء في آخرها قوله مؤرخاً :
يـا نـجـم دـين الله من أفق دمشق أفلا

المراجع

- الأعلام ٦٣/٧
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٧٥ - ٧٦
- تكملة ٥٨٩
- خلاصة الأثر ١٨٩/٤
- ربحانة ١٣٨/١
- شاشو ١٠١
- فهرس الظاهرية (الشعر) ٧٧ ، ٣٠٦ - ٣٠٧
- فهرس الفهارس والأثبات ٦٦٩/٢ - ٦٧١

- الكواكب السائرة (المقدمة)

- لطف السمر (المقدمة)

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٦٣

- مشيخة الدكدكجي ٧٠

- نفحة الريحانة ٥٤١/١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العقل سبيل العلم والخطاب وصلى
 النجاة في الحساب واثق قلبه في الكتاب فقال فينا بتذكر الجلال والاب
 وصلواته على سيدنا محمد المنة من الخراب وعلمه الطيبين الانساب والهابس
 بالصواب من دابة اليوم الثواب وبعد فان الدنة ملجى العقل ^{للمعلم} خلا
 وموصلا للعلم ومهيأ للبر امر الانسان حفظه وفوته لحظه فكل ساعة اذلاه
 ونقصه مسرور ومحاسن في نفسه والمالح من الخمر لها سر لها العقل وامان ^{يعبر}
 عن الصواب وتبدله فكان مثلهما كمالا يعقل فطما ولماعدا الجمل على طاعة من
 المتشبهين للدين الملة في الطم لعلها المسامحة فيمن منهم الذين الشيطان لهوا في
 للانسان فاستنزههم من حيث لا يعلمون واستنزهواهم وهم لا يشعرون الى ان
 اعتقدوا ان الشجرة الجنية الملقبة بالحنينية تكسبهم مشاهدات سببه
 رادوا فاطا به ومكاشفات المية واسرار رانية والخزونة المظنة ^{عند}
 اليوم وحصولها عوضا من القيام والصوم ودرجات واصابت وراضيا
 صلات وقد كلفنا نثار الجمل اذ بهم والحفل السقيم والطبع غير المستقيم
 سبل النفوس يا الشقوات وجاهها من العبادات والله فقه به لجنات الدنيا
 والدين وخسبنا احوال البندعين انه اكرم الاكبرين ولماسمت هذا الحنة
 بين البلدان وسات في الركبان عظم فلك علي الصالحين وكبر علي المندبين
 فمفض بعضهم لما القصب فيقطة الباع القصب ومرت ذكر حطوب وقضى وروا
 فمالي بعض اصحابهم فيه دين وله عندي فكلين ان اذكر له فصلا ما يفهمه ^{عليه}
 وبرجع اليه فاحبته ابا ذكر ودكرت له روح المسند وحكمها من غير قنول
 وحصى الله ونعم الوكيل قد تقدم صدر الكلام ان الخمر المالح من الخمر
 للعقل وبني فطينة فاذا كان كذا لزم ان يكون مثلهما كمالا يعقل فطما وصح ما
 في الخمر من الاوصاف المذمومة وهو موجود في الحشيش وبيان فان ضرر الخمر الذي
 في الدين وضرر الحشيش في الدين والدين لا يما مشار كذا في الخمر في السكر وفناء الفكر

ونسيان الذكر وافتقار السر ودعاب النساء وكثرة المراء وعدم المروءة والفتنة
 وكشف الحياء وقبح الخيبر واللاف الكيسى ومجالسة البليس وارتكاب الخيبر
 وجماع الاثم وترك الصلوات والوفيق المخطوطات بما عجزت عن وصفها
 المدحومة التي لا تحصى ولا تحصى ولا تستقصى بعدا بعض مهرها في الدين واسماها
 في الدين قائما فمضد الضل ونقطع النسل ونولد الخدام ونجلى الاستقام ونغير
 الالوان ونقصنا الابواب ونكسب الرغبت ونحرك الدفنة وننقل العلم ونخرق العلم
 ونحكي الاسنان ونسقط شتى الاحزان ونحفظ المني ونظهر الداء الحبي ونغير الا
 ونبتل الاعضاء ونقصن النفس ونزول الهوس ونفخر السجدة ونجلى الجوده
 ونورث البرص ونشد الحرس ونقش الكبر ونزول الحسد ونزول الهوس ونزول
 الحبيبي ودخل النفس ونزول الرمي وما بعض مهرها في الامان قال ذلك من
 له شتر في الحكمة وسيرة في الاطباء وما قاله الاطباء في شتره العيان وهو
 من المباشرة لكل انسان ومن فوق ظهرهما ادنا ان شارب الخمر يحتقر آدمي
 لله نفا بعله شرف يدعيه خائف من جلاله مستغنى من خطيته طالبا لدعاء من
 لرجو بركة دعائه ومن اكل الخشيش من معتقدها لكسبه الحاله المستغنى
 نقرم ذكروها وسهم من يعتقد ابا حنيفة وسهم من يخطى شربة الجباه وخا
 للشوان وسهم من يقصد منها سلب الاسواق واخذ الرطل فصرها اقوى
 صرنا الخمر فلانم انكوا كثرها امشد عصيانا لله نفا من شارب الخمر واصنا حفظ
 المفعول والادان واحبب الشتر والكلما مضى المفعول والادان فاكلها في
 ومعصية وسواك انت ^{اربع} ^{مطبعة} او غار او اقراصا او محونا او لكا او غير
 ذلك مطبوعة او غير مطبوعة معن او معاذة وقد احبب السلطان فاكلها في الخمر
 شارب الخمر وغيره اكلها فغير ما زاجر ولا يبلغ به الحد في الخمر ومن اكلها من اوجب
 الحد فيها لما مر به الاحاديث التي ذكر في هذا الشأن الله نفا وهو الذي مره على
 عوماشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وروى ما ذكره عن شارب

عن ابي سلمة عن عائشة ^{رضي الله عنها} قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشبغ فلا
كل شرب اسكى موصىام وروى ابو برة عن ابي موسى انه قال اسقى الله عذبة وان
لنا مثرا با صنع ياد صائى الحسل فقال له الشبغ وشربا يصنع ثالا لشبير فقال
له الحسل فقال ابو بصير عليه السلام ورواه اعلمهم ان كل مسكى حرام والى
محمد بن سنان عن حماد بن اسبقه عن طيبة الخياط قالوا وما طيبة الخياط قال عسانا
اخذل النار وروى عن ابن مسك عن حماد بن اسبقه عن طيبة الخياط وروى ابن عباس عن
قال عليه السلام كل مسكى حرام وكل حرام ومن شرب الخمر الا ما وما تفوتون
لم تفت محالهم يشربها بالانفة قلت وهذا الحديث يرفع الاشكال انه يصرى موضع
الحلف وروى عن داود بن عمر بن سالم الا نضارى عن القسم عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكى حرام وما اسكر العن منه على الكفر حرام فليس الاصدار
كلما طارده عن الاسكار والاسكار موجود في الحبشة المذكور ولو حذر في
على من شرب معها لانه الذي يباط به الحكم والامتنع له كون المسكر باعيا او غير باع
فانه يهناطر ويخص ولا يكون مقتضى امر الحبس او مضموعا من الرطب او العسل او
النرا او البعر او الشبغ او غير ذلك وقد قال ابن كثر استقى انا عسلا وانا طلبة وان
شربا ما يرضى وترجمتم آت فقال ان الخمر قد حرم فقال لو طلم بالاسم لما لفته
الحمار فاكسها قال فتمت الامم اسرى فخرنا به حتى كسرت وروى يحيى بن دينار
عواذ الفهم عن مالك قال ان الخمر الحرام والمدرنة خمر من حنوب وروى شعبه عن حماد بن
عواذ بن جابر قال حرم من الخمر وما شرب الناس الا السرا والنرا وعلى ابن ابي
عمر قال الخمر من خمسة من النرا والنرا والاصل والحظ والشبغ قلت والخمر كلها
منه النكر سابع او نام او غيرهم وحمه الحيرة فلبله وكشرب وقد رام الله الدمان
من اذ الله فلتنة وهي بجنة فليل الحبشة المذكور وامر اهلها صراها بامر الله
ودخل جلا من ناوله الدم الحبر الذي رواه عبادة بن الصامت قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبين ابي الحارث نام بسميها وقال ابو مالك الاشعري انه سمع

المنز

الب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشتب فاما من بقي الخمر سموها خمر اسمها خمر على
بالمخاريف والغيبيات فهمهم الله بهم الارض يجعلهم العزة والخزير
فادانبت ان الحشيشة المذكورة خمر ولا خمر زرعها بهذا الفضد ولا المعونة على اكلها
ولا بيعها ولا اخذ ثمنها ولا تملكها ولا يبيعها ولا الخمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخمر انما هي حرم شربها حرم بيعها وهي حرام عند الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
افق عكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام وجمادى من قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه قال رسول الله
لخبر الله اليهود ذلكت مرات اطافوا الماسح الى عليهم من انهم لم يبيعوا الخمر ولا يبيعوا
اعاله فانما عواده ما ياكلون وقال الخمر حرام وثمنها حرام وحدث اخي في مكة
من علمهم الشجر فباعوهما واكلوا ثمنها ذلكت ومن ذبح الحشيشة المذكورة او اكل
عليها كلفها ففوعاص ويغير ثمنها رادها ويجب على لالة الامور لا اتمام بابرئنا
الطوائف التي كثررت واقامة احكام الاسلام عليهم ففصا دهم عظم واضارهم
دعقا دعامة المسلمين شدة وما صان الشريعة وما صانها ما شئ من الاحكام الا
لديستقم امر دينهم ولا يفي لولاه الامور ان محمد واهل صانته الدنيا لا انقطع من
يفسدنا وعلى كيلة ويملكون من يفسد الدين التي هو المقصود والذبح بضرر دينهم
للعمل بالصواب بجنة واستد العفة الاسما ادهام الفاضل شرف الدين ابو عبد الله محمد بن
الى المعالي سند بن ابي مسمى بن ابراهيم بن النبي الله صلى الله عليه وسلم

صينوهما بالحشيشة ذكرها لا طاعة للظلم بالهتاف وصحتم من طاعة ملككم
ورهبتم طاعة الشيطان وتركتم عمل الطين فخرنا ونمنا تم مواسر الوهم
وبعدتم سنن الموعود بوليتم وذمتم عروضة الرضوان وزعمتم ان المدام على التي
عمدت سخر فتمنا الا الاذان ومصرتموها ومع نفسناكم صمنا فكان المدم بالخمر ان
اضا طمنا ودها دين على المخرج الحقيقي والتبيان ومشيها معنى الحشيشة ما ذكر
ان الحشيشة على العقاقير والذات والذات والذات وانتم في الجبر ما شئنا نفي عن العجا ن

لو كنت بالمشي المنسج عارفاً ^{الشيء} رويتهما عن البرهان كان اجبت لمذموم لم يرتض
مجامع جلي من اجل ان ^{قوله} القدر انما لم يثبت ^{بالوعد} وكف بالظيان
او ما علمت باقها الملقى ^{فما} وخذت اى الارمان سميت ^{بما} وفقى ما قاله
نزلت عليه سور الفرقان ^{فان} فلو انما صنف الحشيش ^{بالحشيش} للثبات ^{بما} بكل لسان
اولو نفوس البهايم كنى بها ^{سدت} على الاسماع والاذان ^{ولم} من اكل الرغص لاجلها
وتورعت من مجبه الرجا ^{اعبر} وصدقك قولك ^{فما} وسيت ^{بما} موضع الفرقان
فما قولك ام باي دلالة ^{ادجت} مدلولها ^{بما} ان ^{هو} عن العنق ^{نرى} شيها
ان ^{هو} مسألة ام التيطان ^{ان} انت ^{بمفرد} مدغم ^{بدخلة} فالحق ^{بما} بالبرغ والمعدو
فايها ^{بما} العار والعدا ^{واللهي} والحق ^{بما} والدين ^{بما} اصلها ^{بما} العار ^{بما} في ^{بما}
وركت ^{بما} سوية ^{بما} العجبان ^{بما} وصلها ^{بما} المفسد ^{بما} بل ^{بما} للفقير ^{بما} الطاوان ^{بما} والمردان
فاستمر ^{بما} صرهم ^{بما} مصرها ^{بما} الى ^{بما} النظر ^{بما} وراى ^{بما} السران ^{بما} واستند ^{بما} العقدة ^{بما} العام ^{بما} الوهي ^{بما}
قل ^{بما} للفر ^{بما} دغى ^{بما} ناكل ^{بما} حشيشه ^{بما} دغى ^{بما} شرب ^{بما} كل ^{بما} مدام ^{بما} ان ^{بما} المحرم ^{بما} ما ^{بما} ير ^{بما} لا ^{بما} يحق ^{بما} لنا
في ^{بما} الشري ^{بما} بعد ^{بما} اقل ^{بما} كل ^{بما} امام ^{بما} فز ^{بما} العقل ^{بما} المرء ^{بما} شي ^{بما} حاش ^{بما} حشيشه ^{بما} او ^{بما} ما ^{بما} حوا ^{بما} و ^{بما} نام
صدق ^{بما} من ^{بما} قال ^{بما} فيه ^{بما} محرم ^{بما} ومكذب ^{بما} من ^{بما} قال ^{بما} هو ^{بما} حرام ^{بما} واستند ^{بما} العقدة ^{بما} محر ^{بما} الدين ^{بما} الحشيش
قال ^{بما} استند ^{بما} في ^{بما} العقبة ^{بما} الامام ^{بما} العالم ^{بما} كنى ^{بما} الدين ^{بما} بسرقه ^{بما} الحشيش
حرام ^{بما} بنس ^{بما} خبر ^{بما} الانام ^{بما} دغى ^{بما} العقل ^{بما} والمزاج ^{بما} جميعا ^{بما} الحشيش
او ^{بما} وصل ^{بما} من ^{بما} العقل ^{بما} وارزى ^{بما} في ^{بما} قوله ^{بما} بالمدام ^{بما} الحشيش
بمصل ^{بما} لكن ^{بما} على ^{بما} لا ^{بما} دغما ^{بما} وقلت ^{بما} اما ^{بما} فيها ^{بما} الحشيش
ومفسد ^{بما} العقل ^{بما} ج ^{بما} الملائم ^{بما} دغى ^{بما} السم ^{بما} والخنا ^{بما} جميعا ^{بما} الحشيش
كل ^{بما} هذا ^{بما} العقل ^{بما} دون ^{بما} شي ^{بما} وعور ^{بما} جس ^{بما} ك ^{بما} الحش ^{بما} والارلام ^{بما} الحشيش
عمر ^{بما} شي ^{بما} ليراد ^{بما} للارام ^{بما} طلق ^{بما} وبما ^{بما} هو ^{بما} معنى ^{بما} يحمل ^{بما} الحشيش
واستند ^{بما} في ^{بما} العقدة ^{بما} العالم ^{بما} ابو ^{بما} عبد ^{بما} الله ^{بما} الحشيش ^{بما} او ^{بما} يحمل ^{بما} الحشيش
المعنى ^{بما} الى ^{بما} طي ^{بما} لنفسه ^{بما} وكتب ^{بما} بها ^{بما} واحار ^{بما} فيها ^{بما} الحشيش

رسالة تحفة الطلاب

بخط نجم الدين الغزي

وأصلها محفوظ في مكتبة الشيخ بدر الدين الحسني

أوراق
٧

تحفة الطلاب
المجلد الأول

لفقيه عموره الوزير محمد بن نجم الدين البهرار الرضي الرضي بالشهد
العزها القرشي العامري الشافعي عفي الله عنه
ورحمه الله

وبعده

امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وصلى الله وسلم
 على سيد المرسلين. وحبيب رب العالمين. افضلهم ذاكوا واعليهم مشرفا. وعليه السلام
 وصحبه طلبة من الشرفاء. وبحسن فهمه ورفاق كنيتهما من كلامه الجليل الاعلام. علي
 مذهبه محمودا درس الشافعي الامام. في بيان مستثنيات قاعدة كل ما كان اشق عملا
 فهو اكثر ثوابا قصدت بها ان تكون شرحا على منظومة لامية من بحر الزجر من نظم
 شيخ الاسلام. ووجه الله على الانام ما الشيخ ابو الويثيق شيخ الاسلام رضي الله عنهما
 رضي الله عنهما شيخ الاسلام شهاب الدين الغري العامري رضي الله عنهما جميعا. سميتهما
 لفظة الطلاب. في مستثنيات كل ما كان اكثر في العمل فهو اكثر في الثواب. اسال الله
 النفع بها واليه متاب. قال شيخ الاسلام جميع ما كان اشق من غير محسنة
 لما في قوله من على اذ كان زايدا على غير واللام في قوله فلا فقد بمعنى على اي
 فهو على الصير فقل اي فهو افضل مادونه وهذه قاعدة مقرر في سائر النسخ
 عشر حكما باعتبار ما ذكر الشيخ والا فقد تزيد كما اشار اليه بالضابط اخر
 الابيات وعشر يسكنون الشير وهو لغة الهجازيين ولقد فاق على الاكثر عملا
 اي في الاثني عشر حكما في نسخة فيمن وهو طبر على قابيل الحكم بالمسلة وهذا
 كثير في الكلام قال ابو عمرو سمعت رجلا من اليمن يقول جنة كتابي قال قلت انك
 جنة كتابي قال نعم اليس صحيفة المقل فاعل فاق عني فضل ارفع هذا المسائل
 يكون السهل والاقول افضل من الاشق والاكثر لو روي النسخة او في ما ياول
 المستثنيات من التقدير والاستثناء تسهيل الحزم في الوضوء اولينها
 والاقول بينهما وفي هذه المسئلة طرقتان الاولى القطع بان افضل افضل والطريق
 الثاني فيه وجهان الاول الفصل افضل لما رواه طحمة بن صرق عن ابيه عن جده قال
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت في فضل من المصنعة والاستثناء رواه ابو داود

في قوله

وهم

ولم يصفه والوجه الثاني الوصل في قوله النبي وقال النووي في الروضة كما
قاله جماعة من المحققين والاحاديث الصحيحة في معنى قوله النبي واحاديثه في قوله في
الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد وفي صحيح ابن جابر من حديث ابن عباس وفي سنن أبي
داود والنسائي من حديث علي بن ابي حمزة واما حديث ابن مسعود في قوله وان سكنت عنه
ابو داود وفيه لبث بن أبي سليم وهو ضعيف قال ابن جابر ياتي عن الثقات بما ليس
من حديثهم وقال النووي اتفق العلماء على ضعفه وعليه تنزيه حجة فيميل كما قال
الانسوي على البراءة واما قوله ان الوصل افضل فلا خلاف انه اصل من الفصل واقل
منه مع ان الاول عليه اكثر تيسيره هذا المذهب في الافضية واما السنة فتأتي بالمع
والفصل والاول في البيت بمعنى السابق والمقدم والتفصيل من صدر مضمين
الماضي فيه انما هو كمال التام في المصنفه اصلها الترتيب والتميز والاستيفان
مصدر من الشئ وهو الشئ واولي اسم فيميل من وليه انما قرب منه بالاطمار
حجة الباء لمرور الشئ كما قال التام في وعرق العرق شغل العرق
حيث البري كالي الارض في وسعي في خيرها بسوا قبل انما الصبح امها
وان كان في غير ما هو في لكونها اكثر مما ركوعا وسجودا او اكل مما عمل الخلاق
ودليل افضلية ما قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا له
قائمين فولوا ان لها افضلية لما امرنا داعي سبيل التاكيد بالتخصيص عليها
ثابتا وهو من ادب على العام على الخاص وقرا صلتوا في تيسيرها ومردف الشافعي
انما الصحيح لتول تعالى وقوموا له قائمين ادلا قوت الاية المصحح الحديث مسلم
قالت عائشة رضي الله عنها لما كتبت له كتابا في الكتب والخلق الوسطى وملا
العمر وقوموا له قائمين قالت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العظم
يقضي العباد وقيل ان في صلاة العظم استوى الصحيحين فيخلقوا عن الصلوة الوسطى

صلاة العصر قال الماوردي حديث الأحاديث بأنها العصر ومذهب الشافعي اتباع الحديث
 فصار مذهبهم فيها العصر وقال النوفلي في منزه مسلم الإصحاح أنها العصر كما قال الماوردي
 وقال في المجموع وأما خير شعونا فأجاب عنه الأصحاب بأن العصر نسي وسقط لكن هي
 غير المرات في القرآن قال وهذا الجواب صحيح والذي يقتضيه الأحاديث الصحيحة
 أنها العصر وهو المختار انتهى وإذا قرر أن الواسطي أفضل من غيره فغلب القول
 أنها الصبح فلا شك أن هذه صلاة الشيخ في ظنه بصحتها فإن الصبح أقل أفعالها وأكثرها
 من أباير الصلوات الخمس وهي أفضل منهن وعلى القول بأنها العصر فهي المسئلة
 بصحتها أيضاً لأن المصنفين أن العصر وإن استوت مع الظهر والعشاء في الأفعال والأقوال
 فقد تميز فيها على أقل ما يجوز في يوعي فيها بالأكل فتكون العصر أقل جملاً وأكثر
 ثواباً وقد يقال إن الشيخ إنما أراد هذه المسئلة بصحتها فقط لأنه قال طول عمل
 ولم يقل زمان فهو مثلاً بناء على أن المذهب أن الواسطي هي العصر فنأمل والواسطي
 موفقة الأوسط وهو أفضل من غيره من وسطت زبناً وعمراً إذا حدثت بينهما
 وخيرها أفضل تفضيل وإدراكه يتوزع وقد كثرت استعمال أخير وأشر فحدثت ههنا ما
 تخفيها وصار هذا حالها فيهما حتى إن الأصل قد ترك وقد جأه إلى نذر وقال الدراجي
 بالأخير الناس وأما الأخير فمن لمن الكذا ما لأشرفه المصنفين والشيخ مع تشدد
 الرأي على أنه أفضل تفضيل قال الشافعي صلاة النبي ثمانية ركعات ركعات كما قال
 الترمذي والوزيد وعمرها أقل من آخرتها إلى اثني عشر ركعة إن زاد أكثر
 هذا إن قلنا إن أكثر النبي اثني عشر ركعة وهو المعتمد لحدث ابن دُرّ قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صليت النبي ركعتين كتبت من الفائزين وأربعاً
 كتبت من المحسنين وستاً كتبت من الفائزين أو ثمانياً كتبت من الفائزين وأربعاً
 لم يكتب عليك ذلك اليوم ذنب أو اثني عشر بئس الله كاريئاً في الجنة رواه البيهقي

وقال

وقال في اسناد منظر وعن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثلثي عشرة
 ركعة بين الله له قسراً في الجنة من ذهب رواه أبو ماجه والترمذي وقال حديث
 غريب وأحمد بن السكن في صحاحه واستنزل الضياء المقدسي لذكر حديث ما من عبد مسلم
 يصلي في يوم ثلثي عشرة ركعة فخطبها غير مرة في صلاة الجمعة الا نزل الله له بيتاً في الجنة رواه
 مسلم وقيل ان أكثرها ثمان لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها
 ثمانية ركعات لكن قال السبكي لا يبول على ان ذلك أكثرها وعلى القول ان لا أكثر لثلاث
 عشرة فالثمانية افضل منها ومن عشر ولا في اثباتها من الخلاف ولا سكران الثماني
 أكثر قل عملاً يعوداً من الصلوات الا ثلثي عشرة فمن ما قل غللاً وأكثر ثواباً رابعاً
 سنة في ركعتان ان فخر رافعي في التلخيص لما رواه الشيخان عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر
 وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين يوم الجمعة
 وحدثني عنه سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان يصلي ركعتين خفيفتين
 بعد ما تطلع الشمس فالا فضل الخفيف اقتداء بسيد المرسلين عليه افضل الصلاة
 واتم السليم ان ينبغي ان لا يبلغ بالثمين الى حيث لا يمكن قراءة ابي القرم وال
 عمر ان يكملهما فيهما فاذا بلغ هذا القدر ان في قدر قرائتها فيهما فهو افضل من ان يركع
 على ذلك فنام له ونسقط اصله تستطاب بعض بطال حدثت منه الا لو كان
 الحارم وهو شرط عليه جامعها ان يكون من غير ان يكون في غير
 الواو وكسرهما في غير الواو وأكثر اسواه لقوله صلى الله عليه وسلم انكروا
 فان الله عز وجل يحب الواو رواه الترمذي وفيه ولقوله صلى الله عليه وسلم الواو حق
 على كل مسلم من احب ان يوتر بخمس فليصل او بثلاث فليصل او بواحدة فليصل
 رواه ابو داود وصححه الحاكم وله حده عن ابي حنيفة واما قوله صلى الله عليه وسلم

افضل الصلوة بعد الفريضة لانه الليل رواه مسلم فيقول على الفعل المطلق ^{الجمود}
 لغة النوم يقال جهدا اذا قام ويجهد اذا ازال النوم بئكلى والجهد في الاصطلاح
 صلاة التطوع بعد النوم كما قال الرافعي وغيره وزعم القوي انه الصلوة وقت
 الجمود قال الشيخ الوالد وهو من دود في الحديث الحساب احكم اذا قام من الليل
 يمشي حتى يصبح انه قد جهدا كما انه يجهد الموه به في جهده لانه بعد رقة رواه الطبراني
 وغيره التقي وهذا ثبتت فائدة قول الشيخ وغيره وفيه انه اشار به الى صلاة الليل التي
 قبل النوم واختلافها في النوم من التجهد او لا قال في الروضة كاصحابها واليه المخصوص
 في الام والاختصاران الذي يسمى تجمدا وقال الشيخ الوالد وتحقيق الكلام في التوجه
 ان فعل بعد النوم وغيره تجمدا ان فعل قبله وهذا ثبتت فائدة قول غيرهم
 سادسها الربيع في الجملة الام لا بد ان ياتي جامدا الغزالي قال فيه وتروم اذا كان ثلاثة
 او ثلاث ركعات وانما اتى به مؤنثا لما هما والقياس تزكيا مع الموت لتاويل الوضوء
 لا ضرر من التسمية كما قال الشافعية ثلاثة انفس وثلاث دود لاجل الزمان
 على عياله فاتي به مؤنثا لانه الموت وهو النفس الضرورية لما كانت النفس هنا
 تعني البدن اولى من خصوصية وتوسع واحر عشر ود القول قول بعض ابي شجاع
 من فريسان ميدان الحديث في من باب الشافعي ونا ميكر بالغزالي روي في بن زكريا بن
 ابي المراح عن الامام عن مالك بن الحارث عن محمد بن زيد عن ابي مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وترا الى ثلاث كوتر اكرت كن قال الدارقطني تفرده
 حمي وهو صحيح وهذا ما مضى حديث من احب ان يوتر خمس فليعمل ومراجهان
 يوتر ثلاث فليعمل ومن احب ان يوتر بواحدة فليعمل فدل على عدم افضلية
 الثلاث على ما فوقها اذ لو لم يكن المعنى يقال ان الواحدة افضل من الثلاث
 كما في الامام في سوا كان عيد فطرام عيدا في فصل من صلاة التراويح

قوله
 لا ضرر من التسمية

مع توارى صلاة الكسوفين شبه صلاة العيدين المرض في الجملة وتعيين الوقت قال في
 شرعي الروض والجمعة والملافة انما فرض الله قلست صلاة الكسوف وخلاف
 ايضا حكم الماوردي في ما وجب انما فرض كفاية والله اعلم واما حديث افضل الصلاة
 بعد الفريضة صلاة الليل فهو لا على انه في السابق كما تقدم والعيدين من العود وهو
 الذكر بوجه كل عام ونعمه اعياد وكان انما فرضه الواو الا انه جاء بالياء فربما بينه
 وبين العود بينهما اوله كالكسوف والخسوف في تغييرها واستتار ضوءها والمنظر
 اطلاق الكسوف الشمس والخسوف القمر في الذكر الجوهر في دقيل بالعكس وقول
 الشيخ قدس امري المطلقة قصد به كمال البيت كما في قوله في جملة
 واقل ما تحمله امام وما يوم من تسعة وعشرين صلاة في غير جماعة
 او سبع وعشرين اخرى اعلم معنى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة افضل من صلاة الفجر بسبع وعشرين
 درجة رواه الشيخان ودعى البخاري في ابن سعيد الحارثي خمسة وعشرين درجة
 ولا منافاة لان القليل لا يفي في الكثرة والله اعلم ولا ما لا يلي ثم اعلم الله بزيادة
 الفضل فاحضرها او غير ذلك والوزن بالجمعة والتشديد بمعنى المنقذ فاسمها المنقذ
 اي فصل لصلوة في السفر من الاتمام وفي ثلاثة من كل صلاة في ثلثين الثلاث هنا
 ما تقدم ادا المصلحة بمعنى مكان سبيل الراحة وفضل الاتباع كما رواه الشيخان وزوجا
 من خلا ومن اوجه كافي صيغة نعم في شي الملاح اذا سافر في البحر بماله
 ومن لا يزال مسافرا فلا وطن فالاتمام له الاول وفضل من وجب من خلا من اوجه
 عليهما كالاتمام اهدودوي فيهما خلافة من خلاق ابي حنيفة لموافقة الاصل في
 الاموال الاتمام ومن خلاق فاني الرخص كمن التزم الجمع بين التمسر والعمر والحق
 والعشا والله اعلم في رمضان فانما الاصل والتقريب والادوم افضل نعم يستثنى

وفي نسخة بخطه ايضا اصل
 بالياء وفيه الفا فاعلم
 يكون صفة لطلب
 وفيه انما بينه في الحسن بالهاء
 ما تقدم

منها من وجد في نفسه كراهة الرخص فلا فضل في حقه الرخص حتى تزول عنه الكراهة
 ومن سئل المجمع من اذبح من حاجة او انقطع حردته الرأب اورد ما يستتر به
 عورته فالجواب في حقه افضل اما اذا لم يبلغ ثلاثة مراحل فالاقام اولي بل نقل المأثور
 عن الشافعي ان القصير يكن النية صلاة الخوف ويجزئ من جدي في نفسه كراهة الرخص
 فالقصير المستثنى افضل عاشرها اذ كان ^{في كل ما جاءه} ~~في كل ما جاءه~~ ^{ان تصدق}
 ببعضه وانه اكل لقوله تعالى كادوا منها واموا بالباب الفقرة ورواه البيهقي من له علي
 الله عليه وسلم كان يأكل من اخصه قال النووي وانما لم يجب اكله منها لقوله تعالى والذين
 لهم من شعاب الله محطها لنا واما الانسان فهو مجزئ من اكله وتركه انتهى ثم الافضل ان يكون
 اكله فيما لم يأكله وقوله افضل من تصدق صبرا او خيرا وخصه او مبتداه مجزئ
 تقديره افضل من التصديق ^{في} ~~في~~ ^{اياه} ~~اياه~~ ^{المتصدق به} ~~المتصدق به~~ ^{اذا اكل منه} ~~اذا اكل منه~~ ^{فالتصدق المقدر} ~~فالتصدق المقدر~~ ^{حرقه}
 افضل او مسترا ولا يقرر الا في التعلق اذ اياه وقوله افضل خبره المتقدم ^{ما في} ~~ما في~~ ^{عشر}
 باظهار النية لما تقدم ^{في} ~~في~~ ^{سورة} ~~سورة~~ ^{طويلة} ~~طويلة ^{تعدله} ~~تعدله ^{سورة} ~~سورة~~ ^{تسبح} ~~تسبح ^{اذا كان} ~~اذا كان ^{كما ذكر}
 انرا في وبيان الروضة حتى ان السورة القصيرة اول من قدرها من طويلة وفي تفسيره ان
 ما زاد على القصير افضل منها قال الاسنوي وهو غير صحيح وكذا عبارة المجمع الا انه
 على ما ان الوقف على امر القصير ^{في} ~~في~~ ^{بالقطع} ~~بالقطع ^{بخلافه} ~~بخلافه ^{في بعض} ~~في بعض ^{الطويلة} ~~الطويلة ^{فانه قد يفتح} ~~فانه قد يفتح ^{فيق}
 في غير محله وقصيته كما قال الشيخ زكريا موافقة ما في الشرح قلست تظهر منه
 مخالفته ملية الشرحين في ان قصيته موافقة لهما لوقفا من اخر السورة الطويلة
 ووفق على اخرها فوضعت ما في المجمع ان ذكر افضل من الصغيرة التي هو اكثر منها والاصح
 ما قاله الرازي لان الاقدام ^{في} ~~في~~ ^{اول} ~~اول ^{الصغيرة} ~~الصغيرة ^{صحيح} ~~صحيح ^{بالقطع} ~~بالقطع ^{بخلافه} ~~بخلافه ^{في بعض} ~~في بعض ^{الطويلة} ~~الطويلة~~
 فانه قد يخفى فيستدعى الاسم ^{الذي} ~~الذي ^{زاد به} ~~زاد به ^{ايضا} ~~ايضا ^{والله} ~~والله ^{الموفق} ~~الموفق ^{نعم} ~~نعم ^{يستثنى} ~~يستثنى ^{من ذلك} ~~من ذلك ^{الارواح}
 فان قراءة بعض سورة فيها اذ كان كما اتي به الشيخ عزالدين لان السنة فيها القيام~~

بفتح

بجميع القرآن وعمل هذا أفق الشيخ أبو عمر من الإصلاح وغيره قال في شرح الروض عليه
 لا يختص ذكره بالتزويج بل كل محل ورد فيه إلا ما لم يرد فيه فلا يقتصر عليه أفضل كلمة
 أن القرآن والقرآن سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شربها والضم لما تقدم ولذا من
 استنبط شيخ الإسلام الوالد كما رأيت بخطه الكريم ذكر التثنية في قوله تعالى
 للقرآن فكان قول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أفضل من أتيا ذكره بالثنا كان قول
 أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم خلافا لبعض الأصحاب وما ذكر الشيخ
 عليه السلام في القرآن والبركة قال الله تعالى وإذا قرأت القرآن فاستمعوا له
 من الشيطان الرجيم وعن جبريل عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل في
 الصلوة قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا فلا تأسجوا الله بكثرة وأصليا ثلاثا أعوذ
 بالله من الشيطان الرجيم من فضه ونفته وفسحه رواه ابن حبان والحاكم وصححه وفيه من
 أبي داود عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم وأما حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلوة أعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم من هرهرة ونفته ونفته فقال الترمذي مشهور وقد
 تكلم فيه سائر وقال أحمد لا يبع هذا الحديث وعلى تقدير صحته يعمل على الجواز ولا يرد
 على أفضليته وقال الماوردي أن من أصيغه كل صيغة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 في الفضيلة قال ثم أعوذ بالله التوفيق والشيطان الغوي انتهى وينبغي أن توسطهما
 صيغة اللهم أني أعوذ بك من الشيطان الرجيم فقد جاء في بعض الأحاديث وينبغي
 أن تكون صيغة استعيز بالله من الشيطان الرجيم أفضل من صيغة أعوذ بالله السميع
 العليم كما يدل عليه لفظ القرآن ومن عذر من قيل ما قل علما وكثر نواجا
 قال في هذا الباب المتأمل يستخرج منه مسائل كثيرة انتهى كلامه
 الكثرة قال وهو ضابط بفتح به باب المتأمل يستخرج منه مسائل كثيرة انتهى كلامه

في فضل الكتاب والسنة
 ونص العلماء القائلين
 الشافعي

قال شيخنا في كتابي هذه الأوراق على هذا الایات ^{ثمانية عشر} نسخة عشر
 مساهم بها ثمت ثلاثون مساهمة لله الحمد والمنة والنعم ونسأله المنة والرضوان
 والجنة والرحمة المساهمة الاولى الصلوة بالاسواك افضل من الصلوة بلاسواك قال
 صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بلاسواك رواه ابو انيس مروي
 الجري من سيفيان عن منصور بن الزهر عن عروة بن حبان قال الاسود بن وهب السهمي
 لكلام فيه وقال القاضى كذا اسناد جيد وروى عن غير هذا الطريق ^{الثانية}
 الخندق الامام بان يحنى القماة والاذكار بحيث لا يقتصر على الاقل ولا يستوفى الاكمل ابل
 من التطويل بل هو مكن الا ان يرضى له محصورون احرام غير احرار الحرة الشيعين
 اذا صلى اصدرك للناس فليحنى فان فهم الضعيف والسقيم والحاجة وفي رواية مسلم
 من ام يقوم الثالثة الصلوة في جماعة قليلة اما جماعة لا يجبر مستمع ولا تطلق
 اطلاقا منها في جماعة كثيرة اما فاسق او مستدع او مخالف في الاعتقاد بل قال
 الروياني ان الانفراد هنا افضل للنفوس الاولى من وعدم اعتقاد بعض الاركان في
 الآخر الرابعة الصلوة في جماعة قليلة في المساجد الثلاثة افضل منها في جماعة
 كثيرة في غيرها بل قال المتولي الانفراد فيها افضل من الجماعة في غيرها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صل في مسجدك هذا خير من الوصل في عشرين من المساجد الا
 المسجد الحرام رواه مسلم وعن عطاء بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 صل في مسجدك خير من الوصل في ما سواه الا المسجد الحرام واصل في المسجد الحرام
 تغد ما تبة الوصل رواه ابن عساكر وعن ابى الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فصل الصلوة في المسجد الحرام على غير ماية الوصلة وفي مسجدك الوصلة
 وفي مسجدك الموقر حسنة صلوة رواه احمد ورواه البهقي عن جابر بن عبد الله
 وقال بعضهم سالت الحافظ جلال الدين المزي رحمه الله عن هذا الحديث فقال هو حديث

حسن انتهى ويكفي في التفضل حدث الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد مسجد منى والمسجد الحرام
 والمسجد الأقصى والمرجو من كرم الله أن لا يخصر التعقيب بالصلوة بل يكون عاما
 في كل بر كما قال بعض العلماء والسادسة السادسة النقص وإن لم يبلغ ثلاث
 مراحل والمسح على الخفين أفضل من المسح في التيمم في نفسه كراهة الترخض
 من العسل والاقام كما تقدم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب المتواضع
 كما تروى عنه رواه ابن جرير في صحيحه وقطار شرح الإسلام الوالد الماء الخ
 ابن تيمية رحمه الله في . ثمرد الله تعالى الخ . في هذا الصلوة فيها عزم وخصه .
 . فليقبلوا صدقة الله عزاء فاعا فبولها من العرض .
 . فقد أحب منكم أبايها . كما على ذلك خبر الخلق نص .
 . كما يحب العبد من البر . مخففة وهو عليها قد حرم والشفقة
 القصر أفضل من الاقام في صلاة الفجر وإن لم يبلغ ثلاث مراحل كما تقدم والشفقة
 ركعتا الفجر أفضل من صلاة الليل غير الوتر ولو زاد عن ركعتين كما فهمه اطلاق
 الروضة وعن عابشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل
 أشد نفاها منه على ركعتي الفجر رواه الشيخان . نسخة قراءة أبي بكر
 وال عمران وما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
 وإسحق و يعقوب إلى وحزن له مسلمون وقل يا أهل الكتاب نعالوا لك سواي
 بيننا وبينكم إلى قولوا الشهدوا باننا مسلمون في ركعتي الصبح أفضل من غيرهما
 كما تقدم عن الشيخ ركوبا العاشرة قراءة بعض سور في التراويح أفضل من قراءة
 قصيرة ولو كانت أكثر منه كما اتفق به أبو عبد السلام وغيره كما تقدم في باب
 قول المصلي الله أكبر أفضل من قوله الله الأكبر والله الجليل أكبر ونحوهما لا ينبغي

صلى الله عليه وسلم كان اذا استفتح الصلوة استقبل القبلة ورفع يديه وقال
 الله اكبر رواه ابن ماجه وصححه ابن حبان قال ابن القطان واسناده من الصحيح يمكن
 وقال ابن حجر هو على شرط مسلم والحلا في غيب ما من الصبح الثانية عشر وصل
 الترتي تشهد واحد افضل منه بتشهدين كما قاله الورداني لا يشبهه بالمعرب لحديث
 لا توتروا ثلاث ولا تشبهوا بصلاة المعرب رواه الحاكم الثالثة من المراءاة
 بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد اذا كان ما توتر اذا قل من غير وكان
 اقل منه لتبصيل الشارع عليه وخروج من خلاف من منع منه الرابعة عشر يستحب
 ان يكون هذا الدعاء اقل من ثلث التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه ينع لها
 كما يجوز به الرافي والنوي وان رد الاسوي فكان اقل منهما افضل مما كان مساويا
 لهما او اكثر منهما الخامسة عشر الترتيل وركعتا البصر افضل من التراويح مع اعنا
 عشرون ركعة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يراصب عليها مواضبة على الترتيل
 الشري وتقدم حديث الترتيل على كل مسلم وحلق اي جيفة في وجوده وتقدم فيها
 حديث عائشة في ركعتي الصبح السادسة عشر تخفيف الركعتين قبل المغرب
 اول من تطول بهما كما اشار اليه الرافي في الشرح المصير والحجر وثبت الموق
 المباح السادسة عشر سجدة الشكر افضل من صلوة ركعة او اكثر شكر الله تعالى
 في السجود دون الصلوة وقد ذكر ذلك الراعي الصلوة عوضا عن السجود جماعة منهم
 صاحب الكافي قال ولو اقام التصدق او صلاة ركعتين مقام البصر وكان حسنا
 انقبي وتقل في الروضة كما يلزمها اذا افاضوا بالخروج لصلوة الاستسقاء قبل
 قبل موعد الخروج عن فعل الامم بمطون لشكر ومن هذا القبيل ما نقل في
 من نذكان اذا فرغ من صلاة او دعيا مختصرا صلى ركعتين وما نقل في الحق
 من انه كان به في ركعتين في كل فصل من المديب واذا كان التطوع بالصلوة

منه

صدوج اليه سلقاً فاذا وقع بكراً اولى ^{في سنة} تكفين الرجل ثلاثة
 اثواب افضل من تكفيه بأربعة وخمسة ^{في سنة} تكفين الرجل ثلاثة
 مثلاثة اثواب ^{في سنة} تكفيه بأربعة وخمسة ^{في سنة} تكفين الرجل ثلاثة
 ليس بالطويل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم وهو كتاب في الينا خطر لي فكم ما
 استحضرت واثنته فناما لمسايل على وزن ابيات الشيخ وقافضها منطقت
 ذلك بجملة وديت ابياتي على ابيات الشيخ ثم خطر لي ان ارقمها اخر بيت الزكاة
 فاقول دي قال قبيح فغوربه ان من يقول ذا النظم الهدى المكنال
 ثم امتثلت ما فيها من خطاء والحق قوله ان يمتثل
 في ثمانية عشر حصر ما جمعه فملا على انرا اشتمل
 اولها الملق مع تنويع تفضلها دون سواك ان تفضل
 والثاني من ان يحنو صيغته كين بكل مستحب قد اخل
 ثالثها الملق خطا اذ في خلق فاسق وجمع ادم كل
 رابعها جملة كونه الحرام افضل وان كانت اقل
 كسجد النبي والا فملا ك صلاة مطلقا بل كل عمل
 خامسها المسح على الخبيث حق الله كمن فعله فضل
 سادسها الغفر من الاثم اولى صلاة الخوف فاسكرت
 سابعمها القصر اذا بركعه اول ولو اثنان ثلاث ما وصل
 ثامنها الله أكبر ولو اول من من يد لغظه فافهم تنك
 تاسعها استشهد الوتر على تشهد به فقلوا الم وصل
 ثم الدعاء ان يكن من الصلاة للنبي والشهداء اقل
 افضل منه ان يقيم ما خذ عاشرها ثم افر من سأل

المرجل

مسماة فضل

لكونه الحرام اية المسجد الحرام وقوله بالصلوة مطلقا الاخر اي فيقال الصلوة
مطلقا في المساجد الثلاثة اول منها غيرهما بل يقال هذا في كل غير فضل الله وسع
حدث عنه ولا يخرج . وقول وما قسمتها ان يسبق العرا وهو سورة البقرة وقول الله
اكبر نسكن الرآء قول وما ثم جدل ثم نفع الثاء بمعنى هناك والمراد وما
في مسألة فضيل الوتر على البراء جدل اي نزاع . وقول ان تكفن رجلين ثلاثة تنصب
ثلاثة على نزع الحافض وهو صفة لمخدوف اراثونا او كافنا ثلاثة وفي قول
ثم على الفرد المرافق علي جميع الانبياء حقا وفضل .

مناسبة قاي مناسبة لما نحن بصدق فان فيه اشارة الى ان النبي عليه الصلاة والسلام
مع كونه واحدا افضل من جميع الانبياء . وهم كثيرون صلاة الله عليهم اجمعين وان
نثبت فقل ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء والمرسلين وفيهم من
كان اسن منه . وجهلت الحمد لله والثنا عليه اخر النظام . ليكون بالمعك الختام
ولكن فلك نظام ما اردنا اياه في هذه الورقات فالحمد لله والصلاة والسلام
على نبيه وآله وصحبه . تسود ما في هذه الورقات في يومين كاملين مراد ايا سنة
ست وتسعين وتسعين . وكاف بنبضه وتخزين وتحريره في اوقات سيرة
و تزيغ وقت العشاء من الليلة التي يسفر صباحها عن

عنا والسبت الرابع الثالث من شهر صفر

الحبر من السنة المذكور وله

الحمد اولا واخرا

وطاهر

وباطن

كتبه مولفم النجدي الدرعي

عفي عنه

محمد المنير

٠٠٠ - ١٠٦١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥١ م

صوفي .

محمد بن علي المعروف بالمنير الحسيني الدمشقي الشافعي وأصله من حماة .

قال المحبي : « الشيخ المعمر المنير الخير البركة قطب وقته ، كان من المعمرين الأخيار اتفق أهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع أحواله ماشياً على نهج الكتاب والسنة . له كرامات وأحوال عجيبة ، وذكره والدي رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيراً ثم قال : ومن شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالمين من المحذور واللوم إذا حلوا أرضاً أخصبت من أنواء جودهم وأضاءت بأنوار وجودهم وبالجمله فهو بركة الزمان » .

عمر كثيراً وقيل إنه جاوز المئة وانقطع مدة عن الحركة ، ثم توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وخلف ثلاثة أبناء .

المراجع

- تكملة ٥٦٩

- خلاصة ٥٥/٤

مصطفى المحبي

٠٠٠ - ١٠٦١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥١ م

نحوي .

أبو الجواد مصطفى بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن محمد سلامة بن محب الدين الدمشقي .

قرأ بدمشق على الحسن البوريني وغيره وسافر إلى مصر مرتين الأولى سنة ١٠٢٤ ، وأقام بها خمسة أشهر وانتقطع مدة إقامته في الطلب غالباً إلى البرهان اللقاني وخصه بدرس في ألفية الحديث على خلاف عادته في الامتناع عن التخصيص لفرد واحد ثم أجازه بما قرأه عليه وما سمعه منه في إجازة ختمها بييتين من نظمه قال فيها :

حل في مصر ركاب المصطفى فاقت وأشرق أزهر بالنور
من آل فرفور ونخبة خيضر كحلول موسى لاقتباس النور

ثم سافر الثانية سنة ١٠٣٩ واجتمع بالشيخ المذكور وحضر درسه في صحيح البخاري برواق المغاربة في الأزهر ، ثم توجه على الطريق المصري لقضاء فريضة الحج ، واجتمع به في موسم عام ١٠٤٠ ثم ودعه ورجع إلى دمشق مع الركب الشامي .

وسافر إلى حلب مرتين أيضاً أولاهما سنة ١٠٣٦ ، والثانية في العقد الخامس من القرن ، ودخل صيدا وبيروت في أيام الأمير فخر الدين بن معن وولده الأمير علي .

تفرغ بدمشق للإفادة واشتغل عليه جماعة بالجامع الأموي ، وولي النظر على دار القرآن الخيضرية وترتبة مسجد الذبان ، وهما من إنشاء جده لأمه محمد بن عبد الله بن خيضر ، وكان في رحلته إلى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى ، فأظهر مسطور وقفها ، وولي النظر عليها أيضاً .

له من التأليف « شرح الملحة الإعراب » ، (في النحو) .
« الخبر الحريرية » .

وله أشعار منها ما كتبه لشيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج سنة

: ١٠٢٤

بحلية فضل الأوحـد الفضـل أسعداً تجملت الدنيا وكلها الندى
وقرت به عيناً وقرت لأنه غدا فوقها ركناً ركيناً مشيداً

فقص عن أدنى معاركه المدى فيا حبذا تأسيس أصل تأكدا فأكرم به فخراً ومجداً وسوددا وبالعلم والتقوى تآزر وارتدى ولا غرو سعداً من سعيد تولدا فحج وقد زار النبي محمدا فزار من الأقصى المبارك مسجدا فزادت به حسناً أخيراً ومبتدا لينقع من ربا خليقته الصدى وهيهات أن أنسى لديه توددا وعهد وثيق بالمحبة قد بدا وطالعه السيار أسعى وأسعدا	إمام لنحو الفضل قد مدّ باعه حوى العلم عن جد وجد وراثه وحل ذرى العلياء مذ كان يافعاً عليه من المجد الأثيل شعاره وقد تم في أفق السعادة سعده سرى قاصداً نحو المدينة طيبة وعاد إلى القدس الشريف مبادراً وأمّ دمشق الشام عوداً لبدئه وياليتيه لو دام فيها مقامه ولكن بظهر الغيب أحفظ ودّه وداد له في القلب أزكى مغارس فدام له العيش المهنأ أرغدا
---	---

وقال :

وغزلاً قد فاق جيداً وطرفا زادني الوجد في الصبابة ضعفا	يامليحاً حوى جمالاً وظرفاً كلما ازداد في الملاحه ضعفاً
---	--

وقال :

للنفس إذ دأبت في العلم تحصيلا بنعمة منه تحصيلاً وتنويلا	لأشهد الفضل لكني شهدت به وذاك من باب تحديث لخالقها
---	--

وقال :

وينثني بثناء طيب الخبر يفز بما شاء من عز ومن خطر	من رام ظلاً وريفاً يستظل به فليطلب العلم بالإخلاص مجتهداً
--	---

وكتب إليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي مسائلًا :

أيا عالماً أحيا مدينة جلق	ونحرير هذا العصر كشاف بلواه
دهتني هموم أنت ترجى لكشفها	فنها سؤال أنت بالحق مقضاه
وذاك حوالينا لقد جاء مسنداً	وفي السنة الغراء حقاً رويناه
فمفرده حول كذا قال شارح	وللمجد في القاموس يفرد معناه
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر	أي امطر حوالينا من القفر حياه
ولكنه مبني او هو معرب	فإن قلت بالثاني فبين لمبناه
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد	وهل هو مجموع فأوضح لمغزاه
وإعرابه بين على كل حالة	فأنت لهذا الخطب وضاح منشا
وهل ظاهر الإعراب أو هو مقدر	أرحنى من الإشكال ما صرت ألقاه

فكتب الشيخ مصطفى إليه بالجواب :

أيا من حوى علماً تقاصر عنده	علوم ذوي التحقيق عن بعد مسراه
ويا فاضلاً عمت فواضل جوده	فما طالب إلا وقد حاز جدواه
ويا من له غوص بفضل فطانة	على كل معتاص على الفهم معناه
أتيت بلفظ في سؤال منضد	كعقد بجيد الغادة الخود خلناه
وذاك حوالينا الذي جاء وارداً	بلفظ حديث يجتلي القلب مرآه
وإعرابه نصب على الظرف ظرفه	مكان والزمان ينافيه مبناه
ولكنه جمع أتى وهو نادر	على صورة الاثنين حقاً رويناه
ولكنه لما أضيف لمفرد	غدت نونه حذفاً لما قد أضفناه
وهذا الذي يبدو لعبد مقصر	مقر بتقصير وذنب جنيناه
وعذراً فإن العذر عندك سائغ	فأنت إمام شاع في الناس تقواه
فلا زلت للإشكال توضح بهجة	تزيل عن الفهم الذي منه يغشاه

ودمت معافى في سرور ونعمة تقرّ عيون المستفيدين نعماء
 وخص إله العرش أفضل خلقه نبياً علوم الخلق من فيض علياه
 محمد المختار مفرع أمننا بدنيا وأخرى فهو ركن عهدناه
 بأفضل تسليم وأزكى تحية وآل وصحب ما حديث رويناه

وقال :

أحسن برأي امرئ عد الكفاف غنى مجرد لهم في دار يعادلهما
 طوبى لمن بات في أمن وفي دعة فراحة القلب لاشيء يعادلهما

قال المحبي : « الفاضل الأديب المشهور ، كان من أجلاء الفضلاء الذين جدّوا في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب ، وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان غالب عليه السوداء المحترقة ، وكثيراً ما وقف على كتب من ممتلكاته وعلى غالب هوامشها خطه وكان يكتب الخط الثلث الجلي وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته تبشيع الكتاب الذي يدخل تحت يده وهكذا كان يفعل في الكتب التي لغيره يستعيرها للمطالعة فيملؤها بخطياته وأحسب أن هذا الأمر طراً عليه في أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء حتى كان يطلع إلى منارة المسجد الذي بمحلّتهم وينادي بأعلى صوته بسب بعض العلماء الكبار ويصرح بأسمائهم » .

مرض في أوائل سنة ١٠٦١ ، وانقطع في داره داخل باب توما المعروفة ببيت محب الدين ، حتى انتقل بعد ظهر يوم السبت ١٣ صفر ، فغسل وكفن يوم الأحد ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن في مقبرة الشيخ أرسلان ، واتفق قبيل موته نزول مطر غزير جداً لم ينقطع حتى بعد دفنه ، ورثاه الشيخ رمضان العطيفي بقصيدة مطلعها :

بكت السماء بمدمع هطل إذ مات غيث الجود والفضل

المراجع

- الأعلام ٢٢٨/٧
- تكملة ٢٢٨/٧
- خلاصة ٣٦٥/٤
- مخطوطات الظاهرية (النحو) ١٦٤

آق محمد باشا

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٦٠ هـ = ١٦٥٠ م ، ١٠٦٢ هـ = ١٦٥٢ م .

قال في رسالة من تولى : « تولى آق محمد باشا سنة ١٠٦٠ في شعبان وعزل ، وتولى مكانه جعفر باشا أخو الكرجي ، ثم تولى ثانياً سنة ١٠٦٢ ، تولاها سبعة أشهر ، ثم عزل وتولى مكانه دفتر دار زاده محمد باشا » .

المراجع

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

أبو الفرج السهمودي

٠٠٠ - ١٠٦٢ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٢ م

خطيب الحرم النبوي .

أبو الفرج بن عبد الرحيم الحسيني المعروف بالسهمودي المدني .

قال المحبي : « الفاضل الأديب الكامل ، كان من فضلاء وقته ونبلاء عصره ، اشتغل وحصل وصار أحد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي ونبيل وتفوق . وكان بينه

وبين شيخنا العلامة إبراهيم الخياري المدني صحة أكيدة ومحبة قديمة وذكره في رحلته وأثنى عليه كثيراً .

توفي بدمشق شهيداً في جمادى الأولى ودفن بمقبرة الباب الصغير .

ورثاه الشيخ إبراهيم المذكور بقصيدة طويلة منها :

مع أنني للقادحات حول	أأخي أجب إني لفقدك والد
وبكى لفقدك صاحب خليل	فقدتك نفس طالما سيرتها
ولفقدك المحراب منه عويل	وبكائك منبر جدك السامي الذرى
قرب النبي وساءه التبديل	يحكي حنين الجذع لما فاته

المراجع

- تكملة ١٠٧ -

- خلاصة ١٤٢/١ -

إسماعيل النابلسي

١٠١٧ - ١٠٦٢ هـ = ١٦٠٨ - ١٦٥٢ هـ

فقيه ، أديب .

إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الأصل .

ولد بدمشق وقرأ بها على الشرف الدمشقي والمنلا محمود الكردي والشيخ عمر القاري والشيخ العمادي المفتي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن النجم الغزي ، اشتغل أولاً بالمذهب الشافعي ثم عدل إلى المذهب الحنفي .

شرع في إلقاء الدروس بالجامع الأموي سنة ١٠٣٩ هـ ثم سافر إلى بلاد الروم ولازم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا ودرس على طريقة العلماء هناك ثم عاد إلى دمشق وتكرر

ذهابه إلى الروم . ودخل حلب وحج ، ورجع من الحجاز إلى القاهرة فأخذ بها عن الشيخ أحمد الشوبري الحنفي ، والشيخ حسن الشرنبلالي ثم توجه إلى بلاد الروم .

أعطي تدريس المدرسة القيرية وقضاء صيدا ، ووجه إليه تدريس جامع السلطان سليم بالصاحية حينما توفي الشيخ يوسف بن أبي الفتح إمام السلطان المدرس فيه . ثم أخذ منه فسار إلى بلاد الروم فاستعاده وحصل كذلك على رتبة مدارس الصحن سنة ١٠٦٠ ولما رجع اعتزل الناس للتحرير والمدرسة . أملى تفسير البيضاوي بالجامع الأموي وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة كلها من حفظه .
لزمه جماعة انتفعوا به ، منهم إبراهيم الفتال .

له مؤلفات بقيت كلها في المخطوطات ، ومن كتبه :

- الأحكام شرح الدرر (١٢ مجلداً) .

- حاشية على المنهاج لابن حجر .

- مجموع فيه أشياء كثيرة من إنشائه وشعره ومقدمات دروسه في التفسير .
واستخرج من التركية كتاب « عنوان الآيات » (في ترتيب ألفاظ القرآن على حروف المعجم ويسمى ترتيب زيبا وصفه الحافظ محمود مفتي مدينة وادار) .

له شعر كثير منه قوله سنة ١٠٣٩ وكتب به من حصص إلى دمشق وهو متجه إلى بلاد الروم :

إن طلبتم أبدي لكم شرح حالي	فهو أمر يكل عنه مقالي
لا تقولوا مسافر بل مقيم	كل يوم سروره في كال
ثم ما قد أصابنا من رفيق	وعزيز ومنبع الإفضال
فهو أمر عجزت إن رمت أحصي	منه حالاً فكيف بالأحوال
غير أنني قصدت من رقم هذا	فهمكم حالنا على الإجمال

وقال :

لوى وجهه عني على زعم أنني أداهنه من أجل أمر أحاوله
فقلت له خفض عليك فلاني تكلفت هذا الأمر من أخال الله
وصدقت ظني فيك والطبع غالب وكل يلاق بالذي هو فاعله

وقال :

ولو لم يكن علمي بأنك فاعل من الخير أضعاف الذي أنا فاعل
لما بسطت كفي إليك وسيلة ولا وصلت مني إليك الرسائل

قال المحبي : « كان عالماً متبحراً غواصاً على المعاني الدقيقة قوي الحافظة وهو أفضل أهل وقته في الفقه وأعرفهم بطرقه ، وكان لا يفتقر ولا يميل من المطالعة والمباحثة ، وكانت قوة حافظته مما يقضى منها بالعجب ، وقفت على مجموع بخطه فيه من إنشائه وشعره أشياء كثيرة وفيها مناسبات ولطائف تعبيرات تشهد له باليد الطولى في كل فن » .

توفي ليلة الأربعاء ٢٦ ذي القعدة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بالمدفن المعروف بأسرته قرب جامع جراح .

وقد رثاه بعض أدباء دمشق بقوله :

أودى الإمام الخبر إسماعيل لهفي عليه فليس عنه بديل
بكت السما والأرض يوم وفاته وبكى عليه الوحي والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا حزناً عليه وللنجوم عويل
أين الإمام الفرد في آدابه ما إن له في العالمين عديل
لا تحذعنك منى الحياة فإنها تلهي وتنسي والمنى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزوله فالموت حتم والبقاء قليل

المراجع

- الأعلام ٣١٧/١

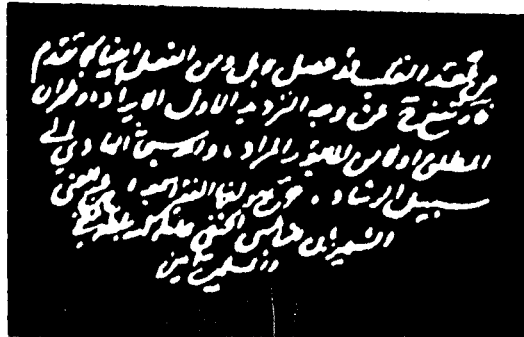
- تراجم ٦١/٢

- تكملة ١٨٤

- خلاصة ٤٠٨/١

- شاشو ٦٣

- فيض المنان ٧٥



خط إسماعيل بن عبد الغني النابلسي

الحمد لله الذي شرح ديوان
التنبيه للأطعم
الواحد
في الفقه الإسلامي
لنصف الدين محمد بن
نعمان

وعن المخطوطة « ٢٦٨ شرقي » في مكتبة « اللورنزانية » في

فلورانس

حسن الأسطواني

١٠٦٢ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٥٢ - ١٠٠٠ م

نائب الحكم .

حسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد (ثلاثاً) بن سليمان الدمشقي الحنفي
الأسطواني .

تولى الكتابة بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رئاستها . وما زال يترقى حتى ولي نيابة
الحكم بدمشق مرتين .

له ديوان جمعه بنفسه ^(١) .

قال المحبي : « كان فقيهاً كاملاً حسن الخط وفيه مروءة وسخاء . وعلت همته
ونفذت كلمته وكان قضاة القضاة يعتمدون عليه ويفوضون إليه أمورهم . وحظي من
دنياه ، وبالجمله فإنه كان مأمون العائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق أنه زوج
ابناً له وختن آخر فبالغ في الكلفة بحيث اتفق أهل دمشق على أنه لم يتفق ما فعله من
التبسط والمبالغة في الضيافات لأحد قبله » .

توفي نهار الخميس ٢٣ جمادى الأولى ، ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٦

- تكملة ٢٢٨

- خلاصة ١٦٧٢

- فيض ٢١/ب وفيه أحمد بن ناصر الدين

(١) منه نسخة مخطوطة في برلين برقم ٧٩٨٣ .

زين العابدين الغزي

١٠١٢ - ١٠٦٢ هـ = ١٠٦٣ - ١٦٥٢ م

فقيه فرضي .

زين العابدين بن زكريا بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الغزي
العامري الشافعي الدمشقي .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده . قرأ القرآن الكريم ، وحفظ مختصرات في
الفقه والفرائض والنحو ، ثم اشتغل بطلب العلم على علماء عصره الأعلام ، منهم نجم
الدين الغزي وشمس الدين محمد الميداني ، أخذ عنها الفقه والحديث والنحو وعلى الأخير
قرأ المنهاج ولازم دروسه تحت قبة النسر ، ويحيى الحلبي والد النجم الفرضي اشتغل عليه
في الفرائض والحساب وانتفع به حتى صار لا يشق له غبار فيها . وقرأ شرح المنهج غير
مرة . وأخذ عن أحمد المقرئ لما قدم دمشق . ولما مات الميداني وجلس عمه النجم موضعه
لزم دروسه ، وحج معه ، وأعاد له درسه بالمسجد الحرام .

أجازه شيوخه بالإفتاء والتدريس ، فأفتى ودرّس بحراب الصحابة في الجامع
الأموي ، وقرأ عليه كثيرون انتفعوا به ، منهم أبو المواهب الحنبلي ، لازمه وأخذ عنه
الفرائض والحساب ، ونجم الدين الفرضي وأخيه كمال الدين ، ومحمد المكتبي .

ألّف شرحاً على التحفة القدسية في الفرائض ، وحاشية على شرح كشف الغوامض
لسبط المارديني ، ورسالة في الكلام على الكسور العددية .

له من الشعر أبيات نظمها في تاريخ إنشاء قصر لبعض أصحابه البيت الأول منها
لمسلم بن الوليد فذيل هو عليه :

قصر عليه تحية وسلام	خلعت عليه جاهها الأيام
أني اتجهت رأيت روضاً مأؤه	يجري وثمر زهوره بسام

حيته أنفاس النسيم بنشرها
 أنشاه فرد العصر أحمد من له
 من رام حصر صفاته وكاله
 أعياه نثر رائق ونظام
 قد شاد في التاريخ قصراً عالياً
 حسن المقييل به وطاب مقام

قال في لطائف المنة : « كان من خيار عباد الله تعالى ، ورعاً عابداً خاشعاً ، مواظباً على حضور الجماعات والسعي إلى أماكن القربات ، تاركاً لما لا يعنيه متواضعاً ، ذا حظ من عبادة ونسك ، حسن السميت قليل المخالطة لأهل الدنيا ، بارعاً في الفقه والأصليين والفرائض . وكان بهي المنظر طويل القامة تعلوه هيبة ووقار » .

قال المحبي : « كان من فضلاء وقته ، وله التفوق في علمي الفرائض والحساب ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محلّه لما كان فيه من الصلاح واجتناب ما لا يعنيه واعتناؤه بأمور الشريعة » .

توفي بالطاعون في ٥ رجب ، وصلي عليه بالجامع الأموي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر في جمع حافل ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان على قارعة الطريق .

المراجع

- تكملة ٢٩٨
- خلاصة ١٩٣/٢
- فيض المنان ١٣٣
- لطائف المنة (خ) ق ٣١

عبد القادر القادري

٩٩٣ - ١٠٦٢ هـ = ١٥٨٥ - ١٦٥٢ م

أحد أعيان الصوفية .

عبد القادر بن أحمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري .

نشأ في رعاية والده ، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة توفي أبوه فجلس مكانه في المشيخة يوم موته ، وكان لأبيه خليفة هو محمد المرزناقي الصالح فطلب المشيخة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الشمس بن المنقار بينما تعصب آخرون لصاحب الترجمة ومنهم القاضي محب الدين ووقع بسبب ذلك مشكلات كثيرة ونقاش كان مما جاء فيه أنه لا ينبغي على المترجم أن يكون خليفة أبيه لأنه صغير السن وأنشد من كان ضده قول الشاعر :

شيئان عجيبان هما أبرد من يخ شيخ يتصالي وصبي يتمشيخ
فأجابه الطرف الآخر :

لو كان كبر السن محمودة فضلل إبليس على آدم

وظل المترجم خليفة لأبيه ونهج منهجه في إقامة الذكر بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة عند باب الخطابة وبزاويته يوم الاثنين بعد العصر .

توجه إلى القدس على عادة صوفية الشام ، وحج سنة ١٠١٥ وسافر إلى القسطنطينية أربع مرات وانحصرت فيه آخراً رئاسة المشايخ بدمشق .

قال المحبي : « صدر أشياخ الشام وصاحب القدم الراسخة في المعارف والكمالات وكان كبير القدر سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد وما زال يسمو حتى بلغت شهرته الآفاق ، وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون إليه وكان أكثر المشايخ حالاً وقالاً وبلغ من نفوذ الكلمة وشهرة الاعتناء مرتبة عليّة وبالجملته فهو خاتمة أولي النباهة من الرؤساء » .

توفي بدمشق نهار الخميس ٦ جمادى الأولى ، ودفن بزاويته إلى جانب والده . ورثاه جماعة منهم إسماعيل بن عبد الغني النابلسي فقال :

شيخ شيوخ الشام يامرشد
من للمريدين ومن يلتجى
من للمهمات إذا أعضلت
من لعيال والد ماجد
أواه من عظم مصاب بهم
ياحاتمي الطبع والمنتى
وحلمك المعروف مامثله
من عام خمس كنت شيخاً له
طلق الحياهاضاً نفسه
ياشامة الشام ويا قطبها
أودعك الأسرار كهف الورى
وأنت أودعت الذي حزته
بهم تسليناً ومن بعده
أشايخنا السادات أهل التقى
لا سيما من كنت أجلســـــــه
ميزته بالسن إذ كلهم
لا زال هذا البيت ملجأ له
ولم تزل رحمة ربي على

المراجع

- تكله ٢٧٦

- خلاصة ٤٣٥/٢

- فيض ١٩٥

من جنة الخلد لك المرقد
إليه في المشكل أو ينجد
وللساكين إذا أجهدوا
مع أمهم في ساعة يفقد
ومثل هذا الخطب ما يعهد
جودك بالموجود لا يحدد
قد كان في الدهر ولا يوجد
سجادة دينه يرشد
وتارة يركع أو يسجد
قد طاب منك السر والمشهد
والدك السامي الذرى أحمد
للخلف الصالح كي يسعد
مثلهم يوجد لا يفقد
وذو الكرامات التي تورد
وهو الكبير الصالح المرشد
أعلام إرشاد لمن يسعد
سكانه ذخرننا منجد
ضريحك الروضة تستخلد

عمر حسن

١٠١١ - ١٠٦٢ هـ = ١٦٠٣ - ١٦٥٢ م

متولي أوقاف الجامع الأموي .

عمر باشا ابن حسن باشا .

ولد بدمشق في شعبان ، ونشأ فيها برعاية أبيه صدر الشام الكبير فلما توفي والده توجه إلى بلاد الروم فعين أميراً على لواء حمص استقللاً سنة ١٠٣٣ ثم عاد إلى دمشق فأقام بمنزله لا يخالط إلا بعض الناس وأخذ يقوم بأمور عمارة داره وأراضيه ومتعلقاته وترك التردد إلى الحكام ورغب عن حضور المجالس العامة والحفلات . ثم عين قائم مقام الدفتردار في بغداد حصل بعدها على رتبة بكربكية أورفه . فلما ولي على أوقاف الجامع الأموي بدمشق ظهرت منه أمور غريبة بسبب الطمع ومضايقة مرتزقة الجامع ومستأجري عقاراته حتى سمي باشا الجامع وقد جعل منصبه هذا كأنه منصب حكومة فظلم ناساً وأهان بعض المشايخ والصلحاء .

توفي بدمشق ١٨ ربيع الأول وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من أبيه .

المراجع

- تكملة ٤٦٠ -

- فيض المنان ٢٠٤ -

محمد المسرايبي

١٠٠٠ - ١٠٦٢ هـ = ١٦٥٢ - ١٧٠٠ م

أحد الصوفية .

محمد بن سليمان بن محمد بن أبي الفتح بن تاج الدين بن أحمد بن إسماعيل بن موسى بن يحيى بن مرعي بن إسماعيل بن سليمان الميسوني بن إبراهيم بن علوان بن إسماعيل بن أبي بكر بن إدريس بن إدريس الأكبر بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي عيسى أبي الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المصري نزيل الشام المعروف بالمسراي .

قدم الشام وسكن قرية مسرابا بالغوطة .

قال المحبي : « وكان فاضلاً متمكناً محققاً ورعاً زاهداً لقي من الناس قبولاً تاماً وأقبلت عليه أهالي دمشق وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع من الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب ماشياً لأجل التبرك وبلغني أن بعضهم التزم أن يذهب إليه حافياً . وكانت له أحوال تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفرد زمانه ، ويحل كتب ابن عربي وأضرابه أحسن حل . وغاية ما يقال فيه أنه كان من خيار خلق الله تعالى » .

توفي في ٤ شعبان .

المراجع :

- تكملة ٥٤٦ -

- خلاصة ٤٧٣/٣ -

عبد الوهاب الكنجي

٠٠٠ - كان حياً ١٠٦٢ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٢ م

عالم بالعقائد .

عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن أبي الحسين بن أبي الشهاب الكنجي نزيل
دمشق .

له كتاب « النبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس لعقائد قوم سمو أنفسهم
بالأكياس » .

المراجع

- بروكلمان ٣٣٠/٢

- الملحق ٤٥٧/٢

- تكملة ٤١٣

- فهرس الخديوية ٥٧/٢ ، ٥٨

- معجم المؤلفين ٢٢٤/٦

- هدية العارفين ٦٤٢/١

أحمد الإيجي

١٠٦٣ - ٠٠٠ هـ = ١٦٥٣ - ٠٠٠ م

قاضي الركب الشامي .

أحمد بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الدمشقي الحنفي ، المعروف بالإيجي .

قدم جده أبو نعمان من إيج في بلاد العجم سنة ٩٢٠ فسكن دمشق ، وولد المترجم
بها ، ونشأ ، وقرأ على أبيه وغيره ، وكان شافعي المذهب ثم تحنف . ولازم بعض
الموالي . وتزوج ابنة نقيب الأشراف محمد حمزة وجاءه منها أولاد .

تولى النيابات بنواحي دمشق ومحاكمها ، وصار قاضي الركب الشامي . ودرس
بدار الحديث الأحمدية بالمشهد الشرقي من الجامع الأموي . وحصل قبل موته بأيام على
رتبة الداخل .

قال المحبي : « كان فاضلاً كاملاً سخياً سليم الصدر صافي المشرب .. وأقبلت عليه الدنيا .. ونفذت كلمته » .

توفي بدمشق ليلة ثاني عيد النحر ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ١٥٨

- خلاصة ٣٢٤/١

درويش دالي

١٠٦٣ هـ = ١٦٥٣ م

أحد كبار الجند .

درويش المعروف بدالي درويش الجركسي الأصل نزيل دمشق .

قدم دمشق في خدمة الوزير الخناق فلما عزل هذا عن نيابته أقام هو بها وصار من أجنادها .

سافر إلى روان ومروان وأسر بيلاد العجم ، وشاع خبر مقتله فضبطت أملاكه لجهة بيت المال ، ثم ظهر بعد مدة فاستخلص أمواله . ثم سافر إلى بغداد عام فتحها ولما عاد اشتهر صيته وولي حكومة تدمر . وكان يغير على البدو فينهبهم ويأسر منهم ، ويدخل إلى دمشق بالموكب الحافلة . ثم ولي حكومة حمص مدة ، ثم عزل عنها ، وولي لواء عجلون فثار بينه وبين أهلها حروب كثيرة ، وكسروه وأخذوا غالب ماله وغيروا خيوله فعاد إلى دمشق واشتكى إلى السلطان فجاء الأمر بركوب نائب الشام عليهم وأخذ ما ذهب له فلم يفده ذلك شيئاً وأقام منزوياً بداره حتى توفي .

قال المحبي : « الشجاع ، البطل المشهور » .

المراجع

- تكملة ٢٧٨

- خلاصة ١٥٧/٢

عبد الرحمن الكردي

١٠٦٣ - ١٠٠٠ هـ تقريباً = ١٦٥٣ - ١٠٠٠ م

عالم صالح .

عبد الرحمن بن أويس الكردي الأصل الشافعي نزيل دمشق .

قدم إلى دمشق واستوطنها وسكن المدرسة الناصرية وصار فيها معلماً لأولاد الوزير حسن باشا ابن سنان باشا . حج وسافر إلى مصر مراراً . وحفظ القرآن الكريم في آخر عمره ولازم على تلاوته .

ولما مات الحسن البوريني وكان مدرساً بالناصرية المذكورة وجهت إليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت منه ، ثم شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادي .

قال المحبي : « الفاضل الورع الخيّر ، اشتهر بالعلم والصلاح » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٣٥٦

- خلاصة ٣٥١/٢

- فيض ٢٠٢

علي حلاحل

٩٩٠ - ١٠٦٤ هـ = ١٥٨٢ - ١٦٥٤ م

قاض .

علي بن محفوظ المعروف بحلاحل الزطبي الأصل .

ولد بدمشق ، وانخرط في سلك الجندية والقضاء .

وصنع فيه أحمد بن شاهين مقامة طويلة اختصرها صاحب فيض المنان وهي

قوله :

الحديث شجون . والجنون كما قيل فنون . فما يذكر في هذا الكتاب . طرد
اللباب . في ذكر الأصحاب . أننا حضرنا في عشية من عشايا شهر رمضان . في دار
بعض الإخوان . ولا أقول فلان . فأحضر صاحب الدار . في غمار السمار . شخصاً يدعى
حليحلاً بصيغة التصغير . ومادة التحقير . يعد الصفح . من النفع والتعزير . من
التوقير . ثقيل لكنه يخفف لضرورة المقام . بغيض إلا أن ربما يتحجب لأراذل القوم .
فهو ثقيل تارة ويخفف أخرى . وصفعه من نفعه أليق وأحرى . يسخر منه الحاضرون .
ويعجب من بشاعة شكله الناظرون . هو بين الناس . كالنسناس . ينتمي لبني
ساسان . وهو زطبي ويرفع شيء منه التغفل . خفيف على العوام واللئام . ثقيل
لا يساغ بين الخواص والعوام . جاهل لكنه كثيف الجهل . أحق غير أنه خفيف
العقل . يتردد . حتى يتبرد . ويتحجب . ويتقرب . بما مثله يتبغض ويتجنب . يحكى
أن أباه كان قراداً . وقيل عواداً . فتارة يرقص بالقرود . وآونة يلعب بالعود . وربما
أرغبه الوسواس الحناس . في خدمة أبي الهزل عباس . ثم آلت به الحال في التلبيس . أن
جاءه أبو مرة إبليس . وقال له اللايق بمثلك ولا شطط . أن تكون من جملة أعوان
الشرط . ثم قال له كلمة . كن من أعوان الظلمة . فقام ممتثلاً في ذلك المقام . عاماً أو

بعض أعوام . داخلًا في غمار العسس . ومتلبسًا بلباس الحرس . ثم أراد إلى الحقيقة مجازًا . فصار في بعض المحاكم جلوازا . ليتلبس بخدمة الشرع . ويتحكم في الأصل والفرع . ويتمرد على المستقبل والماضي . بقوله كذا أمر مولانا القاضي . كدأب آل ساسان . وعادتهم المقررة في الافتتان . وأما أمه فقد كانت أمة في المجون . وفي مثل تلك الشجون . فهي الغدارة المكارة . السخارة العيارة . لها في مثل هذا الشأن أصل أصيل . فهي زطية كما قيل في التمثيل . قد كنت نفسها بأمر الصبيان . لترغب فيها النسوان . سيما النساء الحوامل . فتحظى عندهن بمرتبة القوابل . قد حلت من السحر بأوجه . فأتقنت ما تفرق به بين المرء وزوجه . وتلقبت بين الفحول . بذات البعول . وهي من أعظم الكنايات . المتضمنة للنكايات . ولعمري إنها الحيزبون والدرديس . وأنفس ما في الأنفس فيها دون أخس الخسيس . أجل أخلاقها السخف والرعونة . فهي ملعونة . وأي ملعونة . وأما شقيقته التي هي صداع رأسه . وسجايا أنفاسه . المؤنثة التي لها بزعمه التذكير . والمصغرة ولها دونه وإن أذن التكبير . المدعوة الخليفة . المنسوبة إلى طليطلة . وهي أكبر سنًا وقدرًا . وأعظم بين أهل الصنعة نهيًا وأمرًا . وقد أخذ صنعة الغناء عنها ثم فجر عليها . فتي ما رآها يلعبها . قد ترصدت له الغوايل . حتى حصلت من الانتقام منه على طایل . وذلك أنه بلغ من العقوق . إلى أن ضرب أباه في السوق . فلما برح به الضرب بكى . وذهب إلى صاحب الشرطة وشكى . فلما أرسل وراءه للتجريم والتعزير . دخل دارأخته مستخفيًا في الوزير . وهو يتشفع بأخته . ويتسخط من شؤم بخته . فقامت على ما فيها . وتشفعت فيه عند أبيها . ثم قالت له توبيخًا وتنكيًا . وتعزيرًا وتبكيًا . ويلك يا سباب . يا ضارب الرباب . ما هذه الرعونة . والأخلاق الملعونة . أنت لو بقيت على صنعة أبيك وجدك ووقفت عند منتهى قدرك وحدك في تربية القروء والكلاب . لما بلغت مع أبيك حد السباب والضراب . وبلغت في حرفتنا معاصر الزط القيامة . ولكانت خيرًا لك من دعوى الإمامة وكبر العمامة . ما أنت يا كلب . ودعوى إمامة الزكب . وأي مناسبة بينك يا لعين . وبين خطبة الحور

العين . هلا ادعيت بين الناس . ما يستقيم في القياس . أنت لو كنت لأبيك .
ما أخرجت دعوى إمامة الركب من فيك . ولو كنت ثابتاً في رشدك . لما خرجت عن
صنعة أبيك وجدك . نحن معاشر الزط من أهلك . وقد بلينا بالمصايب والنوايب من
أجلك . لا نبيت ليلة إلا وقد صَبَحْنَا العسس . ولا نصبح إلا وبَكَّرْنَا الحرس . فإلى
مقَى يا فاجر هذه الرعونة والهوس . أونسيت يوم المقابر . يامكابر . وهو يوم شهدته
الأكابر . والأصاغر . حين سرقت عمامة الشيخ شمس الدين وهو يقبر بين أظهر
المسلمين . والقصة شهيرة . كالشمس وقت الظهيرة .

ثم لما مسكوك وفضحوك . وأرادوا تسجيلك وصفعوك . أجبت بأن عمامة الشيخ ذخر .
وأن اتخاذاً مثلها شرف وفخر . وأنت إنما أخذتها للتبرك . بدليل أنها رثة لا تنفعك ولا
تضررك . وحلفت اليمين الفاجرة . ولم تبال بفضيحة الدنيا والآخرة . فلما علمت منك
الخاصة فجور اليمين . وتبينوا أن مثلك في مثل ذلك يمين . أجمعوا وحكموا فيك بقطع
اليمين . وأما العوام . فخدعتهم بلين الكلام . واستملتهم بالتبصص والتملق . وأظهرت لهم
التظلم والتخرق . حتى قال بعضهم إنه مجنون . وبعضهم قال لا بل له في السرقة فنون .
ثم إن الجميع . التفتوا فيك بالصفع . واتفق الجمعان . على أن يوجع منك الأخدعان .
حتى كان ما كان . فلما خفقت النعال . وعلت أصوات الرجال . واتسع في صفعك
المجال ، انقلبت إلى أهلك بالخزي والخذلان . والبهت والبهتان . فما شعرنا إلا والعسس
بالباب . قد طرق أهلك بغير حجاب . ولولا أن أباك ذلك اليوم . كان من جملة
القوم . لأهتكوا حرمتنا . ونهبوا حجرتنا . ولأغاروا على مالنا من الذخاير . فأخذوا
جميع المزامير والمزاهر . ثم نادى كبيرهم أختك المسكينة . بقوله اخرجي بالعينة .
وأخبريني أين ذلك السارق الخارق المارق . الذي سرق العمامة . وهو يدعي الإمامة .
فما زلنا ندافعه بالفجور . والعدل الزور . حتى سللنا من قلبه السخايم . ورضي منك
عنك المغارم والجرائم . فبعت أنا الدف والعود . وباع أبوك قرداً من أعظم القروء
السود . كان لعمرى خيراً منك وأولى . وفي النفع والقيمة أعلى وأعلى . كان كل ذلك

لنوفي عنك الغرامة . على أنك لست ذاك ولا كرامة . هلا اقتفيت يا كشخان . بفعل
سلم الخاسر في الخسران . وفي مثل ذلك الشأن من الخذلان . حتى باع المحابر والدفاتر .
وشرحي الزمار والمزاهر . وإن كن قد باع نفيساً كريماً . وشرى قبلك خسيساً ذمياً .
لكنه كما قيل شرى طنبوراً . وانقلب إلى أهله فرحاً سروراً . ولا كذلك أنت . إذ قد
سرت طيلسان الشيخ وبعته . وشريت بثنه قرداً وتبعته . ولعمري قد نفيت
خسارتك ، وما رجحت وكادت تربح تجارتك . وابق بالعار والخسار . والتبادر
والدمار . وكل ذلك وهو يقول تريقاً لقلبها . واتقاء لشرها وثلبها . يا شؤم بختاه .
يا أختاه . انتفي سبالي . واصفعي قفا لي فعلي ما عليك ولك مالي . ثم اشهدي أني
أصبحت من دعوى الإمامة تائباً . وفي تربية القروذ والكلاب راغباً . وهي لا تلتفت
إلى هذيانه . ولا تغتر بتزويقه وبهتانه . وتقول له تكذب يا فاجر . يا أرذل المسافر .
تأخذ الصنعة مني . ثم تفجر علي وتنال مني . لازلت يا قامة . تقول الإمامة الإمامة .
حتى قامت عليك وعلينا القيامة . وتسببت لك ولنا بمثل هذه المقامة . ما كنت
يا مشؤم . يا أبشع من قرد ، وأشأم من بوم . في غيبة عن مثل هذا الشوم . قل بلى .
وأنفك في الخلا . وإن شيت قل نعم . وأنفك مرغم . وبمثل ما في جوفك مفعم والله لولا
الحياء من الناس . لصفعتك بالنعل على الراس . قم فاغرب لا بارك الله فيك . فقد
استحينا من كثرة معايبك ومساويك . فصفعتك بالنعال . وأنفت له من تلك الفعال .
ثم هي وإن كانت فاجره عاهره . لكنها بالنسبة إلى عرض أخويها طاهرة باهرة . قد
كنتها أمها أم الخبايث . لتوفر تلك الدواعي فيها والبواعث . وأما أخوه الذي
عرفوه . فنتفوه . وبما فيه قذفوه ووصفوه . فهو الحريف المعروف . والنتيف
الموصوف . فكرش من النكريش . يطير بين اللاطة بغير ريش . ذو سناط وأي
سناط . لا يأنف من اختلاط . ولا يخلو منه خان ولا رباط . وهو الآن أفرغ من
حجام ساباط . إذ قد بلغ من العمر السبعين . وهو بين النكارش لعين وأي لعين . كأنه
من مخني العقيق . فهو له بهذه الأوصاف شقيق وأي شقيق . وحيث اشتمل على هذه

الأوصاف والأخلاق فهو أحق الصحيح النسب الثابت الأعراق كنوه بين الزط بابن طلحه . وأنشدوا فيه ما أنشدوا في ابن سلحة :

ويك أبا سلحة ماتستحي بلغت سبعين ولم تلتحي

لكن هذا عمل مافيه . أهر من أخته وأخيه . بل من أمه وأبيه . اسمه المنتوف .
وكنيته أبو الصوف . ولقبه ذو الألو ف . فصل طويل . فيما نظم من الأقاويل . في
حليحل المكنى بأبي الفراميل . قال خليله الدرويش محمد الكشني الطرابلسي ولعمري
إني لم أسمع له أفصح من هذا الشعر . ولا أبلغ من هذا السحر . فإنه أعرب وأغرب .
حيث قال . وأجاد في المقال :

حليحل يالعين فيك الجنون فنون
تارة كنت منا وتارة لاتدين
فاعرفناك فينا بأي دين تدين

توفي صاحب الترجمة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٤٤٠ -

- فيض اللنان ٢١٠ -

محمد البهائي

١٠١٠ - ١٠٦٤ هـ = ١٦٠١ - ١٦٥٣ م

قاضي دمشق .

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهائي ، نسبة إلى العارف
الشيخ بهاء الدين نقشبند صاحب الطريقة النقشبندية .

نشأ في أسرة علم وفضل فجده لأبيه شيخ الإسلام سعد الدين ، وجده لأمه مصطفى بن شيخ الإسلام أبي السعود المفسر .

اشتغل بطلب العلم فلازم القراءة أولاً على بعض الأفاضل ، ثم قرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم فنصح له هذا وعلمه بحب وإخلاص .

حج مع والده سنة ١٠٢٥ .

لازم عمه الأوسط شيخ الإسلام أسعد .

أعطي مدرسة بالقسطنطينية ثم تنقل في المدارس حتى وصل إلى مدرسة شهرزادة فنظم قصيدة للسلطان مراد أوصلها بعض أركان الدولة من المقربين فوقعت في موقعها من السلطان فوجه إليه قضاء سلاطيك ، ثم نقل منها إلى حلب . ثم عزل عنها ونفي إلى جزيرة قبرص فأقام بها مدة مالم يبعث بعدها أن أعيد مكرماً . ولما سافر السلطان مراد إلى بغداد صحبه فولاه في الطريق قضاء الشام في المحرم سنة ١٠٤٨ وعزل عنه في ذي القعدة سنة ١٠٥٠ ثم ولي قضاء أدرنة والقسطنطينية وقضاء العسكر بأنطاولي ، ثم ترقى إلى روم إيلي في ٢٠ ذي القعدة من سنة ١٠٥٦ وعزل ثم أعيد في ٨ جمادى الأولى سنة ١٠٥٧ ثم ولي الإفتاء ٨ رجب سنة ١٠٥٩ . ثم عزل وأمر بالمسير إلى بعض القصبات القريبة ، وأعيد ثانياً سنة ١٠٦٣ .

له شعر بالتركية ، ومن إنشائه كتابة أثبتها على شجرة نسب فقال :

حمداً لمن جعل الانتساب إلى بعض الأنساب من أوكد الأسباب الناجعة في إنشاء ذخائر الحمد والثنا ، وأباح لأقدام المتشبهين بأذيالها مواطئ العز ومدارج العلا ، ونصب لهم سُلماً يرفعون فيه إلى سماء السموات وملك الارتقا .

مرابع قدس نالها كل أقدم سما من سما من نائلها إلى السما
وصلاة وسلاماً على من به بدئت نسخة الجود والعطا ، كما به ختمت رسائل النبوة

والاصطفا ، وعلى آله وأصحابه الكرماء النجبا . وبعد ، فهذه شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السما ، تؤتي أكلها كل حين بأمر ربها ، وتنفوح من كل زهرة منها روائح كأنها نوافح النوافج حسناً وطيباً . ويبدو من محاسنها ما يخاله الإنسان غصناً رطيباً ، كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة ، إذ انسحبت عليها أذيال نفحات الجنان بتلك الحسنات ، يالها من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها ، وتعطر أعماق الثرى بطيب أعراقها ، ثابتة في تربة طالما ربت غصوناً طاميات ، ودوحاً ناميات من أسفل سافلين إلى أعلا عليين ، وجنة عالية قطوفها دانية وثمارها يانعة غير فانية ، تورّد أخذود خدودها حياء وخجل ، حيث تشرفت بلثم أنامل السيد الأجل ، ملك أقالم الإطلاق على الإطلاق ، وارث أسرة مقامات الكل بالاستحقاق الذي تحف الضرتين بطلاق ، وقام في مقام الجد على ساق ، فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشأن السامية المكان المورقة الأغصان المشرقة الأنوار المزهرة الأزهار اليانعة الأثمار ، طوبى له ثم طوبى له كالشيخ الأجل والصاحب الأجدد الأكمل ، فلان ؛ فإنّ فيه مما يشهد له السنة الأقلام من أجلّة العلماء الأعلام بصحة هذا النسب الباذخ والحسب العاطس من أنف شامخ ، دلائل تدل على تلالؤ نور السيادة من غرته ، وانبلج صبح السعادة عن مفرق طرته . قاله بفمه وكتبه بقلمه مستيقناً بصحة هذا النسب الأخطر وحاكماً بها على ما يوجبه الشرع المطهر (فلان) .

ومدحه الأمير منجك بقصيدة تعد أجود شعره فقال :

يعدّ عليّ أنفاسي ذنوباً	إذا ما قلت أفديّه حبيباً
وأبعد ما يكون الودّ منه	إذا ما بات من أمني قريباً
حبيب كلما يلقاه صب	يصير عليه من هوى رقيباً
سقاء الحسن ماء الدّل حتى	من الكافور أنبتّه قضيباً
يعاف منازل العشاق كبراً	ولو فرشت مسالكها قلوباً

فلو حل النسيم إليه مني	سلاماً راح يمنعه المبوبا
أغار على الجفا منه لغيري	فليت جفاه لي أضحي نصيبا
وأعشق أعين الرقباء فيه	ولو ملئت عيونهم عيوبا
لقد أخذ الهوى بزمام قلبي	وصير دمع أجفاني جنيبا
وما أملت في أهلي نصيراً	فكيف الآن أطلبه غريباً
وأقصد أن يعيدروا شبابي	زمان غادر الولدان شيئا
وما خفيت عليّ الناس حتى	أروم اليوم من رخم حليبا
إذا طنّ الذباب خشيت منه	لفقد مساعد يلفي محييا
وهب أني حكيت الشاة ضعفاً	فالي أحسب السنور ذيباً
عسى يوماً يراش جناح حظي	فأغدو قاصداً شهماً وهويّا
عزيزاً مستفاداً من عزيز	كورد أكسب الأيام طيباً
لئن سعدت ولو في النوم عين	برؤياه لتلك العين طوبى
وإن ضنّ السحاب فلا أبالي	وفيض نداه قد أضحي سكوباً
وهل أبغي وفي النادي سناء	طلوع الشمس أو أخشى المغيبا
ظفرت بمدحه فعلوت قدراً	وسماني الزمان به أديبا
وغادر روض أفكارى جنيّاً	وصير غصن آمالي رطيباً
إذا تليت مآثره بأرض	غدا الفلك المدار بها طروباً

قال المحبي : « ولهذا القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الأمير ، وذلك أنه لما نظمها دفعها لبعض المتأدبين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبيضاها له بخطه ، وكان حسن الخط ، فأخذ نسختها وبيضاها ونسبها لنفسه ودفعها إلى البهائي ، فأعجب بها ، ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب ، فحصل على طول واشتهر بحسن الشعر وقبول البهائي . وكان بعض أصحاب الأمير وقف على جليلة الأمر وذكره له وأراد أن يظهر زيف الرجل ، فأعرض عنه الأمير وقال : لا نخيب من توسل بنا في

حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فالله يمتعه ويزيده ، وهو غاية في مكارم الأخلاق » .

وقال أيضاً : « لما اشتهر المترجم وشاع كاله وفضله فبلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي العساكر وفاضل الروم فظن أن الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من شيخه عبد الرحيم فجاء به فلما ذكره رآه فوق ما وصف فالتفت إلى عبد الرحيم وقال له سرأ : كنت أظنك فظناً فإذا أنت غبي ، وسبب ذلك أن بالغت إلى النصح مع شخص يصير عليك نقمة لأنه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة العظيمة على طريق أسلافهم ، وقد وقع ما قاله فإنه كان سبباً لعزل الأستاذ عن قضاء روم إيلي والفتيا ووليها مكانه . وبالجمله فقد كان رونق علماء الدولة علماً وكرماً وسماحة . ويحكى عنه في الكرم أشياء غريبة جداً منها أنه كان يجود بثوبه الذي يستره . ولطف طبعه وظرفه مما يقضى منها بالعجب حتى يروى أنه كان إذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين إشفاقاً على خدمته المسلمين . ولم يكن فيه عيب يسند إليه إلا استعماله المكيفات من الأفيون والبرش ونوادره وأشعاره وآثاره كثيرة » .

توفي في ١٣ صفر ودفن قبالة داره في تربة خاصة عمرها لنفسه بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ، وقد رثاه محب الدين المحبي بقوله :

الروم قد محيت محاسن أنسها وغدا بها رسم العلا كبهاء
وتعطلت لما نأى ابن عزيزها إذ لا بهاء لها بغير بهائي

المراجع

- تكملة ٥٥٥

- خلاصة ٢/٤

- الأعلام (بالتركية) لسامي ١٤١٥

- نفحة ٨٢/٣

محمد ابن النقيب

..... ١٠٦٤ هـ = ١٦٥٤ - ٠٠٠ م

علامة .

محمد بن عبد الله المعروف بابن النقيب البيروتي نزيل دمياط الشافعي .

دخل دمشق أول مرة وأخذ بها عن الشمس الميداني وأضرابه وأجازه مشايخه بالإفتاء والتدريس . ثم رحل إلى مصر فأخذ بها عن النور الزيادي وعلي الحلبي وتمكن في العلوم .

درس بالجامع الأزهر وأخذ عنه جمع كثير منهم سلطان المزاحي وهو أجل من روى عنه وسليمان الشرنوبلي وعلي الهيدبي ، وأخذ عنه من الدمشقيين عبد القادر الصفوري . وأقام في الأزهر يدرس أربعين عاماً وتلامذته لا يحصون . وحكي عنه أنه كان إذا درس لا ينظر في كتاب ويقول : هذه طريقتنا وطريقة مشايخنا . ثم رحل إلى دمياط فلم يعرف فضله أحد وكان زيه يختلف عن زي العلماء ، وكان يحمل طبق العجين على رأسه إلى الفرن ويأخذ المقطف بيده ويقضي حوائجه من السوق واستمر على ذلك سنة ونصفاً حتى ورد دمياط محمد القطب الصيداوي فأضافه بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة إلى ذلك العالم فرأى المترجم قبل يده ، فقال له : كيف هذا الحال ؟ فقال المترجم : عرفت فالزم . فسأله العالم عنه فقال : لم يأذن بإعلام حاله أما سمعت قوله : عرفت فالزم . وسافر الشيخ محمد القطب بعد ذلك بأيام قلائل وفي ذلك الوقت كان يقرئ في دمياط الشيخ محمد السبيني في تفسير البيضاوي في جامع البحر ، وكان صاحب الترجمة يأتي إلى ما وراء سارية بعيدة عن مجلس السبيني ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد . وبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين أخو السبيني إلى القسطنطينية ورجع إلى صيدا فنزل عند الشيخ محمد القطب فأعلمه هذا الأخير بفضل ابن النقيب وأخبره أنه يجلس بمحذا السارية الفلانية ووصفه له فلما رجع شمس الدين

إلى دمياط وقعد في مكان التدريس بجذاء أخيه وإذا بالمرجم يقبل ويقعد وراء تلك السارية فأخبر شمس الدين أخاه وذكر شهرته فألججه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق ، وقام الأخوان إليه فسما عليه وأجلساه في مكان التدريس ولزم التدريس منذ ذلك اليوم حتى وفاته . وقد كمل في مجلسه مائة وثلاثون طالباً .

له كتاب « فتح التجلي » ، حاشية على المنهاج والمحلي .

قال المحبي : « العالم الكبير والعلم النحرير » .

توفي بدمياط ودفن في مقبرة سيدي فتح بين الجناحين وخرجت جنازته حافلة حتى لم يبق صغير ولا كبير بدمياط إلا وحضرها .

المراجع

- تكملة ٥٥٩

- خلاصة ٣٠٦٤ وفيه محمد بن النقيب .

- معجم المؤلفين ٢٥١/١٠ وفيه محمد بن عبد الله المعروف بابن النقيب

بركات الموصلي

٠٠٠ - ١٠٦٥ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٥ م

أحد أعيان الجند .

بركات بن تقي الدين بن بركات الموصلي الشيباني الدمشقي الميداني .

كان برتبة بلوكباشي في جند دمشق وشارك في أحداثها .

توفي بدمشق في زاويتهم بالميدان .

المراجع

- تكملة ١٩٦

- ديوان الموصلية ٢٣٠

- سجلات المحاكم الشرعية بدمشق ١٢٣/٢ ، ١٧٣ ، ٢٤٨ ، ٢١٠/٢

- الموسوعة الموصلية (خ)

درويش محمد باشا

٠٠٠ - ١٠٦٥ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٥ م

الوزير الأعظم .

والي دمشق ١٠٤٧ هـ ^(١) = ١٦٣٧ م .

درويش محمد باشا ، الجركسي الأصل .

كان أولاً في خدمة مصطفى آغا ضابط الحرم السلطاني في عهد السلطان أحمد . ثم خدم الوزير الأعظم محمد باشا المعروف بمنبسط القدم ، وسافر في خدمته إلى مصر لما كان محافظاً بها ، وكان يقدمه على الجميع ، وولاه الخدمات السامية حتى صار كتحدا له ، ولما ولي الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا الكوجك والي الشام فولاه عليها في أواسط سنة ١٠٤٧ . وكان القاضي بها شعبان أفندي .

ولما دخل دمشق قتل يوم دخوله حسين بن فريادي حسن كتحدا طائفة الجند الشامي وعديله محمد باغج قران التركاني وأدخل الرعب بذلك إلى قلوب الناس . ومن أعماله في دمشق أنه عمر قبقاً (؟) في المرجة ، هدم سنة ١٠٧٠ .

وفي آخر أيامه اجتمع العامة على القاضي واشتكوا من الظلم ، وبالفوا في التوسل به ، فلما بلغه ذلك ركب إلى دمشق وكان مخيماً في الوادي الأخضر وجاء مغضباً وسفك دماء جماعة وقتل الحاج عمر الصباغ من الصلحاء وكان عائداً من المسجد إلى داره ، فسكن بذلك غضبه وخمدت الفتنة .

(١) في الخلاصة أواسط سنة ١٠٤٥ ، وقال المقار ١٠٤٦ وذكرنا ما في فيض النان .

ثم عزل عن دمشق وصار أمير الأمراء بطرابلس الشام ، ثم ولي حكومة بغداد،
وتنقل في النيابات ، فولي حلب وآمد وكوتاهية وقبودان .

وفي آخر أمره تولى الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر من سنة ١٠٦٣ .

قال المحبي : « كان ظالماً جباراً ، فتك بأهل دمشق ، وتجاوز في ظلمهم الحد » .

وقال في فيض المنان : « كان شجاعاً مهاباً فارساً ، شارباه أكبر من لحيته ، مداوماً على
المدام ، معروف بالسخاء بين الأنام ، حتى إنه لما كان يأتي نهار الجمعة والعيد إلى الجامع
الأموي بدمشق كان يعطي المؤذنين خمسة وسبعين قرشاً ، لكل واحد قرش ، ولأصحاب
نوبة ذلك اليوم خمسة وعشرين قرشاً ، على عدد أهل تلك النوبة ، وذلك عدا ما يرسله
إلى الخطيب من الإحسان المزيد وبقية خدام الجامع المذكور . وكان حسن الاعتقاد على
سيدي وشيخي الشيخ أحمد البدوي قدس الله تعالى سره العزيز ، وقد جعل لضريحه
ثوباً من الجوخ الأحمر الصاية الفاخر ، وأرسل ثمنه من دمشق على يد الشيخ تاج الدين
المحاسني إلى مصر إلى المرحوم الخواجة عبد العظيم الحمصي الأصل ، وذلك غبّ رؤيا
صالحة كان قد رآها قبل ذلك » .

توفي وهو في الوزارة العظمى في شهر ربيع الأول ، ودفن في استانبول قرب مدرسة
مدرسة علي باشا القديم ، في طريق الديوان .

المراجع

- أعلام النبلاء ٢٦٠/٢
- الأعلام لسامي ٢١٣٨ (بالتركية)
- خلاصة ١٥٧/٢
- زامباور ٢٤٤ ، ٢٥٩
- فيض المنان ١٢٦
- ولاية دمشق ٢٣

عمر الصُّغَيْر

٠٠٠ - في حدود ١٠٦٥ هـ = ١٦٥٥ - ٠٠٠ م

شاعر .

عمر بن محمد المعروف بابن الصُّغَيْر الدمشقي .

قرأ العربية في مبادئ أمره وبرع ، وكانت له خبرة بالطب .

له أشعار سارت في زمانه منها قوله معمياً باسم خالد :

مذرق ماء للجمال بوجنة كالورد في الأغصان كلله الندى
وتمثلت أهدابنا فيه فظنوه العذار ولا عذار بها بدا
وقال معمياً في علوان :

فديت حبيباً زارني بعد صده ومن ريقه واللحظ مع كأس قرقف
سقاني ثلاثاً يا خليلي وإنها شفاء لذي سقم وراحة مدنف
وقال :

أفدي الذي دخل الحمام متزراً بأسودٍ ولبيل الشعر ملتحفاً
دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا توهماً أن بدر التم قد كسفا^(١)

(١) قال الحبي في التعليق على هذين البيتين : « أصله ما اشتهر في بلاد العجم أن القمر إذا خسف يضربون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك أنه يكون سبباً لجلاء الخسوف وظهور الضوء وأصل ذلك أن هولاكو ملك التتار لما قبض على النصير الطوسي وأمر بقتله لإخباره ببعض المغيبات قال له النصير : في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر فقال هولاكو : احبسوه ، إن صدق أطلقناه وأحسنأ إليه وإن كذب قتلناه فحبس إلى الليلة المذكورة فخسف القمر خسوفاً بالغا . واتفق أن هولاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يحجر أحد على إنباهه فقبل للنصير ذلك فقال : إن لم ير القمر بعينه وإلا فأصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للمقول : دقوا على =

قال المحبي : « شيخ الأدب بالشام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمري ،
الشاعر ، كان شاعراً مطبوعاً حسن التخيل وله مشاركة في الأدب جيدة » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٤٦٤

- خلاصة ٢٢٥/٣

- فيض المنان ٢٠٤

- نقحة ٤٠٢/١

غازي شمسوار

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٦٥ هـ - ١٦٥٥ م .

قال الموقع : « تولى غازي شمسوار زادة في جمادى الأولى سنة ١٠٦٥ . وتولى بعده
قره مراد باشا » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

= الطاسات وإلا ذهب قمرم إلى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فعمطت الفوغاء فانتبه
هولاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك إلى يومنا هذا » .

محمد الدرا

١٠٢٨ - ١٠٦٥ هـ = ١٦١٩ - ١٦٥٥ م

عالم شاعر .

جمال الدين محمد بن نور الدين بن محمد المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي .

ولد بدمشق ، وقرأ العربية على النجم محمد الفرضي وحضر دروس النجم الغزي ، وقبل ذلك حضر دروس عبد الرحمن العبادي . ورحل إلى القاهرة فأخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عاصره ، ثم حج وجاور ، فأخذ بمكة المكرمة عن ابن علان الصديقي . وتكرر سفره بعد ذلك إلى مصر ، ثم حج وجاور بمكة سنة ١٠٦٤ .

له « ديوان شعر »^(١) .

وشرح على ديوان سقط الزند للمعري سماه « ضوء الفند في شرح سقط الزند » وجعله برسم الشريف زيد بن محسن وصدره بقصيدة من نظمه ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمله والقصيدة هي هذه :

خذ يمين الحمى فثم بدور	طلعت في دجى الشعور تنير
كل بدر يقله غصن بان	مثر بالدلال لذن نضير
فقدت قلبها المناطق فيه	فهي حيرى على الخصور تدور
سلب الظبي لفتة ولحاظاً	ظبي أنس مرعاه منا الضمير
كل لحظ إذا أشار بشرر	فالنأيأ تحل حيث يشير
وإذا شاب به الرضى فحياة	فهو حتف طوراً وطوراً نشور

(١) منه نسخة مخطوطة في بريل أول برقم ٤٣ وثان ٧٨ وبرلين ٧٩٨٥ . ونسخة كذلك في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدي برقم مجموع ٢٨٧٨ ق [١٢٦ - ١٤٠] وله أشعار مختارة مخطوطة في جاليت برقم

خلّ عنك الرق فسكر ظباه في نفوس الرق له تأثير
 إن نضاه فلا يقيك عجن ولو ان المجن منه ثبير
 قد وحق الهوى وعهد التصابي أعوز العاشقين منه الحجير
 بيد أن تستجير بالحرم الآمن حيث الملاذ حيث النصير
 حيث قطب الملوك في فلك المجد عليه زهر الفخار تدور
 شرف المشرفي حين رقى ما رصعته من الملوك الثغور
 من بنان الشريف فهو على الهام إلى الله بالسجود يشير
 في مقام تكاد هام عداه قبل أن ينتضي ظباه تطير
 نظرة أحمديّة حبذا من آية الرعب للشريف نصير
 مع إمضاء عزيمة هي في الحرب إذا طاشت العقول سعيه وتراه بالبشر يعرف إذ ذاك وقد أنكر العشير العشير
 في بنان اليسار منه عنان (م) الطرف والموت في اليمين أسير
 موطئاً ميم مهره عين أعداه وهم في طرس الوطيس سطور
 لابساً لام طاعة ألف الخوض (م) ببحر الهيجاء وهو صغير
 حيث لامهد غير سرج المذاكي وله هالة الشمس سرير
 وكتب إلى بعض أصدقائه بمكة المكرمة :

فدينك من خلّ أرق من الصبا وأعذب من ترشاف كأس لى الثغر
 وأخذ للألباب من سورة الطلا وأنفذ فيها من مخالسة السحر
 وأشهى إلى الأحداق من رونق الضحى بروض كسته الدرّ غادية القطر
 وأهيج من روق الشباب وزهره وقد قذيت أجفان حادثة الدهر
 وأوقع للآمال من وصف معرض تميل الأماني أن يبيح سوى الهجر
 من الترك في أحداقه طبعة الدجى وتشرق من أطواقه طلعة البدر

إذا خامرته نشوة الدلّ والصبا
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف
 رخم المعاني كالسلاف لطافة
 تدفق في خديّه ماء جماله
 ومال بعطفي بانه تقوية
 يجزّ ذبول التيه فينا تصلفاً
 أما وسويعات لنا بوصاله
 لأنت على وفق المني ورضا الهوى
 وليس لصهباء المدامة موقع
 سأثني على الأيام مادمت أنها
 ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الأدباء بمكة وقال : إن فلاناً الذي مدحته
 بهذه لا يستحقها فكتب للمعاتب في الحال يقول له :

يامن تنكر وهو كالنبراس
 هوّن عليك فما كذلك من جرت
 وتسابقت أرواحنا لوداده
 فعلام أو فيم التناكر بعدما
 إن كان ذلك من تجنيك اتئد
 أو كان من طرف الدلال وتيهه
 لكن رأى في ضمن ما أرشفتني
 عوض الحباب قذى يكدر ما صفا
 فالغض فيما بين إخوان الصفا
 وأعيذ جمعكم المنضد شمله
 هذا وما نظمي القريض لأنه
 أو تحتفي اللاء بين الناس
 منا إليه جداول الإيناس
 مرتاضة ليست بذات شماس
 هب التعارف طيب الأنفاس
 فالقلب طود للتجني راسي
 فعلى محاجري القبول وراسي
 من كأس عتبك حسنهما من كأس
 من سلسبيل مزاجها للحاسي
 من بعضهم من زينة الوسواس
 من شرّ خلسته برب الناس
 فخرأتيه به على الجلاس

لكن فيه للنفوس علالة
لا تعتقد أني أراه صناعة
ما الفخر إلا بالعلوم وكسبها
فبها يجرّ المرء أذيال العلى
وأبيك لأزهو بنسبة غيرها

وقال :

تختار كالريحان للأكياس
وأعدّه من حليتي ولباسي
أفدي رقائقيها بكل حواسي
وبغيرها عار وإن يك كاسي
إني وتلك الرأس للرأس

مال كالغصن حركته الشائل
رشاً دب في لواظله الغنج
لست أدري أبابل هي هذي
سلّ منها على القلوب سيوفاً
تقتل الصب وهو يصبو إليها
أهيف زانه الجمال ولاحت
تخذ العجب عادة فحال
جذبتني ألحاظه فأطعت الحب (م) فيه وقد عصيت العواذل
نخلتني فيه الصبابة حتى
خلته إذ بدا قضييماً ولكن
رمت منه وقد مددت إليه
فانثني والصدود يعطف منه
فهجرت الكرى وأوصلت سهداً
أسهر الليل في مسامرة النجم
يارعى الله مهجتي كم تلاقي
ورعى أضلعي فكم ذا تقاسي
كلما قلت ذي أواخر ما بي

يتثنى تيهاً بلطف الثمايل
وأضحى في طرفها السحر جائل
أم إليها بالسحر تنسب بابل
مالها غير عارضيه حمائل
وعجيب ميل القليل لقاتل
بين عطفيه للدلال دلائل
أن يرى فيه للوصال مخائل
فيه وقد عصيت العواذل (م)
صار هذا النحول في مفاصل
كذبتني بما ظننت الغلائل
يد ذلي وصلأ ودمعني سائل
عن وصالي عطفاً يهيج البلايل
عنه قد كانت الجفون غوافل
ونجم سامرته غير آفل
من قوام الحبيب والطرف ذابل
حرّ وجد لهيبه غير زائل
من دواعي الغرام كانت أوائل

وقال :

هات حدّث عن مقلة وطفاء	يجفون مريضة الإيماء
ومحيا كطلعة البدر نوراً	وخدود تضرجت بجيأاء
وثنايا ما بين خمرة ريق	كحباب الرحيق شيب بماء
وجبين من تحت طرّة فرع	كالهدى بعد ظلمة الإغواء
وقوام كأنه غصن بان	يتثنى كالصاعدة السماء
وتجنّ فيه مخائل عطف	تزدهيه مثل التفات الأطباء
ووقار يحول فيه التصاي	جولان الرضا خلال الجفاء
وحديث يسي العقول اختلاسا	كاختلاس الأجفان للإغفاء
بيبان فيه عصارة سحر	نفثها سلافة الصهباء

وقال ويخرج من أولها بالالتزام اسم درويش ومضمناً :

يميناً بسلطان العيون على القلب	وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب
بروحي أفدي كل أغيد أهيف	إذا لعبت خمر الدلال به يسي
له لحظات في محاجر جوذر	مدعجة الأجفان يصرعن ذا اللب
جلا تحت جناح الشعر غرة كوكب	على غصن بان من معاطفه رطب
شغفت به ريان من ماء حسنه	أغن يريك السحر من منطق عذب
يدير بإيماء الجفون إذارنا	سلافة كاسات الغرام على الصب
ويلعب بالأفكار رونق حسنه	وجد الهوى ينمو على ذلك اللعب
رويدك يا من لام في الحب أهله	إليك فأتجدي الملامة في الحب
دع اللوم أوفاعشق فإنك إن تذق	مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب
ودونك فانظر من سبيت بحسنه	ترى دون وصف من ملاحظته يصبي
رقيق حواشي الحسن مهما لحظته	يزيدك ما يدعو العقول إلى السلب

ومها غضضت الطرف ناداك لطفه
يضرج خديه الجمال فيكتسي
ويحجبه عز الجمال وصونه
ويوم توافينا على غير موعد
ونلنا ثمار الوصل يانعة وقد
وقد لاح في ثوب كطرته التي
وشد على أعطافه بعقيدة
فلله من يوم بلغت من الهوى
لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا

وكتب إلى العادي المفتي أرجوزة يسأله فيها عن بيت ابن الفارض الذي يقول

فيه :

ومر الغمض أن يمر بجفني فكأنني به مطيعاً عصاك
فقال :

ماذا يقول جهبذ الجهابذة
حبر العلوم صاحب التحقيق
مفتاح إيضاح المعاني من غدا
هداية الفحول والأكابر
شيخ على مشايخ الإسلام
في قول شيخ الوقت والحقيقة
أعني به ابن الفارض السالك في
في فكأنني حيث جاء بعده
أبن لنا إعرابه والمعنى

وكعبة الطلاب والتلامذة
بحر الندى ومعدن التدقيق
كنزاً لمن رام الهدى ومقصداً
رقى على الأشباه والنظائر
وصاحب الإفتاء للأنام
أستاذ أهل الله في الطريقة
مراتب الرقي في التصوف
به مطيعاً سؤلنا ما قصده
وفز بتكرار الدعاء منا

واعذر فعن ضرورة سؤالي لازلت ترقى رتب المعالي
فأجابه بقوله :

يا فاضلاً أهدى لنا أرجوزه	بديعة بليغة وجيزة
لا غرو حيث إنه ابن الدرا	فهو بأنواع الفنون أدرى
وجده الولي ذو المناقب	رويتها عن رواها عن أبي
عليهم الرحمة والرضوان	ثم بهم يرحمنا الرحمن
سألت عن بيت الولي الفارضي	روحه الله بفضل فائض
لكونه من معضل الآيات	معنى وإعراباً لدى النحاة
أمّا كأنّ فهي للتقريب	إن شئت فانظر مغني اللبيب
فقد حكى الأقوال في إعرابها	وكلها غريبة في بابها
ذكرت بعض أوجه لطيفه	منها وأعرضت عن الضعيفه
ثم قرنت بالوجوه المعنى	مناسباً لما عليه يبنى
وذاك وسع طاقه الإمكان	في فهم قول العارف الرباني
أوردته نثراً لضيق النظم	مرتبجياً تقريبيه للفهم
معترفاً بالعجز والتقصير	في مثل هذا المسلك الخطير
ثم ختمته بحمد ربي	مستغفياً مستغفراً لذنبي
مصلياً مسلماً على النبي	القرشي الهاشمي العربي
وآله وصحبه الأبرار	وتابعيه السادة الأخيار
وقال ذاك أضعف العباد	عبيد رحمن الورى العمادي

قال المحبي : « الأديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلاً تمتع المحاضرة
معاشراً مسلوب الاختيار مغرماً بالجمال كثير الهيام والتعشق ولهذا رق شعره وعذب
موقعه فإن من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه » .

توفي يوم السبت قبل الزوال ٦ رمضان ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الأعلام ١٢٧/٧

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٦

- تكملة ٦٠٣

- خلاصة ٢٤٩/٤

- رحلة الخياري ١١٥/١

- نفحة ٢١٥/١

- مجلة المجمع العلمي العربي ٥٧/١٧ ، ١٢٧/١٨

محمد الصيداوي

٩٩٥ - ١٠٦٥ هـ = ١٥٨٦ - ١٦٥٥ م

فقيه أصولي .

محمد بن عثمان الصيداوي الشافعي نزيل دمشق .

ولد بمدينة صيدا ونشأ بها ، ثم خرج منها لطلب العلم فرحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها وأقام مدة بالجامع الأزهر وبرع في جميع العلوم واشتهر صيته . ثم قدم دمشق سنة ١٠٣٠ وأقام بمحلة القنوات . وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده سعودي الغزي تحت قبة النسر ولزم العمادي المفتي في دروسه .

أقرأ وأفاد ، درّس في بقعة بالجامع الأموي فرغ له عنها أبو العباس المقرّي ليلة ارتحاله إلى القاهرة .

قال المحيي : « الفقيه الأصولي ، كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان زاهداً في الدنيا لذيد المصاحبة خفيف الروح تميل إليه القلوب

إلا أنه كان حاد المزاج كثير الانفعال مع صفاء السريرة ، وكان علماء دمشق يعظمونه ، وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وبالجملة فهو بقية السلف وكان مع تغربه ذا وجهة وإيثار على طلبة الأزهر ، قرأت في ثبت الشيخ محمد بن علي المكتبي الدمشقي قال لما حججت في سنة ١٠٥٩ اجتمعت في مكة بالحافظ الشمس محمد البابلي فسألني عن بدمشق من العلماء وعن اجتماعهم في مصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحداً بعد واحد إلى أن وصلت في التعداد إلى شيخي الصيداوي فبكي وقال : ليس لأحد عليّ منة ولا فضل سواه لأنه كان يأتيه من أبيه دنائير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها لذيذ الأطعمة ويأخذنا إلى الأماكن المفرحة ويمزح مع كل منا بما يوافق حتى إنه أعطاني جوخة سوداء جاءت من والده ليلبسها وكان ذراعها أربعة أذرع ونصف فلم تكفي على العادة فطفت مصرأً أطلب منها نصف ذراع لتتمها فلم أجد فأشار علي بعض الإخوان ببيعها ، وقال اشتر بدلها من الجوخ ، فبعت كل ذراع منها بخمس من الريال واشترت ببعض الثمن جوخة خضراء مع كلفتها وها أنا لابس لها إلى يوم تاريخه مع ما فضل لي من الثمن » .

قال المحبي أيضاً : « وكان أصحاب المجلس يرجعون إلى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهورياً فيسمع من بعيد وربما تهوّر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا ينفعل كل الانفعال إلا تلافى ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادي أحداً إلا باسمه كائناً من كان ولم يلبس السراويل مدة عمره ، وكان كثير التقشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة في الوضوء والصلاة وأعطى بعض جهات في بعض الأوقاف ومن الجوالي شيئاً قليلاً وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط الكف وكان متوكلاً في أموره كلها ، وإذا فاوضه أحد في مصرفه يقول : أنفق ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثير الشغف بإيراد حديث أنفق بلالاً ولا تخشى من العرش إقللاً » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير في قبر كان اشتراه وأعدده لنفسه قبل موته
بنحو عشر سنين بالقرب من قبر نصر المقدسي .

المراجع

- تكلّة ٥٦٣

- خلاصة ٣٧٤

مراد باشا قره

١٠٦٥ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٥٥ - ١٦٥٠ م

والي دمشق ١٠٦٥ .

قال الموقع : « تولى سنة ١٠٦٥ وتوفي في جمادى الآخرة ولم يدخل المدينة وتولى
بعده بوني أكره وزير أعظم محمد باشا » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

مصطفى أبشير

١٠٦٥ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٥٤ - ١٦٥٠ م

مصطفى باشا الشهير بأبشير .

ولي الشام سنة ١٠٦٠ ، وألجئ إلى غزو الدروز فخرج من دمشق بجمع عظيم
فخرج إلى لقائه الأمير ملحم بن يونس المعني بجيش كبير واقتتل الفريقان في وادي
قرنانا وكان المترجم في أسفله بينما كان الأمير ورجاله في أعلاه وكانت الغلبة للأخير
وغرم الوزير شيء كثير من الخيل والسلاح والعدد .

عزل بعد ذلك عن دمشق وأعطى كفالة حلب ، وأنشأ بها آثاراً عظيمة منها الجامع الذي أوقف عليه خاناً وحوانيت وغيرها ، وخصص من هذه الأوقاف كذلك صرة لأهالي مكة تحمل إليهم كل سنة وشرط توزيعها لقاضي مكة .
ثم عين وزيراً أعظم وهو بحلب سنة ١٠٦٤ .. إلا أن العسكر مالبثوا أن ثاروا به وقتلوه أوائل سنة ١٠٦٥ .

المراجع

- الأعلام لسامي (بالتركية) ٥٩٠
- إعلام النبلاء ٢٦٢/٢
- تاريخ الإسلام ٦٦/١٥
- التحفة الحلبية ١٣٨
- تكملة ٩٢
- خلاصة ٣٩٦/٤
- زامباور ٢٤٤
- الأعلام (بالتركية) لسامي ٥٩٠
- ولاة دمشق ٣٦

محيي الدين السلطي

٠٠٠ - بعد ١٠٦٥ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٥ م

شاعر .

محيي الدين بن تقي الدين بن بكر السلطي الدمشقي .

له ديوان شعر^(١) ، وكتاب « صباة المعاني وصباة المغاني »^(٢) في الحب على نمط ديوان الصباة لابن أبي حجلة .

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٦

محمد باشا بوني أكره

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٥ م

قال الموقع : « تولى سنة ١٠٦٦ في محرم ، وتولى بعده محمد باشا أبو النور الوزير » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- رسالة من تولى (خ) ١٣

محمد الأبيض

٠٠٠ - ١٠٦٦ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٦ م

والي دمشق ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٦ م .

محمد باشا الأبيض المعروف بأبي النور .

ولي مصر سنة ١٠٦٣ ، فبيّض المساجد والزوايا والأضرحة وسار في الناس سيرة حسنة ، فعرف بأبي النور .

(١) منه نسخة مخطوطة في برلين برقم ٧٩٨٤ .

(٢) منه نسخة مخطوطة في برلين برقم ٨٤٣١ .

نقل إلى دمشق سنة ١٠٦٦ في رمضان وكان القاضي بها عبد الباقي جعفر زادة ،
وعزل من القضاء وتولى بعده السيد أحمد عمر زادة .

قتله السلطان . وتولى دمشق بعده مصطفى باشا السلحطار .

المراجع

- الإشارات ١٥٤

- إعلام النبلاء ٢٧٢/٢

- تاريخ الإسلام ١٦٩/١٥

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ١

- تكملة ٦٢٤

- ولاية دمشق (خ) ق ٢٢

محمد أمين اللاري

١٠٦٦ هـ = ١٦٥٦ م

عالم محقق .

محمد أمين المعروف باللاري .

كان من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الديار
خرج محمد أمين منها إلى البلاد العثمانية فدخل بغداد وحج منها ثم رجع إلى الموصل وأقام
بها مدة ثم ورد حلب فتوطنها مدة وانتفع به فضلائها ومنهم عبد الله الحجازي . ثم قدم
دمشق فخدمه أفاضلها وبالفوا في تعظيمه وتتميز له أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم
أبو الصفا محمد الخلوقي وعبد القادر ابن عبد الهادي العمري .

قال المحبي : « الأستاذ الكبير الصديقي الشافعي البصير أعظم المحققين على
الإطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على هذا الفضل والذكاء

وامتزج بالمعارف الإلهية فأشرقت في باطنه إشراق ذكاء وكان في التحقيق غاية وفي حل المشكلات نهاية . وبلغ ما بلغ وسنه لم يتجاوز الثلاثين بكثير . وبالجمله فهو بركة الزمان ونتيجة نتائج الأوان » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٦٢٤ -

- خلاصة ٣٠٨/٤ -

محمد الدفتردار

٠٠٠ - ١٠٦٦ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٦ م

والي دمشق ١٠٦٣ هـ = ١٦٥٣ م - ١٠٦٥ هـ = ١٦٥٥ م .

محمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير بابن الدفتردار . وأصله من البوسنة ، قدم منها أبوه إلى الأستانة وولي بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفترياً في عهد السلطان مراد وأعطى رتبة الوزارة .

ولد المترجم في القسطنطينية ونشأ بها ، وقرأ واشتغل بالعلم حتى صارت له فيه ملكة ، ولازم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا .

درس أولاً ثم عدل إلى طريق أرباب الخدمات فصار من كبار بوابي السلطان ثم أميراً للأمرأ ثم وزيراً . وولي محافظة مورة ثم محافظة الشام في شوال سنة ١٠٦٣ ودخلها في ١٥ رمضان . وخرج منها معزولاً في أول ربيع الأول سنة ١٠٦٥ . وبعد وصوله إلى دار السلطنة قتل الوزير أبشير باشا فصار دفتداراً .

قال الهجي : « قال والدي رحمه الله وما أحقه بما قاله بعض الأطباء في وصف

رئيس صفراوي الذكاء سوداوي الرأي دموي المزاج ، ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمي الأناة ، ولما كان صاحب الترجمة هوائي المشرب نارياً الطبيعية مائياً الطمع صاحب نفس عامية لاترايية ، غلب عنصر الماء في أيام حكومته ، واشتعلت النار في زمن ولايته ، ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع ، حتى علا الماء على حجر التاريخ الذي تحت قلعة دمشق مقدار ذراع ، وقد وقع أمثاله قديماً ، لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع يلغا بالجدار ، وكان الفصل أواسط فصل الربيع ، بل مضى منه ثلثاه ، ولم يؤذ نفس المدينة وإنما كان في الخارج كما شاهدناه ، وأخذ بعض الرجال والنساء والأطفال حتى رؤي من الأطفال الصغار حصة وهم في المهاد ، وأظن أن الذين غرقوا منهم جاوزوا التعداد ، وتلف للناس من العسل والأرز والسمن وبقية المؤن شيء كثير ، لأن أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصاً سوق المؤيدية الشهير ، وبقي الماء من بعد الظهر إلى نحو نصف الليل ، ثم غاض بإذن رب الأرض والسماء الملك الفياض . وكان ذلك نهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وستين وألف . ثم وقع أيضاً الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع الأموي ، وسبب ذلك أن بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن إطفاء النار بحانوته المغلوق ، فشبت النار في صبيحة النهار ، ووقع التنبيه على المبادرة لإطفائها ، وامتنح الناس ساعتئذ بكرها وبلائها ، ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب العسكر والسقائين والبنائين والقصارين إلى محل الحريق ، ووقف بنفسه وأطفاه ، وذهب للناس من القماش والأمتعة ما لا يمكن ضبطه وإحصاؤه . وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف ، وكان جملة ما حرق من الحوانيت مائة وثلاثة وعشرين حانوتاً . واتفق أن صاحب الترجمة تجاوز الحد في الظلم ، وابتدع مظالم كثيرة ، وانتهك محارم غزيرة ، فاجتمع العسكر الشامي وتحزبوا لمصادمته ، وصمموا على محاربته ومقاتلته ، وجاءوا إلى الجامع الأموي بجمعية عظيمة ، وأحضروا علماء البلدة ، وذكروا ما أخذ من الأموال على سبيل الجريمة ، ونقموا عليه

أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ، ليطعم منها رجاله من الصارجية والسكبان ، وقد كان شدد في ذلك كبنى إسرائيل لما شددوا شُدّد عليهم ، فأرسل إليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تهמידهم ، فلم يفد إرساله إليهم ، ثم نهبوا غالب أتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تلك الحنة . وجاء ختم الوزارة العظمى في تلك الأثناء للوزير أبشير محافظ حلب الشهباء . وكان بينه وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجلد في أمره معه خصوصاً بعد صدور القضية فاتفق أنه عزله وورد متسلم الكافل الجديد غازي باشا إلى دمشق » .

قتل في القسطنطينية .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- تكملة ٥٩٩

- خلاصة ٢٢٦/٤

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

- ولاية دمشق (خ) ١/أ

محمد ملا جلبي

١٠٦٦ هـ = ١٦٥٦ م

قاضي قضاة الشام .

محمد الشهير بملا جلبي الكردي .

أخذ ببلاده عن أعلام المحققين ثم دخل بلاد الروم فاشتهر كثيراً ودرّس بمدارسها واشتغل عليه غالب الفضلاء الذين نبغوا وعرفوا بعد سنة ١٠٧٠ من علماء الروم ورؤساء

صدورها وأجلهم محمد عزقي قاضي العسكر والمولى صالح الشهير بإسحاق زادة . وكان له في التفسير وما يتصل به تمكن ومهارة .

ولي قضاء الشام في غرة رجب سنة ١٠٦٥ .

ألف كتباً نفيسة منها كتاب الأنموذج وله رسائل .

قال المحبي : « قاضي القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ الأساتذة ورأس الجهابذة » .

توفي بدمشق ودفن بمدفن السنانية .

المراجع

- تكملة ٦٢٤

- خلاصة ٣٠٨/٤

- ولاية دمشق (خ) ق ١/أ

يحيى الإيجي

١٠٦٦ هـ - ١٦٥٦ م

قاضي القضاة .

يحيى بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الإيجي الدمشقي .

اشتغل بدمشق على والده وغيره ، ثم سافر إلى القسطنطينية وهو شاب وسكنها ولازم .

درس بالقسطنطينية وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لفضله وأهليته وتزوج ابنة شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين . ولم يزل يتنقل في المدارس حتى وصل السلمانية ثم ولي قضاء القدس . وقدم دمشق ، ثم انتقل لقضاء مكة ورجع منها إلى بلاد الروم .

قال المحبي : « الشريف الحسيب ، كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلوقاً . نال إقبالاً من علماء دمشق وصدورها لدمائة أخلاقه واعتنوا به كثيراً ومدحوه حتى قال فيه الأمير المنجي :

من ترى يملك وصفاً لامرئ لقد المنّة أعناق السباح
ذاك يحبي من به يحيا العلى ولناديه غدوي ورواحي
حامل نشر ثنائي في الورى عنبر الليل وكافور الصباح
توفي بالقسطنطينية إثر رجوعه من قضاء مكة .

المراجع

- تكملة ٦٩٦

- خلاصة ٤٨٥/٤

بكار المجذوب

٠٠٠ - ١٠٦٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٧ م

أحد المجاذيب .

بكار بن عمران الدمشقي .

ولد في بلدة الرحيبة شمال دمشق .

قال المحبي : « الولي العريان المستغرق صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذي لا يتخلف واتفق أهل عصره على ولايته وتفوقه ، وله كرامات كثيرة .. وعلى كل حال فصلاحه وولايته مما أطبقت عليها أهل دمشق » . وأورد المحبي بعض كراماته .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس بتربة الغرباء وكانت جنازته حافلة جداً ، لم يتخلف عنها أحد . وما قيل في تاريخ وفاته .

مذ غدا بكار فرد الواصلين نازلاً في ظل رب العالمين
فجنان الخلد نادت فرحة مرحباً أهلاً بفخر القادمين
طبت بكاراً بها أرخ وقل ادخلوها بسلام آمنين

المراجع

- خلاصة ٤٥٤/١

- فيض ١٠١

حسين ابن فرفرة

١٠٦٧ هـ = ١٦٥٧ م

أحد المجاذيب .

حسين بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي .

كان في أول أمره في الجند الشامي ، وعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق وكان يُحضر من يُطلب إحضاره للمخاصمة ، واتفق مرة أن ذهب إلى قرية عين ترمنا في الغوطة لإحضار رجل من أهاليها فلما كان في الطريق أدركه الجذب وساح مدة وظهرت له أحوال ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية بالجامع الأموي واتخذها دار مبيتة وحفظ القرآن الكريم في مدة قليلة وكان يدرس به في السبع بين العشاءين بالجامع ويؤذن بالمنارة المذكورة للأوقات الخمسة . ويذهب بعض طلوع الشمس إلى مزار بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع يلبغا فيمكث وحده هناك ثم يعود إلى المنارة .

قال الحبي : « المجذوب الصالح المكاشف .. كان له نزاهة وإعراض عن الدنيا ، وربما يعطيه بعض الناس شيئاً فيأخذه منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه . وكان لطيف البداهة عذب المخاطبة وكلامه أكثره جواب وكانت تعتريه أحوال عجيبة

وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة .. وبالجمله فقد كان من أرباب القلوب والأحوال .. وكان صواماً قواماً يقضي ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد . وإذا جاء الثلث الأخير من الليل يصيح بصوت شجي ويقول : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ويكررها إلى أن يطلع المؤذنون إلى المنارة .. ثم يؤذن معهم » .

توفي بطريق الحج في منزلة تبوك .

المراجع

- تكملة ٢٥١

- خلاصة ١١١/٢

- فيض المنان ١٢٢

حمزة ابن حمزة الحسيني

١٠٠٩ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٠ - ١٦٥٧ م

نقيب الأشراف .

حمزة بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي الحنفي .

ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على علماء عصره حتى حصل ..

سافر إلى بلاد الروم سنة ١٠٤٧ ولأزم نقيب الدولة محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي . وولاه نقابة الشام عن أخيه كمال الدين . وعاد إلى دمشق فأقام بمنزله مبتعداً عن المخالطة . عزل بعد مدة عن النقابة وأعيدت إلى أخيه ، ثم وليها عنه مرة ثانية ، ثم عزل عنها وأعيد إليها مرتين .

صار نائباً بمحكمة الباب زمن قاضي القضاة مصطفى ابن مرطلوس واستمر نائباً مدته كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل .

أقرأ بالمدرسة الحافظية بالصالحية . وكان حسن الخط صحيح الإملاء وكتب كثيراً من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه .

قال المحي : « السيد الأجل الأديب الفاضل كان رئيساً بنيه القدر وافر الحرمة جليل القدر ساكناً وقوراً .. حصل فضيلة مقبولة واشتهر بدماثة الأخلاق وطيب العشرة وكرم النفس .

توفي بدمشق ٣ ذي الحجة ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- خلاصة ١٢٥/٢

- فيض ١٢٢

عبد الغني العنبوسي

٠٠٠ - ١٠٦٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٧ م

خطيب جامع يلبغا ، متكلم .

عبد الغني بن منصور بن محمد بن خليل العنبوسي^(١) الدمشقي الحنفي .

أخذ بدمشق عن الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق والقاضي أكمل بن مفلح ، وقرأ الفقه على يحيى بن محمد البهنسي الخطيب والقراءات على العلاء الطرابلسي . ثم لزم فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيرل دمشق وانتفع به في كثير من العلوم . وأخذ التصوف والكلام عن محمد الأتراوي المغربي نزيرل دمشق . برع في علوم كثيرة وخصوصاً علم الكلام . وكان يعرف التركية .

(١) نسبة إلى عنبوس قرية في نابلس (خلاصة ٤٣٤/٢) .

تولى الكتابة بالحكمة العونية مدة وكان أبوه قاضياً شافعيّاً بها ، ثم فرغ عن الكتابة وتولى خطابة جامع يلبغا وعُين على أوقافه . ودرّس وعنه أخذ جماعة علم الكلام .
قال المحبي : « الفاضل الفقيه المتكلم ، كان له معرفة تامة بأحوال الناس » .
توفي نهار الثلاثاء ٢٠ جمادى الآخرة ، دفن بمقبرة الباب الصغير قرب قبر أوس بن أوس .

المراجع

- تكملة ٣٧٥

- خلاصة ٤٣٤/٢

- فيض ١٩٨

محمود المجتهد

١٠٦٧ هـ = ١٦٥٧ م

نحوي .

محمود بن أبي بكر بن علاء الدين بن أحمد الأنصاري الأزهري الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي .

قرأ بدمشق وحصل وبرع في فنون العربية .

اشتغل عليه جماعة .

له حاشية على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

وله شعر أكثره في ذم الزمان ، ومنه قوله :

كتبت كتبي وسهد العين يشهد لي والدمع من ناظري يشكو لي الغرقا
وفي فؤادي نيران مؤججة كم سوّدت صحفاً من خطه غسقا

شاكنت للحبر كتباً في المداد به
مهلاً فيا زمني يبعثني كتباً
كم بت أرتع في روضات بهجتها
كم عاب كل خليل بذلها ثمناً
والله ماسهرت عيناى في زمن
لا تعجلن واصبرن إن الإله إذا
لا تحسبن بسعي أنت نائله
وأبذل الجهد طوعاً في أوامره
ولا ترخص لأهل البغي رزقهم
واقبل نصيحة صب طالما أسفت
وصار يبعثني لما علا ورقى
سامرتها وغيوني تشتكي الأرقا
وأقطع الحزن سهلاً في الورى طرقا
مني لكل جهول ثارفاً محرقا
إلا وكان سميري الفقر والحرقا
أراد شيئاً أتاك الرزق مندققا
ولا تلج عليه كان مارزقا
فليس يعجزه رزق وقد خلقا
ولا تلج لهم باباً يفي القلقا
حشاشتي ولساني طالما نطقا
وقال :

قال الدمشقي الذي
كيف الخداع ودهرنا
وقناة مكري لا تدو
والطير في أفق السما
ورياض آمالي جفاها ال
ومعيشتي ضنكاء في
كرّ النوائب حصّ ريشه
أبناء صادوا أسد بيشه
رفتستدير رحي المعيشه
ء فكيف أبلغ منه ريشه
خصب حتى لا حشيشه
بلدي استحالت كل عيشه

وهذه الأبيات عارض فيها قول الحريري في المقامة الثامنة والأربعين التي فيها :

عش في الخداع فأنت في
وأدر قنـاة المكر حتى
وصد النسور فإن تعد
واجن الثار فـإن تفت
دهر بنوه كأسد بيشه
تستدير رحي المعيشه
ز صيدها فاقنع بريشه
ك فرض نفسك بالحشيشة

وأرح فـؤادك إن نبـا
فتغـاير الأحدث يـو
وله :

ومن البليّة أن ترى ما لا يرى
وتبيع مخزون العلوم لجاهل
وتزين من ذرّ الخطاب فرائداً
أواه من نكد الزمان وجوره
ومن الرزيّة لا ترى من منصفٍ
والهف قلبي من زمان شأنه
وتعزّز الوغد اللئيم أخي الأذى
فاض اللئام وغاض كل منّعٍ
وتوزعت نُوب النوائب وانثى
وارتاح منها كلُّ خبٍّ جاحدٍ
وقال :

ألف الزمان مساءتي وبعادي
فألفت ما ألف الزمان وما أرى
والذل في أبواب من لا يرعوي
ورمى بسهم البين عين فـؤادي
إلا تنغص عيشتي وكسادي
حال الفقير وسؤدد الأوغاد

قال المحبي : « نحوي الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلاً كثير
الاطلاع وافر التضلع والاتساع ، حلو النكتة والمصاحبة ، لطيف المكالمة والمحاطبة وكان
في النحو وحيداً وكان لا يتكلم إلا معرباً . وفيه دعابة ويؤثر عنه في هذا الباب
مضحكات عجيبة أعرضت عنها لبداءتها » .

مرتضى باشا

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

الوزير الأعظم .

والي دمشق ١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ م - ١٠٥٨ هـ = ١٦٤٨ م ، ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٧ م .

قال الموقع « تولى سنة ١٠٥٧ ، وعزل سنة ١٠٥٨ » .

وقال المقار : « تولى سنة ١٠٥٨ ، فلما جلس أمر بالمسير وعسكر دمشق بالركوب على أرض صفد ، فلما وصل نصب أوطاقه ومعه أعيان دمشق فاستقام هناك مدة ، فخرج بعض أعوانه وبعض أعيان دمشق يلعبون بالجريد فصاد بعض أعوانه جريدة فقرعت عينه فحقد الباشا المذكور على أعيان دمشق فهجموا على أوطاقه وقطعوه ومزقوه ورجع عسكر دمشق إلى الشام ، فبعد عشرة أيام رجع ودخل إلى البوابة فما استقر مدة إلا وجاء الأمر بعزله ، فعزل وسار إلى استانبول فصار وزيراً أعظم ، وما قدره الله يأتي ، وكان القاضي بها رحمة الله أفندي ، وعزل [هذا القاضي] وتولى مكانه مصطفى أفندي حسمي زادة . وفيها توفي مصطفى أفندي المذكور ودفن بجوار سيدي بلال رضي الله عنه ^(١) . وفيها توفي الشيخ الصالح شعيب التغلبي ، وفيها وقعت الساعة على منارة جامع المعلق (جامع بردبيك) بالقرب من محلة العمارة ^(٢) .

وقال في تاريخ ولاية دمشق : « وعين مرتضى باشا ثانية على دمشق سنة ١٠٧٧ ، فلما وصل إلى بلدة القطيفة ركب عسكر الشام ومنعوه من دخول دمشق ، فرجع على

(١) في خلاصة الأثر ٣٩٣/٤ أنه توفي سنة ١٠٥٩ ، ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقلندرية (قرب قبور آل البيت) .

(٢) تكفل بإعادة المئذنة نائب الشام محمد باشا ، انظر ذيل المقاصد لأسعد طلس ٢٥٣ - ٢٥٤ .

الفور ، وكان معه ١٥٠ من بيارق البوشناق ، وكان صاحب مكيدة ، فـأ أقدره الله وحصل خوف للدمشقيين بعدها فسكنوا داخل السور .

وتولى بعده محمد باشا الطيار .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ١

- ولاية دمشق ٣٦

نعمان ابن الجلدة

١٠٦٧ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٥٨ - ١٠٠٠ م

قاضي بروسه .

نعمان بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلدة .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ وجد حتى حصل طرفاً صالحاً من العلوم ، ثم سافر في أول أمره إلى القسطنطينية . درّس بمدارس الآستانة وتوطنها ، ثم عين في قضاء بروسه .

قتل في بروسه بسبب تراخيه في أمر دخول حسن باشا الجلاي إلى بروسه على ما قيل .

المراجع

- تكملة ٦٨٠

- خلاصة ٤٥٣/٤

يوسف الأيوبي الأنصاري

٩٧٨ - ١٠٦٧ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٥٧ م

قاض .

جمال الدين يوسف بن شهاب الدين بن محب الدين الأيوبي الأنصاري .

ولد بدمشق ونشأ بها . واشتغل في بداياته بالتجارة ثم سافر إلى الديار المقدسة للحج في خدمة الكتابة للقاضي محب الدين المحبي سنة ١٠١٥ ثم صار كاتباً بالمحكمة الكبرى ثم نقل إلى محكمة الباب من جملة كتّابها ، فلما قدم المولى محمد مجيد زادة البروسوي أكرمه واعتمد عليه لديانته واستقامته ومعرفته . ثم تولى رئاسة كتاب المحكمة العونية مدة حتى إذا أصيب بالعمى لازم منزله وانقطع عن الناس ، وكان له ما يقوم بكسبه من البساتين والأملاك . وتعرض لشكايات الفلاحين عند القضاة فتعب منها إلا أنه كان شديد الخصام يقيم عليهم الحجج .

حج بغالب أولاده سنة ١٠٥٠ وأوقف أوقافاً على أولاده الذكور والإناث .

قال في الفيض : « كان ذا شكل حسن لذيد المصاحبة طويل القامة مشهوراً بالدين والعقل والاستقامة » .

وقال المحبي : « كان من دهاة الكتاب ، شديد البأس خبيراً بأحوال الناس ، وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال .. وأثرى جداً وتملك الأملاك العظيمة من البساتين وغيرها وقفها على أولاده ثم تفرغ عن الرئاسة ولزم العزلة وعمي آخر عمره . ونقل أن سبب عماء حلف يمين فاجرة في خصومة . والله أعلم » .

توفي في رجب ، ودفن بمرج الدحداح .

المراجع

- تكملة ٧٠٣

- خلاصة ٥٠٨/٤

- فيض النان (خ) ق ١٠٦

عماد الدين العبادي

١٠٠٤ - ١٠٦٨ هـ = ١٥٩٥ - ١٦٥٨ م

مفتي الحنفية .

عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العبادي .

قرأ على والده مفتي الشام وعلى الحسن البوريني وتاج الدين القرعوني ومحمد بن حب الدين وأخذ عن الشهاب العيثاوي والشهاب الوفائي ، ولازم المولى مصطفى بن عزمي .

درّس أولاً بالمدرسة الشبلية بعد فراغها من والده له ، ولما مات أبوه رغب أن يكون مفتياً مكانه فلم يقدر ووجهت الفتوى إلى محمد السكوتي ثم بعد وفاة الأخير وجهت إليه ، وبقي مفتياً ثماني عشرة سنة وكانت فتاواه بأيدي الناس متداولة مقبولة .

قال المحبي : « وكان فاضلاً وقوراً سليم الصدر نحيف الجسم متواضعاً صامتاً صادق الود وثيق العهد طاهر الفم والذيل عما يشينه . وعظمت حرمة ، وأقبلت عليه كبراء وقته وعظمته حكام الشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخاص والعام وخدمته الأفاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجوداً وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخة . وكان يصدر عنه كرامات وأحوال كثيرة ، وبالجمله فقد كان صدرأ من صدور الشام » .

توفي نهار الخميس ١٥ رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تراجم الأعيان ٢٠٢/٢

- تكملة ٤٥٨

- خلاصة ٢٠٢/٣

- ريحانة ١٣٣/١

- عرف البشام ٧٤

- فيض المنان ١٨٧

- مشيخة الدكدكجي ٥٨

قاسم الكردي

٠٠٠ - ١٠٦٨ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٧ م

إمام الدرويشية .

قاسم بن أحمد الكردي نزيل دمشق .

قدم دمشق وأقام بالمدرسة الأحمدية قبالة القلعة ، ثم بنى داراً بالقرب من جامع الدرويشية . ولما قدم محافظ الشام الوزير أحمد باشا الكوجك عينه إماماً له وحصل أموالاً كثيرة ، وتولى خدمة مزار يحيى عليه السلام . ولما عمر الوزير المذكور عمارته بدمشق شرط له النظر عليها ، فلما مات الوزير استأجر وقفه ببيعك وصرف جهده في تنمية الوقف . وبعده اضمحل أمره وخربت قراه .

قال المحبي : « من أفاضل الأكراد ، ومن عجيب أمره أنه كان سخيّاً إلى الغاية » .

توفي ليلة الأحد ٦ المحرم ودفن بالقلندرية في مقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٤٨٧

- خلاصة ٢٩٢/٣

- فيض المنان ٢٢٧

محمد شيخ زاده

١٦٥٨ - ٠٠٠ هـ = ١٠٦٨ - ٠٠٠ م

قاضي الشام .

محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده .

قدم أبوه من بلده كيبوزة إلى القسطنطينية وكان شيخاً معتقداً واعظاً أكبر أولاده المترجم الذي نشأ مشغلاً بالعلم حتى برع وصار من كبار العلماء واشتهر بالفقه . لازم شيخ الإسلام أبا الميامن ثم خدم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا فعينه أميناً لفتواه ومهر بهذه الوظيفة حتى صار مرجعاً يعول عليه . ولما بنى يحيى المذكور مدرسته بالقسطنطينية عينه مدرّسها وكان أول من درّس بها وصحبه معه إلى روان .

ولم يزل يترقى في المدارس إلى أن ولي السليمانية ومنها نقل إلى مدرسة أيا صوفيا بترتبة دار الحديث ثم ولي قضاء حلب سنة ١٠٥٢ ثم قضاء الشام . ودخلها سنة ١٠٥٧ وبعدها ولي قضاء الغلطة ثم أدرنة ، ثم صار أمين الفتوى عند شيخ الإسلام البهائي ثم قاضياً في القسطنطينية . ثم أعطي رتبة قضاء العسكر بأناطولي وقضاء أنقرة على وجه التأييد ولكن لم تطل حياته بعد ذلك .

قال المحبي : « أحد موالي الروم البارعين ، كان فقيهاً مطلعاً على المسائل قوي الحافظة واشتهر بالفقه مع أنه في غيره أيضاً من الفائقين » .

توفي في شوال ودفن تجاه داره بالقسطنطينية قرب مكان يعرف بقرمان .

المراجع

- تكملة ٥٤٦

- خلاصة ٤٧٤/٣

محمد الطيار

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٧ م - ١٠٦٩ هـ = ١٥٦٩ م .

محمد باشا الطيار .

دخل دمشق سنة ١٠٦٧ وأحبه أهلها . فالبث أن استدعاه السلطان فاعترض الأهلالي على عزله ، فآلح عليه فسافر إليه ولم يكذب يراه السلطان حتى أمر بقتله . وولى مكانه متسلماً يسمى علم باشا الذي مالبث أن أمر السلطان بقتله كذلك . وتولى بعده قدري باشا .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٦٨ كان القاضي بدمشق أسعد أفندي » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ١

- تكملة ٦٢٥

- سامي ١٨٦٦

محمد الكريمي

١٠٠٨ - ١٠٦٨ هـ = ١٦٠٠ - ١٦٥٧ م

قاضي الركب الشامي .

محمد بن يوسف بن يوسف الكريمي الدمشقي .

قرأ على الشرف الدمشقي وفضل الله بن عيسى وعمر القاري وأخذ عن عبد الرحمن العمادي وأبي العباس المقرئ وتخرج في الأدب على أبي الطيب الغزي وراض طبعه على

أسلوبه . أتقن الفارسية والتركية والموسيقى . وسافر إلى الروم صحبة والده سنة ١٠٢٨ ولازم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا ومدحه بقصائد ثم رجع مع والده إلى دمشق .

درّس بعد موت والده بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى ثم سافر إلى الروم ثانية وولي قضاء الركب الشامي سنة ١٠٣٤ وانقطع بعد ذلك في منزله مدة ثم سافر إلى بلاد الروم الثالثة سنة ١٠٣٤ وحصل على رتبة الخارج ثم رجع واستغرق أوقاته في العزلة .

له أشعار جمعها في ديوان^(١) تلقفته الأيدي يضم قصائد نظمها من سنة ١٠٢٩ حتى ١٠٤٧ منها قوله :

جنة طاب لي بها التعذيب	في فؤادي من الخدود لبيب
وشبائي بالتصايي مشيب	صحوقي من هوى الحسان خمار
دار بلوى بها السقام طبيب	داوني باللحاظ فالحب فيها
هي من قسمة الهوى لي نصيب	لفؤادي من لحظة السخط سهم
ألف الداء فالحكيم رقيب	كل قلب له الصبابة داء
فلهما من قلوبنا أيوب	محنة الحب عندنا دار بلوى
من ذنوب لنا تعدّ القلوب	هكذا حاكم الهوى فليديه
ضمه من قلوبنا يعقوب	لو بدا للوجود يوسف حسن
لا تلمني سدى فمدن خمر الحب في ملّة الهوى لا يتوب	
قد تلاها على العقول الحبيب	في لحاظ الأطباء آية حسن
شوّشت خاطر الفؤاد الجنوب	رشأ أخجل البدر إذا ما
حمل البدر في الزمان قضيب	مارأينا من قبل وجهك أن قد
شاهد الخدّ من دمي مخضوب	قاتلي في الهوى اللحاظ وهذا

(١) منه نسخة مخطوطة في برلين برقم ٨/٧٩٨٧ والمتحف البريطاني ٦٣٤، مخطوطات شرقية ٦٢٩٦ (D.L) ٥٨ (جاليت ١٢١ ، بتنة ١٩٧/١ وفي الظاهرية نسخة يعتقد أنها مسودة المؤلف برقم ٩٧٧٢ في ٥١ ق .

قد رماني بأسهم الجور عمداً وسوى القلب سهمه لا يصيب
ليت أنال لم يخلق الحسن فينا ليت أو لم يكن فؤادي طروب
يا أخا الوجد هل رأيت قتيلاً وهو ظمأً بنفسه مطلوب
يا لقلب أطمعته وعصاني فهو إلا إلى الهوى لا يجيب
خبري يا صبا رياض التصابي فبذكر الهوى فؤادي يطيب
عرف القلب فيك رائحة الحب ويدري بثمه الملسوب

ساعتني على النحيب حمام حيث مالي سوى صداها محب
أنا والورق في الطلول غريان ويستحب الغريب الغريب
غير أني بها رهين فؤادي وهي تأتي وحيث شاءت تؤب
علم القلب منطق الطير شجواً فله في فنونه تهذيب
يهتدي في سبيله بفؤادي كلما ضل في الغرام كئيب

وأرسل من بلاد الروم إلى بعض إخوانه بدمشق :

بعادَ يزيد الجوى والحنينا وبينَ يعلم قلبي الأئيننا
فراقَ أذاب الحشى أدمعاً فأجرى بصافي الدماء العيونا
ألفنا السهاد لسكب الدموع فأنكر منا الرقاد الجفونا
فقدت اصطباري غداة الرحيل وعوّضت عنه الجوى والشجونا
رعى الله أيام قرب مضت وحيال لياليها والسنينا
وجاد الحيا أربعا بالشام وسلم صحباً بها قاطنينا
وهبت بها نسائم القبول تحدو إليها سحاباً هتوننا
وسالت بروضتها للرضا جداول تنساب ماء معيننا
وغنت بها سحراً ورقها تنبه للنور فيها عيوننا
ولا برحت في رباها الصبا تروح شالاً وتغدو يميننا

تلاعب أغصان باناتها
وتجلو عرائس نوارها
غصون تعلم من فعلها
رياض بها للليل الهوى
فكم بت في خلدها ليلة
وكم غازلني بها أعين
وكم جمعت للهوى مدنفاً
رعى الله أحبابنا في دمشق
أحبتنا هل يفك الرهونا
وهل عائد زمن بالحمى
وهل بالتلاقي يجود الزمان
فقد صدع الصدر طول النوى
وعلمي البين ما قد جهلت
فهل تذكرون غريب الديار
رحلنا فما تابعتنا القلوب
كأنني لم أقض حق الوداد
وقال :

فتهتز مثل القدود الغصونا
فتنثر للطلل درأً ثميناً
قدود الغواني قواماً ولينا
شفاء فلولا التنائي شфина
أسامر فيها من الآس عينا
تعلم هاروت منها فنونا
ومثل فؤادي فؤاداً خزينا
وحيى بدوحتها الساكنينا
غريب ويقضي البعاد الديونا
وبالقرب هل يسعف النازحينا
لنعلم أحبابنا مالتقينا
وللقلب قد كان حصناً حصينا
فذقت النوى وعرفت الحنينا
ويذكر من بالحمى الظاعنينا
ونرنا فظلت لديكم رهونا
فأبقيت قلبي فيكم رهينا

صح الهواء وطاب منه نسيم
وبدت أزاهره بأحسن منظر
وسرت به خود الصبا وفق الهوى
مرت تذكرني جوئاً كابدته
رشاً لحر جفاه مع إعراضه
غصن ثمار الحسن فيه شهية
وأقوى الربيع وفضله معلوم
فرياض جلق جنة ونعيم
تذكي الجوى فغدا الفؤاد يهيم
أيام غازلني برامة ريم
في القلب مني مقيم ومقيم
للعين والجاني لها محروم

بالقلب تفعل ماتشا وتروم
مني ومثلي الطرف منه سقيم
فنقبا وأما كشحه فهضم
جرحي وقلبي من سـواه سليم
إلا رقيب حيث كان لئيم
هذا عذاب للفؤاد أليم
لا تنقضي ومن الغرام غريم
قهرأ ومعظمه هوى مكتوم
تجري وهذا باللحاظ كلم
بالوجد تقعد تارة وتقوم
أبدأ فكم تشقى بها وتهيم
تروى رويدك فالبلاء قديم
هذا ابتلاء بالغرام عظيم

بدر محاسنه الجميع جوارح
صحت محاسنه كما صح الهوى
متناسب الأعطاف أما ردفه
من سهم مقلته جميع جوانحي
مالامني في حبه من لائم
مامن هوى إلا وفيه مراقب
أبدأ لقلبي من جفاه شكايه
وجدي به قسمان باد للورى
طرفي وقلبي ذا غريق مدامع
ياقلب مالك والهوى فىلى متى
عن المحبة جمه لا تنقضي
من عهد آدم للغرام وقائع
ألفت جوانحك الصباة والأسى

وكتب إلى أخيه أكل الدين ملغزاً في أكتع :

يافاضلاً والفضل لا يخفى
ومن غدا لي في الورى طرفا
أرجع من أوصافه الوصفا
أربعة ما تقصت حرفا
فعينه في دبره تلفي
بها يبيد القبض والصرفا
وكله لم يبلغ الألفا
ولم تكل ناقصاً حلفا
نصفاً ولا تنظر له نصفا

يا أكلاً يستكمل الظرفا
ويا شقيقي من فخاري به
أكل مني أن أصفه في
قل لي عن وصف حروف له
إذا وصفت الشخص يوماً به
ولم يزل يصحب كلاً به
ثانيه نصف العشر من ثالث
ينقص عنها بل وعن بعضها
موصوفه نصفان فانظر له

ثانيه مع ثالثه فعله
يظهر في أفعاله خفة
كالبوم شوم وهو إلف لنا
أجب وعن ذا الوصف أفصح لنا
فأجابه بقوله :

جاءت فزادت روضنا عرفا
وأطفأت من كبدي لوعة
وهيجت شوقي إلى ماجد
أعني شقيقي من أرى بعده
ذو كرم لو شامه حاتم
رب المعاني والقوافي التي
كانت كعذب الماء عند الصفا
أو كوصال من حبيب وقد
مُضيّع أرعاه بين الورى
أبيت أمني من غرامي له
يدير من الحاظه أكؤسا
تسقيه راحاً مزجت من دما
مائلة عن ساعد لم يزل
أو كسوار ضاق عن عبلة
لكن إذا مدت إلى مرقد
لازلت تعطيها وأمثالها
هاك جواي واعف تأخيره
وبعد ما وصف له أحرف

بل قلدت آذاننا شنفًا
ولم تكن من غيرها تطفى
لم أك أبغي غيره إلفًا
للدهر ذنباً لم يكذب يعفى
عض على أنمله لهفا
كالدر إذ ترصفه رصفا
أو كلما أرشفه رشفًا
أكثر في ميعاده الخلفًا
وشية الأحباب لا تخفى
كتباً ومن إعراضه صُحفًا
حملها أجفانه الوطفًا
عيني ويسقيني الهوى صرفًا
كقطعة الأصداغ ملتفا
أو كهلال كاد أن يخفى
كقامة الحب إذا تلتفى
من راحة كالديمة الوطفًا
إذ لم يكن ليلاً ولا خلفًا
أربعة ولم يزد حرفًا

أُوله سبع لعشر حوى	ثانيه لازلت له حلفا
إن تُسقط المفرد منه يعد	جمعا وهذا منك لا يخفى
وفعل أمر ثم فعلا لمن	نار غرامي فيه لا تطفأ
إن تقلب الثالث مع رابع	يكن لموصوف به وصفا
ثانيه مع ثالثه وصفه	إذا اعتراه النوم والإغفا
أبنه لي لازلت في عزة	لم تغض عما رمته طرفا
والدهر عبد لك أوقائد	يجنب من عاديته طرفا

ومرّ مع شيخه أبي العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين ، فلما تجاوزا صدر الباز
والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ مرتجلاً بهذه الأبيات :

بالرج ما أشبهنا يا بدر	نحن الجناحان وأنت الصدر
والبحر قد شاكلنا يادر	أطرافه نحن وأنت البحر
والأفق مولاي وفيه الزهر	والشمس تحتاط به والبدر
ودمت في الدهر وأنت الدهر	إليه ينقاد الدجى والفجر

وأرسل إليه الشيخ إبراهيم الأكرمي قصيدة يمدحه بها فيبعث إليه شيئاً من
الملبوس ، وألحقه بهذه الأبيات :

ألبستنا حلل الثناء فزرتنا	بملايس ما شأنها الإخلاق
حكّت الرياض غضاضة ونضارة	فكأنها لك في البها أخلاق
فاقبل لخلق حلة خيطة لها	من ودك الأردن والأطواق
واعذر لقلتها فإن عرائس الآداب عندي ما هنّ صدق	
أهديت درّ مدائح تزهو بها	منا العلى ومن المها الأعناق
فبقيت للإحسان شمس فضائل	بسنا قريضك تشرق الآفاق

وقال :

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد
دنت دارها مني وشط بشخصها
منعمة لا يرتجى قط مثلها
دعاني هواها عنوة فأجبتة
تعلقته تركية إن سهمها
إذا ما بدت للعين قامت شؤونها
معاذ الهوى أن يحرم الوصل عاشق
وصبراً على حر النوى ولربما
فما غزل من حر وجد بنافع
وما طاب نفساً بالتصبر مغرم

وقال :

علام تفتك في العشاق بالقل
لقد أبحت دمي يا من كلفت به
يا من إذا ما سهم اللحظ عرضني
شائل لك عاطتني الشمول فما
أها على زمن كان الرقيب به
هلا تعيد زماناً كان طوع يدي

وقال :

وكنتم أقول إنك في فؤادي
سوى عن ناظري ما غبت يوماً
لو ان القلب بعدك كان عندي
فذكرك غالب الأوقات وردي

ومن رباعياته قوله :

يذكر بالوداد من لا ينسى
أقسمت وإن تطاول العهد بنا
وقوله أيضاً :

ما جاء الليل أو أضاء الفجر
لهفي لزمان عيشة راضية
وقال :

هل ترجع أيامنا بنادي الوادي
أيام يضم شملنا منتزه
وفقد له مجموع بخطه فقال في ذلك :

مجموعي ضاع رده يا صمد
اتهمت أني بعتته من سفيه
وقال :

فيك أمسى وفيك بالوجد أضحى
يا غزلاً بوجده سقم الصب
أنت بالهجر قد أطلت الليالي
وإذا زرت والزمان بخيل
أرتجي بالعدار ليل وصال
يا قتيلاً بذهب الحب ظملاً
شاهداً قتلتني فؤادي وطرفي
مستهام لا يعرف الدهر نصحاً
ر من القلب والهوى فيه صحاً
ومنعت الخيال عني شحاً
لم أجد للدجى وحقك جُنْحاً
فأرى تحتته لوجهك صباحاً
دمه طل وهو يطلب صلحاً
وترى في كلا الشهيدين جرحاً

قاتلي شادن أعـد لقتلي بلحاظِ عضباً وبالقـد رحـا
يا لقلبِ ما فيه يبرأ جرح للتصابي إلا أرى فيه جرحا
ومريض اللحاظ ساهم قلبي سقم طرفيه واستزدتُ فشحاً
علمتني جفونه الوجد لما أن تلت للحشا من السحر شرحا
عارضتني والوجد منها عيون مانبا العضب لو أعارته صفحا

وقال يصف يوماً نال فيه فرحاً مع صحبه :

يارب يومٍ قطعته فرحاً في روض أنسٍ هزاره صدحا
صفا به العيش لي وجاد به دهرٌ وآمالٌ مهجتي منحاً
مع فتيةٍ دام لي الفخار بهم ومعشرٍ صبح فضلهم وضحا
من كل ندبٍ شهاب فكرته لو قابل البدر نوره افتضحا
يومٌ كعهد الصبا لرقته نال به القلب وفق ما اقترحا
طالبت دهري بيومنا زمناً فالآن دهري به لقد سمحا
أذكرني طيب يومنا زمناً كنت بريم الصريم مفتضحاً
أيام لا أسمع الملام ولا أصغي للاح إذا صبوت لحى
رشاً غدا يفضح الظباء بها بدر سناً طلعة الشمس محاً
عجبت من فعل سهم مقلته أردى عيمد الهوى وما جرحا
محجب الحسن شمس وجنته زان بهاها الحيا لمن لحا
حديث وجدي هو القديم به والحال حالي به وما برحا
يا قلب للغير لا تمـل أبداً فما يداويك غير من جرحا

وقال :

من لقلب ما بين سُمٍ وبيض من قوام لـدن وطرف مريض
ما لمن صادم الهوى من نصير فإليه إذا سطا تفويضي

زارني في الدجى فكان كبدرا لثد
شادن لو يقابل الشمس والبد
سلب العقل والفؤاد وخلأ
فنهاري نهـار منتظريـه

م قد لاح في الليالي البيض
ر لكانا في رتبة المستفيض
في لهجرانه الطويل العريض
هـ وليلي لا ذقت ليل المريض

وقال :

جاد من بعد بعده بالتلاقي
رشأ طالما أذاب فؤادي
لم نزل نحسب الغرام مزاحاً
كنت أشكو الجفا وأخشى صدوداً
كل مر لى المذاق مطاق
من لقلب لم يلف إلا جريحاً
مالهـذا الفؤاد لم ينج يوماً
هكذا من له الصبابة داء

ودنا شائق إلى مشتاق
بسعير بسعير النوى وحر الفراق
فرأينا مصارع العشاق
فرأيت البعاد مر المذاق
وأرى الصبر عنك غير مطاق
بسهم الجفون والأحداق
من وثاق إلا غدا في وثاق
ليس يـرجو النـجاة ما يـلاقي

وله :

لحى الله فعل الغانيات إذا دعت
ولا سلطت يوماً على قلب عاشق
يرينك عين الود والوجد نظرة
فحق إذا شبت بنار جوانح
غدرن فلا يرعين للصب ذمة
نوافر منها لم نفر شقوة سوى

فؤاداً لأبناء الصبابة أو عقلا
عيون ترى في ظلم عاشقها عدلا
ويخرجن جد الوجد للقلب والهزلا
وأيقن بالمطروح من أرسل النبلا
وأغضين عنه في الهوى الأعين النجلا
بوعدي رأينا في جوانبه المطللا

وله :

ترجى الأماني لا أماني المتيم
بذا بيننا يقضي الغرام كما بنا
مق لم يصب لذاتها طالب أتى
بحيث أثبت الوجد ليلة لم يكن
أعددها فيها كوكباً بعد كوكب
فلم يك غير الطرف لي من سامر
عدمنا الهوى يردي العميد ولم يصل
حوينا قلوباً من دعاها لراحة
أضلت فلم تسكن بصدر متيم
وريم أبي إلا نفاراً فذ رأى
يلاحظني والسحر ملء جفونه
يرنحه سكر الدلال فينشئ
فإن زار وهناً والأماني تعلّة
بخد سقاء وابل الخز والحيا

وقال :

نأى والأماني الكاذبات به تدنو
هو البدر لا تنكر عليه بعاده
أطال عليّ الهجر حتى لطوله
وعرفني الأحزان حتى ألفتها
رشاً طلعت شمس البها من جبينه
فديتك ما هذا التناهي فلست من

وترقا دموع غير أدمع مفرم
لحكم الهوى في الحب من متظلم
بقلب أو بطرف مهـوم
لدي سوى زهر النجوم بحرم
وأرقب فيها أنجماً إثر أنجم
ولم أر غير الدمع لي من مترجم
بعضب سوى لحظ الحسان وأسهم
عصته ولبت من دعاها لمؤلم
إذا لم يلوع من وشاة ولوم
على الصيد صياداً غدا غير مقدم
يقود إليه القلب قود مسلم
كما عطفت غصناً صبا في تنم
تري البدر وافي فوق غصن منعم
سلافة خمير أو عصارة عندم

بديع جمال من عحاسنه الحسن
تراه قريباً والبعاد له شأن
تعلم منه هجر صاحبه الجفن
فمن أجله عندي السرور هو الحزن
وماس بها من قدّه غصن لذن
يطيق بأن تشاقلك العين والأذن

بعدت ولكن لا عن القلب والرّجا
أظنك تدنو والليالي ضئيلة
فيا مسرفاً في هجره أنت يوسف
سقى الله عهداً للشبيبة ماضياً
وحي ربوع اللهو والوجد والصبا
معاهد وجدٍ باكرت روضها الصبا
قطفت بها اللذات مع كل شادن
له في البها تعزى المحاسن كلها
وقال :

ومعذّر صفحات وجنته
حي فخلت الشمس قد طلعت
فعجبت من شمسٍ بدت لدجى
فقد يقول أذاك من عجب
فانظر لمعجزة العذار بدا
كالشمس في حلك من الدّمس
ليلاً لما شاهدت من أنسي
وبقيت فيه مراجعاً نفسي
اعجب لهذا الأمر بالعكس
في وجنتي كالليل في الشمس

قال المحبي : « أديب الزمان وريحانة أفاضل الشام وواسطة عقد مخاديعها الكرام
طراز حلة الفضل وأوحد النظم والنثر .. وحكي أنه لما قيد أبو الطيب [أستاذه]
للعارض السوداوي الذي اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد إليه كان إذا نظم
قصيدة بعث بها إليه مع بعض النساء على صفة أنها تريد حرزاً أو نشرة وقصده عرضها
عليه ليهذّبها وينقحها فكان إذا وصلته أصلحها ورمز له بوجوه الإصلاح وعرفه طرق
الانتقاد فلهذا مهر في سبك المعاني وكان ينظم الشعر في اللغات الثلاث وكان له أغان
يسيرها في نغمات مقبولة . ابتلي باستعمال البرش ثم غلبت عليه السوداء فضرب الحجر
على نفسه سنين ، ولم ينل ما يستحقه من سمو الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط

ببعض أصحاب الفهم وطرح التكلف وامتنح بلعب الشطرنج على عادة الأذكياء وكان ماهراً في لعبه .

توفي ليلة الخميس ٧ ربيع الأول .

المراجع

- الأعلام ٥٥/٧
- بروكلمان الملحق ٢٨٦/٢
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٦ - ٢٧
- تكتلة ٦٠٨
- خلاصة ٢٧٣/٤
- شاشو ١٨٤
- مخطوطات الظاهرية (الشعر) ٢٠٦
- منتخبات التواريخ ٦١٣
- نفحة ١٦٧/١

مصطفى السلحدار

١٠٠٠ - ١٠٦٨ هـ = ١٦٥٨ - ١٦٥٠ م

والي دمشق ١٠٦٦ هـ = ١٦٥٥ م - ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م .

سياوش مصطفى آغا السلحدار .

كان سلحدار السلطان محمد الرابع ، أثبت في الوزارة ، ثم ولي على دمشق سنة ١٠٦٦ ، وعزل سنة ١٠٦٧ ، وتولى بعده مرتضى باشا ثانية .

قتله السلطان بأدرنة .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩

- تاريخ الإسلام ٧٠/١٥

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ١

- تكملة ٦٥٦

- رسالة من تولى (خ) ق ١٢

أحمد الشراباتي

٩٩٩ - ١٠٦٩ هـ = ١٥٩٠ - ١٦٥٩ م

رئيس المؤذنين بالجامع الأموي .

أحمد بن أكمل الدين الدمشقي الحنفي .

تولى الأذان بالجامع الأموي أول أمره ، فلما توفي الشيخ محمد الحملجي أحد رؤساء المؤذنين الثلاثة وجه إليه مكانه .

سافر إلى آمد مع إبراهيم باشا الدفترى وحج معه لما صار أمير الركب الشامي سنة ١٠٤١ .

قال المحبي : « كان أعجوبة وقته ونادرة عصره ، جمع إلى صلاح حسن المعاشرة ولذة المخاطبة وكان حسن الصوت عارفاً بالموسيقا وله سخاء وإيثار » .

توفي عصر الجمعة آخر ذي الحجة ودفن من غده في مقبرة الباب الصغير ، واتفق يوم وفاته أنه كان يوم نوبته في الترقية بين يدي الخطيب .

المراجع

- تكملة ١١٩

- خلاصة ١٧٨/١

- فيض المنان ٤٢

أحمد المجروحي

نحو ١٠٠٨ - ١٠٦٩ هـ - ١٦٠٠ - ١٦٥٨ م

عالم فاضل .

أحمد بن عثمان بن أبي بكر الكردي السُّهراني^(١) الشافعي نزيل دمشق المعروف بالمجروحي .

ولد سنة ١٠٠٨ أو ١٠٠٩ . ثم قدم دمشق سنة ١٠٢٥ ونزل عند حمزة الكردي أحد أعيان الجند بالشام وأقرأ أولاده مدة ، ثم انتقل إلى عمارة شمس أحمد باشا وأقام بها يقرئ بالفارسية والعربية ويكتب الكتب لنفسه . وأخذ عن الشمس الميداني .

حج سنة ١٠٣٥ وسافر إلى مصر في خدمة قاضيها المولى شعبان بن ولي الدين وصار في زمنه محاسب أوقافها ثم أتى في خدمته إلى دمشق .

سار إلى بلاد الروم سنة ١٠٥٠ ولزم بعض الموالى وأخذ المدرسة اليونسية عن القاضي أحمد الزريابي المالكي وعاد أواسط سنة ١٠٥١ ثم سافر إلى بلاد الروم ثانية سنة ١٠٦٠ ، وأخذ المدرسة القجاسية بالفراغ من المنلا أحمد بن المنلا حيدر الكردي السهراني ، ثم أخذت المدرسة المذكورة عن المترجم فسافر إلى الروم ثالثة وقررها لنفسه وعاد على أحسن حال .

قال المحبي : « كان له فضل وحسن محاضرة واطلاع على التواريخ والأخبار » .

توفي بدمشق قبيل الغروب من ليلة الجمعة آخر شهر ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

(١) قال المحبي : « السهراني نسبة إلى بلدة معروفة ببلاد الأكراد » .

المراجع

- تكملة ١٣٨

- خلاصة ٢٤٢/١

- فيض المنان ٣٢

حسين ابن الشعال

١٠٦٩ هـ = ١٦٥٩ م

إمام السلطان .

حسين بن عبد النبي بن عمر الدمشقي الحلبي الأصل المعروف بابن الشعال ، وكان أبوه خادم ضريح النبي يحيى عليه السلام في الجامع الأموي وكبير الشعالين به .

نشأ واشتغل حتى برع في الفنون وخاصة في القراءات ، وكان جيد القراءة حسن الصوت ، وحدث أن بعض القضاة ولى إماماً رومياً بالجامع كان لا يحسن النطق فثار به الناس فنزل عن وظيفة الإمامة لصاحب الترجمة مع حداثة سنة واستمر بدمشق مقيماً إلى أن وقعت مشاكل بعد وفاة الشيخ الحسن البوريني تتعلق بوظائفه التي تركها فرحل إلى بلاد الروم وتوطنها وأراد أن يسلك طريق مشايخها الموالي فلم يتيسر له ، فعين إماماً ثانياً في جامع السلطان أحمد ثم تولى خطابة السليمانية واستمر مدة طويلة حتى وفاة المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي إمام السلطان فصار مكانه إماماً في عهد السلطان إبراهيم وحصل على رتبة قضاء العسكر بروم إيلي ، واشتغل عليه خلق كثير خصوصاً من أهل الحرم السلطاني .

له شعر منه قصيدة مشهورة في مدح قاضي قضاة الشام محمد بن برهان الدين ، قال المحبي : « وهي أعجب ما سمع من القول وتعرف بالقصيدة القرمحشدية » وهي قوله ^(١) :

(١) شرحها البوريني انظر ترجمته في وفيات ١٠٢٤ هـ .

محمد قرم حشد محدث نجل حبر مطهر حدث جزر مصدر الحكم مسبار
 سطاغ سعدك سلع سماك سمحك سرح سكال سرك سهم سباط سحلك مدرار
 نجاف نجذك نجح نطاف نسلك نهر نجار نهجك نور نقاط نجلك مكثار
 نقاب نعتك نشر نحاس نجرك تقع نبال مدحك نظم نفاس مدحك مدار
 شعاب شرك شقص شمال شهمك شرح شعار شحك شكذ شقاب شهدك مमार
 صدار صمدك صوف صنار صبرك صدع صراط صدقك صنم صاحب صفقك مقدار
 مطاع مردك محض مخاض معقك مخض ملاك ملكك ملك ملاح محرك مضار
 دنار دينك دنس دلاض دبرك دفع دعاف دبسك دبل دثار دبرك مमार
 مهار معرك نتك ملاط مرحك ملح معاس معدك مهد ملاح مصرك معشار
 دوام دولك درس ديار دبرك دعض دوام درسك درد دلاس دهنك معطار
 جراد جزلك جزر جماع جلك جفل جيار حرسك حبل جراب حلبك مهدار

قال المحبي : « إمام السلطان العالم المشهور ، وكان متصنعاً في أسلوبه متعظماً جداً
 وله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحم حولها ومنها الشعر .. وكان أرياب الدولة
 يجلونه ويعظمونه .. وكان مغرماً بالكيياء وأنفق عليها أموالاً جمة » .

توفي في ٣ جمادى الأولى .

المراجع

- تراجم ١١١/٢

- تكملة ٢٤٧

- خلاصة ٩٧٢

حسين الشمس آخي الشامي

... - بعد ١٠٦٨ هـ = ١٦٠٩ - ٠٠٠ م

إمام الجامع الأموي .

حسين الشمس آخي .

ألف قصيدة في أحد عشر بيتاً في هجاء والي دمشق محمد بن محمد بن حسين ،
عرفت بكلماتها الأولى فسميت القصيدة القرمحشدية مع شرح لها سمي « فرج الصواب
بالمجون في حل سلسلة المجنون »^(١) ، وفيه أول الهجاء إلى مدح .

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (العصر العثماني - القسم الثامن) ٢٠

عبد الباقي اليازجي المرعشي

١٠٦٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٥٩ - ١٠٠٠ م

أحد رؤساء الجند .

عبد الباقي بن عبد النبي اليازجي .

كان أحد رؤساء الجنود في دمشق ، وكان يقصده الناس في حوائجهم .

قتله وأخاه ، والي دمشق مصطفى قدرلي باشا وأرسل رأسيهما إلى السلطان .

المراجع

- تكملة

- ولاية دمشق (خ) ق ١/ب

عبد السلام اليازجي المرعشي

١٠٦٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٥٩ - ١٠٠٠ م

أحد أعيان الجند .

(١) منه نسخة خطية بالقاهرة ثان ٢٥١/٣ .

عبد السلام بن عبد النبي المرعشي نزيل دمشق .

ولد في مرعش لوالد كان من بوابي السلطان ، قدم هذا الوالد دمشق وصار بها رئيس المحاضر وسكنها ، ومات بها ، فاتصل المترجم بالأمير فروخ أمير الحج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر بخدمته ، فلما توفي بمكة أقيم مكانه أميراً وقدم بالركب .

اقتنى بدمشق داراً بدرب الوزير ، وكان يتردد أحياناً إلى نابلس لشؤون له بها ، ثم سافر إلى مصر في خدمة حاكمها والي حسين باشا وتقرب إليه وأحبه وأدناه ، ولما عُزل صَحِبَه إلى بلاد الروم وسافر معه إلى روان وبغداد . ثم عاد المترجم إلى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم ، ثم صار باش جاویش ورحل بهذه الخدمة إلى الحج عدة سنين ، وذاع صيته وتصدّر بالإجماع وانحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف تصرفاً عجيباً عاماً بحيث لم يخالفه أحد في رأي يقترحه حتى قال فيه بعض الأدباء :

ياسائلي عن جلق ومن بها من الأنعام
هاك الجواب عاجلاً عبد السلام والسلام

وفي آخر أمره جرت له أمور وانجر إلى فتنة ملخصها أنه لما تولى مرتضى باشا الكرجي نيابة الشام سنة ١٠٦٧ وتصرف بها متسلماً اضطرب لذلك المترجم اضطراباً شديداً لما كان وقع له معه من العداء في توليته الأولى فأخذ يكيد له ثم جمع جمعاً كبيراً بالجامع الأموي وأحضر أكثر أهل البلدة فذكر لهم ظلمه ، وأشار عليهم ألا يرضوه حاكماً عليهم ، وكان نائب الشام السابق المعروف بالسلحدار لم يزل بدمشق لم يخرج منها ، فذهب إليه القوم بالميدان واتفقوا معه أن يبقى نائباً وكتبوا في ذلك عروضاً ومحاضر أرسلوها إلى السلطان فخرج متسلماً مرتضى باشا هارباً ، فلما وصل إليه وهو في الطريق بعث إلى السلطان يخبر بما وقع ، فجاءه فرمان بإقراره على نيابة الشام ، فلم يمكنه أهلها وجعلوا جمعاً كبيراً من أوباشها لمحاربتة وخرجوا إلى قرية دوما في جيش للملاقاة مرتضى باشا الذي كان وصل إلى القطيفة وحينما بلغه خبر خروجهم رجع إلى أدنة وعاد الجمع إلى

دمشق ، ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام إلى أحمد باشا ابن الطيار فأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان منهم صاحب الترجمة فخاف وأرسل من ينوب عنه خوفاً ، كما خاف أن ترسل الدولة به وبمن شاركه عقوبة فأرسلوا إلى المسؤولين يستعطفونهم فجاء الأمر بقتل المترجم وأخوه عبد الباقي ابن إسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة فقتلوا وضبطت جميع أملاكهم وأموالهم فكان شيئاً كثيراً . وخذت نار الفتنة .

وكان قتله الوالي مصطفى قدري باشا صباح ٢٧ رمضان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٣٦٩
- خلاصة ٤١٧/٢
- فيض المنان ١٩٩
- ولاية دمشق (خ) ق ١/ب

حسن العقاد

٠٠٠ - كان حياً ١٠٦٩ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٩ م

أديب شاعر .

حسن بن حسين العقاد الشامي الدمشقي .

له ديوان شعر في المناجاة والتصوف والمدح والغزل وجمع فيه كذلك بعض رسائل نثرية ، سماه (تحفة الظرفاء ونديم الخلفاء)^(١) ، ألفه سنة ١٠٦٩ .

(١) ديوان تحفة الظرفاء ونديم الخلفاء (خ) مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٠ ، ق [١١٨-١] نسخة مصورة عن معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان ورقه فيه ٤٠٠ - B ، وأورده بروكلمان باسم جليس الظرفاء وأنيس الأحباب والخلفاء وقال : منه نسخة في الإسكندرية ٣٢ أدب .

ومن شعره في مفتتح ديوانه قصيدة طويلة سماها تنبيه الرحمة وإيقاظ الغفلة ،

مطلعها :

بسم الإله ابتدائي في مقالاتي به انتصاري وحسي في مناجاتي
ومنها قوله :

وبعد يا صاح فاسمع من أخي ثقة وكن فطيناً بأصحاب الكالات
راقب لمولائك في الأشياء أجمعها والزم رضاه بإسعاد العنايات
من راقب الله ما خابت مقاصده والربح في الله من أغلى البضاعات
من أي وجه كما قد قيل نلت هدى إذا غنى بك عذاك المشقات
وسلم الأمر للخلاق وارض به وكن منيباً له في كل حالات
وقال مشطراً قصيدة ابن الفارض :

مرت بنا عادة كالغصن قامتها باللحظ تسطو على الأرواح والمهج
كالشمس حسناً حماها في الجمال سما ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج
جنت علي فما أحلى جنايتها وخاطري كيف مالت غير منزعج
لأجلها كل قلب عاد في حرق وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
إلى العواذل لا يصغي كلامهم سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج
راموا سلوي وسلواني لها سفهاً كيف السلو لذاك المنظر البهج
والنار في أضلعي وجدي يجردها شوق إليها وقلب بالفرام شج
أمسي وأصبح سقمي لا يفارقني ولم أقل جزعاً يا أزيمة انفرجي
أنا الأسير وقلبي في تملكها وهي غرامي ومعراجي ومنعرجي
يا لائمي لا تمنني في هوى قري دعني وشأني وعدُّ عن نصحك السمج
ودع فؤادي رهيناً في صابتها

لم يبق غير خفي الروح من رمقي
كأن روحي وطرفي في تصرفها
وإن صبت واستحلت قتلتني وسعت
لا واخذ الله من في مهجتي فتكت
يا أهل نجد حبيبي حاضر ومتى
هلا رحمت فتى ذابت حشاشته
وقال مضمناً :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
وطعت الهوى حتى فנית بجبها
وقال يعاتب الزمان ويفتخر :

حتى متى أنا للسرور مجانب
عيش أقضية وأكره عوده
لم يبق لي في الناس خل صادق
عرض الحوادث لا يزال يسوءني
أغالب القدر المتاح وكيف لي
يأدهر ما أنا من صروفك ناجياً
وقال :

تجلت عروس الحسن من مظهر القدس
وشمت بريق البرق حين تبسمت
وحلت حمياً الحب في سر خاطري
وأذنت في محراب نسكي قائماً

من الجوى لم أكد أنجو من اللجج
ما بين معترك الأحداق والمهج
أنا القتيل بلا ذنب ولا حرج
هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
بدا فنعرج الجرعاء منعرجي
ومقلة من نجيع الدمع في لجج

فصادف قلباً فارغاً فتحكما
وعلمت قلبي عشقها فتعلما

مالي سوى كدر الحياة مصاحب
أبدأ وعمرى في النوائب ذاهب
إلا تصدى للصديق يحارب
منه بما أخشاه سهم صائب
بدفاع ما يقضيه وهو الغالب
يوماً ولأنا في نوالك راغب

فغبت بها عن عالم الحسن واللمس
فبان بيان السر من مظهر النفس
فأبدت شعاعاً جل عن مسلك الحدس
على قدم الإقدام بالله في الخمس

ووجهت وجه العجز والفقر راجياً
وخلفت خلفي الفخر والعز والبهاء
وأنشأت في روض البديع بدائعاً
وأبرزت من لوح الخيال عجائباً
وطابقت بين النشر والطبي طاوياً
وفارقت فرق الفرق للجمع عارفاً
وأسست بنيان البيان مهدداً
وزوجت بنت الفكر للفهم طالباً
وأحرمت في عز الرغائب طائفاً
وأسهرت جفناً جف نهر سحابه
وحاسبت نفساً طالما كنت طائفاً
وأعربت في علم الفراسة معجماً
وسامرت في الليل البهيم بلابلي
وطلقت لذات النفوس لنعمة
عسى لمحة الإقبال من خير مرسل
وأحظى بقرب العرب من منزل الرضى
وذخري أنيسي خاتم الرسل قائدي
شفيع رفيع فاضل ومجدد
عليه صلاة الله ما قام قائم

إلى قبلة الإقبال من حضرة القدس
لمن كان في أوج المراتب من جنسي
وأرسلت سيل الفهم يجري على الغرس
تدوم ولو وُسدتُ في برزخ الرمس
فيافي الغنى بالميل عن شهوة النفس
بتحقيق تدقيق السبيل بلا لبس
جدار علوم العزم في ذلك الأس
بدائع إبداع المعارف في الطرس
ببيت المنى والأمن والعلم والدرس
على أرض خد الذل في عالم الحس
لها ناظراً بالعدل في اليوم والأمس
عن العرب العرباء فضلاً عن الفرس
على فنن الأشجار من أيمن القدس
تدوم بندار الخلد في جنة الأنس
تفك عقال العقل من محنة النفس
وأشفي غليل القلب من علة الطمس
كفيل الورى المبعوث للجن والإنس
به زال ما قد كان في الكون من رجس
يناديه في جوف الحنادس بالهمس

وقال يتغزل في قصيدة طويلة مدح بها الأمير منجك ، مطلعها :

تبدت كبد التم في حندس الشعر
لها مقلة كحلاء كالظبي إذ رنت
بديعة حسن رق في وصفها شعري
فما السهم ما الصمصام ما نقشة السحر

وفي روض خديها الأريج شقائق
وفي ثغرها الأحوى أماير محنتي
إذا ماثنت أعطافها وترنحت
تعلم غصن البان لين قوامها
ومنها في مدح الأمير المذكور :

ولم ألق لي من مخلص في الورى سوى
هو المنجك المعروف بالفضل والتقى
كريم غدا بين الأنعام معظماً
له في المعاني والبيان فرائد
سما رتبة الإفضال والمجد والعلا
تسامى على كل الأنعام برفعة
أمولاي إني عن مزاياك قاصر
إذا حدثوا عن يمن يمناه بالندى
له همة فوق السماكين قد علت
ولي همة الله يعلم أنها
ولكن دهري أشغل الفكر عن علا
وحق على ألا يباح لشاعر
سأضرب وجه الأرض أبغي مآربي
أبى الله لي عزاً ومجداً وسؤدداً
فدونكها بكرة تزف جالمها

المراجع

- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٧

تشقق ثوب الصبر عن معظم الهجر
شهود غدت من نور مبسمها تجري
كشارب خمر مال من نشوة السكر
وتزري عمداً بالردينية السمر (كذا)

بمدحة من قد ساد بالعز والنصر
خدين العلى حاز المكارم بالفخر
لييب يفوق الدر بالنظم والنثر
تجل عن الإحصاء والعد والحصر
فلازال كهفاً في الورى واحد العصر
تباهي به أهل الفضائل والقدر
بمدحي وهل ينهى السحاب عن القطر
فحدث عن البحر الخضم بلا حصر
إلى الذروة القصوى أو الأنجم الزهر
إلى مدحه تعي عن السبق والضر
سوى سيد كالبدري في الأفق إذ يسري
ولو كان ذا فضل من البيض والسمر
وأثني عنان العزم في البر والبحر
إذا لم يكن فيه مقارعة الدهر
إليك ولا ترضى بزيد ولا عرو

إغناطيوس شمعون

١٠٧٠ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٦٠ - ١٠٠٠ م

بطريرك اليعاقبة بحلب .

توفي بدمشق ، وخلفه في حلب المطران أندراوس الملقب ديونوسيوس .

المراجع

- تاريخ الأزمنة ٣٥٦

- تكملة ١٨٧

عبد الحق المرزباني

٩٩١ - ١٠٧٠ هـ = ١٥٨٣ - ١٦٦٠ م

أحد الصوفية .

عبد الحق بن محمد الحنبلي القادري المعروف بالمرزباني نسبة إلى أحد أجداده وهو الشيخ محيي الدين المرزباني^(١) ولد أول ساعة من نهار الخميس ٨ ذي الحجة ، ولما نشأ ألم بمعارف كثيرة .

رحل إلى بلاد الروم سنة ١٠٢٨ وحصل على بعض وظائف بالشام ، ثم رجع إلى دمشق فأقام بداره في الصالحية .

له مجموع جمع فيه النوادر والطرائف من الحكايات ، وله أشعار بعضها محاورات مع أدباء دمشق ، من ذلك قوله وقد كتب لصديقه فتح الله بن النحاس الحلبي الشاعر يستدعيه إلى محله :

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة أبيه محمد المرزباني (- ١٠١٤) .

عني ولم يصفوا إلى نصحي
في الدهر تبغي بينهم نجحي
قد خصني بالنصر والفتح
غردت الأطييار في الصبح

إن أغلق الأعداء أبوابهم
وزرتني يوماً ولوساعة
علمت أن الحق من لطفه
لا زلت في عزمى الدهر ما
ومن شعره قوله :

والسيف يحصد هامهم كالمنجل
قلب الشجاع وكل قرن مقبل
ليل وذاك الليل ليس بمنجل
يوم الوغى والأمر ليس بمشكل
أشهى إليه من صفير البلبل
بشقائق وشذاه عرف قرنفل
يلوى عنان جواده بتهرول
نظروا بعين ترحم وتعقل
باق على طول المدى المسترسل
وقضى بطول تسهدي وتملي
عنهم ولا بمقال زور العذل

ولقد ذكرتك حين قابلت العدا
والرمح مياس كقدك طاعن
والجوصار من العجاج كأنه
والأسد عابسة كأن قد راعها
فترى الشجاع كأن رنة سيفه
وكانه في روضة قد فوّت
وترى الجبان كأنه من خوفه
فهناك ناديت الأحبة ليتهم
هل كان لي في القلب غير هوام
لا والذي خلق الخلائق كلهم
ماخنت يوماً عهدهم بتغافل
وقوله :

تدانت له الدنيا يقيناً بلا شك
ولطف وإحسان ومعرفة التركي

إذا اجتمعت في المرء سبع خصائل
حياء وعلم وانقياد وعفة

قال المحبي : « كان من مشاهير صوفية الشام ، له الوقار والهيبة وكان أديباً بارعاً
حسن المحاضرة ، وله إطلاع على الأشعار والنوادر ، وله كرم وإيثار لا يزال مجلسه
غاصاً بأهل الأدب والمعرفة » .

توفي ليلة الثلاثاء ١٤ جمادى الأولى وصلي عليه بالجامع المظفري بالصالحية ودفن
بروضة السفح .

المراجع

- الأعلام ٢٨٢/٣

- تكملة ٣٥١

- خلاصة ٣١٦/٢

- النعت ٢١٦ وفيه المرزناقي .

عبد الكريم العبادي

٩٩٨ - ١٠٧٠ هـ = ١٥٨٩ - ١٦٦٠ م

قاض .

عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي^(١) الدمشقي الحنفي .

قرأ بدمشق على عمر القاري وعبد الرحمن العبادي والشرف الدمشقي وعبد اللطيف
الجالقي وغيرهم . وسلك الطريقة الرفاعية على الشيخ محمد العلمي القدسي ، حج ،
ورجع إلى دمشق فلازم بعد مدة المولى عبد العزيز بن قرة جلبي .

ناب في القضاء بمحكمة الميدان ، ثم سافر إلى بلاد الروم سنة ١٠٥١ وسلك طريق
القضاء ، فولي قضاء بيروت ، ثم سافر ثانية إلى بلاد الروم وانتقل إلى مصر فصار قاضي
أبيار ، ثم أتى دمشق وتولى على أوقاف الجامع الأموي مدة وعزل عنها لاختلاط وقع في
الوقف ، وولي قسمة العسكر ، ثم سافر إلى بلاد الروم ثالثة فعين قاضي بني سويف
وتوجه إليها وبقي فيها حتى وفاته .

(١) نسبة إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه (خلاصة ١٠/٣) .

له أشعار ومطارحات ومفاكمات من ذلك أنه كان في مجلس يوماً ضم أخويه محمداً وأكمل ، وكان بينهما مودة وصحبة فقال محمد :

هوأي عذريّ وأعذر	هذا على أهل النهى ينكر
يعذلني اللوام في صبوتي	جهلاً ومجنون الهوى يعذر
وجدي بمن تخجل شمس الضحى	إذا تبدى وجهها الأنور
قد سلّ من أجفانها أبيض	وهز من أعطافها أسمر

فقال أكل :

يريك إن ماس قنا قدها	غُصناً بنوَّار إليها يثر
ظبيّة أنس كم سبت جوذراً	وإن سباً ريم الفلا الجوذراً
تريش من أجفانها أسهماً	يرمي بها حاجبها الموتر
لم يقن من حربها جوشن	كـلا ولا درع ولا مغفر
ينهانى اللائم في حبهـا	هل أنتهي والحسن لي يـأمر

فقال صاحب الترجمة :

غادة دل أختشي عذرهما	يامن رأى الغادة لاتفدر
رحت عليها في الجفا صابراً	لكنّ عنها قط لاأصبر
ورد الحيا يقطف من خدها	وماؤه من وجهها يقطر

قال المحبي : « الأديب الفاضل الذكي ، كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعر وله في المعميات وحلها اليد الطولى .. وحج في بعض السنين وينقل لحجه سبب عجيب وهو أنه كان له بعض إخوان ممن اختلط بهم وامتزج ، فتوجهوا قاصدين الحج فسار لوداعهم وكان الفصل فصل الصيف وعليه الصوف وعلى رأسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا إلى باب الله أبرموا عليه أن يسير معهم إلى الكسوة وما برحوا يلحون عليه

إلحاحاً بعد إلحاح إلى أن أخذوه معهم بنية المسير إلى المزيريب . وفي ليلة المسير أبرموا عليه بأن يتوجه معهم إلى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج إليه ، فحج حجة ما زال مدة عمره يذكر ما وقع له فيها من الإكرام والانبساط وكان في أوائل عمره مائلاً لجانب الصلاح ثم اختلف ، وكان مفرط السخاء ، حسن المعاشرة والمحاورة . »

توفي في بني سويف بمصر .

المراجع

- تكملة ٣٨٥

- خلاصة ٩٣

- فيض المنان ١٩٢

علي علم الدين

... - ١٠٧٠ هـ تقريباً = ... - ١٦٦٠ م

من أمراء جبل لبنان .

علي علم الدين .

حالف حكام دمشق ضد الأمير فخر الدين المعني وهاجم جبل لبنان فهزم وبينما كان يعد العدة لهجومه الثاني فاجأه الموت .

توفي بدمشق ، وفي تاريخ موته خلاف .

المراجع

- أخبار الأعيان ٥٦

- الأمراء الشهابيون ٧١ ، ٧٧

- تكملة ٤٥٥

مصطفى قذري

١٠٠٠ - ١٠٧٠ هـ = ١٦٦٠ - ١٧٧٠ م

والي دمشق ١٠٦٩ - ١٠٧٠^(١) = ١٦٥٩ - ١٦٦٠ م .

كان في عداد الوزراء سنة ١٠٦٨ ، ثم تولى دمشق سنة ١٠٦٩ .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وكان معه خط شريف في رأس عبد السلام وعبد الباقي اليازجي المرعشي^(٢) ، فلا زال يحتال عليهم ويدخل إليهم ويأكل من زادهم حتى دخل شهر رمضان المبارك ، وكان ليلة ٢٧ منه ، قبض عليهما ، وقطع رأسيهما وسلخهما ، وأرسلهما إلى الدولة العلية ، ووقع التفتيش على بقية الجماعات ، وكان عبد السلام له الكلمة النافذة في جميع البلاد إذا تعسر أمر على أحد يجيء إليه فيكتب له ورقة ، ففي الحال يتم أمره ، وكان وجاق الشام في زمانه مثل الرمانة ، لا يحصل الكدك إلا بجهد جهيد مع المال الكثير ، فلما قتل هذين الاثنين وقع الاضطراب ، وهاج الناس ، وصارت أرض الشام مشغولة في شرورها ، وأرسلوا في ذلك العام أودة القبوقول ، وكان القاضي بها عبد الحلیم أفندي » وتولى دمشق بعده مصطفى باشا سنة ١٠٧٠ ، عزله كوبريلي باشا وقتله .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٤٩
 - تاريخ الإسلام ٧٠/١٥
 - تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢
 - تكملة ٢٨٢ ، ٦٥٧
 - خلاصة ٤١٧/٢
 - رسالة من تولى (خ) ق ١٢ .
-
- (١) في البرق اللامع من ١٠٦٧ إلى ١٠٧١ .
(٢) انظر ترجمتها في وفيات سنة ١٠٦٩ .

منصور الفرضي

١٠٧٠ هـ = ١٦٦٠ م

فرضي حيسوب .

منصور الشهير بالفرضي الشافعي المصري نزيل الصالحية .

أخذ بمصر عن أجلاء علمائها في عصره ثم قدم صالحة دمشق فنزل بالمدرسة العمرية وسكنها مدة حياته ودرّس بها . واشتغل عليه جماعة من الفضلاء وانتفعوا به منهم عبد الكريم بن سعودي الغزي وغيره .

قال المحبي : « الفرضي الحيسوب ، فرد وقته ، كان صالحاً ناسكاً حسن السمات والنزاهة وللناس فيه اعتقاد » .

توفي يوم السبت ١٠ ذي القعدة .

المراجع

- تكملة ٦٦٧

- خلاصة ٤/٤٢٨

يحيى ابن عسكر

١٠٧٠ هـ = ١٦٦٠ م

عالم فاضل .

يحيى بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي .

قرأ بحجة على أفاضلها وبرع وفاق على جميع أقرانه ، وسافر إلى بلاد الروم مرات عديدة وأقام بها مدة طويلة ، وأعطى في بعض المرات المدرسة القميرية بدمشق فقدم إليها وسكنها .

درّس وأفاد وأخذ عنه جماعة من الفضلاء .

قال المحبي : « كان من الأفاضل البالغين رتبة التفرد الصارفين إلى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد » .

توفي بجماعة .

المراجع

- تكملة ٦٩٥

- خلاصة ٤٧٦/٤

أحمد البتروني

٠٠٠ - ١٠٧١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦١ م

قاضي الشام .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الحنفي الحلبي البتروني^(١) ، المعروف بابن مفتي .

ولي القضاء مدة طويلة ، فلما تقاعد تصدر بحلب .

قال المحبي : « أحد كبراء حلب وأحد رؤسائها كان من أسخياء العالم ، ذا مروءة وهمة عالية وشهامة باهرة . انقاد إليه أهل حلب ونفذت فيما بينهم كلمته وجلت حرمة وحصل أموالاً كثيرة وجاهاً وافراً إلا أن بضاعته كان مُزجاة » .

المراجع

- تكملة ١٥٩

- خلاصة ١١/١ ، ٣٤٣

(١) البتروني نسبة إلى البترون بلدة قرب طرابلس الشام ، سكن جد المترجم حلب وهو أول من دخلها من أسرته سنة ٩٦٤ (خلاصة ١١/١) .

أيوب الخلوتي

٩٩٤ - ١٠٧١ هـ = ١٥٨٦ - ١٦٦٠ م

شيخ الصوفية في زمنه .

أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي الخلوتي الصالحي ، وأصل أسرته من البقاع العزيزي ، ويتصل نسبه بعلي بن مسافر .

ولد ونشأ بصالحية دمشق ، واشتغل بأنواع العلوم على القاضي محب الدين الحبي والمنلا نظام والمنلا أبي بكر السنديين وعبد الحق الحجازي ، وأخذ الحديث عن المحدث المعمر إبراهيم بن الأحذب ، وصحب في طريق الخلوتية الشيخ أحمد العالي وأخذ عنه التصوف ، روي عنه أنه قال : « أعرف ثمانين علماً يعرف الناس بعضاً منها بالحقيقة وبعضاً بالاسم والبعض الآخر مجهولونه رأساً » .

حج مرتين وسافر إلى بيت المقدس ست مرات واستدعاه السلطان إبراهيم للاجتماع سنة ١٠٥٠ هـ فتوجه إليه واجتمع به ودعا له وعاد وكان يقول : قد أظلمت في وجهي الدنيا منذ خرجت من دمشق حتى عدت إليها .

ولي الإمامة بجامع السلطان سليم بالصالحية .

مؤلفاته كثيرة منها :

- ثبته (ويتضمن شيوخه وما أخذه عنهم)^(١) .
- ذخيرة قوله ﷺ : يسين قلب القرآن^(٢) .
- شرح صوفي للآية ٢٥ من سورة رقم ٣^(٣) .

(١) منه مخطوطة في برلين ٢/١٨٥ .

(٢) منه نسخة في برلين ٩٥٣ .

(٣) منه نسخة في برلين ٩٨٥ .

- عقيدة التفريد وخميرة التوحيد^(١) .
- شرح العفو الإلهي^(٢) (وهو شرح حديث : لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون) .
- جوهره العلوم ودرة الفهوم^(٣) .
- رسالة في أحوال الصوفي وواجباته^(٤) .
- ذخيرة أهل الملامة^(٥) .
- رسالة صوفية^(٦) .
- ذخيرة العبادة والعبودية^(٧) .
- ذخيرة الدنف يتناول الجوى في حب الله^(٨) .
- ذخيرة الغيرة في المحبة على المحبوب^(٩) .
- مخاطبة النفس الأمارة بالسوء عند إرادة التوجه بالمحبة الذاتية إلى الله^(١٠) .
- ذخيرة المرض^(١١) .
- ذخيرة قوله ﷺ عن الدنيا ما يذم منها وما يمدح^(١٢) .

(١) منه نسخة في برلين ٨/٢٤٤٧ .

(٢) منه نسخة في برلين ٢٦٤٥ .

(٣) منه نسخة في برلين ٣١١٠ .

(٤) منه نسخة في برلين ٣١١١ .

(٥) منه نسخة في برلين ٣١١٢ .

(٦) منه نسخة في برلين ٣١١٣ .

(٧) منه نسخة في برلين ٣١١٤ .

(٨) منه نسخة في برلين ٣١١٥ .

(٩) منه نسخة في برلين ٣١١٦ .

(١٠) منه نسخة في برلين ٣١٣٦ .

(١١) منه نسخة في برلين دون رقم .

(١٢) منه نسخة في برلين ١٣٤٦ .

- ذخيرة الفرح بفضل الله وبرحمته ^(١) .
- ذخيرة الشكر ^(٢) .
- ذخيرة قول بعضهم : الرضا جنة الدنيا ^(٣) .
- ذخيرة حمدان في التفريد ^(٤) .
- ذخيرة قوله ﷺ : بينما أيوب يغتسل ^(٥) .
- ذخيرة التوبة ^(٦) .
- رسالة في الكفارات ^(٧) .
- ذخيرة من جرده الحب عن الخوف ^(٨) .
- ذخيرة في الخوف عند الإنسان ^(٩) .
- ذخيرة في الخلوة ^(١٠) .
- ذخيرة في العطف ^(١١) .
- ذخيرة في الإكسير في الحب الإلهي وأثره في النفس ^(١٢) .
- رسالة في حسن الخلق ^(١٣) .

(١) منه نسخة في برلين ٣١٥٣ .

(٢) منه نسخة في برلين ٣١٥٤ .

(٣) منه نسخة في برلين ٣١٥٥ .

(٤) منه نسخة في برلين ٣١٥٧ .

(٥) منه نسخة في برلين ٣١٦٩ .

(٦) منه نسخة في برلين ٣١٧١ .

(٧) منه نسخة في برلين ٣١٧٢ .

(٨) منه نسخة في برلين ٣١٧٣ .

(٩) منه نسخة في برلين ٣١٧٤ .

(١٠) منه نسخة في برلين ٣١٩١ .

(١١) منه نسخة في برلين ٣٢٢٤ .

(١٢) منه نسخة في برلين ٣٢٣٥ .

(١٣) منه نسخة في برلين ٣٢٣٦ .

- ذخيرة معنى المكر الإلهي ^(١) .
- ذخيرة في شهادة التوحيد ^(٢) .
- ذخيرة قوله ﷺ : كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به ^(٣) .
- ذخيرة قوله ﷺ : إن الله أمرني بالمداراة ^(٤) .
- ذخيرة الوجود المطلق والمقيد والوحدة والكثرة ^(٥) .
- ذخيرة دعاء يوسف وبه تخلص من السجن ^(٦) .
- ذخيرة الفتوح ^(٧) .
- كشف الريب عن الاستمداد من الغيب ^(٨) .
- رسالة في المعجزات ^(٩) .
- ذخيرة من قوله تعالى ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ تتناول الوجود والعدم ^(١٠) .
- رسالة في أهل الدعوى في الرد على من ادعى أنه تلقى الإشراق بصفة خاصة أثناء خلوة أربعين يوماً ^(١١) .
- ذخيرة الإطلاق في المشاهد وعين الشهود ^(١٢) .

-
- (١) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٧ .
 - (٢) منه نسخة في برلين برقم ٢٤٤٩ .
 - (٣) منه نسخة في برلين برقم ٣١٧٠ .
 - (٤) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٨ .
 - (٥) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٩ .
 - (٦) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٤٠ .
 - (٧) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٣ .
 - (٨) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٤ .
 - (٩) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٥ .
 - (١٠) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٣٦ .
 - (١١) منه نسخة في برلين ٣٣٢٧ .
 - (١٢) منه نسخة في برلين ٣٢٣٨ .

- رسالة القربي والوصول إلى حضرة الرسول ﷺ^(١) .
- أربعة أشعار صوفية^(٢) .
- ذخيرة الأنوار وسميرة الأفكار (شرح لحرف الباء)^(٣) .
- السر المطلق والأمر المحقق^(٤) .
- التحقيق لسلالات الصديق^(٥) (قصائد شعرية طويلة) .
- رسالة كنز الغناء في الذكر^(٦) .
- ذخيرة قرية الحمد^(٧) .
- ذخيرة سؤال عن صلاة الوتر جماعة في رمضان^(٨) .
- رقيقة قلب العيان في قلب حقيقة الإنسان^(٩) (في أسرار الحروف) .
- حوادث في دمشق سنة ١٠٦٧^(١٠) (وهي معلومات وردت في كتاب الجفر) .
- كشوفات عن سنة ١٠٧٠ وعن بقية سنوات القرن^(١١) .
- ذخيرة التفريد^(١٢) .
- كشف بانتصار السلطان محمد^(١٣) .

-
- (١) منه نسخة في برلين برقم ٣٣٢٦ .
 - (٢) منه نسخة في برلين برقم ٣٤٢٣ .
 - (٣) منه نسخة في برلين برقم ٣٤٤٨ .
 - (٤) منه نسخة في برلين برقم ٣٤٦٧ .
 - (٥) نسخة في برلين برقم ٣٤٨٧ ، والظاهرية برقم ٧١٧٢ في ٦ ق كتب سنة ١٠٧٧ .
 - (٦) منه نسخة في برلين برقم ٣٧٢٠ .
 - (٧) منه نسخة في برلين برقم ٣٧٢١ .
 - (٨) منه نسخة في برلين برقم ٣٨٢٩ .
 - (٩) منه نسخة في برلين برقم ٤١٢٩ .
 - (١٠) منه نسخة في برلين برقم ١/٤٢٢٣ .
 - (١١) منه نسخة في برلين برقم ٢/٤٢٢٣ .
 - (١٢) منه نسخة في برلين برقم ٣٢٢٢ .
 - (١٣) منه نسخة في برلين برقم ٣/٤٢٢٣ .

- كشف عن القرن الثاني عشر ^(١) .
- شعر في تأويل أسماء الحروف ولاسيا الباء ^(٢) .
- رسالة كتبها إلى مصطفى باشا وزير السلطان مراد دعا له فيها بالحماية الإلهية ^(٣) .
- قصيدة صوفية من ٧٧ بيتاً ^(٤) .
- ومن أشعاره قوله :

قد لامي الخلق في عشق الجمال وما
وصلت منه إلى الإطلاق ثم سرى
يدروا مرادي فيه آه لو عرفوا
سرى إلى قيد حسن عنه قد وقفوا
وقال متغزلاً

لا تسألوا عن أسير شفه الشغف
إني غريم غرام والهوى وطني
وكيف يصرف من قد صار في زمن
يختار حال الهوى في سيره وله
إذا تذكر يوم البين خالطه
يقول وهو لبلواه على رمق
أرى الطريق قريباً حين أسلكه
فالحال يخبر عنه فوق ما وصفوا
ولست عنه مدى الأيام أنحرف
له شوامته من صدقه اعترفوا
في عقله وله والدمع منذرف
ماليس يعرفه من للهوى عرفوا
والعقل منزعج والقلب منزعف
إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف
وقال :

وليلة بت فيها لا أرى غيراً
مع شادن وجهه قد أخجل القمر

-
- (١) منه نسخة في برلين برقم ٤/٤٢٢٣ .
 - (٢) منه نسخة في برلين برقم ٦/٧٩٩٠ .
 - (٣) منه نسخة في برلين برقم ٢/٨٦٦٦ .
 - (٤) منه نسخة في لايبزغ ٢٦٣ ، والفاتيكان في دابورج ٢٧٤ .

نادمته قال هات الكأس قلت له جل الذي لافتضاحي فيك قد ستر
وقت أرشف من ريق المدام ومن مدام ريق وأقضي في الهوى وطرا
ولفنا الشوق في ثوبي نفى وهوى وطال بالوصل لي والليل قد قصرا
اشتهرت له أقوال منها :

- من علامة أهل الكمال عدم الثبوت على حال .
- لا ينال غاية رضاه إلا من خالف نفسه وهواه .
- ما أحببت أن يعاملك به فعامل به خلقه (من وصيته لأولاده) .
- الخمول يورث الحجب والشهرة تورث العجب .
- ليس العارف من ينفق من الجيب بل العارف من ينفق من الغيب .
- من صدقت سريرته انفتحت بصيرته .
- من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير .
- من لم يكمل عقله لا يمكن نقله .
- من صدق مقاله استقام حاله .
- الأخ من يعرف حال أخيه في حياته وبعد ما يواريه .
- كل الخلق أسير نفسه ولو كان طلبه حضرة قدسه .
- معاملة الإنسان دليل على ثبوت الإيمان .

قال المحبي : « الأستاذ الكبير .. صار شيخ وقته حالاً وقالاً وفريداً عصر استيلاء على الكمالات واشتتالاً وكلماته في التحقيق مشهورة .. واتفق كل من عاصره على أنه لم ير أحد مثله ، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية في كل فن من الفنون .. وكان حسن الصوت والقراءة عارفاً بالموسيقى .. وكانت أحواله غريبة جداً من التواضع وترك التكلف وحسن المعاملة إلى الغاية ، وكان له الكشف الصريح ، وهو لسان ابن عربي ... وكان ملازماً في جميع أوقاته على قول لا إله إلا الله حتى امتزجت به فكان إذا

نام يسمع هديره . وكان يقول : لو كنت في مبدأ أمري أعلم ما في لا إله إلا الله من الأسرار ما طلبت شيئاً من العلوم .. وكان مغرمًا بالجمال المطلق ، لا يفتر ولا يمل من التعشق والتوله ، وكان يقع له في باب العشق أحوال مقرونة بكرامات » .

توفي نهار الأربعاء مستهل صفر ، ودفن بمقبرة الفراديس في تربة الغرباء وقيل في تاريخ موته « الشيخ أيوب قطب » .

المراجع

- الأعلام ٣٧/٢
- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٧٨
- خلاصة ٤٢٨/١
- شاشو ١٠٤
- فهرس الظاهرية (الأدب) ٢٤٦/١
- فيض ٨٠
- مشيخة الدكدكجي ٣٦ ، وفي برلين رسالة تضم ثبثاً بمؤلفاته أعدها ابنه إسماعيل برقم ٢٤١ .

سعودي الغزي

٩٩٨ - ١٠٧١ هـ = ١٥٨٩ - ١٦٦١ م

مفتي الشافعية ، مدرس قبة النسر .

سعودي بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي .

أخذ الفقه والحديث عن جده أحمد العيثاوي وعن والده النجم وسافر في خدمته إلى الحج سنة ١٠١٤ وإلى بلاد الروم سنة ١٠٣٣ .

ولما حج والده سنة ١٠٤٧ أقامه مقامه في الفتوى فظهرت كفايته ، ولما مات أبوه سنة ١٠٦٠ استقل بها وأخذ عنه كذلك المدرسة الشامية البرانية ، ودرس الحديث تحت

قبة النسر ، وابتدأ من محل انتهى إليه درس والده في صحيح البخاري ، وكان وقف في آخر درس قرأه على البكاء على الميت .

له شعر قليل منه قوله في صاحب له :

لي صاحب في نقله ماحكى للكذب عن آبائه وارث
فكل ما ينقله مثل ما قال الحريري حكى الحارث

قال الحبي : « مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها ، كان فاضلاً وجيهاً رقيق الطبع متساوي الأطراف وله القبول التام والتقدم بين أبناء نوعه وكان حسن المطارحة والأدب » .

توفي بدمشق أواسط ذي القعدة ودفن بمقبرة آبائه في تربة الشيخ أرسلان .

المراجع

- تكملة ٣٠٦

- خلاصة ٢٠٩/٢

- فيض المنان ١٣٥

- مشيخة الدكدكجي ٤١

- ولاية دمشق (خ) ٤/١ ، وفيه أنه وفاته سنة ١٠٩٤ ولعله وهم .

عبد الباقي البعلبي

١٠٠٥ - ١٠٧١ هـ = ١٥٩٦ - ١٦٦١ م

علامة الشام .

تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلبي الأزهرى الدمشقي الشهير بابن البدر ، ثم بابن فقيه فصة .^(١)

(١) فصة : قرية قرب بعلبك من جهة دمشق ، كان أحد أجداد المترجم يخطب فيها (خلاصة ٢٨٣/٢)
فاشتهر بها .

ولد في بعلبك ليلة السبت ٨ ربيع الثاني لأجداد كلهم حنبلي ، حفظ القرآن الكريم على والده وقرأ عليه وعمره عشر سنين وتيم بعد ذلك ، فشرع بالاشتغال في طلب العلم سنة ١٠١٧ ، ورحل إلى دمشق فأخذ بها الفقه عن محمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز حفيد الشيخ موسى الحجاوي صاحب الإقناع ، وعن أحمد بن أبي الوفا المفلحي ، وأخذ التصوف عن ابن عمه نور الدين البعلي خليفة الشيخ محمد العلمي القدسي ، ولقنه الذكر وأجازه في القدس بالبداة في الأوراد والأذكار والمحيا .

ورحل إلى مصر سنة ١٠٢٩ فأخذ الفقه عن منصور البهوتي ومرعي البهوتي وعبد القادر الدنوشي ويوسف الفتوحي ، وأخذ القراءات عن عبد الرحمن اليمني والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس أحمد المقرئ والفرائض عن محمد الشمرسي وزين العابدين أبي دري المالكي وعبد الجواد الجنبلاطي والعروض عن محمد الحموي وشيئاً من المنطق والعربية عن محمد البابلي ، وحضر دروسه .

عاد إلى دمشق بإجازات هؤلاء الشيوخ بالعلوم المذكورة وبالإفتاء والتدريس وأخذ بها عن عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والأصول وأجازه ، وكتب له إجازة ، وحضر دروس الحديث بالجامع الأموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي ودروس التفسير عند العمادي المفتي .

ولما حج سنة ١٠٣٦ أخذ عن علماء مكة المكرمة مثل محمد علي بن علان الصديقي وأجازه ، وعبد الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة ، وأخذ عن أهل المدينة منهم عبد الرحمن الخياري وأجازه ، وأخذ عن علماء بيت المقدس .

كان أعلى سند له في الحديث مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر .

وأجاز له من مصر غير من ذكرهم جماعة من العلماء مثل عامر الشبراوي وأحمد بن عبد الرحمن الصديقي وأبي الحسن بن عبد الرحمن الشرييني ومحمد بن جلال الدين الصديقي وجميعهم كتبوا له الإجازات وعنونوه فيها بالشيخ الإمام العلامة النحرير الفهامة وغير ذلك .

تصدر للإقراء بالجامع الأموي سنة ١٠٤١ صباحاً وبين العشاءين ، فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين وصحيح البخاري بتمامه وصحيح مسلم وكتاب الشفا وكتاب المواهب والترغيب والترهيب وكتاب التذكرة للقرطبي وشرح البراءة والمنفرجة والشائل وإحياء علوم الدين ، ولزم ذلك بحراب الخالبة أولاً ثم بحراب الشافعية ، ولم ينقطع عن درسه صيفاً ولا شتاء ولا ليلة عيد ، حتى إنه لما زوج ولديه حضر تلك الليلة الدرس . كما درّس بالمدرسة العادلية الصغرى ، وصار خطيباً بجامع منجك في محلة الأقصاب ، وتولى مشيخة القراء بدمشق .

أخذ عنه خلق كثير منهم إبراهيم الكوراني ومحمد بن عبد الرسول البرزنجي وولده أبو المواهب الحنبلي البعلبي وعبد الحي العكري ومصطفى سوار ومحمد البطيني وأحمد الداراني وعبد الحق الصفوري ورمضان العطيفي واخوه حسن العطيفي .

له مؤلفات منها :

- « شرح على صحيح البخاري » لم يكمل .
- « العين والأثر في عقائد أهل الأثر » .
- « فيض الرزاق في تهذيب الأخلاق » .
- « رياض أهل الجنة في أثار أهل السنة » (وهو ثبته)^(١) ، (نسخة منه في خزانة الرباط ١٤٢٤ كتاني) .
- رسالة في « قراءة عاصم » .

(١) منه نسخة في خزانة الرباط ١٤٢٤ كتاني ، وقد طبع الكتاب في دمشق : دار البصائر ١٩٨٥ .

وله شعر .

قال كمال الدين الغزي : « الإمام تقي الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد الشهاب المفلحي ، شيخ الإسلام أوجد العلماء الأعلام بقية السلف عمدة الخلف العلامة المحدث الفقيه المقرئ صاحب الفنون وغيث الإفادة المهتون المبرز في جميع العلوم الذي يهتدى به في أراضى الفضائل كما يهتدى بالنجوم جامع أشتات الكالات وراقي من المجد الباذخ الدرجات أشيع الدواوين تحريراً وأوسع مجال الدروس تقريراً فهو خاتمة الأئمة وختام علماء الأمة وحيد دهره وفريد عصره وسيد شامه ومصره وإمام يقتدى به في الدين ويرجع إليه في مهمات المشائل فيبهر بجوابه عقول الأذكياء الكاملين حاز فضلاً وأفضالاً ورفي رتبة تحقيق عزت إدراكاً ومنالاً بفكر ثاقب وذهن متوقد كتوقد الكواكب وعلم عزيز غزير وإتقان كبير كثير وقدم في المعارف راسخ وعلو عن معاهد النجوم شامخ » .

قال المحبي : « المقرئ الأثري » .

توفي ليلة الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة ، ودفن بتربة الغرباء بمقبرة الفراديس .

المراجع

- الأعلام ٢٧٢/٣
- تكملة ٣٤٧
- خلاصة ٢٨٣/٢
- رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة ، السحب الوابلة ، فهرس الفهارس ٣٣٨/١
- فيض المنان ٢٠١
- مشيخة الدكدكجي ٣٣
- النعت الأكمل ٢٢٣

ثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي^(١)

قال شيخ الإسلام ، أوحده العلماء الأعلام ، محدث الشام ، محمد أبو المواهب عليه
رحمة الملك العلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، وإليه نفوض ، وعليه نتكل ، إن الله بصير بالعباد ، الحمد لله
والصلاة والسلام على أفضل الخلق رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والسلام على
عباد الله الصالحين .

أما بعد ، فهذه نبذة نذكر بعض أسانيد عن والدي تقي الدين عبد الباقي الحنبلي
رحمه الله تعالى .

سند صحيح البخاري

بيان سند البخاري ، عن والدي تقي الدين عبد الباقي الحنبلي : أنبأنا حجازي
الواعظ ، عن محمد الحنفي بن أركاس ، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني^(٢) ، عن أبي
إسحق إبراهيم بن [عبد الواحد بن] عبد المؤمن البعلي ، وأبي علي الجيزي ، وأم محمد
عائشة بنت عبد الهادي ، قالوا : أنبأنا أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحي
الحجار ، وست الوزراء ابنة عمر بن المنجأ التنوخية ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن
المبارك الزبيدي ، أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي ، أنبأنا أبو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي ، أنبأنا
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريري ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .

(١) اعتمدنا في تحقيق هذا الثبت على نسختين : الأولى نسخة المكتبة الظاهرية ونسخة أخرى من مكتبة
برلين برقم ١٧٤١ II .

(٢) المعجم المؤسس ٧٩/١ ، ٩٠ - ٩٢ .

سند صحيح مسلم

عن والدي رحمه الله ، عن الشهاب أحمد المقرئ ، عن شيخه أحمد القاضي ، عن عبد العزيز بن مهند المكي ، عن شيخ الإسلام تقي الدين الهاشمي ، عن المعمر أبي إسحاق إبراهيم بن صديق الحريري ، عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي ، عن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقيّر ، عن أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد الفارسي السلامي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني ، عن الحافظ أبي بكر محمد النيسابوري ، عن أبي حاتم مكي التميمي ، عن الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن [ورد]^(٢) بن كوشاذ القشيري النيسابوري .

فهذا السند من العوالي ، لأنه ليس بيننا وبين مسلم إلا أحد عشر شيخاً ، كالسند الذي قبله .

سنن الترمذي

عن والدي قال : أنبأنا الشيخ أحمد البقاعي والشيخ عبد الرحمن الخياري ، عن الشيخ محمد الرملي ، عن والده أحمد الرملي ، عن القاضي زكريا ، عن الحافظ ابن حجر ، أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن المبارك ، أنبأنا أبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمتي ، أنبأنا محمد بن عبد المنعم الأديب ، قال : أنبأنا أبو محمد الحسين بن علي بن الكرم بن البنا ، قال : أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل ، أنبأنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، أنبأنا عبد الجبار بن محمد الجراح ، أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب الحبوبي ، أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى .

(٢) الزيادة من سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢ .

سنن أبي داود

عن عمر القاري ، عن البدر ، عن تقي الدين بن قاضي عجلون ، عن الشيخ فخر الدين [ابن البخاري] ، عن أبي حفص عمر بن طبرزد الداروردي ، عن أبي الفتح الميدومي الصالحي الحنبلي ، عن الحافظ أبي بكر البغدادي ، عن القاسم بن جعفر الهاشمي ، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي ، عن أبي داود السجستاني .

سنن ابن ماجه

عن والدي ، عن الشمس الميداني ، عن أحمد الطيبي ، عن الكمال الحسيني ، عن أبي العباس ابن عبد الهادي ، عن الصلاح ابن أبي عمر الصالحي ، عن الفخر [ابن البخاري] ، عن موفق الدين بن قدامة الصالحي الحنبلي ، عن أبي زرعة المقدسي ، عن أبي منصور المقومي ، عن أبي طلحة بن المنذر ، أنبأنا أبو الحسن علي بن القطان ، عن مؤلفها .

سنن النسائي

عن النجم ، عن البدر ، عن القاضي زكريا ، عن أبي محمد الحسن بن محمد الحسيني ، عن أم عبد الله عائشة بنت الكمال ، عن أبي القاسم الطرابلسي ، عن الحافظ أبي القاسم ، عن أبي محمد بن عتاب ، عن القاضي أبي محمد عبد الله بن ربيع ، عن أبي بكر بن معاوية القرشي ، عن مؤلفها .

مسند الدارمي وباقي مؤلفاته ومروياته

عن الوالد ، عن الشيخ حجازي الواعظ ، عن ابن أركاس ، عن الحافظ العسقلاني ، عن عائشة بنت عبد الهادي ، أنبأنا الحافظ الضالحي ، أنبأنا ابن اللتي ، أنا أبو الوقت السجزي ، أنا الداودي ، أنبأنا السرخسي ، أنبأنا أبو إسحاق الشاشي ، أنبأنا أبو عمران السمرقندي ، أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، مؤلف المسند رحمه الله تعالى .

سلسلة العربية

عن والدي ، عن شيخه عمر القاري ، عن البدر الغزي ، عن الجلال السيوطي ،
عن محي الدين الكافيجي ، عن شمس الدين الحبازي ، عن أكمل الدين الحنفي ، عن
أثير الدين أبي حيان ، عن ابن أبي الأحوص ، عن أبي علي الشلوين ، عن يحيى بن
يحيى الرعيني الإشبيلي ، عن ابن أبي الرجال ، عن ابن الأخضر ، عن ابن الطراوة ، عن
يونس بن عيسى الأعم ، عن أبي علي الفارسي ، عن ابن درستويه ، عن المبرد ، عن
المازني ، عن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، عن سيبويه ، عن الخليل بن أحمد ،
عن عيسى بن عمر ، عن أبي عمرو بن العلاء بن نصر بن عاصم ، عن أبي الأسود ، عن
علي رضي الله عنه .

كتب النووي كلها ومروياته

« كالأذكار » و « الأربعين » و « شرح مسلم » وغيرها ، فعن الوالد ، عن النجم
الغزي ، عن أبيه ، البدر ، عن البرهان ، عن زين الدين القباي ، عن ابن الحباز ، عن
مؤلفها رضي الله عنه .

ألفية العراقي في المصطلح وسائر كتبه

عن الوالد ، عن الشمس الميواني ، عن الطيبي ، عن الكمال الحسيني ، عن
أبي إسحاق الباعوني ، عن زين الدين العراقي ، رحمه الله تعالى .

الترغيب والترهيب للحافظ المنذري والأربعين في قضاء الحوائج

وبقية مؤلفاته فعن الوالد ، عن الشمس الميواني ، عن الطيبي ، عن الحسيني ، عن
أبي العباس ابن عبد الهادي ، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد الهروي ، أنبأنا جمال الدين
يوسف بن عمر ، أنبأنا الحافظ زين الدين المنذري رحمه الله تعالى .

الخلاصة في النحو لابن مالك وسائر كتبه

عن الوالد ، عن عمر القاري ، عن البدر ، عن البرهان ، عن الزين القبائي ، عن ابن الحجاز ، عن ابن مالك .

سيرة ابن هشام وابن إسحاق

فعن الوالد ، عن الشمس الميداني ، عن الطيبي ، عن السيد كال الدين ، عن أبي العباس بن عبد الهادي ، عن أبي الحسن عبد الكريم ، عن أبي بكر الفارقي ، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن المؤيد ، أنبأنا أبو البركات عبد القوي ، أنبأنا عبد الله بن رفاعة السعدي ، أنبأنا أبو الحسن الخلعي ، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن النحاس ، أنبأنا أبو عبد الله بن جعفر ، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحيم ، قال : أنبأنا عبد الملك بن هشام ، أنبأنا زياد بن عبد الله ، أنبأنا محمد بن إسحاق .

كتب ابن هشام النحوي

كالمغني والقطر والشذور ، وشرح بانت سعاد ، وغير ذلك من مؤلفاته .
فعن الوالد ، عن الشيخ عمر القاري ، عن البدر ، عن زكريا ، عن ابن حجر ، عن محب الدين ، عن مؤلفها .

كتب ابن حجر العسقلاني

كشرح البخاري .
فعن الوالد ، عن حجازي الواعظ ، عن ابن أركاس ، عنه وكذلك بقية مؤلفاته .

كتب ابن حجر المكي

فعن الوالد ، عن الشمس الميداني ، عنه ، وعن أحمد البقاعي كتب القاضي عياض ، عن حجازي الواعظ ، عن ابن أركاس من أهل غيظ العدة ، عن الحافظ ابن حجر ، أنبأنا أبو إسحاق التنوخي ، أنبأنا محمد بن جابر ، أنا أبو عبد الله محمد بن

هارون ، أنبأنا أبو الحسن سهل بن مالك ، أنا أبو جعفر بن الحكم ، أنا القاضي عياض ، رحمه الله تعالى .

كتب القراءات

الشاطبية ، والتيسير ، وكتب ابن الجزري جميعها كالنشر وغيره من مؤلفاته .
فعن الوالد ، عن الشيخ محمد البصري ، وعن الشيخ علي الشبراملسي ، وعن الشيخ سلطان وغيرهم ، والقراءة من هذه الطرق رواية ودراية فعن هؤلاء المذكورين ، عن الشيخ عبد الرحمن اليمني شيخ الإقراء بالديار المصرية ، عن شيخه شحادة اليمني ، وعن شهاب الدين أحمد السنباطي بن عبد الحق ، عن شحادة اليمني المزبور ، وإنما أخذ عن الشيخ أحمد لأنه مات والده وهو يقرأ عليه في سورة الأنعام فأكمّله على ابن عبد الحق ، وشحادة أخذه عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري ، عن الشيخ عثمان الزبيدي ، عن الحافظ أبي الخير محمد شمس الدين الجزري ، عن عبد الرحمن البغدادي ، عن محمد بن عبد الخالق الشهير بابن الصايغ ، عن علي بن شجاع صهر الشاطبي ، عن ولي الله القاسم بن فيّره بن خلف الرعيني الشاطبي ، عن الشيخ علي بن هذيل ، عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي ، عن الحافظ أبي عمرو الداني صاحب التيسير والمقنع ، وأسانيده إلى القراء جميعاً إلى النبي ﷺ مسطرة تفصيلاً مع الإطناب والإيضاح في كتاب النشر ولطائف الإشارات للقسطلاني مسندة كلها إلى النبي ﷺ ، عن جبريل عليه السلام .

الحديث المسلسل بالأولية

فأقول : أرويه عن والدي وهو أول حديث سمعته منه ، عن الشيخ العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا الحافظ الشيخ جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال :

حدثنا الصلاح محمد بن محمد الحكري الصوفي الخازن ، وهو أول حديث سمعته منه قال : أنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا الصدر أبو الفتح محمد الميذومي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنبأنا الحافظ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنبأنا أبو سعيد إسماعيل بن صالح النيسابوري ، وهو أول حديث سمعته منه قال : أنبأنا والدي أبو حامد صالح المؤذن ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد الزيادي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن بلال ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنبأنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنبأنا سفيان بن عيينة ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » ، تفرد به سفيان ، ولا يصح تسلسله عما فوق سفيان ، قال الوالد رحمه الله : إلا أنه وقع لنا روايته مسلسلاً من طريق تقي الدين بن فهد ، كما ستقف عليه متصلاً إلى رسول الله ﷺ .

وفي رواية : أهل الأرض .

وقد جعل هذا الحديث أرباب هذا الفن مبدأ لهذا الفن ، وهو حديث عظيم ، مروى عن السادة الحفاظ تحريكاً لسلسلة الرحمة من أول وهلة ، ولا بن حجر رحمه الله تعالى .

إن من يرحم أهل الأرض قد أن أن يرحمه من في السماء

فارحم الخلق جميعاً إنما يرحم الرحمن منهم الرحمة
ولأبي نعيم القصبي :

من يرحم الخلق فالرحمن يرحمه ويكشف الله عنه الضرّ والبأسا
ففي صحيح البخاري جاء متصلاً لا يرحم الله من لا يرحم الناسا
واتصل سندنا مسلسلاً ، كل راو يقول عن شيخه ، وهو أول شعر سمعته منه إلى
قائله ، وهو أبو الحسن علي بن هبة الله :

بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتتما ولا تكن من قليل الخير محتتما
واشكر لمولاك ما أولاك من نعم فالشكر يستوجب الإفضال والنعماء
وارحم بقلبك خلق الله وارحمهم فإنما يرحم الرحمن من رحما

كتاب الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني وسائر ما يروى عنه

فعن الوالد رحمه الله تعالى ، أنبأنا الشمس الميداني ، أنبأنا الطيبي ، عن ابن حمزة
الهاشمي ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الهادي ، أنبأنا الصلاح بن أبي عمر الصالح ،
أنبأنا الفخر ابن البخاري ، عن شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة الحنبلي ، عن
قطب الأولياء أبي صالح عبد القادر الكيلاني قدس سره .

كتاب القاموس

فعن الوالد رحمه الله تعالى ، عن حجازي الواعظ ، أنبأنا ابن أركاس ، عن الحافظ
ابن حجر عن مؤلفه .

الكافية لابن الحاجب

فعن الوالد رحمه الله تعالى ، أنبأنا الميداني ، أنبأنا الطيبي ، عن الحسين ، عن

أبي العباس ، أنبأنا أبو هريرة الذهبي ، قال : أخبرني أبي ، أنبأنا أبو عبد الله النصيبي ، أنبأنا مؤلفها ابن الحاجب رحمه الله تعالى ، وكذا سائر كتبه .

المواهب اللدنية وجميع كتب القسطلاني كلطائف الإشارات في القراءات ، وشرحه للبخاري وغيرها

فعن الوالد رحمه الله تعالى ، عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، عن العلقمي ، عن أحمد القسطلاني ، مؤلفها ، ومروياته .

مسند الشافعي

فعن الوالد رحمه الله تعالى ، عن شيخنا عمر القاري ، عن البدر الغزي ، عن التقوي بن قاضي عجلون ، عن علاء الدين أبي الحسن ، عن عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد ، عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن اللبان ، عن أبي بكر عبد الغفار الشبيري ، عن القاضي أبي بكر بن أحمد بن الحسين الجيزي ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ، عن أبي محمد الربيع بن سليمان المرادي ، عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وعننا به .

موطأ مالك

فعن الوالد رحمه الله ، عن حجازي الواعظ ، عن ابن أركاس ، عن ابن حجر ، عن أبي المعالي الحلوي ، عن الزين أبي بكر الرحي ، عن الحافظ ناصر الدين الفارقي ، أنبأنا أبو الفضل أحمد هبة الله بن أحمد بن عساكر ، عن أبي محمد هبة الله بن سهل بن عمر السدي ، عن أبي عثمان الهاشمي ، عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، عن مالك مؤلفه .

مسند الإمام الأعظم

فعن الوالد رحمه الله تعالى قال : أنبأنا شيخنا أحمد المقرئ ، أنبأنا شيخنا القاضي

أحمد ، عن عبد العزيز بن فهد المكي ، عن عمه تقي الدين ، أنبأنا أبو الريع
سليمان بن خلف الإسكندري ، أنبأنا الإمام الرحلة الحافظ أبو الحسن علي ابن
البخاري ، أنا أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة ، عن أبي طاهر الخشوعي ، عن
أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال : أنا الشيخ الفقيه أبو الغنائم محمد بن علي ،
أنبأنا أبو الحسين الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا أحمد بن محمد بن زياد ، عن
محمد بن عثمان ، عن عقبة بن مكرم الضبي ، أنا يونس بن بكر ، أنبأنا الإمام أبو حنيفة
النعمان رضي الله عنه .

مسند الإمام أحمد

فعن الوالد رحمه الله تعالى ، عن عمر القاري ، عن البدر الغزوي ، عن القاضي
زكريا الأنصاري ، عن عبد الرحيم بن محمد الحنفي ، عن أبي العباس أحمد الجوخي ،
عن أم محمد زينب بنت مكي ، عن حنبل الرصافي الحنبلي ، عن أبي القاسم هبة الله
الشيباني ، عن أبي علي الحسين التيمي ، عن أبي بكر أحمد القطيعي ، عن عبد الله بن
الإمام أحمد ، عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل الإمام المجل رضي الله عنه وعنا به أمين .

مسند أبي داود الطيالسي

فعن الوالد رحمه الله ، عن موسى الميداني ، عن زين الدين بن سلطان المقتي
الحنفي ، عن شمس الدين بن طولون ، أنا أبو الفضل أحمد بن حجر ، أنا إبراهيم بن
محمد بن أبي بكر المؤذن بالمسجد الحرام ، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار
الصالح ، أنا عبد الله بن عمر بن علي اللتي ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى
السجزي ، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد
السرخسي ، أنا إبراهيم بن خزيم الشاشي ، أخبرنا عبد الرحمن بن حميد ، أنا الوليد
الطيالسي رحمه الله ، إجازة بالرواية عنه في مسنده .

معاجم الطبراني

فمن الوالد رحمه الله تعالى ، أنا أحمد المقرئ ، عن قاضي القضاة أحمد ، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي ، عن تقي الدين المكي ، عن أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وأبو الفضل بن ظهيرة المكي ، أنا دار إقبال مؤسسة خاتون ، أخبرتنا أم الفضل فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، أنا أبو بكر بن محمد بن ريذه ، أنا مؤلفها الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني رحمه الله تعالى .

كتب الإمام السيوطي الحديثية والنحوية وغيرها

فمن الوالد رحمه الله ، عن عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، عن الشمس العلقمي ، عن مؤلفها رحمه الله تعالى جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

سلسلة فقه الحنابلة وأصولهم وكتبهم المعتمدة

بالسند إلى الإمام أحمد ، إلى النبي ﷺ ، أروي ذلك عن والدي تقي الدين عبد الباقي الحنبلي ، عن الشيخ أحمد الوفائي ، عن الشيخ موسى الحجاوي ، عن القاضي برهان الدين بن مفلح ، عن والده نجم الدين ، عن والده برهان الدين ، عن جده شرف الدين بن مفلح ، عن جده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي الحنبلي ، عن قاضي القضاة سليمان بن حمزة ، عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر الصالحي الحنبلي ، عن عمه شيخ الإسلام الموفق ، عن الشيخ عبد القادر الكيلاني أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته ، عن محفوظ أبي الخطاب ، عن القاضي أبي يعلى ، عن الحسن بن حامد ، عن أبي بكر عبد العزيز ، عن أحمد بن محمد الخلال ، عن أبي بكر المروزي ، عن الإمام أحمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ، وعن أبيهما ، عن رسول الله ﷺ .

كتب صاحب منتهى الإرادات في الفقه

عن والدي إجازة وقراءة عليه بإجازته عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي ، عن مؤلفها أحمد بن عبد العزيز بن علي الشيخ الإمام العلامة ، شيخ الإسلام قاضي القضاة ، شهاب الدين الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية .

كتب صاحب الإقناع الشرف الحجاوي وغيره

كزاد المستنقع في الفقه ، وشرح الآداب للإمام ابن عبد القوي الحنبلي ، عن والدي عبد الباقي ، وعن الشمس بن بلبان الحنبلي كلاهما عن برهان الدين أحمد الوفائي الحنبلي عن مؤلفه رحمه الله .

قال في آخر نسخة الظاهرية :

تمت بحمد الله وعونه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى الملك الوهاب محمد بن علي النجدي وطناً حنبلي مذهباً والسلفي اعتقاداً ، كتبها لشيخه السيد إسماعيل الجراعي ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقال في آخر نسخة برلين : وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان .

ثم من نسخة الأصل : يوم الثلاثاء وقفة عيد الأضحى سنة تسع وعشرين ومئة وألف .

الحمد لله : قال فقير عفوه ورضوانه محمد بن عيسى بن كنان الصالحى : أروي هذه الأسانيد عن شيخنا أبي الوقت إبراهيم الكوراني بإجازته عن التقي عبد الباقي قراءة وإجازة ، وهو الشيخ تقي الدين عبد الباقي المفتي الحنبلي بدمشق المحروسة حماها الله من كل سوء .

شيخنا الشيخ إبراهيم الكوراني الشهرزوري - بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء
وفتح الراء وضم الزاي - نسبة إلى شهرزور : بلدة بين الموصل وهدان ، بناها زور بن
الضحاك ، فقيل شهرزور ، أي مدينة زور . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث ومئة
وألف ، ودفن بالمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

مشايخ التقى عبد الباقي الحنبلي المفتي : الرضي الغزي ، أحمد البقاعي ،
عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، عمر القاري ، أحمد المقرئ ، حجازي الواعظ ، موسى
الميداني ، والشيخ أحمد الوفائي المفتي الحنبلي ، والحبي . وحضره في درس الدرر والغرر
رحمهم الله تعالى ، والشيخ الإمام الفقيه محمد الباسطي البعلي الحنبلي مفتي مدينة
بعلبك ، عليهم الرحمة أجمعين والحمد لله وحده ، والشمس الميداني والنجم الغزي .

كمال الدين حمزة الحسيني

١٠٠١ - ١٠٧١ هـ = ١٥٩٢ - ١٦٦١ م

نقيب الأشراف .

كمال الدين بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن حمزة الحسيني الدمشقي .

ولد في دمشق .

تولى نقابة الأشراف بدمشق مكان أبيه بعد وفاته سنة ١٠١٨ .

سافر إلى القسطنطينية صحبة أخيه حمزة واجتمع بأعيانها سنة ١٠٣٩ وعاد منها إلى
دمشق من غير النقابة التي أعطيت لأخيه المذكور ثم عادت إليه بعد مدة .

وسافر بعدئذ إلى حلب فاجتمع بالوزير الأعظم بيرام باشا وحصل له منه غاية
الإكرام ، ولكن صارت النقابة لأخيه في غيابه ثانية ، ثم أعيدت سنة ١٠٥٩ وبقيت
عليه حتى وفاته .

تولى نظارة أوقاف أجداده بني المزلق بضع سنوات ، وعمر داره في زقاق النحاسين قرب باب الفناديس المعروفة بدار تقيب الأشراف من قديم ، وعمل على تنمية تعلقاته بقرية عين ترما بالغوطة ومسجد القدم .

قال في فيض المنان : « كان صاحب وقار وحشمة ومهابة تامة عند الخاصة والعامة سريع الغضب والرضا ، عن الرياء في أحواله معرضاً ، سكوته يغني عن كلامه ويزيد في هيئته واحتشامه يظهر البشر والبشاشة لزواره » .

توفي في شعبان ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بالمدرسة الإيجية على أجداده لأمه بسفح قاسيون بالصالحية ، وخلف ولدين صارت النقابة لأكبرهما .

المراجع

- تكملة ٤٩٧

- فيض المنان ٢٢٨

محمد تركان

٩٩٤ - ١٠٧١ هـ = ١٥٨٥ - ١٦٦١ م

أحد أعيان الجند .

محمد بن حسن المعروف بابن تركان حسن التركاني الأصل الدمشقي ^(١) .

كان والده كتخدا الجند الشامي وسكن في محلة باب المصلى وأنشأ داراً عظيمة ورزق أولاداً كثيرين . وصار المترجم أولاً من الجنود بدمشق ثم صار بلوكباشي وولي السردارية بباب قاضي القضاة وخدم المولى مصطفى عزمي قاضي القضاة بدمشق

(١) قال المحبي : « كان [آل المترجم] زينة المواكب وطنت حصاة شهرتهم في الآفاق وربما إنهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربع العسكر » .

وعاشره فاكتمسب من آدابه ، ثم سافر مع والده إلى بلاد العجم زمن السلطان أحمد . ولما دارت الحرب بين العثمانيين والعجم طرح بعض الأعاجم أباه فخلصه منه المترجم وقتل عدوه إلا أنه أصيب في عينه بسهم ، واتفق له أن سافر فيما بعد إلى روان أيام السلطان مراد فوقع له ما وقع لأبيه وقبض عليه بعض الأعاجم فخلصه ابنه موسى ، ولما رجع إلى دمشق صار كتحدا الجند سنة ١٠٤٨ . ثم إن واليها عثمان باشا جفتلري عزله وحبسه في قلعة دمشق ثم أطلقه بشفاعة قاضي الشام محمد البهائي وعين له علوفة في الخزينة . ثم صار يياباشي ، وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم ، وسار إلى الحج سرداراً سبع مرات .

قال الهجي : « من أعيان جند الشام وسراهم ، وكان شجاعاً عاقلاً مهذباً حسن الأخلاق معاشراً سخي النفس ، وكان أنبل أبناء أبيه وأوجههم واشتهر بالفروسية وينقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها أن المحافظ نائب الشام كان قصد أن يميز بينه وبين كنعان الكبير المشهور بالفروسية والشجاعة فخرج بهما إلى ميدان الوادي الأخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما فوق ركابه وهو راكب درهم وأمرها بالسباق ، فما برحا يتسابقان من بعيد الظهر إلى قبيل الغروب ثم استدناهما ونظر إلى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان قد وقع والذي تحت قدم محمد باقياً في المكان الذي وضع فيه فأنعم عليه وقربه وبلغ من ثم الشهرة البالغة واختلط بالعلاء وعاشر الفضلاء .. ثم تنزل عن سموه وانفرد بين العسكر ولم يبق من أقرانه أحد وأصيب بولدين كانا أنجب أولاده وهما رجب وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي بيده وفقدت جميع عقاراته وأمواله فبقي منزوياً حتى مات » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير عند أبيه تجاه دارهم بالقرب من محلة باب المصلى .

المراجع

- التحديث بالنعمة (خ) ٧

- تكملة ٥٣٧

- خلاصة ٤٢٧/٣

مصطفى سوار

١٠١٠ - ١٠٧١ هـ = ١٦٠١ - ١٦٦١ م

شيخ الحيا .

مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الشافعي وأصله من حماة .

ولد بدمشق ، ونشأ في ديانة وصلاح ، وأخذ الفقه عن جمع منهم الشهاب العيشاوي والشمس الميداني ، والعلوم العقلية عن علماء أجلاء منهم الملا محمود الكردي والعلوم العربية عن عمر القاري وعبد اللطيف الجالقي والحديث عن عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي ولازمه سنين وروى عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيداً لدرسه العام تحت قبة النسر لما مات رمضان العكاري سنة ١٠٥٦ .

تصدر للتدريس وانتفع به جماعة من أجلهم عثمان بن محمود المعيد ، وكان مواظباً على الحيا ليلة الاثنين بالجامع الأموي وليلة الجمعة بالجامع البزوري^(١) بمحلة قبر عاتكة .

قال المحبي : « الشيخ الإمام الحبر البحر الصالح الناسك ، وكان النجم الغزي يقول : من أراد أن ينظر إلى حوارى هذه الأمة فليُنظر إليه ، وكان حسن السميت

(١) جاء في خلاصة الأثر على هامش الترجمة : قوله البزوري هكذا في النسخ ، ولكن أخبرني بعض أهل دمشق أن صحته التبروزي وعليه المعهد .

والخلق لطيف الطباع مهابةً مجللاً عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقداً عند الخاص والعام لا يتردد إلى أحد إلا الخواص وكان منهمكاً على بث العلوم وإفادتها قائماً بوظيفة الصلاة على النبي ﷺ مع الإحسان إلى الفقراء والضعفاء ولين الجانب والتواضع التام .

توفي بدمشق ودفن في تربة الدقاقين بحلة قبر عاتكة ، ورثاه الأمير المنجي بقوله :

لعمرك زند الفضل أصبح عاطلاً من ابن سوار بعدما كان حالياً
وقد ملئت منا القلوب لفقده مصاباً وأضحى مجلس العلم خالياً

المراجع

- تكملة ٦٤٧

- خلاصة ٣٧٢/٤

- مشيخة أبي المواهب ٣٦ - ٣٧ (الهامش)

مصطفى الكرجي

١٠٧١ هـ = ١٦٦١ م

أحد زعماء الجنود .

كان رئيس الإنكشارية ، ثم تولى عدداً من المناصب منها في ديار بكر سنة ١٠٦٥ ، وبالشام سنة ١٠٦٩ ، ثم عزل سنة ١٠٧٠ .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٦٩/١٥

- تكملة ٦٥٧

أحمد كوبريلي باشا

..... هـ = ١٠٠٠ - ١٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٧١ هـ = ١٦٦١ م - ١٠٧٢ هـ = ١٦٦٢ م

قال في رسالة من تولى : « تولى دمشق كوبريلي وزير زادة أحمد باشا سنة ١٠٧١ هـ ثم تولى بعده مصطفى باشا » .

المراجع

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

برهان الدين البهني

نحو ٩٨٠ - ١٠٧٢ هـ = ١٥٧٢ - ١٦٦٢ م

مدرس السليمية .

برهان الدين بن محمد البهني الدمشقي المعروف بشقلبها .

ولد بدمشق ونشأ بها يبيع الحرير بجانوت عند باب الزيادة قرب العنبرانيين ، ثم تحسنت أحواله وكثرت أمواله فسافر إلى القسطنطينية ورجع منها مدرساً بالدرسة السليمية بالصاحية ، قال في فيض المنان : « وعدّ ذلك من العجائب بل من أغرب الغرائب ، وكان ذلك بالقوة المالية التي لم تتبعها القوة العلمية » ، ثم أخذها عنه يوسف بن أبي الفتح فسار إلى القسطنطينية أيضاً وعاد قاضياً بصيدا ، ثم عزل بعد مدة فأقام بداره في محلة السلاحين قرب القيمرية في دمشق .

قال في الفيض : « وهو يعامل الفلاحين ويستأجر البساتين وقد اشتهر في دمشق بالربا وما أحد أخذ منه ديناراً وقدر على إيفائه له للكثرة المعاملة ، فإنه كان إذا استحق ماله على الدائن يغلظ عليه في طلبه ويقول لا سبيل إلا أن تعطيني مالي في هذا

الوقت أو تشقلبه . فمنهم من يعطيه ، ومنهم من يشقلبه ، ولذلك نبذ بشقلبها ، وكان ملازماً على صلاة الصبح في الجامع الأموي ويأتي إلى الجامع في وقت التحميد كأنه يرى بذلك شيئاً من النجح أو متبجحاً بقوله : صليت في يومي الصبح ، وجمع كتباً نفيسة ، وكانت كمصحف في بيت زنديق ، وكان كل يوم في خصام عند حكام دمشق ، ويشتكى عليه الفلاحون ويعامل بالإهانة وهو لا يعبأ بذلك ، وقد أهانه المولى عبد الله بن محمود العباسي قاضي دمشق وغرمه لأهل الحقوق ما يقارب من ألف دينار بعدما أوجعه بالسب والجوع ، وكان له هرة تسمى بعنبر وكان يبتاعها للدائن بالمبلغ المعين له من الربا ، ويظن الدائن حين ينادي ايتوني بعنبر أنه عنبر حقيقي ، وكان عنده أيضاً عود من حطب الزيتون ابتاعه ما يقارب ألف مرة ، ونزل بداره ثلج في أيام الشتاء فأتاه بعض الفلاحين فابتاعهم الثلج ، وبعدها أعطاهم الدارهم قال لهم : خذوا الثلج فإنه بقي في مبيعكم فأخرجوه إلى الخارج ، وكان كلما كبرت سنه وابتيضت لحيته ازداد وجهه سواداً ، وكذا صحيفته وقد عمر قناة ماء بمحلته أرخ بناءها عبد الرحمن العمادي بقوله :

لبرهان قناة قد بناها وشقلبها فتلكت له ساة
فشقلب واحداً في العد واحسب وأرخها مشقلبة قناة

توفي بدمشق ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان وخلف ولداً يسمى عبد الحليم كان دائماً الخصام والنزاع معه ناب في القضاء وأسرف في تركة أبيه فأنفقها في مدة وجيزة^(١) .

المراجع

تكملة ١٩٧

- فيض ١٠١

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٠٩٠ .

حسين ابن حمزة

١٠٣١ - ١٠٧٢ هـ = ١٦٢٢ - ١٦٦٢ م

نائب المحكمة الكبرى .

حسين بن كال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حمزة الحراfi ابن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المحترف بن إسماعيل بن الحسين التنيف بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

اشتغل وبرع وسافر إلى بلاد الروم وأقام بها زماناً طويلاً ، وتقلبت به الأحوال إلى أن قدم دمشق وصار نائباً بالمحكمة الكبرى وقساماً للعسكر ، وأقرأ بالمدرسة الفارسية برتبة الداخل .

من آثاره كتاب جمعه وسماه « التذكرة الحسينية » ذكر فيه شعراء متقدميه كالشريف الرضي ومن نحا نحوه ، وختمه بذكر بعض الشعراء من معاصريه ثم أورد فيه شعراً لنفسه .

قال يمدح رؤساء الروم :

خفض عليك أخوا الظباء الغيد	وارحم مدامع جفني المسهود
كم ذا أعلل بالأمانى تارة	قلبي وطوراً بانتظار وعود
ولكم آيت بليلة الملسوع في	إذني سميع في التفات رصيد
يامسرفا في هجره لمتيم	هجرت محاجره لذيد هجود
أهون برغبتك القلى والجهد في	تعذيب شلو فؤادي المفؤود
لم يُبق هجرك في قلباً خافقاً	لسرور وعد أو لخوف وعيد

وغدوت من فعل السقام كأنني
أدنيني حتى ملكت حشاشتي
وقال :

معاذ الهوى إن الصريع به يصحو
وكيف ترجى منه يوماً إفاقة
دع القلب يشقي في طريق ضلاله
تؤمل آمالاً مدى العمر دونها
يكنم أسرار الغرام فــــواده
لقد ألفت عيناه أن تنضح الدما
يعاف الكرى منه المحاجر كارها
له في انتظار الطيف جفن مؤرق
ولم يدر أن الطيف يحذر أن يرى
غدا دهره بالهجر ليلاً جميعه
كأن نجوم الأفق فيه تنصرت
كأن الثريا والنسور تخاصما
كأن به الشهب الثواقب تنبري
كأن به خيط المجرة جدول
كأن به العيوق ملك مبجل

وقال :

خفض عليك أخوا الأطباء الرتع
أرسلت من أجفان لحظك أسهما
قد ظل موقعها الفؤاد وإنني
كلفت بحبات القلوب كأنما

أوهام فكر في خيال بليد
وتركتني وقفاً على التنكيد

ليعقل ما يملأ على سمعه النصح
وزند الهوى في عقله عظم القدح
ففي رأيه أن الوصول بها نجح
كأن مطايا النائبات به جمع
ويفضحه من مزن مقلته السح
وتلك دما لب به أحكم الجرح
تزول جراح جرحها شأنه الرشح
تفيئـه من شدة الأرق القرع
نزير ييوت دأب أبوابها الفتح
وحسبك دهر بالنوى كله جنح
فليست لغير الشرق وجهتها تنحو
وظلا على جدّ يحانبه المنح
مراسيل ذات البين يـرجى بها الصلح
توارده الحبشان وازدحم الترح
كأن اخضرار الفجر في أفقه صرح

أنت الشريك بما رميت به معي
مذ فوّقت لم تخط قلب مرقّع
لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع
تبغى الوقوف على الضمير المودع

يامن غدا يسطو عليّ بهجره
شيئان تنصدع الجوانح منها
كم رمت أخفي عن سواك صباقي
يهفولغي فيك قلبي ثم لا
قل للعذول عليك يترك غشه
لم تخف قط بشاشة لؤم الفقى
إن الملام وحق وجهك في الهوى
قد زاد فيك تألّفي بتألّمي

وقال في قصيدة أخرى :

أراني الزمان فعلاً خسيسا
ومذ أسكرتني صروف الزمان
وألزمت نفسي حال الخمول
فقد يمكث السيف في غمده
بعزم تراه إذا ما أبدا
ولا تملك القلب منه الرداح
ولو تك لو لم تمس ما اهتدت

وخطباً يبدل نعماء بوسا
نسيت بها الكأس والخنديسا
وعفت المنى وهجرت الجليسا
حصوناً ويستوطن الليث خيسا
بعضل أمر يفل الخميسا
ولو أشبه الوجه منها الشموسا
غصون الزياض إلى أن تميسا

قال المحبي : « كان فاضلاً كاملاً وجيهاً حسن المصاحبة لطيف العشرة أديباً
مطبوعاً » .

توفي في أوائل شهر رمضان ، ودفن بالتربة الإيجية في سفح قاسيون .

المراجع

- الأعلام ٢٥٢/٢

- خلاصة ١٠٥/٢

- شاشوا ٤١

- مشيخة الدكدكجي ٣٧

- نفحة ٢٠/٢ .

سليمان باشا

..... هـ = ١٠٠٠ - ١٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٧٢ هـ = ١٦٦٢ م .

قال الموقع : « وفي سنة ١٠٧٢ تولى سليمان باشا آغة الينكجيرية في رجب ، ولم يدخل الشام ، وبعد عشرة أيام^(١) تولى إمارة الشام سنة ١٠٧٢ ، ثم عزل ، وتولى مكانه وبعده مصطفى باشا القليلي ، والقاضي بها عبد اللطيف أفندي المدرس » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- ولاية دمشق ٣٩

محمد الأسطواني

١٠١٦ - ١٠٧٢ هـ = ١٦٠٧ - ١٦٦١ م

عالم واعظ .

محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالأسطواني الدمشقي الحنفي .

ولد بدمشق ليلة الاثنين ١٧ المحرم ، ونشأ بها ، وقرأ الفقه على علماء عصره منهم الشمس الميداني والنجم الغزي وغيرها ، وكان في الأصل على مذهب أسلافه حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وأخذ العربية والمعقولات عن عبد الرحمن العمادي وعبد اللطيف الجالقي وعمر القاري ويوسف بن أبي الفتح ، وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ الأندلسي المعروف لما قدم دمشق .

(١) في ولاية دمشق سبعة أيام .

ثم رحل إلى مصر فأخذ عن البرهان اللقاني والنور علي الحلبي وعبد الرحمن الينبي والشمس البابلي .

قدم دمشق سنة ١٠٣٩ ودرّس بها وأفاد ، ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي مسألة فسافر إلى بلاد الروم بحراً فوقع في أسر الإفرنج ثم أطلق بعد مدة قليلة فوصل الآستانة وأقام بها وحسن حاله وحصل على وظائف وعلوفات وتزوج وجاءه أولاد ثم صار حنفي المذهب وعين إماماً بجامع السلطان أحمد .

ثم قدم دمشق حاجاً سنة ١٠٦٣ فلما رجع إلى بلاد الروم صار واعظاً بجامع السلطان محمد خان واشتهر بحسن وعظه ولطف تعبيره فقصده الناس وانكبوا عليه ولزمه جماعة قاضي زادة الرومي وعظم حربه فبالغ في النهي عن أشياء كاد يوقع بسببها فتنة فعزل عن الوعظ ونفي إلى جزيرة قبرص ثم أمر بالمسير إلى دمشق فوردها سنة ١٠٦٧ وأقام بها ولزم الدرس تحت قبة النسر بالجامع الأموي بين العشاءين وبعد الظهر ونشر علم القراءات والمواظ وأقرأ شرح الهمزية ورغب الناس في حضور درسه من علماء وعوام .

وجهت إليه المدرسة السليمية ، وأثبت نسبه إلى الشيخ حسن القميري ، وأخذ تولية البيارستان بالصاحية وجمع عقارات وأملاكاً كثيرة .

له تقاريرات وتحريرات على عبارات في التفسير والفقہ ، ومما أملاه من أقوال ينقلها عن أهل المعرفة :

- كل عز لا يوطده علم فالى ذل مصيره (عن محمد بن الحنفية) .
- لو كشف الغطاء لما اختير غير الواقع .
- من عرف الله أزال التهمة .
- كل فعل بالحكمة .

- قوام الدنيا بأربع ، السلطان وجنده والعلماء والصوفية ، والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قبيل الأشراء (؟) والمهمل .
- اللغة أرض وبقية العلوم غراسها .

قال المحبي : « الفقيه الواعظ الإخباري أعجوبة الزمان ونادرة الوقت ، كان من منن الله تعالى على عباده ، لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشناً كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الإنكار عليهم فيما يخالف الشرع ، لا يقنع في أمر الله بغير إظهاره وكان مطبوعاً على الالتذاذ بذلك متحملاً للأذى من الناس بسببه . وبلغ القول فيه إلى أنه حرم البقلاوة وأمثالها ، وكان أحد أعاجيب الدنيا في حلاوة النطق وحسن التأدية ومعرفة أساليب الكلام لا يمل حديثه بحال ، بل كلما طال طاب وبالجمل فلم ير نظيره في هذا الدور ولم يسمع بمثله في أوصافه ، وسمعت والدي يقول : إن درسه كان يليق أن يرحل إليه من بلد إلى بلد وإنه قرر أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد . وفيه يقول الأمير المنجي :

إن سمع العقول يصغي لقول الأسطواني والقلوب لـديـه
جمع الفضل والمكارم حتى كل حسنى تعزى وتنبى إليه
رجل جاء في الزمان أخيراً يحسد الأول الأخير عليه

وكان بدمشق بعض مناكر فتقيد يازالتها أو تخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهده يوماً في جنازة بعض أقاربه وأقاربي أمر جماعته بحمل عصي تحت أصوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباشر النساء الولولة أشار إلى جماعته بضربهن فضربوهن ولم يدعهن يخرجن إلى المقبرة . وله غير ذلك مما يحمد ، وإلى هذا أشار الأمير المنجي أيضاً في مدحه :

جوزيت من رب الهدى عن خلقه ماذا تشا وكفيت شر الحسد
أبعدتهم عن كل لهو مرشداً حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدي

وصحت بك الدنيا فليس يُرى بها من مسكرٍ إلا لحاظ الخرد»

ولما توفي الشيخ سعودي الغزي مفتي الشافعية وخلت وظيفة درسه تحت قبة النسر بالجامع الأموي طلبها الأسطواني من قاضي القضاة كما طلبها محمد بن تاج الدين المحاسني وتخاصا وقيل تشاتما بألفاظ قبيحة ثم وجهت للمحاسني ومرض المترجم من يومه وتوفي بعد أسبوعين قبل ظهر يوم الأربعاء ٢٦ المحرم بالحى ودفن بمقبرة الفراديس .

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي يؤرخ موته ويرثيه :

محمد كعبة الوفود	قد مات حاوي العلوم طراً
ومن تسامى بفرط جود	الأسطواني طود علم
مات علامة الوجود	فصر كل الأنعام أرخ

المراجع

- تكملة ٥٢٨

- خلاصة ٢٨٦/٢

- مشيخة أبي المواهب ٥٤

- مشيخة الدكدكجي ٧٣

محمد الخلوقي

١٠١٦ - ١٠٧٢ هـ = ١٦٠٧ - ١٦٦٢ م

شيخ الخلوتية .

محمد بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوقي الحنفي الدمشقي .

أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ، ولزم أحمد بن علي العسالي مع والده في طريق الخلوتية ، ولما مات والده تولى المشيخة بعده وأقام الذكر في ميعاده بالجامع ولكنه لم تطل مدته .

له شعر منه قوله في ذم العذار :

يا صاح إن الشعر يزري بذى الحسن وإن كان بهي الجمال
أما ترى الأنفس من شعرة تعاف للماء الفرات الزلال

قال المحبي : « كان من فضلاء وقته أديباً مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة ، وكان مغرمّاً بالجمال وله مجون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه ، حكى لي بعض الإخوان قال : دخل دمشق شخص من أهالي حلب وكان ذا مال وافر ولكنه جاهل فأنزله والد المترجم عنده وكان يعتني بالتشديق في الألفاظ يظن أنه يجربها على قاعدة الأعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر النون وكان الشيخ صاحب الترجمة يكرهه فاتفق أنه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم الحلبي وثقل عليهم وبدّل صورة مجلسهم بذكر مامعه من المال فقال الشيخ محمد سبحانه الله الرجل يملك مئة ألف قرش ويقول سبحانه بكسر النون ويتطفل وأنا أقول صحيحة ولا أتطفل ومامعي ولا الدرهم الفرد ، وله من هذا النوع أشياء أخر » .

توفي بدمشق ، ودفن عند والده بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٥٣٢ -

- خلاصة ٢٩٩/٣ -

- نفحة ٥٥٤/١ -

محمد العباسي

١٠٧٢ هـ = ١٦٦٢ م

صوفي .

محمد بن عمر العباسي الخلوقي الدمشقي الصالح الحنبلي ، ونسبته إلى سيدنا العباس رضي الله عنه ، ويتصل نسب والدته بأبي عمر بن قدامة الحنبلي .

أخذ الفقه عن أحمد الوفائي المفلحي ، وقرأ على البرهان بن الأحذب الصالحى والنجم الغزى ، وأخذ الطريق عن الأستاذ أحمد العسالى ولازمه بقرية عسال وتخرج به وصار خليفته من بعده .

لزمه المريدون وتسلك به جماعة وانتفع به كثيرون جداً منهم محمد المحبى المؤرخ .

قال فى خلاصة الأثر : « كان شيخاً جليلاً من أكابر العارفين والأولياء المتكئين وكان يؤثر الخول على الظهور إلى أن أراد الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة ١٠٧٠ واستسقى أهلها مرات فلم يمتطروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضماً لنفسه فأنطق الله بعض المجاذيب بأنكم إذا أردتم الغيث فاستسقوا بالعباسي فأمره نائب الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو فى غاية الخجل وقال : اللهم إن هؤلاء عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم فأغيثوا من ساعتهم وما رجعوا إلى البلد إلا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره ولم يمكنه أن يكتم أمره وأكب عليه المريدون وتسلك به من أهل الطريق الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن السمى والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه ، ثم انقطع عن الناس وكان لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد إليهم وكراماته كثيرة مشهورة » .

توفى بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٥٧٤

- خلاصة ١٠٣/٤

- مشيخة الدكدكجي ٧٦

- النعت ٢٢٩ ، وفيه أنه توفى سنة ١٠٧٦ عن سن عالية .

محمد المحاسني

١٠١٢ - ١٠٧٢ هـ = ١٦٠٣ - ١٦٦٢ م

خطيب الجامع الأموي .

محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي .

نشأ في نعمة وافرة ، وكان أبوه ذا ثروة عظيمة ، فكان يصله بكل ما يحتاج إليه من مال ومتاع ، قرأ على عدد من علماء عصره منهم الشرف الدمشقي وعبد اللطيف الجالقي والعمادي المفتي والجمال الفتحي إمام السلطان ، وأخذ عن عمر القاري والنجم الغزي وأبي العباس المقرئ ، سافر إلى بلاد الروم صعبة والده فأخذ عن علمائها ومنهم محمد المحي ثم رجع ولازم المولى محمد بن أبي السعود .

سكن أولاً في دار جده لأمه الحسن البوريني ثم وقف عليه رجل يعرف بالصنجدار بيتاً قبالة المدرسة العادلية الكبرى فسكن فيه ، ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب الفراديس . أعطي بقعة تدريس في الجامع الأموي عن شيخه الشرف لما مات ، ثم صار إماماً فيه وكذلك خطيباً عن حصة شيخه الفتحي لما سافر هذا إلى بلاد الروم ليتولى إمامة السلطان مراد ، ثم فرغ له أحمد البهنسي عن نصف الخطابة ثم لما مات شيخه الفتحي استقل بجميع الخطابة أصالة ، وبقي إلى أن ولي علي القصير دفتري الشام فادعى أن الخطابة التي للفتحي كانت في السابق نظارة للسلطان وأحسن بها إليه السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر صورة التوجيه فرفع المترجم يده عنها وبقيت إليه الخطابة الأصلية التي فرغ له عنها البهنسي . كما تولى المترجم الخطابة بجامع السلطان سليم بالصاحية ، ودرّس بالمدرسة الجوهريّة ، وكان يدرّس بالجامع في غالب الأيام والليالي ولا سيما الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وأقرأ صحيح مسلم ، سافر إلى بلاد الروم سنة ١٠٥٠ وأخذ تولية الجامع الأموي ، وولي قسمة العسكر مرتين ، ولما توفي سعودي الغزي وجه إليه درس الحديث تحت قبة النسر في جامع

دمشق^(١) . وقد انتفع بدروسه خلق كثير منهم العلاء محمد الحصكفي مفتي الشام وإبراهيم الفتال وغيرها .

كتب تحريرات ، وله بعض تعاليق على صحيح مسلم ، وديوان خطب^(٢) .
وله شعر منه قوله :

ياسقاها مرابعاً للتلاقي	كل سار من الحيا غيداق
حيث تبدو مقامة تخجل الغصن	ووجه يزيد في الإشراق
ورعى الله عهدنا بالمصلى	حيث ذات اللمى على الميثاق
حيث أشكو لها الغرام ووجداً	قد أسال الدموع من آماقي
يا حداة المطي رقفا بقلبي	إن طعم الفراق مر المذاق
جبلت طينتي على محنة الحب	فحسي من الهوى مالألأقي
كل يوم قطيعة وبعاد	واكتئاب وفيض دمع مآقي
شاب فودي يتلو مشيب فؤادي	فأماناً من هول يوم الفراق
ليت شعري متى تعيد الليالي	مأتاحت من صفو عيش التلاقي
ما أظن الأيام تحكم إلا	بامتناع الإرفاق للإرفاق

وقال :

وتنفسى الصعداء ليس شكاية	مما قضته سوابق الأقدار
لكن بقلبي جملة تفصيلها	صعب لدى العقلاء والأحرار
فجعلت موضع كل ذلك أنه	ضمنت مرادي من عطاء الباري

(١) قال المحبي : « وهذا الدرس [تحت قبة النسر] وظيفة حادثة بعد التحسين وألف رتبها بهرام آغا كتحدا والدة السلطان إبراهيم وبنى السوق الجديد والخان قرب باب الجاية لأجلها ، وعين للمدرس ستين قرشاً وللمعيد ثلاثين وقارئ العشر عشرة قروش » .

(٢) منه نسخة مخطوطة في برلين برقم ٣٩٤٧ ، والظاهرية ١٤٦٤ في ٥٥ ق .

وكتب إلى بعض أصحابه بدمشق وهو بمصر :

لو كنت برأى من خليط نزحا ما كان دخيل الوجد مني وضحا
لكن بعدوا فصار سري علنا من بعدهم وصار كأسى قدحا
وقال :

تذكر من أسماء ربعاً ومعهدا فعن له وجد أقام وأقعدا
وأطلق من عينيه سحب مدامع حكى فوق خديه الجمان المنضدا
بعيد عن الأحباب دان بقلبه ييم إذا ما ساجع الدوح غردا
مضى وعدت آماله الوصل مرةً ألم بها داعي المطال ففئدا
أما وهوى بين الجوارح كامن به الصبُّ مجدود وإن كان ذا جدا
لئن زارني طيف الأحبة مرةً وأوطأته خدًا ووسدته يدا
غفرت ذنوب الدهر من بعد ماسطا وسالت صِلَ الدهر من بعد ما عدا
وعدتُ إلى رشدي بمدحي محمداً نبى الهدى والعود ما زال أحدا

وله موشح عارض به موشح بنت العرنس قال فيه :

أهواءٌ مهفهفًا من الولدان ساجي الحديق
قد فرّ من الجنان من رضوان تحت الغسق
من ريقته سكرتُ لا من راحي
كم جدّ لي رحيقها أفراحي
كم أسكرني بخمرها يا صاح
كم أرقتي بطرفه الوسنان حتى الفلق
لو عامله بعدله ذا الجاني أطفأ حرقى
من باهر حسنه يغار القمر
في روض جماله يحار النظر

قد عزّ لـدي إن بدا المصطبّر
ما اهتزّ يميل ميله الأغصان للمعتنق
إلاّ وأتاح للمحبّ العاني كلّ القلق
يا ويح مجبّه إذا ما خطرا
كالبدّر يلوح في الدّياجي سحرا
إن أقضٍ ولم يقضٍ لقلبي وطرا
فالويل إذا لمغرم وهان في الحبّ شقي
قد حمّل في العشق من الهجران ما لم يطبق
القدر شقيق مثل خوط البان
واللّحظ كسيف الهند في الأجفان
والخال شقيق المسك في الألوان
والخذّ مورد أسيل قاني شبه الشفق
والعارض قد سلسل كالريحان للورد يقي
يا عاذل لو أبصرت من أهواء
ناديت تبارك الذي سوّاه
قد أحسن خلقه وقد نمّاه
إذ كمله وخصّ بالنقصان بدر الأفق
قد أفرغه في قالب الإحسان زكي الخلق
الصبر على لقيّاه مثل الصبر
والقلب غدا من هجره في جمر
ما ألطفه في وصله والهجر
لم ألق له في حسنه من ثاني حلو الملق
ما واصل بعد بعده أجفاني غير الأرق

ومطلع الموشح الذي عارضه ، هو :

ما رنحت الصبا غصون البان بين الـ و ر ق
إلا وشجا الهوى فؤادي العاني نـ نـ أ ر ق
ما هبّ صبا لنحوك القلب صبا لاقى وصبا
بابدر سما سما على بدر سما للناس سبا
صليني فعسى تنال مني ذهبها عقلي ذهبها
والقلب مني موقد النيران نامي القلق
والناظر قد أسال من أجفاني ماء الغدق

وقال :

أيا مربعا عهدي به وهو أهل لك الله من ربع تفيأت ظلّه
ألفت به نشوان من خمرة الصبا ألفت به نشوان من خمرة الصبا
إذا ما تشنى فهو غصن وإن بدا إذا ما تشنى فهو غصن وإن بدا
أغنّ غضيض الطرف يرنو فأنتني أغنّ غضيض الطرف يرنو فأنتني
أقام بقلبي منه حبّ مبرّح أقام بقلبي منه حبّ مبرّح
وخضت بحار العشق حيران تائها وخضت بحار العشق حيران تائها
وما كنت أدري يا ابنة القوم ما الهوى وما كنت أدري يا ابنة القوم ما الهوى
رضيت بأن أقضى قتيل يد الهوى رضيت بأن أقضى قتيل يد الهوى
رعى الله أيّاماً تقضت بحاجر رعى الله أيّاماً تقضت بحاجر
زمان به غصن الشبيبة يانع زمان به غصن الشبيبة يانع
وحى على رغم الوشاة ليالياً وحى على رغم الوشاة ليالياً
ليالي لا ريحانة العشق صوّحت ليالي لا ريحانة العشق صوّحت

أيا برق سل عن زفرقي ساكن الغضا
ويابانة الوادى تشفعت بالصبا
وياظبيات القاع لولاك لم أبت
ويا نسمة الأحباب هل فيك نفحة
ترى يسمح الدهر الخؤون بأوبة
فما كان منه صادقاً كان كاذباً
لحى الله دهرأ أثقلتني صروفه
فيا دهر قد برحتني وتركتني
وأشمت بي الأعداء حق تيقنوا
وهل أختشي دهرأ وبدر مآربي
وله :

قسماً بالعفاف في الحبِّ عمّا
لم يغير ما بيننا البعد إلا
يغضب الله من كلا الطرفين
أن طيب الرقاد فارق عيني

ومن مراسلاته ما كتبه إلى أبي العباس المقرئ صاحب نفح الطيب على هامش رسالة لأبيه :

كاتب الأحرف العبد الداعي محمد المحاسني يقبل يدكم الشريفة ، ويخصمك بالسلام الوافر ، ويبث لديكم الشوق المتكاثر ، غير أنه قد نازعته نفسه في ترك المعاتبة ، لسيدته الذي لم يسعد عبده منه بالمكاتبة ، على أنها مكاتبة تحكم عقد العبودية ، ولا تخرج رقبته من طوق الرقيّة ، والمطلوب أن يخصه سيده وشيخه بدعواته المستطابة ، التي لاشك أنها مستجابة ، كما هو في سائر أوقاته ، وحسبان ساعاته ، ودمتم ، وحرر في رابع جمادى الثانية سنة ١٠٢٨ .

قال المحبي : « هو أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً لطيف
الشكل وجيهاً ساكناً جامعاً لمحاسن الأخلاق ، حسن الصوت ، وكان فصيح العبارة » .
توفي عشية الأربعاء غرة شعبان ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر جده لأمه
الحسن البوريني ، ورثاه الشيخ عبد الغني النابلسي بقصيدة مطلعها :

لتهنّ رعاغُ الناس وليفرح الجهل فبعدك لا يرجو البقا من له عقل
أيا جنة قرت عيون أولي النهى بها زمناً حتى تداركها المحل

المراجع

- الأعلام ٦٢/٦
- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ص ٣١٨
- تكملة ٥٣٣
- خلاصة ٤٠٨/٣
- شاشو ٩٥
- فهرس الظاهرية (الأدب) ٢٢١
- نفح الطيب ٤٥٩/٢
- نفحة ٣٥٣/١

محمد المحبي

١٠١٨ - ١٠٧٢ هـ = ١٦٠٩ - ١٦٦١ م

صوفي من الشعراء .

محمد بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين المحبي الخلوئي
الدمشقي الحنفي المعروف بشقير .

قرأ على عبد اللطيف الجالقي وفضل الله البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح ،

وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادي المفي والنجم الغزي والفتح البيلوني وعلي القبردي
ولزم أحمد العسالي وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الأوراد ودخل معه الخلوة
مرات عديدة ، وأتقن اللغة التركية .

سافر إلى القدس والقاهرة وحج من طريق مصر في صحبة الأمير رضوان أمير
الحاج المصري الذي تكفل له بنفقات حجة كلها فلم ينفق سوى قرش واحد وهبه
للجمال .

ثم قدم دمشق وأقام بخلوة له في مدرسة الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحبب إليه
العزلة فاستمر بها عمره كله .

له رسائل وتحريرات على مواطن من التفسير .

وله شعر على طريقة الصوفية ، كتب مرة إلى محمد بن يوسف الكريمي ملفزاً في
غزال :

ونأخذ عن كل حبر هام	نراجع في الفضل أهل الكلام
ونخضع للمجد لا للأنام	ونسأل من ساحة الأكرمين
ونترك من قدّمته اللثام	فنتبع من رفعتَه النفوس
وطوراً أحب الأمور العظام	فأختار طوراً زوايا الخمول
أسير الهوى ومليك الغرام	تراني على كل حال أرى
ومالوعة الهجر إلا الهيام	وما جرعة الحب إلا المنون
ولا صحة الصب إلا السقام	وما راحة العشق إلا العنا
زفير وليس له إنخسام	ولي حسرة بعد أخرى لها
بنار غدا وقدها كالضرام	يذيب الحشا ويثير الشجون
فتشكوله مر سمع الملام	وهل للهوى غير من ذاقه
حوى من جواهره باغتنام	ولا كل من غاص بحر الهوى

ولا كل من قد سما في العلوم
فذاك هو الندب بدر العلوم
كخلي الكريمي من فضله
مهذب أخلاق أهل الوفا
وجامع آداب أهل النهى
وفي كل فنّ تراه لــــه
فيوضح من مشكلات العلوم
فنظم القرىض يرى دونــــه
يشابه للدرّ في سلكه
فلورام سحبان ألفاظه
ويهنو جرير لتقيلها
فيأبها الحذن شمس العلى
فما اسم رباعي إذا مابدا
فأونة تلقه في العلا
ثلاثة أرباعه إن قلبت
وإن لم ترد قصد تقليبها
وأیضا يرادف معنى الذهاب
ونصف له بعد تصحيفه
وباقیه بالقلب لا يقتضي
فأنعم بحل رموزي التي
وألغزلنا مابدا في الجواب
ودم وابق في سؤدد سرمداً

يقرر مشكلها عن إمام
ومن نوره لم يزل في التمام
تلفعه يافعاً باهتمام
حفيظ لعهد التقى والذمام
وباني بيوت المعالي الفخام
نصيب وحظ أبي الانقسام
بفكر خلا ضوءه عن ظلام
عصامي طبع شريف المقام
ويحوي إشارات طعن السهام
لقصر في رقة الإنسجام
ويعجز عن مثلها في النظام
وجرثومة الفخر نسل الكرام
فنعتاً يرى في مجاز الكلام
وفي الأرض طوراً يجول الأكام
هي اسم لما بدؤه في انعدام
فعناه في الحرب بادى اللثام
إذا كان عن بدئه في انقسام
حريّ به من له إحترام
لإثبات شيء وأمر يرام
لها الفكر في حيرة واصطلام
وبين لنا قصدنا والمرام
مدى الدهر ماناح ورق الحمام

فأجابه بقوله :

أزهر الربى كلتسه الغمام	وهل ما أرى حبيباً رائقاً
بكأس طلا حسن الانتظام	أم البرق أم درر نظمت
أم افتر ثغرك عند ابتسام	أيا بدر تم غرامي به
قديم أكيد وحق الغرام	ويـا ريم أنس لجـراه لم
يعد لي سوى سقمي من مرام	يماني لحظك هلا نبا
وخطي قدك هلا استقام	ويـا ممرض القلب من هجره
وبالجسم يا مورثاً للسقام	رضينا الهوى حاكماً بيننا
أحل من المغرم الانتقام	وجد بالنهي شرط أحكامه
وأني حجيّ كان للمستهام	أخي نظمك العذب هاج الجوى
القديم وذكرني بالهيام	ولم أنس قط ولكنما (م)
التذكر يذكي خفي الضرام	فدار الهوى مانحها مزاج
عليل كجسمي إلا استقام	سقاها الرضا من ربوع غدا
خلال خباها لغيري حرام	مغاني المني وديار الشفا
ومأوى الغريب ودار السلام	لقد رمت أدرك في وصفها
مدى عاقني عنه ضيق المقام	وحلي امتثالاً للغز حوى
قوافي رقت وبجسن انسجام	لخدي الذي فضله شامل
وبادلنا بين خاص وعام	عجي نجار وحيّ له
بصدق لفضل له مع نظام	أبو الفضل حاوي العلا ماجد
ونذب أهالي العلوم الكرام	وذو الأدب الرائق المشتهم
وبين ذويـه أمير الكلام	وحاوي الفضائل والمكرمات
ومن هو في كل فن إمام	

بهرت بلغـزك عقلي وكم	ففى فيه مثل مسماه هام
قريب بعيد تحار العقول	به وجلال وفاه حرام
هو الشمس للعين من حسنه	ضياء إذا ما المذاق استقام
رباعي حروف ومنظوقها	مع اثنين عشر حروف تمام
ثلاثة أرباعه فعله	بعينيه فى المغرم المستهام
بغير استوا قلب أرباعه الثلاثة	ماقلت يا ابن الهمام
وزال يرادف معنى الزهاب	مراداً به وصف نفى المرام
وإن حُرِّف النصف منه يعدّ مصحفه العز والاحتشام	
ولا قلب باقيه ياسيدي	نعم وسلمت لنا والسلام
وهذا هو الجهد فى حل ما	أمرت وإلا فيأتى الكلام
بقيت مفيداً لنا دائماً	فرائد باهرة الانتظام
مدى الدهر ما نقر الريم عن	متميه ناقضاً للذمام

وقال :

ذا ربع دعد بالأجارع فاربع	إن كنت من يرعى حقوق الأربع
لي مقلّة تسقي الطلول وسمع	يدعو حائهن قولي أسمع
فأنا المحيب لهن عن شجن وهنّ (م)	سجّعن عن طرب وفرط توجع
ما الصادح الجذلان مثل النادب الـ	ولهان ذا داع وذلك مدّع
ولقد حبست على الديار ركائبي	والركب بين موذّع وموودّع
وكلاهما يرضى بأن يقضى أسى	ويكون غير مشيّع ومشيع
فلكم جرعنا الوجد مرأ طعمه	لما تزايلنا غداة الأجرع
هي وقفة فى الدار لا بلّت صدى	قلبي ولا أرقيتُ فيها أدمعي
ماذا الذى يجديك ندب معاهد	أسدت بها هوج الرياح الأربع

سكانها تقضوا العهود وضيعوا
فاشبح بأنفك عن أناس خلّفوا
واشكر لأغربلة نعين بينهم
واصدف عن البرق اللعوب بأرضهم
من شاقه ريح الشمال فيأني
لا ساعد الرحمن قلباً ذاكرأ
الناس بين مجاهر لك في الأذى
أغفلت رأيهم ورمت رشادهم
قابلت جهلهم بحلم واسع
الفتك عين الرأي في تدبيرهم
خلقوا من الشر الصريح وضوّروا
ماللزمان جرى على عاداته
وبنوه قد جفلوا على أفعاله
دهر قضى أن لا يطيب لماجد
فاعرض عن الدهر الخؤون وأهله

يا حافظاً للعهد غير مضيع
ما أوعدوك وحبل ودم دع
من أسود يدعو الزيال وأبقع
وارقد قرير الجفن غير مروع
لم أعطه وجهاً ولم أطلع
أيام من خان العهود ولا رعي
وموارب تغلي ضمائره فع
أنت الملموم فذق أذاهم واجرع
قل للفضادح عند ذاك توسعي
لو لم تكن لله لم تتورع
شر الورى سكنوا بشر الموضع
في رفعة الأذى وخفض الأرفع
فالحر بينهم بحال أشنع
قل لليالي ما بدا لك فاصنعي
وافزع إلى رب البرايا وارجع

قال المحبي : « ابن عم أبي ، كان من الفضلاء المشار إليهم بالنباهة والبراعة ، وكان قوي الحافظة للمسائل والشعر والأخبار ، حسن الصحبة كثير العبادة والمطالعة لكتب التفسير والتصوف ، وكان سمته غريباً لا يشبه أحداً وكان نديم الرؤساء والكبراء يحاضروهم أحسن محاضرة ويورد النكات البديعة والأشعار اللطيفة ، وكان مغرمّاً بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور ، فلم ير إلا مسروراً مبتسماً ، وكان سخيّاً متعبداً يصوم غالب الأيام . »

توفي بدمشق في صفر ودفن على أبيه بمقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح .

المراجع

- تكملة ٥٥٦

- خلاصة ١٥/٤

- نفحة ١٩٤/٢

علي المكتبي الأسود

٩٩١ - ١٠٧٤ هـ = ١٥٨٣ - ١٦٦٤ م

فقيه شافعي .

علي بن سعد الدين بن علوان المكتبي المعروف بالأسود الشافعي الدمشقي .
أخذ عن الشهاب العيثاوي والشيخ النجار وأبي القاسم المغربي مفتي المالكية
بدمشق .

خطب بجامع المصلى ، وكان يقرئ الأطفال في مكتب (كتاب) المرادية ، فإذا
صرفهم عقد حلقة تدريس بحجرة له في جامع المرادية يقرئ فيها الفقه والنحو
والتجويد وانتفع به جماعة منهم ولده محمد .

كتب بخطه كتباً كثيرة منها الجامع الصغير للسيوطي ، كتب منه إحدى
وعشرين نسخة واشتهر فيها وسبب ذلك أنه كان اشترى نسخة وقابلها وصححها وكتب
على ألفاظها المشكلة مقالات شراحه واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب كله عن ظهر
قلب .

قال المرادي : « الفقيه ، كان من العلماء الصلحاء ، كثير التصلب في دينه منعزلاً
عن الناس مشتغلاً بالإفادة ، وكان يأكل من كسب يمينه ، ومحصل القول فيه أنه كان
بركة من بركات عصره .

مرض وأقعد ثلاث سنين ثم توفي في آخر شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٤٣٤

- خلاصة ١٦٠/٣

مصطفى باشا

٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٧٠ هـ = ١٦٦٠ م ، ١٠٧٢ هـ = ١٦٦٢ م

قال في تاريخ ولادة دمشق : وفي سنة ١٠٧٠ تولى دمشق مصطفى باشا ، ودخل في شهر رمضان المبارك ، والقاضي بها أحمد أفندي ابن الشيخ الإسلام المولى أبو سعيد أفندي ، وفي رسالة من تولى : « دخل في رجب سنة ١٠٧٠ ، ثم تولى بعده كوبريلي وزير زاده أحمد باشا » .

وقال في ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٧٢ تولى دمشق مصطفى باشا المرة الثانية المنفصل عن مصر ، وأقام قليلاً وعزل ، وتولى مكانه سليمان باشا آغة القبوقول (الينكجيرية) » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

- ولاية دمشق ٢٩

ولي الدين فرفور

٠٠٠ - ١٠٧٢ هـ = ١٦٦٢ - ٠٠٠ م

قاضي الركب الشامي .

ولي الدين بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرفوري الدمشقي الحنفي .
ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخها ، وكان في خدمة أخيه عبد الوهاب
يبيض أسئلة الفتوى .

ولي نيابة القضاء بحكمة الميدان وقسمة الموارث والحكمة العونية ، وولي قضاء
الركب الشامي .

قال المحبي : « وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش كثير التملق
كأخيه مشدودة به في المكر وأخيه ولهذا لقبا بالوسواس الخناس واشتهرا بعدم الرابطة
بين الناس إلا أن ولي الدين في ذلك أشهر كما أن أخاه في طريق الإدارة أمهر وكان ولي
الدين يزيد بأشياء ذاك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه
كل عيب موجب له المدح في كل محضر وغيب » .

توفي أواخر ذي الحجة ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- تكملة ٦٨٨

- خلاصة ٤/٤٦٢

إبراهيم الصمادي

٩٩٨ - ١٠٧٣ هـ = ١٥٨٩ - ١٦٦٣ م

صوفي .

إبراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المعروف بالصمادي ، وأصل أسرته من حوران .

نشأ بدمشق واشتغل في بداية أمره بها على الشيخ أحمد العيثاوي أخذ عنه الفقه فقرأ عليه المنهاج بتمامه وأجازه أبو مسلم بالطريق .

ولما مات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاوية أسرته المعروفة بحي الشاغور ، وقد بناها بعد مدة بأحسن بناء .

سافر إلى بلاد الروم مرات عديدة وناله هناك من أعيان الدولة وعلماؤها إنعام كثير ، وحج سنة ١٠٤٦ .

قال المحبي : « بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد ، كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم ، جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة ، وكان حسن الأخلاق لطيف الذات والصفات وافر الأدب والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كثير الحياء متمسكاً بأداب الشريعة ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم .. ورزق قبولاً عظيماً ، واتفق الناس على تجليله واعتقاده ، وكانت تصدر عنه كرامات وأحوال عجيبة ، دعا الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الأربعة ، وهم مسلم وكان مالكيّاً ، وعبد الله وكان حنبليّاً ، وموسى وكان شافعيّاً ومحمد وكان حنفيّاً » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- فيض النان ٦٨

- تكملة ٨٤

- ولاية دمشق ٣٩

- خلاصة ٤٨/١

أبو بكر الرفاعي القعود

١٠٧٣ - ١٠٧٤ هـ = ١٦٦٢ - ١٦٦٣ م

صوفي .

أبو بكر بن محمد الرفاعي المصري الأصل الشهير بالقعود النقشبندي الخلوتي .

أخذ الطريقة الرفاعية عن محمد العلمي نزيل القدس ، والنقشبندية عن صبغة الله السندي نزيل المدينة المنورة ، وكان يعرف علم الأوفاق .

ورد دمشق مراراً وسافر إلى القسطنطينية وإلى الديار المقدسة وإلى القدس الشريف وأقام به أحد عشر عاماً وجاور بمكة اثنين وعشرين عاماً . وكان آخر قدمة له إلى دمشق سنة ١٠٥٣ وكان واليها الوزير محمد باشا سبط رستم باشا فأكرمه ، وبشره المترجم بالوزارة العظمى ، فلما جاءته استحضره إلى دمشق ، وسار بعده إلى القسطنطينية فأكرمه وجعل له علوفة بمصر .

قال في الفيض : « كان مفرداً في وقته فضلاً وأدباً ومهارة في علم الأسماء والأوفاق ليس في مصر أنظف منه ولا من مجلسه ولا من مأكله ومشربه وملبسه » .

توفي بمصر .

المراجع

- تكملة ٩٩

- فيض ٨٦

أحمد ملك آبازة

١٠٧٣ هـ = ١٦٦٣ م

والي دمشق^(١) ؟

أحمد ملك آبازة الجركسي .

تولى على ديار بكر ثم أرضروم ، وتزوج بنت السلطان مراد الرابع ، عين والياً على حلب ودمشق وبغداد ، وفي سنة ١٠٦٠ أسندت إليه الصدارة العظمى وعزل بعد عام ، ثم نفي ، ثم عفي عنه . فأقام في بعض الولايات بعيداً حتى آخر عمره .

المراجع

- تكتلة ١٧٦ -

- زامباور ٢٤٣ -

درويش رمضان

١٠١٤ - ١٠٧٣ هـ = ١٦٠٥ - ١٦٦٣ م

أحد الصوفية .

درويش محمد بن رمضان الدمشقي الحنفي .

أتقن الفارسية والتركية ، وقرأ بدمشق على الشرف الدمشقي وعلى عبد اللطيف الجالقي وفضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق . سافر مع أبيه إلى بلاد الروم ولازم قاضي العسكر المولى محمد بن قره چلي ، ثم رجع إلى دمشق وناب في بعض محاكمها ثم رحل ثانية إلى بلاد الروم في خدمة شقيق أستاذه المذكور المولى عبد العزيز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فما تيسر له .

(١) لم نجد تاريخ توليه دمشق في المراجع والمصادر التي بين أيدينا .

واتفق له أنه كان على أبيه دين لرجل من الممولين فرغبه الدائن في أن يعطيه مبلغاً آخر يضمه إلى المبلغ الذي في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين عليه فرغب في ذلك ولما أحضر لدى القاضي لأجل صك الإقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزم به وحبس ، وبقي أياماً في السجن ، ثم أطلق فخلع عنه اللباس ، وأخذ طريق الملووية ، وساح في بلاد الروم حتى وصل إلى بلدة كليبولي وأقام بها مدة طويلة .

ثم قدم دمشق وجاور مدة في تكية الملووية ، ثم انتقل إلى داره وتغيرت أطواره ، ولبس العمامة وكان يتردد إلى مجالس القضاة ينادهم . ولي تدريس المدرسة الباذرائية ونظارة وقف أجداده .

كان له إنشاء بالتركية مستعذب ودراية بالأشعار واسعة .
قال المحبي : « كان من الفضلاء الأذكاء له لطف الطبع ومنادمة مقبولة يحسن غالب الصناعات » .

وفي آخر عمره عزم على الحج وجاور بالمدينة المنورة وبها توفي .

المراجع

- تكملة ٢٧٩

- خلاصة ١٥٦/٢

- فيض المنان ١٢٧

زكريا البوسنوي

١٠٢٥ تقريباً - ١٠٧٣ هـ = ١٦١٦ - ١٦٥٣ م

قاض .

زكريا بن حسين بن مسيح البوسنوي الأصل .

ولد في دمشق ، ونشأ في رعاية أبيه واشتغل بطلب العلم ، أتقن الفارسية والتركية إلى جانب العربية والبوسنوية ، وكان يكتب الخط الحسن .

تولى النيابات في محاكم دمشق ، وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين لما نقل من قضاء دمشق إلى قضاء مصر سنة ١٠٤٤ وصيره ثمة قساماً ونائباً ، ثم عاد في خدمته إلى دمشق وسافر إلى الحج سنة ١٠٥٥ .

ولما ولي المولى المذكور قضاء العسكر في أنطاولي وجه إليه القسمة العسكرية بدمشق ، وولي التدريس بالجامع الأموي ودرّس بالمدرسة الظاهرية الكبرى .

قال المحبي : « كان في عنفوان عمره جميلاً غاية ، ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن ، وكان تولع فيه قوم من الأدباء والشعراء منهم الأمير المنجي وهو الذي يقول فيه :

كلما رحت ذاكراً زكرياً عاد قلبي من الغرام ملياً
رشاً كاللهة جيداً ولحظاً وقضيب يقل بدرأ سنيماً
أترى هل أراه والليل داج طالعاً بين بردقي مضياً
أجنتي ما استطعت من ورد خديه بأيدي اللحاظ ورداً جنيماً
وأبل الأوام من ريقه العذب وأسقى من فيه راحاً شهياً
ثكلتني أم الصبابة إن كنت أرى ساليماً له أو نسيماً
وقال فيه أيضاً وقد رآه لابساً عمامة وهو في حلقة العلم :

وقارئ يعن في درسه نفس المحبين فدا نفسه
معهم يشبه بدر الدجى مكور الشمس على رأسه
غصن فؤادي صار روضاً له قد أبدع الغارس في غرسه

وبعدما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله وفيه يقول أحمد بن شاهين بيتيه المشهورين :

ومذ بدا الشعر على وجهه بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا قد صار للحسن جناح فطار

وكان له فضيلة وحسن منادمة ومطارحة ، وله خلاعة ومجون ، وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحبة بالغة ، وبالجمللة فإنه كان من تحف الدهر .
توفي بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٢٩٥
- خلاصة ١٧٥/٢
- فيض المنان ١٣٣ .

عبد الحي المحبي

١٠٧٣ هـ = ١٦٦٣ م - ٠٠٠

نائب القضاء .

عبد الحي بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود الحنفى الدمشقى المحبى .

نشأ فى رعاية أبيه صاحب الثروة العظيمة وأمه العالمة الشاعرة . وقد قرأ المترجم عليها ، ثم قرأ على علماء عصره ومنهم العماد المقتى وعبد اللطيف الجالقي ثم مات أبوه سنة ١٠٢٧ ونفذت أمواله فى مدة يسيرة فرعاه هو وأخوه عمهما محب الله واهتم بهما كثيراً .

تولى عبد الحي من نيابات المحاكم محكمة الميدان والحكمة العونية ، وقرأ بدار الحديث الأشرفية . ثم قدم دمشق قاض للحاج فألفه ففوض إليه أمر نيابته في الطريق إلى الحج .

قال المحبي : « ابن عم أبي الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلامة الناحية على جانب عظيم ، وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخياً متودداً » .

توفي بطريق الحج بمنزلة عسفان .

المراجع

- تكملة ٢٥٢

- خلاصة ٣٤١/٢

عبد الوهاب الفرغوري

١٠١٢ - ١٠٧٣ هـ = ١٦٠٣ - ١٦٦٢ م

مفتي الشام .

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الفرغوري الدمشقي الحنفي .

اشتغل أولاً على عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقي وأخذ الحديث عن عمر القارئ ، ثم لزم العمادي المفتي فال إليه هذا الأخير بكليته وصيره معيد درسه في صحيح البخاري وتخرج في كتابة الأسئلة المتعلقة بالفتيا على أحمد بن قولقسر وعبد اللطيف المنقاري . ثم لازم ودرس على قاعدة الروم .

فرغ له أحمد بن شاهين عن تدريس الجقمقية قبل وفاته . وقد انتفع به جماعة . وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة . وحصل على رتبة الداخل . ولما قدم الوزير أحمد

باشا الفاضل إلى دمشق أقبل عليه كثيراً فلما ولي هذا الوزارة العظمى عينه مفتياً بالشام .

له أشعار منها :

ورد الربى وشقائى النعمان	لله بدر قد حكى بخدوده
وبقده المياس غصن البان	وبشغره زهر الأقحاح منضد
وبصدغه للآس والريحان	وبطيبه طيب الرياض ونشرها
تجلى فلا نحتاج للبستان	وإذا محاسنه بدت لعيوننا

وقال :

فما أراك عقيب الآن في عمري	إن غبت عن ناظري يا من كلفت به
دماً ويتبعه ماطل من بصري	لأن عيني تجري بعد فرقتكم

وقال :

وعش خالياً فالحب فيه النوائب	دع الحب إن الحب للعقل سالب
ففى دون نعليه السهى والكواكب	فلا يصلحن إلا لمثلي فإنني
وإلا فصب بالصباغة لاعب	فن كان مثلي كان بالحب لائقاً

وكتب للقاضي محب الدين المحبي يقول :

ولديه حاتم في السخا لا يذكر	يامن أياديه سحاب ممطر
وشواهد تبدو عليه وتظهر	وعليه من سماء الكرام دلالة
أضحت على طول الليالي تنشر	طوقتي من راحتك بمنة
في كل جراحة لساناً يشكر	لم أقض حق ثنائها لو أن لي

قال المحبي : « أحد الفضلاء المبرزين كان فقيهاً وجيهاً جليل القدر سامي الرتبة قوي الحافظة طويل الباع وله أدب بارع ومحاضرة جيدة » .

توفي ١٥ المحرم ودفن بمقبرة أسرته في مقبرة الشيخ أرسلان . ورثاه الأمير المنجي فقال :

ريحانة الإفضال عاجلها الردى ولفقدها من الأنعام زكام
ما كانت الأيام إلا مقلّة ولها ابن فرفور ضيا ومنام
حيته أرواح الرضا من ربه وهى عليه من الهبات غمام

المراجع

- خلاصة ١٠٠/٣
- شاشو ٦٠
- عرف البشام ٧٥
- فيض ٧٥
- مشيخة الدكدكجي ٤١٣
- نفحة ١٦٧/٢

مرتضى باشا

١٠٧٣ هـ = ١٦٦٣ م

والي دمشق عام ١٠٥٨ هـ = ١٦٤٨ م .

عين والياً على دمشق سنة ١٠٥٨ ثم نقل إلى حلب ، ثم أعيد إلى دمشق فرفض أهلها استقباله لسوء سيرته ، وعندئذ نقل إلى ديار بكر ثم بغداد .

أمر بقتله الصدر الأعظم محمد كوبريلي .

المراجع

- إعلام النبلاء ٢٦٧/٢
- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ١/أ
- نهر الذهب ٢٨٦/٣
- تاريخ الإسلام ٦٩/١٥
- ولاية دمشق ٣٦

يوسف البديعي

٠٠٠ - ١٠٧٣ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٣ م

شاعر .

يوسف المعروف بالبديعي الدمشقي .

خرج من دمشق في صباه فنزل حلب وسكنها وبلغ فيها شهرة عظيمة . وولي قضاء

الموصل .

له من المؤلفات :

- أوج التحري عن حيثية المعري ^(١) .
- الحقائق البديعية في الأنواع الأدبية ^(٢) .
- الصبح المبني في حيثية المتنبي ^(٣) .
- هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ^(٤) (ذكرى حبيب) .

ومن أشعاره قوله يمدح ابن الحسام ويودعه حين انفصل عن قضاء دمشق :

أحاشيه عن ذكرى حديث وداعه وأكبره عن بثه واستأعـه
وما كان صبري عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه
ونحن بأفق الشام في خدمة الذي يضيق الفضا عن صدره باتساعه
أجل حماة الدين وابن حسامه وحامي حمى أركانه وقطاعه

(١) طبعه المعهد الإفرنسي بدمشق سنة ١٩٤٤ بتحقيق إبراهيم الكيلاني .

(٢) قال بروكلمان : هو كتاب تعليمي مفصل لصناعة الشعر والبلاغة ، منه نسخة في باريس ١/٦٠٢٩ والمتحف البريطاني ، مخطوطات شرقية ٦٣٧٣ ، D, L ٥٤/ القسم الأول مخطوط غوته ٢٧٩٢ .

(٣) طبع في مصر على هامش شرح العكبري لديوان المتنبي ، وطبع كذلك في دمشق سنة ١٣٥٠ هـ .

(٤) منه نسخة في القاهرة أول ٣٤٢/٧ ، ثان ٤٢٩/٣ ، طبع في مصر بعناية محمود مصطفى سنة ١٩٣٤ .

عشية توديع المآثر والعلا
وما سرت عن وادي دمشق ولم يسر

وقال يمدح النجم الحلقاوي :

رويداً هو الوجد الذي جل بارحه
هوى تاهت الأفكار في كنه ذاته
إمام أطاعته البلاغة مارقى
تعد الحصى والليل تحصى نجومه
أقبك الردى هل أنت بالقرب منجد
معنى رثت أعداؤه لنحوه
وليس له خدن يعين على الأسى
يحاول كتان الهوى وجفونه الـ
خطوب أصابته لو أن ببعضها
رمته يد الأيام عمداً بنأيم
خليلي حثاً الركب بي ولا
وعوجاً على الركب الذي قد جهلتما
حل إليه كل قلب مشوق
يظن به من جازه حل معبداً
سقاء وحيّاه الغمام بوابل
به تريا من لو بدا البدر في الدجى
جيلاً يعير الشمس من نور وجهه
جيناً تهاب الأسد سورة وجهه
يصد معناه نهراً ورباً

وكل فخار للورى في رباعه
وسؤده في مدنه وضياعه

وقد بعدت ممن أحب مطارحه
ومتن غرام عنه يعجز شارحه
ذرى منبر إلا وكادت تصافحه
ولم يحص جزءاً من سجايه مادحه
أخا دنف لاحت عليه لوائحه
ورق له مما يقاسيه كاشحه
يطارحه شجو الهوى ويطارحه
قريحة تبدي ما أكنّت جوانحه
جيناً درى في المهد شابت مسائحه
وضاقت عليه بالتجني فسائحه
تقولاً من الإدلاج كُتّ طلائحه
معالمه تهديكمه روائحه
وتستوقف الأحداق حسناً أباطحه
إذا صدحت فوق الغصون صوادحه
تباكره أوداقه وتراوحه
وأسفر في ديجوره فهو فاضحه
وتسبى به من كل حي ملائحه
ويخشا من في الدرع تخشى صفائحه
يوافيه ليلاً طيفه فيصالحه

له مقلتا ريم وما شام غيره
إذا أوعد الهجران وفى وعيده
وإن لامني فيه عذولي جهالة
فلي عنه شغل بامتداحي مهذباً
وقال :

جوارحها إلا وذابت جوارحه
وإن وعد المشتاق فهو يمازحه
وقد طل من دمعي على الخد سافحه
تزين أبكار المعاني مدائحـه

هل للمتيّم من نصير
أو مسعفٍ لطليق دم
دفعَ بيت وبين أحـ
لم يلق إلا الشوق والـ
ويروم إخفاء الهوى
أنى وأدمعه جرت
يرعى نجوم الليل شو
رشاً كخوطٍ في كثيـ
يرنو فتفعل بالعقو
فتنت ملاحه وجهه الـ
يستوقف الأحداق إذ
مهما نسيت فلست أنـ
إذ زار بعد إطالة الـ
ووفى بلا وعدي ومـ
أحيى بزورته وقد
وأدار أكؤسه على السـ
راح يذكّرنا بها

ومضام وجدٍ من مجير
ع وهو ذولب أسير
شاه له نار السعير
وجود المبرج من سمير
والحب من بعد الظهور
في وجنتيه كالنهور
قأ منه للظبي الغرير
ب تحت بدرٍ مستنير
ل لحاظه فعل الخور
وضاح ربّات الحدود
يبدو بمنظره النّضير
سى مامضى لي بالغوير
هجران في ليلى قصير
وعدّ يشاب له بزور
تلفت به روح المزور
كران من لحظ المدير
عهد الخورنق والسدير

شمس لها إشراقها	وقت الهجير بلا هجير
ضمنت وأوفت أنها	تنفي الهموم من الصدور
وتعيد أوقات السرو	ر بغير أوقات السرور
فوحق ساحر مقلتيه	ه وما تكن من الفتور
لم أشغل مذهب غاب عن	ه في العشايا والبكور
إلا بمسح المصطفى الـ	منعوت بالحسب الخطير
مولي خزائن علمه	في صدره لا في الصدور
فاق الأوائل بالعلـ	والفضل في الزمن الأخير
إن نمت كفاه طر	سأ خيل كالروض المطير
تعماً لمن جاراه فهـ	و بغير شك في غرور
لم يدراً صفاته	في الناس عزت عن نظير
لو كان ذا عقل لما	قاس الجداول بالبحور

وكان بينه وبين السيد موسى الرّام حمداني مراجعات ، فكتب بعض الظرفاء عن لسانه إلى السيد قصيدة شهيرة ، واقتضى الأمر عدم إخباره بذلك ، فراجع عنها بقوله :

يادير سمان ذكرتني	رسومك الدرس الدريسا
أودت بسانك الليالي	ولم تدع منهم أنيسا
فلا أغبتك غاديات	ولا عدت ربك الدريسا
والناس مثل الرسوم إلا	إذا جنوا فآخرأ نفيسا

فكتب إليه البديعي هذه القصيدة :

ليس إلا بالقرب مابك يوسى	من جوى دونه يذيب النفوسا
قد سقتك الأيام خمرة وجد	وأدارت من البعاد كؤوسا

بعدت عنك من تحب وهذا الد
أين أوقاتك التي كنت فيها
حيث يسقيك خندريساً حبيب
ذوقوام ماماس في الروض إلا
طالما زار في الدجى وثرى
غلساً خوف لائم والذي يك
فسقى عهده بجلق عهد الد
بلدة ما ذكرتها قط إلا
واستهلت مدامعي كالغوادي
منذ فارقت أهلها لم يطب لي

منها :

من أناس زكوا أصولاً وكانوا
نصروا دين ربهم بمواض
تقف الناس هيبةً ووقاراً
أذهب الله عنهم الرجس والفح

هر يولي الفتى نعيماً وبوساً
لم تبت من رضا حبيب يؤوساً
ريقه العذب يزدرى الخندريساً
علم الغصن قدّه أن يميساً
اه تحايي في المغرب الإنكيساً
تم وصلاً يحاول التغليساً
مع من مقلتي وربعاً أنيساً
حرك الشوق من غرامي رسيساً
وغدا القلب من جواه وطيساً
صفو عيش يحبوندياً سؤوساً

من أناس غوا وطابوا غروساً
كم أذلت جحافلاً وخيساً
بجهم إذا رأوهم جلوساً
شاء دون الأنام والتدليساً

وبعد أن رأى هذه القصيدة المنحولة أخذه انزعاج شديد فكتب إليه معتذراً :

مالموسى الشريف أصبح يبدي
ما كفى أنه أراد لي الكي
زار دار النقيب ذي الفضل من أو
ذي المعالي والمكرمات حجازي
سيدّ جوده لو اقتسمته النا
الجليل الشهير بابن قضيب الـ

بعد ذاك الإقبال هجري وصدي
مد مراراً ولم ينل غير وجد
صافه الغرّ ليس تحصى بعد
من غدا في الأنام من غير ند
س طراً لم تلق طالب رفد
جان لا زال للورى بدر سعد

واشتكى عنده وذم ولكن
 شاتماً ملء فيه في معرض الهز
 مسبلاً دمه كأن حبيباً
 مبدياً من حرارة القهر مالو
 بدا مغرمأ كأن بشتي
 والذي أوجب التخاصم أني
 ثم كلت قريحتي عن مديح
 ورأها من بعد حولٍ وشهري
 فبدا منه مابدا وسقاني
 وعلى كل حالة سيد الأح
 ذم مثلي من مثله ليس يجدي
 ل ووالله لم يرم غير جد
 بعد قربٍ رماه منه يبعد
 حلت الكون لم يكن كنه برد
 آدمي غدا بصورة قرد
 كنت قدماً منحتة صفو ودي
 فاستعارت له حديقة حمد
 ن بدرج قد كان من قبل عندي
 وتحسني من أكؤس الذم وردي
 كام أرجو وما سواه تعد

وكتب السيد أحمد بن النقيب يداعب البديعي بهذه الأبيات ، المخصوصة هنا
 بالإثبات .

وهي قوله :

مولاي يوسف إن يقولوا سارق
 هذا نبي الله يوسف قيل قد
 لك من فرائدك الشوارد شاهد
 فإذا تناشدها العداة وأبصروا
 ذهلوها عن الأيدي ولكن قطعوا
 للشعر فاحذر أن تضيق وتضجرا
 سرق الصواع وكان قولاً مفترى
 عدل يرد الخصم عنك محيراً
 من حسنهما ما لم يكن مستترا
 أكبادهم تلهفأ وتحسرا

وله قصيدة ، يمدح بها النجم الحلقاوي أيضاً ، مطلعها :

أتى زائراً وهناً ولم يخش عاذلاً
 وجاد بما لو زمته من خياله
 حبيب لو أن البدر أصبح حائزاً
 ونور ذكاء الأفق سار مراحلاً
 لكان لما أولى من الوصل باخلا
 ضياء محياه لما زال كاملاً

رشيّق كخوط الخيزران ما انثنى
يحرك بالأعطاف أجنحة الهوى
فبت أعاطيه سلاف مدامية
إذا بزغت من راحتيه بدا من السد
إلى أن نضا ثوب الشباب الدجى وقد
وذو الرعشات الحمر هب كأنها
فكبر مولاه وهلل إذ رأى
وقام بجيش من ذويه كأنه
على قضب العقيان يمشي مجلبياً
فرننا إلى نادٍ رحيب ساءه
إلى منزلٍ للأنس فيه منازلٌ
حكى دنفاً أحشاؤه قد تضرمت
به يبذل الحسن المصون لمن به
ترى جذره كالعاشقين من الجوى
لقد شاده نجم الهداية واحد الـ

منها في المديح :

وكم نمت أفكاره غلس الدجى
حدائق لم يكس الهجير نظيرها
عرائس تلقاها بضافي ثيابها
تجيبك عما رمت وهي صوامت
بدائع فكري للأواخر وطدت

وقال في الشيب :

وما مال إلا واثنى القلب مائلاً
إذا حركت من فوقهن الغلائل
ترد الدياجي من سناه أصائل
رورلنا ما كان من قبل آفلاً
غدت زهره إلا قليلاً أوافلاً
عليه ضياء الفجر شام مناصلاً
هزيع الدجى الزنجي أدبر راحلاً
وإياهم كسرى يحث القبائل
جلايب مثل الروض ما زال حافلاً
تريك بدوراً مشرقاً كواملاً
بهن غدا حسناً يفوق المنازلاً
بنار الأسى لو كان يشكو البلا
وفي غيره لو كان ما كان باذلاً
غداة النوى تبدي دموعاً هواطلاً
أفاضل في الشهباء طولاً ونائلاً

رياضاً سقاها الفضل طلاً ووابلاً
ذبولاً وقد تلقى الرياض ذوابلاً
فإن لاح ما فيهن قلت ثواكلاً
ومن ذا رأى خرساً تجيب المسائل
محاسن ذكرٍ تستقل الأوائلاً

يقول لي الشيب وقد راعني منه سنَى قد أبادني الوسنا
إلام لاترعوِي أَلست ترى قد لبست كل شعرة كفنا

توفي ببلاد الروم .

المراجع

- الأعلام ٢٢٠/٨

- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٥٧ - ٥٨

- خلاصة ٥١٠/٤

- نفحة ٢٠٢/١

يوسف الخليق

٠٠٠ - ١٠٧٣ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٣ م

أحد المجاذيب .

يوسف المعروف بالخليق .

قال المحبي : « أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف ، كان يسكن بالمدرسة
الحجازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجهه ، وكان يغلب عليه الصمت فلا يتكلم إلا
نادراً ، وللناس فيه اعتقاد عظيم » .

توفي منتصف شهر رمضان .

المراجع

- تكملة ٧٠٧

- ٥١١/٤

درويش ابن القاطر الطالوي

٠٠٠ - ١٠٧٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٤ م

موسيقي خطاط .

درويش محمد بن حسين بن مسيح الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر وهو سبط أبي المعالي الطالوي لذلك أطلق عليه الطالوي أيضاً .

اشتهر بمعرفة الموسيقى عند أربابها الحاذقين فيها . ولذا فكانوا يعظمونه وكان يعرف التركية وربما الفارسية أيضاً .

قال المحبي : « كان فاضلاً كاملاً جيد الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة في قبول خطه والتنافس فيه ، وكتب الكثير ، وكان حسن المطارحة لطيف المذاكرة حلو الشكل طويلاً ، وله في حل المعميات والألغاز اليد الطولى وكان فقيراً متقنعاً باليسير من الرزق ، ولما توفي أخوه زكريا انحصر إرثه فيه فأثرى واعتدل حاله إلا أنه لم تطل مدته فتوفي » .

المراجع

- تكملة ٢٧٧

- خلاصة ١٥٥/٢

شمس الدين الأيوبي

نحو ١٠٠٥ - ١٠٧٤ هـ = ١٥٩٦ - ١٦٦٤ م

رئيس الكتاب .

شمس الدين بن عبد الله ابن صلاح الدين الأيوبي الدمشقي .

ولد بدمشق ، واشتغل بطلب العلم على أحمد الفرغوري وأحمد قولقنز وعمر القاري ، وتخرج على خاله القاضي جمال الدين الأيوبي في كتابة الصكوك الشرعية .

صار مقيداً بالمحكمة الكبرى ، ثم كاتباً بها ، ثم رئيس كتابها . ثم سافر إلى القسطنطينية مع والده سنة ١٠٣٧ وأخبر أنه صار ملازماً من شيخ الإسلام يحيى وأنه صار مدرساً .

رجع إلى دمشق بخدمة قاضيهما عبد الرحمن ولي زادة بعد وفاة أحمد الأسطواني رئيس الكتاب بمحكمة الباب وأراد الجلوس مكانه فما تيسر له ، لأن الوظيفة أعطيت لعلي الأسطواني فلما مات هذا الأخير عين مكانه . وقبل ذلك تولى التدريس بالمدرسة المعينة بالأربعين ، ولما قدم قاضي دمشق مصطفى ابن طلوس سنة ١٠٥٥ عزله وعين مكانه حسن الأسطواني فلزم المترجم منزله ، ثم لم يلبث أن رحل إلى القسطنطينية فتوطنها وعين مدرساً فيها وترقى فوصل إلى مدرسة محمد آغا برتبة موصلة الصحن ، ثم عين قاضياً للقيصرية فتوجه إليها وأظهر فيها عفة وديانة ولكنه كان يحتد على بعض أشخاص فعزل عنها سريعاً فعاد إلى القسطنطينية وأخذ يصلح داره الصغيرة فيها ففاجأه أجله .

قال في فيض المنان : « كان ديناً في الأمور الشرعية عارفاً بأحوال الصكوك سالكاً في ذلك أحسن السلوك إلا أنه كان متكبراً ولذلك نبذ بالصدمة ، ولما وصل المولى أبو السعود الشعرائي قاضي دمشق إلى قرية حرسا خرج [المترجم] إلى لقائه على المعتاد أسوة بأهالي دمشق فقال له بحضور من كان حاضراً عنده : أهلاً ومرحباً بالقاضي الصدمة فأجابه في الحال بقوله تعالى في محكم الكتاب : ﴿ ولا تنازروا بالألقاب ﴾ فقال له : ذكر صاحب البزازية أن اللقب إذا غلب يجوز النداء به . »

وقال فيه أحمد بن شاهين قصيدة طويلة منها :

كل يوم يجيئنا الصدمة ثم يطيل الجلوس والقعده

يا حسن يحيى ويا رشاقتيه حين أن راح مثيلاً قدّه
توفي فجأة أواسط السنة وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان ، ودفن بباب
أدرنة .

المراجع

- تكملة ٣٢٣

- فيض ١٥٠

محمد بونبيري

١٠٧٤ هـ = ١٦٦٤ م

والي دمشق ١٠٦٢ هـ = ١٦٥١ م .

عين على الأناضول ثم والياً على ديار بكر ، ثم في سنة ١٠٦٢ أرسل والياً على
دمشق .

وفي سنة ١٠٦٦ صار صدرأ أعظم . ثم عزل ونفي حتى آخر عمره .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٦٦/١٥

- تكملة ٦٢٧

محمد الناشف

١٠٠٧ - ١٠٧٤ هـ = ١٥٩٨ - ١٦٦٣ م

دفترى .

محمد بن محمود الشهير بابن الناشف .

كان في مبدأ حياته فقيراً ، ثم صار كاتباً للجند الشامي ، وقد سافر ولقي أهوالاً خصوصاً في سفره إلى أردويل وشهرزور وغيرها من الأسفار السلطانية .

فرغ له محمد ابن الخياط عن خدمة تذاكر الزعماء أرباب التيارات فتفوق وحصل جاهاً ونفذت كلمته . ولما قدم الوزير أحمد باشا كوجك نائب الشام لقتال الأمير فخر الدين المعني قرب به إليه وصحبه في سفره وأخذ كثيراً من المزارع والتياترات وتصرف بها .

صحب السلطان مراد في سفره إلى روان ، كما سافر إلى بغداد عام فتحها . ثم استقر بدمشق وحج مرتين إحداها صحبة عمه الرئيس حسن الناشف والثانية سنة ١٠٥٧ .

ثم عيّن كتخدا الدفتر وهو رأس أرباب التيارات لكنه عزل بعد قليل وبعدها أمر بعمارة قلعة تبوك فتباطأ ثم أسرع إليها ومعه جماعة من العسكر الشامي وبنائون فعمرها عمارة متقنة سنة ١٠٦٤ .

وحينما عين أبشير نائب حلب وزيراً أعظم توجه إليه مع جماعة من أعيان دمشق وكان بينهما من قبل مودة أيام حكومته بدمشق فأكرمه وصحبه معه إلى القسطنطينية وجعل له رتبة حكومة روم إيلي وأيا صوفيا فقدم دمشق بأسلوب غريب وفرغ عن خدمة التذاكر لابنه أحمد . ثم صار دفترياً بالشام سنة ١٠٦٧ .

فلما عيّن محمد باشا بوييني أكري محافظ دمشق وزيراً أهانه . وكذلك أهانه نائب الشام أحمد باشا الطيار إهانة أبلغ وزجر ولده أحمد الذي سافر صحبة الطيار المذكور فتوفي في الطريق ، ولما وصل خبر موته إلى والده طال حزنه ومرضه .

قال المحبي : « أحد الأعيان الذين رقوا بمجدهم ونالوا مانالوا بسعيهم . كان في طليعة عمره معانقاً للقلعة ثم أثرى وأقبلت عليه الدنيا بقضها وقضيضها وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفوذ الكلمة وأحبه الوزراء والحكام وكانوا يعاملونه بالإجلال

ويتخذونه محرماً لأسرارهم ويزورونه ليلاً وكان يبذل جهده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الأسباب الموصلة إليهم . وجمع من الكتب النفيسة والخيول والأمتعة والأملاك ما لا يمكن وصفه ، وملك كثيراً من الممالك والجواري وأهدى إلى كبراء الدولة الهدايا العظيمة واشتهر عند أركان الدولة . أصيب بولذ كان أكبر أولاده ، ثم بعد موته بيومين مات له ولدان في يوم واحد ثم تبعهم من الماليك والعبيد والجواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني أولاده وكان اسمه أحمد وكان تقياً نزيهاً محباً للصالحين مواظباً على الصلوات في أوقاتها مع الصيام والقيام ولين الجانب . وبالجملة فإنه كان صدرأ رئيساً حسن الملقى متودداً لكنه مغرور بإقبال الدنيا وقد مدح كثيراً وأثنى عليه لإقباله على الأدباء وكثرة تقرّبهم إليه . » .

توفي بدمشق ١٠ صفر ، ودفن بمدفن عمه بالقرب من دارهم بمحلة قصر حجاج .

المراجع

- تكملة ٥٩٦

- خلاصة ٢١٤/٤

محمود الكردي

١٠٧٤ هـ = ١٦٦٣ م

علامة محقق .

محمود الكردي نزيل دمشق .

أقام بدمشق نحو ستين سنة ساكناً بالقرب من المدرسة الجقمقية منهمكاً على إقراء العلوم ، وأكثر قراءته كانت لكتب الأعاجم ، وهو أول من عرّف طلاب الشام تلك الكتب وقوّاهم على قراءتها وإقراءها . ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق . وأخذ عنه كثير من الفضلاء المشهورين وانتفعوا به منهم إبراهيم الفتال وأبو الصفا محمد بن أيوب

وعبد القادر بن عبد الهادي وعثمان بن محمود المعيد واسماعيل الحايك وغيرهم من
لا يحصون . كما أخذ عنه محمد الكردي الشهير بملا جلبي .

لم يحصل من الوظائف والتعيينات إلا على النزر القليل .

قال المحبي : « أعلم العلماء المحققين بدمشق الأستاذ العلامة المحقق المدقق ، كان
أعجوبة الزمان في التزلع من العلوم والاستحضار العجيب وقوة الحافظة التي لم تشاهد
في غيره من أبناء جنسه ، فإنه كان كثيراً ما يُقرأ عليه في الكتب المطولة فإذا تصحف
شيء من عباراتها أملاها كما هي ، وكثيراً ما يؤتى بنسخ مصححة فيطابقها ما يسرده من
غير روية ولا فكر . وكان نفسه مباركاً وكان غاية في الصلاح والزهد والتغفل والتواضع
وكان إذا أتم الدرس وتوجه لنحو بيته يسأل عن البيت من يلقيه لتغفله ، وأما فيما
يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر . ولما ورد دمشق كان في عداد أساتذة الأكراد
المتبحرين كالخلخال وأضرابه وحكى المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملا جلبي قاضي
قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره بين المحققين وكان
في أيام اشتغاله مشاراً إليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم بالتتمذ له والأخذ عنه
ويقولون إنه فهمامة الزمان . وملا جلبي المذكور لما ورد الشام قاضياً كان يعظمه
ويحله » .

توفي بدمشق يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر ، وصلى عليه إسماعيل المحاسني إماماً
بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . عند زوجات النبي ﷺ وكان إذا سئل
عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون ظناً ومائة وخمسة وعشرون قطعاً .

المراجع

- تكملة ٦٣٨ -

- خلاصة ٣٢٩/٤ -

- مشيخة أبي المواهب ٨٦ -

عبد اللطيف الأنسي

١٠٧٥ هـ = ١٦٦٤ م

قاض .

عبد اللطيف المعروف بأنسي ، وأصله من موالي الروم .

ولد في كوتاهية ، وأسرته منها ، سافر إلى القسطنطينية في حداثة سنه فخدم قاضي القضاة محمد بن يوسف بنهالي وورد معه إلى دمشق لما ولي قضاءها سنة ١٠١٢ . وتعلم بها . واعتنى به مخدومه فأقرأه وأدبه حتى مهر وتفوق ولازمه وكان مخدومه يحبه ويستحسن نكاته ويقبل عليه . فلما مات تلاعبت به الأسفار والأحوال حتى استقر بمصر وولي قضاء الركب المصري ومحاسبة الأوقاف المصرية سنة ١٠٢٨ . ثم رجع إلى بلاد الروم وتولى فيها مدرسة ثم عين قاضياً بطرابلس الشام سنة ١٠٤٨ ، ثم قضاء كوتاهية ومرعش مرات ثم قضاء الجيزة بمصر على وجه التأييد فرحل إليها وأقام بها مدة . ثم ولي قضاء طرابلس أيضاً وعزل عنها ، ثم عين على قضاء مكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس مرة ثالثة . ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبرلي وقفه كلف بإنشاء الوقفية فصنعها على أسلوب تركي متقن وصدرها بديباجة عربية فلما قرأها الوزير أعجب بها فأقبل عليه وعينه قاضياً بأزمير فضببطها مدة سنتين وحصل له منها مال كثير فانتظم حاله ، ولهذا فكان إذا سئل عن عمره قال : سنتان . ولما سافر الوزير أحمد باشا الفاضل إلى سفر إيوار جعله قاضياً على العساكر فتوجه معه وأعطى قضاء سيروز على وجه التأييد ، ثم بعد فتح إيوار وجه إليه قضاء الشام فدخلها نهار الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى سنة ١٠٧٥ . وقيل في تاريخ توليته : « أزال الله وحشتنا بأنسي » .

له أشعار منها أن عبد الرحمن العمادي كتب إليه :

مولاي أنسي الذي طابت طرابلس به وأصبح فيها الوحش في أنس

ومن غدا فضله في العصر مشتهراً
أنت الذي فخر العصر العصور به
أوصيكم بالحكيم الشيخ مخلصكم
حملته بث شوقي كرتين لكم
قد كان لي حراًشواق فضاعفه
لكن رجونا لقاء منك يطفئه
فراجع به قوله :

كالشمس في شفق والصبح في غلس
وقصرت كل مصر عن طرابلس
محمد من غدا يعزى لأندلس
لعله بشه أو كان قبل نسي
قرب الديار كشب النار بالقبس
يارب فاجعل رجائي غير منعكس

هذا كتابك أم ذي نفحة القدس
فقد حلا كلما كررته بفمي
كأنما كل سطر مفعم أدباً
كأنهن المهارى وقرها درر
نظمٌ بديع جناس الالتفات حلا
مخايل السحر تبدو من دقائقه
لنا به كل وقت عن سواه غنى
تكسو السامع أشنافاً مضاعفة
فبيننا نحن نجني من أزهارها
ويمننا هي تجلي في طرابلس
أذكرتني منه ما لم أنسه أبداً
يا من تنزه عن إحصاء فضائله
وإنني لحفيظ للوداد ولو
لا زلت عمدة أهل الفضل في سعد
ما لي سوى نسائم الشعر أبعتها

يا طيب الله زاي عرف ذا النفس
كأنه أشنب قد جاد باللعس
غصن توقره الأثمار لم يس
وفي سوى القلب والأسماع لم تطس
منه فبالله هذا ظبية الأنس
كاللحظ أجفانه مالت إلى النعس
في طلعة الشمس ما يغني عن القبس
وتكتسي صنع صنعاء وأندلس
إذا شرقت وهي مثل الزهر في الغلس
والشأم طلت على مصر ونابلس
ولم يزل مؤنسي في مجلس الأنس
هل في حسابك أنسي للعهد نسي
أعياك رسم وداد غير مندرس
إلى العلى ياعادي غير منتكس
تحيّة لدمشق من طرابلس

كما استحسنت إنشاءاته ومنها صيغة الوقفية التي كتبها للوزير محمد باشا الكوبريلي المذكورة . وفيها يقول :

« سبحانك اللهم ما أصح حجتك وما أوضح محجتك ، تبارك اسمك يا مالك الملك والملوكوت ، وتعالى جدك يا ذا الجلال والجبروت ، لك الحمد على آلائك المسلسل غيثها ، ونعمائك المحتبس على سبيل الإطلاق غوثها ، حمداً تدوم موجباته ، وتقوم على قائمة الأبد مثوباته ، تتباهى به الأخيار ، لم لا وأنت به المحمود ولا يتناهى من بركاته الإردار ، كيف وهو بدار الخلود ولك الشكر على هدايتك لشراء جواهر الأجور الباقية ، بالأعراض السيالة الفانية ، وبيع زواهر الأمور الدنيوية الدنيه بأزاهر الرياض الأخروية الرضية السنية ، شكراً يليق بما أوليت من توالي رواتب نعمك ، ويزيد الواقفين نفائس أنفاسهم على استعمال ذكرك لذة القبول بكرمك ، أنت مبدئ النشأة الأولى فضلاً بلا استحقاق ، تباركت عن الوجوب عليك ، ومعيد النشأة الأخرى ، لإنجاز وعد الجزاء ، فسبحانك لا شيء إلا منك وإليك ، لا إله غيرك ولا مرجو إلا خيرك ، صل وسلم على مدينة العلم نبيك الأمي ، وخزينة الحلم رسولك العربي ، سيدنا وسندنا محمد معلم الناس الخير ومتم النعم عليهم ، فقريب القربات إليهم ، ليحلبوا النفع ويدفعوا الضر ، وعلى آله أكارم الخلق في مكارم الأخلاق ، وصحبه الصارفين في ارتزاق ، المحسنين بأنفاس الهداية نفائس الأرزاق ، مادعا إلى تشمير ساق البرداعي الدواعي ، وسعى لتعشير خطى الخير ساعي المساعي » .

وكتب إلى المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان يشكو له فيها ، وهي هذه بشرح المحبي :

« طالما شمت بروقك مستطراً للأماني فكانت خلبا ، وتعرضت لعوارضك مستبشراً بالتهاني فانحسرت قلباً ، ولم يصب ربي مآربي من هاطل سحائب زخارفك وابل ولا طل ، ولا حصلت سوائم مطالي من غدران طرائفك على نهل ولا علّ ،

ورصفت صروفك لي سافا على ساف ، فأسفت حتى ماأشتكي السواف (السواف ذهاب المال) ، وإذا أتت عليّ أم اللهم ، لا رئت لخلق بوّ ضم ، (أتت عليه أم اللهم أي أهلكته الداهية . ويقال المنية والبو جلد الحُوار المحشو تبنا ، وأصله أن الناقة إذا أُلقت سقطها ، فحيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حُوارها ، فيحشى تبنا ويلطخ بشيء من سلاها ، فترأمه وتدر عليه . يقال ناقة رؤوم إذا رئت بوها أو ولدها ، فإن رئته ولم تدر عليه فتلك العلوق . يضرب المثل لمن ألف الضيم ورضي بالخسف طلباً لرضي غيره) بل لما دلكت بوح (الشمس) فلا ترى ، ورأيت الكواكب مظهرها ، قلت الظماً القامح خير من الري الفاضح (ظماً قامح إلى آخره قال الخليل القامح والمقامح من الإبل ما اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتوراً شديداً فوصف به الظماً وهو في المعنى لصاحبه ، يضرب في وجوب صون العرض وإن احتملت فيه المشاق وتجنب القريحة وإن قرن بها العيش البارد ، ويقال : القامح الذي يرد الحوض ولا يشرب ، يضرب في القناعة وكتان الفاقة . ويروى ظماً فادح خير من ري فاضح . الفادح المثقل يقال : فدحه الدين أي أثقله) فما وهى لصروفك سقائي ، ولا هريق لحدثانك بالفلاة مائي . (أصل المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه ، أي إذا كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيه ، كزهده فيك ، وهراقة الماء مثل لخلو القلب عن المودة يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك) ولم أقل لشدائدك الوصام ، ماوراءك ياعصام هذا وإن صرت الحوالب وأربت بالكلاب الثعالب ، فإني لم يصلد قدحي ، ولم أجهل وسم قدحي ، بل لزممت لكل حال مقاما ، ونفس عصام سوّدت عصاما . وإن يك قد بدر من صروفك مابدر ، فما سلمت الجلة فالنيب هدر ، (الجلة جمع جليل يعني العظام من الإبل والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة يعني إذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به) لقد زهدت في الضنائن ، وقبل الرماء تملأ الكنائن .

وإني لأخفي باطني وهو موجه فينظرمني ظاهري وهو ضاحك
وأسأل عن حالي وبني كل فاقة فأوهم أُنّي للعراقين مالِك

يا طالما زحمت نفسي عن شربة بالوشل ، وكل شيء أخطأ الأنف جلل ، وإني وإن
كسرت عليّ الأعراظ وأزمنت على أن ترميني من نار صروفك بشواظ ، وقشرت لي
العصا ، وركبت على أصوص صوصا ، كراكب على جناحي نعمامه ، وإني لأجل أخلاقاً
من ذي العمامة .

تزيدني شدة الأيام طيب ثنا كأنني المسك بين الفهر والحجر
بيد أني أعتبك في أخرى ، وألومك على الأخرى ، حيث أقصيتني من معاذ
المعتفين ، وعياذ المقتدين والمقتفين ، قائد كتائب سباق المعالي ، في مضمار المجد
والممدوح بذكر محامده المحموده في كل غور ونجد مالك نواصي مصالح الجمهور ، ماضي
حسام الأمر في مستقبلات الأمور ، جرثومة الفضائل والحامد ، أرومة قطيبة الأفاضل
والأمجاد ، أفلاطون الأوان وأرسطاليس الزمان ، مُربي السلطنة السنية العثمانية ، معلم
الحضرة العلية السلطانية ، من يقول لسان الحال في شأنه وعلو قدر مخدمه وسلطانه :

من مخبر الأقوام أني بعمدهم لاقيت رسطاليس والإسكندرا
ورأيت كل الفاضلين كأنما ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً وأتى فذاك إذ أتيت مؤخرأ

وكيف لا وهو الذي يتزين بمثله ألقابه ويتشرف بالانتساب إليه أنسابه

من شاد سيرته المرضي منهجها بالعدل والحق ما قد شاده عمر
وهو المسمى به لا زال يتبعه في فعله ما أضاء الشمس والقمر
لعمري لقد حوى كل فضل ومكرمه ، وإذا تولى عقد شيء أحكمه ، مركز دائرة
السماحة والحماة ، قطب رحى السياسة والرياسة .

تودّ عيون الناس عند ثنائيه لو انقلبت أحداقها بالمسامع
فإني لما توجهت لتقاء مدين وجوده ، وجدت على ماء كرمه وجوده ، أمة من

الناس يسقون ويستقون ، وبعلى هممه وعميم نعمه إلى مدارج معارج المعالي يرقون
ويرتقون .

فما ألبس الله امرأ بين خلقه من المجد إلا بعض ما هو لا بسه

ولما صار أيها الدهر الغدار أثر الصرار دون الذئار وقلت إذ نبذتني بالعرا ، أسوأ
عروس ترى ، فما ساءتك لحوادثك شرواي ، ولا شغلت شعابي جدواي .

تنكرت لي دهري ولم تدر أنني أعز وأهوال الزمان تهون
فبت تريبي الخطب كيف اعتداؤه وبت أريك الصبر كيف يكون

وإن يك عدا قارصك فحزر ، وأخلف مدك فجزر فأنا الذي لا تعصب سلماته ،
وأخبرت عن مجهولاته مرآته ، لم أبع الكبة بالهبة ، وشقى تؤوب الحلبة .

لله در النائبات فإنها صدا اللئام وصيقل الأحرار

ولئن أظهر هلاكي ثراؤك ، وهاجت زبراؤك ، وانكشف بلمعك اللامع ، واتسع
الخرق على الراقع ، وقال لسان حالك لولا الوئام لهلك الأنعام ، إذ لام المعيدي ونفر ،
واعتبر بأوله السفر ، وحجت السحائب السوق ، وشب عمرو عن الطوق ، فالبث قليلاً
تلحق الحلائب ، إنه مع الخواطيئ سهم صائب .

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب

إني قد شمرت ذيلاً ، وأدعرت ليلاً ، وقدّمت كتابي ، وتوجهت بوجه خطابي ،
إلى حضرة مولى الموالي وقرة عين الموالي ، سيد صناديد الروم ، وسند السادة القروم ،
أنهي إلى سدّته السنية وعتبته العلية ، أن شوقي إلى تمرغ خد الملازمة في تراب بابيه
المشيد ، وبسط ذراعي العبودية بوصيده السعيد ، شوق الغريب إلى الوطن ، والنازح
إلى السكن ، والمهجور إلى العناق ، والخمور إلى الكاس الدهاق ، والصديان إلى الماء
القراح ، والحيران إلى تبلج الصباح ، ولولا خشية الإملال بعد رعاية عدم الإخلال ،

لأرخت عنان أدهم القلم في ميادين الشكوى ، ونشرت دفين الألم الذي عليه أطوى ،
لكني زحمت جماعه ، وكسرت جناحه ، رفقا أن يآلم مولاي وإشفاقاً أن يلتاح قلبه من
جراي . وأمرته أن يرد فناء سيدي مسروراً فرحاً ، وأن يسحب ذيله بساحاته مرحاً ،
ويسفر طلاقة وسروراً وبشراً ، ويفتر بمسم خريدة عذراً ، مقبلاً للأرض بين يديه ،
قاضياً بعض ما يجب من الثناء عليه ، إذ ليس بممكن أداء الثناء بوجهه ، ولا البلوغ إلى
غاياته وكنهه ،

هيهات أن تصل العناكب بالذي نسجت أناملها ذرى الأفلاك
ذلك أعز من بيض الأنوق ، وأبعد من العيوق والأبلق العقوق ، ولكن كفى المتن
المفسر ، وما يوم حليمة بسر . ثم أمرته أن ينادي في شريف حضرته بين قطيبته
وأسرته .

يامن يعز على الأعزة جاره ويذل من سطوته الجبار
لله قلبك لا يخاف من الردى وتخاف أن يدنو إليك العار

أشكوك إذ قلب لي دهري ظهر الحن ، وأردف علي الخطوب والحن ، وتركتني في
أقفر من أبرق الفراق ، وأهلك من ترهات البساس والجراق وكان لي أخلف من خفي
حنين ، وأشح من ذات النحين ، وسلكتني في طريق يحن فيه العود ، ومهمه يظماً فيه
الذود ، وأعطاني اللفا عن الوفا ، وجرّ عني حيث لا يضع الراقي أنفاً ، وجدد لي في كل
آن متربه ، وأراني في كل وادٍ أثراً من ثعلبة ، فنفرت الذود عن الأعطان ، والتقت
حلقتا لبطان ، ولا يُدعى للجلى إلا أخوها ، وللعظيمة إلا أبوها ، وقد حداني فكري
إلى ساحتك الكريمة حدواً ، وأعلقت بدلوي دلواً ، وقلت لنفسي أصبح ليلك ، ووفى
كيلك ، لقد بلغت العلى ، وأصبت قرن الكلا ، وركبت على أتمك من سنام ، وألقت
مرامي مرامك بذي رمام فيأبها المولى الذي عز جاره ، ولا تصطلى ناره ، إليك قد

أفضيت بشقوري ، وأخبرتكَ بعجري وبجوري ، فإنك ابن بجدة المكارم ، وعذيقها
المرجب ، ومرمى نجدة الأكارم ، وبازها الأشهب .

يامن ألوذ به فيما أوّمله ومن أعوذ به فيما أحاذره
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظماً أنت جابره
ومن توهمت أن البحر راحته جوداً وأنّ عطاياها جواهره
اللهم جداً لا كدّاً ، سمعاً لا بلغاً ، فإني لم أزل في خلال هذه الضراعة ، لابساً جميل
حلل القناعة ، مرتدياً ببردة الصبر الجميل ، سالكاً في سلوك آدابي سواء السبيل .

مدامى مدادي والكؤس محابري وندماي أقلامى وفاكهي شعري
ومستمعي ورقاء ضنت بحسنها فأسدلت الأستار من ورق خضر
إلى أن آنست من جانب طورك نار القري ، وعلمت أن الصيد في جوف الفرا ،
فخلعت عند ذلك نعلي عزيقي ، وحققت في المأمول منك صريقتي ، وأرعى سمعي
لمنادي جودك ، من جانب طور وجودك ، متى يقال لي أفرخ روعك ، واخضل
فرعك ، وبرأ جرحك ، وزال برحك .

قصدي والراجون قصدي إليهم كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحداً نفوعان للمكدي وبينهما صرف
حاشا سيدي أن يخلف مخيلة عبده ، أو يصدّه بعذر عن مأموله وقصده ، فأكون
لامائي أبقيت ، ولا درني أنقيت ، فإن الإسعاف شرف ، والمعذرة طرف .

حاشا سجيّتك الكريمة أن تحد عن منهج الإسعاف والإسعاد
ودونك ماسرّده من أمثال العرب السائرة الساريه ، وأوردته عند إجالتي في
تيارها جوارى فكري الجارية ، فخذها ولو بقرطي ماريه ، وإن كنت في ارتكاب
هذه الخطه ، وطيّ هذه الشقة المشطه ، كستبضع التمر إلى هجر ، والفصاحة لأهل

الوبر ، لكنني أردت إزالة وهم المتوهم ، من كل منجد ومتهم ، أن مكابدة هذه الشدائد التي لا ينادى لها ولائد ، لم تمنعني من الاجتهاد والطلب ، للعلوم النافعة والأدب ، فإن الموت الفادح خير من البغي الفاضح ، وأخصر عطب ، عدم الأدب ، وإلا فأنا وكل يعلم ، أن الفصيح لدى سيدي أبكم ، ومع ذلك فجل القصد ، وغاية المبدول من الجهد ، التوصل بالانتساب إلى رفيع أعتابك ، والانتاء إلى منيع جنابك ، إلى البراعة في سائر العلوم ، من كل منطوق ومفهوم ، وحراسات الأوقات ، بإدراك متوسط الأقوات ، وقد نثرت في وصف محامدك الحميدة درّها ، ومن ينكح الحسنة يعط مهرها . هذا جناي وخياره فيه ، وكل جان يده إلى فيه ، والمرجو والمسؤول التلقي بالقبول ، والإسعاف بنيل المأمول ، فإن مولانا أكرم الناس شنشنه ، وأولى من سترسيئة ونشر حسنه ، لأصابتك عين الكمال ، ولا سلب الدهر بفقْدك ثوب الجمال ، ولا برحت كعبة للجود ، وعصرة للمنجود ، ونوراً يلوح في أبناء الوجود ، ما حدى بالضرر القود ، إلى شفيح اليوم المشهود .

ويا أيها المنصور بالسعي جده	فيا أيها المنصور بالجد سعيه
شربت بماء يعجز الطير ورده	لئن نلت ما أملت منك لربما
يبين لك تقريب الجياد وشده	فكن في اصطناعي محسنا كمجرب
فإما تنفيه وأما تعدّه	إذا كنت في شك من السيف فابله
إذا لم يفارقه النجاد وغمده	وما الصارم الهندي إلا كغيره
ولو لم تكن إلا البشاشة رفده	وإنك للمشكور في كل حالة
فلحظة طرف فاح عندي نده	وكل نوال كان أو هو كائن
ولكننا في مفخر أستجده	وما رغبتني في عسجد أستفيده
ويحمده من يفضح الحمد حمده	يجود به من يفضح الجود جوده
وقابلته إلا ووجهك سعده	فإنك مامر النحوس بكوكب

هذا ما رآه قريح القريحة الكابي جوادها ، وأوراه قدح قدح لأفكار الخابي زنادها .

فقد يكبو الجواد لغير داء وقد يخبو الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجنب الرفيع الرحيب رحاب الجد ، وأحللته بتلك الأبواب
الموقفة على الأعتاب بالجد ، لحظه من الرضى بعيون ترى النجوم ظهرا ، وقابله بقبول
يخلق لقلائد المدح من المكارم صدرا ، وإن كنت في ذلك كمهدي نور البراعة لذكاء
روض الذكاء ، وجالب برود وشي الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعاء ، فكالنجم
يهتدى به وإن غطت على نوره الشمس ، وكالسحاب يستطر اليوم وإن أمدته البحار
أمس ، وعلمت أن حصباء ثرى الجد بها أثرى من دراري السماء سنا ، وأسنى من درر
البحار بها ، وكاد سقى الله ثراه ورقى إلى أعلى العليين ذرى مثواه ، أن ينتاشني بيد
الإسعاف من بين أنياب أسد النوائب ، ويكتب على صحائف الزمان بنصري كتب
كتائب المصائب ، ثم لم ألبث إلا وقد انفجر فجر ليلة الوصل عن ينايع النوى ،
وحالت غيوم سوء الحظ بين طرف المنى وشمس الضحى ، فظل سائر تلك الآمال ، في
هجير الإغفال ، لا يجد ظلًا ، وروض هاتيك المواعيد لا يرى من الإنجاز وإبلا ولا
طلا ، وصار نسيا منسياً كأنه لم يكن شيا .

ويمته بجرأ وقد حال دونـ ، عواصف سوء الحظ لا بخل البحر

فبينما أنا في ليلة طال جنح سهادها ، وعبثت أيدي أطفال الأفكار بكأس
رقادها ، أقلب في أسفاط الخمر أسفار الآداب الكاسدة ، وألحظ سائل سلسال المعارف
بعيون الأفهام الجامدة ، إذ عثر ذيل نظري ، بخدر خود فكري ، فرأيت هذه الأوراق
مخبوءة في زوايا خموها ، مرتقبة في ليل آمالها طلوع صبح بلوغ مأمولها ، فهتفت إذ
ذاك وتهللت فرحا ، وقلت الوحا الوحا ، فقد جاء الإبان ، وأن الأوان ، وأقبل سعد
الأوان ، وقامت سوق العرفان ، وطلعت الشمس إن غاب بدر ، وخلفت البحار أن

أخلف قطر ، فما دولة سيدي خامس العبادلة سلمه الله تعالى إلا موسم الأحرار ، وريح متاجر مدائح الأخبار ، فالولد سرأبيه ، وفرع ذلك الأصل النبیه .

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
وعلمت أنه أحرز رقي بالولا ، لما ورث عن أبيه العلا ، وأنه بذلك أحرى ، وجواد جوده أجرى ، وإني وإن عرضتها على جناب حضرته ، وتعرضت بها لنفحات أريجيه ، فقد أعطيت القوس باريا ، ووافيت حومة السبق بمجليها ، وإن مواطر تلك الرعود تنبت الآن زهر الظفر ، وأزهار سرورها يجنى غبها من الإنجاز الثمر .

خلائق دلتنا على طيب أصلها ومن طيب أصل المرء طيب فعاله
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، فهذا أنا قد مثلتها بين يديه لتقبيل ذيوله ، وأكف دعائها مبسوطة تلقاء مدين سماء قبوله ، فالله يبقيه مالمع بارق ، وأنجز وعد صادق .

وقال :

أيا السيد الذي أنا عبده	والذي أنطق المدائح مجده
لي إلى وجهك الجميل غرام	في يديه عفواشتياقي وكده
أنا إن زرت أو تخلفت عبدا	بل ولي صفا وحقك وده
يستوي في الوفاء قربي وبعدي	وسواء قرب الولي وبعده
سوف أثني على مودة مولى	ضاق عنها شكر الكلام وحمده

وقال :

حدثت بالياس منك النفس فانصرفت	واليأس أحد مرجوعاً من الطمع
فكن على ثقة أي على ثقة	أن لا أعلل نفسي اليوم بالخذع
فما يضرك عندي اليوم هجرك لي	ولست إن سميتي وصلأ بمنتفع

هجرت ذكرك عن قلبي وعن أذني
إذا تباعدت قلبي عنك منصرف
وعن لساني فقل ماشئت أو فدع
فليس يدنيك مني أن تكون معي
وكتب لبعض أصدقائه :

أكلف نشأت البكور تكلفاً
فتدنف مما قد تضمن من جوى
بجمل سلامي أو بيت غرامي
وتضعف عن أعباء شرح أوامي
وتعثر في الأذيال من ثقل حملها
فرقتها من رحمة لي وطيبها
شذى مدحتي فيكم ونشر سلامي

قال المحبي : « أحد موالي الروم ودرة قلادة الأدب وواحد الزمان في الكمال
والمعرفة . وكان من أوائل أمره ظريف النادرة . وكان قدومه على الشام آخر مرة موسماً
عظيماً عند أهل الأدب وتباشر الفضلاء بذلك وسرّوا وشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح
العظيمة ، ومن مدحه الأمير المنجكي بقصيدة مطلعها :

غريب وإني في العشيرة من أهلي أرى الخصب ممنوع الجوانب من محل »

وفي ثالث يوم من دخوله دمشق مرض واستمر مرضه ستة أيام حتى توفي عصر
الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى وصلي عليه في اليوم الثاني في الجامع الأموي في مشهد حافل
ودفن في الحديقة قبالة جامع السنانية وكثر الأسف عليه .

المراجع

- الأعلام ٥٨/٤

- تكملة ٢٨٩

- خلاصة ٢٣/٣

- فيض ١٧٣

- نفحة ٣٩/٣

عبد اللطيف المدرس

١٠٧٥ هـ = ١٦٦٤ م

قاضي دمشق .

عين قاضياً على دمشق سنة ١٠٧٣ ثم عين عليها مرة ثانية سنة ١٠٧٥ ولكنه لم يستمر سوى ثمانية أيام توفي على أثرها ودفن بمدفن سنان باشا ، وعين مكانه القاضي سعود أفندي زاده .

المراجع

- رسالة من تولى (خ) ق ٢٣

- ولاة دمشق ٤١

محمد البطيني

١٠٧٥ هـ = ١٦٦٤ م

فقيه الشافعية .

محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الخباز الدمشقي الشافعي المعروف بالبطيني نسبة إلى قرية في غوطة دمشق .

كان في بداية أمره خبازاً بدمشق ، ارتحل إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر سنين وأخذ عن سلطان المزاحي والشمس البابلي وأحمد القليوبي ومحمد الشوبري ومن عاصروهم من طبقتهم وفتح الله عليه .

رجع إلى دمشق وكان يدرس في علوم عديدة ويملي من حفظه وانتفع به جماعة من الفضلاء منهم محمد النجشي الحلبي وعبد القادر ابن عبد الهادي وأبو السعود بن تاج الدين وحمزة الدوماني وكثير غيرهم . ودرس تحت قبة النسر بعد موت محمد المحاسني .

من تأليفه « فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية » .

قال المحبي : « المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غاية في الورع ذا صلابة في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم ، وكان متواضعاً خلوقاً عليه سكينه ووقار . وانتهت إليه الرئاسة عند الشافعية والتحديث » .

أرخ القاضي إبراهيم الغزالي وفاته بقوله :

أبدت لنا بطنين شيخاً جل من أمده
علم الحديث فنه ——— لــذاك زان سرده
مات فقلت أرخوا مات الحديث بعده

المراجع

- تكملة ٦٠٥

- خلاصة ٢٦٤/٤

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٣٨

مصطفى القليلي

٠٠٠ - ١٠٧٥ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٤ م

والي دمشق ١٠٧٣ - ١٠٧٥ هـ = ١٦٦٢ - ١٦٦٤ م .

تولى بعد سليمان باشا ، قال المقار : « وفي سنة ١٠٧٣ تولى دمشق مصطفى باشا القليلي ، والقاضي بها عبد اللطيف أفندي المدرس ، ولما سافر إلى إيران وقتل آنذاك تولى مكانه صالح باشا المستاري الوزير » .

المراجع :

- خلاصة الأثر ٢٤٢/٢ - كناش الحاسني ١١٤ - ١١٨ - ولاية دمشق ٣٩

نصّ وثيقة عقد زواج عبد الباقي المحاسني

وهي تمثل عقود هذا القرن

بسم الله الرحمن الرحيم :

الحمد لله الذي جعل النكاح صلة عائدة على القرابة وميز به الحلال والحرام ، وحفظ به الأنساب من أن تختلط أو تتشابه ، وقرن بالتوفيق عقده وحله وقبوله وإيجابه ، نحمده على نعمه التي جمعت لنا الخيرات جمع كثرة ونشكره على ما وفر لنا من أقسام المسرة ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة شمس الدين بها في أفق الإيمان طالعة ، وبروق اليقين في الأكوان المحمدية لامعة ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بين النكاح وشرعه ، وحرم السفاح ومنعه ، وجرد سيف شريعته المطهرة لعرق الشرك فقطعه ، وما أعلى قدر من سلك منهاجه القويم واتبعه ، واتباع النور الذي نزل مع النبي ﷺ ، وعلى آله وأصحابه الذين انتهوا بنواحيه وامتلأوا بأوامره ، فكانوا سلوك هديه في الهداية مثل النجوم الزاهرة وحازوا برتبته والرواية عنه خير الدنيا والآخرة ، صلاة تنتظم في عقودها جواهر الحكمة ، ويجعل الله بها بين الزوجين مودة ورحمة ، ما قبلت شفاه الأقلام وجنات الطروس واجتليت على منصات الدوائر محاسن عروس . أما بعد فإن النكاح سنة من سنن الأنبياء وشعار من شعائر الأتقياء يجعل الله تعالى به البعيد قريباً والأجنبي نسيباً . قال الله تعالى عز من قائل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ وقال سيد تهامة « تناكحوا تناسلوا فإن مباء بكم الأمم يوم القيامة » ، فقضاء الله يجري إلى قدره وقدره يجري إلى قضائه ، و﴿ لكل أجل كتاب ، يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ ، ولما أراد الله سبحانه وتعالى الاجتماع بين هذين الزوجين نسبة لسيد الكونين قام خطيب الفرح والسرور على منبر الهنا وأفصح ونطق وقال : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب شرعي معتبر محرر مرعي يعرب مضمونه وينبئ مكنونه

عن ذكر ما هو بين يدي مولانا افتخار العلماء والمدرسين قدوة المدققين العلامة الفهامة الحاكم الحنفي القسام العسكري الموقع خطه أعلاه بلغه الله ما يتمناه ، أصدق - فخر الفضلاء المعبرين خلاصة الأفاضل المبجلين كنز المحصلين وعين المشتغلين عبد الباقي جلبي ابن افتخار العلماء والخطباء الكرام تقاية الفقهاء والمحدثين الفخام زبدة المدرسين العظام حلال المعضلات كشاف المشكلات فريد الدهر وحيد العصر العلامة المحقق والفهامة المدقق المختص بمزيد عناية الملك المحيب مولانا وسيدنا إسماعيل أفندي الخطيب بالجامع الشريف الأموي ، ومن أعيان مدرسي الخارج بالروم بلغه الله تعالى ما يروم ابن المرحوم فخر الأفاضل جامع أشات الفواضل الشيخ تاج الدين المحاسني تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان - مخطوبته فخر المخدرات ذخر الموقرات تاجه قادن بنت فخر الأمائل والأعيان غيبة العساكر الفرسان يوسف بلكباشي ابن عبد الله من أعيان البلكباشية بدمشق الحمية دام عزه ، البنت البكر القاصرة عن درجة البلوغ الجارية تحت ولاية والدها بالأبوة شرعاً صان الله تعالى حجابها ، صداقاً قدره ثلاثمائة قرش ، وقفتان طرفندة مذهبين بأزرار من الفضة ، وقفتان ثالث أطلس وردي الحال ، من ذلك لإصلاح شأنها مائتا غرش والثلاثة قفتان مقبوضة جميعاً بيد والدها وليها حسب اعتراف وكيله عنه بذلك لديه ، والباقي وقدره مئة قرش مؤجل لها عليه إلى أحد الأجلين . زوجهها منه على ذلك بالوكالة الشرعية عن والدها وليها فخر الأماجد يوسف آغا ابن المرحوم مصطفى أفندي السباهي الثابت توكيله عنه بخصوص تزويج ابنته عنه لديه بشهادة خالها فخر الأقران سليمان بشة ابن أحمد الينكجري بدمشق وفخر الأقران المعبرين على أوده باشي ابن المرحوم بروانه بلوكباشي الثبوت الشرعي تزويجاً شرعياً فقبل ذلك منه للزوج بالوكالة عنه والده المشار إليه الثابت توكيله عنه لديه في ذلك بشهادة فخر العلماء والمدرسين الكرام مولانا الشيخ رمضان ابن المرحوم الشيخ موسى بن العطيف متع الله بحياته ، وفخر الفضلاء المعبرين الأجلاء سعودي جلبي ابن المرحوم يحيى أفندي المحاسني الثبوت الشرعي قبولاً شرعياً بمخاطبة شرعية جرت بينهما في ذلك

شفاهاً ووجاهاً بحضور من تم العقد بحضورهم شرعاً وثبت ما نسب إليهما أعلاه لدى مولانا الحاكم المشار إليه بشهادة شهوده آخره وبصريح اللفظ بذلك لديه ثبوتاً شرعياً وحكم أيده الله تعالى بصحة ما ثبت عنده من ذلك حكماً شرعياً مسؤولاً فيه . تحريراً في عشري شعبان لسنة خمس وسبعين وألف .

(ص ٢٦٠)

أسماء شهود العقد

شهود الحال

زين الدين بن سلطان	عبد الله	عبد الباقي
محمد بن حسين	إبراهيم الجالقي	إبراهيم بن محمد الفقير

بحضور أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام المختص بمزيد عناية الملك العلام سنان باشا دام إقباله أعلم العلماء الكرام أفضل الفضلاء العظام السيد الشريف العلامة محمد أفندي تقيب السادة الأشراف والقاضي خلافة بدمشق الشام دام علمه وشرفه عظما . فخر العلماء والمدرسين قرة المحدثين الشيخ محمد العيثاوي الشافعي أمتع الله بحياته . فخر العلماء والمدرسين الشيخ عبد الغني ابن المرحوم العلامة إسماعيل أفندي النابلسي . فخر الفضلاء المكرمين الشيخ أبو السعود بن تاج الدين أمتع الله به . أعلم العلماء الكرام قدوة المحدثين العظام مولانا العلامة علاء الدين أفندي الحنفي المفتي بالشام دامت فضائله . فخر الأماجد والأكارم صالح كتحدا طائفة الينكجيرية بدمشق المحمية دام مجده .

فخر الأعيان والأماثل سليمان بلكباشي بن محمد بكباشي دام عزه فخر الأماجد محمد جاويش طائفة الينكجيرية .

أعلم العلماء العظام أفضل الفضلاء الفخام المختص بمزيد عناية الملك القدير المولى خليل أفندي دامت فضائله . فخر العلماء والمدرسين مولانا محمد أفندي ابن المولى خليل

أفندي دام فضله . فخر العلماء والمدرسين قدرة الفقهاء المدققين محمد أفندي ابن المرحوم أحمد أفندي دام فضله .

فخر الفضلاء المقرين الشيخ حسن بن عطيف دام مجده فخر الفضلاء المبجلين الشيخ عثمان . فخر الفضلاء المعظمين الشيخ إسماعيل . فخر أرباب القلم والشام سنان أفندي كاتب طائفة الينكجارية .

فخر الأكارم والأماجد علي صوباشي بن المرحوم إسماعيل بلكباشي دام عزه . فخر الأعيان والأماثل أحمد بلكباشي بن عطاء الله دام عزه . فخر الأقران سيد محمد بشه .

وكان في مكان آخر تجاه مكان صيرورة العقد المذكور حضرة مولانا شهاب الدين أفندي العمادي المفتي سابقاً بدمشق الشام ، وأخوه مولانا إبراهيم أفندي ، وحضرة مولانا الشيخ صالح ابن الشيخ سليمان ، وأخوه مولانا الشيخ تاج العارفين ، وإبراهيم بيك ابن يحيى بيك ابن محمد آغا ، وعثمان بلكباشي ، وابن بركات بلكباشي . وفي الخارج ثلاثة إيوانات مملوءة من طلبة العلم والعسكر والأعيان والأشراف وفسحة الدار ملئت من أهلنا وأقاربنا وأحبابنا ومن يخدم المخاديم . والله الحمد والمنة صار بعون الله تعالى عقداً لم يصرف في الشام هذا الزمان نظيره ، والله تعالى يجعله مباركاً ميوناً آمين آمين .

قال المحاسني : « صورة عقد عبد الباقي المبارك بخط الفاضل إبراهيم جلبي ابن مقصوص باش كاتب محكمة القسمة العسكري ، ومضى بخط أحمد أفندي ابن البكري القسم العسكري يومئذ بدمشق وكان حاضر العقد المذكور » .

سنان الدِورْلِي القرماني

١٠٧٦ هـ = ١٦٦٦ م

أحد كبار الجند .

سنان باشا ابن محمود ، وأصله من دِورْلِي إحدى قرى قرمان .

قدم دمشق سنة ١٠٣٣ هـ في خدمة واليها مصطفى باشا الخنّاق وكان مطرّه جيّاً عنده ضمن الجند المعروفين بالقبوقولية ، ثم أقام بعده بدمشق وصار بلوكباشياً في العسكر الشامي ، وتزوج بابنة إسماعيل الترجمان ثم بابنة يحيى باشا الفراء الدفترى ، ورزق أولاداً كثيرين ومالبت أن صار زعيم دمشق مرات وسرداراً بخدمة المحكّة في باب قاضي القضاة ، وتولى الحسبة مدة طويلة فأحدث فيها ثمانى عشرة بدعة ، ثم صار كتخداً . ولما أرسل مصطفى باشا السلحدار أموالاً نذرها لعبارة الجامع الأموي تولى المترجم الإشراف على ذلك فبلط جميع الرواقات ، وعمل درج باب جيرون ، وبيض الجامع وصرف المبلغ المخصص كله .

سار صحبة العسكر الشامي إلى حلب لاستقبال السلطان مراد لما قدم إليها قاصداً بغداد لفتحها فجعله السلحدار المذكور باش جاویش الطائفة الشامية فسلّك بها سلوكاً غربياً ، وسار إلى الحج سنتين ، وعمر داراً تجاه البيمارستان النوري كانت تعرف بدار الصابوني .

وحينما رحل إلى الحج في السنة الثانية ألقى خصومّه بينه وبين والي دمشق عثمان باشا عداوة فعزله وجعله ياياباشياً في العسكر وبعدها صار كتخداً فسلّك في وظيفته هذه مسلّكاً فاق من قبله وأتعب من بعده ولم يسلك أحد غيره هذا المسلك فكان يقدم الضيافات العظيمة للوزراء ، وضبط العسكر الشامي ضبطاً زائداً ، وكثّر أتباعه وخدمه وأعطى المهابة ، وكان يرسل الهدايا الكثيرة إلى أعيان الدولة ووزراء مصر وأمراء الأطراف ينفق عليها الأموال الجزيلة .

أقام بالصالحية في زمن الورد والصيف وكان يدعو غالب أهل البلد إلى قصره فيها ، ويبذل لهم الطعام الطيب الكثير في كل يوم عند الصباح والمساء ، ولا سيما في شهر رمضان الذي كان يجتمع عنده فيه طوال الشهر أهالي البلدة وأعيانها وأكابر الحجاج والخواص والعامّة .

ثم قام عليه العسكر الشامي وعزلوه لطعمه فعاد ياباباشياً ، ثم أعيد إلى منصبه ، ثم عزل ثم أعيد الثالثة . ثم صار أمير نابلس وأمير الحاج فصار إلى الحج بأسلوب غريب وأظهر الكرم الزائد ، وحج أميراً سنة ١٠٥٩ هـ والتي بعدها .

ثم عزل ورقت حاله وقل رجاله فلم يتغير عن كرمه ، ثم سعى له بعض الأعيان بمنصب باشا القدس ، ولما عزل عنه رجع مدنياً وتضعف حاله من جميع الجهات وكثر عليه الدين فباع ما عنده من عقارات ، وسافر إلى القسطنطينية فلم يحصل على منصب بل أعطي علوفة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد ، وبعدها تولى على أوقاف الجامع الأموي وحصل منه على مصروفه اليومي .

ولما قدم الوزير فاضل أحمد باشا جعله كتخدا الدفتری بدمشق فنال بذلك بعض ما يمتنى وأقام بوظيفته هذه نحو خمس سنوات .

وبعدما ناهز الثمانين تزوج بنتاً صغيرة كان والدها أصغر من أولاده ، وابتلي بمحبة غلام من خدامه تحمك فيه فخرج من عنده لخدمة الوالي وعسر عليه استرجاعه رغم اجتهاده بذلك فرض وكان بذلك أجله .

قال المحبي : « أمير الأمراء وصدر أعيان الشام في وقته » .

قال في فيض المنان : « وبالجملّة فقد كان غرة وجه المكارم وإنسان عين الأكابر والأكارم ، له الحشمة الوافرة والمودة المتكاثرة ، نهاب وهاب لا يبالي بما طلب » .

توفي نهار الاثنين ٢ رمضان ، وصلي عليه بالجامع الأموي في اليوم نفسه ودفن
بمقبرة الباب الصغير قرب المقام المنسوب لسيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع :

تكملة ٣١٥

- خلاصة ٢١٩/٢

- فيض ١٣٤

صالح المستاري

١٠٧٦ هـ = ١٦٦٥ م

والي دمشق ١٠٧٥ هـ = ١٦٦٤ م .

صالح باشا المستاري^(١) .

كان في الأصل من خدمة الوزير مصطفى باشا الفراري ورد في خدمته إلى دمشق وهو متوجه إلى مصر حاكماً بها ، فلما عزل مخدومه عنها صحبه إلى بلاد الروم ، وصار ضابط الجند الشامي وورد إلى دمشق سنة ١٠٦٩ هـ فلم يحصل له حظ كبير لقيام الجند ، ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ، ثم جعله الوزير أحمد باشا الفاضل نائب الشام قائماً مقامه إلى أن قدم عليه فضيره كتخدأ له ، ولما ولي المذكور الوزارة العظمى جعله أمير أخور السلطان ثم عينه ضابط الجند بالقسطنطينية ، وسافر في خدمته إلى سفر إيران فاتفق أن استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليلي فوجه إلى المترجم مكانه ، وأرسل متسلماً من قبله وأقام هو في السفر السلطاني ، وكان القاضي بدمشق عبد اللطيف المدرس المرة الثانية ، وكانت مدته ثمانية أيام وتوفي بدمشق .

أمر المترجم بعمارة خان حسية ووكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق

(١) موستار : بلدة في البوسنة والمهرسك .

فعمروه ووسعوه ، ثم أمر بعمارة خان السبك فعمروه عمارة لطيفة ، وقلدوا في بنيانه
بناء عمارة القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ، ولما نجح هذا الخان سنة ١٠٧٥ هـ
وأرخه جماعة من الأدباء بالعربية والتركية ، قال فيه الأمير المنجكي :

صالح للخير لما أن بنى مخلصاً خاناً بفعل متقن
وهو والي الشام من أضحى له حسن ذكر في جميع الألسن
قال داعي البر بشرى أرخوا في سبيل الله خان قد بني

ثم عمروا بأمره الحمام خارج باب الجابية بمحلة القماحين ، ورتب عشرة أجزاء
بالجامع الأموي تجاه روضة النبي يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقفه لمفتي دمشق .

قال المحبي : « كان يحب العلماء ويجالس الصلحاء » .

توفي بمدينة صوفيا فتولى دمشق مكانه مصطفى باشا قبلان .

المراجع

- تكملة ٢٢٠

- خلاصة ٢٤٢/٢

- فيض المنان ٣٩

- ولاية دمشق ٣٩

محمد الزهيري

١٠٧٦ هـ = ١٦٦٥ م

خطيب الجامع المعلق .

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهيري الدمشقي الشافعي .

توفي والده وهو طفل فنشأ في تربية عمه القاضي نجم الدين ، فاعتنى به وألزمه

بطلب العلم فأخذ عن الشرف الدمشقي ، وعبد اللطيف الجالقي والنجم الغزي ولزم
دروسه زمناً طويلاً .

تولى خطابة الجامع المعلق ، وأعاد دروس المدرسة الشامية البرانية .
من مؤلفاته :

- شرح لامية ابن الوردي .
- شرح ديوان ابن الفارض (قال المحبي : وأظنه لم يكمله) .
- له أشعار منها قصيدة طويلة في النصائح قال في مطلعها :

ألا خل الأصاغر والأكابر	خليلي ذا الزمان ولا تكابر
وجانب جانباً عن كل صدر	رحيب الصدر ولو حزت المفاخر
ولا تركزن لذي جاه وجيه	ومن بالمال في الدنيا يفاخر
ولا يغرك صدق من صديق	ولا تظهر له منك السرائر
ولا تركزن إلى من تأمننه	ولو طابت به منك الخباير
فكم قلب تقلب بعد صدق	فعادى وهو أدرى بالضرار
وكم من صاحب أضحى صخيلاً	وكم خل يوافي وهو ماكر
إذا كشفت حقيقته عياناً	تراه في حقيقته مغادر
فإخوان الزمان بكل حال	جواسيس العيوب لكل باصر
ولا تجزم بأمر من أمور	إذا لم تحسب العقبي وشاور
وشاور عاقلاً شهماً نصوحاً	سليم الفكر برأ غير فاجر
فليس يخيب شخص مستشير	وربي للنبي بــــذاك أمر
فمن يحفر قليلاً كان فيه	قريباً واقعاً فيما يغادر
وسامح من أساء إليك وأحسن	وكن للذنب عفواً منك ساتر

وإن والاك من مولاك عسر
 ولا تضجر ولو فقر تنهاه
 فكم حري بضعك العيش راض
 وكم شهم تجرع كل وقت
 وكم نذل تقدم في البرايا
 وحر الوجه لا تبذله يوماً
 وحاذر أن تعيش بذل نفس
 فموت الشخص خير من حياة
 وإن وفاك ذم من بغيض
 ولا تجلس مع الجهال يوماً
 ولا تحلل محلا ليس فيه
 وجانب بلدة لاحق فيها
 ولا تمكث بذل في مقام
 فمن يرض المذلة دون عز
 ولا تحقر لشيخ ذي وقار
 وعرضك صنه عن فعل مريب
 فمن حول الحمى قد حام يوماً
 ولا تصحب سوى شخص نصوح
 وفكر في ذنوبك واجتنبها
 ولازم لللقى والدين دوماً
 وبالله استعذ من شر نفس
 وكن مستنصراً بالله حقاً
 وبالله استعن في كل أمر

فإن اليسر بعد العسر صادر
 ولا تشكو وكن لله شاكر
 وكم عبيد يتمتع بالحرائر
 كؤوساً لا تسوغ لها المرائر
 ومال إلى الميامن والمياسر
 لمن يزريك لو بذل الجواهر
 وهون في العوالم للأصاغر
 له فيها المذلة وهو صاغر
 فبالإحسان قابله وغاير
 ولا مع غير جنسك في المحاضر
 لأهل الفضل حمد أو مآثر
 ومصرأ لا تقام به الشعائر
 وأرض الله واسعة المحاضر
 ولو في جنة الفردوس خاسر
 وقدم للكبير وأنت صاغر
 وما فيه اشتباه كن محاذر
 فيوشك وقعه فيما يباصر
 يكن في أمر أخراه مذاكرة
 ولا تيأس فإن الله غافر
 فتقوى الله ربح للمتاجر
 وشيطان يضلك وهو ساحر
 فما خاب الذي مولاه ناصر
 وسلم للقضاء وللاوامر

وقال :

إذا زرت الصديق الشهر يوماً يرى إكرام مثواك الثواباً
وإن كررته يوماً فيوماً ولم تحز السلام ولا الخطاباً
فإنك أبت للطاغي مآباً جزاء لا عطاء ولا حساباً

وقال :

صديقك إن تزره بصدق ودُّ فقلل من زيارتك الزيارة
فزر غيباً إذا تزداد حباً وخفف فالزيارة قيل غارة

قال المحبي : « الفاضل النبيل الأصيل ، أصيب بولد نجيب حزن عليه حزناً شديداً وضاعت أخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلي باستعمال الأفيون وكان متهماً بالكذب وفيه يقول بعض الظرفاء :

سألت عن الشيخ الزهيري وفضله فقل شويخ الكذب حدث عن البحر
وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها لشهرتها .
مات بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الأعلام ٥٩٦

- تكملة ٥١٤

- خلاصة ٣٣٢/٣

- النفحة ٣٧٢/١

محمد عصمتي

١٠٠٠ - ١٠٧٦ هـ = ١٦٦٥ - ١٠٠٠ م

قاضي الشام .

محمد بن فضل بن محمد المعروف بعصمتي الرومي .

نشأ في تحصيل العلم ودأب فيه ، واتصل في أوائل أمره بشيخ الإسلام يحيى بن زكريا ، وأراد أن يسلك طريق الملا خداوندكار فلم يتيسر له فعدل إلى طريق الموالى فضمه شيخ الإسلام المذكور إليه واستخلصه لنفسه .

درّس بمدارس القسطنطينية إلى أن وصل إلى المدرسة التي جدتها والدة السلطان مراد ، وكان ثاني مدرس بها ، ثم ولي قضاء الشام في شوال سنة ١٠٤٩ هـ ، وسقط عن الجواد قبل وصوله دمشق فكسرت رجله ، ولم ينزل بقرية حرستا قرب دمشق على عادة القضاة عند قدومهم بل دخلها في ٧ ذي الحجة من تلك السنة ، ونسب إليه تقريبه لجماعة من المعروفين بالبغي وسلمهم أمره فبالغوا في التعدي فعزل وسافر إلى بلاد الروم عائداً فعين قاضياً في بروسة مدة ثم ولي قضاء أيوب وأزمير ، ثم صار قاضياً بالقسطنطينية عشرة أيام نقل بعدها إلى قضاء سالونيك وحصل منه مالاً جزيلاً ثم رجع معزولاً مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير الأعظم محمد باشا الكوبري فعينه قاضياً للعسكر بالأناضول والرومي ، وتكرّر له قضاء الرومي ثانية .

له أشعار منها قوله :

أهلاً بمن فاق السماء مخجلاً شمس الضحى في رفعة وسناء
فكان لي فوق الثرى منزلاً علق بسدته حبال رجائي

وقال في صدر مكاتبه :

ياسراج التقى وبدر المعالي دم منيراً وهادياً للعباد
كنت من قبل أثم اليد بالإجلال والآن نال ذاك مدادي
وكتب إلى شيخ الإسلام أبي السعود في صدر كتاب :

لازلت في فلك السعادة ساطعاً أنت الكفي بحاجتي وحسيبي
أملت حظوة نظرة من أجلها أشغلت ساحتكم ببسط كروبي
وبعث رقعة إلى الشيخ محمد عزتي وفي صدرها :

يومكم نصفه تقضى بنوم العز والنصف منه للقرناء
طالع الدرس بعد كل عشاء فالليالي تعد للأحياء
وقال مرة في الورد :

عصر ورد عش بالرحيق الصفوق دم فإن الصبوح مثل الغبوق
أنت بالفتح والدلال أنيس ولي الخمر كالصديق الصدوق

قال المحبي : « أوجد الزمان ، كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأظرفهم مميزاً بينهم
بالمعرفة والفضل وكل من رأته من أرباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل والذكاء وجودة
الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح ، وكان ظرفاء الروم
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مآلته وكان أديباً باهر الطريقة . »

مدحه في دمشق محمد بن يوسف الكريمي ارتجالاً لما كسرت رجله فقال :

انهض فلاقعدت بك الأيام وسما بك الإقدام والأقدام
قدم العلى انصدعت فلما صدعت صدع الفؤاد فلا يكاد ينام

وأرخ قدومه إلى دمشق عبد اللطيف المنقاري قائلاً :

زمانك يا شمس المعالي مشرق وعصرك يا بدر الكال لطيف

وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره وقدرك ما بين الأنام منيف
وأنتك في جمع الكمالات مفرد وأنتك في حكم القضاء عفيف
وليت دمشقاً حاكماً في رعية بعدل له ظل عليك وريف
ولما أتيت الشام قلت مؤرخاً قدومك عيد عندنا لشريف

توفي في ١٢ صفر قريش السحر ، ودفن بباب أدرنة ، ولم يخلف ولداً .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٢٨/١٥

- تكملة ٥٧٦

- خلاصة ١١١/٤

- نفحة ١١٣/٣

محمد عين الملك ، القاق

١٠٠٦ - ١٠٧٦ هـ = ١٥٩٧ - ١٦٦٦ م

قاض من الشعراء .

محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الشهير بالقاق الدمشقي الصالح
ولد بالصالحية ، كان جده محمد من أهل الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفاضل
الأدباء ولهم زاوية في الصالحية .

نشأ المترجم على الدأب والتحصيل حتى برع .

ولي النيابة بنواحي دمشق ومنها جبة عسال ، ثم ولي نيابات المحاكم بدمشق
ومنها الصالحية والميدان والعموني وكانت الأخيرة أعظم مطلوبه لأن ظرفاء الأدباء
يجعلونها مداراً لنكاتهم إذا قصدوه .

ثم سافر إلى بلاد الروم وأقام بها مدة ولازم وسلك طريق القضاء وانفصل عن
قضاء حمص بعدما ضبطها مدة قليلة .

ثم رحل إلى طرابلس الشام فسكنها وتزوج بها وولد له وصار بها نائباً عند بعض
القضاة ورجم ذلك القاضي ففر المترجم منها وعاد إلى دمشق .

له شعر كثير وجمع ديوانين منه أحدهما للمدح ، والآخر للهجاء وسمى الأخير
« بس المصير » وكان دائم التهديد بالهجاء .-

وبما قال :

سقى الخزامى باللوى والأفاح	من عارض أبلج سجل النواح
حتى تراها وهي مخضلة	تغص ريّا بالزلال القراح
معاهداً للأنس كانت وهل	لي وقفة بين جنوب البطاح
أيام في قوس الصبا منزع	وللملاهي غدوة أو رواح
والظبية الأدماء لي منية	وحبذا مرض العيون الصحاح
لم أنس يوم الطلح إذ ودّعت	وأدمت القلب بغير الجراح
يا وقفة لم يبق فيها النوى	إلا ظنوناً ليس فيها نجاح
يا قلب خذ بي عن طريق الهوى	ففي مناجاة المعالي ارتياح
فالراح والراحة ذل الفقى	والعزّ في شرب ضريب اللقاح

ومن شعره قوله في دولاب الماء :

ودولاب روض قد شجاناً أنينه	وحرّك منالوعة ضمنها حب
ولكنه في بحر عشق جهالة	يدور على قلب وليس له قلب

قال المحبي : « كان شاعراً مجوداً عارفاً بأساليب الشعر واللغة ، لكنه خبيث اللسان
كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد ، وكان وحشياً لا يألف كل

أحد إلا بعض أشخاص ألفهم وألفوه ولأدباء دمشق فيه أهاج كثيرة ولهم معه مداعبات مشهورة ، وألطف ما وقفت عليه منها قصيدة كتبها الأديب إبراهيم الأكرمي الصالحى إلى أحمد بن شاهين وذكر فيها أسماء جملة من الطيور إلى أن استطرده إلى ذكر القاق وهي قصيدة عجيبة في بابها ومطلعها :

مولاي يانسر المعالي رفعة	يغدولديها الرخ ذا إطراق
لك عزمة الشاهين حقاً يا ابنه	وسطا العقاب بكل أخيل زاق
أفديك من بازٍ حماه أعز من	بيض الأنوق أعز ذي إشراق
فقت القطامي المجد براعة	وبلاغة يا أحوزي سباق
يامزرياً بالبغواء فصاحة	أنا ذا مطوقك الصدوح الزاقي
ياخير مسعود بأعين طائر	يادائم الإفضال والإشفاق
يا بلبل الأفراح في دوح المنى	وهزار أنس الواله المشتاق
لا زلت مادعت الهديل حمائم	قوَال صدق ليس بالمدّاق
ندعوك للجلّى فيجلى خطبها	لا زلت مذخوراً لنفع رفاق
قل للبغاث الصعو خفاش الدجو	حاكى الصدا في الخلق والأخلاق
ثاني غراب البين أوى منزلا	بحديث زور مسند كنفاق
يا أيها الصرد الذي من صافر	أدهى وأجبن خل عنك شقاقي
ما يدرك الخطاف في طيرانه	للجوّ شأواً الأجدل الخفاق
والمطرب الصداع لست أعده	في الطير قبل الأبقع النّفاق
هل أنت إلا كالحبارى خصلة	فسلحها بسلاحها الدفّاق
قُبّحت يا خرب الخرائب ذلة	يامشبهه العصفور من دراق
أضحى يعرّض نفسه من جهله	للخارج الفتاك ذي الإخفاق
أطرق كرا إنّ النعامه في القرى	يرنو إليها الطير بالأحداق
نحن البزاة الشهب في أفق العلى	تغنوها العنقاء بالأعناق

ويصفق الطاوس من عجب بنا
ولنا الشوارد فالجوارح بعضها
فتشان أقوام وأقوام بها
فمن العجائب وهي عندي جمة
ومن استحالات الزمان وقبحه
رخم سوانحها بوارح عائف
واسلم ودم في نعمة لبديّة
ماغردت ورق الحمام فهيجت
فلأنت فينا نعمة بل رحمة
ويغرد القمري للعشـاق
والبعض هنّ سواجع الأوراق
تزهو كزهو الورق بالأطواق
عتي على زاغ بغير خـلاق
وصفي وطاوط مالها من واق
تحكي العقاقق أولعت بشقاق
أبدية تبقى ومجدك باقي
وجد الكريم ولاعج الأشواق
ياأحمد الحمود باستحقاق

توفي في ختام ذي الحجة ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون ، قال الحبي : ومن غريب خبره أنه تمرض ببستان يعرف بالجور تحت جوزة فيه ومات ثمة .

المراجع

- الأعلام ٢/٦

- تكملة ٥٤٠

- خلاصة ٤٥٦/٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الشعر) ١٩١

- نفحة ٣٩٢/١

محمد الكوافي

١٠٠٥ - ١٠٧٦ هـ = ١٥٩٦ - ١٦٦٦ م

عالم صالح .

محمد بن بركات بن مفرح الشهير بالكوافي الحمصي الدمشقي الشافعي .

قدم دمشق في كهولته وسكن المدرسة الطبية بمحلة القيرية أربعين سنة وأخذ عن أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم محمد بن عبد الله الخباز البطيني فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرها ، ورحل إلى مصر خمس مرات وأخذ عن علمائها . واستمر مقيماً بالمدرسة المذكورة لا يخرج إلا لصلاة الجمعة أو أمر مهم .

أقرأ القرآن والنحو وغيرها وكتب بخطه كثيراً من الكتب هو وتلاميذه . وله شعر منه قوله في التوسل :

رباه رباه أنت الله معتمدي	في كل حال إذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي	إن كان يغني عن التفصيل إجمال
ماذا أقول ومني كل معصية	ومنك ياسيدي حلم وإمهال
وما أكون وما قدر وما عملي	في يوم توضع في الميزان أعمال

وكتب إلى بعض أصحابه :

وفوض لمولاك كل الأمور فتفويض أمرك خلق حسن
وإن جاء يوم به شدة فلا تجزعن ولا تيأسن
قال الحبي : « كان من العلماء الصلحاء ، واتفق له من العجائب أنه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن عجائبه أنه كان يكتب صحيفة من الورق بغطه قلم واحدة ، وختم القرآن خمتين وثمن ختمه في يوم واحد » .

توفي بعد عشاء ليلة الأحد ٢٧ شوال ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .
المراجع

- تكملة ٥٣٤ -

- خلاصة ٤٠٤/٣ -

- مشيخة أبي المواهب ٢٣ ، ٤٢ -

- مشيخة الدكدكجي ٧٣ -

مصطفى قبلان

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٧٥ هـ = ١٦٦٥ م - ١٠٧٦ هـ = ١٦٦٦ م .

قال في رسالة من تولى وكذلك الموقع : « تولى بعد صالح باشا وكان مهدي أحمد أغا متسلمه دخل في ٢٠ رجب سنة ١٠٧٥ ، ثم تولى بعده مصطفى باشا فراري في ١٤ رجب ١٠٧٦ » .

قال المحاسني : « عزل قبلان مصطفى باشا الذي كان متسلمه أحمد أغا العادل ثم صار كتخداه وسافر معه عن الشام في عصر يوم الجمعة ثان شعبان سنة ١٠٧٦ وسافر من الشام وخرج منها في ثامن عشر شعبان » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣

- كنش المحاسني ٨٢

أبو بكر الحريري

٠٠٠ - ١٠٧٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٦ م

مدرس السليمية .

أبو بكر بن عبد الرحمن الشافعي الكردي الحريري نزيل دمشق المعروف أبوه بمنلا جامي ، والمعروف بمعلم الوزير .

ورد إلى دمشق مع الوزير أحمد باشا لما ولي هذا حكومتها سنة ١٠٧١ وكان إمامه ، وقرأ عليه كثيراً في أنواع العلوم ، ولما عزل الوزير المذكور عن الشام صحبه إلى

القسطنطينية ، وكان قد رغب في توطن دمشق ، فطلب من الوزير بعض الجهات لتقوم به ، واتفق إذ ذاك وفاة محمد بن أحمد الأسطواني مدرس السليمية فوجهها إليه وأضاف إليه قضاء صيدا ، فقدم دمشق وسكنها .

درّس بالجامع الأموي في التفسير ، وكان فضلاء الأكراد إذ ذاك يحضرون درسه ويتأدبون معه جداً .

قال المحبي : « المحقق البارع ، كان إليه النهاية في العلوم والتحقيق ، وكان فيه ورع وانعزال عن الناس وكف عن مخالطة الحكام مع ما كان عليه من الحظوة التامة عند الوزير الأعظم الفاضل أحمد باشا ، وبالجملّة فإنه آخر من أدركناهم بدمشق من محققي الأكراد .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس .

المراجع

- تكلّة ٩٦

- خلاصة ٨٦/١

حسين القاري

١٠٥٠ - ١٠٧٧ هـ = ١٦٤٠ - ١٦٦٦ م

عالم أديب .

حسين بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالقاري .

نشأ في رعاية أخيه أحمد واشتغل على الشيخ إبراهيم القتال وعلى غيره .

أقرأ في المدرسة الجهاركسية بالصالحية .

له أشعار قليلة منها قوله :

وما به العشق والتبريح قد صنعا	بالله سل طرفي السهران هل هجعا
وما أصابوا ولكن شنعوا شنعا	قد حدث الناس عن مضى الهوى دنفا
قد حدثوك فما راء كمن سمعا	يا ابن الكرام ألا تدنو فتصبر ما

وقال :

وقلبي من بين الضلوع كليم	أنادي إذا نام الهجيع تأسفاً
وتباً لقلب ليس فيك يميم	هنيئاً لطرف فيك لا يعرف الكرى

وقال :

يتشف الأقداح وهو الأكيس	أفديه ظيباً بالشراب مولعا
من نور طلعتة أضاء المجلس	فكأنه البدر المنير إذا بدا

وقال :

بعد أن كان مائلاً للخلاف	زار وهناً مرشح الأعطاف
رحت نشوان سالف وسلاف	كم ببأسداغه وراح لماء
غير دمعي أذاع ما هو خافي	صد ظمأ ولم يكن في ذنب
في محياه ثم قل بخلاف	أيها العاذل الجهول تأمل

قال المحبي : « الفاضل الأديب الكامل ، حصل على فضيلة باهرة ، وكان يكتب خط التعليق المعجب واشتهرت نجابته وكان لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه وطراوة عوده » .

توفي بدمشق عن سبع وعشرين سنة ودفن بمقبرة الباب الصغير .

ومن عجيب ما اتفق له في مرض موته أن محمد بن حمزة تقيب الأشراف بدمشق

دخل عليه يعودده وكان قد وصل إلى التلف فقال للنقيب : « شرفتمونا تاريخ لعيادتكم هذه » فحسب كلامه فوجد كما قال .

المراجع

- تكملة ٢٥١

- خلاصة ١١٢/٢

- شاشو ٨٦

محمد الأسطواني

١٠٢٤ - ١٠٧٧ هـ = ١٦١٥ - ١٦٦٦ م

كاتب أديب .

محمد بن أبي الصفا بن محمود بن أبي الصفا الأسطواني الدمشقي الحنفي .

أخذ عن عبد اللطيف الجالقي ورمضان العكاري ومحمد المحاسني ولازم يوسف بن أبي الفتح إمام السلطان وكان وكيلاً عنه بدمشق ، وكان يكتب خطاً جيداً .

ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد عصمتي ، وجعله كاتب عرض وأقرأ بالمدرسة الظاهرية الكبرى ، وتولى كتابة وقف سنان باشا بعد أبيه .

قال المحبي : « أحد أفاضل الشام المعروفين ونبلائها الموصوفين ، كان آية من آيات الله تعالى في الكمال والمعرفة والتضلع من الأدب وحسن الخط بأنواعه . نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب ، ومهر في صنعة الإنشاء العربي والتركي ، واشتهر بعد أبيه بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان ساكناً صامتاً حلوا العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعاً متناسباً في التطرف وربما لا يوجد فيه كشط أبداً ، قال فيه والدي في بعض قصائد مدحها فيه :

في الفضل الإفضال بحر كامل وعليه من حلل الوقار سكون

فاق ابن مقلّة في الكتابة والنهى وابن العميد ودره المكنون
أدب كزهر الروض باكره الحيا تصبو إليه أنفـس وعيون
مدحي له فرض عليّ محتم عندي ومدحي غيره مسنون
فله يحركني رسيس صابـة ولبعده عني الرقاد شطون»
توفي فجأة ودفن بمقبرة باب الفرديس .

المراجع

- تكلّة ٥١٧

- خلاصة ٣٣٩/٣

محمد المناشيري

١٠٢٠ - ١٠٧٧ هـ = ١٦١١ - ١٦٦٦ م

قاضي الشافعية .

بدر الدين محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن
عبد الرحمن بن سليمان بن علي المناشيري^(١) الصالحي الشافعي .

ولد يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر ١٤ شهر ربيع الثاني .
قرأ الكثير وأخذ عن النجم الغزي وعلي القبردي ومحمد الأسطواني ومحمد بن بلبان
وغيرهم ، وضبط وقيد وكتب الكثير .

ولي قضاء الشافعية بمحكمة قناة العوني ، وانتفع به جمع .

جمع مجموعاً في ستين كراساً فيه كل نادرة غريبة .

(١) قال المحبي : « المناشيري نسبة إلى المناشير وهي رقاع الحكام وكان جده خضر كاتب الإنشاء بالديار المصرية » .

قال المحبي : « الفقيه الإخباري ، كان من الفضلاء المشابرين على الإفادة والاستفادة ، وكان لا يفتر عن حضور مجالس العلم ويذاكر بأدب ولطف تعبير وكان نقى العرض مما ابتلي به كثير من قضاة المحاكم ساكناً قليل التكلم وله قوة حافظة للأخبار والأشعار فإذا فاوضه أحد في شيء من ذلك جاش مجرّه » .

توفي بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، وأرخ بعضهم وفاته :

نجل المناشيري لما قضى فقلت من لهفي بدمع سجام
عساك يا ذا الطول منذ أرخوا بؤأت بدر الدين دار السلام

المراجع

- تكملة ٥٩٢ -

- خلاصة ٢٠٠/٤ -

يقول بها سنة فقه عفة الله محمد بن الشيخ محمود المناشيري الشافعي
 اخيرا شيخنا الامام العلامة الفقيه الحبيب محمد الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن
 الائمة وشهر رجب وشعبان سنة سبع بعد الف بمئة له بزقاق العقبة محله بوق
 القطن وبالمكتبه جوار السليمه قراه من بين يديه من صحاح الامام ابو عبد الله محمد
 (سنة) اسعيل البخاري من اول كتاب الصلاة الى باب له في الاذان واجازني
 بباقي الصحاح المذكور وما يجوز له روايته قال اخيرا شيخ الاسلام العلامة محمد بن
 محمد بن محمد بن علي بن حجر الهمداني المتوفى بمئة المشرقة سنة وثلثي الاسلام
 العلامة بدر الدين المعري اخيرا ابو الفتح الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري وزير الشيخ
 العلامة بدر الدين المعري اخيرا ابو الفتح الاسلام اخيرا تناعايشه بنت
 عبد الهادي اخيرا شاهسار بن احمد المحاروق شيخنا الشيخ ابراهيم وسعدت
 بعض صحاح البخاري واجازني بباقيته الشيخ الاسلام موسى الحجاوي الحنبلي وقال
 ايضا شيخنا الشيخ ابراهيم انا المسند الشيخ منصور بن محمد الدين قراه عليه بفقده

ثبت الشيخ محمد بن محمود المناشيري بخطه

عن شيخه

ابراهيم بن محمد الأحذب

التواهد ثنا الامام مسلم بن الحجاج القشيري النسابة بن زينة واما مسند
 الامام الشافعي اخبرنا ابن حجر العسقلاني عمه التواهد ثنا السيد طاهر الدين بن
 حمزة ثنا ابو الفرج عبد الرحمن بن اثير خليل ومجير الدين عبد الكافي الذهبي
 سمعا ثنا ام محمد فاطمة بنت المصطفى النضر خيمه وابن الرسام قالا اخبرنا
 القاضى سليمان ثنا الحسين بن سعيد ثنا ابو زرعة طاهر بن محمد
 ثنا ابو الحسن المحمدي ثنا ابو بكر الحنظلي ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع بن سليمان
 ثنا الامام محمد بن ادریس ثنا فخر رضى الله عنه واما مسند الامام احمد
 اخبرنا في عموم اجازته النعمان بن ابي اسحق قال اخبرنا جلال الدين بن عمر بن عبد الله
 ابو العباس بن عبد الهادي ثنا الصلاح بن ابي عمر ثنا الفخر بن البخاري
 ثنا احمد بن عبد الله الرضا ثنا بن الحسين انا ابن ابي عمير ثنا ابو بكر
 القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد ثنا ابي الامام احمد بن حنبل واما مسند
 النسابة اخبرنا المشايخ المذكورون اذنا بسند لهم الى عائشة بنت عبد الله
 ثنا احمد بن علي ثنا ابو عبد الله خطيب مرو ثنا ابو القاسم البوسيري ثنا ابو
 صادق ثنا ابو الحسن النسابة بن زينة ثنا ابو الحسن بن حمزة ثنا ابو عبد
 الرحمن النسابة واما مسند ابي داود اخبرنا به ابن حجر العسقلاني اجازة ثنا ابو
 العباس بن عبد الهادي ثنا الفلاح بن ابي رية ثنا الفخر بن البخاري ثنا ابن
 طبرزد ثنا ابو الفتح الدوري ثنا ابو بكر بن علي الخطيب ثنا ابو عمر الهاشمي
 ثنا ابو علي البجلي ثنا الامام ابو داود واما مسند ابي حنبل واما مسند الترمذي
 حد ثنا به مشايخنا المذكورين اجازة منهم ابن حجر العسقلاني السيد طاهر الدين بن
 حمزة ثنا ابو العباس بن اثير بن عبد الله بن الحسن بن ابي اسحق بن ابي اسحق
 واحد بن جابر بن ابي نواف الحافظ الترمذي بن المحمدي بن عبد الله بن محمد بن

۱۷۱

وأما سنة الشاطبية أخبرنا البرهان الشافعي ثنا شمس الدين محمد بن مخلوف
 ثنا أبو الفتح بن محمد الزوني ثنا أبو الخير محمد بن محمد الجوزي ثنا أبو محمد عبد
 الرحمن بن أحمد الغزالي ثنا عبد الله بن الصامع ثنا أبو الحسن العباسي ثنا
 الإمام الشاطبي فذكرها وأما سنة الغنمية للشيخ عبد القادر الجيلاني
 نوهها بالسنة في الخبرين البخاري ثنا شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة
 ثنا القطب الرباعي الشيخ عبد القادر الجيلاني فذكرها وأما سنة رسالة
 القشيري حدثنا البدر بن العزيز أخبرنا ثنا أبو الفتح الأسخري ثنا
 محمد بن محمد الجوزي ثنا صلاح الدين محمد بن الشيخ أحمد الجعفي ثنا الفخر
 ابن البخاري انفرادي زمانه بعلو الاسناد عمره سنة وكان يحمل من
 حب انار يمين اربعة اناس لم يؤخذ عنه الحديث ثنا أبو الحسن المولي ثنا
 نعيم الرحمن بن ابي عبد عبد الوارث بن ابي القاسم عبد العظيم عن جد عليه
 السلام القشيري توفي سنة ٤٩٩ عم الى رحمة الله وأما سنة البردة فروي
 بعموم الاجازة أخبرنا شيخ الاسلام ابن حجر المصري ثنا البدر بن محمد
 ابن حمزة ثنا أبو العباس الحافظ ثنا أبو عبد الله النعماني ثنا اثير الدين
 ابو حيان ثنا أبو حمزة فذكرها وأما سنة غاية الايمان فروي بها في
 مجموع الاثرين أخبرنا البدر بن العزيز ثنا القاهني وخرأنا ابن حجر العسقلاني
 ثنا النعماني ثنا أبو العباس احمد بن ابي طالب المقدسي ثنا أبو جعفر
 الفضل بن علي النعماني انا ابو طاهر السلفي انا القاهني وشجاع احمد بن
 الحسين الاصبهاني فذكرها وأما سنة الحديث المسند لمؤلفه فروي
 بصور وهو راجع في الحديث روي في الدنيا أخبرنا شيخ الاسلام ابن حجر المصري
 ونا به القاض ربيع بن يونس بن رضوان العوفي ثنا أبو بكر البجلي ثنا أحمد
 ابن أبي طالب الشافعي ثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب ثنا أبو الفتح الهروي

أنا عبد الرحمن الدارودي شاعبه الله بن محمد بن الحسين أنا عيسى بن عمر
 شاعبه الله بن عبد الرحمن الدارودي مسنده الدنيا شاعبه بن حشر قد شفا
 الاوزاعي أنا يحيى بن ابراهيم عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
 قعدنا نقراء وقلنا لو نعلم اي الاما لا قرب الا الله لعلنا نأمن الله وورق
 الصف قال ابن سلام رضي الله عنه قراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يبرئ سمة هذا اقراها علينا ابن سلام وهكذا قال ابن بعده وقال
 الفقير كتاب الحروف والاشياء قراها علينا شيخنا الشيخ ابراهيم
 عتر له نسخة لسوق القطر من صالحة دمشق وسبعها الشيخ شهاب الدين
 احمد بن الشيخ جلال الدين بن يوسف العسكري والشيخ محمد بن حسن الفقيه
 وجماعة واما مسنده معجم الطبراني اخبرنا ابن حجر المصني اذنا شافنا ابن
 الدين بن حمزة شافنا ابن ناظر صاحب سماعة شافنا ابن شافنا ابن ابراهيم
 شافنا ابراهيم بن خليل شافنا ابو الفرج النعماني اخبرنا فاطمة بنت عبد الله
 وابو عبد الله بن محمد بن احمد قال شافنا ابو عبد الله بن بريو شافنا
 القاسم الطبراني فذكره واما مسنده معجم اللبيب لابن هشام نزويه
 عن النعمان المازني عن ابراهيم بن يوسف بن المبرور شافنا ابو العباس بن
 هلال بن ابي شافنا بن ابي بكر بن الحسين المديني شافنا المولى
 العلامة جلال الدين بن يوسف بن هشام النعماني رضي الله عنه سيدنا محمد
 وعليه السلام والحق به واتباعه والحق به وجميع المسلمين

مصطفى القراري

..... هـ = م

والي دمشق ١٠٧٦ هـ = ١٦٦٦ م - ١٠٧٧ هـ = ١٦٦٧ م .

قال المقار : « وفي سنة ١٠٧٦ تولى دمشق مصطفى باشا القراري والقاضي بها عبد الله أفندي أولياء زادة ، وفي سنة ١٠٧٧ تولى مكانه محمد باشا جاويش أوغلي » .

وقال في رسالة من تولى : « تولى مصطفى باشا القراري في ١٤ رجب ١٠٧٦ ثم تولى بعده محمد باشا جاويش زادة في ١٩ رمضان ١٠٧٧ » .

وقال المحاسني : « دخل مولانا الوزير قره مصطفى باشا الشام في بكرة يوم السبت ١٢ شوال ١٠٧٦ ، ثم عزل عصر يوم الأحد ٩ شوال ١٠٧٧ ، ثم خرج منها متولياً بغداد في يوم الخميس ٢٧ شوال ١٠٧٧ » .

وقال أيضاً : « تولى قضاء الشام بعد مسعود أفندي أوارى زادة مولانا عبد الله أفندي في غرة شعبان سنة ١٠٧٦ ، وصار نائب ما بين له مولانا أحمد أفندي الحلبي ، وكان حضرة مولانا عبد الله أفندي عالماً عاملاً عفيفاً عاقلاً صامتاً ، حفظه الله تعالى ، وكذلك نائبه المذكور ، ثم صرف مولانا عبد الله أفندي عن قضاء دمشق في يوم السبت غرة سنة ١٠٧٧ ، وصار قاضي الشام مولانا محمد أفندي بن محمود الشهير بدباغ زادة بلغه الله الحسنى وزيادة ، وصار نائب ما بين له مولانا أحمد أفندي ابن البكري ، ثم دخل مولانا محمد أفندي المذكور دمشق ضحوة يوم الأحد حادي عشرين ذي القعدة سنة سبع وسبعين وألف ، وهو قاض عالم عفيف لطيف متواضع ، وجعل درساً في تفسير القاضي البيضاوي من أول سورة الكهف ، وكان يحضره المفتي أحمد أفندي الحلبي ، وتقيب الأشراف مولانا السيد محمد والفقي ، والعيني ، وغالب أفاضل البلدة ، وكان معيده فيه نايب الباب محمد أفندي ، وكان يلقيه في القاعة التي في المحكمة ، وعزل القاضي في غرة شوال سنة ١٠٧٧ ، وسافر من الشام يوم الخميس عشرين شوال سنة ١٠٧٧ » .

وقال أيضاً : « دخل كتاب الحج إلى الشام عشية يوم الخميس ١٨ صفر ١٠٧٧ ودخلت الحجاج يوم الأربعاء من أول النهار إلى آخرة ودخل المحمل ضحوة الخميس ٢٥ صفر وكان أمير الحاج عساف باشا ابن فروخ والسردار بلكباشي التريزي وياني جاويش ابن قزلباش » .

وقال أيضاً : « ... واقعة : وهي أن لقبر حضرة السيد يحيى بن زكريا على نبينا وعليهما الصلاة والسلام زنارين مزركشين بالفضة محيطين بقبره الشريف قيمتهما نحو خمسة قرش سنة ١٠٧٧ ، قفل خادمه السيد أحمد بن عبد القادر الحلبي باب المزار وذهب وأصبح صبيحة يوم الأربعاء المذكور وفتح باب المزار فوجد الزنارين قد سرقا والحال أن باب حرم الجامع مقفول وله بواب خاص رجل صالح اسمه الشيخ محيي الدين نائم داخل الحرم ، فالظاهر أن السارق اختفى في الليل في جانب من جوانب حرم المسجد فلما نام البواب دخل المزار وسرق الزنار ، ولما فتح الحرم طلع من الجامع والله تعالى يكشف الستر عنه ، ثم لما كان إبراهيم باشا الشام ظهر أثر الزنار مع الرجل ومسك وأخذ منه أضعاف ثمن الزنار وعمل من بعض ما أخذ زنار غيره » .

المراجع

- رسالة من تولى (خ) ق ١٣
- كناش المحاسني ٨١
- ولاية دمشق ٤٠

إبراهيم العمادي

١٠١٢ - ١٠٧٨ هـ = ١٦٠٣ - ١٦٦٧ م

قاضي الركب الشامي .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد (ثلاثاً) بن

عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقي
الحنفي العمادي .

نشأ في نعمة أبيه وعنايته ورأفته وكان أصغر إخوته الثلاثة الذين اشتهروا وهم
عماد الدين وشهاب الدين وإبراهيم ، وكان أفضلهم في حين كان الأول أحلمهم والثاني
أكتبهم .

اشتغل أولاً على والده وعلى الحسن البوريني في أنواع العلوم وعليهما تخرج في
الأدب ، وأخذ الحديث عن أحمد العيثاوي الشافعي وأحمد الوفايي الحنبلي وأحمد المقرئ
المالكي .

أعاد لوالده درسه في تفسير الكشاف ولازم المولى عبد الله بن محمود العباسي .
درّس بالمدرسة النورية الكبرى برتبة الداخل وحج مرتين كان في ثانيتهما قاضياً
بالركب الشامي ، وسافر إلى بلاد الروم عقيب موت والده صحبة أخيه الأوسط .

له شعر منه قوله :

إن يكن زاد في الحسان جمال	أكد الحسن فيهم تأكيداً
فلقد أسس العذار بخدي	مني روتقاً ولطفاً مزيداً
وهو عمري لاشك أشهى وأبهى	حيثما قد أفاد معنى جديداً

وقال مضمناً :

لقد وعدت زيارتنا سليماً	وقد قلّ التصبر والقرار
فوافيت بعد حين وهي سكرى	يرنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شبي	وقالت لا أزور ولا أزار
فقلت لها وكم تعدين صباً	كثيباً قد براه الانتظار
فعضت طرفها عني وقالت	كلام الليل يحوه النهار

ومما قال :

لا تخشى من شدة ولا نصب وثق بفضل الإله وابتهج
وارج إذا اشتد هم نازلة فأحزهم أول الفرج
وقال لما ركب زورقاً :

لما ركبنا ببحر وكاد من خاف يتلف
على الكريم اعتمدنا حاشاه أن يتخلف

وكتب إلى القاضي محب الدين وقد عزم على السفر من القسطنطينية والآخر
بها :

إليك أخي نصيحة ذي اختبار له حزم وزند فيه واري
إذا جار الزمان وكل دهر على أحراره ما زال جاري
وأكسبك اغتراباً وانتزاحاً فكن متغرباً في أسكدار
ترى فيها ظباء سارحات بألحاظ يصدن بها الضواري
مطوراً تلتقي غصناً رطيباً علاه حديقة من جلنار
فقض العمر فيها في سرور وصل ليل التواصل بالنهار
وخل الأهل عنك وقل سلام على الأوطان مني والديار
فأجابه القاضي بقوله :

أتلك نصيحة من رب فضل إمام في الفضائل والفخار
له في كل علم طيب مجنى وفعل زانه كرم النجار
ونظم يعجز البلغاء لفظاً ولفظ كاللآلئ والدراري
يقول وقوله لاشك صدق عليك إذا اغتربت بأسكدار
نعم هي جنسة حفت بحور ولدان حكمت شمس النهار

ولكن لم أجد فيها خليلاً يعين أخا الغرام على اصطبار
يساعِدني على كلفي برِّيم يعذب عاشقيه بالنفار
له لحظ يصل به دلالاً فيفتن رب نساك ذا وقار
وقد إن تثق فهو غصن تحرك من هوى نائي الديار
فإلي والقرار بها وأني يطيب لي القرار بـلاقرار
قضاء من إلهي ليس يجري على قدر الإرادة باختيار

قال المحبي : « أحد بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين ، يجري إلى طبع سليم وخلق دمث ومحاوره سارة ، وكان قوي البادرة ، كثير المحفوظات ، لذيد العشرة مقبول الهيئة عظيم الهيبة » .

أصيب في آخر عمره بالفالج وبقي كذلك سنة ونصف السنة حتى توفي في نهار السبت ٢٠ ربيع الآخر ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، في قبر والده ، وخلف ولدين أحدهما علي والآخر قاصر وكذلك بنتاً قاصرة .

المراجع

- تكللة ٧٦
- خلاصة ٢٣/١
- شاشو ٥٥
- فيض المنان ٦٥
- كناش المحاسني ١٢٨
- مشيخة الدكدكجي ١٣٥
- نفحة ١٠٩/٢

جمال الدين الجنييد

١٠٧٨ هـ = ١٦٦٧ م

عالم معمر .

جمال الدين بن محب الدين الشافعي المعروف بالجنييد وينتهي نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، واشتهر أهله ببني الكوكية وكانوا من مياسير التجار ذوي مآثر وخيرات ، وكان لهم أقارب بمكة هم كذلك أصحاب شهرة ومال .

لقي كبار العلماء وجالسهم والتقط فوائدهم وروى عنهم ولازم الذكر والأوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة فلقب بالجنييد ، وحكى عن نفسه أنه لم يتفق له مدة عمره صلاة من قعود ، وكان مواظباً على السنن والرواتب وله صدقات سرية . كتب الكثير بخطه الحسن الضبط البين ، وكان يورد قصصاً وحكايات كثيرة ربما شاهد غالبها بالعين وكان في ذلك تاريخاً يمضي . اشتهر بلعب الشطرنج حتى لم يكن في عصره مثله فيه حتى صار الناس يضربون المثل بلعبه .

حج مرتين متتابعتين وسافر إلى القدس وحلب .

كان صاحب ثروة ، وكان يتعاطى صنعة القماش .

قال المحبي : « كان كامل الأدوات حسن الآداب لطيف المطارحة حلوا الحديث صاحب نكات ونوادر ورواية واسعة في الأخبار والأشعار والأحاديث وعمر كثيراً حتى فات المئة وكان من مفردات وقته وحسنات عصره ، عاش الزوراء ونادم الكبراء وتردد إلى الأعيان وهام في الغيد الحسان حتى صار شيخ الغرام ، إذا خالط الكبار يكبر وإذا خالط الصغار يصغر .. لا يراه أحد من الناس إلا يود أن يكون له من الندماء والجلاس .. لا يودع مسافراً ولا يعود مريضاً ولا يشيع جنازة إلا نادراً . وكانت أوقاته

مستغرقة في النزعات .. وكان يكتّم سنه . وكان يجري لأدباء دمشق معه مداعبات
ومطارحات . وهجاه بعضهم بقصائد نسبه فيها إلى الشره في الطعام » .

وكان ممن هجاه مداعبة الشاعر محمد الكريمي في قصيدة طويلة سببها أنّه دخل على
جماعة من أدباء دمشق يأكلون رماناً فقاموا له كلهم إلا صاحب الترجمة ، فقال الشاعر في
حقه :

تزهو بشاشك أو بمالك	وكلاهما من حظ مالك
قم كم تنام وفي الهوى	متهاكاً ياسوء حالك
كيف القيام لناسك	إني لأعجب من محالك
إن المعظم نفسه	ياشيخ في بحر المهالك
ياغير قام القوم لي	إلا حاراً من مثالك
لكن عذرك واضح	فالأكل من أقوى اشتغالك
هذا عتاب لاهجا	وعظيم أنفك مع سبالك
حررتـه مستغفراً	إذ كدت أدخل في وبالك
هذا وماعهد القيام من الجهاد	فدم بحالك
صدقت أستاذي العمادي في شهادته	بذلك
بقصيدة الكردي والأغنام	فاجعلها بيالك
فاشكر صنيعي إن عقلت وإن ترم	خذهـا بفالك
إني رأيـتك قد مقت بعيـد زهوك	واختيالك
واغتضت بالدينـيا عن الأخرى	فراقب نار مالك
ارفق بنفسك قد كبرت وزاد هولك	عن مجالك
وأعد صلاتك ما استطعت وعدّ	عن ماضي دلالك
فأراك لا تفرّق ريبالك في النجاسة	من مبالك
والحق أنك جاهل	وتعدّ نقصك من كالك

قوله : بقصيدة الكردي والأغنام .. إشارة إلى أن الأبيات التي نظمها فيه العادي المقتي والشاهيني وعبد اللطيف بن المنقار من باب المساجلة بينهم ومطلع القصيدة :

عذرتك يا حلالحل بالجنيد وقلت له سماعك بالمعيدي
وتتمتها :

له شال يشابه عارضيه	صفاراً فوق وجه كالقريد
ينادر للمآكل حين يدعى	ويشم الروائح من بعيد
تراه يمصص الأعظام جوعاً	كأن أباه بغدادي زيدي
ينكش سنه من شرب ماء	بأصبه وطوراً بالعويد
ويصبح هائشاً يبغي طعاماً	يطوف على المنازل كالجميدي
على الطحان يعتب كل آن	ويضرب باليافئ الهنيدي
ومثل النحل يأكل كل شيء	ويحني اللسع مع عدم الشهيد
وتشكو ثقل فستقة حشاه	ويزلط كل خرفان الكريريدي
وينكح بنت شهوته طعاما	ويعطي مهرها نخل النقيدي
ويلبس فروة من جلد غر	يقول لبستها خوف البريد
بموت قد تلقب في البرايا	وبين الناس يدعى بالصميدي
على الأصحاب يطرح كل شاش	بأربعة من الذهب النقيدي
برأس المال يخبرهم كذوباً	ويفترس الأنعام كما الفهيد
ولما جئت ما أهديت شيئاً	بعثت إليك هجواً من عنيدي
وإن تنكر قوافها فسامح	فإن الشعر من ملاجميد ^(١)

(١) ملاجميد : رومي نزل دمشق وقطن بها وكان ينظم أشعاراً على أسلوب المجون وكان أدباء دمشق ينظمون الأشعار الهزلية على لسانه وينسبونها إليه . وحلالحل هذا كان كثير المجون وكان كثير الخط على الجنيد والإزاء به وله معه نكايات ووقائع كان يتألم منها الجنيد .

مدح المترجم محمد الكريمي كذلك فقال :

أنت يا شيخ الطريقة	فيك والله حقيقة
لم يفتها من مزايا	جامعي الفضل دقيقه
أنت والله جنيـد الـ	وقت في كل حقيقة
أنت من يرشد أربا	ب النهى خير طريقه
لك أخلاق بتقريـد	ض المجيدين خليفه
لو غدا للفضل شخـ	ص في الورى كنت شقيقه
إنما أنت بأخلا	قك روض أو حديقـه
فلعمري أنت بـدر	فاز من كنت رفيقـه

ومن غرائب وقائعه أن ولدين له ماتا وجيء إليه بخبرهما وهو مع جماعة في بستان بالصاحية يلعب بالشطرنج فلم يشعر أحداً وقام وأعطى الخبر دراهم وفوض إليه أمر تجهيزهما وعاد إلى ما كان فيه ، وبالجملـة فقد كان من نوادر الزمن .

توفي نهار الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ، ودفن بمقبرة الفراديس ، وأرخ بعضهم وفاته فقال :

ما الدهر دهر جديد	كذا تكون العبيد
وماسوى الله فان	وأين من لا يبيد
وعمر هذا قصير	وعمر هذا مديد
وللفريقين يوم	لا بد يأتي شديد
أما سمعت المنايا	تقول ماذا يفيد
طير الفنا أن تؤرخ	صح مات مات الجنيد

المراجع - خلاصة ١/٩٠

- فيض المنان ١٠٦

شهاب الدين العمادي

١٠٠٧ - ١٠٧٨ هـ = ١٥٩٨ - ١٦٦٧ م

قاضي الركب الشامي .

شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادي الدمشقي الحنفي .

اشتغل في أول أمره على الحسن البوريني وأحمد العيثاوي وأحمد الوفايي وعلى والده وأخذ عن أبي العباس المقرئ ولازم المولى محمد بن محمود الحميدي المعروف بشريف قاضي عسكر وتقيب الممالك العثمانية .

ولي قضاء الركب الشامي وحج سنة ١٠٣٣ وفي صحبته والده ووالدته وعمته وأخواه .

درّس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الكبرى والناصرية الجوانية برتبة الداخل . ولما توفي والده سافر هو وأخوه إبراهيم إلى بلاد الروم وطلب فتوى الشام فلم يتيسر له ، ثم فرغ له أخوه عماد الدين عن المدرسة الشبلية ، وتولى بعد ذلك التدريس في السليمية .

ولما توفي أخوه عماد الدين مفتي دمشق وجهت إليه الفتيا بتقرير قاضي دمشق ولكن طرف السلطنة اختار خليل السعسماني . ثم صار مفتياً في سنة ١٠٧٣ بعد عبد الوهاب الفرغوري ، وأخذ الفتوى عنه العلاء الحصكفي ، وأقام هو في بيته لا يخالط أحداً منغص العيش شاكياً دهره متلهفاً على ماضي عزه ومنصبه وكتب بذلك رسائل وأشعاراً .

له بعض مؤلفات منها كتاب صغير جمعه من تعليقات له على مواطن من التفسير والفقه ورسائل ، وله كذلك مجموع جمع فيه مدائحه التي مدح بها وهي وافرة .

ومن ترسلاته وأشعاره قوله :

« إلى مفتي الدولة والعلم الشريف ، محيط بمظلوميتنا التي هي أبين من فلق الصبح ، وأوضح من الضح ، من عزلنا ظلماً وغدراً عن خدمتنا الموروثة لنا عن الآباء من سالف الأعصار ، وتقديم غير الأهل بالإجبار ، من غير موجب يقتضيه العقوق بعد الحقوق ، إلا الجذّ والاجتهاد بالاضطرار ، في مداراة من تحار ، في مرضاته الأفكار ، وما هو إلا الدهر جاز فحار ، برقه خلب ، وهو أشعب ، فلذلك أعضب وأشعب ، وبالله المستعان وصنع الله أغلب .

رفعت إلى رحماك مولاي قصتي	بنفشّة مصدور ولست ألام
فأنت الذي قد شاع في الدهر عدله	وجود له كالجود وهو سجام
إذا لم تكن أنت المعين فليس لي	سواك معين يرتجى ويرام
فضع منك لي هذا الجميل تفضلاً	فليس سوى صنع الإله مرام
وشيد عمادي واغتنم دعوة الوري	فهذا رجائي والدعاء ختام
فلا زلت في الفتوى ولا زلت ملجأ	لأنك للدين القويم عصام
مدى الدهر ما حق أعيد لأهله	وما ضاء نجم واستحال ظلام

وقال لما عزل في المرة الأخيرة :

رب فتوى ضلت إلى غير أهل	كان توجيهها بغير صواب
إن حقاً أضاعه بعض قوم	أسأل الله ردة للشهاب
هو إرث عن والدٍ وأخيه	حق للسيف ردة للقرباب

وقال :

أيها دير مروان سقاك غرام	تروح وتغدو عينهن سلام
وحياك من دير وحيأ معاهداً	بمغناك ماناح الزمان حمام
وقفت على ربع به راح دارساً	وقد فاح من عرف الرياض خزام
فقلت ولي فيه رسيس صباية	وفي القلب مني لوعة وغرام

كأن لم يكن بين المحجون إلى الصفا أنيس ولم تهرق هناك مدام
وقال في الغزل :

بروحي فتاناً بلحظيه فاتك يرينا المنايا الحر بالأعين النجل
يميل بقدّ أخجل الغصن والقنا يجدّ على قتل المحبين بالهزل
عجبت لهذا الحب ترضي فعاله وإن هو بعد العزّ بُدّل بالذل

وكتب إلى القاضي محب الدين المحبي في صدر رسالة أرسلها إلى الروم تتضمن
عتاباً :

أمولاي فضل الله دام لك الفضل ودمت به تزهو وأنت له أهل
يبعد مني القلب ماعج لغوه يخلق حتى مجه العقل والنقل
فلا تغضبن إن الشهاب لوائق بركن عماد شاده المجد والفضل
وأنت لأدرى بي وداداً وخلّة وأن ليس يلوي القلب عن حبكم عذل
فقلبي قلبي مثل ماقد عهدته وقلبك فيما أدعي شاهد عدل

ومن نثره قوله من تقرّظ قرظ به رحلة والد المحبي المؤرّى الأولى إلى بلاد الروم :

حمداً لك يا من جعل لنا الأرض ذلولاً لنمشي في مناكبها ، وسخر لنا الفلك
لنجري في البحر بأمره ولنمتطي كاهل مراكبها ، وأمرنا بالسعي ابتغاء فصله ، ولطف
بنا في تيسير التسيير في بره وبحره وحزنه وسهله ، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء الكرام وخاتم الكرم ، القائل : سافروا تغنوا . والمسافر من حرم إلى حرم .
وعلى آله وصحبه المهاجرين والأنصار ، والتابعين لهم ما دار الفلك الدوار ، وبعد ، فقد
وقفنا على هذه الرحلة التي تشدّ إليها الرحال ، وتعجز عن بكر فكر منشئها فحول
الرجال ، وسرحنا طرف الطرف في روضها النضير ، وشرحنا الصدر بلذيذ أنباء الخبر
المعرب عن ضمير مقتضى الحال ولا ينبئك مثل خبير ، وأمعنا النظر في مجاز حسن

معانيها ، وإعجاز مبالغة تراكيب قصص مغانيها ، فلم نجد لها في الحقيقة من نظير ، وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الأصل فلم نعبر عنه بسوى العبير ، نجني طوراً من ذلك اليانع ثمار الأخبار عن كتب ، وآونة ترتع في روض أريض من الأدب ، لما أودع فيه محرره من لطائف النكات ، وأيدع فيه من ظرائف الأبيات الأبيات ، ما يطرب كل سامع ، ويعجب كل مطالع ، ويفرب بما يعرب عن بدور المنازل بحسب الطالع ، بحيث صار ذلك أنساً للحاضر المحاضر ، وزاداً للحامل المسافر ، وقد حدا في ذلك حدو جدّه العلامة فنثر ونظم ، ومن يشابه أبه فما ظلم ، واقتفى أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشحونة بأدبه ، فكان المشبه أبلغ من المشبه به ، وجد بجده ، فوري بما روى قدح زنده ، ولا بدع فهو ليس بدعي فيما يدعي وقد تلمذ للمولى المرحوم شيخ الإسلام الوالد الماجد مدة ، وفاز فيه بما أجاز به وأمدّه ، وورث الفضل والأدب ، عن جدّه وأب ، فضلاً عما منح به من القبول فحسب .

إذا قيل من أضحى بخلق مدهشاً بتبريزه في الفضل والعلم مذ نشأ
فقل واحد كالآلف في كل مجمع وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ

هذا بعدما طالعنا رحلة جدّه شيخ الإسلام المرحوم ، المشتملة على مراحل مصر والروم ، واطلعنا على ما حفت به من أرقام الأقلام ، وخطوط الخطوط المنسوبة إلى العلماء الأعلام ، فكان ممن انتظم في سمطها ، والتحف بمرطها ، وأجاد وجد ، ووشى بما أنشا في طرازها من نقش قلمه ، فثار عند ذلك منا العباد ، ودعانا داعي الفضل في اقتفاء أثر الأجداد ، فلا جرم حينئذ أن تحذو الفروع حذو الأصول وإن لم يدرك الضالع شأو الضليع في الفضل ففي الفضول ، مع الاعتراف بالبضاعة المزجاة ، مرتجين من فضله سبحانه حسن القبول وما خاب من رجاء ، فجزى الله المؤلف على هذا التأليف من أنواع الألفاف آلفاً ، وضاعف جزاء هذا التصنيف من خير الدارين أضعافاً ، وأدام بكتابه الانتفاع ، ولجنابه الارتفاع ، ولأحبابه الاتباع ، مانفتحت رياض الأداب ، وفرخت القلوب والألباب ، وما طويت شقة بين واغتراب .

قال المحبي : « أحد الصدور الفضلاء ، كان فاضلاً نبيلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منشياً ، وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادي وإليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه منقادين إلى تدييره لا يسعهم خلافه بحال ، وكان له شهامة ودراية بالأمور » .

توفي نهار الجمعة ٢١ رجب ودفن بمقبرة الباب الصغير تحت قدمي والديه .

المراجع

- الأعلام ١٧٨٣

- تكملة ٣٢٣

- خلاصة ٢٣١/٢

- شاشو ٤٦

- مشيخة الدكدكجي ٤٣

- نفحة ٩٤/٢

عبد الله الطويل

١٠٧٨ هـ = ١٦٦٧ م

قاضي القضاة .

عبد الله بن محمد المعروف بالطويل .

ولي قضاء حلب ، ثم دمشق فوردها سنة ١٠٧٦ واجتهد في إجراء الأحكام ، ثم عزل فتوجه إلى الروم .

قال المحبي : « الفقيه المشرع الدين الحبر المتقي وكان يغلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة أعظم من رأينا وسمعنا به وكان مثابراً على العبادة كثير التردد إلى

المسجد الجامع مواظباً على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ، وكان متصلياً
في أمر الشرع » .

المراجع

- تكملة ٤٠٢ -

- خلاصة ٦٨/٣ -

عبد الله مصطفى

بعد ١٠٠٠ - ١٠٧٩ هـ = ١٥٩١ - ١٦٦٨ م

عالم فاضل .

عبد الله بن مصطفى .

ولد بقصبة قاسم باشا بالقسطنطينية .

كان في أوائل عمره من طلاب المولى إبراهيم جاويش زادة وسار بخدمته لما صار
قاضياً في المدينة المنورة ، ثم ورد نائباً عنه ما بين لما صار قاضي دمشق ، ثم ترك النيابة
وسافر إلى القسطنطينية قبل عزل القاضي المذكور وتولى النيابة فيها مرات وحمدت
سيرته ، ثم تولى كتابة مكاتب موسى قاضي العسكر بأنطولي ، وكذلك في خدمة محمد
جوي زادة القاضي بعسكر روم إيلي .

عين مدرساً ببعض مدارس استانبول وبمدارس أطرافها حتى وصل إلى مدرسة
السليمانية ، ثم قلد قضاء مدينة ينكشهر برتبة قضاء مكة المكرمة سنة ١٠٦٠ ، ثم عين
قاضياً بمصر ، ثم قاضياً في الغلطة برتبة أدرة ، ثم بالقسطنطينية سنة ١٠٧٢ وأقام بها
مدة قليلة وعزل عنها لاختلال مزاجه وقد ابتلي بالفالج وعين قاضياً ببعض القصبات
إلا إنه لزم منزله أخيراً لمرضه .

قال في فيض المنان : « خلاصة العلماء الكاملين الكرام ، ونخبة الموالى الموقرين
الفخام مجمع الفضلاء المدرسين ومرجع النبلاء البارعين صاحب المكارم والمعروف ،
ومنهل الورد والضيوف ، ذو الحقيقة الوافرة والمعرفة المتكاثرة ، كان عالماً كاملاً ديناً
خيراً تقياً موقراً له اطلاع على المسائل الفقهية ، ومعرفة تامة في كتابة الصكوك وفي
الأحكام الشرعية ، صاحب خط حسن متين ومحبة للفقراء واعتقاد على الصالحين وله
خبرة بالموسيقية واللغة الفارسية ، ويتكلم بها بأفصح لغة وكذلك العربية ، وله في
الألسن الثلاثة أشعار وإنشاء مقبول عند الكبار والصغار مضيافاً مبذول الطعام ، كثير
الأفكار والأوهام ، وافر الدموع قليل الهجوع ، داره دار النعمة ، كثيرة الأطعمة لا تخلو
في كل ليلة من الضيوف ، أصيب بولده الصغير أواسط سنة ١٠٧٨ هـ » .

توفي بالقسطنطينية ودفن بالقرب من منزله بقصبة قاسم باشا .

المراجع

- تكملة ٤٠٤

- فيض المنان (خ) ق ١٦٧

مصطفى السعدي الجباوي

١٠٣٢ - ١٠٧٩ هـ = ١٦٢٢ - ١٦٦٨ م

شيخ الزاوية السعدية .

مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوي الدمشقي القبيباتي .

نشأ في رعاية والده وحج معه سنة ١٠٣٦ ، ثم اشتغل بالتجارة ، وسافر إلى مصر
مرات ، واشتغل بطبخ الصابون وبيع الحرير . ثم صار شيخ الزاوية السعدية الجباوية
بعد وفاة أخيه الشيخ موسى سنة ١٠٤٨ لعدم وجود أحد غيره . وحج ثانية بأهله
وأولاده سنة ١٠٥٦ ، وسافر إلى بيت المقدس ثم حج ثالثة .

تغيرت به الحال بعد ذلك فمات له ولد نجيب يسمى سعد الدين حزن عليه شديد الحزن ، واستطالت عليه يد اللئام وسلك طريق النزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع له فترك زاويته بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر المذكور أيضاً .

قال المحبي : « الشيخ المجذوب ، كان من الأسخياء الأجواد ... أقبلت عليه الدنيا ومالت إليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه جميع أملاك بني سعد الدين وأوقافهم وجمع من المال ما فاق به على آبائه وأجداده وتميز به من مشايخ الصوفية ، وكان في جميع شؤونه متناقض الأطوار وبالجمله فقد كان صدق قولهم : هو كخيز الشعير يؤكل ويذم وكلهندبة يكره ويلم ، وزادت عليه الأكدار وكانت له بنت مزوجة ببعض الأعيان فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتاً فوضع يده على جميع مخلفاتها ، وكان إذا طولب بالميراث يقول إن بني سعد الدين لا يورثون الإناث ، وله من هذا القبيل كلمات عجيبة ، فن أعجبها أنه ذكر بعض الأفاضل بحضرته كتباً موجودة عندهم بخط مصنفها فقال : وأنا عندي متن الكشف بخط مصنفه ، وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط بينهما جماعة بالصلح فإذا ذكروا الشريعة في مقام الإنذار يقول : إن كان له شريعة فلنا طريقة ، وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فإن غالب بني سعد الدين يغلب عليهم الغرق وأرى السلامة في اعتقادهم فإن تصرفهم مجرب » .

وفي يوم الجمعة ٤ المحرم غلب عليه الحال وزادت عليه الأتعاب فانتهاز فرصة غفلة من حفدته ودخل الخلوة بالشهد الشرقي من الجامع الأموي المعروف بمشهد الحيا وأقفل الباب وخلع ثيابه وشنق نفسه عن خمس وستين سنة . ودفن بتربة أسرته في مقبرة باب الله ، وقد أرخ وفاته القاضي حسين العدوي بأبيات قال فيها :

انظر إلى محن الزمان ترى الجواد يموت خنقا
قد دارت الأفلاك حتى ذاق الأحرار رقنا

من بعض مانال ابن سعد الدين من نكباته سلباً وسحقاً
أن جاد بالنفس العزيزة مهدياً للروح خنقاً
فلذلك قلت مؤرخاً عجباً به قدمات شنقاً

قال الحبي : « واتفق قبل موته بنحو سنوات أن رجلاً من المجاذيب دخل دمشق ،
وأقام بالجامع الأموي ساكتاً صامتاً مدة ثم تكلم أياماً وكان يصيح بصوت عال فصيح في
الجامع فيقول : الشيخ مصطفى بن سعد الدين شنقوه ، وكان الناس يعجبون من ذلك
غاية العجب حتى وقع ما وقع » .

المراجع :

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ١/٢

- تكملة ٦٤٧

- خلاصة ٢٧٣/٤

- كناس الحاسني ١٢٦

صورة مادونه إسماعيل الحاسني في كناشه عن حادثة

قال : « سبحان من يفعل ويتصرف بعباده بمراة ، لما كان يوم رابع محرم الحرام
افتتاح عام سنة تسع وسبعين وألف وقع في دمشق حادثة عجيبة وهو أن الشيخ
مصطفى ابن الشيخ سعد الدين الشهير بابن سعد الدين الجباوي وجد مصلوباً في
خلوته التي في مشهد الحيا الذي في داخل الجامع الأموي ومن جهة الشرق والذي ظهر
بحسب الظاهر أنه كان رجلاً مشهوراً بالدنيا وله أملاك وأوقاف من بساتين ودور
ودكاكين وغير ذلك وكان يتاجر بالزيت والصابون وغير ذلك وكان قاطناً بمحلة
القيبات في بيوت آبائه وأجداده ، وكان يتكلم على جميع أهل القبيبات . ثم إنه وهو
كذلك تشاجر مع أهل القبيبات من جهة ماء جامع كريم الدين وأنه استغل منه حصة
وصدر بينهم أمور ومنعهم من ذلك بعد أمور يطول شرحها ، ثم إنه صار بينهم وبينه

برودة فكرة محلتهم وجاء إلى الشام وتزوج بجمارية رجل مات اسمه مصطفى ابن الدلال وسكن عندها في بيت مصطفى المذكور وجاءه منها ولدان . ثم في رمضان سنة ١٠٧٨ تزوج بامرأة أخرى شريفة وكان ينাম عندها في دارها ثم طراً عليه حالة ، الله تعالى أعلم بها ففعل بنفسه ما فعل من الصلب كما ذكرنا . وخلف ولداً كبيراً وأولاداً صغاراً ، ثم ضبط رزقه للورثة فلم يظهر له في مخزن ولا دار ولا مكان من جنس النقيدين سوى قرشين وبعض بن وأسباب وأثاث وصيني ونحاس والدور والأوقاف والأموال ، وتعجب الناس من كون لم يظهر له شيء من جنس النقيدين فإنه كان يتهم بمال كبير عظيم لأن الناس كانوا يخمنون عليه أن مدخوله في كل شهر نحو ألف قرش ويخمنون على خرجه ومصرفه في الشهر مئة وخمسين قرش والله أعلم بحقيقة الحال وما وقع له في المال وما يقع له في المال ، فغفر الله تعالى ذنوبه وتجاوز عن سيئاته وختم لنا وللمسلمين بالصالحات وأماتنا على الإيمان والإسلام كما يحب ويرضى آمين وإنا لله وإنا إليه راجعون . وبلغني أن القسام ضبط جميع ممتلكاته فبلغت خمسين ألف قرش وشيئاً بين ورثته . »

مصطفى عبد المنان

١٠٢٧ - ١٠٧٩ هـ = ١٦١٨ - ١٦٦٩ م

متولي أوقاف السنانية .

مصطفى بن قاسم بن عبد المنان الدمشقي .

اشتغل على المنلا عبد الله القونوي إمام جامع الدرويشية ورمضان العكاري وشارك في العلوم الأدبية وحفظ من الشعر العربي والفارسي والتركي أشياء كثيرة .

حج صحبة والده سنة ١٠٤٦ .

صار أولاً من الجند الشامي ثم لما مات أبوه توجه في اليوم الثاني من وفاته إلى بلاد

الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف السنانية بموجب الشرط للعتقاء وذريتهم ، وصار من المتفرقة بالباب العالي ، ورجع إلى دمشق فقام مقام أبيه ووضع يده على ما خلفه له من أموال وتصرف في التولية إلى حد البسطة والسرف ، ولما صار الوزير محمد باشا بويني أكرى كافل دمشق وزيراً أعظم سافر من دمشق بخدمته فأنعم عليه برتبة أحد البوابين للسلطان ولم يسبق ذلك لغيره من أهالي دمشق .

له أشعار أكثرها بالتركية .

قال المحبي : « عين الأعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحد الوقت في المحاورة وسرعة البدهاء والنكتة والنادرة ، وفيه يقول الأمير المنجي :

لنجل أبي المعالي حسن فهم وطبع كالزلال العذب صافي
تطاوعه المعاني حين ينشي وتخدمه النكات مع القوافي

صحب الوزراء والموالي وكانوا يقبلون عليه لبداعته وغرابته وكان مكثراً في حكاياته وقلما يخلو من مبالغات في خطاباته لكنه على تعبيراته مسحة الحلاوة وعليها طل الطلاوة والنداوة ، ودخل دمشق (بعد أن عين بواباً للسلطان) بطرز غريب وأظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام في ذلك العهد قد صالوا وتاهوا فعزموا على مهاجرته فلم يزل منطرحاً في زوايا الخمول حتى استأنف بعض كبرائهم وأظهر لهم كمال الانحياز وأزال الحجاب واختلت بعد ذلك أموره فقابلته الأيام بوجه عبوس وأبدلته بعد النعم بالبوس وأصابته العين ونقد ما عنده من النقد والعين وأخذ يستلف على أقلام الوقف وقل عليه الإيراد وكثر الصرف فزادت عليه الأحوال وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحة والدار بقرية دير العصافير (بالغوطة) وهي من محاسن الأبنية ، والبساتين فباعها بدون ثمن مثلها وأنشأ عوضها قصراً بالصالحية بالجسر الأبيض وصرف عليه مالاً كثيراً وبلغني أن الذي اشترى البستان باع منه أشجاراً من الحور في السنة التي اشتراه فيها بثمنه إلا ثلث قرش فضل عن رأس المال . وكان له

من هذا القبيل أمور كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً في دفتر وكان كثيراً ما يوردها .

توفي في أوائل شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبر أبيه .

المراجع

- تكملة ٦٥٠

- خلاصة ٢٨٥/٤

درويش الموصللي

٠٠٠ - ١٠٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٩ م

أحد أعيان الجنود .

درويش بن بركات بن تقي الدين الموصللي الشيباني الدمشقي .

كان في جند الشام برتبة بلوكباشي .

قال في الموسوعة الموصلية : « اشتهر بالمروءة والشجاعة وقصده الناس » .

توفي بدمشق ودفن بها .

المراجع

- تكملة ٢٧٦

- الموسوعة الموصلية (خ) .

محمد جاويش

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٧٧ هـ = ١٦٦٦ م - ١٠٨٠ هـ = ١٦٦٩ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٧٧ تولى دمشق محمد باشا جاويش أوغلي ، وعمل فرح عظيم ، طهر الأولاد الصغار وكسام ثياباً جدداً ، والقاضي بها أولياء زادة عبد الله أفندي ، وفيها حجت المرحومة الملكة والدة حضرة السلطان محمد خان ، وأمرت بتعزيل الأحجار من طريق وعرة غباغب ، وأنفقت في هذه الحجة أموالاً كثيرة ، وبقي والياً في سنة ١٠٧٨ والقاضي بها محمد أفندي دباغ زادة ، وكان المتسلم أحمد آغا المهدي ، وكان حاكماً ظالماً ، حتى إنه من شدة ظلمه صلب جماعات من النساء » .

وبقي هذا الوالي كذلك حتى سنة ١٠٨٠ والقاضي بها يحيى بن عزيز وفي زمنه فتحت قلعة جريد (كريت) سنة ١٠٧٩ وهي من أعظم فتوحات الدولة العثمانية وقد زينت البلاد الزينة الحافلة ، كما حدث في زمنه زلزلة في دمشق .

قال المحاسني في كنأشه : « وفي يوم الاثنين غرة جمادى الأولى سنة ١٠٧٩ صرف القاضي محمد بن محمود أفندي عن قضاء الشام بالمولى يحيى أفندي بن الحجا أخى المرحوم بهائي أفندي شيخ الإسلام ، وصار نائب ما بين أحمد أفندي البكري ، ودخل إلى الشام بكرة يوم الخميس ٢٥ جمادى المذكور جعل الله قدومه خيراً . وخرج منها في ١١ ذي القعدة يوم الأربعاء سنة ١٠٨٠ ، وسافر محمد أفندي محمود من الشام إلى الروم في يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٠٧٩ ، وخرج لوداعه علماء البلدة ومتسله وعسكرها ، وتأسفت على فراقه جميع أهل الشام لما كان عليه من حسن السيرة » .

وقال أيضاً : « دخل مولانا الوزير محمد باشا جاويش ضحوة يوم الخميس رابع ذي القعدة سنة ١٠٧٧ جعل الله قدومه خيراً ، ثم في يوم السبت ثالث عشري ذي القعدة سنة ١٠٧٨ جاء الخبر لمحمد باشا المذكور أنه عزل عن الشام وأعطى ديار بكر وأن الشام أعطيت للوزير إبراهيم باشا الذي كان سابقاً باشا مصر وأنه يتوجه إلى كريت للجهاد » .

وقال أيضاً : « في وقت فجر يوم الجمعة ١٧ صفر سنة ١٠٧٩ دخل كتاب الحاج

الشامي ، ومن بكرة يوم الأربعاء ٢٢ صفر المذكور دخل جميع الحجاج ، ويوم الخميس دخل المحمل ، وقد صار الحجاج في هذه الحجة غاية المشقة لما صادفوا من الغلاء والقحط في الحرمين الشريفين الذي قيل عنه إنه لم يعهد مثله أحد من الموجودين الآن في الدنيا ، بحيث إن من جملة ما وقع أنه بيع الخبز الذي لا يؤكل كل مائة درهم بغرش في عشية يوم الأحد ٢٢ صفر .

وقال أيضاً : « لما أن كان يوم السبت نصف رجب سنة ثمان وسبعين . وألف خرج جميع أهل دمشق إلا القليل إلى الصالحية بأمر حاكمها الوزير محمد باشا طاويز وقاضيها المولى محمد أفندي محمود زادة إلى جامع المرحوم السلطان سليم بحضرة الشيخ الأكبر ، وحضر في الجامع المذكور الوزير والقاضي المذكوران وأكثر علماء البلدة وعامتهم عند آذان الفجر وصلوا الصبح هناك وقرأوا ما تيسر من القرآن ودعوا لحضرتي مولانا السلطان محمد ولوزيره أحمد باشا محاصر أكريد المسماة بقنديا ولن معه ولعساكر المسلمين بالنصر والفتح المبين ، ثم بعد ذلك خرج جميع الناس إلى سفح جبل قاسيون ودعوا الله تعالى بما دعوه قبل وصارت حالة عظيمة وكان يوم لم يسبق لمثله من قديم الزمان وإلى الآن ، وأظن والله أعلم أنه لم يتخلف عن الخروج إلى الجبل من أهل الشام إلا جزء من مئة جزء ضعفاء وعاجزون والخبازون ، ومع ذلك سمعت من غالبهم أنهم كانوا يدعون في أماكنهم بالنصر والفتح ، وإن شاء الله يكون ، تقبل الله من الجميع إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير . »

وقال أيضاً : « وفي صبح يوم الخميس ٢٧ صفر الخير سنة ١٠٧٩ توجه قاضي دمشق المولى محمد أفندي ابن محمود ومتسلمها أحمد أغا وعلمائها وأشرافها ومشايخها وخطبائها وأئمتها وخاصتها وغالب عامتها ومؤدبو أطفالها مع أطفالهم إلى جامع المصلّى بالميدان ودعوا إلى حضرة مولانا السلطان الغازي محمد خان حفظه الله تعالى بالنصر ودوام العز والتأييد على الأعداء ، وكذلك لحضرة وزيره الأعظم أحمد باشا وإلى من معه من

العساكر المنصورة المجاهدين في الله المحاصرين قلعة كريد ملكهم الله تعالى إياها عن قريب ، وكذلك دعوا لسائر عساكر المسلمين وللحجاج لأمة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ونسأل الله القبول وحضر الدعاء جماعة كثيرة من الحجاج منهم عوض أفندي الشامي المنفصل عن قضاء المدينة المنورة » .

وقال أيضاً : « ثم في صبح يوم الاثنين سابع عشر رجب المذكور بعد أذان الفجر اجتمع في الجامع الأموي الباشا والقاضي وعلماء البلدة وغالب أهلها والأطفال وصلوا الصبح وجلسوا يقرؤون سورة الفتح وماتيسر معها من القرآن ووقفوا يدعون بالنصر لمولانا السلطان وعساكر الإسلام إلى أن طلعت الشمس وصلى من صلى الضحى وانصرفوا ، وكانت جمعية عظيمة ، وكان قبل ذلك من غرة ذي الحجة سنة ١٠٧٧ إلى يوم تاريخه يفعلون هذا الدعاء في الجامع بعد صلاة الظهر يوم الاثنين ويوم الخميس ثم جعلوه بكرة يوم الاثنين ويوم الخميس في يوم تاريخه يوم الاثنين المذكور ونسأل الله القبول ، ثم لم يزل المولى محمد أفندي ابن محمود المذكور أعلاه يحضر الدعاء بالجامع الشريف الأموي إلى يوم الخميس سابع عشرين ربيع الآخر سنة ١٠٧٩ ، ثم عزل في يوم الاثنين غرة جمادى الأولى من السنة المذكورة وبقي الدعاء في الجامع وجاء المولى المذكور للدعاء وجلس عند حضرة السيد يحيى » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢
- رسالة من تولى (خ) ق ١٢
- كناش المحاسني ٨١ ، ١٣٢ - ١٣٣
- ولاية دمشق ٤٠

محمد العيثاوي

٠٠٠ - ١٠٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٩ م

مدرس قبة النسر .

محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي .

أخذ عن النجم وأخيه أبي الطيب وعن عبد الرحمن العمادي ورمضان العكاري وأحمد البهنسي وعلي القبردي والمنلا حسن الكردي والمنلا أحمد بن حيدر الظهراني وحسن الحجار ، وأخذ من الواردين عن السري الدوري المصري وغرس الدين الخليلي المدني ، ومشايخه يزيدون على الثمانين .

درس وأفاد وانتفع به جماعة منهم محمد بن حسن بن عجلان نقيب الأشراف وكان كثير الشناء عليه وانتفاعه كان به .

ولي آخر أمره تدريس البخاري في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بالجامع الأموي ودرّس في غيره .

له تحريرات على التفسير وغيره ولكنها لم تجمع وذهبت .

قال المحبي : « كان علامة فهامة في جميع العلوم وفاق أقرانه في الأخذ بأنواع الفنون ودرّس وأفاد . وكان متصبلاً في أمر الدين قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، ومما اتفق له أنه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالخانقاه السيساطية وطعامها فتشاغل الباشا عنه بأوراق ، فسك بالباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر في أمر هؤلاء الفقراء واقض مصلحتهم . فالتفت إليه وقضى له ما جاء فيه . ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معالم الجامع الأموي وكان سنان باشا المتولي عليه كتب بها دفترأ ، وأراد قطع شيء منها فوجد الباشا ينظر في دفتر المتولي

ويتأمله فجذبه أيضاً من طوقه وقال له : لا تلتفت إلى ما كتبه هذا الظالم ، وكان حاضراً في المجلس وانظر إلى عباد الله بنور الله . فعمل على مراده وترك ما أراد المتولي ، وله من هذا القبيل أشياء أخر ، وكان يقرر تقريراً جيداً إلا أنه كان ضيق العبارة » .

توفي ليلة الخميس ٤ ربيع الأول بداء الاستسقاء ، ودفن بتربة الباب الصغير .

المراجع - تكملة ٥٩٢

- خلاصة ٢٠١/٤

- مشيخة أبي المواهب ٤٥

منجك اليوسفي

١٠٠٧ - ١٠٨٠ هـ = ١٥٩٨ - ١٦٦٩ م

أمير شاعر .

منجك بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منجك الكبير اليوسفي الجركسي الدمشقي .

نشأ في نعمة أبيه ، وشفف من حين نشأته بالطلب وعكف على تحصيل الآداب وقرأ على علماء أجلة منهم عبد الرحمن العمادي ، وقرأ الحديث على أحمد الوفائي وأبي العباس المقرئ والأدب على أحمد بن شاهين .

ولما مات أبوه سنة ١٠٣٢ تقلبت به الأحوال ثم نفق ما ورثه عنه لمبالغته في البذل والسرف فانزوى مدة في داره ، ثم سافر إلى بلاد الروم مؤملاً إدراك أمانيه فلم يحصل على شيء مع أن أصدقاء له ساعدوه في الوصول إلى بعض أهل الحل والعقد ، وقد مدح السلطان إبراهيم بقصيدة كما أشاروا عليه مطلعها :

لو كنت أطمع بالمنام توهاً لسألت طيفك أن يزور تكرماً

ولكنه لم يحصل من ورائها على شيء رغم أن السلطان تلقاها بالقبول ، ثم رجع إلى دمشق فعاش في ستر وجاه .

له « مجموعة منجك باشا » . وأشعاره مستحسنة جمعها القاضي محب الدين الحبي ورتبها في ديوان^(١) ، ومنها قوله في آخر جمعة من رمضان عام ١٠٥٦ :

أين الأساة فقلبي اليوم مجروح	متيم لعبت فيه التباريح
روح تسيل على خدي فيحسبها	دمعاً خليّ فؤاد ماله روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب	مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع ولي	ذلّ على عتبات العزم مطروح
فلاح بارق وادي الشعب وانتبهت	نوام وجدي وفاح الرند والشيخ
وقام هاتف ذاك الحبي ينشدني	يتأ يسلي فؤادي منه تلويح
إنّ الملوك إذا أبواها غلقت	لا تأسن فباب الله مفتوح

وقال أيضاً في المعنى :

ذهب الشراع وضلت الملاح	في جنح ليل مالذاك صباح
وسفينتي لم يبق فيها قطعة	إلا ومزقها بلّى ورياح
والسحب تهطل والرعود قواصف	والبرق سيف فاتك سفاح
وجهت وجهي نحو بابك راجياً	إذ سدّت الأبواب يافتاح

وله في تغربه ببلاد الروم أشعار كثيرة سماها الروميات ، معارضاً بالتسمية روميات أبي فراس ، فإنه كان يحذو وحذوه ويقفو أثره ، فمن رومياته قوله :

نزريح ديار لا أنيس ولا صحب	وعاتب دهر ليس يعتبه العتب
منازله بالشام أضحت خلية	حكّت جسمه إذ سار عن جسمه القلب

(١) منه نسختان في الظاهرية برقم ٥٧٧١ في ٧٢ ق و ٨٧٣٦ [ق ١٣ - ٢٠] .

له صبية عند العداة رهينة
 عراة إذا ناموا تيقظ شرهم
 غررت بأقوام وعودهم هبها
 يلبون بالدعوى لطالب سبيهم
 ولم أر من قبلي عيلاً طبيبه
 يمد لصيد المدح مني حباله
 وما الناس إلا حيث يلتس الندى
 رجعت وعون الله للمرء حارس
 وقال :

إني لآنف من قول الأعاجيب
 الصدق يسأم منه سمع مختبر
 تلاعب الدهر بي طفلاً وبصرني
 عوّضت عن جلق بالروم متخذاً
 بدا بعيد فقلت العيد أيكاً
 أعاد حزني أفراحاً وصبرني
 لهول ما شاهدته عين تجريبي
 خال الزمان فاشأناً الأكاذيب
 بالفكر ما لا تراه عين الشيب
 يأسى بها بدلاً عن كل مطلوب
 لما تأملت من حسن ومن طيب
 أثني على طول تشتيتي وتغريبي
 وقال في الغزل :

وغزال كناسه المران ما لقلب من مقلتيه أمان
 ذي نواصٍ كأنها ظلمة الشرك ووجهه كأنه الإيمان
 وكان العذارى في صفحة الخلد كفور في جيده فرقان
 وكأننا من أنسه ومحياه بروض تظلنا الأفنان
 خده الورد والبنفسج صدغاه لعيني وثغره الأقحوان
 وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان

وَكأنَّ النَّدَى والكأس تجلَى فيه أفق نجومه الندمان
وَكأنَّ الندمان في روضة اللهو غصون ثمارها الكتمان
يتعاطون أكؤس العتب إذ طاف عليهم بها المنى والأمان
ياسقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان
زمن كله ربيع وعيش غصنه يانع الجنى فينان
مر لي بالشَّام والعيش غض وشبَّابي يزينه العنفوان
ابن عشر وأربع وثمان هي عيدي وبعضها مهرجان

وقال :

لحظات ترمي الحشا بنبال وخدود كالورد لوناً وطعماً
وثنايا كاللؤلؤ الرطب يزري وقوام يحكي العوالي ولكن
من نصيري على الحبيب المفدى قر يخجل الشمس سناء
وغزال للمسك في الفم منه قام يشدو بذكر خمره دنّ
خمره صورت عصارة خمر غادرتني أيدي هواه بجسم
أتمنى خياله وبَعِيدَ أن يزور الخيال طيف الخيال

ومن خمرياته أيضاً قوله :

أدر المدامة يانديني حمراء كالخمس اللطيم
تسري بأرواح النهى كالبرء في الجسم السقيم

وأقم إذا جنّ الدجى متردياً ظل الكروم
فالجوّ راق كأنما صقلته أنفاس النسيم
وتبدّدت زهر النجوم تبدّد العقيد النظيم
قم هاتها واستجلها من كف ذي شجور رخيم
بدر يريك محاسناً يسي بها عقل الحليم
إن ماس يزرى بالقنا وإذا رننا فبكل ريم
في روضة نسجت بها أيدي الصبا حبر الجيم
ضحكت بها الأزهار لما أن بكى جفن الغيوم
كم ليلة قضيتها في ظلها الصافي الأديم
متذكراً عهد الدمى متناسياً ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا جذلان بالأنس المقيم
حيث الشبيبة غضة والوقت مقبّل النعيم

وقال :

قم للدمامة يانديم فإنها شرك المنى وحبالة الأفراح
حمراء صافية المزاج كأنها ورد الحدود أذيب في الأقداح
شمس إذا بزغت لعينك في الدجى أغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية أنى فضضت ختامها عبق الندى من نشرها الفضايح
تفتر عن حبيب ثغور كؤوسها كسقيط ظل في ثغور أقاح
يسقيكها رشاً إذا غنى بها رقصت لذلك معاطف الأرواح

وقال :

ألا هات استقني كأساً فكأسا وحي بها ثلاثاً بل سداسا
فإني في احتساها لأعاصي رشا تحذ الحشا مني كناسا

حبيب كلما ألقاه يغضي
يريك إذا بدا قرأ منيراً
وبسم ثغره عن أقحـوان
خلعت عذار نسكي في هواه
فأحلى الحب ما كان افتضاحا

وقال :

زمن الربيع كنشوة العشاق
فانهض إلى تلك الرياض مبكراً
واشرب على ورد ونرجس أيكـة
صهباء تلعب بالعقول وفعلها

وقال :

قم هاتها فانتهاب العيش مغتنم
حيث الرياض اكتست من سندس حلاًلاً
والمسك في الفلك العلوي إذ رتعت

وقال :

ومنتزه يروق الطرف حسناً
تجول كتائب الأزهار فيه
وبات الورد فيها وهوشاك
حكي منظم زنبقه طروساً
بما فيه من المرأى البديع
وقد كسيت حلى الغيث المريع
وفيها عرض أحوال الجميع
وتبعثها إلى ملك الربيع

وقال :

فأنت لوجه الأرض عين وحاجب
مصيب لأنواع المسرة صائب
فنحن بدور والندامى كواكب

أربوتنا حيتك عنا السحائب
نزلنا بظل السفح منك فكلنا
وبتنا وأفياء الغصون ساؤنا
وقال يصف القصر المنجكي :

رباك غني من الوسمي مدرار
أصائل ولياليهن أسحار
وللصبابة أحلاف وأنصار
بالدف والجنك والسنطور لي جار
يديرها فاتن الأجفان سحار
فتيت مسك له الأرواح سفار
فلاح للشرب منها النور والنار
له من الحسن ما يرضى ويختار
من الوشاة لأن الليل ستار
مثل الهلال له الجوزاء زنار
إلى الصباح فرباح ومخسار
زرّت عليه من الأشواق أزرار
وليس عندي من العذال إشعار
غني حوادثه والدهر غدار

قصر الأمير بوادي النيريين سقى
كم مر لي فيك أيام هواجرها
حيث الشبيبة بكر في غزارتها
حيث الرياض تغنيني حمائمها
حيث المدامة رقت في زجاجتها
عطرية نفضت فيها عوارضه
ياقوتة أفرغت في قشر لؤلؤة
شمس تعاطيتها من راحتي قر
يسعى إلي بها تحت الدجى حذراً
متوج الراح بالإبريق ذو قرط
سقى وساقيه من راح ومن قدح
يضمنا بأعالي القصر ثوب هدى
أمتع الطرف مني في محاسنه
حتى تيقظ دهري بعدما غفلت

وقال :

نفس تعلل بالأمانى لابلقيان وبالقناني
ومدامع مسفوحة بين المعاهد والمغاني
وأبيت مضموم اليــــدين على الترائب والجنـــــان

أشكو الصبابة للصبابة بالمدامع لا اللسان
وأقول إذ هتفت بنا ورق شجاها ماشجاني
يا ورق ما هذا النواح فبعض ما عندي كفاني
غادرت بين الغوطتين بمنزلي السامى المكان
أومأ لها كبد علي مذبابة مما دهاني
تستخير الركبان عن حالي وتنذب كل آن
فعسى السذي أبلى يعين ويلتقي نساء بـدان

وقال :

أرح مطايا الأماني واترك الطلب	لم يبق في العمر شيء يوجب التعب
قد أطلعتني على الأشياء تجربة	ما غادرت لي في شيء إذا أربا
ما زال يمنني مارمته أدبي	حق طففت لعمرى أكره الأدبا
حتام يغرس عندي من بليت به	غرس الوعود ويحني مطمعي الكذبا
إن قلت وا حرباً في الدهر ملتسا	منه الإعانة قال الدهر وا حربا

وقال :

لا أطلبن مراماً لست أدركه	وإن رقت بي إلى أعلى الذرى همي
ولا يلذ لسعي ذكر سالفه	من النعيم مضت كالطيف في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت	ولم يكن لي فيها موضع القدم

وقال :

نشأت بمهدي رفيع الهدى	وحولي الأطباء وأسد الشرى
ونادمت كل سخي الوجود	يطعم نيرانه العنبرا
ووالدي الشهم فحل الرجال	وجدي الأمير أمير الورى
وإن يم الضيف أحياءنا	بذلنا له الروح دون القرى

ولكن أناخ علينا الزمان

وخان عهداً لنا وافترى

وقال :

لعمري ليس بالأشعار فخري
وأحسابي لسان الدهر يتلو
وبذلتي للنضار بغير منّ
وآلي تستقى منها بحور
فقل لي يا ابن بنت أبي مداس
وترفل في ثياب الكبر تعسا
وترمي آل منجك بانتقاص
أتنصّدع السماء بنبح كلب
تسب صحابة المختار حيناً
ويكرهك الجميع كما كرهنا
ألا دعني وشأني يا ابن ودي
فاترك الصدود لديّ شيئاً
تقضت به الأماني من عهد
أيقصد من أسر به سيوف

ولكن بالقواضب والعوالي
مآثرها على سمع الليالي
على مقدور موجودي ومالي
وأبجر من يفاخر لمع آل
بعم أنت تفخر أم بخـال
لمثلك قد عريت من المعالي
وهم أهل الفضائل والكمال
أم الشعرى العبور به تبالي
وحيناً تدعى حباً لآل
لأرجلنا العتيق من النعال
ومحوي كل شخص من خيالي
يسر من الأجرة بالوصال
أكلفها حقيقة ذي ملال
طبعن لضرب أعناق الرجال

وله :

إن تغزلت أو مدحت فإني
أنا من معشرهم الناس أمسوا
كل من قد مدحته فهو دوني

لست بالشاعر المطيل كلامي
لم يداروا الورى لأجل مرام
وحبيب هويته فغلامي

وله :

دعني من الشعر إن الشعر منقصة
لا تدركنه وإن راجت جواهره
أستغفر الله من شعر مدحت به
وقال أيضاً في ذم الشعر :

إني أرى الشعراء أفنوا دهرهم
ومضوا ولم يحظوا بوصل منها
وسواهم يحظى بمن وصفوا له
لكننا القواد تظفر بالعطا
وقال :

ما فات فات وليس تعلم ما الذي
لم تلف إلا مـدركاً أو آخرأ
فإذا تأملت الثرى ألفيته
وقال :

لا تغترر بشبابك الغض الذي
ودع إتباع النفس عنك فإنما
نعم العيون الفاتنات قواتل
أيامه قر يلوح ويأفل
حب الجمال الصبر عنه أجمل
لكن سهام الله منها أقتل

وقال ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار أن الواقدي شكى للمأمون فاقه نزلت به
وديوناً لم يعين مقدارها ، فوقّع له المأمون فيك خلتان سخاء وحياء ، فالسخاء أبلى
يدك بتبذير ما ملكك ، والحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك ، فإن كنا قصرنا
فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغناك بغيتك فرد في بسط كفك ، فخزائن الله تعالى
مفتوحة ، ويده بالخيرات مبسوفة ، وأنت كنت حدثني إذ كنت قاضياً للرشد أنه

قال ﷺ : « خزائن الرزق بإزاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثر كثر له ، ومن قلل قلل عليه » . فقال الواقدي : ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث ، فإني كنت نسيته . وقد نظم الأمير هذا المعنى فقال :

زعموا بأنّ الواقدي قد اشتكى	من فاقة وأغاثه المأمون
وروى له معنى الحديث فإنه	قد قال خير العالمين أمين
بإزاء عرش الله جل جلاله	رزق الورى بخزائن مخزون
فكثير لمكثّر ومقلل	لمقلل للرزق وهو حزين
فابسط يمينك بالعطاء ولا تحف	فالله ربك كافل وضمين
فعمدت لما أن سمعت مقالاه	لمطيتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله أرجو فضله	إذ كل فضل دون ذلك دون
فعسى الموهب أن تكون قريبة	مني ويسعد طالعي ويعين
وأقول هاتوا يا بني رحاكم	وتمتعوا فكذا الهبات تكون
ومن ربا عياته :	

أردت نطقاً يقينا	في حسين إذا ما
تقول الله فينا	جوانحي للساني

وقوله :

عن طلاب الحظوظ والأرزاق	إن آمالنا التي شغلتننا
ما أيسنا من رحمة الخلاق	آيستنا من كل شيء ولكن

وقوله :

واحذر زمانك تلهي	اشغل فؤادك بالتقى
يكفيك كل الأوجه	واعمل لوجه واحد

وقوله :

تزوّد فخير الزاد ما كان باقيا يسار الليالي منك في الأخذ لم تزل
وخل الأمانى المسفرات عن الكرب بأسرع من يملك في طلب الكسب

وقوله :

مهلاً سفينة آمالي لعل بأن ويا حظوظي رفقا لست مدركة
تهب نجوى رياح اللطف والكرم غير الذي قسم الأرزاق في القدم

وقوله :

لا تتمم بالسوء دهرك إنه مرأتك الدنيا وفعلك صورة
جبل يجيب صداك منه صداء فيها ما الشنعاء والحسنة

وقوله :

ربح المخلصون بالإخلاص وأنا المذنب الذي بسوى العفو بعيد من الجحيم خلاص
واكتفى العابدون هول القصاص

وقوله :

سيدي ما قنطت منك ولا راع فؤادي من الخطا محذور
إن أكن راجياً فأنت جواد أو أكن مذنباً فأنت الغفور

وقوله :

يا إلهي هبني لعفوك إني وجل القلب من شنيع الذنوب
حسناتي جميعها سيئات واعتذاري إليك عين الذنوب

وقال :

قد زارني وكأنه ريحانة فظننت منه ضمن كل سلامة
يهتم من تحت القباء الأخضر من طيبه شامة من عنبر

ولكنز مبسمه دنوت فخلته
فهصرتـه هصر النسيم أراكـه
متعانقين على فراش صيانة
وقال :

ألديه نهبُ النفوس مباحُ
أي أسد تجول حول حمـاه
ابن عشر وأربع لو تبـدى
ماربيع العيون غير محيـا
لي من وجنتيــــــــــــه وردّ جني
تتداني له القلوب وإن شط
إن كتبي إليه صف الأمانـي

وقال :

أرى العمر في غير السرور مضيعا
فإني قد نازلت كل كريهة
وجالست أرباب الفضائل يافعا
وصادفت فضل الله وابن محبه
فلا من كساه الله ثوبا كمن غدا
ولا من يصيب الناس أنواء فضله
وقال يمدح بعض الأعيان :

بذاتك طابت في الوجود العناصر
وأيسر وصف من جميلك دوحة
سقيت رياض الشكر مني مآثرا

ياقوتة ملئت بأنفس جوهر
متلطفــــــــــــا حتى كأن لم يشعر
متحذرين من الصباح المسفر

رشأ سافك الدما سفاح
وكناس له الطُّبـا والرمـاح
في دجى الليل قلت لاح الصباح
هـ إليه أرواحنا ترتاح
ومدام من ثغره وأقـاح
مزارّ وأبعدت أشباح
وبها الرسل بيننا الأرواح

ومن ودع الأحباب روحا مودعا
وقضيت في النعماء عزاً منوعا
وشاهدت أقرار الكمالات طلعا
أجل بني الدنيا وأكرم من سعى
عليه لثوب مستعار مرقعا
كمن راح يرضى بالقليل تقنعا

وقرت عيون واطمأنت سرائر
يحول بها فكر ويرتع ناظر
تفتح منها بالثناء أزاهر

أزور وضدي لا سواه مصاحبي حاك فتثنيني وحوالي عشائر
إذا سرت خفف من عطايك إنني ليثقل ظهري جودك المتكاثر
وما أنا من يأبى نذاك وإنما يمل من السحب الثقال المسافر
كفاني عزاً أني بك لأئذ وحسبك فخراً أني لك شاعر

قال الحبي : « وحضر يوماً عند والدي فقال لي : اكتب ما أمني عليك ، وهو ما
نظمته في هذه الليلة . ثم أنشد هذه الأبيات معرضاً بجاعة من صدور دمشق فقال :

أسود على ماتدعيه نفوسهم نال إذا عدوا ليوم رهان
يسوؤني في القول غيباً وإنهم لتسدى لهم نعماي طول زمان
وأسي مروعاً من مخافة عتبهم وهم تحت ظلي رأفتي وأماني
ولم أنس ما قد قال والدي الذي تعوَّض عن دنياهم بجنان
أبت همتي العلياء عني أن ترى رجالا مكاني لاتسد مكاني

وقال يمدح عبد الرحمن ابن حسان الدين :

آلى الزمان عليه أن يواليك يثني عليك ولا يأتي ثانيكا
إذا سطا فبأحكام تنفذها وإن سخا فبفضل من مساعيك
ليهن ذا العيد حظّ منك حين غدت علاه ثم حلاه من أياديكا
هلاله نال فوق البدر منزلة مقبلاً وجهه أعتاب ناديك
مجملاً بأياد منك فائقة معطراً بغوال من غواليكا
وافى يُهنّي بك الدنيا ونحن به يابهجة الدّين والدنيا نُهنّيكا
من ذا يُضاهيك فيما حزت من شرف ومن يُدانيك في حلم ويحكىكا
فالشمس مهما ترقّت فهي قاصرة عن بعض أيسر شيءٍ من مراقيك
والبدر لحّة نور منك نبصرها والبحر قطرة ماء من غواديكا
وكل طود تسامى فهو محتقر إذا بدت وهدة من نحو واديكا

وكل مجدٍ فمن عليك مكتسب
وما حكى السلف الماضي وحدّثنا
تغنّو لعفتك الزُّهاد مذعنة
يا ابن الحسام الذي للذّين نصرته
أعيادنا كلّها يوم نراك به
وقال يمدحه أيضاً :

والعيد والنوروز من آلائه
شرفاً وذا بالوشى من نعمائه
مكحولة في أفقها بضائه
إلا سقوط الطلّ من أنوائه
وعبرها من بعض طيب ثائه
ماشت في معروفه وسخائه
حتى استظل الأمن في أفيائه
متفضلاً وقضى لهم بقضائه
وحسام دين الله من أسائه
أتباعه والمجد من ندمائه
إذ لا بهاء لها بغير بهائه

وكل مجدٍ فمن عليك مكتسب
وما حكى السلف الماضي وحدّثنا
تغنّو لعفتك الزُّهاد مذعنة
يا ابن الحسام الذي للذّين نصرته
أعيادنا كلّها يوم نراك به
وقال يمدحه أيضاً :

الناس كلّهم شراء عطائه
يختال ذا بالحلي من عليائه
قرّت به عين الغزالة واغتدت
ما أنبت الأدواح بعد ذبولها
سلسالها ونسيمها من لطفه
مولى أقلّ هباته الدنيا فقل
عدل له ما زال يورق عوده
غيث أغاث به المهين خلقه
نجل الذي الإفضال من ألقابه
السعد من خدامه والعز من
تسعى المواسم كلّها لرحابه

وقال يمدح يوسف بن أبي الفتح إمام السلطان :

وإذا رأي في المنام تحجّبا
عقلي وأعرض نافراً متحجّبا
أضى بريحان العذار منقّبا
وأظنه عن ضدّ ذلك أعربا

قرّ إذا فكّرت فيه تعبّبا
صادفته فتناولت لحظاته
متورّد الوجنات خشية ناظر
ساومته وصلاً فأعجم لفظه

أنا منه راضٍ بالصُدود لأنني
شيئان حدثت باللطفافة عنهما
وثلاثة حدثت بطيب ثنائها
علامة الآفاق من أشعاره
من لو رآه البحر يوماً مغضباً
من لو أصاب البرّ أيسر قطرة
من لو نظمت الشهب فيه مدائحاً
مانسةً سحريةً شحيرة
نشوانة وافتتجرت في الربى
يوماً بأحسن من صفات جنابه
من ذا يقاسُ بما جدي جعلت له

وقال يمدح عبد الرحمن العمادي مفق الشام :

بان الخليط ضحى عن الجرعاء
الله يعلم أن صبحي في الهوى
تطوى عليّ النائبات كأنني
وأشد ما يشكو الفؤاد ممنع
ريحانة الحسن التي لعبت بها
تجري مياه الحسن في أعطافه
قر إذا حسر القناع مخاطباً
ملكته ولاية كل قلب مولع
إن يخفه ليل النوى فجيئته
كم بت مطوي الضلوع على جوى

فمن المقيم لشدة وعناء
سيان بعد رحيلهم ومسائي
سر الهوى وكأنها أحشائي
في لحظه دائي ومنه دوائي
ريح الصبا لا راحة الصهباء
جري الصباة منه في أعشائي
شخصت إليه عين الأهواء
لحظاته من عالم الإنشاء
صبح ينم عليه بالأضواء
أغضى الجفون به على الأقداء

فالإلام فيه تهتكى وتنسكى
 علّ الزمان يُفيدني حلّ المنى
 نجلّ العباد ومن بنت عزماته
 مجدّ سما بجنابه حتى لقد
 تندى أنامله ويشرق وجهه
 يقطّ بأعقاب الأمور كأنها
 سبحان من جمع الفراسة والمهدي
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها
 وشمائل رقت كما خطرت على
 مولاي بل مولى البريّة في صفا
 أنت الذي ما زلت ترب ولاية
 تتلو على سمع المحامد والثنا
 لله أم ما غذيت بشدها
 أطلعت شمس الفجر في فلك العلا
 المائلون قلوب أهل زمانهم
 والضاربون خيام سؤدهم على
 يامورداً حامت عليه غلتي
 وافتك من صوغ القريض فرائد
 لا بل سقيت رياض فكري ما حل
 فهصرت غصن معارف ومآثر
 هيهات ما شعر الأنام مقارناً

وقال يمدح أحمد المقرئ :

وعلام فيه تبسمي وبكائي
 حيث التجأت لأوحد العلماء
 بيتاً دعائه على العلياء
 بلغ السماء وفاتها بسماء
 فيجود بالآلاء والالاء
 جلّيت عليه حقائق الأشياء
 لجنابه السامي على النظراء
 مخوفة بجلالة وبهاء
 زهر الربيع بواكير الأنباء
 صدق الطويّة من بني حواء
 وأبو الورى في طينه والماء
 آيات مدحك السنّ النعناء
 إلا لبان العزة القعساء
 وحففتها بكواكب الأبناء
 حبّاً وأكناف الرجا بغناء
 هام السّماك ومفرق الجوزاء
 مذ جئته مستقيماً ورجائي
 نظمت بأيدي الفهم والآراء
 مني بفضلك صيب الآلاء
 وجنيت نور محامد وثناء
 شعراً تشرف منك بالإصغاء

فخرأ دمشق على كلّ البلاد بن أولى البريّة معروفاً وعرفانا

المقري الذي في بعض أسير ما
شمس من الغرب قد كانت مشارقها
أغر ما أهدت أيدي الفطام به
تكاد تقرأ في الألاء غرته
له من الفكر ما تحنو لأيسره
وسيرة عن أبي حفص تلقنها
مصاحب حسن فعل الخير يعشقه
يقضي النهار بآراء مسددة
لأي ورد نولي اليوم وجهتنا
لئن منحنا بلحظ من مواهبه
شفى بدرس «الشفاء» مرضى درائتنا
هيهات هيهات من في القوم يشبهه
إذا مشى فعلى الأعناق مشيته
ياسيد العلماء العاملين ومن
أبرأت ذمة دهر جاء يمنني
دهر يقتل آمالي وأوسعته
قطاً كما شئت لا تنفك منتصراً
واهناً فأنت الذي أولاه خالفه
واسمع لها من قواف لا يماثلها
واستجلها نزهاً لو أنها رزقت
وقال مضمناً لغزاً في مهند :

حوى من الفضل كل راح حيرانا
بل دونها الشمس يوم الفخر برهاننا
إلا وأضحى بماء المجد ريانا
من سورة العزة القعساء عنوانا
ثواقب الزهر إرشاداً وإذعاناً
إلى وقار يضاها هدي سلمانا
مراقب ربّه سراً وإعلاناً
ويقطع الليل تسبيحاً وقرآناً
وقد غدا بجرة الطامي مرجاناً
نلنا الثريا وكان الخير عقباناً
لما أفاد مع «الإيضاح» إتياناً
هل السراب يضاها الغيث هتاناً
وإن رأيت رجال الحي ركبانا
هو الإمام المفدى حيثما كانا
بعد الإساءة من لقياك إحساناً
إذ أنت من أهله حمداً وشكراناً
بأخصيك من الأعداء تيجاناً
من الملائك أنصاراً وأعواناً
قول من الشعر إلا قول حسّاناً
حظاً لكانت لعين الدهر إنساناً

فدى لك روحي من رشاً متبرّم ومن منجدٍ بالمستهام ومُتهم

ومن عاتب إلا على غير مُذنب
سقتني العيونُ النُّجْلُ منك سلافة
وأسلمني فيك الغرامُ إلى الردى
بعدت ولي في كلِّ عضوٍ حشاشة
ولستُ ملوماً أن من أيقظ النوى
جلبت إلى نفسي المنية عندما
أبى الله أن أبكى لغير صبابية
سجيّة نفس لا تزال مليحة
أجمع شرّد المعالي وإنّي (كذا) أبيتُ بفكر في الهوى متقسم
وأندب أوقاتاً ألدّ من المنى
تطـارحني فيهنّ ذاتُ تبسّم
موشحة الأعطاف حاليّة الطلّا
أبت أن ترى إلا لطرف تفكّر
أبيتُ سليم القلب منها كأنني
وما أنا من يسلّو هواها وينثني
محمد السّامي الجناب ومن غدا
هامّ لقد أضحت مآثرُ فضله
ومولى إذا ضنّ السحاب بوبله
له سؤدد حل السّماكين رفعة
وكفّ تحلّت بالسّماح بنائها
فا روضة غناء باكية الحيا
تمدّها ريح الصّبا خطواتها
بأبهج وجهاً منه عند هباته

ومن ظالم إلا على غير مجرم
جرت قبل خلقي في عروقي وأعظمي
فإن كنت من يرضى بذلك فاسلم
تذوّب وطرفاً هامع الجفن بالدم
حُظوظي التي لم تجن غير تندّم
رمىّت فلم تحظى فوادي أسهمي
وأرتاع إلا من حبيب بمؤلّم
من الضيم مرمياً بها كل مجرم
تقضى لي بين الحطيم وزمزم
حديث هوى أحلى من الشهد في الفم
تقلّد عقداً من دموعي ومن دمي
ويلثها إلا شفاه توهم
أراقب صفو العيش من فم أرقم
إلى أحـد غير الكريم المعظم
له كرم الأخلاق دون التّكرم
على جبهة الدنـيا كفرّة أدهم
علينا سقانا مُسجماً بعد مسجّم
وذلك إرث فيه من عهد آدم
بغير نضار الفضل لم تتختم
تبسم عن ثغري أقاح وعندم
وترفل في ثوب من النور معلم
إذا يمت يمناه أـمال معدم

فيا ماجداً كل المفاخر أصبحت
أتت تتهادى منك في مرط دلها
وما اصطحبت إلا البلاغة محرماً
لها صوت داود وصورة يوسف
تسائلنا عما براه إلها
جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذي
يراع يراع الخطب منه وإنه
أراني طريق الفضل حتى سلكته
فما اسم رباعي إذا بان صدره
وما هي إلا بلدة في ربوعها
وإن محت الأفكار من ذاك ثالثاً
ويذكرني أخلاقك الغرطره
ويدي لنا من قلبه الشمس في الضحى
وثانيه محمود لدى كل عاشق
ويسلمني يوم الترحل قلبه
ويوصل ما بين الملوك وقصدها
حليف نحول لم يذق قط جفنه
فعلول ولكن ليس يدعى بفاعل
على أنه قد بان بعد خفائه
فأنزله من ناديك أشرف منزل
ولولا معانيك العذاب وصوغها
وقابل جواي بالقبول تفضلاً

إلى مجده الوضاح تعزى وتنتمى
خريدة أفكار وطبع مسلم
وهل غيرها للبكر يلقي بحرم
وحكمة لقمان وعفة مريم
لتسطير آجال ورزق مقسم
يكون وما قد كان من قبل فاعلم
ليثر من جدوى يديك بأنعم
وأوضح لي من لغزه كل مبهم
غدوت به ذا لوعة وترنم
يطيب مقام المستهام المتيم
بكيّ الصبا فيه وعهد التنعيم
وتحريفه ضد لكم لم يكرم
ويطلع فيها أنجماً بعد أنجم
ومن ذا يراه من وشاة ولوم
ولكنه من غير كف ومعصم
وإن هم في أمر على الفور يفصم
مناماً ولم يطمع بطيف مسلم
قؤول ولكن ليس بالمتكلم
وأصبح مشهوراً لدى كل ضيف
وألبيه حلياً من قريض منظم
لكان عسيراً بالمديح تكلمي
وسامح فإن الفضل للمتقدم

وقال متغزلاً :

وافى الربيع فما عليك بعار
صهباء ليس يجوزُ عندي مزجها
تدعُ الدُّجى صباحاً إذا هي أبرزت
قم هاتها حيث الهزارُ قد اغتدى
طيراً أعاد الغصنُ جُنكاً ركبت
وتبُّثه ريحُ الصَّبَا ويثُّها
فانهض لتغنم الشبيبة قبل أن
واشرب على ورد الرُّبى إن لم تجد
وانصب بفكرك في الهوى شرك المني
هذا ولستُ أرى إذا فُقد الذي
هيهات ما النأي الرَّخيم ونشوة الـ
وحنينُ هينة الرياضِ عشيَّة
عندي بأحسن من مساجلة الأجبِّ
من كلِّ معبودِ الجمالِ محكمٌ

وقال :

سقى اللهُ يومَ القصرِ إذ كان بيننا
بروضٍ يحولُ الماءُ تحت ظلاله
يلوحُ به قاني الشَّقيق وقد حكى
ويهمي به قطرُ الندى فتخاله
وريحانةُ الغضِّ الشهي كأنه
سقاني به راح الرُّضابِ مهفهفٌ

خلعُ العذار ولا ارتشاف عقار
إلا بريقة شادن معطار
فكأنما اعتصرت من الأنوار
في الأيك منعكفاً على التَّهدار
أوتاره من فضَّة الأمطار
ذكر الهوى من سالف الأعصار
يرمي المشيبُ الصَّفو بالأكدار
ورد الحدود لقلَّة الدِّينار
لوقوع ظلٍّ أو خيال ساري
أهوى جنان الخلد غير النَّار
خمرِ القديم ونعمة الأوتار
وتراسلُ الأطيار في الأسحار
ة بالصَّبابة في سنا الأقمار
فيا يشا مستعبد الأحرار

حديثُ كرفضِ الجمال المنضد
كأيمٍ مروع أو حسامٍ مجرد
لواظ مخمور كحلن بإثمٍ
مبددٌ عقيدٍ في فراش زمرد
مبادي عذارٍ فوق خدٍّ مورد
فرحت به لأفرقُ اليوم من غد

وبتُ أظنُّ الجَلَنار بدوحه
إلى أن بدت شمسُ النَّهار كأنها
نجوم عقيق في سماء زبرجد
مجنُّ كميَّ قد تحلَّى بعسجد

وقال في الغزل :

ألقى فـؤادي في أوارى	قمر سراه من أسكـدار
يمضي الدُّجى ونواظري	في حُبِّه ترعى الدَّراري
وأودُّ لو علقت بـذي	لـ الوعد منه يدُ انتظاري
يجني فأبدي العذرَ عند	هـ وليس يرضى باعتذاري
أتراه يدري بالذي	قاسيته أم غير دار
أشكو الظَّما أبداً وما	ء الحسنِ في خديِّه جار
أغدو به حيران لا	أدري يميني من يساري
ريمٌ أبت أخلاقه	إلا التَّخلق بالنفـار
فعشقتـه وعليه من	دون الوري وقع اختياري

وقال :

وشـادنٍ أركبني	هـواهُ طرف الخطرِ
مهفهف مبتهـج	يهـزو بضوء القمر
يكادُ أن يشربـه	إذا تبـدَّى نظري
أبيتُ فيه قلقاً	على فراش السَّهر
كأنَّ عقلي كرة	لـ صولجان الفكرِ

وقال :

بي ريمٍ كناسه المرَّان	ما لقلب من مقلتيه أمان
ذو عذارٍ كأنه ظلمة الشرِّ	ك ووجه كأنه الإيمان

وَكأنَّا من أنسه ومحيا م ه بروضٍ تظَلُّنَا الأفنان
 خدُّهُ الورد والنفسجُ صدغا ه لعيني وثغره الأقحــوان
 وكأنَّ الحديث منه هو اللُّؤ لؤ يرفضُ بيننا والجمان
 وكان النَّدى والكأس تجلى فهي أفقٌ نجومه الندمان
 وكأنَّ الأنفاس منه نسمٌ وكأنَّا إذا شدا أغصانُ
 وكانَّ الندمان في دوحة اللهـ و غصونٌ ثارها الكتان
 يتعاطون أكؤس العتب إذ طا فـ عليهم بها المنى والأمان
 يأسقى ذلك الزمان وحيًا ه ملثٌ من الرضا هتان
 زمنٌ كلُّه ربيعٌ وعيشٌ غصنه يانعُ الجنى فينانُ
 مرٌّ لي بالشَّام والعمُرُ غصٌّ وشبّابي يزينه العنفوان
 ابن عشرين وأربع وثـان هي عيدٌ وبعضها مهرجان

وقال متغزلاً :

نَبّه جُفونك من نعاسك واسمح بريقك أو بكاسك
 طاب الصُّبوحُ فهاتها واشرب معي بجياة راسك
 ما الوردُ إلا من خُـدو دك والبنفسجُ من نواسك
 أفديك ظبياً أرتجيه لك وأتقي سطواتِ باسك
 تخشى الأسود مهابةً من أن تمرَّ على كناسك

وقال متغزلاً ، من قصيدة :

أترى أين حلَّ أم أين أُمسى غصنٌ بانٍ يُقلُّ أعلاه شمساً
 ليت أُنـي وقد ترحل ييدٌ كنَّ أُمسٍ لأسطر العين طرساً
 لهف شاكٍ يرى المعاهد صُما بعدما شطَّ والمعالم خرساً
 صدَّعُ البينُ منه ثم فؤاداً كان صخرأً فعاد بالوجد خنسا

ومنها :

شَادِنَ أَظْلَمَ الْخَلَائِقُ الْحَا	ظاً وَأَمْضَى فَعِلاً وَأَكْبَرَ نَفْسَا
عَلِمْتَهُ الْأَيَّامُ طَرَقَ التَّجَنَّى	وَاللِّيَالِي أَقْرَأَنَّهُ الصَّدَّ دَرْسَا
أَطْلَعَ الْحَسَنُ فِي حَدِيقَةِ خَدَّيْ	هُ وَرُوداً تَرَكْنَ لَوْنِي وَرْسَا

ومنها :

طَالَمَا بَتُّ بِالْخُدَائِعِ أَسْقِي	هُ ثَلَاثاً حِيناً وَأَشْرَبَ خَمْسَا
نَمَزَجُ الْكَاسَ بِالْحَدِيثِ وَمَا أَلْ	طَفَ ذَاكَ الْحَدِيثَ مَعْنَى وَحْسَا
لَسْتُ أَدْرِي أَمِنْ عَصَارَةِ خَدٍّ	يَهْ أَمْ الرَّاحِ صَفْوُ مَا نَتَحَسَّى
لَا رَأْتُ مَقْلَتِي حَيَّاهُ إِنْ كَا	نَ فَوَادِي يَسْأَلُوهُ أَوْ يَتَأَسَّى

وقال :

تَنَاهَى عَنْهُ الْأَمْلُ	وَقَصَّرَ دُونَهُ الْعَزْلُ
رَشَا يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدِ	تَكَادَ تَذْيِيهِ الْقَبْلُ
يَخَامِرُ عَظْفَهُ ثَمْلُ	يَمِيلُ بِهِ وَيَعْتَدِلُ
يَثُلُ مَا يَرُوفُهُ	بَصْفَحَةِ خَدِّهِ الْخَجْلُ
فَلَيْتَ بِهِ كَمَا اتَّصَلْتُ	حَشَايَ الطَّرْفِ يَتَّصِلُ
إِذَا مَا الْخُدْرُ أُبْرَزَهُ	تَنَاهَبُ حَسَنَهُ الْمَقْلُ
لَقَدْ أَغْرَاهُ فِي تَلْفِي	شَبَابٍ نَاضِرٍ خَضْلُ
وَقَدْ حَشَوَهُ هَيْفَ	وَطَرْفٍ مَلُوءِهِ كَحُلُ
فَمَا الْخَطِيئُ غَيْرُ قَنَا	قَوَامٍ زَانَةِ الْمِيلُ
وَلَا الْهَنْدِيُّ غَيْرُ ظَبَا	حَوَاهَا النَّاضِرُ الْغَزْلُ
سَقَى خَلْساً بِذِي إِضْمٍ	مُضِينَ الصَّيِّبِ الْهَطْلُ
وَعِيشاً حِينَ أَذْكَرَهُ	أَمِيلُ كَأَنِّي ثَمْلُ

وربعاً كنت أعهده وأنسي فيه مقتبل
بكيتُ دماً على زمن لدى توديعه الأجل
ليالٍ كلُّها سحرٌ ودهرٌ كلُّه أصل

وقال :

لعمر أبي الراقي السماكين رفعةً وحامي دمار المجدِ بالحلم والباس
فأنا من يرضى القليل من العُلا ولا أنا ممن يحتمي فضلة الكاس
هي النفس فاحملها على الضيم إن تُرد لها العزُّ وانفض راحتك من الناس

وقال :

ومنتزه يروق الطَّرف حسناً لما فيه من المرأى البديع
تجولُ كتائب الأزهار فيه وقد كسيت حلى الغيث المريع
وبات الوردُ فيها وهو شاكي السَّ للاح يمدُّ في الدُّرع المنيع
حكي منظمٌ زنبقة طروساً وفيها عرضُ أحوال الجميع
تنمقُ طيِّها أيدي النُّعامي وتبعثها إلى ملك الرِّيع

توفي بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بتربة أسرته بجامع جده في الميدان .

وروي عنه أنه قال عند حالة النزع أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا على سبيل الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وفي ولاية دمشق : حكي عن بعض المشايخ أنه رؤي في المنام بعد موته فقيل له :

ما فعل الله بك ، فقال : غفر لي ، ف قيل له : بماذا ؟ قال : بأبيات قتلها قبل موتي ،
وهي هذه :

لا تغتر بشبابك الغض الذي أيامه قر يلوح ويأفل
ودع اتباع النفس عنك فإنما حب الجمال الغض عنه أجمل
نعم العيون الفاتنات قواتل لكن سهام الله منها أقتل

المراجع

- الأعلام ٢٩١/٧
- الباشات ٣٨
- بروكلمان ٣٥٦/٢ (٢٢٧) ، الملحق ٣٨٦/٢
- تكملة ٦٦٣
- خلاصة ٤٠٩/٤
- رحلة الخياري ١٠٨/١
- ريحانة ١-٢٣٢
- فهرس الظاهرية (الشعر) ٢٢٧
- نفحة ١٣٦/١
- ولاة دمشق ٣٨

خليل الحلبي

٠٠٠ بعد ١٠٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٠ م

عالم فاضل .

خليل بن الظريف الحلبي .

ذكره الخياري في رحلته وتزاورا في دمشق والمدينة المنورة .

المراجع

- تكملة ٢٦٩

- رحلة الخياري ١٢٧/١ ، ١٣/٣

أحمد المدني

٠٠٠ - ١٠٨١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٠ م

موقت الحرم النبوي .

أحمد بن تاج الدين المدني وأصله من دمشق .

برع في الرياضيات والفلك والسمياء ، ومهر في صنع الآلات الفلكية ، أخذ عن

محمد بن سليمان المغربي نزيل مكة المكرمة وعن غيره .

تولى كتابة الإنشاء للشریف سعد ابن الشریف زيد الأعلم .

قال المحبي : « كان واحد عصره في العلوم الغربية كالرياضي والنجوم والسمياء

وماشاكلها ، وكان كثير الأدب جيد المحاضرة حسن التحرير لطيف النادرة .. تفوق

واشتهر وحبب إلى الخواطر » .

توفي بمكة المكرمة .

المراجع

- تكملة ١٢٠

- خلاصة ١٧٨/١

- الدرر ٣٧٢

أكمل الدين الكرمي

١٠١٢ - ١٠٨١ هـ = ١٦٠٣ - ١٦٧٠ م

شاعر موسيقي .

أكمل الدين بن يوسف الكرمي الدمشقي .

أتقن الموسيقى وكان يصنع أغاني تنقل عنه ، تعلم الفارسية والتركية .

ولي نيابة القضاء في محاكم دمشق .

له « شرح ديوان ابن الفارض » .

من شعره قوله :

نهر يرى كالفضة البيضاء	وحديقة ينساب بين غصونها
زردها كنبت الروضة الغناء	قد ألبسته يد الجنائب والصباء
عهد الصبا ومعاهد السراء	دولابه بخنينه كمذكر
بمدامع تربو على الأنواء	أبدأ يدور على الأحبة باكياً
ترجيعة موفٍ قديم إخاء	ناح الحمام عليه قدماً فهو في
	وقال :

بصري وأين الصبر من قلب عاشق	أسلي فؤادي بأذكارك طامعاً
ومالي بقلب ساكن الجسم خافق	وألوي ضلوعي كي أسكن روعة
لإخماد جمر بين جنبي حارق	أؤمل عذباً من رضابك بارداً
أحاديث جيران العذيب وبارق	فأذكر من عذب اللمى مع لمعه
إليه دليلاً إن يكن غير طارق	ففي الصبح صبر إن أكن غير ناظر
وإنسان عين بالمدامع شارق	فويلي من جسم طريح من الهوى

ومن غزلياته قوله :

طامعاً في لفتاتك	بهوى جـدّ بقلبي
حصر قليل من صفاتك	وفؤادٍ ضلّ في
حظوةً من حظواتك	وفؤادٍ لم يمتّع
نظرة من نظراتك	وفؤادٍ لم يمتع
هو من بعض هباتك	غافلاً عن ذنبه إذ
بُ برؤيا خطراتك	ياغزلاً خاطر القلـد
حمل ماضي عزماتك	أه ما أعجزني عن
دُ ثوت في عرصاتك	بالحمى ترتع والأسـ
والحمى بعضُ حماتك	كيف يرجوك فؤادَـ
نقلت في وجناتك	بأي جّات مسكـ
أحرق في جمراتك	بل سويداء قلوبـ
لحظة من لحظاتك	أترى يـادهر هل في
سبها من حسناتك	يغفل الواشون كي أحـ

ومن رباعياته قوله :

من غادية تشبه دمعي سفحاً	حيّ وسقى الحيا الرّبي والسفحاً
إلا وضربت عن سواهم سفحاً	والله ومـاذكرت عيشي بها
كتب يستدعي له صديقاً :	

تنفي هوم الصّبّ حين يصبّها	» بادر أخي إلى الغبوق براحة
شفق السماء تجول فيها شهبها	حمرء رصعها الحباب كأنها

بادر أخي ، أطال الله بقاءك ، وقهر من يعاديك ويشناك . إلى تعايطي راحة

حاكى مزاجك مزاجها لطفاً ، وزاد عليها بهاء وأدباً وظرفاً . إذا أخذها السَّاقِي وصب ،
ذهب عَمَّنْ كان بين الشَّرْب الوصب . لاسيّاً إذا كانت حمراء كاللُّجَيْن ، مرصعة بجواهر
الحبب أو ممزوجةً بين بين . فالمأمول من الأخ المبادرة ، ليفوز منه أخوه بأحسن مسامرة
ومحاورة » .

وفي ذيل الاستدعاء :

يامن رضاةً جنةً كملت	والسُّخْط داءً منكر ضحك
زر روضنا كالغيث أكسبه	عطراً فزينَ بالتُّقى النُّسك
ماسَ الشَّقِيق لنا على قضب	خضر كسـط زانه السُّلك
وكأنَّه والقضب تحملـه	أقداح ياقوتٍ به مسك

ابتلي بالماليخوليا في أواخر أيامه ، قال المحبي : « كانت له في جنونه أفانين عد بها
من عقلاء المجانين » .

المراجع

- الأعلام ٦/٢

- تكملة ١٨٨

- الجواهر ٩٨

- خلاصة ٤٢٢/١

- فيض النان ٤٢٢/١

- نفحة ١٧٩/١

خليل السعساني

٠٠٠ - ١٠٨١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٠ م

مفتي دمشق .

خليل بن عبد الرحيم الشهير بالسعسعاني نسبة إلى سعسع جنوب دمشق لأنّ والده كان إماماً بها وأصله من بلدة علائية في بلاد القرمات .

قال المحبي : « أظن أن صاحب الترجمة ولد بسعسع ونشأ بدمشق وقرأ وسار من حين شببته فسافر إلى الروم ولازم على قاعدتهم » .

تولى قضاء طرابلس الشام مرتين ، وولي قضاء قيصرية ثم تولى إفتاء الشام وحصل على رتبة قضاء القدس ، وعزل عن الإفتاء فاستقل بمنصب بعلبك .

قال المحبي : « كان مهاباً جليل القدر عالي المهمة نبيه الذكر فيه مروءة وسخاء ومعروف ومثانة وتغلب ، ولم يزل في عز وجاه إلى آخر حياته » .

توفي نهار الخميس ٩ جمادى الآخرة ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٢٦٩

- خلاصة ١٣٣/٢

- عرف البشام ٨٠

عبد الرحمن حسام زاده الرومي

١٠٠٣ - ١٠٨١ هـ = ١٥٩٤ - ١٦٧٠ م

مفتي الدولة العثمانية ، قاضي دمشق .

عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زادة الرومي .

نشأ على التحصيل حتى فاق ، ولازم المولى محمد بن سعد الدين ، ثم درس بمدارس القسطنطينية ، وسافر مع أبيه إلى القدس سنة ١٠١٨ وأخذ بها الحديث عن الشيخ

محمد بن أحمد الدجاني ، وسافر معه أيضاً إلى المدينة المنورة لما عين بها ثم عاد في خدمته إلى وطنه .

ولي تفتيش الأوقاف وباشره أحسن مباشرة واشتهر فيه بالعفة حتى نمي خبره إلى السلطان مراد فقربه ، وقيل إنه قربه لإتقانه الرمي بالسهام ومنه تعلم السلطان المذكور وأتقنه ، ولم يزل مشمولاً بعنايته وهو يترقى في المدارس إلى أن وصل إلى المدرسة السلمانية وولي منها قضاء حلب فقدمها وحسنت سيرته بها فمدحه أربابها بالأماديح الكثيرة وكان من ندمائه فيها يوسف البديعي الدمشقي نزير حلب وله ألف كتابيه « ذكرى حبيب » و « الصبح المنبي عن حيشة المتنبي » .

ثم نقل المترجم إلى قضاء دمشق فقدمها منتصف شعبان سنة ١٠٥١ حجة البديعي المذكور ، فصوره نائباً بالحكمة العونية ، ولزمه الأدباء مثل مصطفى بن عثمان البابي وأحمد الشاهيني والأمير المنجكي وكان يقع في مجلسه بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدائح كثيرة تملأ ديواناً .

ولما عزل سافر إلى بلاد الروم وبقي مدة فيها معزولاً ، ثم صار قاضي دار السلطنة في حياة والده الذي كان معزولاً عن قضائها فساواه في الرتبة . قال الحبي : وهذا من أغرب ما وقع بين موالي الروم ، فلما توفي والده في صفر سنة ١٠٥٤ وجه إليه ما بيده من وظيفة وقضاء تأييداً ، ثم صار بعد مدة قاضياً بعسكر أنطاولي سنة ١٠٥٩ ، ثم صار قاضياً بولاية الروم في ٢ رمضان سنة ١٠٦٢ ، ولما وقعت فتنة الوزير الأعظم أبشير عزل المفتي أبو سعيد بن أسعد ، فعين ابن حسام مفتياً مكانه في رجب سنة ١٠٦٥ ثم عزل في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٠٦٦ وأعطى قضاء القدس ، وصار مفتياً مكانه مصطفى المعروف بمك زادة ، فرحل ابن حسام حتى ورد دمشق وأقام بها مدة وبذل تعيينه فولي قضاء طرابلس الشام فأرسل إليها من ينوب عنه واستقر هو بدمشق ، ثم عزل عنها وأمر بالتوجه إلى مصر على قضاء الحيزة فأقام بها مدة حياته معظماً مبجلاً من علمائها

وكان مقبول الشفاعة عن كبرائها ، وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره فضلائها وكان كثير العناية بتفسير الكشاف يحفظ أكثر أبحاثه عن ظهر قلب .

مدحه مصطفى الباي بقصيدة مطلعها :

هو الشوق حتى يستوي القرب والبعد وصدق الوفا حتى كأن القلى ودّ
ومنها :

همام تناجينا مخايل عزمه وإن على أعتابه تقصر العلى
همت راحتاه للعدا وعفاته من القوم قد صانوا حمى حوزة العلى
هنالك ألقى رحله البأس والندى حديقة فضل لا يصوّح نبتها
ورقة أخلاق يسير بها الصبا قطفنا جنى جدواه حيناً ولم يزل
وغاب وعندي من أياديه شاهد وآب فلاورد البشاشة ناضب
فيا أوبة ذابت لها كبـد النوى وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم
أروض اللقا والله يبقيك أخضرا هنيئاً لقسطنطينة الروم قد قضت
أرانيه فيه الله والدهر لائذ

وقال أحمد الشاهيني في مدحه :

يا سيداً فوق ما قالوا وما كتبوا
 ويا وحيداً رأى الشام الشريف به
 ويا مجيداً وصفنا بعض سؤدده
 ويا كريماً رأينا من بدائع
 سعيت نحوك شوقاً طالباً أدباً
 فصدتني عنك حظي والحجاب به
 فعاد عنك بطرف مطرق رمد
 ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً
 واعلم بأنني محب لالشائبة
 وإنني بك راض في معاملتي
 واسلم فإن دعاء بت أرسله
 وفوق ما وصفوا دهرأ وما نسبوا
 أضعاف ما قد رأت من عدله حلب
 وفاتنا منه مقدار الذي يجب
 ما قصرت دونه الأخبار والكتب
 يا من لديه يصاب العلم والأدب
 وليس نور ذكاء تمنع الحجب
 وقد تذكر بيتاً صوغه عجب
 إن السماء ترجى حين تحتجب
 وليس من ريبة تخشى فتجنب
 لأنت يا سيدي قاض ومحتسب
 إليك حقاً نظير الغيث ينسكب

وللأمير المنجكي فيه من جملة مدائح مذكورة في ديوانه .

وقال فيه :

فضح الشمس بالضياء بهاؤه بدر عدل أفق السداد سماؤه
 من له المكرمات والجود والفضل صفات تسمو بها أسماؤه
 الولي الولي من غادر الدهر رياضاً تغيثها أنساؤه
 استألت قلوبنا واسترقت لذراره رقابنا آلاؤه
 لوسها عن ثنا علاه لسان لرأى مجّ حمله أعضاؤه
 من يراه ولو بلحمة طرف فسعيد صباحه ومساؤه

وأهدى إليه المنجكي طرفاً وكتب معه هذه الأبيات :

يا من إذا وهب الدنيا فيحبها بخلاً وحاشا علاه فهو مفضال

أهديك طرفاً ومن نعماك كم أخذت مثلي ومثل الذي أهديت سؤال
لكنّ عبدك يخشى أن يقال له لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبولك المنّة العظمى عليّ ولي بها من الدهر إكرام وإجلال

قال المحبي : « واحد الدهر الذي باهت بفضله الأيام وتاهت بمعارفه الأزمان ، كان عالماً متبحراً كثير الإحاطة بمواد التفسير والعربية جم الفائدة ممدحاً وكل من رأيته من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول : لم تخرج الروم مثله في الجمع بين أفانين المعلومات العجيبة والألفاظ المزخرفة ، وبالجمله فهو أشهر المتأخرين من علماء الروم في ديار العرب وأكبرهم شأنأ وسبب شهرته الزائدة طول ترده إلى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائها له والمغالاة في وصفه وشيوع خبره بالكرم والعطايا الجزيلة ، وكان حسن الخط إلى الغاية والناس يضربون بجودة خطه المثل لمتانتة وحسن أسلوبه وكان حسن النادرة كثير اللطائف . وكان له ولد اسمه أسعد بقي في الروم وكان من مدرسي إحدى المدارس الثماني فورد عليه خبر موته وهو بدمشق فحزن لموته حزناً عظيماً وكان ولده هذا من الفضلاء المشهورين والأدباء المذكورين ، فرثاه مصطفى الباجي بقصيدة فائية . وبالجمله ففضائله وأحواله مما يطرز بها كمُّ المجد .

توفي في مصر أواسط جمادى الأولى .

المراجع

- تاريخ الإسلام ١٧/١٥

- خلاصة ٢٥١/٢

- فيض النان ١٦٠

- نفحة ٩٠/٣

عبد الرحمن حمزة

١٠٤٨ - ١٨٠١ هـ = ١٦٣٨ - ١٦٧٠ م

لغوي أديب .

عبد الرحمن بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب .

ولد بدمشق ٢٨ أحد الربيعين ، ونشأ بها وتخرج بوائده وغيره من علماء عصره حتى برع في اللغة والإنشاء .

له أشعار كثيرة منها قوله يمدح حمزة الدفتري :

إليك نزعـة آداب يرف بها	طير الفصاحة إيناساً وتطريبا
لا تعجل اللوم فيها واستشف لها	معنى يرف ويندى بيننا طيبا
وربما أفصحت من بعد عجمتها	وعاد ترجيعها مدحاً وتشبيبا
فعاد سمعك مئناس القريض بها	فليس يألوك إبداعاً وتهذيبا
فحيث ما جلّت تلقى روضة أنفا	منها ومسكاً على الأرجاء منهوبا
ومترفاً لم يزل بالذل منتطقاً	بالطرف متشحاً بالحسن معصوبا
من حيث لا روضة عند العيان ترى	فيها ولا مسمعا يشدو ولا كوبا
وإنما هو تمويه على نسق	تخاله شارباً للذهن مشروباً
والشعر ضرب من التصوير قد سلكت	فيه القرائح تدريجاً وترتيباً
فالروض روض السجايأ طاب منبتها	والزهر زهر الشنا نهديه مرغوبا
والكأس كأس الوداد المحض مرتشفاً	والحسن حسن الوفا تلقاه محبوباً
والطير طير ييان ظل مغترداً	طوبى لمن بات يقري سمعه طوبى
والسجع طيب حديث ظل جوهره	بين الأخلاء منشوراً وموهوباً

وتلك أوصاف من طابت مكاسره
أعني به حمزة الراقي إلى شرف
من راح منتدياً للفضل يجمعه
والمكرمات غدت في طبعه خلقاً
إليك يا موئل الآداب غانية
رفه بعيشك سمع الود منك بها
وقال في السنبِل :

أصبح السنبِل الجني لدينا
كشوف لطفن من لازورد
وقال فيه أيضاً :

وسنبِل وافي على سوقه
مكفوفة الحافات زهراته
كأنما تعقيف أطرافها
وقال :

وجليس منيته طرف الأُز
قلت كيف النديم قال يُحيي
قلت كيف المدام قال مع الريد
قلت والنقل قال تقبيل خد
قلت والطيب قال طش من الما
قلت كيف القيان قال إليهن
قلت كيف الغناء قال تظرف
س وذكرته قديم العهد
ويفدي بأَنْفُس وجود
حسان حيي بنرجس وورود
من حبيب ورشف ثغر برود
ورد يزجي سحاب ند وعود
انقياد الأوتار عند النشيد
ت ولم يعد فيه بيت القصيد

أشتهي في الغناء بحمة حلق ناعم الصوت متعب مكدود
كأنين الحب أنحلــــه البيــــد من فضاهى به أنين العود

قال المحبي : « كان نادرة وقته في الفضل والأذب والذكاء وجودة القريحة وحسن التخیل وكان مطلعاً على اللغة والشعر وأنواعه الاطلاع التام ، وفضله أشهر من أن ينوّه به أو ينبه عليه .. تعانى الإنشاء ونظم الشعر في طليعة عمره فأحسن فيها كل الإحسان وضرب فيها بالقدرح المعلنّى وكان يتخیل التخیلات البعيدة البديعة في التشايبه العجيبة والنكات المتقنة والمعميات العويصة وكلامه يجمع بين الجزالة وحسن التركيب في لطائف الصنعة ، وتلك رق الإتقان والإبداع ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وقريحة وطبع غير طبع » .

توفي بالطاعون نهار الاثنين ٨ ربيع الثاني ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- الأعلام ٣/٣٣٢
- تكملة ٣٦٣
- خلاصة ٢/٣٩٠
- رحلة الخياري ١/١٠٢
- شاشو ١٦
- فيض المنان ٢٠٢
- نفحة ٢/٣٤

عبد القادر الصفوري

١٠١٦ - ١٠٨١ هـ = ١٦٠٧ - ١٦٧٠ م

علامة محقق .

عبد القادر بن مصطفى الصفوري الأصل الدمشقي الشافعي .

أخذ بدمشق عن الشمس الميداني وغيره ، ثم رحل في صباه إلى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ ومحمد بن النقيب البيروقي نزير دمياط وجمع لنفسه مشيخة وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور .

ثم رجع إلى دمشق فدرّس بها وأفاد ، وانتفع به جماعة .

ثم سافر إلى بلاد الروم فبقي فيها زماناً ولم يحصل على ما يريد فعاد إلى دمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البلخية ودار الحديث الأشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته .

كما كان يدرس بالجامع الأموي فيحضر عنده أعيان الطلبة الشافعية ، وكان أجل من أفاد منه شمس الدين الحصني وأحمد بن محمد الصفدي وزين الدين بن أحمد البصراوي وغيرهم .

له رسائل كثيرة وتحريرات ، منها كتاب « نزهة النفوس »^(١) و « حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي » .

وله تعليق على قول الغزالي : « ليس بالإمكان أبدع مما كان » وهو قوله :

« اعلم أيها الأخ أن المحال على قسمين ، أحدهما محال لذاته ، والثاني محال لغيره ، فإنّ الممكن قد يصير محالاً لغيره أو واجباً لغيره ، مثاله بعث الموتى من قبورهم ممكن في حد ذاته لأنه إذا خلّي العقل نفسه حكم بجوازه ، لكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر إلى خبر الله تعالى لا يتخلف عدمه . وصار محالاً لغيره بهذا الاعتبار . إذا تقرر لك هذا علمت أن ما قاله حجة الإسلام حق ، وإيضاحه إنما هو بعد أن تعلم أن علم الله تعالى قديم ، وأنه تعلق في الأزل بأن الممكن الذي وجد يوجد في أي زمان

(١) منه نسخة في الإسكندرية مواظ ٤٨ .

وفي أي مكان وعلى أي صفة ، وحينئذ فوقوعه على خلاف ما تعلق به العلم مجال لغيره ، لأنه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلاً ، وأنه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم ، والإرادة والقدرة تعلقها بالممكن إنما يكون على وفق تعلق العلم القديم به ، وحينئذ تعلم أنّ عدم إمكان أبدع مما كان ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز إلى الملك الديان ، وكيف يظن ذلك بحجة الإسلام التي ملأت معلوماته الدنيا ، بل إمكانه إنما هو لعدم تعلق الإرادة والقدرة به ، لما يلزم عليه من المحال ، فتدبر ذلك يندفع عنك خيال أوهام من لم يعلموا مواقع الكلام ، ولم يذوقوا دقائق العلوم ، بل مطمح أنظارهم اعتراض أكابر العلماء والطعن على ورثة الأنبياء ، كأنهم صاروا لهم ضدّاً ، فصرف الله تعالى أذهانهم عن الوصول إلى غوامض المعاني ، وتمسكوا بظواهر المباني ، ومن أجاب بأن ماموصولة لم يصادف محلاً ، لأن المنقول عن الإمام أنه قال : ليس في الإمكان إلى آخره . وجواب هذا المجيب مبني على أن كلام الحجة ما في الإمكان إلى آخره . وليس هو إلا ليس كما نقله عنه بعض المتأخرين ، وتكلم عليه بكلام طويل أيضاً ، وقفت عليه بعد كتابتي ما تقدم ، ورأيت نقل كلام الحجة ، ومن جملة ما نقله أن البدر الزركشي تكلم على هذه الكلمة في تذكرته ، ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بفكره ، وله ذيل نقله عن الإمام الغزالي ، وإنما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله التوفيق .

قال المحبي : « المحقق الكبير ، كان من أساطين أفاضل عصره مشهور الذكر بعيد الصيت اتفق أهل عصرنا على جلالته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيائته وأمانته ، وكان فقيهاً مفسراً محدثاً أصولياً نحويّاً وعنده فنون كثيرة غيرها ، وكان منقطعاً عن الناس كثير البلوى والأمراض . »

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٣١٩

- تكللة ٣٨١

- خلاصة ٤٦٧/٢

- رحلة الخياري ١٠٨/١

- مشيخة الدكدكجي ٥٠ ، ٦٩

موسى تركان

١٠٨١ هـ = ١٦٧٠ م - ٠٠٠

أمير الحج الشامي .

موسى بن محمد الشهير بابن تركان حسن الدمشقي .

نشأ على الشجاعة والفروسية وحاز بها قصب السبق ، تقلب في المناصب حتى صار
باش جاويش ثم كتحدا العسكر .

وفي سنة ١٠٦٧ أمر بالسفر لمحاورة قندية ، واشتهر هناك بالفروسية وعلاصيته
لغللبته على بعض شجعان الفرنج .

وبعد أن قدم دمشق وأقام بها مدة وجهت إليه إمارة عجلون فبقي بها أميراً سنوات
فأحسن إلى أهلها وعمرها فانتظم أمرها وأحسن كذلك إلى عرب البوادي فتعاطفوا معه
ومال إليهم وجعل ينطق بلسانهم ويتزى بزيمهم .

ثم وجهت إليه إمارة الحج فخرج بالركب الشامي سنتين متتابعتين هاجمه في
الثانية ابن رشيد وقتل بعض الحجاج وغنموا منهم ، فلما أوصل الحاج إلى دمشق استأذن
الدولة للخروج إلى قتاله فأذن له فجمع جماعة من دمشق والقدس ونابلس وتقابلا

قرب الزرقاء وجرت بينهما معركة قتل فيها جماعة من الأعراب ثم تعرض المترجم لطعنة رمح فمات ففر أصحابه .

ولكن ابن رشيد حزن على موسى كثيراً وكان بينهما مواخاة وعهود سابقة فأخذ يندبه ويبكيه وجعل يقول إن حزن موسى لا يذهب مني أبداً ، وقد غدر بابن رشيد رجل نزل به في بغداد بعد نحو تسع سنوات .

المراجع

- التحديث بالنعمة (خ) ق ٩

- تكملة ٦٧٠

- خلاصة ٤٣٤/٤

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢

موسى الصمادي

١٠٨١ هـ = ١٦٧٠ م - ٠٠٠

صوفي .

موسى بن إبراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري الشافعي الدمشقي .

تلقى الطريقة الصمادية عن والده وأجازه إجازة خاصة سنة ١٠٧٠ وكتب على الإجازة فضلاء دمشق ، وخلف والده بعد موته .

قال المحبي : « الشيخ الأجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من أجل الصوفية في عصره ، مشكور السيرة في جميع أحواله وأطواره » .

توفي نهار الأربعاء ١٤ صفر ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٦٦٨

- خلاصة ٤٣٠/٤

إبراهيم الشيطان

..... - ١٠٠٠ هـ = ١٠٠٠ - ١٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٨٠ هـ = ١٦٦٩ م - ١٠٨٢ هـ = ١٦٧١ م .

إبراهيم باشا ملك المعروف بالشيطان .

دخل القاهرة والياً سنة ١٠٧١ فجار على المصريين ، فأخرج أولاد البلد من طوائف العسكر ، وقطع الرواتب التي كانت توزع بالحرمين ، وقتل الأمير أحمد بوشناق ، فسماه المصريون بالشيطان ثم نقل عنها سنة ١٠٧٤ إلى ديار بكر حتى سنة ١٠٨٠ فولي على دمشق وكان القاضي بها محمد أفندي ، وفيها طهر أولاد دمشق مع أولاد أخيه .

وقال المقار : « وفيها [١٠٨٠] كان الفناء المفرط بدمشق حتى أفنى خلقاً كثيراً ، وأحصى بعضهم الجنائز في يوم واحد بألف جنازة » .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٨١ انتهب الحاج الشامي في قنّاق مدائن صالح ، خرج عليه أحمد بن رشيد وجماعته ونهبوا أكثره وسدوا عليهم الآبار ، فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة وأمطرت كأفواه القرب فاستقى الحاج ودوابه وما احتاجوا إلى الآبار .. وفيها قتل موسى باشا بن تركان حسن » ^(١) .

قال المحاسني :

(١) انظر حادثة مقتل ابن تركان ونهب الحاج في ترجمته في وفيات ١٠٨١ .

« ثبت بالرؤيا أول ذي الحجة سنة ١٠٨١ يوم السبت في الشام ، ونزل ليلة عرفة مطر غزير ، ويوم عرفة ، وإن شاء الله تعالى يكون دليلاً على الرحمة والمغفرة ، وكان بالشام رخاء عظيم ، أبيعت غرارة الحنطة بأربع قروش وربع ، والشعير بقرشين ونصف ، والأرز بستة ونصف ، والزيت الطفاح بخمسة عشر قرشاً ، والسمن البقري مئتين وثلاثين قرش ، وكل شيء كان رخيصاً في المأكولات ، وكان باشا الشام الوزير إبراهيم باشا ياني دفراد وباشاه سابقاً ، والقاضي محمد أفندي إلهي زاده ، والمفتي أحمد أفندي ابن المهندار الحلبي ، والنقيب السيد محمد بن عجلان ، وخطيب الأموي الفقير إسماعيل المحاسني لطف الله به وبالمسلمين أجمعين أمين . وثبت أول محرم سنة ١٠٨٢ يوم الأحد » .

وقال أيضاً :

« ثم صُرف مولانا القاضي محمد أفندي إلهي زاده المذكور يوم الأحد غرة محرم سنة ١٠٨٢ بمولانا محمد أفندي ابن المرحوم شيخ الإسلام عبد الرحيم أفندي وجلس لنيابة ما بين أحمد أفندي البكري ، ثم جاء القاضي المذكور من القطيفة إلى الشام ودخلها عند طلوع فجر يوم الاثنين تاسع محرم ، ولم ينزل في قرية حرستا ، ثم بعد طلوع شمس يوم الاثنين المذكور هرعت للسلام عليه أهل البلدة أفواجاً أفواجاً ، ومن جملة من توجه كاتبه لطف الله به وبالمسلمين ، وجعل الله قدومه خيراً علينا وعلى المسلمين ، وبقي قاضياً بها وخرج منها متولياً قضاءها إلى مصر المحروسة يوم السبت عشرين رجب سنة ١٠٨٣ ، وأقام مقامه حضرة أحمد أفندي البكري فناب عنه سبعة عشر يوماً ، وصرف مولانا محمد المذكور عن الشام في ثالث شعبان بمولانا عثمان أفندي مدرس دار الحديث باسلامبول وإمام حضرة الوزير الأعظم سابقاً وجاءت النيابة أيضاً لمولانا أحمد أفندي البكري ، ثم في يوم الخميس عاشر شعبان وصل من يد متسلم الشام لمولانا أحمد أفندي البكري أمر قضاء مكة المشرفة لمحمد أفندي ابن عبد الرحيم المذكور وكنا إذ ذاك في

ضيافة عربي ابن علي آغا ابن كيوان وأرسل أحمد أفندي الأمر إلى محمد أفندي مع أولاد
ثم دخل مولانا عثمان أفندي المذكور إلى الشام .

وقال أيضاً :

« ثم في الثلث الأخير من ليلة السبت حادي عشر رمضان من السنة المذكورة
دخل عثمان أفندي المذكور الشام ، وفي يوم السبت المذكور لم يجتمع به أحد وكان إذا
ذهب إليه أحد يقول له الخدام الأفندي نائم .

ثم يوم الأحد جلس وذهب الناس للسلام عليه وذهب الفقير أيضاً .
ثم في وقت عصر يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٠٨٥ صرف عثمان أفندي .

المراجع

- الإشارات ١٥٩

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢

- تكملة ٩٠

- كناش المحاسني ٨٠ ، ١٢٥ - ١٢٦

- ولاية دمشق ٤٠

فضل الله المحبي

١٠٣١ - ١٠٨٢ هـ = ١٦٢١ - ١٦٧١ م

مؤرخ شاعر .

فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين .

ولد بدمشق ليلة الأربعاء ١٧ المحرم وبها نشأ ، واستكثر في أوائله من القراءة على
أحمد بن شمس الدين الصفوري ، وأخذ عنه الفصاحة وتفتح له القريض ، ثم لزم

عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه ، ولما بلغ السادسة عشرة توفي أبوه فاتصل
بعبد الرحمن العمادي المفتي وتخرج به وحذا حذوه في الإنشاء . أخذ الحديث عن النجم
الغزي وأجازه إجازة عامة سنة ١٠٤٨ . ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى إلى
ملازمة شيخ الإسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لأجل ذلك إلى حلب لما قدم إليها
المولى المذكور صحبة السلطان مراد سنة ١٠٤٨ . ثم سافر إلى بلاد الروم سنة ١٠٥١ وأقام
بها سنة وانفصل عن مدرسة الأربعين ثم رجع إلى دمشق وأقام بها مشغلاً بالتأليف ، ثم
رحل إلى مصر سنة ١٠٥٩ صحبة قاضيه المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي ولما عزل
هذا استقر هو بالقاهرة مدة اشتغل فيها على كبار علماء الجامع الأزهر . ومنهم علي
الأجهوري وعلي الشبراملسي والشهاب الشوبري وغيرهم ، ثم رجع إلى دمشق مريضاً
واستغرق مرضه بقية عمره كلها .

وكان كثير المطالعة لكتب الطب حتى مهر فيه ، وتعلم الفارسية والتركية بالإضافة
إلى الخط المنسوب واعتنى بالخط التعليق .

فرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية ، ودرس آخرًا بالمدرسة الأمنية مضافة إليها ،
وراسل شيخ الإسلام أبا سعيد في الشفاعة له برتبة قضاء آمد ، فحصل عليها ، وناب
في محكمة الصالحية .

سافر إلى بلاد الروم وبقي فيها مدة ومدح فيها الوزير أحمد باشا الفاضل في
قصيدة مطلعها :

طيف يثلثه الغرام بفكره ورجا يحار بطيه وبنشره

وحصل بعد أيام قليلة من ذلك على قضاء بيروت فتوجه إلى الشام ودخلها غرة
المحرم سنة ١٠٧٧ وأقام بها ثم توجه إلى بيروت ومعه ولده محمد المؤرخ فأقام بها سنة ثم
عاد إلى دمشق ثم رجع إلى بيروت عشرة أشهر ثم رجع إلى دمشق وتفرغ لكتابة
التاريخ .

- من مؤلفاته :
- الرحلة الحلبية .
 - الرحلة الرومية .
 - شرح على الآجرومية (أطال فيه الكلام) .
 - الرحلة المصرية .
 - كتاب فيه مفردات الأبيات يحتاجها المنشى في ترسلاته ورتبها على أبواب .
 - ديوان شعر .
 - فيض المنان . وهو ذيل تراجم الأعيان للبوريني .
- له شعر منه قوله :

بوجد الخل يضطرب	عميد قلبه يجب
بنار الشوق يلهب	إذا عنت له الذكرى
ولا وصل فيرتعب	فلا وعد يعلله
ويومي كله تعب	فليلي كله فكر
ولا زالت به السحب	فحيا ربع كاظمة
عليه الصب ينتحب	وعيشاً مر لي رغداً
بن هـواه يصطحب	يبيت الطرف في دعة
له الأقار والشهب	هلال بالها تعنو
ولكن فاته الشنب	يروم الريم يحكيه
إذا ماهزه الطرب	يميل بغصن قامته
زها باللولؤ الحب	بدا والكأس في يده
وعن عيني يحتجب	فسكنه غدا قلبي
ترى للهجر ما السبب	فن أقتناه في تلفي
وعذل عواذلي عجب	ولو لم لوائي لؤم

ودهري للمني يهب
بولى صدره رحب

لعل ليالياً تصفو
فتسعدني وتمنحي

وقال في قصيدة أخرى :

له فرع حسن قد غنا وأصول
ولا غرو ليل العاشقين يطول
إذا زاد وجدي والمحـب سؤل
قريباً ولكن ما إليه وصول
وكل حبيب بالوفاء بخيل
وهيهات أن يسلي العميد طول
وقلبي رهين والفؤاد كفيل
فإني من داء الفراق عليل
فإن جواد الحظ منه جفول
وساعات سعد مالهـن مثيل
ووجه زماني بالسرور جميل
وربعاً به أهل الحبيب نزول
تولت وطرفي بالرقاد كحيل
بلوم ولم يعذل هناك عذول
ولا حركتني للغرام شمول

غزال بأسياف اللحاظ يصول
يطول عليّ الليل من فرط هجره
أسائل من شوقي له نـمة الصبا
أراه بعين القلب في كل ساعة
أكل محب بالجفاء معذب
فكم أندب الأطلال مني جهالة
فهامهـجتي وقف عليه محبـس
عساه بأن يشفي فؤادي بـزروة
وعلى زماني بالأمانـي يجودلي
فأهاً على أوقات قرب تقدمت
زمان به غصن الشبيبة يانع
سقى الله هاتيك المنازل والربى
وحيا على رـغم النوى كل ليلة
وأيام أنس لا يكدر صفوها
فاملت يوماً بعدها لشمائل

وقال :

وقلبي كأقوال الوشاة جريح
لها فوق أفنان الغصون صدوح
وتظهر أشجاناً بها وتنصح

حديث غرامي في هواك صحيح
وشوقي إلى لقياك شوق حمـامة
فتندب أطلالاً لها ومعاهداً

فلامؤنس في الدار لي غير صوتها
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى
فقلبي وجفني ذا يذوب صابرة
ومهجة صب مستهلام مقيم
أهيم غراماً حين أذكر جلقاً
ولو كان طرفي في يديّ عنانه
وقال :

ومصون عليه عبرة حسن
حبه في القلوب سر خفي
ملك لم يدع من الحسن شيئاً
ومن مقاطيعه قوله :

وقد كنت أخشى البعد والشمـل جامع
فقد صرت في ذا الآن أبعد طالب
وقال من الرباعيات :

ياقلب دنت خيام سعدي فلج
واصبر جُلُداً ولا تكن في حرج
وله في صدر مكاتبة :

إن كتبي إلى جنابك تبدي
وفؤادي أضحى عليل اشتياق
بعض ما بي من كثرة الأشواق
ليس يشفيه منك إلا التلاقي
وكتب إلى قاض نقل إليه أنه يزدرية :

مولاي حرس الله تعالى مجلسه ، وشرح صدره وأدام أنسه ، إن الأعداء ما زالوا
يترقبون فرصة ، ويرتادون وسيلة ، ليتوصلوا بها في القدح بي لدى هاتيك الحضرة
الجليلة ، حتى غفل البواب وفتح لهم الباب ، رتبوا شباك الغدر ، ونصبوا حبائل
المكر ، واستفرغوا في السعاية جهدهم ، وأخرجوا أقصى ما عندهم ، وسلكوا في الافتراء
طريقاً عجياً ، وكانوا يتمنون لذلك سبباً .

وأصبح أقوام يقولون ما اشتهاوا وغاب أبو عمرو وغابت رواحله
ولو رأيت ما افتروه في المنام ، لتحققت أنه أضغاث أحلام ، وتعوذت بالله من شر
منامي ، وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامي .

لو كانت الأحلام ناجتني بما ألقاه يقظان لأصاني الردى
ولظننت أن تلك الرؤيا نتيجة فكر ردي ، وبخار خلط سوداوي ، وإنما دفعت
في منامي إلى هذا التخليط ، لأكل الباذنجان والقنبيط ، فبحق حياتك العزيزة
عندي ، وشرف طبعك الذي استأثر بمجموع شكري وحدي ، أن ما قيل من محض
الأباطيل ، ودعوى من غير دليل ، والله على ما نقول وكيل ، اللهم إنا نسألك عقلاً
يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ، ورشداً يمنعنا عن تلك الدعاوى الباطلات .

والدعاوى مالم يقيموا عليها بينات أبنائها أدياء
فالباطل يصغر من حيث يكبر ، ويقل من حيث يكثر ، والسعاية سلاح من
لا سلاح له ، والكذب كيد من لا كيد له ، فمن جبل على الكدر لا يصفو أبداً ، والذي
خبث لا يخرج إلا نكداً .

قال المحبي ولده : « والدي المرحوم أزكن فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين
وكان حسن المعرفة بفنون الأدب يجمع تفاريق الكمالات ، وكان قوي البديهة حسن
المناسبة [من ذلك ما] حكى لي أن والده دعي إلى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد

فحضر وفي يده مروحة وكان الأديب أحمد بن شاهين أحد من حضر فقال : جاءنا المحبي بمروحتين يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهيني أحول فقال والدي : هو رآها ثنتين . وكان ملازم الحمية وسمعت من لفظه قبيل موته بأشهر أنه منذ سبع عشرة سنة لم يأكل المشمش والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها واستمر بجانب الاختلاط مع الناس مدة » .

توفي نهار الثلاثاء قبيل الظهر بمقدار ساعة ٢٣ جمادى الثانية وصلي عليه بعد العصر بالجامع الأموي ودفن في مقابر أسرته قبالة جامع جراح في قبر جده ووالده .

المراجع

- الأعلام ١٥٢/٥

- تكملة ٤٨٢

- خلاصة ٢٧٧/٣

- رحلة الخياري ١٢٥/٢

- شاشو ٩٨

- مشيخة الدكدكجي ٦٠

محمد ابن الخصيب القدسي

١٠١٢ - ١٠٨٢ هـ = ١٦٠٣ - ١٦٧١ م

عالم من الشعراء .

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النقيب بن خليل بن عماد بن زهيف بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس بن منصور بن طاهر النقيب بن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المرتضى بن موسى الثاني الأصغر بن إبراهيم

المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالقدسي وبابن الخصيب الدمشقي الشافعي .

قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره ورحل إلى القاهرة فقرأ القرآن الكريم للسبع على شيخ القراء عبد الرحمن اليني وقرأ على اللقاني في مغني اللبيب والجاربردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنيمي والبرهان الميوني ، وأخذ عنهما فنون الأدب ، وقرأ في التفسير على أحمد بن عبد الوارث البكري والحديث على أبي العباس المقرئ وأجازوه كلهم بالإقتاء والتدريس ، ثم قدم دمشق . فدرّس بها مدة وانتفع به جماعة ثم رحل إلى بلاد الروم وسلك طريق علمائهم فلازم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا مدة طويلة ، ثم درّس بالمدرسة اليونسية برتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة عن أهلها وهم في الأحياء حتى إنه أتى بصندوقين من البراءات السلطانية بالوظائف ولكنه لم يتصرف منها إلا بالقليل فكان ذلك من أسباب بغض الناس له .

حفظ وكتب وجمع من التاريخ والسير كثيراً .

له أشعار كثيرة منها قوله :

سواك بقلبي لم يحلل	وغير مديحك لم يحل لي
وغيرك عند انعقاد الأمور	إذا اشتدت الحال لم يحلل
قصدتك سعيّاً على ضامر	حكائي نحولاً ولم ينحل
يكاد يسابق برق السما	ولولا وجودك لم يعجل
وجردت من خاطري صاحباً	لشكوى الزمان وماتم لي
أعاطيه كأس الهوى مترعاً	شكاة فألقياه لم يمل لي
وصحب بجلق خلفتهم	سواهم بقلبي لم ينزل
وخضت بدمعي مذ فارقوا	وبالصدّ منزل قلبي بلي

فقلت لجاري عيوني قفا
وفتانة سمتها وصلها
بقد ترنحه ذابلاً
مهاة من الحور في ثغرها
لحم الجمال به شامة
تحرش طرفي بلحظ لها
فأبت بمهجتة للحمى
ومدت شراك دجا شعرها

وقال :

أما آن تقضى لقلبي وعوده
فقد شفه داء من الصدّ متلف
وما حال مشتاق تناءت دياره
يراقب من زور النسيم زيارة
حكى النجم بين السحب يبدو ويختفي
ولو كان يسعى للزيارة ممكنا
ومن مقاطيعه قوله :

جذبت بمغناطيس لحظي خاله
ومذ خاف من عين المراقب أنبت
وأنشده الأمير المنجكي بداره بدمشق :

ولما طارت الآمال شرقاً
بسطت جناح ذلي ثم إني
وغرباً ثم لم أر لي مغيثاً
وقفت بباب عزك مستغيثاً

قال المترجم بعد مدّة تأملتها ومعناها وقلت ما أحق مثلي بهما وما أحلاهما وجعلت
إذ ذاك بيتين من الوزن دون القافية وهما :

ولما ضاقت الأيام ذرعاً بأحوالي ولم أر لي نصيراً
شرحت فؤاد أمالي بذل وقت يباب عزته فقيراً

وقال :

يانسمة نسمت حبيبي	وتمسكت منه بطيب
وغدا يحرك لطفها	أعطاف بانات الكثيب
تمشي وتسحب ذيلها	قبل العيون على القلوب
إن جزت وادي جلق	وحللت بالروض الرحيب
ونظرت أقمار الحمى	ومررت بالظبي الريب
ورأيت من لفتاته	مأمنه أشجان الكئيب
وصدفت متلف مهجتي	يزور باللحظ الغضوب
يرمي سهام لحاظه	فترى الندوب على الندوب
يرنو فلا يخطي الحشا	ويلا من سهم مصيب
أوجزت أرض النيرب	ين مع الصّباح أو المغيب
ودخلت جامعها الشريد	ف مقام أرباب القلوب
ورأيت بالشرفين ما	يدعو الحب إلى الحبيب
وسمعت بلبلها يناد	ينابجي على الطروب
ونظرت ورقاها تجسّ	العود بالكف الخضيب
أوضعت بالمرج النض	يرقفي القليل وعرضي بي
واقري التحية أهله	عني وبالتّذكار نوبي
واستنطقي بالدّف ثم	الجنك أنواع الضروب

ثم التي الخـال في
فسقى دمشق وما حوت
فلبانيس ورقمه
وبرده بردى يُـزيد
قنواتها برحيقها الـ
ويخور ثوراهـا فير
كم وجنة من عقربـا
ويزيد دمعي إن ذكر
ما جئت داعية الهوى
وإذا ذكرت مقاسم اللـ
يانفس مالي إن ذكر
أصفتك خالص وُدّها

شوق الغصون مع الكعوب
من أنهر مثل الضريب
نقش على كف رطيب
لـ لجينه صداً القلوب
مختوم فضي الصبيب
وى الحرث من تلك الشعوب
فيها بدا أخفى ديب
ت يزيد سحاً بالنقوب
إلا وداراني رقيب
لذات لا تنسي نصبي
ت سوى دمشق لا تجبي
وحمتك من مس اللغوب

وقال :

سلوا الجوزر الفتاك بالقلّة المرضي
فإن كان غيري حبّه شابه سوى
أرى حبّ غيري سنّة ومحبّتي
لقد طال بي ليل الصباة والمنى
وبي ساخط أمّا هواه فمالك

أباللحظ أم بالقدّ أحرمني الغمضا
فإنّي امرؤ حبيّ له لم يزل محضا
يقيناً على هجرانه لم تزل فرضا
فهل لي من وصل به مهجتي ترضى
من المهجة المقروحة الكلّ والبعضا

ومن إنشاءاته رسالة كتبها إلى شيخ الإسلام يحيى ابن زكريا قال فيها :

يقول لي الناس مذ رأوني
قدّمت سعيّاً فقلت حاشا
أسعى لقوت مني يفوت
أيام يحيى مثلي يموت

ثم أعقبها بالثر فقال :

مدين المآرب ، ومنتهى المطالب ، قصدت التمسك بثرى أعتابك ، والتسرف
بلازمة بابك وجنابك ، ليرى موصول ضميري بالخير عائدا ، وإسناد خبري في رياض
بيانك رائداً زائداً ، ولم يبعثني لناديك ، سوى فضلك وجود أياديك ، والعبودية التي
ورثها العبد ، من الوالد عن الجدّ ، فبالفعل أنت مصدر الكمال ، فلا تتركني بعد نحوك
ملغى من الأعمال ، فقد أصبحت بحماك نزيلا ، وفي ذمامك دخيلا ، ولقد لقيت
ظاميا ، مجراً طامياً ، ومن قصد البحر استقل السواقيا ، لا زال رأيك الفصل جامعاً
لوصل مثلي ، ومقدمات أفضالك محققة لإنتاج شكلي .

قال المحبي : « من فضلاء الدهر المعروفين ونبلائه المشهورين وكان مع كرم حسبه
وتكامل شرفه يرجع إلى علم طائل وأدب باهر إلا أنه كان مستخفاً بنفسه وعنده طيش
وكان ممسكاً محباً للعالم فلماذا انخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع أنه
كان في مرتبة من العلم يقصر عنها أضرابه . لزم العزلة مدة » .

توفي بدمشق ٧ ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من القبر المنسوب
إلى سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- تكملة ٥٧١

- خلاصة ٦٠/٤

- نفحة ٢٣٦/١

علي الغزي

١٠٢٤ - ١٠٨٣ هـ = ١٦١٥ - ١٦٧٢ م

مفتي الشافعية .

علي بن سعود بن محمد بن محمد بن علي الغزي العامري الشافعي .

أخذ عن جده .

درّس بالمدرسة الشامية البرانية ، وأفق مدة طويلة بعد أبيه .

قال المحبي : « مفتي الشافعية بدمشق وأحد رؤساء العلم بها ، كان فقيهاً فاضلاً جيد المحاضرة لطيف النكتة والنادرة سخيّاً جواداً طليق اللسان صاحب نخوة وفتوة ، وفتاواه كلها مسددة » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- تكملة ٤٣٤ -

- خلاصة ١٦٠/٣ -

عمر الدويك

١٠٨٣ هـ = ١٦٦٢ م - ٠٠٠

شاعر قاض .

عمر بن يحيى الشافعي المعروف بابن الدويك الدمشقي .

ولي القضاء بمحكمة قناة العوني ثم نقل إلى محكمة الباب سنة ١٠٥٨ .

له شعر منه قوله من قصيدة راجع فيها بعض الأدباء :

جـازت علي تهـز في أردان	هيفاء رمح قوامها أرداني
تركية الأخطا لما أن رنت	نحوي بطرف ناعس أصماني
غرثي الوشاح ترنحت أعطافها	من ذا الذي عن حبها ينهاني
في خدها الوردية نار أضرمت	فعجبت للروضات في النيران
لما أنثت تحتال في حلل البها	سجدت لقامتها غصون البان

جاءت على ضعفي بعادل قدها
لولا جميد الشعر مع فرق لها
قسماً بطلعتها ولفته جيدها
وبنون حاجبها وروضة خدها
لم أنس لما أن أتت بـلابس
وافت وثوب الليل أسدل ستره
فضممتها ورشفت برد الثغر كي
باتت تعاطيني كؤوس حديثها
بتنا على رغم الحسود بغبطة
حتى دننا الفجر المنير فراعني
قامت وقد ألوت لنحوي جيدها
ودعتها والدمع يجري عندها
سقياً لها من ليلة قضيتها

عجباً فهل ضدان يجتمعان
ما كان لي ليل وصبح ثان
وبثغرها وبقدها الريان
وبلطفها وبحسنها الفتان
قد طرزت بحاسن الإحسان
حتى غدا كالثوب للعريان
أطفي بذلك حرقه الأشجان
وتششف الأسماع بالألحان
وبفرحة ومسرة وأمان
شيب برأس الليل نحوي دان
خوف النوى والقلب في خفقان
في الخد حتى قرحت أجفاني
في طيب عيش والسرور مداني

قال المحبي : « من أفاضل الزمن وأدبائه وكان عارفاً بفنون عديدة ، وله في الرياضيات خصوصاً الفلك والميقات مهارة تامة وكان وقوراً مهاباً عظيم الهيئة » .

توفي في أوائل رمضان ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تكملة ٤٦٤ -

- خلاصة ٢٢٧/٣ -

- نفحة الريحانة ٤٠٠/١ -

محمد البلباني

١٠٠٦ ظناً - ١٠٨٣ هـ = ١٥٩٧ - ١٦٦٢ م

علامة محقق .

أبو عبد الله محمد بن بدر الدين بن عبد الحق بن بلبان^(١) البعلي الأصل الدمشقي الصالح الحنبلي الخزرجي البلباني . وينتهي نسبه إلى الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي نسبة إلى زيد بن علي بن الحسن رضي الله عنهم .

ولد بدمشق ، وقرأ على الشهاب العيثاوي الكبير والشمس الميداني ، وسمع ببلبك ، وكان من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء الحنبلي في الحديث والفقه ، ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه كما أخذ الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحميدي .

أقرأ في فقه المذاهب الأربعة ودرّس بالعمرية يأتي إليها في الصباح وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان دمشق ، منهم محمد بن محمد المغربي والوزير مصطفى باشا الكوبرلي وابن عمه حسين وأبو المواهب الحنبلي وعبد القادر ابن عبد الهادي العمري وعبد الحي العكري ، ومحمد المحيي المؤرخ وغيرهم ، ولي خطابة الجامع المظفري (جامع الحنابلة) وأفق مدة عمره ، وانتهت إليه رئاسة العلم في الصالحة بعد وفاة الشيخ علي القبردي .

من مؤلفاته :

- أخصر المختصرات (في الفقه) .
- بغية المستفيد في التجويد (اشتهرت باسم الرسالة البلبانية) .
- الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية .

(١) في النعت محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد .

- عقيدة التوحيد .

- كافي المبتدي من الطلاب .

قال في الباشات : « الإمام الجليل ، العالم النحرير ، مفتي الأنام ، قطب الزمان الذي كانت الرواحل تشد إليه » .

وقال المحبي تلميذه : « الفقيه المحدث المعمر أحد الأئمة الزهاد ، كان عالماً ورعاً عابداً ، قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب ، وأحبه الخاص والعام . وكان ديناً صالحاً حسن الخلق والصحبة متواضعاً حلوا العبارة كثير التحري في أمر الدين والدنيا منقطعاً إلى الله تعالى ، وكان كثيراً ما يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي ويستحسنه ، وهو قوله : اجعلوا النوافل كالفرائض ، والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار ، والغذاء كالدواء ، وكان في أحواله مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف . فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمرية في الصباح ، فيجلس فيها ، وأوقاته منقسمة إلى أقسام ، إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو إقراء ، واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه ، وله محاسن ولطائف مع العلماء ، وكان الناس يقصدون الجامع المظفري للصلاة والتبرك به ، وبالجمله فقد كان بقية السلف وبركة الخلف » .

وقال كمال الدين الغزي : « الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد القدوة العالم العامل الحجة بقية السلف الصالحين خاتمة المسنين شيخ الإسلام أحد الأئمة الزهاد وواحد العلماء الأفراد المتضلع من العلوم عقليها وتقليها وكان عالماً ورعاً زاهداً معمرأ فقيهاً محدثاً عابداً قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب وأحبه الخاص والعام وكان ربانياً متألهاً متواضعاً مخفوض الجناح حسن الخلق والخلق والصحبة حلوا العبارة كثير التحري في أمر الدين والدنيا منقطعاً إلى الله تعالى ... واتفق أهل عصره على تفصيله .

توفي بدمشق ليلة الخميس ٩ رجب ، وصلى عليه بالجامع المظفري ولده
عبد الرحمن ، وخرجت جنازته حافلة جداً ، ودفن بالطرف الشرقي بالقرب من
الروضة بسفح قاسيون .

وأرخ وفاته إبراهيم الغزالي الصالحي بقوله :

شيخنا الخزرجي ذو الشرفِ	كان قطباً في الشام غير خفي
راح عنا وسار مرتقياً	لأعالي الجنان والغرف
قلت لما قضى أوركه	مات قطب الشام وأسفي

المراجع

- الأعلام ٥١/٦
- الباشات ٤٠
- بروكلمن الملحق ٤٤٨/٢
- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢
- خلاصة ٤٠١/٣
- رحلة الخياري ١٤٨/١
- طبقات الحنابلة ١١١
- فهرس دار الكتب ٥٥١/١
- مشيخة أبي المواهب ٥٠ - ٥٢
- مشيخة الدكدكجي ٧٣
- معجم المؤلفين ١٠٠/٩
- النعت الأكمل ٢٣١

يحيى عزيز

٠٠٠ - ١٠٨٣ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٣ م

قاضي دمشق .

يحيى بن عزيز .

تولى قضاء دمشق سنة ١٠٧٩ أيام الوالي محمد جاويز باشا ، ثم عزل في غرة شهر ذي القعدة ١٠٨٠ وعين مكانه محمد إلهي زادة .

قال المحاسني : « كان ملازماً على الصلاة في أوقاتها وسننها وقيام الليل » .

توفي باستانبول فجأة وهو ساجد في صلاة التراويح ليلة ٢٩ رمضان .

المراجع

- كناش المحاسني ١١٩ ، ١٢٤ -

صيغة وثيقة لحفل ختان ولدي الشيخ يحيى عزيز

الحمد لله ، لما أن كان مولانا المولى يحيى أفندي ابن عزيز أفندي أخو المرحوم شيخ الإسلام سابقاً أستاذنا بهائي أفندي قاضياً بالشام سنة تسع وسبعين وألف كان معه أولاده الثلاثة ، الكبير اسمه عبد الكريم أفندي وكان من أهل الفضل والكمال فولاه القسمة العربية ، والوسط مراهق اسمه مسعود جلبي وكان نجيباً متحرراً ذا إدعان ، فاتفق أنه أراد ختن الوسط والصغير فجعل لأهل دمشق الولائم العظيمة ابتداء يوم السبت ثاني عشر الحجة سنة ١٠٧٩ بدعوة العلماء ، وحضرنا ذلك اليوم ومن العسكر حمزة أفندي دفتردار دمشق وحسين أفندي المعايلجي ابن قرنق وبيري أفندي متولي السليمانية وكتبها سنان أفندي ، ويوم الأحد دعا متسلم الشام قائم مقام إبراهيم باشا ومعه جماعة من الزعماء وأعيان العسكر والدفتردار بدمشق حالاً ، ويوم الاثنين ببقية

العلماء وأعيان الصوفية ، ويوم الثلاثاء دعا آغا القبي قول خفر آغا وقائم مقام آغات ينكجerie دمشق أحمد بيباشي الترزي ومعه بقية الشريحية ، ويوم الأربعاء دعا نواب المحاكم وكتاتها ، ويوم الخميس دعا بقية وجوه الناس من أهل البلدة وجعل لهم سباطاً وقت الظهر وصرفهم ، وجعل سباطاً آخر وقت العصر ودعى له جماعة من العلماء وهم محمد أفندي النقيب وأحمد أفندي الحلبي مفتي دمشق وجبر خاطر ي أيضاً معهم ومحمد جلي ابن خليل أفندي وبعض جماعات من أحبابه وأتباعه ، وختن النجلين المذكورين وقت العصر وكان مجلس عظيم ، وبقينا عنده إلى حصة من الليل ، وقرئ مولد عظيم للنبي ﷺ وحصل منه حفظه الله تعالى لمن دعاه كمال اللطف وجبر الخاطر جعله الله يزوجها في خير وعافية .

إبراهيم الششمان

٠٠٠ - ١٠٨٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٣ م

والي دمشق ١٠٨٤ هـ = ١٦٧٣ م

تولى مصر سنة ١٠٨١ وعزل عنها بعد ثلاث سنوات ، فنقل إلى دمشق .

قال المقار : « وفي سنة ١٠٨٤ تولى إبراهيم باشا الششمان المنفصل عن مصر ، وفيها انتهب الحج الشامي في قناق الصاينة وقتل ترجمان زادة ، وكان أمير الركب قنقجي علي باشا ، وكان القاضي بها عثمان أفندي ، وفيها عزل الششمان وتوجه إلى سفر بلاد النصارى ، وكان جسيماً جداً وكان لا يمكنه الركوب ولا الاستنجاء من شدة السمن وكان له بعض أولاد يباشرونه (يخدمونه) بالاستنجاء فلما سافر ودخل إلى قصبة يقال لها قرطل وكان حينئذ صاري عسكر فأرسل إلى بعض الأطباء ليعالجه لأنه كان يركب في تحت أروان فأشار عليه بعض الأطباء بالشق فشقه وأخرجوا منه نحو رطل شامي من شحمه فاستقام مدة ومات بعدها وصار مكانه صاري عسكر ملك إبراهيم باشا وصار الصلح بين الإسلام والنصارى » .

وقال المحاسني : « في يوم الخميس خامس عشرين شعبان سنة ١٠٨٤ وصل حضرة مولانا الوزير إبراهيم باشا مصر معزولاً عنها إلى دار ريًا ، وخرج عثمان أفندي قاضي دمشق إلى لقائه واجتمع به في محبته ، وكان معه السيد محمد نقيب الأشراف ، وأحمد أفندي الحلبي مفتي الشام ، وعلاء الدين أفندي مفتي الشام سابقاً ، وأحمد أفندي ابن البكري ، ومحمد أفندي ابن خليل أفندي السعسماني ، والفقيه ، وحصل لنا جميعاً منه غاية اللطف . ودخل بكرة يوم الجمعة إلى الشام ونزل بسراية باشا الشام لأنه لم يكن بها إلا المتسلم الذي بالشام أحمد آغا الترزي كتحدا الينكجيرية ، وتشرفنا بالاجتماع به يوم السبت ، وجاء لصلاة الجمعة يوم الجمعة وأرسل لنا عطية عشرة دنانير ، ثم ليلة الاثنين ليلة ٩ رمضان دعانا للإفطار عنده مع حضرة عبد الله أفندي محرم زاده المتوجه لمكة المشرفة قاضياً ، وعثمان أفندي قاضي دمشق ، والسيد محمد النقيب ، وأحمد أفندي المفتي الحلبي ، وأحمد أفندي البكري ، ومحمد أفندي ابن خليل أفندي ، وعبد الرازق أفندي ، وكانت ليلة ماعهد في دمشق مثلها ، مضى المجلس كله في المذاكرة وقراءة التفاسير وغيرها .

ثم في يوم الخميس ثاني عشر رمضان جاءت له من حضرة السلطان باشوية الشام ، وصار باشا ، وبقي في بيت أحمد آغا إلى يوم السبت رابع عشر رمضان وانتقل إلى السرايا ، وجاءه الأمر الشريف من حضرة السلطان نصره الله تعالى بأن يكمل بابيه بالعساكر ويتوجه إلى ركابه الشريف للغزاة في الكفار ، فامثل الأمر وشرع يكتب جماعة من السكان فكتب نحو ألف رجل ، وكان معه جماعة كثيرة من الأغوات والأتباع ، ووصل عليق دوابه ودواب أتباعه والسكان في كل يوم إلى ستين غرارة من الشعير ، وجاء لصلاة الجمعة في رمضان وأرسل لنا جائزة عشر دنانير ، ثم جاء لصلاة العيد وأرسل لنا جائزة عشرة قروش ، واجتمعنا به مراراً ، وكان يطلب منا في كل مرة الدعاء ويذاكرنا ، ثم في يوم الثلاثاء عشرين ذي القعدة طلع من الشام بعساكره ونزل بأرض القابون ، ويوم الأربعاء رحل إلى القصير ثم تبعه من عسكر الشام خمس مئة

عسكري المأمورون بالسفر للفرقة . كتب الله سلامة الجميع ونصرهم على الكفرة أعداء الدين أمين . ووضع مكانه متسماً اسمه أرج آغا من البستنجية .

ثم في ضحوة يوم الاثنين ١ جمادى الأولى سنة ١٠٨٥ جاء للشام متسلم من قبل حسين باشا باشا أدنة وعزل أرج آغا وأعطى إبراهيم باشا باشوية حلب ، ثم دخل حسين باشا المذكور ، للشام على خيل البريد ليلاً ليلة الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٠٨٥ . «

المراجع

- الإشارات ١٧٠
- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢/ب
- تكملة ٩١
- كنش الحاسني ١٠٤ - ١٠٥
- ولاية دمشق ٤١

علي ابن بجمع

١٠٣٧ - ١٠٨٤ هـ = ١٦٢٧ - ١٦٧٣ م

أديب .

علي بن أحمد بن محمد المعروف بابن بجمع الدمشقي الشافعي وأصله من بعلبك . قرأ بدمشق على جماعة ، ورحل إلى الرملة فأخذ عن شيخ الحنفية محمد الرملي وحج وأخذ بالمدينة عن أحمد القشاشي وعن المنلا إبراهيم بن حسن الكوراني ، ثم رحل إلى مصر سنة ١٠٧٤ وأخذ بها عن عبد السلام اللقاني وغيره . وكان شديد الاعتناء بجمع الفوائد ، جمع منها مجموعاً .

له شعر منه قوله وقد كتب على مجموع استعاره ثم رده لصاحبه حسن الصفدي العيلبوبي :

جاءت من المولى الأجل بطاقة
فألقب عندك رهن ود صادق
ترجو مراماً ليس بالمنوع
والآن قد أرسلت بالمجموع
فكتب إليه العيلبوي :

أرسلت مجموعي وقد أمسكت ما
فبكيت من شوقي إليه مدامعاً
فجرت على هذي البطاقة أحرفاً
مجموعها يومي بسلب جمعي
فكتب إليه المترجم :

لاتبك عينك واثمد فلربما
وارحم أسير هوى طليق مدامع
أودعته والله غير مضيع
لم يقض في شرع الهوى برجوع
قال المحبي : « الأديب البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال
والمثابرة حسن العقيدة جيد المخاطرة » .

توفي نهار السبت ١٢ المحرم ، ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٤٢٩ -

- خلاصة ١٤٦/٣ -

محمد باشا قره

٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٨٣ هـ = ١٦٧٢ م - ١٠٨٤ هـ = ١٦٧٣ م

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٨٣ تولى قره محمد باشا وحج بالركب وكان له متسلم ، يقال له أروج آغا كان في الحكم على جانب عظيم والقاضي بها يحيى أفندي عبد الرحيم زاده ، وفيها وقع سهم وهو نجم كبير ارتعدت الناس فيه ، وفيها احترق سوق العمارة ، وورد قابقجي من حضرة الملك أنهم ملكوا بلاد الحجر وزينت دمشق ، وفي ذلك العام جاء مطر وسيل عظيم حتى اندهشت الناس منه ، وفيها صارت شوشرة بين القبوقول والسكبانية في قهوة السكرية وجرح بعضهم البعض وسكرت الدكاكين والأسواق ، وصلب ثمانية أنفار من المجرمين » .

وقال الموقع : « تولى قره محمد باشا منفصلاً عن طرابلس في شعبان وتوجه إلى الحج في سنة ١٠٨٣ ، ثم تولى بعده إبراهيم باشا في رمضان ١٠٨٤ » .

قال المحاسني يتحدث عن بعض أوضاع في عهد هذا الوالي : « ذهب محمد باشا باشا الشام حالاً الذي عزل حسين باشا بالأمر السلطاني مع الحجاج إلى مكة المشرفة وعاد إلى الشام في العشر الأخير من صفر سنة ١٠٨٤ ، وفي هذا العشر جاء الأمر الشريف بأن يسافر ومعه خمسمئة عسكري من عسكر الشام إلى الغزاة على النصارى في ركاب حضرة السلطان ، فامتلث ثم خرج من الشام في يوم السبت ٢١ ربيع الآخر ولكن بعد أن حصل منه الظلم على القرى وبعض أهل البلدة وأهل الحوانيت ، عوضهم الله تعالى أجراً وخيراً » .

وقال أيضاً : « في يوم الأربعاء غرة محرم سنة ١٠٨٤ وقع ما وقع بين عثمان أفندي قاضي الشام وبين الشيخ ياسين البقاعي كاتب الأسئلة الشافعية والقصص بيباب

الجامع ، بحيث إنه وُضعت رجلا الشيخ ياسين في الفلقة ، وَضُرِبَ أُمُ عَصَاة ، وسكّرت البلدة ، ثم فتحوا ، وكان المفتي أحمد أفندي الحلبي ، وكان مريضاً ، وهجموا عليه العوام يريدون منه فتوى ، وأخذوه إلى المحكمة ليأخذ بيد ياسين ، ثم انفضوا على الصلح .

وقال أيضاً : « إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مصيبة وقعت من العرب للحجاج ، وهو أنه في السنة التي وقف الحاج بعرفات سنة ١٠٨٣ كان أحمد بن رشيد مطروداً من إمرته العرب ، وكان يُخاف على الحاج منه ، فأرسل حضرة السلطان نصره الله للشام باشا اسمه محمد باشا وأمره أن يذهب مع الحاج بعسكره وبخمسة عسكري من عساكر الشام مع الحاج وأن يدفع للعرب صرّهم فتجاوز قبل خروجه من الشام في الظلم ، وخرج كما أمر وسار بالحج بقوته ولم يعط العرب صرّهم . ومن جملتهم جماعة من العرب قاتلهم الله تعالى يُقال لهم بني صفر أرسل خلف كبارهم وأمنهم فجاءوا إليه فغدرهم وقيدهم في القيود ولم يعطهم صرّهم حتى أخذ منهم الجرايم . وكان كتخداه كتخدا قول الشام أحمد آغا الترزي وعاد بالحج وصالح أحمد بن رشيد وأرسل أخبر حضرة السلطان أن العرب أخذوا صرّهم وكلهم دخلوا في الطاعة وأن ابن رشيد كذلك ، وأنه بالحج ، فأمره السلطان على الحجاج فعزله من الشام وطلبه للغزاة ، وأرسل باشا يُقال له ... القنقجي أميراً على الحاج ، فخرج بالحاج من عسكر من الشام إلا المعتاد ، وبعض سكان وصارحة من جماعته في السنة الثانية التي وقف الحاج فيها بعرفات سنة ١٠٨٤ ، ووصل إلى الميريب ، وجاءوا العرب ومن جملتهم ابن رشيد وذهب مع الحاج إلى العلى ، فلما وصل الأمير الحاج إلى عرب بني صفر لم يعطهم صرّهم على المعتاد وطلبوا صرّ العام الماضي فلم يعطهم ، وذهب الحاج وحجوا ورجعوا ، فقبل أن يدخلوا إلى بركة المعظم وجدوا بني صفر مجمعين عليهم طوايف من العرب ، فطلبوا صرّهم فلم يُعطهم الأمير ما طلبوا ، فغاروا على الحجاج ونهبوا ثلثي الحاج وقتلوا من الحاج جماعة ، وأسروا من النساء نحو ثلاثمائة امرأة ، أفلتوا منهن نحو العشرين ، والبقية لم يعلم ما فعل الله بهن ، ولم يزلوا قاتلهم الله تعالى ينهبوا ويقتلوا حتى قتلوا

سردار الحاج محمد آغا ابن الترجمان إسماعيل ، ولم يرفعوا النهب حتى أخذوا أيضاً من الحجاج ألفين وستئة قرش ، وكانت الحجاج من الخوف يرمون أحماهم ويذهبوا لينجوا بأنفسهم وبقي هذا الحال ثلاثة أيام ، ونقل الحجاج أن الذي نهبه من الحجاج تبلغ قيمته عشرة خزائن من خزينة مصر ، وما وقع للحجاج في هذه السنة لم يسمع بمثله من قديم الزمان وإلى الآن . ودخل ما بقي من الحجاج ، وما بقي من الأحمال للشام يوم الخميس ٢٥ صفر سنة ١٠٨٥ ، ودخل المحمل الشريف مع أميره يوم الجمعة ، وكان دخل كتاب الحج قبلهم صباح يوم السبت ٢١ صفر وصار للناس عموماً من الغم بما وقع ما لا يعبر عنه بعبارة ولاشارة ، وكل ذلك بتقدير الله تعالى لأمر يريده الله اقتضت حكمته ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

المراجع - البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣

- كناش المحاسني ، ٨٢ ، ٩٧ - ٩٩

- ولاية دمشق ٤١

محمود البصير

١٠٨٤ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٧٣ - ١٠٠٠ م

طبيب رياضي .

محمود البصير الصالحي الدمشقي الشافعي .

قرأ بدمشق على الجلّة من المشايخ منهم إبراهيم الفتال ، وبه تخرج ، فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق ، وأخذ الرياضيات عن رجب بن حسين ، والإلهيات عن المنلا شريف الكردي ، وتفقه على جماعة وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط واعتنى بعلم الطب ولزم مذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء بدمشق يوسف الطرابلسي حتى مهر فيه جداً .

انتفع به جماعة من الفضلاء منهم محمد المحبي المؤرخ أخذ عنه المنطق والهندسة والكلام .

ملّ الإقامة بدمشق لقلة ذات يده ولم يحصل بها على وظيفة تقوم بنفقتة ، فسافر إلى بلاد الروم وتعرف بأكابر الدولة واشتهر بينهم بالحذق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحبة السلطان مصطفى فقربه إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر صحته وصحة حواشيه فنال الحظوة التامة ولما فرغت المدرسة الشامية البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعودي الغزي طلبها فوجهت إليه .

صرف جهده في تأليف شرح على تهذيب المنطق ، لم يكمله .

قال المحبي : « شيخنا الفاضل الذكي الفطن نادرة الزمن وأعجوبة الوقت وأطروفه الدوران كان في الفضل سابقاً لا يملك عنانه وفي الذكاء فارساً لا يشق ميدانه ، وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الأوهام والظنون ، وكان قوي الحافظة جيد الفكرة كثير التدبر للمشكلات جوال الطبع في المباحث ، وكان هو لما أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بتأثيل من شمع عسلي كان يمثلها له أستاذه الشيخ رجب فضبطها ضبطاً قوياً فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الأشكال كما أخذها عن أستاذه ، وكان يقول : إذا برز الشكل الذي اصطنعته فليقابل الشكل الذي في الكتاب » .

أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه وهو بأدرنة وكان عزم على السفر إلى القسطنطينية فتأثر وأدركه الأجل لدى وصوله إليها .

المراجع

- تكملة ٦٣٨

- خلاصة ٢٣٠/٤

زين العابدين ابن أبي الجود

١٠١٣ - ١٠٨٥ هـ = ١٦٠٤ - ١٦٧٤ م

أخباري .

زين العابدين بن أبي الجود الحنفي الدمشقي .

قرأ على الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري ، وكان أكثر تخرجه به ، وكان يصاحبه ويطارحه كثيراً ، وجدّ واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وكان له دراية بأخبار السلف ، وربما نسب في بعضها إلى الكذب .

قال المحبي : « غلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام ، ولا يفيق إلا بعد زمان طويل ، وكان كثير من السراق يترقبون نعسته وهو في مكان متفرد فيأخذون شيئاً من ملبسه ، وكان فيه تساهل في أمر الدين ، وسمعت من لفظه مراراً وقد ذكر له صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينها فقال : لم يكن ثمة علة إلا الإلحاد ، وبالجمله فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلسه كيف شاء ، عمر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخرأ بعض الصلاح » .

توفي بدمشق ودفن في مقبرة باب الفراديس .

المراجع

- تكملة ٢٩٨

- خلاصة ١٩٣/٢

محمد حمزة

١٠٢٤ - ١٠٨٥ هـ = ١٦١٥ - ١٦٧٤ م

تقيب الأشراف ، شاعر .

محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحنفي الحسيني .

ولد بدمشق غرة رجب ونشأ في رعاية والده ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ أبي بكر السليمي الحنفي وجوّد عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلي وقرأ عليه لأهل سما أفراداً وجمعاً من طريق الشاطبية والتيسير إلى أواسط سورة البقرة وأحضره والده إلى الفقيه المسند محمد بن منصور بن محب الدين الحنفي وأجازه بما يجوز له روايته وحضر مجلس الشمس الميداني في صحيح البخاري تحت قبة النسر في الجامع الأموي في الأشهر الثلاثة ، فسمع عليه بعض الصحيح وأجازه بسائره وما يجوز له روايته في آخرين ، وقرأ على المسند أحمد بن محمد الفرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من الأربعين النووية وأجازه بسائره وما يجوز له روايته وأخذ عن أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح البخاري على النجم الغزي وعن محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري وإبراهيم القبردي سمع عليه بعض صحيح البخاري وعبد اللطيف الجالقي وعبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه وعمر القاري ورمضان العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم ، ويوسف بن أبي الفتوح وتفقه عليه وعبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم الغزي وسمع وقرأ عليه شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازه بها وبشرح القاضي زكريا وبسائر تأليفه في آخرين وكتب لهم في طبقة السماع خطة بذلك ولازم مجلسه تحت قبة النسر في صحيح البخاري في الأشهر الثلاثة فسمع عليه كثيراً من الصحيح والملا عبد الكريم الكوراني نزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وشرح الطوالع للسيد الفنري وشرح منازل

السائرين وأجازه بما يجوز له روايته في آخرين ، ولما ورد أبو العباس أحمد المقرئ إلى دمشق سنة ١٠٣٧ لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته المسماة بإضاءة الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن صحيح مسلم وقطعة من الأربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجازه بسائرهن وماتصح له وعنه روايته .

رحل إلى القسطنطينية مع والده سنة ١٠٤٠ ولزم بها دروس حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ، وحج سنة ١٠٥٠ فاجتمع بمكة المكرمة بعلي بن علان وقرأ عليه قطعة من كتاب الشفا للقاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطة بذلك واجتمع بمحدث المدينة المنورة عبد الرحمن الحيارى وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري وأجازه بسائرهن وما يجوز له روايته .

وتكرر سفره إلى القسطنطينية ولزم على قاعدة علماء الروم ومدحهم ودرس لديهم .

ثم رجع إلى الشام وولي النيابة الكبرى بدمشق وقسمه العسكر ودرس بالمدرسة التقوية ، ولما توفي والده تولى مكانه تقابة الأشراف وقصده الطلاب وانتفع به جماعة منهم محمد بن محمد بن سليمان المغربي نزيل الحرمين ومصطفى بن عطيف وأبو المواهب الحنبلي وعبد الحي العكري وغيرهم .

من تأليفه حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم ، وتحريرات على كتاب الهداية (من كتاب الطهارة إلى أثناء كتاب الصلاة) وله رسائل وتحريرات .

له أشعار ، منها قوله حينما زار المدينة المنورة وألم بقبر المصطفى ﷺ :

حياك يا طيبة الغراء مبتكراً من الحياء جزيل النفع منسكب
فلي بأفقك بدر كامل أبداً في حبه مهجتي والروح أحسب

به اعتصامي إذا ماشفني ألم
 به غنيت عن الدنيا وزخرفها
 به فنيت جوى يا حبذا تلفي
 عليه أزكى تحيات معطرة
 ما أخضر عيش محبيه بروضته
 وقال أيضاً ممتدحاً باب السلام :

حبذا باب السلام إذا
 فيه لي نشأة نشأت
 عاينته مقلّة البادي
 كأننا نوديت للنادي

ولما ورد لدمشق الشهاب أحمد الخفاجي وقد وافق قدومه ورود الورد كتب إليه :

إذا حل مجد في ديار تزينت
 حيث اغتدى المولى الشهاب بخلق
 بأحسن ماتولي الرياض وماتبدي
 فلا غرو أن تزهو بها بهجة الورد

وتكرر سفره إلى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الإسلام
 وصدور الدولة ، فمن ذلك ما مدح به قاضي العساكر الرومية المولى أحمد الشهير
 بالمعيد :

أبى القلب أن يقوى على النار والصدّ
 وما كل تبريح يطاق احتماله
 وبني مائل في مهجتي لا اعتياض لي
 خيل الدمى عذب اللمى مونق الحمى
 جميل الحيا ينجل الشمس إن بدا
 وإن قام حاكي السميري اعتداله
 مليح وشى النام من فوق خده
 وغصن الصبا غصن يميل إلى الودّ
 ولا كل من تهوى تجنيه لا يردي
 بذات وشاح عن لقاء ولا برد
 ظريف السمي غصن النام مائس القد
 ضحى أومسا أزرى على الأغصن الملد
 ويا حبذا إن رنج العطف بالقصد
 عذاراً تحاشى من سطا شوكة الورد

غزانا بهندي من اللحظ صارم
حكى شعره ليل التجافي بطوله
وألوى وما ألوى علي بزورة
ولكن لي من فضل مولاي أحمد
وياحسنه من فارس فاتك نجدي
وأعقب خلفاً بعد ما جاد بالوعد
فياحسرة غاض الوفا من ذوي العهد
تتأجج عقد فاح منها شذا الند
وكتب في صدر كتاب لبعض أحبابه :

لقد هيج القلب التنائي وزادني
وإني لراجح للقا بعد بعدنا
وقال يشكو فراق بعض أحبابه :

كنا ازدواجاً فبنا
يافرقة قطعتنا
والآن صرنا فرادى
ومانسينا الودادا

وكتب إلى أخيه حسين من دار الخلافة :

كم من بعيد والقلوب دياره
يانازحين ولي بهم وجد على
رعيماً لأيام مزين ونغن في
أيام مرجتنا الرياض ومرحنا
وحديثنا النجوى يُدار ألد من
وخطابنا السحر الحلال أسر من
لله من عصر نضى لما مضى
عوّد فعود مدنفاً فيكم قضى
وتعطفوا بحشاشة الصب الذي
وعساه يسعده بلطف شامل
والعين من طول المدى تختاره
وجد تشعب حيث شبت ناره
مرح التألف والهنا أقطاره
فوق الحياض وأنسنا أقماره
كأس العقار تشعشت أنواره
طيف الخيال إذا بدت أسراره
سيف العتو على الحشا تذكاره
شرخ الشباب وما انقضت أوطاره
هجر الكرى وتواصلت أخطاره
من وصلكم فعلى الكريم مداره

خرج يوماً إلى متنزه فقري بين يديه ما غنته نغم الجارية بين يدي المأمون وهو :

ولقد أخذتم من فؤادي أنسه	لا شلّ ربي كف ذاك الآخذ
وزعمت أني ظالم فهجرتني	ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفري وتجاوزي	هذا مقام المستجير العائد
هذا مقام فق أضرب به الهوى	قرح الجفون بحسن وجهك لائد

فلما قرئت أنشد صاحب الترجمة لنفسه مضمناً لمصرع (هذا مقام المستجير العائد) ، فقال :

تقل العذول بأنني أفنيت ما	أخفي الحفاظ من الغرام الواقذ
هيني اقترفت لما افتري فاغفره لي	هذا مقام المستجير العائد

وأنشد أيضاً :

نبذ الخليط مودتي حيث العدا	حولي يروّعي بهجر النابذ
فسألته الرجعي وقلت دع القلى	هذا مقام المستجير العائد

ثم أشار لأولاده ومن في مجلسه بأن يضمن كل منهم هذا المصراع ، وينظم ما يناسبه على وجه الإتياع ، فقال ولده عبد الرحمن :

نبذ العهد مغاضي فآلم بي	في صورة الإشفاق طيف النابذ
فسألته أن لا يفوه بما جرى	فيحيله عني بقول نافذ
فمضى ونم على ما قتلته	فأتى يهددني بسيف شاحذ
رحماك قد صدق الخيال وإنما	هذا مقام المستجير العائد

ثم تلا عبد الكريم فقال :

هب قادني فيك الغرام فما الذي	ألجأك تعذيبي بهجر واقذ
------------------------------	------------------------

عني إليك من الكلام النافذ
وحفاظ ودّي لا تكن بالنابذ
هذا مقام المستجير العائد

أضرعتي أم ما افترته عواذلي
رحماك بي لا ترع غير مودتي
فلديك منك بك استعذت وإنه
وقال أيضاً :

فاستل روحي من جميع مأخذي
هذا مقام المستجير العائد

ريم رنا نحوي بطرف أدعج
فطفقت أستعفي اللواحظ قائلاً
ثم قال إبراهيم :

إن غض عني هذه أصمى بذي
هذا مقام المستجير العائد

قد أوسعت عيناه قلبي أسهماً
مافوّقت إلا وقلت لسهما
ثم قال عبد الغني النابلسي :

متوارياً خوف اللهب النافذ
هذا مقام المستجير العائد

لاحظت خالاً فوق صفحة خده
فسألته ماذا المقام فقال لي
ثم قال عبد القادر بن عبد الهادي :

يرنو بطرف بالمجامع آخذ
حتى إذا سدّت عليّ منافذي
هذا مقام المستجير العائد

وافي الحبيب بغير وعد زائراً
أرني بسكر هوى وسكر مدامة
ناديته حسبي فديتك زائراً
ثم قال عبد الحي العكري :

وحى منيع نعم كهف اللائذ
هذا مقام المستجير العائد

أنزلت آمالي بوادي مخصب
فلذاك ناداني يقيني معلناً
وقال زين الدين البصروي :

وأغنّ فتاك اللواحظ أدعج يرمى بنبل في القلوب نوافذ
نادته أفلاذي وقد فتكت بها هذا مقام المستجير العائد
وقال عبد الرحمن التاجي البعلي :

ولقد وقفت على الطلول عشيّة (م) التوديع يوم البين وقفة لائذ
فاستعبرت عيناى لما بان من أوهى بفرقته جميع مأخذي
لام العذول وقد رأني والهأ فأجبتة خفض عليك منابذي
لوراعك البين المشت عذرتني هذا مقام المستجير العائد
وقال ابن السفرجلاني :

يا آل بيت المصطفى شعري حلا فيكم وطابت بالمديح لذائذي
وافيتكم أبغي حمام منشداً هذا مقام المستجير العائد
وقال محمد الذهبي :

يامن إذا جاريته في مسلك ألفيته قد سدّ طرق منافذي
أهون بمضاك الذي حيرته هذا مقام المستجير العائد
ثم بعد أيام طلب تضمينه من الأمير المنجكي فقال :

بسوى حمام لا تراني مقلّة يامن لهم ودّي المؤكد لائذي
فإذا وقفت ببابكم متذلاً هذا مقام المستجير العائد
وقال عبد الرحمن الموصلي :

عاهدته أن لا يميل وقد رأى نبذ العهد فديته من نابذ
ردّ الصباح لناظري بهجره ليلاً وسدّد بالصدود منافذي
ناديته والياس أمسى ضاحكاً وأنامل الآمال تحت نواجذي

رفقاً بقلب لا يميل لغيركم هذا مقام المستجير العائذ

وقال صاحب الترجمة يتغزل :

أمل ليس ينقضى في تمني نظرة تستفاد عند التفاتك
لست أرضاك مسرفاً في تجنبك بحال والحسن بعض صفاتك
لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك
بقوام يمي علي إذا مال حديث الرماح في لفتاتك
ومحيا يرى ضئيل نحولي لعذولي والصبح للسرهاتك
وسنا مبسم إلى الرشد يهدي هائماً ضل في دجى مرسلاتك
يابديعاً تحكي الرياض سجايه أقل مهجتي شبا لحظاتك
أنا من لا يحيله فرط إعرا ضك عن مذهب الولا وحياتك
وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاءه بهجة ذاتك
حسب قلب وناظر يتمنا ك أن لا يرى سوى حسناتك
ملح تسلب النهى ومزايا أيها يستطيع واللاحظ فاتك

قال المحبي : « تقيب الشام وعلامة العلماء الأعلام الحسيني المنتمى الخنفي المذهب
رئيس وقته في العلم والجاه ووحيد دهره في سؤدده وعلاه وكان عالماً محققاً وخبيراً مدققاً
غوّاصاً على المسائل كثير التبحر مملوءاً معارف وفنوناً وقد حظي من التخصيص والتنعم
بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من الكبار وبلغت شهرته الآفاق ورزق
الأبناء الذين هم غرر جباه المعلومات وأكاليل تاج المكرمات والسعادات ، ومما يحكى من
مكارم أخلاقه أنه دعاه بنو الأصفر أعيان تجار الشام فسقط قنديل مملوء زيتاً على
عمامته وفروته فاستشاط غيظاً وحنقاً فأنشد بعض الأدباء مخاطباً أصحاب الدعوة بسمع
منه بيتي محي الدين بن عبد الظاهر في الملك الأشرف لما نازل عكا :

يابني الأصفر قد حلت بكم تقمة الله التي لا تنفصل

نزل الأشرف في ساحلكم فابشروا منه بصفع متصل

فسري عنه الغضب وتلافي المجلس بأحسن تلافٍ .

توفي يوم الأربعاء ختام صفر ودفن بمقبرة الفراديس ، وخلف بنتاً وولدين أحدهما اسمه عبد الكريم والثاني إبراهيم وهو الذي تولى النقابة بعده حتى عاشر شوال سنة ١٠٨٥ ثم انتقلت النقابة إلى محمد العجلاني .

المراجع

- الأعلام ١٤/٧
- تكملة ٥٧٨
- خلاصة ١٢٤/٤
- رحلة الحيارى ١١/١
- شاشو ٩
- فيض المنان ١٢٦
- كناش الحاسني ١٣٤ ، وفيه أنه جرى بينه وبين إسماعيل الحاسني جفوة وكراهية بسبب قطع المترجم عن الحاسني وظيفة له .
- مشيخة أبي المواهب ٤٦ - ٤٩ ، والمهامش ص ٤٦
- مشيخة الدكدكجي ٣٧ ، ٧٢
- نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (ترجمة حمزة بن أحمد) لمعرفة نسب آل حمزة .
- نفحة الريحانة ٩/٢



محمد بن كمال الدين حمزة
عن مخطوطة في مكتبة « الجندي » بدمشق

إبراهيم باشا

٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٠٠ م

والي دمشق ١٠٨٦ هـ = ١٦٧٥ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٨٦ تولى دمشق إبراهيم باشا المنفصل عن مدينة جريد ، وفيها وقع بدمشق في شهر نيسان برد أثلّف الفاكهة وقتل كثيراً من الطيور والمواشي ، وحزرت برودة منه فبلغت مئة وخمسين درهماً فكان بقدر بيض الدجاج وكان القاضي بها ميرزا محمد أفندي » .

وفي زمن هذا الوالي جرى تحرير بيوت الشام وتسجيلها ، قال المحاسني : « في يوم الثلاثاء نصف ربيع الآخر سنة ست وثمانين وألف مر في زقاقنا السيد مصطفى باش قلّقا باش دفتر ، المأمور بتحرير بيوت الشام وضبطها وأسماء أصحابها لأجل تحرير العوارض ومعه خليل آغا ابن كيوان ، ودلاور آيا الزعيم المأمور بأن يكونا معه في التحرير ومعه فضل جلبي ابن الأسطواني من قبل عبد الباقي أفندي قاضي الشام وبعض جاویشية ديوان دمشق وبعض قبي قول وبعض جماعة وكتبوا دارنا ودور بقية الزقاق وزقاقنا ليس عليه عوارض أصلاً ولا تكاليف » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣

- ولاية دمشق ٤٢

- كناش المحاسني ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٨

أحمد ابن سالم العمري

٠٠٠ - ١٠٨٦ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٥ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

أحمد بن علي بن سالم الدمشقي الحنبلي الخلوتي المعروف بابن سالم العمري .
أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ أيوب الخلوتي وتزوج ابنته كما أخذها عن
أحمد بن علي العسالي ، وقرأ الفقه والعربية وغيرهما وكانت له مشاركة جيدة .
وأخذ الطريقة القادرية والحيوية عن صالح بن عبد القادر وأجازه إجازة مطولة
مشحونة بخطوط العلماء مؤرخة في ٣ شعبان سنة ١٠٧٧ . تولى مشيخة الطريقة بعد
شيخه الخلوتي المذكور ، كما تولى إمامة مسجد الأقباص .
له من المؤلفات : « منهل الورد في الحث على قراءة الأوراد » ، وفيه ذكر ترجمة
شيخه ، « تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك » ، « رسالة الحسب » وفي هذه الأخيرة
ذكر مبدأ أمره وأحواله في التصوف مع شيخه .
قال المحبي : « كان من عباد الله الصالحين ، وبعد وفاة شيخه بايعه خلق كثير
واشتهر أمره ، وبالجملة فإنه كان من خيار الناس » .
توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٦٣/١ ، ٥٩٥/٢ ،
- تكملة ١٤٢
- خلاصة ٢٥٣/١
- معجم المؤلفين ٧/٢
- النعت ٢٣٤
- ولاية دمشق ٣٢ وفيه وفاته ١٠٨٧ .

حسين كور

..... هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م - ١٠٨٦ هـ = ١٦٧٥ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « في سنة ١٠٨٥ تولى دمشق كور حسين باشا ، وعمر الطريق وبلطه من محلة سويقة صاروجا إلى محلة الصالحية بالأحجار السود ، وكان القاضي بها عبد الباقي أفندي ، وفيها دخل إلى دمشق شريف مكة الشريف سعد » .

وقال المقار : « تولى دمشق بعد انفصاله عن أدرنة » .

وقال الموقع : « ودخل ليلة الجمعة إلى محروسة الشام في خامس عشري رجب ١٠٨٥ وتوجه إلى الحاج » .

وذكر المحاسني في كناشه بعض الحوادث في أيام هذا الوالي فقال : « الحمد لله ، لما كان حسين باشا يك ششم ، باشا الشام في أواسط سنة ١٠٨٥ ، كان له كتخدا اسمه حسن آغا كان سابقاً كتخدا ابن عبد الرحيم أفندي شيخ الإسلام سابقاً ، وأمر حسين باشا بالذهاب مع الحج فحصل منه غاية الجور على الرعية والقرى ، وأخذ من أرباب الحرف أشياء كثيرة تعدل أموالاً كثيرة على سبيل الشراء ، وخرج من الشام ولم يدفع لأحد شيئاً ، ووضع مكانه كتخداه حسن المذكور ، فأخذ في الظلم والتعدي وقبول المسودات وعدم استماع أمر القاضي شهلا عبد الباقي أفندي ، وكان عنده رجل كان أرسله الباشا متسلاً اسمه أحمد آغا أرسله حسن المذكور إلى نحو خمس ست جهاز في آيلة الشام ، فقتل بغير حق ونهب واستحيوا جماعته الحرم ، وكان لا يخشى الله تعالى فلما جاء الباشا بقي حسن المذكور على ما هو عليه والباشا كذلك ولم يبق يسمع للقاضي أمر ولا نهي ، وضاق الأمر بالمسلمين حتى إن الباشا كان عنده صارجة وسكان فكانوا يتعرضون لأموال الناس في الشام والقرى ولدمائهم وعدم الأمن ، ثم تجرؤوا إلى أن صاروا

يتعرضون إلى حریم المسلمين فما تحملت المسلمون ذلك . ثم في يوم الجمعة رابع ربيع الآخر سنة ست وثمانين وألف اجتمعت أهل البلدة وسكروا الحوانيت وجاءوا إلى القاضي يشكون حالهم وجمعوا العلماء والعسكر في المحكمة وأرسل القاضي جماعة من العلماء والعسكر للبasha يذكر لهم بظلم الرعية وظلم حسن ورفع ، فما حصل لذهابهم ما يبيل غليل المسلمين ، فطلبوا من القاضي عرضاً إلى السلطنة العليا بإعلامها بالواقع ، ومن العلماء والعسكر محضراً كذلك ، فكتب القاضي العرض والعلماء والعسكر المحضر ودفعوه إلى محمد آغا ابن عبيدي آغا آلاي بيك سابقاً ليذهب به إلى عتبة حضرة السلطان نصره الله ، فأخذهما وطلع من الشام خفية ليلاً ليلة الاثنين سابع ربيع الآخر سنة ست وثمانين ، أسمع الله تعالى المسلمين عنه ما يسرهم ودفع عنا وعنهم ما يضرنا ويضرهم آمين ، ثم إن البasha ليلة الثلاثاء أرسل حسن كتبخدا المذكور إلى جهة السلطنة أيضاً ليدافع عنه ، والله يدافع عن الذين آمنوا ، وذهب حسن آغا على خيل البريد فسبق محمد آغا إلى مقر السلطنة العليا أدرنة بأيام كثيرة وأوحى ما ينفع عنه ما زوقه من الكلام ، وأخرج إلى البasha تقريراً وخرج به من أدرنة في سابع عشر جمادى الأولى ، فجاء إلى إسلامبول فصادف القضاء والقدر أنه رأى أمر قضاء الشام في إسلامبول جاء إلى ميرزا محمد أفندي فأخذه وجاء به إلى الشام ، فوصل إليها ظهر يوم السبت تاسع جمادى الآخرة وأتى من أميرزا محمد أفندي بمكتوب إلى أحمد أفندي بكري زاده بنيابة ما بين فجلس للحكم في بوحة في المحكمة ، ويوم الأحد جلس في النورية ، وفي هذا اليوم دعا البasha القاضي عبد الباقي المذكور وجماعة من العلماء إلى الصالحية إلى قصر حسين أفندي ابن قرنق وجعل ضيافة كبيرة وتلطف بالقاضي وبالجماعة غاية اللطف وعند الانصراف من الضيافة قدم للقاضي حصاناً هبة ، وأما محمد آغا فجاء الخبر منه إلى الشام أنه دخل إلى أدرنة في ثاني عشر جمادى الأولى وسبب تأخره أنه ذهب إلى أدرنة من الشام على غير الطريق الذي سلكه حسن آغا وكان يمشي على دواب نفسه لا على خيل البريد ، وسافر عبد الباقي أفندي من الشام يوم الاثنين ثاني رجب سنة ٨٦٠ ، وفي ليلة الثلاثاء دخل

للشام من قبل حضرة السلطان آغا اسمه حسن آغا من قبجية الباب العالي ليقف على حقيقة ما عرضه القاضي وأهل الشام وحقيقة كلام حسن آغا وباشاه ، ثم دخل مولانا ميرزا محمد أفندي إلى الشام يوم الاثنين سادس عشر رجب من السنة المذكورة ، وثاني يوم جمع أعيان البلدة من العلماء العسكر في المحكمة وجاء القبجي حسن آغا وقرئ الأمر السلطاني الذي أتى به وإذا مضمونه أنه رفع إلى الباب العالي عرض قاضي الشام ومحضر من أهل الشام وجاءت شكايجية وذكروا أن حسين باشا أخذ منهم أشياء كثيرة فأرسلنا حسن آغا يخلص لكل من أخذ منه شيئاً ظلماً ما أخذ منه بعد ثبوته بالوجه الشرعي لدى القاضي ، وقيد الأمر للقاضي بسماع الدعوى ، وقيد الأمر وصار الدعاء للسلطان نصره الله وخرج الناس بناء على أن كل من له دعوى يأتي إلى مجلس الشرع الشريف ، ثم إن حسين باشا وكل كتخداه حسن آغا ليسمع عليه دعاوى المدعين من الجماعة وادعوا بنحو ثمان مواد من التي كتبت في عرض القاضي ومحضر أهل البلدة ، فأقر بذلك حسن آغا وكتب القاضي إقراره وجعل في ست حجج ، وظهر صدق عرض عبد الباقي أفندي ومحضر أهل البلدة ، وأرسل القاجي الحجج مع مكتوب القاضي إلى العتبة السلطانية في ثاني رمضان سنة ١٠٨٦ وسافر هو من الشام في ٢٧ رمضان ، ثم في ثاني شوال صرف حسين باشا المذكور عن الشام بمولانا الوزير إبراهيم باشا الذي تولى الشام سابقاً معزولاً عن إكريد .

وقال أيضاً : « الحمد لله . في يوم السبت نصف شوال سنة ١٠٨٥ قدم موسى باشا باشة غزة إلى الشام أمير الحاج الشامي ، ودار بالمحمل يوم الأحد ، ولم يعهد أن المحمل دار يوم الأحد ، وطلع حسين باشا باشة الشام بالمحمل يوم الاثنين بعد الظهر ولم يعهد أن المحمل تأخر إلى بعد الظهر ، وتسلم هو المحمل في القبة لأنه كان مأموراً بأن يسافر مع الحج بشرذمة من جماعته وبخمس مئة عسكري من عسكر الشام ، وحصل في هذه الجمعة أمطار وثلوج كثيرة لم يعهد من ثلاثة عشر سنة مثلاً ، وكانت أهل الشام في ضيق عظيم من كثرة تكاليف حسين باشا الشاقد ، ومن كثرة الثلوج والأمطار انقطعت

الطرقات الآخذة إلى الشام إلى آخر القعدة ، ونزل بالقدس الشريف ودأيرته أمطار وثلوج كثيرة ، ولم يعهد نزول الثلج في بلاد القدس ونابلس وغزة غير هذه السنة ، ونزل بمصر ورشيد ثلج كثير وقط ماعهد نزول الثلج في القطر المصري غير هذه السنة ، وصارت الحنطة الغرارة في الشام بخمسة قروش ، والشعير بقرشين ونصف ، ووصل قنطار القمح إلى سبعة قروش ونصف ، وأدلفت غالب دور الشام .

وقال أيضاً : « في يوم الخميس المبارك ٣ رجب وصل مولانا عبد الباقي أفندي إلى قرية حرستا ومعه ابن المرحوم ششمي زاده الذي كان قاضي الشام وتوفي بها ، وختن هذا في الشام ومعه أيضاً حرمه وبنت له ، ثم يوم الجمعة دخل مولانا عبد الباقي أفندي المذكور للشام وجلس في مجلس حكمه العزيز ، وكنا راكبين أمامه وجاء لصلاة الجمعة ، جعل الله قدومه مباركاً إن شاء الله تعالى ، ثم إن عبد الباقي أفندي في العشر الآخر من شعبان من السنة المذكورة شرع في تزويج بنته المذكورة أعلاه لابن ششمي زاده المذكور أعلاه ، وكان قد عقد عقده عليها في إسلامبول بعد أن طلقها زوجها الأول ولها منه غلام صغير ، وكان أول من دعا لوليمة العرس باشا الشام حسين باشا يوم السبت خامس عشرين شعبان بدعوة أحمد أفندي الحلبي مفتي دمشق وأحمد أفندي البكري نايب الباب وجاء الباشا المذكور بعد الظهر وفي ثاني يوم كان المدعوون علماء البلدة ، وثالث يوم الخواص من العسكر ، ورابع يوم الصوفية وبعض الأئمة والمؤذنين وأرباب المحاكم ، ثم ليلة الجمعة ليلة أول شهر رمضان كان الزفاف وكانت ليلة تذكروا ، جعل فيها مولداً للنبي ﷺ وكنا حاضرين والمفتي المذكور والبكري والنقيب السيد عبد الكريم وابن خليل أفندي وجماعة كثيرون من الأعيان . »

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣

- كناش المحاسني ١٠٢ - ١٠٣ ، ١١١ - ١١٣ ، ١٢٢ - ١٢٣

- ولاية دمشق ٤١

خليل الأحنائي

١٠٨٦ هـ - ١٦٧٥ م

عالم فاضل .

خليل بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين الدمشقي الفقيه الشافعي المعروف بالأحنائي^(١) .

ولد بدمشق ونشأ في جد واهتمام بتحصيل العلم ، وقرأ الكثير وضبط وقيّد ، أخذ عن النجم الغزي وغيره .

له شعر .

قال المحبي : « كان فاضلاً كاملاً وقوراً ، له مطارحة جيدة ، شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتباً كثيرة وهو في الضبط غاية » .

المراجع

- تكملة ٢٦٨

- خلاصة ١٣٢/٢

كال العيثاوي

١٠٨٦ هـ - ١٦٧٥ م

فقيه شافعي .

كال بن مرعي العيثاوي الدمشقي الشافعي .

(١) لمعرفة أسرة الأحنائي انظر ترجمة غرس الدين الأحنائي (- ١٠١١) .

درّس بالجامع الأموي وانتفع به جماعة من الفضلاء .

قال المحبي : « كان من الفقهاء الأجلاء ، وكان متقشفاً صلباً في دينه كثير الصلف ، مخالطاً للعلماء منخرطاً في سلوكهم يراجعهم الناس في مهامهم وكان وافر الحرمة مقبول الكلمة عند العوام » .

المراجع

- الجواهر ٨٢

- خلاصة ٢٩٩/٣

مصطفى الحاسني

١٠٨٦ هـ = ١٦٧٥ م

متولي الغزالية ومدرسها .

تولى التدريس بالغزالية والتولية عليها وتولية الخرابات وكتابتها ، كما أمّ بالجامع الأموي .

سافر إلى أدرنة في أول شعبان عام ١٠٨١ وبقي بها حتى شعبان عام ١٠٨٦ وهو يحاول الحصول على خطابة الجامع الأموي بدلاً من عمه موسى الحاسني فلم يقدر .
توفي بأدرنة في أواسط شعبان .

المراجع

- كناش الحاسني ٩٩ - ١٠٠

رجب علوان

٠٠٠ - ١٠٨٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٦ م

فرضي فلكي موسيقي .

رجب بن حسين علوان الحموي الأصل الدمشقي الميداني الشافعي .

رحل في أول أمره إلى القاهرة واستفاد علوم الرياضيات والهيئة والحساب والفلك والموسيقى والفرائض والموسيقا ، ومهر بها غاية المهارة وتلقاها عن أربابها المشهود لهم بالتفوق .

قدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق منهم عبد الحي العكري الصالحي .

قال المحبي : « أعجوبة الزمان من العلوم الغريبة وكان لديه منها فنون عديدة وله أغان صنعها على طريقة أساتذة هذا الفن ولكنه كان رديء الصوت جرياً على العادة في الغالب من أنه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلية في فن الموسيقى كما امتحناه كثيراً من أرباب هذا الفن ، وكان له ثروة ويتجر وله بعض إشارات وكان حسن الذات خلقاً كامل الصفات ملازم العبادة منعزلاً عن الناس ودوداً متواضعاً ، وبالجمله فإنه من الكلاء المعروفين والفضلاء الموصوفين » .

توفي بدمشق .

المراجع

- الأعلام ١٨/٣

- تكملة ٢٨٦

- خلاصة ١٦١/٢

عبد الباقي المحاسني

نحو ١٠٥٧ - ١٠٨٧ هـ = ١٦٤٧ - ١٦٧٦ م

إمام الجامع الأموي .

عبد الباقي بن إسماعيل بن موسى المحاسني .

تولى خطابة جامع درويش باشا بالنيابة ومات عن إمامة الجامع الأموي .

قال والده : « سيد عيالي الشاب النائب البار بوالديه العالم العامل الزاهد العابد المحقق الزاهد في دنياه ، الراغب في أخراه محب العالم محسن الظن بربه » .

توفي بدمشق يوم الخميس قبيل طلوع الشمس ٢ جمادى الآخرة ، وله من العمر نحو ثلاثين سنة وصلي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي ودفن بتربة الدحداح في مشهد عظيم إلى جانب جده الحسن البوريني وقد خلف ولدين صغيرين وبنثاً .

المراجع - كناش المحاسني ١٣٦

عبد الجليل ابن عبد الهادي العمري

١٠٥٥ - ١٠٨٧ هـ = ١٦٤٥ - ١٦٧٦ م

صوفي فلكي .

عبد الجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي .

أخذ العقائد والتصوف عن والده ، وقرأ فنون الأدب والمنطق على إبراهيم الفتال وابن عمه عبد القادر العمري ، وأخذ العلوم الرياضية عن رجب بن حسين والحديث عن محمد بن سليمان المغربي ، ورحل إلى القاهرة فأخذ بها عن النور الشبراملسي .

تصدر للإقراء في الجامع الأموي مدة ، وانتفع به جماعة من الطلاب .
من مؤلفاته رسائل :

- « الدرة السنية » (شرح الجزرية) .
- « شرح رسالة الشيخ أرسلان في التصوف » .
- « الربع الجامع » (في الفلك) .
- « في أعمال الليل والنهار » .
- « الدر اللامع في العمل بالربع الجامع » .
- « الربع المقنطر » .
- « الهندسة » .
- « الممتنع السهل في علم الرمل » .

أثرت عنه أقوال في التصوف منها قوله :

- « لا تنزل في ربة الأمانى مادمت في ساحة المباني » .
- « البقاء مرآة التحلي والفناء منهل التخلي والجمع منصة التحلي » .
- « الركوب للغير قطيعة في السير » .
- « الزهد في الظاهر رغبة في المظاهر » .
- « إتيان الحواس وظيفة الإفلاس ، ورؤية الإيناس فطنة الوسواس » .
- « حركة الشوق عصا السوق » .

ومن أشعاره قوله :

يا القومي من غزال خنس الأعطاف ألى
إذ تلا سورة حسن وجهه والحسن عما
سألوا عن محكم الأوصاف منه قال عما

وقال في العذار :

نسج الفضل عليه حلّة تنمو وقارا
في المحيّا حين حلت رقم الحسن عـذارا

وقال في الخال :

خال الحبيب بدا في الخد مبتهجاً والقلب من شغف للخال قد جنا
قد عمه الحسن يامن خاله حسن والعم في خدمة للخال ما برحا
وقال :

يارب إنّ فؤاد الصب في قلق والخال من ذا المفدى زاده قلقا
يبدو على الجيد في صفحات منظره كحب مسك علاه الحسن فاتفقاً
وقال :

ياخاله لما بدا في عرش خـد واستوى
أوحى لصـدغ آية تدعو كراماً للهوى

قال المحبي : « الصوفي الفاضل المتفوق الذيق كان من نبلاء وقته ولطائفه
مستعذب الخليقة حلو المفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة وقريحة متوقرة » .

توفي يوم السبت ١٢ المحرم بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع .

المراجع - الأعلام ٢٧٥/٣

- تكملة ٣٤٩

- خلاصة ٣٠٠/٢

- شاشو ١٢٦

- فيض المنان ١٩٨

- مشيخة الدكدكجي ٤٥

- نفحة ٥٩٠/١

محمد القاضي

١٠٠٠ - ١٠٨٧ هـ = ١٦٧٦ - ١٠٠٠ م

قاضي دمشق .

محمد قاضي القضاة .

ولي قضاء القدس والمدينة ثم ولي قضاء الشام سنة ١٠٨٠ وعزل عنه ، وولي بعده قضاء أدرنه ، ثم وجهت إليه رتبة قضاء القسطنطينية ثم عزل .

قال المحي : « كان فاضلاً صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروءة إلا أنه كان يغلب عليه الطمع ، وكان له مباحثة جيدة في التفسير ، وكان نهض به الحظ في أثناء قضاؤه بأدرنة لإقبال الوزير الفاضل عليه » .

توفي بالقسطنطينية ودفن داخل سورها بالمسجد المعروف بقوغه جي دده قرب حمام السلطان سليم .

المراجع

- تكملة ٦٣٠

- خلاصة ٣١٣/٤

إبراهيم الغزال

١٠٠٨ - ١٠٨٨ هـ = ١٥٩٩ - ١٦٧٧ م

قاض من الشعراء .

إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر الصالحي المعروف بالغزال .

ولد بصالحية دمشق ونشأ بها ، أخذ الحديث عن الشهاب أحمد الوفائي ، وتأدب بالشيخ أيوب الخلوقي قرأ عليه ديوان ابن الفارض وأخذ عن غيرها .

تعاطى كتابة الصكوك بحكمة الصالحية ثم تركها وناب في القضاء فيها وفي محكمة
العونية ومحكمة الميدان .

من أشعاره قوله :

أضحى التصبر حبله مقطوعا	لما رأيت معذبي ممنوعا
وحديث وجدي مسنداً ومعنعناً	أضحى لديه معللاً موضوعا
وفقدت قلبي عنده وأظننه	لبليتي قد ساء فيه صنيعا
فغدوت أنشد واللهيب بمهجتي	والبين جرّعني الأسى تجريعاً
بالله يا أهل الهوى وبحقه	لا زال قدركم به مرفوعاً
قولوا لمن سلب الفؤاد مصححاً	يمن عليّ برّده مصدوعاً

وقال من الرباعيات :

يامن ملكوا جوانحي مع لي	ما اعتدت شكاية فحالي يني
لا زلت مشاهداً بحالي تلفاً	إن كان سواكم ثلوى في قلبي

وقوله أيضاً :

القلب إلى سواكم مامالاً	والدمع لغير بعدكم ماسالاً
إن كان حسودنا أتاكم ووشى	بالله بلطفكم دعوا ماقالاً

وقال يهجو رجلاً اسمه إسماعيل بن الجرشي :

بالله قل لغليظ الطبع مني ما	أنكرته من فلان كي ترى عجباً
فلم تجد غير أني لم أنكه لما	قد عفنه منه قد ما كان ذا سبياً
ولو أجشمه أيري وأمنحه	إياه ماعدّ لي ذنباً ومارقياً
لكنني الآن أكوي قرح فقحته	بنار أيري وأرقى عنده الرتباً
أكلف النفس تغييراً لمذهبها	قبلي كثير لهذا الأمر قد ذهباً

لا سامح الله مأبونا يكلفني بغير طبعي ويبغي غاسقاً وقبا
يا أيرقم وأدرع وادخل حشاشته غاز وهات لنا أمعاه سلبا
أوسع رهزاً وإرجافاً بباطنه وإن عجزت فعوض غيرك الخشبا
واحذر يفاجيك من جعص له بحر والطخة في وجهه إن دار وانقلبا
فعنه قد حدثونا أن عادته يخزى على الأير لاجي ولا ندبا

وله في أبيات فاحشة أخرى على مثل هذا المنوال .

قال المحبي : « وكان شاعراً حسن المطارحة لذيذ المصاحبة كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجيبة وحكايات مطربة ولم يكن في عصره أكثر رواية منه للشعر ولا أحفظ منه للوقائع .. إلا أنه كان في شعره متكلفاً وعن أهل طبقته متخلفاً لأنه ينبو عن السهل القريب ولا يستعمل إلا المتنافر الغريب ، وربما ندرت له أبيات في مدام فكانت كرمية من غير رام ، وهو في هجائه مجيد » .

توفي في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- تكملة ٨٣

- خلاصة ٤٦/١

- سامي ٥٧٥

- شاشو ١٥٩

- نفحة ٣٩٥/١

أحمد الباسطي

١٠٨٨ هـ = ١٦٧٧ م

شيخ الحنابلة .

محقق مدقق ، وصف بأنه شيخ الإسلام بدمشق وشيخ الحنابلة .

توفي في البقاع ودفن قرب بعلبك .

المراجع

- تكتلة ١٧

- ولاية دمشق ٤٢

عبد الباقي السمان

١٠٥٥ - ١٠٨٨ هـ = ١٦٤٥ - ١٦٧٧ م

عالم من الشعراء .

عبد الباقي بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي ، نزيل القسطنطينية .

ولد في دمشق ، وقرأ أول أمره النحو والفقه على أحمد القلعي ثم سافر وهو شاب إلى القاهرة سنة ١٠٧١ تقريباً فاشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن غانم المقدسي وأحمد بن محمد المحوي المصري وعليه تخرج في الأدب ثم سافر إلى بلاد الروم ، ورحل عدة أسفار ، ولم تبق بلدة من أمهات تلك النواحي إلا دخلها ووصل جزيرة كريت وبها الوزير الفاضل فمدحه ومدح أخاه مصطفى بقصيدتين حصل منهما على جائزة سنية ووصل إلى سلاويك ويكي شهر والسلطان محمد بها فاتخذته نديماً وفاز بعطاياه ، ولم يطل أمره بالمنادمة ، فأعطي مدرسة بالقسطنطينية فاتخذها دار قراره وأحبه كبرائها ومالوا إليه وخاصة عزت قاضي العسكر وكان يمدّه بعطايا وافرة ، وحصل على تدريس المدرسة الفتحية في القسطنطينية أيضاً برتبة موصلة الصحن .

له تصانيف كثيرة لم يكمل منها سوى « شرح الأسماء الحسنى » ، « شرح شواهد الجامي » ، « مختصر التهذيب » (في المنطق) . وكان شرع في كتاب سماه « سركات

الشعراء « كتب منه قسماً يسيراً ، وجمع سبعة مجاميع بخطه ، كما شرع قبيل موته في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم .

وله محاورات ومخاطبات وأشعار كثيرة ، منها قوله يعارض معلقة امرئ القيس :

توكل على الرحمن حق التوكل	فليس لما في علمه من مبدل
لعمرك ما يدري المنجم ماغداً	يكون وعلم الحال عند المحوّل
وإنا - فلا يعجب - لفي غفلة بما	يراد بنا في عاجل أو مؤجل
نسير ولاندري كركب سفينة	وعمر الفقى كالفيء جم التنقل
ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم	على أسهم كالطل يتبعه الولي
ونحن نبات والزمان حصادنا	أليس يوافي كل شهر بمنجل
وآمالنا تزداد في كل ساعة	ومن أضيع الأشياء عمر المؤمل
إلى الله نشكو ما بنا من جهالة	ومن تتعبده المطامع مجهل
ومن لم يكن في أمره ذا بصيرة	يكن هدفاً للنائبات ويقتل
وهم الورى كل على قدر عقله	وما فاز باللذات غير المغفل
ولا عجب إن فاوت الحظ بيننا	فمن رامح نجم السماء وأعزل
ألم تر أن الطير يرتع شرها	ويحبس في أقفاصه كل بلبل
وإني من القوم الكرام أولي الوفا	إذا بخلت مزن السما لم تبخل
وإن ندع عند الجذب نسمح بمهدنا	وإن ندع يوم الناس لم تتعلل
ونرحل بعد الناس من كل منزل	ونصدر قبل الناس من كل منهل
ويمنعنا فرط الحياء عن الخنا	وإن كان فينا رقعة المتغزل
وهابرة الأحزان نهابة النهى	منعمة الأطراف عذب المقبل
رقية خصر لا ترق لمغرم	قسيمة قلب لا تلين لمبتلي
يرى وجهه في وجهها من يضمها	كمرأة هندي براحة صيقل
تخادع أرباب النهى عن عقولهم	وتسحر لب الناسك المتبتل

إذا التفتت نحو الخليّ بطرفهسا
تحوم رماح الخط حول خبائها
فكم في حماها من سليم مسهد
صرفت الهوى عنهن لا خشية الردى
وربع وقفت العيس فيه فلم أجد
عهدت به البيض الدمى فوجدته
وبات سميري فيه ضار غضنفر
وعينان كلماويتين توقداً
وساق شديد البطش عبل مقتل
كان عظام الوحش حول عرينه
أناني فلم يبصر فؤاداً مروّعاً
فقلت له عذراً أسامة إنني
أقم فلعل الله يرزقنا معاً
فعنّ له سرب كانّ نعاجه
فشار فلما أبصرته تلاحقت
فناديته صبراً وللضيف حرمة
وقمت إليها طالباً فوق ضامر
وفوقت سهماً مصيماً نحو بعضها
وقاسمته زادي وبات مقابلي
وأوسعني شكراً وما كان ناطقاً
وسرت وسراً الصبح في خاطر الدجى
وإني مقيم للصديق على الوفا
وليس ارتحالي عن ملال وإنما

سرى حبها كالخمر في كل مفصل
كما حاطت الأهذاب مقلّة أكحل
وحلو خباها من صريع مجنّد
وذو الرأي مها يأمر القلب يفعل
بأرجائه غير الغراب المكبل
من الأهل كالجيد الأغر المعطل
له منظر وعرونباب كمعول
ظلاماً فلم نحتج إلى ضوء مشعل
كجبل الجوّاري المنشآت المجدل
بقايا بناء ألقيت حول هيكلي
فقام مقام السائل المتطفل
أرى حمل زادي قادحاً في التوكل
فإن لنا رزقاً على المتوكل
غوان تهادى في الخلى حول جدول
كما انسل در من نظام مفصل
فلاتتكلف هم قوت ومأكل
كما انقض صقراً جلد فوق أجدل
ومن وعد الضيف القرى فليعجل
كما قابل المقرور ناراً ليصطلي
ولكن لسان الحال أصدق مقول
ونجم السما يرنو بمقلّة أحول
سريع إذا ساء الجوار ترحلي
رأيت مكان النذل أسوأ منزل

ومن كان ذا صبر على الجور والجفا
ألا في سبيل الله ودَّ صرفته
جزاء سنَّار جزاني على الهوى
فمن مبلغ الإخوان عني رسالة
مقالة من يجزي على الفعل مثله
مقالة من تخشى بواده ومن
مقالة من لا يخشى ذم جارج
دعوا البغي إن البغي يصرع أهله
ولا تجردوا حق الحق فإنه
ولا تظهروا شيئاً وفي النفس غيره
وهل يخفي عن حافظين وشاهد
ومن كان ذا رأي سديد وفطنة
أسرة وجه المرء عند كلامه
وأسرع شيء يضحل وجوده
ولا تنقضوا كيد الضيف فربما
وكم خادم أضحى لمولاه سيلاً
أحبتنا رفقاء علينا ورقة
تحملت منكم ما يذوب به الصفا
أفي كل يوم أختشي سبق جاهل
إذا قد دموا ثم أقبلت أخروا
ومن قاسني بالحاسدين فضيلة
سأرتكب الخطب العظيم مخاطراً
وأبذلها إما على النفس أو لها

فإني مجدّ في خلاف السمندل
لمن خان ميثاقي وأشمتُ عُذلي
وكان يميني وفاء السموأل
علي يدبر القول من خير مرسل
ولا يظلم المجزي حبة خردل
تساوى لديه طعم شهد وحنطل
ولا يرتجي في النصح حمد المول
ويوقع في داء من الخطب معضل
سيبدو ظهور النار من فوق يذبل
بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل
رقيب عليكم بالقلوب موكل
رأى مانأى عنه بأدنى تأمل
تفصل من أسرار كل مجمل
تصنع كذاب وصوله مبطل
يساعده الدهر الكثير التحول
وأسدى إليه منة المتفضل
فزينة لب المرء حسن الترسل
وقد يهلك الإنسان فرط التحمل
كجلمود صخر حطه السيل من عل
ويبطل نهر الله جدول معقل
كمن قاس في السبق المجلي بفسكل
وأخلع من عطفي برد التجمل
ومن يطلب الغايات للنفس يبذل

فتلك سبيل لست فيها بأول
وليس على عهد الدمى من معول
ألنا صدور الناس في كل محفل
وسودت بالمجد الرفيع المؤئل
وأصبح فيهم واو عمرو المذيل
لتنشر فيها شرع حاكم جبّل^(١)
ستطرقهم من جانبي أم قسطل^(٢)
وفي كل عضو منهم عرق أكحل
نسخت به ذكري جرير وجرول
وأوصل معنى كالقضاء المنزل
وتبقى بقاء الوحي في صم جندل
ولا خطرت يوما بيال المهمل
وإن كنت ممن يجهل الأمر فاسأل

فإن عشت أدركت الأماني وإن أمت
وأنبت أن ابن اللثيمة سني
وقال لمن أحواله وهو صادق
ورثت العلى عن كابر بعد كابر
نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته
لئن نلت ما أملت من حكومة
سيندم قوم حاربوني وإنهم
وإن لساني مبضع أي مبضع
وأقسم لولا خشية الله والحياء
بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت
وقافية تزدد حسناً وجدة
قلائد مامرت بفكر مرقش
فكن حذراً فالخزم ينفع أهله
وقال :

وينطقنا بالحمد فيض المواهب
إذا مارأته سبة آل غالب
سهام المنايا من قسي الحواجب
ولا ترتجي سلم العدو والمخارب
فأجدر بالعصيان قلب الأجانب
كواكب لا تهدي للمغارب
وقد ضمنا والزهر ثوب الغياهب

يشوقنا للدار ذكر الحبايب
وإننا لقوم مانرى الحب سبة
ولا نرهب الأقدار إلا إذا رمت
ولا نعذل الأحباب في الصد والجفا
إذا كان قلب المرء ليس يطيعه
وليل كقلب السامري وظله
قطعت وأصحابي سكارى من الكرى

(١) جبّل : بلدة على شاطئ الفرات يضرب به المثل بالجهل .

(٢) أم قسطل : الداهية .

على ضامر كالسهم سيراً ورقرة
أحاول سبق الشهب وهي تفوتني
جواد سخي الكف في كل حالة
دفعنا يجذواه الخطوب وجوده
هام أتى في مجده وصفاته
ومولى يكاد البحر يشبه جوده
به تفخر الأيام والمجد والعلا
وتخشى نهايات العواقب رأيه
وعلامه لو كان من قبل مالك
بفكر دقيق الفكر في كل مشكل
بعثت إليه بالقوافي كأنها
ولولا صروف الدهر أهديت ضعفها
ولكنها جهد المقل وحيلة ال
فسامح وعامل بالذي أنت أهله

فأبعد مطلوب وأقرب طالب
وأتعب ما حاولت سبق الكواكب
يبدأوي بنعماء جروح النوائب
وقد يدفع الذرياق سم العقارب
وأفكاره دون الورى بالعجائب
ولكنه كالشهد عذب المشارب
إذا افتخرت أمثاله بالمراتب
إذا خاف أهل الرأي سوء العواقب
لما اختلفت أقوال أهل المذاهب
من الأمر كالسيف الرقيق المضارب
مقانب شكر تهدي بمقانب
مرصعة بالنيرات الثواقب
جبان على ضعف ونار الجاحب
فعفوك عندي من أجل المطالب

وقال يمتدح أخا الوزير الفاضل ، وهو بتكرير :

بالنفس يسمح من أراد نفيساً
وأطار عني النوم طيف طارق
أفلحت كيف رصلت للونديك من
أم كيف خلفت الشام وأهله
أرض إذا سرحت طرفك خلتها
إن كان غيرها الزمان فإني
والحب أمر حار فيه ألو النهى
كالدهر يلعب ما يشاء بأهله

والحب أول ما يكون رسيماً
قطع القفار وجاوز القاموسا
أقصى البلاد وجئتها جاسوسا
وتركت وادي النيرب المأنوسا
روضاً يقل على الفصون شمساً
أمسيت مني قبلها مأيسوسا
وأضل بقرطاً وجالينوسا
يضع الرئيس ويرفع المرؤوسا

لا سامح الله النوى من كافر
ومهامه كفر يضل بها القطا
للجن في أقدارها زجل فلا
سايرت فيه النيرات بسابق
كالبرق مرًا والغمام تأوباً
يلقي الصواعق من حوافره إذا
نشوان كالبرج المشيد فوقه
متقلد زرق النصال كأنما
نهبت من الأعمار ما بقيت به
ترمي بها حني الضلوع قواضب
لو خالها الكسعي سحرة ليلة
أو صادمت صم الجبال تصدعت
وتسابق الأقدار منها أسهم
يتعوذ الشيطان منها حيث لا
من حاذق أو طارق أو حاذم
فكأنها أقلام أفضل من مشى
فرع المعالي خير من بلغ السهى
والفارس الكرار مغوار الوغى
بالفضل أكد ما الأوائل أسسوا
ندعو بسطوته الزمان فيرعوي
ونخط أحرفه الكريمة رقية
يردي الحسام يحسم من أردى به
قد أنطق الإسلام صامت سيفه

عبد ولا رحم الرحيم العيسا
ويرى الدليل بسلها التغلisa
تلقى بها إنساً وليس أنيسا
يحكى المهاة ويشبه الطاووسا
والمسك نفحاً والنقا ملموسا
وطئ الجنادل حين لات وطيسا
بطل يجر من المهاب خميسا
خلقت لتردي الضاريات نفوسا
وتجرعت ماء الحمام بئيسا
كحواجب الغيد الخرائد شوسا
ذم الحريض وأحمد التعريسا
وبنت لكل حديدة ناووسا
تفرى الحديد وتحرق الملبوسا
يخشى الرجوم ويرهب القابوسا
أو زاهق لا يقبل التلبيسا
فوق الثرى وحوى الفخار رئيسا
مجداً وسامى في العلا إدريسا
ومعيد سعد المشركين نحوسا
وأفادنا التأكيد والتأسيسا
فرقاً ونطرد باسمه إبليسا
لشفاء ما أعى أرسطاليا
ويرد مبتسم الكاة عبوسا
بعد السكوت وأخرس الناقوسا

يا من ثملت على السماع بحبه	وقرأت فيه من الغرام دروسا
أنا من علمت وداده وجهلته	وسيصحبن لدى علاك جليسا
أغرقت به الجود قبل وروده	ثقة ومثلك لا يكون خسيسا
لا زلت صدراً للصدور مقدماً	أبدأ بحفظ إلهه محروسا
في عزّ داود ودولة يوسف	وعلا سليمان ورقصة عيسى

قال المحبي : « صاحبنا الفاضل الأديب الأملعي البارع ، كان مفرط الذكاء قوي الحافظة وله الاطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم ، وكان يحفظ منها شيئاً كثيراً وقد عاينته مرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن يزيع عن نهجه أو يشرق بريقه ، وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني وحسن التأديب ، وحاصله أنه كان فريد زمانه ووحيد أوانه وما أدري بأي عبارة أصف محاسنه وأذكر صنائعه » .

وقبيل موته ولاء المفتي إحدى المدارس الثاني ثم بعد أشهر ولاء مدرسة زال باشا بأيوب ففرح فرحاً شديداً ولكنه لم يباشرها لأنه مالبث أن أصيب بالطاعون فمات ليلة الأربعاء ٢٨ شوال ودفن خارج باب أدرنه على يمين الطريق الآخذ إلى مدينة أيوب .

ورثاه المحبي فقال :

كل حيّ على البسيطة فاني	غير وجّه المهين الرحمن
وشراب المنون في الناس يسري	سريان الأرواح في الأبدان
عم حكم الفناء في الخلق حق	سوف يرقى الردى إلى كيوان
وفناء الأقران شاهد عدل	ودليل على فنا الأقران
لونجا من يد الردى ذو فخار	خلد العدل صاحب الإيوان
إن في الموت عبرة للييب لم تعقه	علائق الجثمان

والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلا وقرب الغواني
 والذي يشتري جهنم باللذات أولى التجار بالخسران
 فاغتنم فرصة الحياة فما التسويف إلا مطيعة الحرمان
 كل نفس تجزي بما قدمته وجزاء الإحسان بالإحسان
 كيف نرجو من الزمان بقاء والمنايا تحول دون الأماني
 والورى والثرى حباب وماء ينطفئ واحدٌ ويطفئ الثاني
 أين روح الزمان من كنت في حين وإياه كحلتي حلوان
 كان فينا كالورد في وجنات الغيد والسحر في عيون الحسان
 عاجل الدهر نير الفضل بالكشف وبدر الكمال بالنقصان
 رجع الجوهر النفيس إلى الأصل وأضحى مقره في الجنان
 ليت شعري وليس يجدي أمن عمد رمته الخطوب أم نسيان
 كيف دكيت أيها الحنف رضوى ونقلت المضاب من ثيلان
 جادت السحب قبره من فقيه كان في الفقيه وارث النعمان
 وحكيم يكاد ينطشق عن وحي نبي أو عن نبأ لقمان
 وأديب يغار من نثره الدر ومن نظمته عقود الجمعان
 وجواد كأن في كفه عيني محب أو ملتقي عمعان
 كان نفعا ولم يزل وأحق الناس بالحمد دائم الإحسان
 هوّن الدهر بعده كل خطب فترانا من حربته في أمان
 يا صديقي تركتني لخطوب ينقض قبلها زمان الزمان
 لست أرضى عليك حكم لييد مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
 عيل صبري وإنما أتاسى بعموم المصاب في الأعيان
 أسعد الصاحبين من مات من قبل وأبقى الصديق للأحزان
 إنما هذه مراحل تطوى والبرايا تساق كالركبان

كنت أخشى الورى لربك خوفاً ولن خاف ربه جنتان
ولك السبق في جميع المعالي فتمتع بالروح والريحان

المراجع - الأعلام ٢٧١/٣

- تكملة ٢٤٦

- خلاصة ٢٧٠/٢

- رحلة الحيارى ٣١٤/١

- لقط الفرائد ٣١٤

- نفحة ٢٣٥/١

محمد الحصكفي

١٠٢٥ - ١٠٨٨ هـ = ١٦١٦ - ١٦٧٧ م

مفتي دمشق .

علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين المعروف بالحصكفي^(١) .

ولد بدمشق وقرأ على والده وعلى محمد المحاسني خطيب الجامع الأموي ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له أن جعله معيد درسه في صحيح البخاري وأجازه إجازة عامة في شوال سنة ١٠٦٢ ، رحل إلى الرملة فأخذ بها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ، ثم دخل القدس وأخذ بها عن الفخر بن زكريا المقدسي الحنفي ، وحج سنة ١٠٦٧ وأخذ بالمدينة المنورة عن الصفي القشاشي وكتب له إجازة مؤرخة في ١٠ المحرم سنة ١٠٦٨ ، وأخذ عن مشايخ كثيرين منهم منصور بن علي السطوحي نزيل دمشق وأيوب الخلوقي وعبد الباقي الحنبلي .

(١) الحصكفي : نسبة إلى حصن كيفا في ديار بكر ، وهي الآن بلدة صغيرة لا يزيد سكانها على ألف شخص ، يكتب اسمها حسنكيف محرفاً ، وتعرف اليوم باسم شرناخ (الزركلي ٢٩٤/٦) .

سافر إلى بلاد الروم سنة ١٠٧٣ فأقبل عليه الوزير الفاضل وولاه المدرسة الحقمقية ثم فرغ عنها وطلب إفتاء دمشق فناله واستمر مفتياً خمس سنين ، ولما مات محمد بن يحيى البطيني وجه إليه درس الحديث بالجامع الأموي فاشتهر به ، ثم سعى بعض حساده فكتبوا بوصف ما هو عليه من الأنفة والخيلاء وزادوا من عندهم أشياء قبلها منهم أصحاب الحل والعقد فأخذت منه الفتوى ودرس الحديث وأعطى عوضاً عنها التدريس في السليمية بعد موت المنلا أبي بكر الكردي وبقي على ذلك سنة سافر بعدها إلى بلاد الروم واجتمع بشيخ الإسلام يحيى المنقاري وشكى إليه حاله فوجه إليه قضاء قارة وعجلون على التأييد وأعاد إليه بقعة الحديث ، وكان الوزير الفاضل يومئذ في حصار جزيرة كريت فتوجه إليه فلما وصل استقبله وأكرمه وفتحت مدينة قندية وهو هناك فعينه الوزير لخطبة الفتح في الجامع الذي سمي باسم السلطان محمد وحصلت له شهرة عظيمة ، ووجه إليه قضاء حماة .

ثم قدم دمشق ودرس مدة ، حتى أشيع موته في بلاد الروم ، فولي في وظائفه من أخذها منه وبقي صفر اليدين .

ولما مات محمد بن كمال الدين حمزة وجهت إليه المدرسة التقوية ، فسافر إلى بلاد الروم وأضاف إليها قضاء صيدا ، وبعدها رجع إلى دمشق وبقي يدرس ويفيد حتى آخر عمره في التقوية وفي داره .

اشتغل عليه طلاب كثيرون انتفعوا به ، منهم إسماعيل بن علي ، ودرويش الحلواني وإسماعيل بن عبد الباقي الكاتب وعثمان بن حسن بن هدايات وعمر بن مصطفى الوزان ومحمد المحبي المؤرخ وقد حضره هذا الأخير في كتاب تنوير الأبصار وتفسير البيضاوي وصحيح البخاري .

من مؤلفاته الكثيرة :

- الدر المختار شرح تنوير الأبصار .

- خزائن الأسرار وبدائع الأفكار (شرح تنوير الأبصار) .
- الدر المنتقى (شرح ملتقى الأبحر) .
- إفاضة الأنوار في شرح المنار (في أصول الفقه) .
- شرح قطر الندى .
- مختصر الفتاوى الصوفية .
- الجمع بين الفتاوى .
- تعليقة على صحيح البخاري (٣٠ كراساً) .
- تعليقة على تفسير القاضي البيضاوي (من سورة البقرة وسورة الإسراء) .
- وله رسائل وتحريرات .

قال المحبي : « مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفائقة في الفقه وغيره ، وكان عالماً محدثاً فقيهاً نحوياً كثير الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير إلا أن علمه أكثر من عقله ، وكان في أول عمره فقير الحال جداً فسافر إلى الروم في سنة ١٠٧٣ ونهض به حظه لإقبال الوزير الفاضل عليه .. وقدم إلى دمشق بحزمة باهرة .. وكان متحريراً في أمر الفتيا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول المصحح » .

توفي يوم الاثنين ١٠ شوال عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عند صلاة العصر إسماعيل المحاسني ودفن بمقبرة الباب الصغير على والده وخرجت جنازته حافلة . وقبل موته بسنة جعل يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره ويهديها للنبي ﷺ ، ووافق أن الفاتحة كانت ختام درسه فإنه انتهى درسه في صحيح البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان ، وفي اليوم الثلاثين منه حضر إلى الجامع وعقد درساً حافلاً فاجتمع الناس من كل مكان فقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العامة ولما أتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول : « يا عباد الله أوصيكم بتقوى الله والإكثار من قول لا إله إلا الله » ويكرر ذلك مراراً

ويقول أكثروا من ذلك حد الإكثار وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى أنني كنت أقول لا إله إلا الله وأني كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودّع الحاضرين بعبارات مرموزة وذهب إلى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات .

ورثاه جماعة منهم محمد بن علي المكتبي بقصيدة طويلة ، أولها :

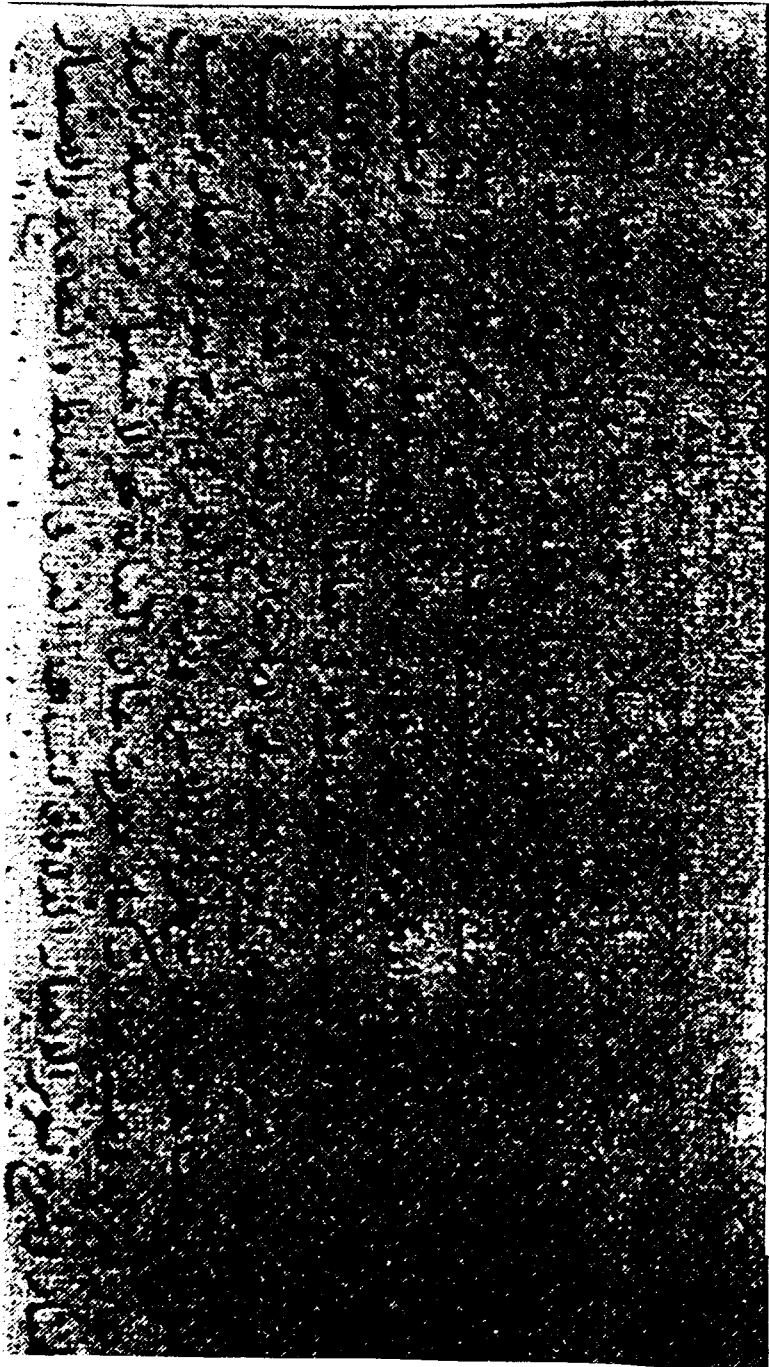
قفا يا صاحبي على الرسوم	نسائلها عن العهد القديم
وما فعلت أيادي الخطب فيها	مع الأهوال والزمن الغشوم
ونوحا وابكيا مولى جليلاً	إمام العصر في كل العلوم
علاء الدين حلال القضايا	وحيد الدهر ذا الرأي السليم
دعاه الله للفردوس ، لبي	مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم
فوأسفي عليه مدى حياتي	ولست على التأسف بالملوم

ووجه تدريس قبة النسر بعده لسليمان بن عبد القادر والتدريس في المدرسة التقوية لعبد الكريم النقيب ، وكان أعطى في حياته بعض وظائف لولده ، فأبقيت عليه .

المراجع

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| - الأعلام ٢٩٤/٦ | - عرف البشام ٢٣ |
| - الباشات ٤٢ | - كناش المحاسني ٨٤ ، ٩٠ |
| - تاريخ ولاية دمشق (خ) ٣ | - معجم المطبوعات ٧٧٨ |
| - تكملة ٥٧١ | - معجم المؤلفين ٥٦/١١ |
| - خلاصة ٦٣/٤ | - هدية العارفين ٢٩٦/٢ |
| | - ولاية دمشق ٤٢ |

محمد (علاء الدين) بن الحمصي المعروف بالحمصكي عن مخطوطة في « دار الكتب
الوطنية ، بيروت »
يظن أنها بخطه ويلاحظ ورود نسبته بالخط « الحمصكي »



محمد (كمال الدين) الفرضي

١٠٨٨ هـ = ١٦٧٨ م

خطيب السنانية .

كمال الدين محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الفرضي .
وأصل أسرته من حلب .

ولد بدمشق ، وقرأ على أبيه العربية والفرائض والحساب والقراءات وغيرها وأخذ
عن غيره من علماء عصره .

تولى الخطابة بجامع السنانية بعد موت رمضان العكاري ، وكان يقرئ في المكتب
المعروف بالدرويشية وعنه أخذ جماعة من أهل العلم .

قال الحبي : « الفقيه الفرضي المقرئ كان من أتقياء العلماء وأكثرهم انقطاعاً إلى الله
تعالى ينفع الناس في أمر المناسخات والقراءات وكان مهاب الشكل عليه مهابة العلم
وكان ذا بشاشة وكرم زائد » .

توفي منتصف ذي القعدة .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢

- خلاصة ٢٦٥/٤

محمد ميرزا السروجي

١٠٨٨ هـ = ١٦٧٧ م

أحد الصوفية .

محمد ميرزا بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي الميداني .

كان في دمشق يشتغل أول أمره بالسروج وبييعها ثم طلب العلم فأخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي وأبي العباس المقري وأجازه بجميع مؤلفاته ومروياته . وأخذ عن عبد الله الرومي البوسنوي شارح الفصوص الشهير بعبدى ، ورحل إلى الحرمين فأخذ بمكة عن تاج الدين النقشبندی وبالمدينة المنورة عن غرس الدين الخليلي وجاور بها نحو أربعين سنة . وكان يحج غالب السنين ، وأقام بمكة سنين .

قال المحبي : « كان تقياً ورعاً زاهداً في الدنيا ورئاستها ملازماً للعبادة والذكر كثير المطالعة لكتب القوم خبيراً باصطلاحاتهم محققاً لكتب الحقائق ولا سيما كتب الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز وكان يحل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس ، قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن الأخلاق متواضعاً مشغلاً بما يعنيه » .

توفي بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة .

المراجع

- تكملة ٥٩٤

- خلاصة ٢٠٢/٤

إبراهيم العدوي الصالحي

٠٠٠ - بعد ١٠٨٨ هـ = ١٦٧٧ م

قارئ .

إبراهيم بن إسماعيل بن محمود العدوي الصالحي الشافعي الدمشقي .

له كتاب « القواعد السنية في قراءة حفص » ^(١) .

(١) منه نسخة بخطه في ١٧٥ ورقة في الأزهرية .

المراجع

- الأعلام ٣٣/١

- فهرس الأزهرية ١٢٣/١

عبد الحي العكري

١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ = ١٦٢٣ - ١٦٧٩ م

مؤرخ ، فقيه حنبلي .

أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي الصالحي الحنبلي ، المعروف بابن العماد .

ولد نهار الأربعاء ٨ رجب بصالحية دمشق ، وقرأ القرآن الكريم ، ثم أخذ عن أعلام الأشياخ ومن أجلمهم الشيخ أيوب الخلوتي ، ومحمد بن بدر الدين البلباني وتلقى الفقه قراءة وأخذاً عن عبد الباقي الحنبلي البعلي المشهور بابن فقيه فصّة .

ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة طويلة ، فأخذ بها عن سلطان المزاحي ونور الدين الشبراملسي وشمس الدين البابلي وشهاب الدين القليوبي وغيرهم ، وكتب الكثير بخطه الحسن المضبوط .

رجع إلى دمشق ولزم التدريس وانتفع به كثير من الطلاب وغيرهم ، وكان من تلامذته محمد المحبي الذي استفاد منه ، لزمه وقرأ عليه الصرف والحساب وعثمان النجدي ومصطفى المحوي وعبد القادر البصري .

له من التصانيف :

- بغية أولي النهى في شرح المنتهى^(١) .

(١) شرح فيه كتاب منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ، في فقه الحنابلة .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ^(١) .
- شرح بديعية ابن حجة المحوي ^(٢) .
- معطية الأمان من حنث الأيمان ^(٣) .
- نزهة ذات العباد ^(٤) .

وله رسائل وتحريرات وثبت بمشايقه ومروياته .

ومن نظمه قوله ملفزاً كلمة طريق :

ما اسم رباعي الحروف تخاله لمن لاط أمر المنزلين سبيلا
وتراه متضحاً جلياً ظاهراً ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تباين وتناقض فيرى قصيراً تارة وطويلا
ومقوماً ومعوجاً ومسهلاً ومصعداً ومحزناً وسهولا
والخير والشر القبيح كلاهما لا تلق عنه فيها تحويلا
سعدت به أهل التصوف إذ به امتازوا فلا يبغيوا به تبديلا
تصنيفه وصف لطيف إن به جملت أوصافاً تنال قبولا
وإذا تصحف بعد حذف الربع منه تجده حرفاً فابغه تأويلا
أو ظرفاً أو فعلاً لشخص قد غدا في وجهه باب الرجا مقفولا

(١) طبع الشذرات بعناية حسام الدين القدسي في ٨ أجزاء بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ، ثم طبعته بدمشق بعناية محمود الأرناؤوط دار ابن كثير سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م وما بعد . منه نسخة مخطوطة باستانبول في مكتبة مدينة رقم ٤٧٨ كتبها المؤلف سنة ١٠٧٧ ، ونسخة في الظاهرية منقولة عن نسخة المؤلف سنة ١٠٨٥ برقم ٣٨٧ تاريخ أو ٣٤٧٥ .

(٢) ومطلع قصيدة المحوي :

لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم
وذكرها بروكلمان .

(٣) منها نسخة في القاهرة أول ٣٣٢/٧ ، وثان ٥٣٩/١ ، والموصل ١١٣ ، ١٩٥ .

(٤) هي على تفسير العلامة البيضاءي لسورة يس ، منها نسخة في الظاهرية برقم ٥٥٤٣ .

وبقلبه وزيادة في قلبه لبيان قدر النقض صار كفيلا
ومحذف ثالثه وقلب حروفه كم راقى الحسناء به تجميلا
فأبى معناه بقيت معظماً تزداد بين أولي الحجب تكميلا

قال المحبي : « شيخنا العالم الهمام المصنف الأديب المفضل الطرف الإخباري العجيب الشأن في التحول في المذاكرة ومداخلة الأعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن ، وكان من أدب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير ، وانتفع به كثير من أهل العصر ، وكان لا يمل ولا يفتر عن المذاكرة والاشتغال . »

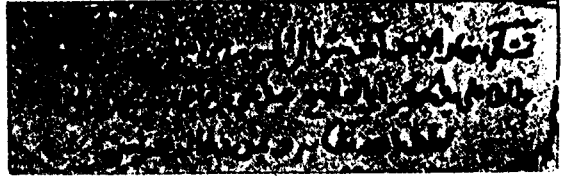
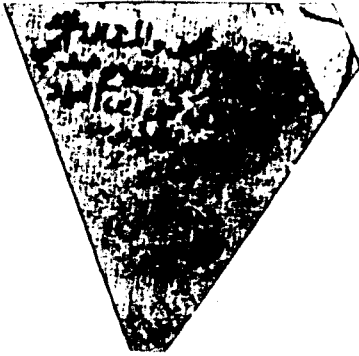
توفي بمكة المكرمة حاجاً بعدما قضى المناسك في ١٦ ذي الحجة ، ودفن بمقبرة المعلاة عن ثمان وخمسين سنة .

وقيل إنه رؤي في المنام وكأنه ينشد هذين البيتين :

كنت في لجة المعاصي غريقاً لم تصلني يد تروم خلاصي
أنقذتني يد العناية منها بعد ظني أن لات حين مناص

المراجع

- آداب اللغة ٣/٢١٠
- الأعلام ٣/٢٩٠
- إيضاح المكنون ٢/٤٢
- الباشات ٤٦
- بروكلمان ٢/٢٨٣ ، الملحق ٢/٤٠٣
- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٧٨ - النعت الأكمل ٢٤٠
- تكملة ٣٥٢
- خلاصة ٢/٢٤٠
- رحلة الخياري ١٣٧
- فهرس الخديوية ٥/٧٢ ، ٧/١
- مختصر طبقات الحنابلة ١١٣
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١٩٥
- مشيخة الدكدكجي ٤٦
- هدية العارفين ١/٥٠٨



عبد الحي بن أحمد ، ابن العماد العسكري
عن نهاية رسالة منظومة ، بخطه في دار الكتب الوطنية - بحلب والنموذج الثاني (إلى
اليسار) عن مخطوطة الجزء الأول من
كتابه « منشورات الذهب » في دار الكتب المصرية ٢٤٤٤ تاريخ

أحمد باشا الطرزي

١٠٩٠ هـ - ١٦٧٩ م

أحد الوجهاء .

توفي بدمشق سنة ١٠٧١ .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣

حسين قرنق

١٠٩٠ هـ = ١٦٧٩ م

متولي الجامع الأموي .

حسين بن مصطفى بن حسن الدمشقي المعروف بابن قرنق .

مهر في العلوم الغربية مثل الطلسمات والنيرونجيات والأعمال العجيبة أخذها عن الشيخ سيف الدين الصباغ وكان هذا أحد أعاجيب الدنيا في هذه العلوم وإليه النهاية فيها .

تولى بدمشق منصب المقابلة والمحاسبة وتولية الحرمين المصريين والسلیمانية والسلیمية والصابونية والجامع الأموي وكوجك أحمد باشا .

وحج في سنة ١٠٥٥ و ١٠٧٦ وفي هذه الحجة الأخيرة توفي أمير الحاج يوسف باشا في الطريق فاختره أعيان الحاج أميراً فسلك مسلكاً حسناً .

سافر إلى بلاد الروم عشرين مرة ، وبعد حجته المذكورة أخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من العبيد والجواري ما لا يحصر ... ثم تنزل في آخر أمره وفرغ عن جهاته وباع بعض عقاراته .

قال المحبي : « وحدثني بعض من لقيته عن حسين أنه كان يقول : كان أستاذي يعني الشيخ سيف الدين المذكور أشار إليّ بطلب الاستخدام ، وأمرني برياضة أربعين شهراً وخلوة أربعين يوماً ، فلما أكملتها خرجت إليّ حية عظيمة فابتلعني وأنا أتلو الأسماء حتى وصلت في جوفها إلى عند في ، فعندها ضاق نفسي ، فتركت الأسماء ، وحصل لي منها ضرر عظيم منعني النطق ، وأدى إلى اختلال وجهي وفي ، فحضر عندي الأستاذ وأصلح مني ما كان اختل ، وكان يلومني بعد ذلك على تركي الأسماء ، وكان كثير الاعتناء بشيخه المذكور ، وينقل عنه أحوالاً غريبة ووقائع عجيبة ، ومما حدث به عنه في بعض محاضراته أن الشيخ سيف الدين قصد يوماً التنزه فصاحبه هو ورفيقان من طلبته ، حتى انتهوا إلى جامع يلغا ، فتفقدوا بعض دراهم لأجل نفقة اليوم فلم يجدوا معهم شيئاً ، فلما فطن الشيخ بهم قال لحسين أنا أعطيك نفقة اليوم . ثم جاء إلى رخامة في الجامع وخط عليها دائرة ، ثم قال له : اسحب ، فسحب شريطاً من

ذهب حتى انتهى إلى مقدار ، ثم قطعه وقال له : اذهب به وأتنا بئنه ، قال : فذهبت ووزنته فجاء وزنه تسعة مثاقيل ، فأثقلت ثمنه ، ثم أتيته فقال لي : اصرف منه مقدار كفايتنا ، والباقي دعه معك تنتفع به . وحدث أن الشيخ سيف الدين كان مستخدماً كما سلف . قال : وكنت يوماً جالساً فجاءني منه رسول يناديني إليه ، فصحبته وأنا ذاهب في الطريق ، وكنت إذ ذاك مشغلاً بتلاوة الأسماء ، فشرعت في تلاوتها ، فرأيت أنه يتباعد عني ؟ فقال : لأقدر على القرب منك وأنت تتلو هذه الأسماء ، ففطنت به قال : ولما اجتمعت بالشيخ قلت : أما كان عندك رسول من الأنس حتى أرسلت لي هذا . فأجابني : أو تعرف أن لي خدمة غير هؤلاء ! يعني الجن . وبعد وفاة شيخه المذكور انفرد هو بدمشق بمعرفة هذا الفن ، وامتنح مرّات ، وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة مرأة إذا أبهم عليه أمر يعطيها لأحد جلسائه ينظر فيها ويتلو هو اسماً فيرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تنتج معرفته ، حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبره به الناظر ، فيشرع في تحصيله . ومن أغرب ما سمعته عنه في هذا الباب أن أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور ، فعضب عليه السلطان ، وعزله عن منصبه ، ونفاه عن دار السلطنة ، فلما وصل خبر ذلك إلى أخيه قاضي دمشق ظن أنه قتل ، وحصل له من الألم ما منعه الهجوع ، فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه ، فظهر في المرأة مكانه وهيئته ، وذكر أنه مرسل إلى أخيه القاضي مكتوباً وبين عدد أسطره ويوم وصوله ، فطلب منه قراءته فكان الناظر في المرأة يملئ عليه وهو يكتب إلى أن انتهى ، واتفق مجيء المکتوب في اليوم الذي عينه فقبول على النسخة التي كتبت ، فلم يزد ولم ينقص . وهذه الواقعة من أغرب ما سمعته ، وقد رزق من الحظ والإقبال في أموره نصيباً وافراً ، وتولى المناصب السامية ، وانعقدت عليه صدارة دمشق ، وتلك الأملاك الكثيرة ، وعمر الأماكن البهية ، من جملتها قصره وقاعته بالصالحية ، وهو أبهى مكان بها « .

وفي آخر عمره ابتلي بأمراض مهولة واستمر بها حتى وفاته ليلة الجمعة ٢٠ المحرم ودفن

في مقبرة الباب الصغير بعد أن صلى عليه موسى الحاسني في الجامع الأموي ، ولم يبق عليه حين موته غير تولية الجامع الأموي والمحاسبة .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٢

- تكملة ٢٥٣

- خلاصة ١١٨/٢

- فيض المنان ١٢١

- كناش الحاسني ١١٣

عبد الحلیم البهنسي

١٠٩٠ - ١٠٠٠ هـ تقريباً = ١٦٧٩ م

فقيه حنفي مشارك .

عبد الحلیم بن برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي الحنفي المعروف بابن شقيلها^(١) .

نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين .

تنعم بثروة والده في حياته فلما مات أتلفها في مدة يسيرة بسبب حب الرئاسة ولم ينل من وراء ذلك شيئاً فانزوى في بيته . فلما تولى الفتوى العلاء الحصكفي ظهر بعض الظهور وأخذ يفتي في بعض الأمور فمنعه قاضي القضاة عن الفتوى لكثرة أغلاطه ومخالفته أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحداً ، ثم رحل إلى مصر فتقرب من قاضيها المولى مصطفى ختن المتقاري وصار من جملة نوابه ، فلما عزل صحبه

(١) انظر ترجمة والده الملقب بشقيلها في وفيات سنة ١٠٧٢ .

إلى بلاد الروم فأقام بها مدة ، وولاه المذكور نيابة قضاء كليبولي فتوجه إليها وبقي فيها حتى وفاته .

نظم مقداراً من كتاب مغني اللبيب لابن هشام ، وكتب شرحاً على ألفية ابن مالك لم يكمله ، وله أشعار وصفها المحبي بأنها غاية في الفلاحة والتعقيد .

قال المحبي : « أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتصلعين في فنون شتى لكن غلب اشتغاره بالفقه .. وكان على ما شاهدته من أطواره أحد عجائب المخلوقات ، لا يستقر في أمر المشرب على حال » .

مات في كليبولي .

المراجع

- تكملة ٣٥١

- خلاصة ٣١٩/٢

محمد نجم الدين الفرضي

..... - ١٠٩٠ هـ = ١٦٧٩ - م

أحد أفاضل العلماء .

نجم الدين محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله ، وأصل أسرته من حلب ، عرفت بعلم الفرائض .

ولد بدمشق ، وأخذ عن والده وأخيه كمال الدين ، ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم العلوم ، ثم لزم دروس عبد الرحمن العبادي والنجم الغزي .

درس وأفاد وانتفع به الفضلاء من الطلاب طبقة بعد طبقة . ثم انقطع عن التدريس بسبب موت ولد له نجيب مدة سنين وخلال ذلك أجرى من ماله نحو مئة

وأربعين قناة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحنابلة فأقرأ الآجرومية أولاً ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرح القواعد للشيخ خالد وشرح تصنيف العزي للتفتازاني والشذور للقاضي زكريا وشرح ألفية ابن مالك لابن المصنف ومغني اللبيب . وكان يحضر درسه جمع يجاوزون الأربعين منهم محمد المحبي المؤرخ قرأ عليه بالجامع الأموي ، ومنهم محمد بن محمد المالكي وعبد الباقي المغيزلي وخليل الحمصاني وعز الدين الحمصي .

له (إعراب الآجرومية) و (الإشارات إلى أماكن الزيارات)^(١) .

قال المحبي : « شيخنا وأستاذنا رَوِّحَ الله تعالى روحه ، كان أعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران ، ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم ، مع أنه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال لكنه إذا انفعل يرضى في الحال ويتلافى ما كان منه . وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وبركة إخلاصه وسلامة طويته ، وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم رهاها ، لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وخوافيها وله في الحديث والفقه فضل لا يردّ وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت الحد والعد » .

مرض مدة وتوفي نهار الجمعة ١٢ صفر ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ورثاه محمد بن علي المكتبي مؤرخاً وفاته بقوله :

قلت لما أن قضى نجباله خلنا الخبر الإمام الفرضي
ياعزيزاً غاب عنا أفلاً نال دار الخلد أرخ فرضي

(١) منه نسخة في ليبزغ ٢٨٦ ، مانسستر ٣٢١ ، توبنغن ١٣/١ ، برلين ١٦٢٥ .

المراجع :

- الإشارات إلى أماكن الزيارات
- الأعلام ١٤١/٧
- بروكلمن ٤٧٥/٢ (٣٦٢) ، الملحق ٤٨٩/٢
- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٤٥
- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣
- خلاصة ٢٦٥/٤
- مخطوطات برنستون ١٥٠
- مشيخة أبي المواهب ٨٥

مسعود أواره زادة

.... - في حدود ١٠٩٠ هـ = ١٦٧٩ م

قاضي القضاة .

مسعود الرومي الشهير بأواره زادة^(١) .

ولي قضاء دمشق سنة ١٠٧٥ ، ثم عزل فولي قضاء أدرنه ثم قضاء الغلطة وعنه توفي .

قال المحي : « كان معتدلاً في حكومته لايهمه شيء إلا بيتني عليه النشاط والسرور لأنه كان متكيفاً جداً وكان حلو العبارة لطيف المعشر مائلاً إلى المجون والمداعبة وكانت أيامه كلها هنيئة متواصلة الهناء بالفرح » .

توفي في الغلطة .

(١) معنى الأواره في الأصل : الأمر بالتفتيش على الصيد ثم أطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويصة نفسه (خلاصة) .

المراجع

- تكملة ٦٤٤

- خلاصة ٣٦٢/٤

عبد الله قاسم زادة

١٠٩١ هـ = ١٦٨٠ م - ١٠٠٠

قاضي القضاة .

عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زادة وأصله من حلب .

ولد بالقسطنطينية ونشأ بها وقرأ على والده وبرع وتفوق .

درّس بمدارس الروم وولي قضاء القدس ثم قضاء أزمير ثم قضاء الشام سنة ١٠٨٨ ،
ولما عزل سافر إلى بلاده فأخذ يقرئ دروساً خاصة في عدد من العلوم .

قال المحبي : « قاضي القضاة الفاضل اللوذعي الخدق الباهر الطريقة .. وكان أحد
أعاجيب الزمان في فصل الأحكام واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها إلا
القليل ، وكان مع كونه متكيفاً مستغرقاً في الكيف حاضر الذهن جداً وإذا عرض عليه
أطول حجة أو صك انساق فكره إلى مناط الحكم بسرعة وأصاب فيها المحز ، وبالجملية فلم
ير مثله في هذا الباب » .

توفي بالقسطنطينية في ٢٨ رمضان .

المراجع

- تكملة ٤٠٣

- خلاصة ٦٩/٣

محمد الهوش

١٠٣٠ - ١٠٩١ هـ = ١٦٢١ - ١٦٨٠ م

عالم شاعر .

محمد بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالحي الشافعي .

صحب جماعة من أعيان العلماء بدمشق منهم عبد الباقي الحنبلي ، ومحمد بن بلبان ، وأخذ الطريق عن أيوب الخلوقي ، ثم رحل إلى مصر وأكثر من ترده إليها ، وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراملسي وغيرهم وأجازه أكثر شيوخه ، وحج مرات وجاور بالحرمين الشريفين .

له أشعار منها قوله في تخميس لامية ابن الوردي :

أعربتُ عنه لغات الفصحا أنه كالبدر بل شمس الضحى
قلت للعاذل فيه إذا لحا إن نبدى تنكسف شمس الضحى
وإذا قسناه بالبدر أفل
حل بالقلب وعظمي وهنا ونفى عن ناظريّ الوسنا
مذ تبدى ولعطفه ثنى زاد إذ قسناه بالشمس سنا
وعدلناه ببدر فاعتدل

قال المحي : « الفاضل الأديب البارع صاحب الرأي والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم والتواضع وحفظ اللسان » .

توفي بدمشق ليلة الخميس ١٢ رجب .

المراجع

- تكملة ٥٦٣

- خلاصة ٣٧/٤

مصطفى قبلان

٠٠٠ - ١٠٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٠ م

والي دمشق .

تولى دمشق ، ونقل إلى إمارة البحر ، ثم حلب سنة ١٠٨٢ ، ثم ديار بكر .

كان حسن السيرة .

توفي في إزمير .

المراجع

- الأعلام (بالتركية) لسامي ٣٦٠١

- تاريخ الإسلام ٧٠/١٥

- تكملة ٦٥٩

خليل كيوان

٠٠٠ - ١٠٩٢ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨١ م

أمير الحاج .

خليل باشا كيوان .

توفي في رحلة الحاج ودفن في أرض مزيريب .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

أحمد الداراني

١٠٥٠ تقريباً - ١٠٩٣ هـ = ١٦٤٠ - ١٦٨٢ م

فقيه واعظ .

أحمد بن محمد بن أمين الدين بن شهاب بن أبي الفضل بن عمر بن أحمد بن شرف الدين الشافعي الدمشقي المعروف بالداراني نسبة إلى قرية داريا .

قرأ على والده ، وعلى محمد الأسطواني ، وأخذ عن محمد البلباني ومحمد الخباز البطني وإبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة .

درّس بالمدرسة العمرية ، وكان يغط بالجامع الأموي ويدرس به الفقه ، وانتفع به جماعة .

قال المحي : « الفقيه الواعظ ، كان فاضلاً ديناً خيراً له صلاح وانتقطاع إلى الله تعالى وفيه سلامة طبع وزهد وقناعة .. وأنا الفقير من معتقديه ومحبيه فإنه كان في جميع أحواله على حد سواء من الاستقامة والصلاح ، وكان الناس يعظمونه ويطلبونه منه الدعاء ، وهو مظنة عظيمة للدعاء الصالح بل أرى ذلك فيه عياناً وكان كثير الأمراض نحيف البدن قانعاً بضئك العيش صبوراً وباجلملة فإنه خير محض من فرقه إلى قدمه » .

توفي بدمشق ليلة الجمعة ١٢ صفر ، وكانت جنازته حافلة ودفن بعد صلاة الجمعة بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- تكملة ١٦٢

- خلاصة ٣٥٦/١

- مشيخة الدكدكجي ٢٢

- ولاية دمشق ٤٤

صالح الكبيسي

١٠٤٧ - ١٠٩٣ هـ = ١٦٣٧ - ١٦٨٢ هـ

صوفي .

صالح بن عبد القادر الخلوتي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي الكبيسي .

ولد في أواخر ذي الحجة ، أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد بن علي بن سالم ولزم العبادة والأوراد .

له شعر .

قال المحبي : « كان فاضلاً صالحاً وحصل في التصوف على معرفة » .

توفي يوم الجمعة ختام رمضان ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٣٢٨

- خلاصة ٢٣٨/٢

عيسى الخلوتي الكناني

١٠٤٢ - ١٠٩٣ هـ = ١٦٣٢ - ١٦٨٢ م

شيخ الخلوتية .

عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبلي الصالح الدمشقي الخلوتي .

ولد بصاحية دمشق وبها نشأ ، ولما بلغ سبع سنين حفظ القرآن الكريم ، ثم لما بلغ

العشر سافر مع والده إلى مصر وعاد إلى دمشق ثم سافر إليها ثانياً وحده ، وقرا على أجلاء المشايخ منهم مرعي البهوتي الغزي والنور الشبراملسي ومحمد الخلوقي والشمس البابلي وأحمد الشويري والشيخ سلطان وغيرهم .

ثم رجع إلى دمشق سنة ١٠٥٥ واجتمع بالشيخ منصور الحلي الصابوني وسكن عنده بجامع الصابونية يقرأ القرآن استظهاراً .

حج مراراً ماشياً أمام الحاج لا يعول على مركوب ولا خيمة ولا يطلب من أحد شيئاً . إن حصل له شيء أكل وإلا طوى .

وبعد موت الشيخ منصور الصابوني وصل الشيخ محمد العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في التصوف وأشار إليه بالخلافة بعده فوليها .

قال المحبي : « كان من صلحاء الزمان وفضلائه ورعاً عابداً زاهداً في الدنيا قانعاً بما قدر له ساكناً عليه سياً الصلاح ، وكان مغرمّاً بزيارة الأولياء والصالحين ولا سيما قبر الإمام الشافعي وكان إذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطفه وجميل سيرته وكان في بعض الأوقات [وهو بدمشق عند الشيخ الصابوني] يطرقه الحال والشوق فيخرج هائماً على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل بيروت وصيدا ويزور جبل لبنان ومعه ركوة وعكازة ومعلقة ويأكل من الحشيش ويشرب من عيون الأرض وربما كلمه بعض الوحوش ثم يعود إلى زاوية الشيخ منصور ، وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ وقال له مرة مرحباً مرحباً بفلان باسمه ، وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها أنه أخبر بموت إنسان قبل موته بأيام فكان كما قال ، وكان له نزاهة وعفة ، واتفق أن رجلاً أعطاه مئة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام شحت نفسه بها فطلبها منه ففي الحال أعطاه إياها من غير توقف ، وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب فأرسل إليه بثلاثين قرشاً فأعطاهما للذي أرسلها معه ، وبالجملته فإنه كان بركة الوجود » .

توفي بالصالحية ليلة الإثنين ٢٦ شوال ، وكان أوصى أن يدفن لصيق قبر شيخه العباسي بمقبرة الفراديس ، وكان هياً لنفسه قبراً قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وخرجت جنازته حافلة جداً وأسف الناس عليه كثيراً ، وأرخ وفاته أحمد البيروتي :

حسبنا الله تعالى وكفى من هموم أعقت هماً وبؤساً
قد أصبنا بالعمري حسباً جاء في تاريخه بالشيخ عيسى

وأرخ وفاته كذلك عبد اللطيف الكريمي فقال :

أمسى بجوار ربه عيسى فكان أنيساً
لما أناخ ببابه وفنائنه لم يلق بوساً
واقفه بالغفران منه رحمة تحيي النفوسا
وتبشره حور الجنان فأرخوا بالشيخ عيسى

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- تكملة ٤٦٩

- الحوادث اليومية لابن كنان (خ) ق ١

- خلاصة ٢٤٣/٣

- مشيخة الدكدكجي ٢٦

- النعت الأكمل ٢٥٠

- ولاية دمشق ٤٤

محمد القصير

١٠١١ - ١٠٩٣ هـ = ١٦٠٢ - ١٦٨٢ م

مفتي الشافعية في حمص .

شمس الدين محمد بن إبراهيم المحصي الشافعي المعروف بابن القصير .

ولد في شهر ربيع الآخر .

تولى الإفتاء في حمص على مذهب الإمام الشافعي نحو سبع وأربعين سنة .

له تأليف منها :

- شرح على منظومة أبي بكر القاري (في العقيدة) .

- شرح الغاية (في الفقه) .

- مجموع فيه أجوبة في التفسير والفقه (سئل عنها بحلب ودمشق) .

قال المحبي : « واحد قطره في الفنون ، وكان فاضلاً حسن التحرير ندي القلم » .

توفي بدمشق نهار الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- تكملة ٥١١

- خلاصة ٣٢١/٣

حسن ابن عطيف

١٠٢٠ - ١٠٩٤ هـ = ١٦١١ - ١٦٨٣ م

خطيب جامع العداس .

حسن بن موسى بن محمد بن أحمد الدمشقي الحنفي المعروف بابن عطيف .

تفقه على والده وعلى الإمام رمضان بن عبد الحق العكاري وقرأ العربية على

مصطفى بن محب وغيره ، وبرع في العلوم ولازم الاشتغال هو وأخوه رمضان مدة

حياتها وكانا لا يفترقان لحظة ولا يملان من المذاكرة وحضور الدروس .

تولى الخطابة بجامع العداس بالقنوات .

قال المحبي : « كان فاضلاً ساكناً حسن المطارحة والانعطاف ، وكان لطيف الصوت قارئاً مجوداً » .

مرض بالفالج آخر حياته فانتقطع عن الناس سبع سنين ، وما كان يفهم منه إلا لفظ الله الله وبقي مفلوجاً إلى أن توفي في نهار الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مسجد النارنج .

المراجع

- تكملة ٢٣٧

- خلاصة ٦٤/٢

حسن المُنِير

٠٠٠ - ١٠٩٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٣ م

فقيه شافعي .

حسن بن محمد بن علي الحموي الأصل الشافعي الدمشقي الحسيني المعروف بالمنير .
أقرأ في جامع الدرويشية والسيبائية وتخرج به خلق كثير من طلبة العلم الشافعية وبه تفقهوا وانتفعوا .

قال المحبي : « خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الأخيار ، كان عالماً فقيهاً ورعاً زاهداً تاركاً لما لا يعنيه لا يصرف أوقاته في عبث ، بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير ، وكان في هذا العصر الأخير من أفراد ، جمع بين العلم والعمل ، وكان فيه نفع عظيم للناس ، وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحته ، حتى إذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تبادروا إلى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشداً متواضعاً سليم الصدر بشوشاً إلى الغاية ، لم نسمع أن أحداً تأذى منه مدة عمره في

قول أو فعل ، ويحكى عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسامها منقبة ، وبالجملة ففضائله مما لا منازع فيها .

توفي عقيب ظهر يوم الأحد ٢٦ شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

الباشات ٤٤

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- تكملة ٢٣٧

- خلاصة ٦٤/٢

- مشيخة الدكدكجي ٢٢ ، ٣٠

- ولاية دمشق ٤٤

حسين أبازة الصاري

١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م

والي دمشق ١٠٨١ هـ = ١٦٧٠ م ، ١٠٨٢ هـ = ١٦٧١ م ، ١٠٩٠ هـ = ١٦٧٩ -

١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م

حسين باشا الوزير المعروف بصاري حسين أي الأصفر ، وهو أخو سياغوش باشا الوزير الأعظم المشهور صاحب المدرسة السياغوشية .

تولى حلب مدة ثم نقل منها إلى نيابة دمشق سنة ١٠٨١ ، وفي أثناء نيابته انتدبه السلطان للسفر إلى قنيجيه فتوجه إليها مع العسكر الشامي للقتال هناك فهزم وشاع أن هزيمته كانت بسوء تدبيره ، فغضب عليه السلطان وعزله من ولاية الشام ، ورفع منه مرتبة الوزراء وأمره بالاعتزال في داره بالقسطنطينية فأقام بها متأثراً حتى أضر به ذلك ، ثم عطفت عليه والدة السلطان ، وشفعت له بمنصب التفتيش بولاية أناتولي ،

فوليه ، وأظهر فيه كفاية ، فجازاه السلطان بحكومة الشام مرة ثانية فقدمها سنة ١٠٨٢ ودبر أمورها بعدما كانت اختلت وأظهر سياسة عجيبة ، وألزم الناس حدودهم ، وحج بالركب الشامي ، وعزل الشريف الأشرم وولى مكانه في السلطنة الشريف بركات ، وكان أمير الركب هرموش باشا والقاضي بدمشق يحيى بن عبد الرحيم زاده .

وفي تلك السنة ظهر ابن رشيد^(١) فهب إليه المترجم وقتلته ونهب جمالاً وغنائم وأحضر معه رأسين مقطوعين .

ثم أمر بمحاصرة قلعة بتيج من بلاد الأنكروس ، فسافر إليها بالعسكر الشامي وانضم في بلغراد إلى جيش الوزير الأعظم مصطفى قره باشا ، حيث اجتمع لديه جنود كثيرون فسار بهم هذا الأخير إلى القلعة المذكورة إلا أنهم هزموا ونسبت هزيمتهم إلى بعض الوزراء ومنهم المترجم ، وأراد الوزير الأعظم قتله ، ولكن منية هذا الأخير سبقت إليه .

ثم تولى دمشق الثالثة سنة ١٠٩٠ ، وكان القاضي بها محمد أولياء وظلت ولايته فيها حتى سنة ١٠٩٤ ، وفي أثناء هذه الولاية الثالثة غزا ابن رشيد ثم عاد ، قال المحاسني : « وفي يوم السبت ٢١ رجب ١٠٩١ عاد حضرة حسين باشا إلى الشام من غزو ابن رشيد ودخل الشام بكرة النهار المذكور » .

وفي زمنه غزا الجراد دمشق ثلاث سنين متوالية ، فبعث رجلين إلى أنقرة فأحضرا ماء السممر^(٢) ثم أغاث الله الناس سنة ١٠٩٣ فغرفت أرض مزيريب وما سلك الحجاج بسبب الأمطار إلا بعد جهد جهيد .

(١) انظر حادثة ابن رشيد في ترجمة موسى ترکان (١٠٨١) وترجمة إبراهيم الشيطان (١٠٨٢) .

(٢) ماء السممر : السممر نوع من الطيور كان الناس يعتقدون أنه يفتك بالجراد وكان لا يأتي إلا تابعا لنوع خاص من الماء يجلب خصيصاً من عين بين أصفهان وشيراز وقيل أنقرة ، يجلب الماء من تلك العين بحيث يبقى مرفوعاً عن الأرض ، لا يلتفت حامله وراءه ، فيحوم طير السممر على رأسه كالسحابة السوداء إلى أن يصل إلى أرض الجراد فتقع الطيور عليه وتقتله ، وقيل من شرطه أن يكون =

وفي هذه السنة سافر المترجم إلى قلعة تبيح ومعه عسكر دمشق ، وكان القاضي بها يوسف هندي استانلي .

وعمر هذا الوالي في المرجة الخضراء (غرب التكية السلمانية) قصراً في مكان يعرف من قبل بالحاتونية وغرس فيه أشجار الفاكهة من كل صنف ، وعزّت عليه بعض الأنواع فجلبها من أماكن بعيدة .

قال المحاسني عن بعض حوادث جرت في زمن هذا الوالي : « تولى قضاء الشام يوسف أفندي الأوجي ودخلها في أول مدته غرة شهر ذي القعدة سنة ١٠٩٣ وطلع منها في يوم الخميس ١٩ ربيع الأول ١٠٩٤ وأناب مكانه أبا الصفا أفندي ابن الشيخ أيوب إلى وصول عزله من القاضي الجديد ، جاء أمر القاضي الجديد رسول أفندي يوم الثلاثاء غرة ربيع الآخر وأناب السيد محمد بن عجلان ودخل هو الشام يوم الأربعاء ١٦ ربيع الآخر وأجلى للنيابة صهره السيد حسن » .

وقال أيضاً : « أول سنة ١٠٩٤ يوم الأربعاء : ماشاء الله ، كان اقتضى الحال أنه ورد الأمر المطاع السلطاني مع قبجي باشا الملك وهو ابن الدفتر دار باشا الشام سابقاً بطلب صالح كتخدا القول بدمشق وطلب أحمد كاتب القول إلى عتبة الملك بسبب شكاية قول الشام عليهما لعدم إيصالهم علوفة القول بالتمام ، وبطلب محمد دفتر دار الشام سابقاً لمحاسبته فأخذهم القبجي وأخذ معهم من القول شريجين وأربع أوطاناشيه ليحاسبوا صالح ، وخرج بهم من الشام يوم السبت سادس عشري ذي الحجة سنة ١٠٩٣ » .

قال المحبي : « كان من مشاهير الوزراء ، له الصولة الباهرة والهيبة العظيمة وكان

= حامله من أهل الصلاح ، ولا يمر به تحت سقف فإن فعل بطل مفعوله . (سلك الدرر ٢١٤/٣ - ٢١٥ ، تاريخ حلب للغزي ٢٣٠/٣ ، ٢٦١ - ٢٦٤) .

فيه تلتطف بالرعايا وانتقام من ذوي الكبر والمناصب ، وقد أثر أثراً حسناً في أيامه بدمشق ^(١) .

وقال المقار : « كان حاكماً ترتعد الأسود منه » .

وقال في تاريخ ولاية دمشق : « وكان يحب المجازيب كثيراً والأولياء ويعتقد بهم » .

ولما عزل المترجم تسلم مكانه محمد آغا بن عبدي متسلم ما بين .

المراجع - البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣

- خلاصة الأثر ١٢٤/٢

- كناش الحاسني ٩٣ - ٩٤

- ولاية دمشق ٤١

محمد الروداني

١٠٣٧ - ١٠٩٤ هـ = ١٦٢٧ - ١٦٨٣ م

محدث فلكي .

أبو عبد الله ، شمس الدين ، محمد بن سليمان بن الفاسي (وهو اسم له لانسبة إلى فاس) بن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي ، نزيل الحرمين .

ولد بمدينة ترودانت بسوس الأقصى بالمغرب ، ونشأ بها ، وتعلم فيها ، ثم رحل إلى

(١) يحكى من عنايته بالرعية أنه كان شاهداً في طريقه مرة رجلاً فقيراً يجلس ممدودة رجله قد شد عليها الخروق واللباد ، فأحسن إليه وتكرر ذلك منه ، ثم إنه حزن عليه فأمر أن يؤخذ إلى قصره واستدعى الطبيب لمداواته ، ولكن الفقير مانع وأبى أن يطيع الطبيب ، فألح عليه الوالي ، فلما نزعته خرقه وجدت تحتها نقود ذهبية تعادل ٥٠٠ ليرة فغضب عليه غضباً شديداً وأمر أن يلقي منكساً من السطح لولا أن تشفع فيه بعض الحاضرين .

الزاوية الناصرية بدرعة بالمغرب والزاوية الدلائية بالأطلس المتوسط ومدينة مراكش ،
فقرأ على أبي مهدي عيسى السكناني ومحمد بن سعيد المرغني المراكشي ومحمد بن أبي بكر
الدلائي وسعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ، ومنه تلقن
الذكر ولبس الخرقة . ولازم محمد بن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث
والفقه والتصوف وغيرها وتخرج به .

ثم رحل إلى المشرق وفي طريقه أخذ في الجزائر عن سعيد بن إبراهيم قدورة ودخل
مصر ، فأخذ عن أعيان العلماء كالنور الأجهوري والشهاب الخفاجي والشهاب القليوبي
ومحمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم ، وأجازوه .

ثم رحل إلى الحرمين فجاور فيهما سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والإقراء .
وفي سنة ١٠٨١ توجه إلى بلاد الروم صحبة مصطفى بك أخي الوزير الفاضل ، فمر
بطريقه على الرملة وأخذ بها عن خير الدين الرملي ، وبدمشق عن محمد ابن حمزة
ومحمد بن بدر الدين بن بلبان الحنبلي وأجازوه . ولما وصل إلى بلاد الروم حظي عند
الوزير ومن دونه ، ومكث نحو سنة .

ورجع إلى مكة المكرمة فحصلت له فيها رئاسة لم يعهد مثلها ، وبني بها رباطاً
عند باب إبراهيم عرف برباط ابن سليمان ، وبني مقبرة بالمعلی عرفت بمقبرة ابن
سليمان . وفوض إليه النظر في أمور الحرمين مدة ، حتى صار شريف مكة لا يصدر إلا
عن رأيه ، وأنيطت به الأمور العامة والخاصة إلى أن مات الوزير ، فتغيرت أحواله ، ثم
ورد أمر السلطان إلى مكة سنة ١٠٩٣ بإخراجه منها إلى بيت المقدس بناء على طلب
الشريف نفسه بعدما نشبت شبه فتنة . ولكنه امتنع عن الخروج وتعلل بالخوف من
قطاع الطريق ، فأمهل بعد علاج شديد ، وتشفع عند بعض الأشراف . ثم توجه
صحبة الركب الشامي ، وأبقى أهله بمكة المكرمة ، وأقام بدمشق في دار تقيب أشرافها
عبد الكريم حمزة ، واستمر بها مدة ، لا يجتمع إلا بما قل من الناس .

أخذ عنه بمكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الروم جماعة أثنوا عليه وعرفوا فضله .

ترك الروداني عدداً كبيراً من المؤلفات منها :

- أوائل الكتب الدينية
- تحفة أولي الألباب في العمل بالإسطرلاب
- تلخيص المفتاح
- جدول مسائل العروض (جمع فيه مسائله كلها)
- الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ^(١)
- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد
- حاشية على التسهيل
- حاشية على التوضيح
- شرح تلخيص المفتاح
- شرح مختصر التحرير
- شرح منظومة علم الميقات
- صلة الخلف بموصول السلف
- فهرس مرويات الروداني وشيوخه
- مختصر التحرير في أصول الحنفية لابن الهمام
- مختصر في الهيئة
- المقاصد العوالي
- منظومة في علم الميقات .
- وله رسائل كثيرة غيرها .

(١) وهو فهرسة جمع فيه مروياته وأشياخه ، وذكر فيه ما وقع له بالمغرب من الغرائب ، وقصة اجتماعه بالعارف محمد بن محمد الواورغتي الناولي ، وقصة اجتماعه بشيخه عيسى المراكشي .

واخترع الروداني كرة فاقت على الكرة العظيمة والإسطرلاب . قال أبو سالم العياشي في رحلته : « من ألطف ما اخترعه آلة في التوقيت والهيئة لم يسبق لمثلها ، وهي كرة مستديرة الشكل ، يحسبها الناظر إليها بيضة ، مسطرة ، كلها دوائر ورسوم ، وقد ركبت عليها أخرى مجوفة ، منقسمة النصفين ، فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها ، مصبوعة باللون الأخضر تغني عن كل آلة تستعمل في فني التوقيت والهيئة مع سهولة المدرك ، وتخدم لسائر البلاد على اختلاف أعراضها وأطوالها » وألحق بها كتاباً سماه « النافعة على الآلة الجامعة » ^(١) .

قال المحبي : « الإمام الجليل المحدث المفرن فرد الدنيا في العلوم كلها ، الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر ابن عبد الهادي ، وهو من أخذ عنه ، وسافر إلى الروم في صحبته ، وانتفع به ، وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ، ويذكر الفنون التي كان يشير بعرفتها ، فيستغرق العد ، أن ذلك فيه بمجرد فتح إلهي ببركة شيخه الواورغي ، فإنه كان يقول : إنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه ، وأما علوم الأدب فإليه النهاية فيها ، وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي الأستاذ الذي لاتنال مرتبته بالاكساب وكان يتقن فنون الرياضة إقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي ، ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والأرثاطيقي وطريق الخطأين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره إلا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها . وكان يبحث في العربية والتصريف بحثاً تاماً مستوفياً ، وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة . وكان يحفظ في

(١) يقع كتاب « النافعة » في مقدمة وخمسة وأربعين باباً وعشرة فصول وخاتمة . حققه شارل ييلا اعتدأ على المكتبة الحزراوية رقم ١٦٨ ، ونشر النص العربي في مجلة الدراسات الشرقية بدمشق ج ٢٧ سنة ١٩٧٢ . ثم نقله الأستاذ ييلا إلى الفرنسية ، وعمل على إعادة تركيب الآلة على حسب ما ورد في الكتاب من وصف أجزائها ورسم الأشكال اللازمة للإيضاح مستعيناً في مراجعة الحسابات والتأكد منها بالسيدة كاراتيه الأستاذة المبرزة في الرياضيات . ونشرت الترجمة أيضاً بالمجلة المذكورة ج ٢٨ سنة ١٩٧٥ .

التواريخ وأيام العرب ووقائعهم والأشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً . وكان في العلوم الغربية كالرمل والأوقاف والحروف والسيياء والكيمياء حاذقاً أتم الحذق » .

وقال أبو سالم العياشي : « حكيم الإسلام ، وأحد العلماء الأعلام ، المتوقد فطنة والمتوهج ذكاء ، الممتلئ حكمة وإيماناً . ولم يرشح له وعاء ، ولا حل له أحد وكاء . وقد حقق على التنجيم بجميع أنواعه مع ما يتوقف عليه من علوم كالحساب وغيره . إلا أنه يتحامى تعاطي ما يدل منه على الحوادث المستقبلية ديانة منه ، رضي الله عنه » .

توفي بدمشق يوم الأحد ١٠ ذي الحجة ، ودفن بالتربة الإيجية بسفح قاسيون بوصية منه .

ورثاه الشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي بقصيدة طويلة مطلعها :

صبراً فكل الأنعام يفتقد لا أحد ههنا يخلد

ومنها :

والناس آجالهم كخيّل	فالسابق المضر المجرد
وعالم الكون في فناء	فحقق الأمر فيه واشهد
والخطب عم الأنعام طراً	بموت شيخ العلوم أوحّد
ابن سليمان من جباه	المصطفى باسمه محمد
تبكي علوم الأئلي عليه	وطرسها قد غدا أسود
في كفه دائماً يراع	له وجوه الطروس سجد
إن هزه فالصواب يبدو	من أمره واضحاً مؤكداً
في كل علم تراه فرداً	أدرك أحاده وجدد

المراجع

- الأعلام ١٥١/٦

- بروكلمان ٦١٠/٢ (٤٥٩) ، الملحق ٦٩١/٢
- تكملة ٥٩٤
- خلاصة الأثر ٢٠٤/٤
- خلاصة الكلام ١٠٢ ، وفيه مولده ١٠٣٣
- الدرر ٣٤٥
- الدر المنتخب المستحسن ، مج ٦ ، حوادث ١٠٩٥ ، وأرخ وفاته فيها
- رحلة العياشي ، ٣٠/٢ (محمد بن سليمان)
- صفوة ما انتشر ١٩٦ ، وفيه وفاته ١٠٩٥
- صلة السلف بموصول الخلف (المقدمة) بتحقيق محمد الحجى ط دار الغرب ، بيروت : ١٩٩٨
- فهرس الفهارس ٦٢/١ ، ٣١٧
- المختصر ٣٨٠
- مشيخة الدكدكجي ٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٧٠

سند الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي بحديث الأولية

قال محمد بن إبراهيم بن محمد الحنفى الدمشقى الشهير بالدكدكجي^(١) المتوفى سنة

١١٣١ هـ :

حدثنا به شيخنا العلامة العمدة الفهامة المحقق المدقق الشيخ محمد بن محمد بن سليمان السؤسي المغربي ، نزيل الحرمين الشريفين ، المالكي ، المولود سنة تسع وثلاثين وألف ، والمتوفى بدمشق في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به شيخنا شيخ الإسلام وصدر أئمة الأنام أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري المعروف بقدورة ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به قدوة الأئمة ومسند الأمة أبو عثمان سعيد بن أحمد المقرئ مفتي تلمسان ستين سنة ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به وليّ الله تعالى أبو العباس أحمد حَجِّي الوهراني ، وهو

(١) مشيخة الدكدكجي ق ٣ .

أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به شيخ الطريقة إبراهيم التّازي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به مسند الآفاق الخطيب صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميّدومي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزيايدي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به .. أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري العبدي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » .

طبره عتني بشرط الراية والحدود فسنه المار به الكراية
 والاه فنت افاضه عن به الصالحين لا في حقهم سلطان جسد
 معلمي ذلك قضت فمستأ الساعه من الملك والحدود
 فأنظر الى الماطنه اهلها واهلها جميع ما في هذا
 مما به روي عن الراية والحدود الكراية
 فأنظر الى الماطنه اهلها واهلها جميع ما في هذا
 مما به روي عن الراية والحدود الكراية

محمد بن سليمان الروداني

عن مخطوطة فهرسته « صلة الخلف بموصول السلف » في دار الكتب المصرية « ٦ مجاميع ٤٣١٣ »

عمومية « و يلاحظ

أنه سمي نفسه « محمد بن سليمان » كما هو في عدة مصادر ، وسماه الحمي في خلاصة الأثر

٢٠٤ : محمد بن محمد بن سليمان « فتكررت ترجمته سهواً »

محمد باشا عيدي

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : وفي سنة ١٠٩٤ تولى دمشق متسلم ما بين محمد باشا بن عيدي آغا وكان دفتر دار ونائباً عن القضاء وهو من أعيان دمشق ، وتولى القضاء بدمشق رسول أفندي . وتولى بعده عثمان أفندي البستنجي المرة الثانية .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- ولاية دمشق ٤٤

إبراهيم باشا

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٩٥ هـ - ١٦٨٤ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٩٥ انعزل عثمان باشا البستنجي وسافر إلى قلعة بتيج وجلس مكانه خليل آغا متسلم من طرف إبراهيم باشا المنفصل عن مدينة بغداد وحين دخوله كانت ليلة القدر وأقام قليلاً وعزل وتولى مكانه ذو الفقار آغا متسلم . وكان القاضي بدمشق السيد مصطفى أفندي الأسكداري » .

المراجع

- البرق اللامع (خ) ق ٢٥٠

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- ولاية دمشق ٤٥

إبراهيم السؤالاتي

١٠٩٥ هـ = ١٦٨٤ م - ٠٠٠

شاعر ، فقيه حنفي .

إبراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتي الدمشقي الحنفي .

اشتغل في ريعان شبابه بالقريض ثم قاسى شدة العيش وامتنح فصر . وفي آخر أمره سافر إلى بلاد الروم وجرت له مع أدبائها محاورات مقبولة .

ثم رجع إلى دمشق فاشتغل بكتابة الأسئلة المتعلقة بالفتوى للمفتي الحنفي ومهر بها حتى بلغ مرتبة لم يصل إليها أحد من أبناء عصره .

- حرص على جمع الكتب واقتنى منها أشياء كثيرة في كل علم ، ووقفها في آخر أمره على بنت له .

ومن شعره قوله في قصيدة نظمها آخرأ وأرسلها إلى إبراهيم الخياري :

حيا الحيا بسابق الغوادي	سكان ذاك الحي من فـؤادي
وحاك فيهم وشيه منمنا	ريبع قطر معلّم الأبراد
ولا عدا الخصب منازلاً بهم	منازل الإقبال والإسعاد
ولا جفا صوب العهد عهدهم	ولا الندى خبت بذاك النادي
هم خيموا بين الضلوع والحشا	مني محل الروح والسواد
فلست أخشى بعد ذاك عادياً	من زمني المعتاب والمعادي
ولم أقل سقام جسمي عرض	به يشان جوهر اعتقادي

وقال يمدح المولى عبد الباقي عارف :

جذبت محاسنك القلوبا حتى غدوت لها الحبيبا

وطلعت من أفق العلا
 ونفشت روحاً في النفو
 وغدا بقطر نذاك رو
 وكسوت من حلل الرّيب
 فحدائق الآداب مذ
 وتجاذبت فيها نسا
 وغدا يناغي فوقه ال
 وأدرت من سلسالها
 وأبجت خـلـان السـرو
 يافاضلاً أنسى العما
 وجـلا على الأسـماع من
 من للثغور من الحسا
 وخـدودهن تكون قر
 وقـدودهن يراعـة
 ونواظر الأحـداق أن
 مولاي يارب الكـما
 ياعارف الوقت الذي
 أبديت بالسحر الحـلا
 وتلوت من آيات فض
 وأعدت للداعي الوجو
 فشموسه بك أشرقت
 وبعثت ما فضح الرّيب
 أشهى إلى الظّـمآن من
 بدرأً لخـرّده خطيبا
 سـرت فكنت لها الطيبا
 ض الفضل مخضلاً خصيبا
 مع جنانه برداً قشيبا
 لك تنفست مسكاً وطيبا
 ثم لطفك الغصن الرطيبا
 قمريّ بلبلها الطروبـا
 ما بيننا كـأساً وكوبـا
 رمن العلا الصدر الرحيبا
 د بديعه وسما الخصبـا
 أبكاره عرباً كعوبـا
 ن عن المحابر أن تنوبـا
 طاساً لراحته رقيبـا
 من لمس أنمله قريبـا
 فاساً إذا أنشأ نسيبـا
 ل ومن غدا الشهم الأريبـا
 تحذ الفخار له نصيبـا
 ل من البيان لنا العجيبـا
 لك ما بهرت به اللبيبـا
 د وكنت سائله محبيبـا
 من بعد أن دنت الغروبـا
 مع من البديع لنا ضروبـا
 فضفاض كوثره ضروبـا

وأرق من مر النسي
فطقت يلثم مسمعي
وتقول في جنّاتٍ أسـ
لا زلت ترقى في الفضـا
وبقيت تهدي للنفسـو

وقال :

يم على خائله هبوا
لكؤوسها ثغراً شنيها
طرطرسها عيناى طوبى
ئل والعلى الشرف الحسـيا
س نفائساً تجلو الكروبا

حَتّام تعرض عن محبّك
إن دام هـذا المجرأقـ
يا أيها التياه في
ما كنت بالسالي هوا
تجني عليّ وتجتني
شرقني بالدمع مذ
أليت في فُرْش الضنى
يامنية القلب الأما

وقال :

مت غراماً من فقد إلفٍ رقيب
كيف حالى وقد جفاني حبيبي

لا تلمني أنا الألوفا وقد
هكذا في الرقيب حالى فقل لي

وقال :

بيني وبين حبائبي
نيل العلـو مراتبي
شة عن جميع مطالبي
عد للهـوط بجانبي

مُ المعيشة حالَ ما
ولربـما نهضتُ إلى
فيـعـوقني مُ المعـيـد
فكأنني الـدولابُ أصـد

لو كلف السيف المعـا

ش نبا بكف الضارب

وقال :

إن الغزال الذي في طرفه حور
حارت لرؤيته الأبصار حين بدا
مامال من هيفٍ مِيَّال قامتـه
دارت إليه قلوب العالمين فـا
تقمص ثوبَ اللاذ من فوق لؤلؤ
وألبسنـي مرط النحول مخلَّقـاً
غزال كناسٍ لو رأته من السما

في مرشفيه سلاف الراح والحبـب
غصن الجمال حلاه اللطف والأدب
إلا عليه فؤاد الصب يضطرب
قلب لغيرهـواه اليوم ينقلب
ورصع بالدر الجمـان بديدا
وأعدمني برد الشباب جديدا
كواكبها خرَّت إليه سجودا

وقال :

رياض سقتها سحب جدواك لا ذوت
ولا برحت رسل المحامد والثنا

ولا برحت بالفضل معشبةً خضرا
إليك مدى الأيام واردةً تترى

وقال :

تصبرّ ففي اللاواء قد يحمـد الصبر
وإن الذي أبلى هو العون فانتدب
وثق بالذي أعطى ولا تك جازعاً
فـلا نعم تبقى ولا تقم ولا
تقلب هذا الدهر ليس بدائمٍ

ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
جميل الرضا يبقى لك الذكر والأجر
فليس مجزماً أن يروـعك الضر
يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر
لديه مع الأيام حلو ولا مر

وقال :

حَتّام يا ظبي النقا
لا تنسأ عن عيني وتهـ

عني تُحجَّبُ في كناسك
جـرني قلى من دون ناسك

أنا عبد رقبك أرتجى
لا تبغ بالإعراض قت
لك وأختشي سطوات باسك
لي واسقني بحياة راسك

وقال :

وحياته وحياته
صنم لبست الغي في
حسن وإن كان المس
ما استحسن عيني سوى
وكتب إلى بعض الأعيان ، يمدحه :

أهديتني وأجزتني وبررتني
ولئن بشرك راح لفظي كاسياً
وشملتني بالبر والأطاف
لك من عوائد سنة الأسلاف

ومدح بعض الكبار بقصيدة ، فانتقصه ، فكتب إليه :

مدحتك لارغبة في نداك
ولا رهبة من سطاك الذي
وإن ملكته الورى رقبها
وذاق الأعادي مذاقها
ولكن لمعنى تراه الكرام
وذاك لأقضي العلى حقها

وما أنشده لنفسه قوله :

علام الصدود ولا ذنب لي
بمن أودع السحر في مقلتيك
وفايم التجني وصبري بلي
وحكم لحظيك في مقتلي
دع الصد وارفق بمن قلبه
إلى الله أشكو ألم الجوى
وعلباً بحر الجوى ممتلي
عن النصح ما انفك في معزل

كليم الصبابة لا ينتهي عن الوجد في الرشأ الأكحل
رثى لي في الحب من لامي ورق الحسود ومارق لي
يميناً به حبه ماسلوت ولا ملت عنه إلى عذلي
مليح أبي الله إلا هـواه على رغم أنف البليد الخلي

وقال :

يا هـل ترى لو نظر الـ غادرون حالي رحوا
أو علموا ما صنعوا بي من أسايا ندموا
يا من لوجدي عمروا والصبر مني هـدموا
تالله من بعدكم كل وجود عـدم

قال المحبي : « الأديب الشاعر الجيد الطريقة الحسن البديهة . كان له الاستحضار الغريب لفروع المذهب واستخراجها من محالها بسهولة مع التبحر في الفقه وكثرة الاطلاع . وكان أحياناً يتكلف للشعر لغلبة الفقه على طبعه » .

ابتلي في آخر عمره بمرض استحكم فيه عاجله مدة طويلة وأنفق عليه أموالاً كثيرة ، فلم يخلص منه .

توفي ليلة الأربعاء ٢١ شهر ربيع الأول وقد جاوز ستين سنة ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- الأعلام ٤٦/١

- خلاصة ٢٨/١

- نفحة ٢٩٣/١

جعفر الكرمي

١٠٩٥ هـ = ١٦٨٤ م

والي دمشق ١٠٦١ هـ = ١٦٥٠ م .

كان في الوزارة ثم عين والياً على دمشق سنة ١٠٦١ ، ثم نقل إلى أدنة .
وتوفي بها .

المراجع

- تاريخ الإسلام ٧٢/١٥

- تكملة ٢١٧

- ولاة دمشق (خ) ق ٢٢/ب

رسول أفندي

١٠٩٥ هـ = ١٦٨٣ م

قاضي .

دخل دمشق قاضياً سنة ١٠٩٣ وقام بوظيفته بنزاهة وصرامة وأثنى الناس على علمه . وكان معه حرمه وولدها وكانا من طلبة العلم فجعل أصغرهما نائباً بالمحكمة الكبرى ومحاسبياً والآخر قساماً ، وجعل صهره نائباً بمحكمة الباب . وبقي ولدها ونائبه على ما كانوا بانتظار أن يبعث قاض مكانهم .

قال المحاسني : « كان بالنسبة إلى غيره من القضاة معتدلاً محباً للفقراء والعلماء والصالحين ، يأتي غالب أوقاته وقت الفجر لصلاة الصبح بالجامع الأموي ، واجتهد في تحرير حنطة داريا اجتهداً كلياً ووزعها بيد أربابها على النصف بكمال الاستقامة كما فعل من مضى قبله من القضاة المعتدلين .

توفي بدمشق ليلة السبت ١٣ المحرم وصلى عليه بعد صلاة الظهر بالجامع الأموي
إسماعيل المحاسني ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بجانب حائط تربة سيدنا بلال الحبشي .
وخرجت جنازته حافلة . وترك ولدين قاصرين ذكر وأنثى وجارية حاملاً .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- تكملة ٢٨٧

- الجواهر ٨٨

- كناش المحاسني ٨٧ - ٨٨

- ولاية دمشق ٤٤

رمضان العطيفي

١٠١٩ - ١٠٩٥ هـ = ١٦١٠ - ١٦٨٤ م

أديب .

رمضان بن موسى بن محمود بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي ولد في
شهر رمضان ، وقرأ بدمشق على كبار العلماء منهم رمضان العكاري والعمادي المفي
ومصطفى بن محب الدين وغيرهم . وأخذ الحديث عن النجم الغزي وغرس الدين
الخليلي المدني وله مشايخ كثيرون غيرهم . وكان يروي الشعر وأيام العرب وأخبار
الملوك والشعراء على نحو قل أن يوجد في أحد من أبناء عصره .

تصدر للإقراء مدة حياته في جامع السنانية وجامع الدرويشية وانتفع به كثير
وكتب بخطه كثيراً وجمع نفائس الكتب من كل فن .

من مؤلفاته :

- رحلة إلى طرابلس الشام^(١) .

- تنوير العيون (رسالة في السواك) .

- ديوان شعر^(٢) .

كما له تعليقات ورسائل كثيرة^(٣) .

ومن أشعاره ما كتبه إلى إبراهيم الخياري :

أودّ زماناً أن أراكم بمقلتي وأقضي فروضاً قد تعلقن ذمتي
إلى أن قضى الله اجتماعاً بوصلكم وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
وكتب للخياري كذلك :

أشيخ الوقت إبراهيم يامن علوت على الورى هام الدراري
لأنت بطيبة من خير قوم خيار من خيار من خيار

ومن كتاباته قوله لبعض الفضلاء جواباً عن لغز كتبه إليه في القرنفل :

يامن زين سماء الدنيا بزهر النجوم ، وزين الأرض بزهرها المنشور والمنظوم ،
نحمدك على ما أبدعت حكمتك في هذه الأعصار ، من زاهي الأزهار ، ونصلي ونسلم على
نبيك المختار ، وآله الأخيار ، ما اختلف الليل والنهار ، عدد تنوع البهار أما بعد فإن
رقيق الكلام ، ورشيق النظام ، مما يسحر الألباب ، وينسج ما بين الأحباب ، ولا بدع
فقد قال سيد الأنام ، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، إن من البيان سحراً وإن من
الشعر حكمة . هذا وقد أخذ رائق كلامكم ، وفائق نظامكم ، بهذا الصب أخذ الأحباب
الأرواح ، ولعب به ولا كتلعاب الرياح ، كيف لا وقد كسي حلل البها والجمال ،

(١) منها نسخة في برلين ١٨٦٨ O.C.T وقد نشرت في بيروت سنة ١٩٧٩ بتحقيق إسطفان فيلد في كتاب
واحد جمع فيه معه رحلة عبد الغني النابلسي إلى البقاع صدر باسم رحلتان إلى لبنان .

(٢) منه نسخة في شتريتي من ٥٦ ورقة برقم ٣٦٩٤ ، ٣٦٩٥ .

(٣) منها رسالة تعليمية في برلين برقم ٢١٠ .

وانتظم ولا كانتظام اللال ، رق فاسترق الأحرار ، وحلا فتحلى به أهل الشعار ، وراق
معناه فأشرق مغناه ، وحسن اتساقه فحلا مذاقه ، وفاح أرج القرنفل من رياضه ،
وهبت نسات الجنان من غياضه ، فلهه درك ودرما ألغزت ، وما أحسن ما أبعدت
وقربت ، فقد أبدعت فأعبدت ، وأغربت فأرغبت ، لغز كالغزل ، في نشر طيه حلل ،
من طول في مدحه فقد قصر ، وما عسى أن يمدح البحر والجوهر ، ولكن نعتذر إليكم
من هذه الشقشات التي أوردناها على سبيل البديه ، وكل ينفق مما عنده ويبيديه ،
وحين ملت طرباً من ميل تلك اللامات قلت هذه الأبيات :

أتاني نظام منك يزري بحسنه	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وأشمني منه أريجاً كأنه	نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس مدافعاً	ويا من عدا مدحي له مع تغزل
بعثت لنا عقداً ثميناً فلو رأى	جواهره النظام ولّى بمعزل
ولو أن رآه إمرؤ القيس لم يقل	ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
فمن يك نظاماً فثلك فليكن	فصاحة ألفاظ بمعنى مكل
رقيق لطيف رائق متحجب	إلى كل نفس وهو في العين كالحلي
يفوح عبير المسك من طي نشره	فكيف وقد ألغزته في القرنفل
فلا زلت تحبونا بكل فضيلة	ولا زلت تحيينا بعلم مفضل
ولا زلت للدنيا إماماً وسيداً	وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيما من غدا جبراً لكل كسيرة	ويا من غدا خيراً عليك معولي
ويا من غدا حبراً لكل دقيقة	ويا من غدا بجرأ لكل مؤمل
بقيت بخير سالماً ومنتعماً	وقدرك في الدنيا يزيد ويعتلي

قال المحبي : « شيخنا الأجل صاحب الفنون والآداب ، الفقيه النحوي الفائق
البارع ، أحد أجلاء المشايخ بدمشق في عصره . كان لطيف الطبع حسن المعاشرة
منطرحاً ، وله منادمة تأخذ بمجامع القلوب ، يتصرف بها تصرفاً عجيباً » .

توفي نهار الخميس ١٠ جمادى الآخرة ، وصلى عليه بالجامع الأموي إسماعيل المحاسني
ودفن بمقبرة الباب الصغير في مسجد النارنج . وخلف بنتاً جعل فضل الله الأسطواني
وصياً عليها .

المراجع

- الأعلام ٣٣/٣
- بروكلمان الملحق ٦٦٦/٢
- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني)
- تكملة ٢٩٠
- خلاصة ١٦٨/٢
- رحلتان إلى لبنان
- رحلة الخياري ١١٣/١
- شاشو ١٣٠
- كناش المحاسني ٩٩
- مشيخة الدكدكجي ٢٣
- نفحة الريحانة ٥٧١/١

عثمان باشا بستنجي

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٨٧ هـ = ١٦٧٦ م - ١٠٨٩ هـ = ١٦٧٨ م ، ١٠٩٥ هـ = ١٦٨٤ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٨٧ تولى دمشق بستنجي عثمان باشا
والقاضي بها عبد الله أفندي قاسم زاده ، وفيها جاء في دمشق المطر مرتين وكانت
الأسعار رخيصة وفيها دخل السيد محمد المحرر إلى الشام وحرر العوارض . وفي سنة
١٠٨٨ استقام عثمان باشا والقاضي بها أنطاكلي مصطفى أفندي . وفيها توفي الشيخ
الفاضل العالم الصفوري . ودفن بالباب الصغير وفيها كانت الزينة الحافلة بدمشق وفيها

صار على الحج التعب الشديد من جهة الحر ، ومات خلق كثير في الشوبر . وفيها هجم على دمشق غر عظيم ارتجفت الناس منه ودخل إلى بيت عبد الباقي بن منقاري في باب البريد وعصي (كذا) في طبقة الدار فاجتمع جماعات كثيرة وهدوا الطبقة وقوصوه بالبندق والسيوف وقتلوه وأخذوه إلى عند عثمان باشا . وفي سنة ١٠٨٩ ركب عثمان باشا على قلعة الكرك وحاصرها وقتل أكابر أهلها وأمر في كل سنة بدلة من قول الشام (أوجاق) يحافظونها وكان القاضي بها بشناق محمد أفندي ، وفيها في منتصف شهر رمضان المبارك انخسف القمر كله كان نصفه أحمر ونصفه أسود ، استقام إلى نصف الليل حتى انجلي . وفي سنة ١٠٩٠ تولى بعده حسين باشا الصاري أبازه المرة الثانية ... ثم تولى هو أيضاً مرة ثانية سنة ١٠٩٥ منفصلاً عن مصر ، وكان متجماً في مركوبه وملبوسه حتى إن الشطار كان ملبوسهم الطاسات الفضية المطلية بالذهب ، وفيها عزل عثمان باشا المذكور وسافر إلى قلعة بتيج وجلس مكانه خليل آغا متسلم من طرف إبراهيم باشا .

قال عنه ابن المقار : « كان متجماً في جلوسه ومركوبه حتى إن الشطار في دمشق كان ملبوسهم طاسات الفضة المطلية بالذهب التي كان يضعها المترجم » .

قال المحاسني يصف بعض أيامه : « قدر الله السميع العليم بقلعة الغلال في الشام ونواحيها وبيت المقدس ونواحيها في محصول سنة سبع وثمانين وألف الواقع في سنة ثمان وثمانين وألف ، وسببه الظاهر والله أعلم نزور نزول المطر بل عدم نزوله في أكثر البقاع . ومن جملتها أراضي حوران . ثم في سنة ثمان وثمانين حصل المطر الغزير والماء الكثير في جميع البقاع المذكورة فلم (كذا) من قلة المطر ارتفاع الأسعار من حين خروج غلة سنة ١٠٨٧ إلى خروج غلة سنة ١٠٨٨ الواقع في سنة ١٠٨٩ ، فتراجعت الأسعار ، وكانت الحنطة وصلت الغرارة إلى ٣٢ قروش ، والخبز الأسمر كل ثمانية أرتال بقرش ، والخبز الشعير أحد عشر رطل بقرش ، ووصلت الغرارة الشعير إلى ١٧ ، والذرا ١٥ ، والزيت القنطار ٤٠ ، والدبس ١٥ ، والعسل ٤٠ ، والسمن ٩٠ ، والجبن ٣٠ ، والسيرج ٥٥ ، والعلیخة ٤٥ ، والشمع الدهني ٥٠ ، والأرز ١٧ ، والعسل ٢٥ الغرارة ،

والمالح بقرش ستة أمداد ، والحص ٣٠ الغرارة ، والكرسنة ٢٠ ، واللوية ٢٠ ، والجلبانة ٣٠ ، والحلبة ٢٠ ، والبيقية ٢٧ ، والتوم خمسة أرتال بقرش ، والسماق ثلاثة أرتال بقرش ، والعسل القنطار ٤٠ ، واللبن ثلاثة عشر رطلا بقرش ، والحليب عشرة أرتال بقرش ، والقطن القنطار ٥٠ ، وقشر القنب ٢٠ ، والفول الغرارة ٢٠ ، والتين حمل البغل بقرش ، والدخن المد برع قرش وثلاث قرش ، والبصل عشرة أرتال بقرش ، هذا في الشام ، وأما في ما ذكر غيرها فأعلى من ذلك وقد فرج الله تعالى وأغدق المطر وجعل الإقبال في غلة ١٠٨٨ . والله تعالى الحمد على كل حال .

المراجع

- الإشارات ١٧٧
- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٣ ، ٤
- تكملة ٤١٩
- كناش المحاسني ٩٢ - ٩٣
- ولاية دمشق ٤٢ ، ٤٤

ياسين الفرضي السؤالاتي

١٠٩٥ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٨٤ - ١٠٠٠ م

كاتب أسئلة الفتاوى ، فرضي .

ياسين بن مصطفى البقاعي الدمشقي الحنفي الفرضي المعروف بالسؤالاتي .

نشأ بدمشق ، وقرأ بها ، وحصل ، وضبط ، وقيد ، وكتب الكثير بخطه .

ولي إمامة مسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك ، وكان يعد مفاتيح تلك الحلة وما يقرب منها ، وكان يباشر لأهلها جميع ما يقع من عقود زواج وخصومات وغيرها . ولما

تولى قضاء دمشق المولى عثمان الكردي نهاء عن عمله ذلك إلا بإذنه ، فلم ينته ، فعززه تعزيراً شديداً ، فانتهم بعدئذ إلا نادراً ، وبقي على كتابة الأسئلة .

كان يكتب أسئلة الفتاوى عند باب البريد في الجامع الأموي ، وكان للناس عليه إقبال زائد .

من مؤلفاته :

- روض الأنام في فضائل الشام ^(١) .
 - قرة العين في عمل الخطأين ^(٢) .
 - النبذة السنية في الزيارات الشامية ^(٣) .
 - نصرة المغتربين عن الأوطان على الظلمة وأهل العدوان ^(٤) .
- قال الحبي : « كان قوي الحافظة في فروع المذهب » .

المراجع

- الأعلام ١٣٠/٨
- بروكلمان ٤٠٩/٢ (٣١٤)
- الملحق ٤٣٣/٢
- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ١٦٦
- تكملة ٦٩١
- خلاصة ٤٩٣/٤
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٢٣

(١) منه نسخة في مكتبة محمود أفندي ٤٩٣٥ .

(٢) منه نسخة في كامبريدج ٨٤١ .

(٣) منه نسخة في باريس ٦٠٠٧ .

(٤) منه نسخة في شترتبي ٤٨٣٩ ، وبرلين ٥٦٢٩ ، والظاهرية ٢٧٤٦ .

إبراهيم باشا

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٩٦ تولى دمشق متسلم أحمد آغا اليكن متسلم من طرف إبراهيم باشا وأقام قليلاً وانعزل ، وتولى مكانه متسلم جركس يوسف آغا من طرف جوخدار السلطان والقاضي بها أخيار محمد أفندي » .

قال المحاسني : « سافر [القاضي] محمد أفندي نائب المرحوم مصطفى الإسكداري [القاضي] مات وهو قاضي الشام رحمه الله وسافر معه كتخدا المرحوم الحاج عثمان وبقيّة جماعة المرحوم يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٩٦ » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- ولاية دمشق ٤٥

- كناش المحاسني ٨٠

فضل الله العمادي

١٠٤٥ - ١٠٩٦ هـ = ١٦٣٥ - ١٦٨٥ م

قاض من الشعراء .

فضل الله بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي الحنفي .

قرأ في الأدب على إبراهيم الفتال ومحمد العيثي وتخرج بأييه وعميه إبراهيم وعماد الدين حتى تفوق . وحضر دروس قاضي قضاة الشام المولى محمود المعروف بمفتش الأوقاف في التفسير وكان المترجم يبيدي فيها كلاماً فائقاً فاشتهر فضله .

فرغ له والده عن المدرسة الشبلية فدرّس بها . وسافر إلى بلاد الروم واجتمع بشيخ الإسلام يحيى المنقاري فأقبل عليه ووجه إليه رتبة الداخل ، فرجع إلى دمشق ولما توفي والد المحبي المؤرخ أعطي مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ، ولم تبق عليه هذه الوظيفة كثيراً .

له أشعار منها :

مذ مال خرت له الأقمار ساجدة	خوط به من رحيق الثغر إسكار
حط اللثام فغاب البدر من خجل	وقد بدا للدجى في الصبح إسفار
أضحى كجسمي منه الخصر ليس يرى	ومنطقته من العشاق أبصار
وشاحه مثل قلبي خافق أبداً	ولحظه الفاتن الفتاك سحار
كأننا شجرة في خال وجنته	دخان قطعة ند تحتها نار

وقال :

ومدير لنا المدام بكأس	مثل عقد حبابه المنظوم
هو بدر وفي الين هلال	فيه شمس وقد علتها النجوم
من دنا منه يشم عبيراً	من شذاه رحيقه مختوم
حي يا صاح بالفلاح عليها	واصطحبها تنفك عنك الهموم
ودع العمر ينقضي بالتصايي	وكذاك الوشاة دعهم يلوموا

وقال :

أطار الهوى من جمر خديه جذوة	فأصلى بها قلبي الذي ضم أضلعي
وصعّده من بعد ما قد أذاقه	وقطره من مقلتي در أدمعي

وقال :

فديتك رابني الإعراض عني	ولم أعرف له سبباً وحقك
-------------------------	------------------------

ســـــوى أنى المقيم على ودادي وأنى يا حبيبي عبد رقص
وقال :

ذمت النوى من قبل منى جهالة ولم أدر أن البين أصل شفائي
فجبي لما حازه البعد حازني سقام فأخفاني عن الرقباء
وصرت إذا شاء الزيارة زرتة ولم ترني عين لفرط خفائي
وقال :

أيا شاهراً سيفاً يشابه لحظه يصل به ضرباً وموقعه القلب
دع السيف وانظر نحو من رمت قتله فعيناك كل منها صارم غضب
وقال :

تجب البدر في غيم الصدود وفي ليل من المجر عن مأسور ألفاظه
ومرّ يبخل حتى بالسلام ترى من خوفه لقط سمعي در ألفاظه
وقال :

إذا زارني مخافة عاذل وأسفر وجهاً صار صباحاً بغرته
وإن زارني صباحاً وأرخی غدائراً على الوجه صار الصبح ليلاً بطرته

قال المحبي : « كان من فضلاء الوقت وبلغائه وهو من المتنبلين في الأخذ بأطراف الفضائل والاشتغال على كرم الشائل ، وكان من حين نشأته إلى مماته متفياً ظلال النعمة آخذاً من التنعم حظه وجاهه في دولة آبائه . وكان والدي رحمه الله يفضلته ويرجحه على كل من عداه من أقرانه ويقول إنه مما يهزني إلى الطرب حسن منطقه ولطف محادثته وأعهده ينشد في حقه هذه الأبيات غير مرة وهي :

صاحبته فرأيت البدر كلمني وجئتـه فرأيت البحر ينهمل

فيا رعى الله مخدماً نسامره وقد تناسب فيه المدح والغزل
قد حاز باكورة الإفضال وهو لدى باكورة السن لازالت له الدول»

توفي قبل الظهر بمقدار ساعة من يوم الأربعاء ٢٥ رجب وصلي عليه بعد العصر
بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير . ورثاه المحبي فقال :

لهفي على الفضل وحيد دهره قضى فكلّ لاهج بذكره
ندب به الأيام قد تشرفت عزّ فهان الدهر عد قدره
حكى أبي في كل وصف ناضر ما المسك إلا شمة من عطره
بكيته حتى استحالت عبرتي دماً وهذي مهجتي في إثره
وكيف لأبكي موافقاً أبي في فضله وفي اسمه وعمره^(١)

المراجع

- تكملة ٤٨١

- خلاصة ٢٧٢/٣

- شاشو ٤٨

- نفحة ١١٦/٢

محمد ابن عجلان

١٠٣٦ - ١٠٩٦ هـ = ١٩٢٧ - ١٦٨٤ م

نقيب الأشراف .

(١) قال المحبي : « ... توافقه مع والدي رحمه الله في أشياء كثيرة يعرفها من طالع الترجتين ومن جملة
الموافقات موافقتها في الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثائه بهذه الأبيات » خلاصة
٢٧٥/٣ .

محمد بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي^(١) .

قرأ على محمد بن محمد العيثي ومنصور السطوحي الصابوني وأخذ عن جماعة وحصل ودأب .

ولي نقابة الأشراف سنة ١٠٨١ وعزل عنها بعد مدة فارتحل إلى بلاد الروم وولي المدرسة السلمية ، ورجع فتملك داراً بالقرب من محلة الشيخ عمود داخل باب الجابية (محلة الحريقة اليوم) . ولما مات محمد بن حمزة نقيب الأشراف استقل بالنقابة وحده وكان من قبل يليها تارة ويعزل عنها أخرى ولي نيابة القضاء وقضاء المواريث . أقرأ التفسير في السلمية وصحيح البخاري في بيته .

قال المحبي : « كان غزير الفضل فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ ، له في التفسير يد طائلة ، وروج في الأمور كثيراً وكان كامل العقل خبيراً بما يصنع ونفذت كلمته عند الأعيان وأرباب الحكومات ، ووقع في آخر أيامه أن رجلاً سب النبي ﷺ وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود في كتم الشهادة فقام بهذا الأمر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل الرجل . وكان ذا مفاكهة عذبة ممتعاً في حديثه وملك كتباً كثيرة وكان كثير المطالعة لا يمل من البحث ولا يفتر عن المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل » .

توفي بدمشق بكرة نهار الاثنين ١٨ المحرم ودفن بمدفن خاص بأسرته بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة مريم قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا ﴾ [الآية : ١٦/١٩] ولم يخلف ذكراً .

(١) قال المحبي : « وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بصحة النسب ، وأسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزاوية الرفاعية بمحلة ميدان الحصى وكانت خربت بسبب فتنة في آخر دولة الجراكسة سنة ٩٢٠ » .

المراجع

- تكملة ٥٣٩

- خلاصة ٤٣٦/٣

- رحلة الخياري ١٢٣/٢

- مشيخة الدكدكجي ٣٠

محمد المكتبي

١٠٢٠ - ١٠٩٦ هـ = ١٦١٢ - ١٦٨٥ م

خطيب السيائية .

محمد بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبي الدمشقي .

ولد في ٢٧ ذي القعدة ، وقرأ على والده وعلى محمد الميداني والنجم محمد الغزي وعلي النجار الصالحي وعلي القبردي ويحيى الفرضي والكمال العيشاوي وإبراهيم الصمادي وإبراهيم الحلبي العلواني وأحمد العرعاني وقرأ على العماد المفتي وأحمد البهنسي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأحمد بن شاهين ورمضان العكاري وأيوب الخلوئي وعبد اللطيف الجالقي ومحمد الحزرمي البصير وعبد الباقي مفتي الحنابلة وأحمد الوفائي وأبي القاسم المغربي . وأخذ عن أبي العباس المقرئ ويحيى الشاوي .

حج سنة ١٠٤٤ وأخذ بمكة المكرمة عن محمد علي بن علان الصديقي . ثم حج ثانية سنة ١٠٥٩ وأخذ بالمدينة المنورة عن الصفي القشاشي وبمكة المكرمة عن الشمس البابلي . ودخل القدس وأخذ بها عن مفتي الحنفية فيها الشيخ عبد الغفار .

تولى الإمامة في جامع السنائية والخطابة في المدرسة السيائية وكان له كرسي وعظ بالجامع الأموي وبالسنائية ودرس فيها كثيراً وانتفع به جماعة .

له أشعار كثيرة غالبها في المدح والثناء . وله نثر كذلك . وجمع لنفسه مشيخة .

قال المحبي : « الخطيب الإمام الشافعي المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثاً فقيهاً إخبارياً أديباً ، وكان حسن الأخلاق صدوقاً ثبت الراوية . وكان جمهوري الصوت فصيح العبارة في وعظه ، وكان فقيراً كثير العائلة صابراً قنوعاً سخي الطبع مجداً في العبادة والمطالعة ونفع الناس ، لا يمل ولا يكل . وكان للناس فيه محبة لتواضعه وكرم أخلاقه . وبالجمل ففضله لا يحتاج إلى شاهد » .

توفي نهار السبت ٢٢ جمادى الآخرة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- تكملة ٥٧٢

- خلاصة ٧٣/٤

- مشيخة الدكدكجي ٤ ، ٦٨ ، ٦٩

سند محمد بن علي المكتبي بصحيح البخاري^(١)

من طريق المحمدين

قال الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد الحنفي الدكدكجي المتوفى سنة ١١٣١ هـ أرويه عن شيخنا الإمام الهمام العلامة محمد بن علي المرادي المكتبي ، إمام جامع السنانية ، والخطيب بجامع السيائية ، والواعظ بجامع بني أمية ، عن شيخ الإسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي ، عن الشيخ الإمام العلامة محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بحجازي الواعظ الشعرائي ، عن الشيخ الإمام الحجة نجم الدين محمد بن أحمد بن علي الغيطي ، عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الدلجي العثماني ، عن قطب الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْرُ الْخَيْضَرِي ، عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل القلقشندي المقدسي ،

(١) مشيخة الدكدكجي ق ٤ .

عن بدر الدين محمد بن سيف الدين فليح بن كَيْكَلْدَى العلائي ، عن قاضي القضاة محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي ، عن الزاهد محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ، عن الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي ، عن محمد بن محمد بن أبي القاسم القطان ، عن محمد بن محمد بن الجنيد ، عن محمد بن طاهر المقدسي ، عن الحافظ أبي طاهر محمد بن عبد الواحد البزار ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الهيثم الكشمي ، عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي ، عن الإمام صاحب الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، قدس الله روحه .

سند الشيخ محمد بن علي المكتبي بالطريقة الخلوتية^(١)

قال الشيخ إبراهيم بن محمد الدكدكجي المتوفى سنة ١١٣١ هـ :

وتلقنت الذكر من طريق السادة الخلوتية عن شيخنا الإمام العلامة الهمام الشيخ محمد ابن الشيخ علي المكتبي الواعظ بجامع بني أمية ، وأجازني بلبس الخرقة الشريفة وإلباسها ، كما تلقن ذلك وتلقاه عن شيخه الإمام الهمام العارف بعلام الغيوب الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب القرشي الحنفي الأثري العثماني الخلوتي ، كما تلقن ذلك عن شيخه الإمام الهمام الكامل ، ولي الله تعالى الشيخ أحمد العسالي الحريري ، وهو عن شيخه الشاه ولي ابن قبانايب المعروف في بلدته بذلك ، وهو عن شيخه أحمد الرومي ، وهو عن شيخه يعقوب ، وهو عن ملا داود ، وهو عن شمس الدين الرومي ، وهو عن أويس القرماني ، وهو عن محمد الأقسرائي ، وهو عن ملا پير الأوزنكاني ، وهو عن صدر الدين پير عمر ، وهو عن الحاج عز الدين ، وهو عن أخي ميرم ، وهو عن پير عمر الخلوتي ، وهو عن أخي محمد ، وهو عن إبراهيم الزاهد الجيلاني ، وهو عن جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب الدين الأبهري ، وهو عن أبي النجيب السهروردي ، وهو عن وجيه الدين ، وهو عن والده محمد البكري ، وهو عن أحمد الدينوري ، وهو عن مسمد

(١) مشيخة الدكدكجي ق ١٦ .

الدينوري ، وهو عن أبي القاسم الجنيد البغدادي ، وهو عن السري السقطي ، وهو عن معروف الكرخي ، وهو عن داود الطائفي ، وهو عن حبيب العجمي ، وهو عن الحسن البصري ، وهو عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ وابن عمه ، وهو عن سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله بن المطلب ، وهو عن جبريل الأمين ، وهو عن رب العالمين جل وعلا لا إله غيره ولا خير إلا خيره .

مصطفى الأسكداري

١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م

قاضي القضاة .

مصطفى سبط الشيخ محمود الأسكداري .

ولي مناصب عديدة في ديار بكر والمدينة المنورة . ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٥ وقدمها .

قال المحيي : « السيد الأجل ، كان من لطفاء الموالي ذاتاً وطبعاً لطيف العشرة متودداً خلوقاً . وكانت سيرته في دمشق حسنة » .

توفي بدمشق في ٢٦ ربيع الآخر . ودفن في مقبرة الباب الصغير قرب الضريح المنسوب إلى سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- تكملة ٦٥٩

- خلاصة ٣٩٧/٤

- كناش المحاسني ٨٨ ، ٨٩

حسين العدوي

١٠١٨ - ١٠٩٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٦٨٦ م

مفتي الشافعية .

حسين بن محمود بن محمد بن محمد بن عيسى بن موسى الشافعي العدوي الزوكاري الصالحي .

اشتغل أولاً بدمشق على والده وأخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي . ورحل إلى القاهرة وأخذ بها عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ وعلي الحلبي صاحب السيرة والشمس البابلي والعلاء الأجهوري ومحمد الحموي وعامر الشبراوي وحج وأخذ بالمدينة المنورة عن غرس الدين الخليلي نزيل المدينة المنورة وبمكة المكرمة عن محمد بن علان الصديقي .

أقرأ بدمشق وأفاد وضبط الكثير . تلقى عنه المحيي صاحب خلاصة الأثر واستجازه فأجازه بمروياته .

ولي قضاء الشافعية بمحكمة الميدان والمحكمة الكبرى سنين ، وأفتى على مذهبه مدة .

له شعر كثير منه قوله :

أرى كل إنسان يرى أن حينه	من الخطب خال إن ذاك لمغرور
وكيف وأصل البنية الماء والثرى	وسوف إلى ترب القبور تصير
فلا تعتبن خلا إذا جار أو جفا	فأنت ورب العالمين كدور
فإن جنحت منك الظنون لحادث	فيلك للتوحيد يا صاح مبرور
فإن بقاء العز في وحدة الفتى	كما أن إكثار التردد محذور
وما مذهبي أني ملول لرفقتي	ولكنّ مسلوب الكفاءة معذور
أجل إن أبناء الزمان تفاوتت	فمنهم خير بالأمور ونحرير

وبالجملة التحقيق فالأنس موحش
فيا رب جد بالعفو والصفح والرضا

وقال :

وعما سوى الخلاق شغلِكَ مدحور
فففعلي مدموم وفعلِكَ مشكور

وليل أدرنا فضل قاسون بيننا
فلم ندر إلا الفجر صار دليلنا
وفينا هداة للطريق وقادة
فسرنا فلا والله لم ندر ما الذي
فلما وصلنا المستغاث أغاثنا
فزرنا وكل نال ما كان ناوياً
ومنه ركبنا الجوّ حتى كأننا
إلى أن هبطنا قبة الملك التي
رأينا بها عقد الثريا معلقاً
فلم نر برجاً قبلها حل منزلاً
وأعجب شيء أن تراها مقيمة
وأعجب من هذا تراها عقيمة
وعدنا فحيانا حيا فضل سحبها
إلى أن رمتنا بعد عالي مكاننا
وجئنا حانا مطمئنين أنفساً

فكادت قلوب السامعين تطير
إلى سفحه والسفح فيه نفير
لهم كل فضل في الورى وصدور
قطعناه بعد المشي كيف يصير
به الغيث حتى غوثننا لمطير
وفزنا بوقت حسنه لشهير
نجوم سماء والسحاب ثبير
تسمى بنصر مـذ أعان نصير
وعين الدراري النيرات تشير
يسير إليه الناس وهو يسير
وتشي كما يمشي الفقى ويفـور
تربي بنات النعش وهي سرير
بريح له وقع الغمام صرير
على مُغَرّ فيها المقام غرور
على أن مرقى المكرمات عسير

ودخل على إبراهيم بن الخياري المدني حين دخل الشام زائراً بعد انقطاع فأنشده

معتذراً :

وما عاقتني عن لثم أذيال فضلكم
فعاتبتها حتى كأني حبيبها

سوى أن عيني منذ فارقتكم رمدا
فأبدت كلاما كان قلبي له غمدا

وقالت لقد كحلت طرفي بظرفه فأفتحها سهواً وأغضها عمدا
فراجعته الخياري عنه بقوله :

أيا فاضلاً أبدى لنا في نظامه لطيف اعتذار سكن الشوق والوجداء
وأشفى بلقياء مريض بعاده وقد كان أشفى للبعد وما أودى
فصان إله العرش مقلته التي ترى كل معنى دق عن فهمنا جداً
لئن كحلت بالظرف قد أسكرت بما أدارته من مقلوب أحداقها شهداء
فلئن ترني أشتاق خمرة قرقف فأطلبها سهواً وأتركها عمدا

قال المحبي : « القاضي الفقيه الأديب . كان أمثل الفضلاء والأدباء جيد الفهم
عجيب المطارحة رقيق الطبع ، وكان معاشراً للكبراء لحلاوة مصاحبته وسكونه » .

توفي بدمشق نهار الجمعة ١٧ جمادى الآخرة ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- تكملة ٢٥٣
- خلاصة ١١٦/٢
- رحلة الخياري ١٢٦/١
- مشيخة الدكدكجي ٢٨

صنع الله المحبي

١٠٣٧ - ١٠٩٧ هـ = ١٦٢٨ - ١٦٨٦ م

قاض .

صنع الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود بن
عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحبي الدمشقي الحنفي .

مات أبوه وعمره عشر سنين فرباه أخوه .

اشتغل بالعلم كثيراً في مبادئه فقرأ على أحمد القلعي وعلى النجم الفرضي وقرأ غيرها .

ناب في القضاء بمحاکم دمشق الكبرى والقسمه والميدان والعونية ، وصار نائباً في القدس سنة ١٠٧٢ .

ثم سافر إلى بلاد الروم فحصل على قضاء حمص ورجع إلى الشام وكان فيها إذ ذاك شيخ الإسلام محمد بن عبد الحليم البروسوي وقد رجع من الحج ، فجاءه قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ، ثم رجع في خدمته إلى الشام بعد أن عزل وكان أمر بالتوجه إلى وطنه بروسه فصحبه ومعه ابن أخيه المؤرخ محمد المحبي . ثم فارقاه وتوجها إلى أدرنة وأقاما بها مدة . ثم جاءا إلى القسطنطينية فولي بها قضاء معرة المصريين فتوجه المترجم إليها وضبطها ورجع إلى بلاد الروم ، ثم أعطي ثانية قضاء معرة المصريين فسافر إليها ثم عزل فسافر إلى بلاد الروم وولي قضاء سرمين وبها توفي .

قال المحبي : « عمي شقيق والدي وكان لي مكان والدي فإن أبي سافر إلى بلاد الروم وعمرى إحدى عشرة سنة فتقيد بي ورباني وأقدمني على الطلب وجعل أهم أمره أمري وكان جزاه الله تعالى عني خيراً برأ بي شفوفاً عليّ مريداً إلي كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما إساءة أو مقتاً بل كان رحمه الله تعالى يألّم لما آلم منه وينشرح لما أنشرح له ، بل يغضب لغضبي ويرضى لرضائي وعلى كثير من مناهجه في التودد نهجت وعلى آدابه وحسن طويته درجت . وكان بل الله ثراه بوابل الغفران لطيف الطبع حولاً فاضلاً كاملاً طارحاً للتكلف حسن العشرة متودداً ، وكان أبوه في حياته محبه كثيراً فربي عزيزاً مكرماً » .

توفي في سرمين وهو قاض في شهر رمضان عن ستين سنة .

المراجع

- تكملة ٣٣٤

- الجواهر ٤٨

- خلاصة ٢٥٩/٢

عثمان ابن قائد النجدي

٠٠٠ - ١٠٩٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٦ م

فقيه حنبلي مشارك .

عثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي .

ولد في العينة بنجد ، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها الفقه والأصول والنحو وغيرها من العلوم ، وحضر دروس الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، ثم وقع خلاف فقهي في مسألة الحرير الداخل في السدى واللحمة مما أدى إلى مغادرته دمشق إلى القاهرة وبها أخذ عن الشيخ محمد الخلوئي وزاد انتفاعه به واشتهر فيها وقصد بالأسئلة .

له من التصانيف :

- هداية الراغب في شرح عمرة الطالب (بفقہ الحنابلة) .

- حواش على منتهى الإرادات .

- رسالة في الرضاع .

- نجاة الخلف في اعتقاد السلف .

- مختصر درة الغواص .

- شرح البسمة .

وله غير ذلك .

توفي بالقاهرة مساء الاثنين ١٤ جمادى الأولى .

المراجع

- الأعلام ٢٠٣/٤
- إيضاح المكنون ٦٢٥/٢
- خزائن الأوقاف ٩٤
- السحب الوابلة ٢٨٢
- الكتبخانة ٢٩٠/٧
- معجم المؤلفين ٢٤٩/٦
- النعت الأكمل ٢٥٣ .

قبلان باشا

..... هـ = م

والي دمشق ١٠٩٧ هـ = ١٦٨٦ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٩٧ تولى دمشق قبلان باشا أقام قليلاً وعزل وتولى مكانه متسلم بيرم آغا من قبل السلطنة المؤيدة وكان القاضي بها إسماعيل أفندي عبد الباقي زادة وعزل وتولى مكانه محمود أفندي » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤
- ولاية دمشق ٤٥

محمود القاضي

..... هـ = م

قاضي القضاة .

ولي أولاً قضاء ينكي شهر ثم عين على دمشق في أول رجب سنة ١٠٩٦ ودخلها في العاشر منه . وعزل عنه بسبب مشكلة نجمت من شخص سب رجلاً شريفاً لم يستطع أن يحكم فيها بشيء مما أدى إلى ظهور الجند الشامي وتحزبهم مما أدى إلى صدامهم مع حمزة باشا .

قال المحبي : « كان مشهوراً بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التجول بالمناظرات إلا أنه عند قدمته إلى الشام رأيته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها حظيرته وكان مشوه الخلقه بذيء اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء بممتنع بل مها خطر في باله ولو كان مستحيلاً عادة كان عنده سهلاً ، حكى لي بعض الإخوان أنه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه ومراد الحايكي أن يعتزل هو وزوجته عن ابن الزوجة لبيت مستقل إذ البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا على القاضي القصة قال للرجل : أين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال ومن يصرف على البيت قال : أنا . قال إذا أنت صاحب البيت وذا لاحق له فيه وأمر بإخراجه من البيت » .

توفي بالقسطنطينية .

المراجع

- تكملة ٦٣٨ -

- خلاصة ٣٣١/٤ -

إبراهيم الفتال

١٠٩٨ هـ = ١٦٨٧ م

أحد أعلام العلماء .

إبراهيم بن منصور الدمشقي المعروف بالفتال .

قرأ على عدد من علماء عصره منهم الملا محمود الكردي وعبد الوهاب الفرفوري وأحمد القلعي ونجم الدين الغزي .

تصدر للإقراء واشتهر بحسن التأدية والتفهم فقصده الطلاب وانتفع به عدد لا يحصون . قال الحبي وكان من جملة من لزموه : « وجميع من نعرفه الآن بدمشق المتعنين بالفضل المشار إليهم من الجلة تلاميذه يباهون به ويشكرون صنيعه منهم أبو الإسعاد الخلوقي وأخوه أبو الصفا وفضل الله العمادي وعلى العمادي ومحمد العمادي وعبد القادر ابن عبد الهادي وعثمان المعيد وإسماعيل الحايك وعبد الغني النابلسي وأخوه يوسف وأبو المواهب الحنبلي ودرويش الحلواني وغيرهم من يطول سردهم » .

كانت له حلقة تدريس بين المقصورة وباب الخطابة في الجامع الأموي ، ثم تحول إلى دار الحديث الأحمدية بالمشهد الشرقي وكان أيام الصيف يدرس في الرواق الشمالي من الجامع مما يلي باب جيرون . ثم لزم داره بالكلاسة غالباً .

وكان يدرس في مغني اللبيب وتفسير البيضاوي والبخاري والهداية وشرح الأربعين لابن حجر وشرح الطوالع للأصبهاني .

وكان عليه وظائف قليلة جداً منها تدريس المدرسة الإقبالية . لأنه كان يقتصر على بعض تجارة .

له تعليقات دقيقة وتحريرات على مواطن من التفسير وحاشية على شرح القطر للفاكهي .

وله شعر ، منه قوله يمدح النبي ﷺ :

كلنا سيدي إليك نؤوب	مالنا لانعي اللقا ونتوب
إن عمر الشباب ولى وأبقى	ماجناء فيه وذاك ذنوب
فيألى كم هذا التواني وقد جا	ء نذير الحمام وهو المشيب

ندعي الحب فرية إنما الحب
ليس هذا دأب المحبين لكن
إن أعداءنا توالى علينا
كيف يرجو الخلاص منهم معنى
من يرجى لدفع داء عضال
سيّد المرسلين خير نبي
مبدأ الكون ختم كل نبي
علّه أن يقول في الحشر عني
وله عندنا وداود قدّم
من لهذا الحقير غيري نصير
أنا عون له ويكفيه عوناً
يأني الهدى وغوث البرايا
خصك الله بالمراحم جمعاً
كل فضل مصباحه أنت حقاً
كل من لم يرافض هوام

ومن شعره قوله :

مانلت شيئاً إذا كنت المقصر في
إلا ضياع نجاتي وهي نافعي

وقوله :

إن كان ذنبي في الشدائد موقعي
فالعفو منك يزيل ذاك تكرماً

قال المحبي : « وكان وقوراً حسن الهيئة مطبوع العشرة لطيف النادرة وله حذق

وفراسة يقضى منها بالعجب . وكان في أول أمره فقيراً ثم أثرى ونشأ في جد واجتهاد ...
وكان يحب العزلة إلا أنه لا يتمكن منها » .

توفي نهار السبت ١٧ ذي القعدة وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الدحداح . ورثاه
الحبي بيتين قال فيهما :

ياتربة قد غاص بحر الندى فيها وبدر التم عند التمام
ماهي إلا حَقَّةٌ أودعت من طيب العنصر مسك الختام

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٥

- تكلّة ٨٤

- خلاصة ٥١/١

- رحلة الخياري ١٠٧/١

- شاشو ١٠٨

- مشيخة الدكدكجي ٢١

- نفحة ٥٦٦/١

جمال الدين الحسيني

١٠٩٨ هـ = ١٦٨٧ م

أديب شاعر .

جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن الدمشقي الحسيني .

قرأ بدمشق وحصل وحضر مجالس محمد بن حمزة تقيب الأشراف ، وأخذ عنه ، ثم
هاجر إلى مكة فجاور بها ثم دخل الين أيام الإمام أحمد بن الحسن فاتصل به فعرف
حقه وراحت عنده بضاعته . ثم دخل الهند فوصل إلى حيدر آباد فاتخذة ملكها أبو

الحسن نديم مجلسه وأقبل عليه بكليته فأقام عنده في بلهنية عيش وصفاء عشرة حتى
نكب أبو الحسن المذكور من طرف سلطان الهند الأعظم أورنك زيب الذي قبض عليه
وحبسه . وظل المترجم في حيدرآباد حتى آخر حياته مكدرًا .

من شعره قصيدة مدح بها إمام الين أحمد بن الحسن قال فيها :

خليليّ عودا لي فيا حبذا المطل	إذا كان يرحى في عواقبه الوصل
خليليّ عودا وأسعداني فأنتما	أحق من الأهلين بل أنتم الأهل
فقد طال سيري واضمحلت جوارحي	وقد سئمت فرط السرى العيس والإبل
فعادا وقالا صح ما بك من جوى	وفي بعض مالاقيته شاهد عدل
ولكنّ طول السير ليس بضائر	وغايته كنز الندى أحمد الشبل
أبانت به الأيام كل عجيبة	يسير بها الركب اليامي والقفل
فنيان بأس في بحار مكارم	ومن فعله وصل وفي قوله فصل
أرانا عياناً ضعف أضعاف سمعنا	وعن جودة قد صح بالنظر النقل
أقول وقد طغت البلاد وأهلها	بلوتهم قولاً يصدقه الفعل
إذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها	فتلك فروع والغراس هي الأصل
وإن عدّ ذو فضل ومجد مؤثّل	فأحمد من بين الأنام له الفضل
فلا غرو إن قصّرت طول مدائحي	ففي البعد قصر الفرض جاء به النقل
إليك صفي الدين مني خريدة	فريدة حسن لا يصاب لها مثل
وأعظم ما ترجو القبول فإنما	قبول الثنا باب يتم به السؤل
فحقق رجاها واحل عاطل جيدها	بما أنت يا نجل الكرام له أهل
وقال معمياً باسم رجب :	

قلت منذ حلّ منزلي وصفالي	كأس وقتي من شوب واش مريب
حبذا منزل به منتهى السؤل	ل غدا نازلاً بغير رقيب

وباسم هشام :

سقياً لأيام لنا مع جيرة كان إذا عز النصر ملاذا
مرت على عجل فلا والله ما نظر المقيم بعدها استلذاذا
وفي إبراهيم :

ظبي من الترك قاس رحت أسأله وصلاً فقال مجيباً مذ به بخلا
صن ماء وجهك عن ذل السؤال تجدد طريق عز يبحر المجد متصلا
قال المحبي : « الأديب الشاعر .. كان ألطف أبناء وقته دماثة خلق وخلق حسن
معاشر لطيف الصحبة شهى النكتة والنادرة » .
توفي في حيدرآباد .

المراجع

- خلاصة ٤٩٤/١

- نفحة ٣١٤/٢

درويش آغا

..... هـ = م

متسلم دمشق ١٠٩٨ هـ - ١٦٨٧ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٩٨ تولى دمشق متسلم درويش آغا أخو
إبراهيم باشا أقام قليلاً وعزل وتولى مكانه صالح باشا ابن دويعر » .

قال المحاسني يذكر بعض ماجرى في أيام هذا المتسلم . وفي خامس عشري صفر
[سنة ١٠٩٨ و ٢ كانون الأول نزل المطر الغزير واسترسل إلى غرة ربيع الأول ،
وحصلت زيادة في الماء ، ماعهد من قبل مثلها ، وأخربت بيوتاً كثيرة جهة سوق

الخيـل وتحت القلعة ووصلت إلى طـاحون العـمارة وأذهبت للناس أمتعة كثيرة وأرزاق غزيرة وحوانيت . وفي غرة ربيع ثلج كثير . كل ذلك تقدير العزيز العليم ، وبقي الثلج على الأسطحة وفي الأزقة أياماً » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- ولاية دمشق ٤٥

صالح دويعر

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٩٨ هـ - ١٦٨٧ م .

تولى دمشق سنة ١٠٩٨ ، وحج بالركب الشامي في زمنه أحمد باشا ولده . وفي تلك السنة نزلت أمطار غزيرة جداً فخربت مقهى المقصف وكان من نزّه دمشق . قال في تاريخ ولاية دمشق : « وكانت هذه الزيادة من المهولات أتلقت على الناس أموالاً كثيرة وخربت أماكن كثيرة . وفيها سافر صالح باشا من دمشق إلى بلاد النصارى بعد أن أخذ من دمشق القرض ، وكان القاضي بها محمد أفندي شعبان زاده » .

وقال المحاسني : « لما كان خامس عشري شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٨ جاء من عند حضرة السلطان محمد نصره الله تعالى رجلان أحدهما اسمه عثمان آغا والآخر محمد آغا سلخور حضرة السلطان فالأول جاء بأمرين شريفين وعليهما خط حضرة السلطان ، فأخذ الأمرين باشوة الشام لحضرة صالح باشا أمير الحاج ، وأن يذهب للغزاة وبابه مكمل ، وأن يكون معه ألفي عسكري قادرين على الجهاد ، ويصرف عليهم من ماله إلى أن يصل إلى عند حضرة الوزير الأعظم سليمان باشا إلى محل يقال له بير الأغراض ليجاهد في سبيل الله . فامثل صالح باشا الأمر الشريف وشرع في ما يحتاج إليه من

كتب العسكر وغيره وخرج من الشام إلى القابون رائداً المسير إلى مكان ما أمر ، وخرج معه من العسكر مع جماعته المقاتلين بأكثر من ألف ومائتين مقاتل ويوم خروجه من الشام كان يوم السبت ثاني عشري جمادى الأولى كتب سلامته ويسر الخيرات على يديه ، والأمر الذي جاء به عثمان مضمونه أن أهل الشام ذوي القدرة يقرضون بيت المال أربعين ألف قرشاً أسدية ، فامثلوا الأمر وبادروا ، وأخذ عثمان أغا المبلغ من العلماء والتجار والأشراف والعسكر من كل على حسب حاله وتوجه به إلى دار السلطنة المنصورة في أواخر ربيع الآخر سنة تاريخه . وأما الأمر الذي جاء به محمد أغا السلاخور ببشوة القدس وإمارة الحاج محمد باشا ابن صالح باشا المذكور .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤

- كناش الحاسني ٨٦ - ٨٧

- ولاية دمشق ٤٥

عبد اللطيف ابن طريف

١٠٩٨ هـ = ١٦٨٧ م

رئيس الموقعين بمحكمة العونية .

عبد اللطيف بن محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي .

تلقى عن والده صناعة التوريق وكتابة الصكوك الشرعية . وصار رئيس الموقعين بالمحكمة العونية .

قال المحبي : « أمهر أهل فنه في عصرنا ، وهو رئيس الموقعين بالعونية » وقال الغزي في النعت : « قاضي القضاة ومرجع الحنابلة بدمشق ، كان عالماً كاملاً عارفاً بداخل القضاة وصناعة التوريق وأمهر أهل فنه في عصره » .

المراجع

- تكملة ٢٨٩

- خلاصة ١٨٤/٤ (ضمن ترجمة والده المتوفى سنة ١٠٥٧)

- مختصر طبقات الحنابلة ١١٦

- النعت الأكمل ٢٥٤

محمد ابن عبد الهادي العمري

١٠٠٦ - ١٠٩٨ هـ = ١٥٩٧ - ١٦٨٦ م

صوفي معتقد .

محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الصوفي .

قال الحجي : « البركة المعمر بقية السلف ، كان من خير خلق الله ، مهاب الشكل ، عليه نور الولاية والصلاح ، وكان عالماً بالعقائد والتصوف وكلام القوم ، حسن الفهم ، مداوماً على الدرس والإفادة ، وانتفع به خلق ، وكان لطيف الطبع حلو العبارة متواضعاً خلوقاً ، ولم يكن أصبر منه على الفاقة . وحكى لي بعض من أعتمد عليه أنه سمعه مرة يقول : أنا من منذ ثلاث سنوات لم أرفي يدي شيئاً من المعاملة ، وليس ذلك تورعاً وإنما هو لعدم دخل شيء . وكان طريقه التوكل التام . أخبرني هذا المخبر أنه كان يقرأ عليه كتاباً للغزالي ، وصل فيه إلى التوكل ، قال : فقرر لي في التوكل أشياء متداولة ، ولم يزد ، قال : فقلت له : أريد ما يعرفني حقيقة التوكل . فقال : في غد ائتني إلى الجامع الأموي ، ولا تصحب معك شيئاً من الدراهم ، وصل الصبح عند محراب المالكية ، ثم انتظرني ثمة . قال : ففعلت ما قال لي . فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ بيدي ، ومشى ، فتبعته حتى انتهينا إلى ميدان الحصا ، وكنت بلغت الجهد من الجوع وفقد القوة . قال : فدعانا شخص إلى داره ، فسرنا ، فقدم لنا مائدة عظيمة ، فأكلنا ، وأمره الشيخ بأن يسقيني قهوة ، ثم مضينا ، فدعانا آخر في القبيبات ، ثم خرجنا إلى

خارج باب الله ، فوقف الشيخ يقرأ الفاتحة للشيخ الحصري . قال : وكان التعب أمضي وخشيت أن يذهب بي الشيخ إلى قرية من القرى ولا أقدر على المشي . قال : فنحن واقفون إذا برجل مكارى راكب على حمار وهو يسحب بغلين ، فقال لنا : إن أردتم التوجه إلى سبينة فاركبا هذين البغلين . قال : فركبنا ، ومضينا ، إلى سبينة ، فطلع أهلها إلى لقاء الشيخ ، وأنزلوه ، فنزلنا ، وحصل لنا إكرام زائد ، وبتنا تلك الليلة هناك ، ثم خرجنا في الصباح ، وما زلنا سبعة أيام ونحن طائفون على قرى ومتنعمون بولائم ، حتى جئنا إلى دمشق قال . فقال لي الشيخ : رأيت حقيقة التوكل ؟ قلت : بلى . وله وقائع وكرامات كثيرة جداً وكان يُستسقى به الغيث ، وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وهو محل الاعتقاد . وأخبرني بعض الإخوان أنه قبل أن يموت بيومين أسكت ، فلم يتكلم بشيء إلا صبيحة وفاته ، فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول : ديننا حق ودينكم شك . قال : فقال له : ياسيدي ألسنت عن ربك براض ! فقال : بلى . وكان هذا آخر كلامه . » .

توفي بدمشق نهار الأحد ٧ صفر قبيل الغروب بعد ما مرض مدة طويلة ، وصلى عليه في اليوم الثاني بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٥٢٠
- خلاصة ٣٩٣/٣
- مشيخة أبي المواهب ٥٢ والهامش أيضاً
- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٤/ب وفيه محمد ابن عبد الهادي

مصطفى البروسوي

١٠٢٧ - ١٠٩٨ هـ = ١٦١٨ - ١٦٨٧ م

قاضي دمشق .

مصطفى بن عبد الحليم البروسي .

طلب العلم ببروسه على المولى محمد البروسي المعروف بابن المعيد . ثم دخل القسطنطينية في عنفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلم ، وقرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقاري ولازم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا . وقدم دمشق صحبة أخيه لما تولى قضاء مصر وناب عنه بها .

درّس ببلاد الروم ثم ولي قضاء دمشق فقدم إليها في أوائل سنة ١٠٧٢ ثم عزل غرة المحرم سنة ١٠٧٣ وتوجه إلى بلاد الروم ٩ المحرم . ثم عين بعد ذلك قاضياً ببصر وخرج عليه قطاع الطريق في نواحي أسكي شهر فأخذوا جميع ماله معه من مال وأمتعة . ثم ولي قضاء مكة وورد دمشق في ١٢ شهر رمضان سنة ١٠٨١ فاجتمع بها مع أخيه بعد تفرقهما عشر سنوات وسارا إلى الحج معاً . ثم ولي قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكر بأنطاولي سنة ١٠٨٥ ثم عزل سنة ١٠٨٧ في إحدى الجماديين وأقام بمحلة السلطان سليم . ثم ولي قضاء العسكر بروم إيلي وعزل فمات بعدها وشيخاً .

عمر مدرسة داخل القسطنطينية قبالة مدرسة شيخ الإسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم وبني فيها مدفناً ورتب فيه قرآء وقد نجزت أوائل سنة ١٠٨٨ .

قال المحبي : « الفاضل الكامل المؤدب المذهب الحاكم الحاسم الفطن الذي . كان أحد أفراد الزمان مع وفور فضل وعقل واثق العهد صادق الود حسن التصرف بريئاً من الرياء والتكلف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة سريرة عفيف النفس نظيف الملبس طاهر الذيل قريباً لخالط المتأنس ، وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوقار والبهاء في نفسه ولتقيده بنص الأحكام على وجه الفقه والاستقامة ولكون أخيه إذ ذاك مفتي السلطنة ، وجاء خبر عزله عن الفتوى وهو قاض فلم يتأثر ، وزاد في التصلب وقمع الحكام . وسافر والدي المرحوم في صحبته سفرته

الثانية وقال في ترجمته : ما رأيته يوماً أطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب . » .

توفي في القسطنطينية آخر ذي القعدة ، ودفن بتربته المذكورة .

المراجع

- تكملة ٦٤٩

- خلاصة ٣٧٦/٤

تاج العارفين القادري

١٠٢٧ - ١٠٩٩ هـ = ١٦١٨ - ١٦٨٨ م

صوفي .

تاج العارفين بن عبد القادر بن أحمد بن سليمان الدمشقي القادري .

كان له نوبة مع أخويه صالح وسليمان في خدمة مزار الشيخ أرسلان الدمشقي وكان هو القائم بأعباء أمور أخويه ومتعلقاتها .

قال المحبي : « أحد صدور المشايخ ورؤساء المحافل بدمشق ، كان شيخاً موقراً عالي الهمة مبسوط الكف حولاً صبوراً مداوماً على العبادة لا يفتر عنها ولزم مدة حياته التردد إلى الجامع الأموي في السحر ، وله تصرف عجيب وعقل وافر ، وبالجمله فإنه كان من الرؤساء الأخيار » .

توفي بدمشق في منتصف ربيع الأول ، ودفن بزاوية أسرته عند أبيه وجده .

المراجع

- تكملة ٢٠٨

- خلاصة ٤٧٤/١

حمزة باشا

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١٠٩٩ هـ - ١٦٨٨ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١٠٩٩ تولى دمشق حمزة باشا المنفصل عن مدينة مصر ، ولما دخل دمشق جلس في السراي تكبر وتجبر وطغى هو وأتباعه ، وكل من رأوه ضربوه وشموه فقامت عليهم أبناء دمشق وقتلوهم وأهانوهم حتى أذلم الله تعالى وصاروا كالكلاب ولم تبق لهم قيمة فهكذا الظلم تكون عاقبة أمره وكان القاضي بها حفطي محمد زادة .

المراجع - تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٥

- ولا دمشق ٤٥ - ٤٦

(١) عبد الحي طرز الريحان

١٠٣٤ - ١٠٩٩ هـ = ١٦٢٥ - ١٦٨٨ م

شاعر .

عبد الحي بن أبي بكر البعلي الأصل الدمشقي الحنفي المعروف بطرز الريحان .

ولد بدمشق وقرأ على أبيه وعلى قريبه محمد السليمي وأخذ عن عبد الباقي الحنبلي وأحمد القلعي وتأدب بأبي بكر القطان المشهور بغصين البان ، وكتب الكثير بخطه ، وحفظ بعض مقامات الحريري وبها تقوى على ضبط اللغة التي أصبح يعرفها معرفة جيدة وحفظ كثيراً من الأشعار . وكتب الكثير بخطه الحسن الصحيح الضبط .

تجرد مدة فلبس ثياب الدراويش السواح وطاف البلاد فدخل بلاد الروم ومصر وحلب واستقر أخيراً بدمشق فتزوج بها واعتزل في خلوة بالمدرسة الغريزية .

(١) اشتهر بذلك لموشح قاله في أيام صوته مطلع « طراز الريحان حلة الورد » (خلاصة ٢٤٠/٢) .

حج آخر عمره فرجع متنسكاً تاركاً للدنيا متقشفاً .

له « مجموع » فيه شعر وأدب من مختاراته .

جمع أشعاره في ديوان ، منها قوله في قصيدة يعارض بها قصيدة أبي فراس الحمداني التي مطلعها :

يا حصرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها
فقال :

نفس أمانها تعللها	تعلها تارة وتنهلها
ولوعة في الضلوع أصعب ما	يذيب صلد الحجار أسهلها
غداة بانوا فلا وربك ما	ظننتني في الركاب أثقلها
رفقاً بها حادي المطي ففي	خلب فؤادي تدوس أرجلها
وفي سبيل الغرام لي كبـد	تبـت أيدي النوى تملـها
تعلـة للمنون قـائـدة	آخرها كاذب وأولها
أساور النجم أبغى قصراً	للـيـلـي والجوى يطـولـها
وليت ساجي اللحاظ يرحم من	يبـيـت من أجـلـها يـدمـلـها
الله في ذمـة أضـعـت وفي	حشـاشـة من لها معلـها
أما وجفنيك والفتور وما	أورث جسمي ضنى مذبـلـها
وأسهم قد أراشها حور	تقصد حب القلوب أنصلها
لمهـجـتي في هـواك تكبر أن	يصدّها ما يقول عذلها
إلام تقصي وفي الحشا حرق	لا تستطيع الجبال تحملها
صباـبة إن أردت أجـلـها	لديـك ذل الهوى يفصلها
أوجـم تـالله مـذ أراك فقـد	أعـجـز عن كـلمـة أحصلها
ومنطقي فيك عن فصاحتـه	يـعـود سـحـبان وهو باقلها

وهذه حالة الكئيب ولو
تركتني واستعضت عني من
أعدمني الله في الهوى فئة
هم أشربوا طبعك القساوة هل
أما عرفت العفاف من دنف
يأنف بالطبع كل فاحشة
غذي لبان الهوى على صغر
إن راح يحكي صباية خضعت
يعلم النوح كل ساجعة
ويح قلوب المتيمين إذا
أفديك يا قاتلي بلا سبب
أصبحت شيخ الغرام فيك وما
وفيك حلو الشباب مرّ ولم
تلك لعمر الهوى رضاك فإن
تالله لو شاهدت عيونك ما
عساك تحنولن مطامعه
وكم لي ليل سهرتهن ولي
ومفرشي وسط كل مسبعة
وليس إلا هواك يؤنسني
أما كفي يا ظلوم ما فعلت
ولست أشكوك بل يلذل من
فأنت عندي ولو هدرت دمي
وإن توارث شمس حسنك عن

جحدتها ما أظن تجهلها
أخف ألفاظه أثاقلها
ثناك عن وصلي تقوّلها
نراك يوما للعطف تبدلها
مداخل السوء ليس يدخلها
مذاهب الشرع ليس تقبلها
فهو لأهل الشجون موئلها
له القوافي ودان مشكلها
فهو صدى دوحها وبلبلها
تصرمت في الهوى حبائلها
قتلة مضناك من يحللها
رواية أدمعي تسلسلها
أفز بأمنية أوملها
عزّفا خيبة أنازلها
ألقاه سحت وجاد وابلها
عليك دون الورى معوّلها
راحمها سامر وأعزلها
قتادها والوساد قنقلها
بصورة منك لي يمثّلها
غزاة جفنيك بي وغزلها
تولت نفسه تذللها
خير ولا الورى وأعدّلها
نواظري فالفوؤاد عاقلها

وإن تناءت ركائبي ودنت
فاسلم ولا تكثرث بحرقه ذي
وقال في قصيدة أخرى :

لحظّات لا تحامي القودا	قد تناهبن الحشا والكبدا
بلحاظ تستلذ فتكها	لا عدمنّا لحظّك المجردا
دونك الصبر احطمي جنوده	واجعلي شمل السلوّ بددا
وامنعي ورداً وورداً للحيا	والحيـاة من جنى أو وردا
يامهز الغصن من عطفيه مل	واعتدل لم تلق من قال اعتدى
يامنّاط القرط من نغنغـه	قد تركت الظبي يجري في الكدا
كيف للظبي بفرع فـاحم	زان بالتصنيف جيداً أجيدا
مذ غدا المحراب من حاجبه	قبلة خرّت جفوني سجدا
هكذا الحب يعز شأنه	صبغة الله تعالى موجدا
مالكي بالحسن والحس احتكم	حق أن تضحي لمثلي سيـدا
إنّ من كنت له مولى فقد	عاش يامولاي عيش السعدا
صبـح الله بكل الخير من	كان مرآك لعينيه ابتـدا
أنت روعي فإذا ما غبت عن	ناظري فارق روعي الجسدا

وقال يمدح الشيخ محمد البكري بالقاهرة :

بعثت له الذكرى شجن فصبأ وحنّ إلى الوطن
دنف إذا ابتسم الخليّ غشاه تعيس الحـزن
قلق الركائب مـا استقر به السرى إلا ظعن
والبين أصعب ما يراه أخو الشـدائد والحن
من مبلغ تلك المـرابع والمراتع والـدمن

أشواقِي السَّلاطِي زحَمَ الرُّوحَ فِي مِثْوَى البَدَنِ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ السَّالِطِينَ هُمُ فَرُوضِي وَالسَّنَنِ
بِي مِنْهُمُ الرِّشَاءُ الغَضِيضُ الطَّرْفُ نَهَابُ السَّوَسَنِ
مُتَنَاسِقُ الأَعْضَاءِ أَيَّاماً لَحِظْتُ بِهِ فَتَنَ
مُلَحَّحٌ تَعْلَمُ عَاشِقِيهِ بِهِ التَّغْزِلُ وَالْفَتَنُ
فَكَأَنَّهُمَا مِنْ رَوْضِ مَسَدَحِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ فَتَنُ
الضَّارِبِينَ عَلَى الْفَخْرِ أَرَادَ قِصَافاً مِنْ كُلِّ فَنٍ
السَّادَةُ الْبَيْضُ الْمَآثِرُ فِي الْعَلَى غَرَّرَ السَّزَمُ
وَمَقْلُودِي أَعْنَاقُ هَذَا السَّدْهِرِ أَطْوَاقُ الْمَنَنِ
بِوَرَاثَةِ نَبَوِيَّةٍ مَهْلَا أَتَتْهُ عَلَى سَنَنِ
حَتَّى اسْتَقْبَلَ بِهَا الْإِمَامُ ابْنَ الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنِ
قَطْبُ الْعُلُومِ مُحَمَّدٌ ذُو الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ الْحَسَنُ
يَا سَيِّدِي وَلَئِنْ قَبِلْتُ تَعْبِيدِي فَلَا فُخْرَنُ
عَظْفَافاً عَلَى قَلْبِي الْكَسِيرِ بِنَظَرَةٍ فَلْأَجْبِرَنَّ
إِنِّي أَخَذْتُ مَطِيَّتِي بِمَصِيفِ مَجْدِكَ فَاقْبَلَنَّ
مَوْلَايَ دَعْوَةَ مَوْثِقٍ يَبِيدُ الْقَطِيعَةَ مَرَّتَيْنِ
مُتَصَبِرٌ وَالصَّبْرُ أَوْلَى مَقَاتِلِ الدَّوَايِ الْمَمْتَحِنِ
لَكِنْ يَعْبَأُ بِأَيِّ الْجَرَاحِ مَفْرُطٌ أَلْقَى الْمَجَنِّ
وَمَدِيدِ حَالِيَاكُمْ بَنِي الصَّدِيقِ جَنَّةُ ذِي الشَّجَنِ
وَبِحَبِّكُمْ تَشْفَى الْقَلْبُ وَتَنْجَلِي ظِلْمَ الشَّجَنِ
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْعَلِيُّ وَمَا سِوَاهُ فَمَتَّعْنِ
مَنْ جَاءَ يَفْخَرُ عِنْدَكُمْ قُولُوا لَهُ أَنْتَ ابْنُ مَنْ

ومن غزلياته قوله :

مل فإني لميلك المستميل متلق على مراح القبول
وعجيب ميل الغصون إلى عومهب الهوى بغير مميل
لكن الميل بانجذاب هوى النفس أي الزوال والتحويل
حبذا ميلة خلست بها القلب اختلاس الشمول وحر العقول
معطف عاطف وجيد مجاد والتفات يسبي بطرف كحيل
وطلاً واضح ولفظ خلوب ينث السحر في خلال المقول
وبروحي إذا تغاضبت والمبسم يفتّر عن رضى في نكول
لمبّ في تــــأدّب وتجنّ ضمن عطف ومنعة في حصول
هكذا هكذا تبارك من أودع في ذا الجمال كل جميل

وقال :

بروحي الذي أشقى العيون ارتقابه وأخرج عن حد التعادل أحوالي
تمثله الأشواق لي فإذا أرى مليحاً على بعد تظناه بلبالي
فأقصده قصد العطاش توهمت سراياً فلما حان إذ هي بالآل
فصرت بحال لو أراه حقيقة نكرت على عيني وكذبت آمالي
وقال مجيباً لمن عاب عليه كتمان الحب وأثر الشهرة وقال بأن كتم الحب من الجبن :

ليس جنبنا أني أموّه في الحب وأخفي وأستشين البيانا
غير أني أجل مالك رقي أن مثلي يشدو به إعلانا
فإذا ما فخرت أفخر بالصبر وألفى لسره صوانا
وإذا ما شكوت فلتك شكواي إليه عساه أن يتداني
فشجاع الهوى الصبور على جرح مباريه صارماً وسانا

لا الذي إن شكه بادرة الطرف تراه يقرع الأسنان
أنا من قسم الفؤاد فأعطي منه كما يليق مكانا
ومراح الغزال فيه مصان عن سواء وحقه أن يصانا
وقال :

ما الذي أوجب صدك ولما أخلفت وعدك
ألشغل دنيوي أم عذابي كان قصدك
أم دلال أم تجنّ أم قرين السوء صدك
وعلى أية حال أسعد الغفران جدك
بالذي ولاك رقي سيدي لاتنس عبدك
أنا في قرب وبعيد حافظ تالله عهدك
وفؤادي حيثما كنت وإيم الله عن صدك
لطفك المعهود خلاني أسيراً لك وحدك
هل من الإنصاف إقصاء الذي ينظم قصدك
حاش الطافك من أن تمنع الظمان وردك
أنا من شاد كما شاء التقى والصون ودك
كم خلوننا والمروءات وشت بُردِي وبُردك
وعفاف الذيل قد طوّق جيد الصب زندك
هكذا نحن فظن الخير ياسائل جهدك
أنا من يتبع غي الحب فاتبع أنت رشدك
وقال مودعاً بعض إخوانه :

حياك عهد الحبيب عهد أوطف جفن السحاب ورد
بعدك ما جف من جفوني دمع ولم يحفهن سهد

كأننا كان لليالدي ديون بين وحن وعد
أستودع الله من جفاني ضرورة وهولي يود
سار بقلبي حماء ربي ولم يقل كيف بعد تغدو
حداه أني انتحى فلاح وقاده للنجاح رشد
وما عليه بذاك عتب إرادة الله لا ترد

وقال أيضاً :

خلياني ولوعتي ونحبي ليس إلا صاب بدمع صبيب
وابكياني فإن من جرح اللحظ قتيل وماله من طبيب
أي صب سمعتا علقتة أعين الغيد فهو غير سليب
بأي معرضاً ألوف نفار ذا اختلاق تغنتا للذنوب
فعله كله حائل فتك قد أعدت لصيد كل القلوب
تتحري مقاتل الصب عيناه برشق النبال في التصويب
ذو وقار أهابه أن أحييه إذا مابدا بلفظ حبيبي
فهو لم أدر جاهل خبر حالي أم يريني تجاهلاً كريب
أبدا دأبه ودأبي هذا وكلانا في الحال غير مصيب
لته لو أقر قلبي على الحب بلاريبة ووجه قطوب
وإذا شاء بعد ذاك تجنى لذة الحب غصة التعذيب
ما ييالي من استهل عليه من سماء الغرام غيث اللغوب
جاب كل البلاد يحسب أن الحظ شيء يعطى لكل غريب

وقال :

أطالت وقالت من تصبر يظفر فديتك لكن مدة العمر تقصر
ففي كل قطر غربلة وتشتت وفي كل عصر حرقرة وتحسر

يخيل لي في كل قفراء أنما
أهجر منها حيث تستعر الحصى
وحق إذا شمس الأصيل تقنعت
فأختبط الظلماء أحسب أنها
ولو أن لي منك التفات مودة
وقال مضناً بيت المنجي في ثقل :

عجبت من طالع الحب ومن
إن زاره من يحب عن غلط
كأنه طارق المنون فلا
أو الغريم الملح في زمن العسر أو
ثقل روح يزور في زمن
يقول إليه وقد وجمت ومن
يسأل ماتشتكي فقلت له
فقلت آمين يا محبب أزل
ياليت لو أنه استجيب لنا
لم يحل بل ضاع وقتنا هدرأ

سرعة إكذاب يأسه الأمل
أتاه كابوس يقظة عجلا
حيلة في دفعه إذا نزلا
لو زار فيه الحبيب ما قبل
ينطق أو من يطيق محملا
داء عراني فقال لا وصلا
مانشتكيه فإن يدم قتلا
دعوتنا تلك والمكان خلا
ومل منا الحبيب وارتحلا

وكان يهوى غلاماً ، فاتفق أنه مر عليه والغلام يلعب بالنرد في أحد بيوت القهوة
فلم يكثر وتشاغل باللعب ، فنظم فيه هذه الأبيات :

أنكرتني ذات السوار الصوت عجباً ما العرفتي من ثبوت
لا بل الغانيات يعددن من أمسك من وصلهن حياً كمت
ومريد من الغواني وفاء متدل بشعرة العنكبوت
لا رعى الله مهجة علقتهن ولا أسعفت بفضل القوت

حقرت هند ذمتي واستعاضت عن صدوح الرياض بالعفريت
 لست أنسى يومي بمجتمع اللهو وفكري يجيد فيها نعوتي
 إذ بدت في غلالة التيه والعجب وبرد الجلال والجبروت
 تنهادي في السرب حتى إذا ما وصلت حوزتي أرتني موتي
 بتغاضٍ مع التفات إلى الدون ومقت ولست بالممقوت
 ويجهلاً لم تخيني بين جمعي لو تحي قلنا لها حيت
 وتلاهت بالنزد في ذلك المجلس خوف اتهامها بالسكوت
 ثم ولت وخلفتني أعض الكف مستدرك القضا بعد فوت
 هند قلبي من التجني فلسنا من يرضيه فضله من فتيت
 لست لاثنين أو ثلاث فأنسى أن تخصي بعضاً وبعضاً تفوتي
 أنت وقف على العباد ومن يطمع في الوقف واجب التبكيث
 أتظنين أن لي بك شغلاً لي قلبي إن شئت ذا أو أبيت
 إنني عفت بيت حسنك مأهولاً فإني ومابه غير بيت
 ليس عندي بعد احتقارك قدرتي لك كفؤ غير الطلاق البتوت
 لأسوفاً على جمالك إن بدل قبحاً ومر طعم الشتيت
 غير أنني أسفت أن ضاع شعري فيك لكن ما باختياري حيت
 إذ بلائي بتلاك دعا الفكر لأن شاد فيك بعض بيوت
 آه من صحبة العباد وواهاً لزمان يمر في تشتيت
 صدق القائل السلامة في الصمت كذا الخير في لزوم البيوت
 طالما ما قد جررت ذيل التصابي وتناسيت غصة التفويت
 لا يظن عاقل بي ميلاً للمليح من أنس أو مقوت
 رفضت نفسي الهوى خيفة الـذل وأن تبلى برق فليت
 وهجرت المدام مما يؤدي لافتضاح القوول والسكيت

واختلاط بغير مرضي عقل
فإذا ما ذكرت أيام لهوي
لذة الحرفي اكتساب المعالي
وانطراح مع كل ذي تنكيت
قلت أيام ذلتي لاسقيت
لا افتراش الدمى وحسو الكميت

وقال :

لا تترك الجدّ في جمع الكمال لأن
لا بدّ أن ترغم الجهال حاجتهم
وحسبك الله إن لم تلق مشترياً
بارت تجارة سوق الفضل في الزمن
إلى كالك أن يرضوك في الثن
عن الغبي بعرف العرف أنت غني

وقال :

سقتك الغرّ يا عهد الشبيبة
وإلا فالنواقع من جفوني
فكم لي في ظلالك من مقيّل
بكل نديّ جسم كنت أظمي النواظر عنه خشية أن تذييه
كأن بكل عضومنه بدرأ
وكل مرّح الأعطاف يخطو
إذا مارام يعبث بي دلالة
فمن لك بالسلامة إن تثني
وأبلغ مستدير الشكل أبدت
تريك بسمياء الحسن روضاً
وفاحم طرة شكراً لأيدي الرعونّة كم لها أمست لعوبه
تبدّدها كذوب المسك طوراً
وطوراً يظهر الشربوش منها
وأونة يرى منها زبانا
ترنح منك أغصانا عسيبه
وإن تك لا رواء ولا عذوبه
حسوت به الهوى كأساً وكوبه
منيراً أو مديحة خصبه
فيكتسب الصبا منه هبوبه
يقطّب والرضى يحوقطوبه
وهز قناة عطفه الرطيبه
به الأصداغ أشكالا عجيبه
حذاراً منه أن تصلى لهيبه
على غصن تجسد من رطوبه
كأطراف البنان غدت خصبه
يوج وكم به كبّد لسيبه

فأنى يطرق السلوان قلباً
ولا كنـــــواعس أرشقن قلبي
شهرن ظُلباً وقلن ألا صيود
لحاهـا الله أي عنا تلقت
ولم أك ألـهـــــا إلا اضطرارا
هي الأحداق مامستك إلا
جرى قلم القضاء لنا بهذا
وقال :

حمتـه جيوش خضراء الكتيبـه
صوائب غادرتـه أخا مصيبـه
فكانت مهجتي أولى مجيبـــــه
تقمص منه جثائي شحوبـه
فلم تك بالذي فعلت معيـه
وفزت من الشهادة بالمشوبـه
ولا يعدو امرؤ أبداً نصيبـه

تولى زماني بالتلاعب واتقضى
أراقب لحاً من سهيل مطالبي
يخيل لي أن الدجا وجه باخل
فأنف من نيل الغنى بمذلة
وأعيا طلابي من زماني صاحباً
فأيقنت أن الخل أقصد ثالث
وقد صح عندي أنما الخل خلة
إذا قطع الإنسان أطماع نفسه
هناك يكون المرء بالله مقبلا
فذاك الذي بالعقل صح اتصافه
ومن شعره قوله :

وحبل شبابي بالمشيب تنقضا
وأرصد برقاً من أمائي أومضا
وكف الثريا للسؤال تعرّضا
وألوي عنان القصد عنه مفوضا
يكون لحالي بالوفاء منهضا
مع الغول والعنقاء في قول من مضى
أروم لها سد الكفاف مع الرضا
من الناس كان اليأس أهني معوضا
على شأنه ما إن يكل له مضا
ومن لا فلا والله بالغ ما قضى

إذا كان فقر المرء يـزري كآله
فيا ضيعة الحسنى ويا خيبة الرجا
وقوله :

فتنفر منه الأصدقاء بلا عذر
وياموت زر إن الحياة على خسر

رأيت التواني أنكح العجز بنته وساق إليها حين زفت له مهرا
فراشاً وطياً ثم قال لها اتكي فلا بد للزوجين أن يلدوا فقرا
وقوله :

إليك يا ابن أبي عني نصيحة من يد التجارب قامت عنه بالأود
إياك صحبة غير الجنس ما بشر يقوى لأن يجمع الضدين في جسد
وقوله :

نفسى لتؤثر أن تفنى بمحنتهم لأنها لسوى الأحباب لم تكن
المُرُ يرجى لضر أو لمنفعة وما خلقت لغير الحب والشجن
وقوله :

الأهم الأهم إن كان لا بد فإن الزمان فينا قصير
لا تضع فرصة الحياة فاللعمري حيث انتهى مداه معير

قال المحبي : « الأديب الشاعر الجيد الطريقة كان في عصرنا هذا الأخير من أرق
من عرفناه طبعاً وألفهم شعراً وله قريحة سيالة وفكرة نقادة . وكان عشاقاً ولوعاً
بالجمال يتفانى صباية وعشقا وتأخذه حيرة الغرام فيسكر وجداً وشغفاً وكان سهل
الألفاظ في شعره رقيق التأدية وقد عاشته مدة فرأيته من أكمل الناس يمشي في العشرة
على قدم واحدة ويتودد ويحسن المجاملة وكان مع خلاعته وتولعه بالحب عف الإزار
ديناً مثابراً على الطاعة وله تهجدات وأوراد وخشية من الله تعالى ، وبالجمله فقد كان
من خلص الأقسام . »

توفي بدمشق أوائل ذي الحجة عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- الأعلام ٢٩٠/٣
- إيضاح المكنون ٥١٥/١
- تكملة ٣٥٢
- خلاصة ٣٢٨/٢
- فهرس دار الكتب ١٣٣/٣
- نفحة الريحانة ٢٥٤/١

أحمد السلط

..... هـ = م

والي دمشق ١١٠٠ هـ = ١٦٨٩ م .

قال في تاريخ ولاية دمشق : « وفي سنة ١١٠٠ تولى دمشق سلط أحمد باشا ، ومدة إقامته ثمانية أيام ، وعزل . وفيها كانت المظلمة العظيمة التي لم يسمع بمثلها وهي اليلدار ؟ وكان الرجل يحط في هذه المظلمة العشرين والثلاثين قرشاً أو أكثر . وما سلم منها كبير ولا صغير ، ولا عالم ولا شريف ، لأن هذا البلاء كان عاماً على الخلق » .

المراجع

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٥
- ولاية دمشق ٤٦

أحمد الصفدي

..... هـ = م ١٦٨٩

إمام الدرويشية .

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (سبعة) الشافعي ثم
الحنفي الدمشقي الصفي .

ولد بصفد وقدم دمشق وما جاوز العشرين بكثير فأقام بجامع المرادية مشغلاً
بعلم القراءات ونسخ الكتب ، وكتب كثيراً . ثم قرأ على جماعة من العلماء منهم منصور
السطوحي وعبد القادر الصفوري ، واستجازهما فأجازاه .

حج فأخذ عن علماء الحرمين ، وسافر إلى بلاد الروم .

صار شاهداً بالمحكمة الكبرى ومحكمة الباب ، ثم ترك ذلك وتولى الإمامة بجامع
درويش باشا والخطابة بجامع الآغا . ودرس بالعمرية ووعظ بالجامع الأموي يوم
الأربعاء . وكان يقيم أكثر أوقاته بالخلوة في جامع الدرويشية يدرس فيها القراءات
والحديث والعقائد والفقه والأدب .

له تأليف منها منظومة في العقائد ^(١) ، سماها « الفرائد السنية في العقائد السنية »
ووضع عليها شرحاً سماه « الدراري المضيئة » ^(٢) ، وله كذلك « مجموع أحاديث » جمع
فيه ألف حديث رتبها على حروف المعجم . وجمع من شعره ديواناً سرق ، ثم جمع ديواناً
آخر أكثره من شعره المستجد بعده ، ثم ظفر في مسوداته ببعض المسروق فألحقه به ^(٣) .
وله « بهجة النواظر باجتناوب الكبائر » ^(٤) .

ومن شعره قوله في قصيدة إلى محمد المحبي وكان الأخير ببلاد الروم :

على الحَبْر الأَجْمَل المستقيم طراز الجود ذي الفضل العميم

(١) وهي في ٣٥٣ بيتاً من الرجز ، منها نسخة في برلين برقم ٢٠٥٣ ، وميونخ ١٤٦ بخط المؤلف كتبت سنة
١٠٨٧ هـ .

(٢) من الدراري المضيئة نسخة في برلين برقم ٢٠٥٤ .

(٣) في برلين نسخة مخطوطة بعنوان « الديوان الثالث » برقم ٧٩٩١ .

(٤) منه نسخة في باريس برقم ٤٦٩٠ والقاهرة ثان ٢٧٨/١ ، ورامبور ١٧٣/١ .

محمد الأمين ومن تسامى
علم البحر من فنّ القـوافي
بليغ النظم منتظم اللآلئ
كريم فاق في الآفاق ذكرا
سلام من سلام من سلام
عظيم العرف كالملك الذي
ومصحوباً بخيرات حسان
فيغشى الحب في روض أنيق
وفي التقبيل عني نـاب إني
من الأشواق شق القلب مني
لذيذ العيش عندي صار مرّاً
فإن ألقيت طيفك في خيالي
ولما جاء طرس منك حلّي
فأنعشني ولكن زاد شوقي
فيا مولاي دم بالخير واسلم

بديع الصنع ذي النظر السليم
ومجر العلم ذي القـدر الجسم
طويل الباع ذي الحلم الحليم
وعم الأرض بـالعلم العليم
قويم من قويم في قويم
غضيب الطرف كالورد الشيم
ورضوان بمجنات النعيم
ويلثم تربه لثم النديم
كثير النوح في الليل البهيم
وأحرق مهجتي بـعد الحميم
وإني للفراق كما السقيم
توقد في الحشا جمر الجحيم
بنظم صار كالـدر النظيم
إلى لقيـاك في وجد عظيم
مدى الأيام بالفضل العميم

قال المحبي : « صاحبنا الشيخ الأجل الأديب الفاضل اللبيب الشاعر كان فيما تحققت من حاله كثير الفضل غاية في حسن الأخلاق سخي الطبع لطيف المعاشرة ظريف النكتة والنادرة حولاً صدوقاً ، صحبتـه من سنة ست وسبعين إلى أن مات فما أنكرت شيئاً من أخلاقه ، وكان كثير الشعر ندي القلم وشعره عليه مسحة الطلاوة . »

توفي نهار الجمعة ٢٦ شهر ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، ولم يجاوز الستين بكثير . وقد رثاه المحبي بقوله :

لهفي على الصفدي فرد الدهر من لعلاه كف المكرمات تشير

طود الفضائل دكه حكم القضا فالأرض من أقصى التخوم تمور
فانظر ترى عجباً وقد ساروا به جبلاً غداً فوق الرجال يسير

المراجع

- تاريخ الأدب العربي (القسم الثامن - العصر العثماني) ٢٣٨

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٥

- تكملة ١٦٢

- خلاصة ٣٥٦/١

- السلافة ٣٦٩

- شاشو ١٣٣

- مشيخة الدكدكجي ٢٥

- نفحة ٤٠٥/١

صالح صدقة

٠٠٠ - ١١٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٩ م

أحد رؤساء الجند .

صالح آغا بن صدقة .

كان أحد متقاعدي عسكر دمشق المعروف بالقول .

عمر مسجداً بخطبة وسكنه وأوقف له أوقافاً حسنة ، كما عمر جسر ثورا ورتب
خيرات ومبرات ، وكان يحب العمران كثيراً .

قال في ولاية دمشق : « كان له اليد الطولى في وجاق الشام وصاحب القول
والشور » .

حسده قول دمشق فقتلوه خنقاً وطردوا أهله من دورهم .

دفن في مقبرة الباب الصغير .

وفي سنة ١١٠٣ ورد الأمر السلطاني بختق خصومه فقتل منهم تسعة ، وعرفت
الحادثة بمجاذنة قتل الأغاوات .

المراجع

- تكملة ٣٢٨

- حوادث ابن كنان

- ولاية دمشق ٤٦

عبد الرحمن حمزة

٠٠٠ - ١١٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٩ م

مؤرخ .

عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي .

له كتاب « الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر »^(١) (قسمه إلى
ثلاث طبقات الأولى حتى سنة ١٠٣٣ والثانية حتى سنة ١٠٦٦ والثالثة حتى نهاية
القرن) . اعتمد فيه على تراجم الأعيان للبورييني ولطف السمر في الطبقة الأولى وما
عدا ذلك فمصادره شخصية .

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (القسم الثامن - العصر العثماني) ٧٨

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٢٧

(١) منه نسخة مخطوطة في برلين ٦٨٩٢ بخط المؤلف كتبت سنة ١٠٩٢ ونسخة مصورة عنها في مركز
الوثائق التاريخية بدمشق وهو من مصادرها .

عبد القادر ابن عبد الهادي العمري

١١٠٠ هـ = ... - ١٦٨٨ م

فقيه أصولي .

عبد القادر بن بهاء الدين بن نيهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي .

قرأ على مشايخ أجلة منهم المنلا محمود الكردي والمنلا محمود أمين اللاري وإبراهيم الفتال وحضر دروس محمد حمزة تقيب الأشراف في التفسير وغيره وكان جل انتفاعه به . وكانت أغلب معلومات المترجم في أصول الدين والفقه وبها تقوى مع اتقانه للرياضيات والعلوم الطبيعية . سافر إلى بلاد الروم صحبة محمد بن سليمان المغربي السوسي نزىل مكة وتقرّب إليه وأخذ عنه علوماً كثيرة . ولما كان هناك توفي الشيخ عبد القادر الصفوري مدرس دار الحديث الأشرافية فوجهت إليه .

تصدر للإقراء وكان من طلابه الكثيرين ابن عمه عبد الجليل ومحمد بن محمد القاضي المالكي في المحكة الكبرى فيما بعد ومحمد المحي المؤرخ قرأ عليه طرفاً من شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية للعصام .

ألف كتباً كثيرة منها « شرح على الرسالة الوضعية للعصام » ، « شرح على إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة » ، « مختصر هع الهوامع للسيوطي » ، « شرح هع الهوامع للسيوطي » . وله منظومات في علوم متعددة ومسائل متنوعة بالإضافة إلى شعر كثير ، منه قوله :

خطرت تيس كخوط بان مزهر	لا الشمس منها والبدور بأنور
عريية الألفاظ أعرب لفظها	عن سحر موردها وطيب المصدر
هي كاس خمر للعقول يديرها	كف البلاغة في خلال الأسطر

وجرت من الأسماع جري مدامة
وتكاد من فرط البلاغة قد تلت
واللفظ ينبئنا وحسن مذاقها
عجباً لهاتيك الفصاحة إنها
نُظمت قوافي للعقول تخالها
فكأنني وكأنها عند اللقا
أو زورة من الحبيب هـا على
وقوله :

هذا الغزال فياني منه في شغل
وغالزني منه العين فانبعثت
بدر فـا البدر إلا من تكونه
فقد خوط بان قد أمال به
وطرفه الغنج الوسنان أودعه
وأسه فوق ورد الخد تحسبه
والحال يدعو إلى ربحان عارضه
وقرطه خافق كالقلب من قلق
يفتر عن لؤلؤ في الثغر منتظم
وريقه الحمر عندي قد أبان به
وكاسنا الثغر قد راق المدام به
نجني الحباب فلا ندري الجنى أبداً
في كل حين ألاق من مضاربه
ولي بعوث هوى ما زلت أرسلها
ولم تنل رسلي إلا مباعدة

مزجت برائق ريق ظبي أحور
في سورة الإخلاص ذكر الكوثر
بالمورد العذب الهني السكري
حوت الفصيح من الصحاح الجوهري
نظم الـلالئ في نـحـور البـكر
خلان قد جمعاً بروض مزهر
معشوقه أولثم بدر مسفر

وصار وجدي به ضرباً من المثل
مني معاني صحيح الشوق والغزل
لكنه فاقه بالحلي والتجمل
لطف النسيم إلى وصلي فلم يـل
داعي الهوى حوراً لكن مع الكحل
وشياً من التمل أو نوعاً من الرمل
أهل الغرام على خوف من المقل
مقبلاً جيده في زي مشتغل
نظم الدراري بأجياذ الدمى العطل
نصاً فحل مدام الثغر كالعسل
وعله منهلاً منه على علل
بغير رشف رضاب الثغر والقبل
سيفاً من اللحظ أو طعنأ من الأسل
مني إليه ولم تظفر على أمل
من المزار وإلا لسعة العذل

يا عمرك الله لا تسأل وكن فطناً وعن مصارع أرباب الهوى فسل
قال المحبي : « شيخنا الجهمذ المحقق المدقق الفطن الذيق كان من الغواصين على
المباحث وحل غوامضها وتبيين مبهمها وله فكرة تتوقد ذكاء وتتلهب فطنة » .
توفي بدمشق بمرض المراقيا نهار الخميس ٢ صفر ، ودفن بمقبرة الفراديس .

المراجع

- تكملة ٣٧٦
- خلاصة ٤٣٧/٢
- مشيخة الدكدكجي وفيها أنه توفي سنة ١٠٩٩ في ذي القعدة وفي ق ٣١ أنه توفي سنة ١١٠٠
- نفحة ٥٨٦/١

فضل الله الأسطواني

١٠٤٤ - ١١٠٠ هـ = ١٦٣٤ - ١٦٨٩ م

رئيس الكتاب .

فضل الله بن علي بن محمد بن محمد الأسطواني الدمشقي الحنفي .

لزم عبد الحي العكري فقرأ عليه كثيراً ، ثم بعد وفاته لزم رمضان العطيفي فقرأ
عليه الدرر والغرر فمات ولم يكمله فشرع في تنميته على إبراهيم القتال ، وبعد وفاة الأخير
قرأ دروساً منه على عبد القادر بن عبد الهادي .

أقرأ بالمدرسة الخاتونية والمدرسة المقدمة وهي مشروطة لأسرته . وتولى رئاسة
الكتاب .

سافر إلى بلاد الروم وحج وجمع من نفائس الكتب ما لم يجمعه أحد من أبناء
عصره .

قال المحبي : « رئيس الكتاب بمحكمة قاضي القضاة ، أحد أفاضل الكتبة الأكامل
وكان من أفراد العصر في المعرفة والصلف وافر التنعم سخيّاً متودداً معاشراً » .

مرض طويلاً قبل أن يتوفى في أوائل ذي الحجة عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة
الفراويس عند أسرته .

المراجع :

- تكملة ٤٨٢

- خلاصة ٢٧٥/٣

محمد الطرابلسي

١١٠٠ هـ = ١٦٨٩ م

فقيه حنفي .

محمد الطرابلسي الحنفي .

قال في ولاية دمشق : « الولي الصالح الفقيه الحنفي » .

توفي بطريق الحج في قناق جفيمان .

المراجع :

- تاريخ ولاية دمشق (خ) ق ٥

- تكملة ٦٣٣

- ولاية دمشق ٤٦ ، وفيه النابلسي .

محمد الموصلي

٠٠٠ - ١١٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٩ م

أحد الصوفية .

أبو الفضل محمد بن حسن بن محمد الموصلي الشيباني الدمشقي الميداني .
قال في الموسوعة الموصلية : « من علماء دمشق ومتصوفتها وفضلائها » .
توفي في جديدة الشيباني بوادي بردى عن بضع وستين سنة ودفن بها .

المراجع :

- تراجم الأعيان للموصلي ١٢٤

- تكملة ٥٣٩

- ديوان الموصلي الشيباني ٢٣٠

- الموسوعة الموصلية الموجزة (خ) .

أبو اللطف الجوخي

٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

أديب شاعر .

أبو اللطف بن محمد بن محمد بن الجوخي .

له أدب وشعر ، وكان بينه وبين الأمير المنجي مراجعة .

من شعره قوله :

بعيشكم أهل الصبابة والصبأ ألقباً رأيتم مثل قلبي معذباً
فلم أر لي في محنة الحب منجداً ولم أستطع من فيض دمعي تحجبا

وقد صرت من خر الفراق بجيـث لو يشاهد حالي كل واش تحجبا
 فياليت من أهواه في النوم زارني فثلي معنى صار في حبه هبا
 سألت الذي قد قدر البعد بيننا سيجمعنا يوم يكون له نبا
 توفي في عشر الثلاثين .

المراجع - نفحة الريحانة ٣٤٢/١

محمد الشاهد

..... هـ = م

أحد أعيان الكتاب .

جمال الدين محمد بن أحمد .

كان في بداية أمره منصرفاً إلى الشراب والندماء ولا يقلع عن الهوى حتى أورثه
 ذلك رعشة في يده .

من شعره ونثره ما كتب إلى أحمد بن مسعود جواباً عن أبيات ورسالة :

لله ما أبدت وماذا أبدعت	من در عقد قد زها من أهله
بديهة لواحد العصر ومن	حاز المعالي ناشياً كأصله
نظم لآلٍ من مليك ماجد	فاق الألى هيهات درك مثله
شرفني بقطعة من نظمـه	أحلى من الحب وفي بوصلـه
أشار فيها أن يزور منزلاً	ما فيه إلا مانعا من فضله
ما هو إلا روضة أمطرها	ماسح من هامي مطير وبله
فإن يزر شاهد معناه يقل	ما أحسن الشاهد في محلـه

ثم أعقب هذه الأبيات بقوله :

ناظمٌ درها وناسج حبرها وصلتهُ الأبيات الشريفة من الحضرة العالية المنيفة فحير عقله ما جرّ منشيها وأدهش لبّه ما دبّج موشيها فوالله لولا أن يقال غاليت لكتبت تحت كل بيت : ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت ﴾ [قریش : ٢/١٠٦] كيف لا ومفترع بكرها مفترع الأبيكار البديعة النظام ، الفائقة بتقديهما على من تقدمها من شعراء الجاهلية والإسلام ، ليث بني هاشم الضراغ ، واسطة عقد الأكارم إلى المكارم ، وحين سرّحت طرف الطرف في ميدان رياضها ، ونشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها . واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم ، ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم . أنشدت ولا بدع فيما أوردت :

فوالله ما أدري أزهر خميلة بطرسك أم درّ يلوح على نحر
فإن كان زهراً فهو صنع سحابة وإن دراً فهو من لجة البحر
وما منها من بعض فضله المردار ، فلسان الحال ينشد هذا المقال :

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني بفضله أو زرتـه فلفضله والفضل في الحالين له
وكتب للشيخ عبد الرحمن المرشدي :

وجيه الدين ياراس الموالي وقرة عين أرباب المعالي
ومن بيديع منطقـه يرينا بياناً للمعالي في الأمالي
ومن من نثره زهر اللـيالي ومن من نظمـه عقد اللآلي
ومن ألفاته فاقت غصوناً ومن نوناتـه شبه الهلال
فهـذي أطلعت أدبـاً نـضيراً وتلك سمت علواً من مثال
إليـك رفعت في شيء يراه البرايا وهو صنعة ذي الجلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن حكى علماً رسا بين الجبال
ويحدث راكعاً فيتم فرضاً ولا تقض ويقدم وهو تال

ومن أهل اليمن على بساط الـ
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي
بجودٍ أوسع الأحرار حتى
ولا يختار من مولاه عتقاً
وإن قطعوه وهو نحيف جسم
خطيب في البلاغة لا يداني
كم اختلس الحبباً من ضمير
وإن حققت فهو أمين سرّ
تعزى زاهداً لكن رأينا
أفدنا عنه أوصافاً حسناً
وواسطة غداً هو عن ضميري
جعلت لسانه غني إليكم
لأنشر من مطاوي الفضل عنكم
وإن أك مثل من يهدي اللآلئ
فما في ذاك من بدع فكم من
فينحبه أهيل الفضل فضلاً
بقيت لنا وجيه الدين غوثاً
وتروي المستفيد عزيز فيد
رخي البال عالي القدر سام

سجود ولا يميل إلى الشمال
له التصريف في ملأ ومال
غدا كالعبء في أيدي الموالي
سوى فضل الكتابة بابتهاال
له فتك ولا فتك العوالي
كتوم السر بثاث المقال
فسيم القطع في قطع الوصال
رشيده وهو هاد من ضلال
ملايسه من القضب العوالي
تفاديه المجالس في الحال
فأظهر ما أريد من المنال
رسولاً شارحاً في الرق حالي
بلمس الإجابة عن سؤالي
لبحر فضائل عذب النوال
يساوم في الثمين بغير مال
فيرقى في معانيها المعالي
تحل المشكلات من العقال
فيروي من هداه بالزلال
ذرى العلياء مفقود المثال

قال ابن معصوم : « أحد أعيان الكتاب ، الشاهد بفضله القلم والكتاب .

المراجع - تكملة ٥٣٠

- سلافة ٢١٣

- نفحة ٢٠٠/٤

الملاحق

ثبت المراجع والمصادر

- أخبار الدول وآثار الأول ، أحمد بن يوسف القرماني الدمشقي (- ١٠١٩ هـ) ، بغداد ١٢٨٢ هـ (وطبع على هامش كتاب الكامل لابن الأثير ، بولاق ١٢٩٠ هـ) .
- الإشارات إلى أماكن الزيارات ، عثمان بن أحمد بن محمد الحوراني ثم الدمشقي (- بعد ١٠٠٣) هـ ، دمشق ١٣٠٢ هـ ، ١٣٢٧ هـ .
- الأعلام ، قاموس تراجم (١ - ٨) ، خير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٩٠ م .
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (١ - ٧) ، محمد راغب الطباخ الحلبي ، حلب ١٣٤٢ هـ .
- أوضح الإشارات فمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، (ويعرف بالتاريخ العيني) ، أحمد شلبي بن عبد الغني المصري (- ١١٥٠ هـ) ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١ - ٢) ، إسماعيل باشا الباباني البغدادي ، استانبول ، ١٣٦٤ - ١٣٦٦ هـ .
- الباشات والقضاة في دمشق ، محمد بن جمعة المقار (- ١١٥٦ هـ) ، حققه صلاح الدين المنجد ضمن كتاب « ولاية دمشق في العهد العثماني » ، دمشق ، ١٩٤٩ م .
- البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع ، أحمد بن محمد بن محمد الموقع الصمادي الدمشقي (- ١٢٠٩ هـ تقريباً) ، (خ) برلين رقم ٩٤٨٣ .
- تاريخ الإسلام ، عبد القادر صدر الدين الكنفراوي (- ١٣٤٥ هـ) ، (خ) الظاهرية ٢٣ ج رقم ١٠٦٩٧ - ١٠٧٠٤ .
- تاريخ آداب اللغة العربية (١ - ٤) ، جرجي زيدان ، مصر ، ١٩١٣ - ١٩١٤ .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمه إلى العربية عدد من العلماء (١٤ ج في ٩ مج) ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .

- التحديث بالنعمة في تاريخ بني العظمة ، عبد العزيز العظمة ، (خ) لدينا صورة منها بخط المؤلف .
- تحفة الأدباء وسلوة الغرباء (١ - ٣) ، إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني (- ١٠٨٣ هـ) ، تحقيق رجاء محمود السامرائي ، بغداد ، ١٤٠٠ .
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان (١ - ٢) ، الحسن بن محمد البوريني (- ١٠٢٤ هـ) ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٥٩ ، (الجزء الثالث منه عدد من الصوري في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق) .
- تراجم بعض أعيان دمشق ، بيروت ، ط نخلة قلفاط ، ١٨٨٦ م .
- تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب (- الجزء الأول : تراجم الأعلام في القرن الحادي عشر الهجري في العالم الإسلامي) ، أكرم حسن العلي ، دمشق ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر ، عبد الرحمن بن حمزة الحسيني الدمشقي (- ١١٠٠ هـ) ، (خ) منه صورة في مكتبة مركز الوثائق التاريخية بدمشق .
- خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا ، محمد بن بهادر ، تحقيق عبد القادر عبد الله العاني ، الكويت ، وزارة الأوقاف ، ١٩٨٢ م .
- خطط دمشق : نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي وآثارها القديمة ، صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٤٩ م .
- خطط دمشق : دراسة تاريخية شاملة لدور القرآن والحديث والمدارس من سنة ٤٠٠ حتى سنة ١٤٠٠ ، أكرم حسن العلي ، دمشق ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١ - ٤) ، محمد بن فضل الله المحبي (- ١١١١ هـ) ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ ، وأعيد طبعه مصوراً .
- در الحبيب في تاريخ أعيان حلب (١ - ٢ ج في ٤ مج) ، رضي الدين الحنبلي ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٢ .
- دليل الأبحاث التاريخية في المجلات السورية ، محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٦ م .
- ديوان الشيباني الموصل ، عبد الرحمن بن إبراهيم الشيباني ، تحقيق صلاح الدين خليل الموصل ، دمشق ، ١٩٨٠ .

- ذكر من تولى وقضى . ؟ (خ) .
- رحلتان إلى لبنان ، عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (- ١١٤٣ هـ) ورمضان العطيفي (- ١٠٩٥ هـ) ، تحقيق صلاح الدين المنجد وأسطفان فيلد ، بيروت ، المعهد الألماني للأبحاث والدراسات الشرقية ، ١٩٧٩ .
- الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام) ، محمد بن محمد بن عبد المنعم الحميري ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ م .
- رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة ، عبد الباقي البعلي ، دمشق ، دار البصائر ، ١٩٨٥ .
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا (١ - ٢) ، أحمد بن محمد الحفاجي (- ١٠٦٩ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- الزيارات ، محمود بن محمد العدوي (- ١٠٣٢ هـ) ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق المجمع العلمي العربي ، ١٩٥٦ م .
- السحب الوابلة على ضرائح الخابلة ، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي (- ١٢٩٥ هـ) ، مكة المكرمة ، مكتبة الإمام أحمد ، ١٠٤٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- سجلات المحاكم الشرعية . (في مركز الوثائق التاريخية بدمشق) .
- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ، علي صدر الدين الحسني ابن معصوم (- ١١٢٠ هـ) ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (١ - ٤) ، عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك العصامي المكي ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- صلة الخلف بموصول السلف ، محمد بن سليمان الروداني (- ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق محمد حجي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ .
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام ، محمد خليل المرادي (- ١٢٠٦ هـ) ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد ، دمشق ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٩ م .
- الفهرس التهيدي للمخطوطات المصورة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية (١ - ٧) ، القاهرة ، ١٣٠٨ - ١٣١٠ هـ .
- فهرس الخزانة التيمورية (١ - ٣) ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الأدب - الشعر) ، عزة حسن ، دمشق ، مجمع اللغة العربية بدمشق .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الفقه الحنفي) (١ - ٢) ، محمد مطيع الحافظ ، دمشق ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٠ .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية - النحو) ، أساء الحمصي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٣ .
- فيض المنان في تراجم أعيان الزمان ، فضل الله المحبي (- ١٠٨٤ هـ) ، (خ) المكتبة الأحمدية بجلب .
- قاموس الأعلام (١ - ٦) (بالتركية العثمانية) ، شمس الدين سامي ، استانبول ، ١٣١٦ هـ .
- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) ، محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي (- ٩٥٣ هـ) ، صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٦ م .
- كناش المحاسني ، إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي (- ١١٠٢ هـ) ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٦٠ (مجلة المعهد مج ٧٧/٦ - ١٦٠) .
- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة (١ - ٣) ، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (- ١٠٦١ هـ) ، تحقيق محمد أحمد دهمان وجبرائيل جبور ، بيروت ، محمد أمين دمج ، ١٩٧٢ م .
- لطف السمر وقطف الثمر من تراجم الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر (١ - ٢) ، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (- ١٠٦١ هـ) ، تحقيق محمود الشيخ ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٨١ م .
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية اليوم) ، مج ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ .
- مختصر طبقات الحنابلة ، محمد جميل الشطي ، دمشق ، ١٣٣٩ هـ .
- مشيخة الدكدكجي ، محمد بن إبراهيم بن محمد التركافي الدكدكجي الدمشقي (- ١١٣١ هـ) ، (خ) الظاهرية رقم ٩٢٧٣ .
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ، محمد بن عبد الباقي الحنبلي (- ١١٢٦ هـ) ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ، دار الفكر ، ١١٤٠ هـ .
- معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب ، أبو الوفاء العرضي (- ١٠٧٦ هـ) ، تحقيق محمد التونجي ، دمشق ، ١٤٠٧ هـ .

- فهرس الفهارس والأثبتات ، ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات (١ - ٣) ، محمد عبد الحفي الكتاني ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٢ .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ، يوسف العش ، دمشق ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، إدوار زامباور ، تحقيق زكي حسن ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- معجم المطبوعات العربية والعربية (١ - ٢) ، يوسف إيلان سركيس ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ، صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) (١ - ١٥) ، عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٥٧ .
- المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية ، محي الدين يحيى بن أبي الصفا بن محاسن (- ١٠٥٣ هـ) ، تحقيق ، محمد عدنان البخيت ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨١ .
- منتخبات التواريخ لدمشق (١ - ٣) ، محمد أديب آل تقي الدين الحفني ، دمشق ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .
- المنح الرحمانية ، محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، تحقيق ليلى الصباغ ، دمشق ، دار البشائر ، ١٩٩٥ م .
- الموسوعة الموصلية ، صلاح الدين الموصلي ، (خ) محفوظة لدى المؤلف .
- نزهة خاطر وهجة الناظر ، موسى بن يوسف الأيوبي ، تحقيق عدنان محمد إبراهيم ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٩١ م .
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، محمد كمال الدين الغزي العامري (- ١٢١٤ هـ) ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة (١ - ٦) ، محمد أمين المحي (- ١١١١ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح الحلبي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (١ - ٨) ، أحمد المقرئ (- ١٠٤١ هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ م .
- نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد ، عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (- ١١٤٣ هـ) ، تحقيق عبد الرزاق الحلبي ، دمشق ، دار البشائر ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- نهاية المطالب في أنساب فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب ، من دمشق الفيحاء إلى الموصل الحدياء ، صلاح الدين الموصلي ، دمشق ، مطبعة الثبات ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١ - ٢) ، إسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٥ م .
- الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف بالله عبد الغني النابلسي ، محمد بن محمد بن شريف الغزي الدمشقي (- ١٢١٤ هـ) ، (خ) مصورة منها لدينا .
- الوزراء الذين حكموا دمشق (ضمن كتاب ولاية دمشق في العهد العثماني) ، ابن القاري ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٤٩ .
- ولاية دمشق في العهد العثماني (ويتضمن « الباشات والقضاة » لابن جمعة ، و « الوزراء الذين حكموا دمشق » لابن القاري) ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٤٩ .

فهرس التراجم بحسب ورودها في الكتاب

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
بعد ١٠٠٠	(كاتب عروض)	أحمد الرومي
بعد ١٠٠٠	(أحد الصالحين)	حسين السعدي
بعد ١٠٠٠	(فقيه شافعي)	محمد الكيال
بعد ١٠٠٠	(قاض مؤرخ)	موسى الأيوبي
١٠٠١	(قاض ، طبيب)	إسماعيل الحجازي
١٠٠١	(مدرس العمرية)	عبد القادر الطرابلسي
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠١)	علي باشا بستنجي
١٠٠١	(صوفي)	علي العقيلي
١٠٠١	(صوفي)	قاسم القواس
٠٠٠٠	(والي دهشق سنة ١٠٠١)	محمد باشا جادرجي
١٠٠١	(أحد الشهود)	محمد الزهيري
١٠٠١	(إمام الأولى بالجامع الأموي)	موسى المحصي الجوسوي
١٠٠٢	(عالم بالعربية والفرائض)	أحمد الغزي
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠٢)	حسن باشا
١٠٠٢	(أمير صفد)	حسن البالجي
١٠٠٢	(قاضي المالكية)	صالح العلمي
١٠٠٢	(رياضي)	عثمان الدمشقي
١٠٠٢	(قاضي الحنابلة)	محمد سبط الرجيجي
١٠٠٢	(قاض)	محمد الشافعي
١٠٠٢	(أمير البقاع)	منصور الفريخ

المتروم له	صفته	سنة الوفاة
أحمد زنبوعة	(شيخ القراءات)	١٠٠٣
بستان الرومي	(شيخ مدرسة أحمد باشا شمسي)	١٠٠٣
عبد الرزاق العجلوني	(خطيب جامع تنكرز)	١٠٠٣
عبد الغني الرجيجي	(قاض)	١٠٠٣
عبد القادر البكري الصديقي	(فقيه مشارك)	١٠٠٣
عبد الكريم الورداري	(مفتي الحنفية)	١٠٠٣
علي المرحل	(شيخ المالكية)	١٠٠٣
قنيس المجذوب	(أحد المجاذيب)	١٠٠٣
محمد البزوري	(صوفي)	١٠٠٣
محمود الباقياني	(فقيه حنفي)	١٠٠٣
معرفة الله الرومي	(مفتي الشام)	١٠٠٣
عثمان الحوراني	(أديب ، واعظ)	بعد ١٠٠٣
عبد الله المصري	(إمام مدرسة شاذي بك)	١٠٠٤
محمد العجلاني	(شيخ مشايخ الحرف)	١٠٠٤
محمد ابن غزالة الدرويش	(صوفي)	١٠٠٤
محمد الناصري	(عالم مشارك)	١٠٠٤
محمد هلال الحمصي	(فقيه حنفي)	١٠٠٤
محمد الهلالي	(شاعر)	١٠٠٤
يوسف سنان باشا	(والي دمشق سنة ٩٩٥)	١٠٠٤
محمد الأندلسي	(قاض)	بعد ١٠٠٤
أحمد القادري الصواف	(صوفي)	١٠٠٥
أحمد القباني	(خطيب جامع الحيوطية)	١٠٠٥
علي الأماشي	(قاضي دمشق)	١٠٠٥
فخير الشاغوري	(عالم بالتوحيد)	١٠٠٥
لطفي البصير	(عالم مشارك)	١٠٠٥

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٠٥	(عالم صالح)	محمد الكيال
١٠٠٥	(مفتي الشام)	محمد المنقار
١٠٠٥	(صوفي)	محمد اليتيم
١٠٠٦	(مدرس السليمية)	إبراهيم الطباخ
١٠٠٦	(عالم صالح)	إبراهيم المقدسي
١٠٠٦	(رئيس المؤننين بالجامع الأموي)	أبو بكر السيوفي
١٠٠٦	(فقيه شافعي)	أبو بكر الكردي العمادي
١٠٠٦	(عالم صالح)	أحمد الرودسي المحيطي
١٠٠٦	(قاض)	أحمد المفلحي
١٠٠٦	(ناظر الجامع الأموي)	إسماعيل الهمداني
١٠٠٦	(عالم)	عبد القادر النعيمي
١٠٠٦	(علامة)	عبد الله الكردي
١٠٠٦	(مفتي الدولة العثمانية)	محمد بستان
١٠٠٦	(محدث ، فقيه)	محمد الداودي
١٠٠٦	(متأدب ، ناظم)	يوسف العلمي
١٠٠٧	(طبيب صوفي)	أبو بكر الحكيم
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠٧)	أحمد باشا
١٠٠٧	(شيخ الحنابلة)	أحمد الشويكي
١٠٠٧	(دلائل كتب ، مؤدب أطفال)	جلال الهندي المكتبي
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠١ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٧)	خسرو باشا
١٠٠٧	(خطيب جامع يلبغا)	علي القباني
١٠٠٧	(فرضي)	محمد التنوري
١٠٠٧	(كيميائي)	محمد الحصكفي
١٠٠٨	(صوفي)	إبراهيم سعد الدين الجباوي
١٠٠٨	(شيخ القراء)	إبراهيم كسبائي العمادي

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٠٨	(قاضي القضاة)	أحمد الجابري
١٠٠٨	(شيخ المالكية)	أحمد المغربي
١٠٠٨	(قاضي الشام)	أحمد بن خطيب الصادي
١٠٠٨	(صوفي)	محمد الموصلي
١٠٠٨	(رئيس الأطباء)	محمود الحكيم الأعرج
١٠٠٨	(صوفي)	ناصر ابن عبدان
١٠٠٩	(أحد المجاذيب)	أحمد ابن خطيب جامع السقيفة
١٠٠٩	(فقيه)	أحمد ابن عبد الهادي العمري
١٠٠٩	(قاضي الشام)	عبد الرحيم الرومي
١٠٠٩	(تقيب الأشراف)	علي حمزة
١٠٠٩	(واعظ)	يوسف الحلبي
بعد ١٠٠٩	(عالم بالعربية)	أحمد الكردي العمادي
قبل ١٠١٠	(قاضي الشام)	مصطفى كوجك
١٠١٠	(محدث ، فرضي)	إبراهيم الأحذب
١٠١٠	(أحد الأعيان)	أحمد العجمي الصالحي
١٠١٠	(قاض)	شعبان الرومي
١٠١٠	(عالم صوفي)	عبد الحي الحمصي
١٠١٠	(صوفي)	محمد الاضطرابي
١٠١٠	(عالم بالأدب)	محمد فرفور
١٠١٠	(علامة)	يحيى الحجاوي
بعد ١٠١٠	(قاضي الشام)	مصطفى بستان
١٠١١	(فقيه ، تاجر)	إبراهيم كلسوحة السعدي
١٠١١	(أحد معتمدي جامع السنانية)	جلال جليبي ابن آدم
١٠١١ أو ١٠١٢	(نائب الشام)	حسن باشا الوزير

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠١١	(عالم ، شاعر)	حسين الدرعي
١٠١١	(أحمد موقعي الحكمة)	خليل الأخنائي
١٠١١	(صوفي)	محمد الحصني
١٠١١	(قاض ، مؤرخ)	محمد ابن مفلح الراميني
١٠١١ بعد	(واعظ)	إدريس محرم
١٠١٢	(قاضي الشافعية)	أبو بكر الزهيري
١٠١٢	(فقيه حنبلي)	أبو بكر بن زيتون الصالحي
١٠١٢	(قاض)	أحمد الجعفري المصارع
١٠١٢	(واعظ)	أحمد قنديل
١٠١٢	(صوفي)	حسن البكري
١٠١٢	(خطاط)	رجب العجمي
١٠١٢	(قاضي القضاة)	عبد الرحمن الرومي
١٠١٢	(شاعر كاتب)	محمد الهلالي
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠٥ ، ١٠١٢)	مصطفى باشا الوزير
١٠١٢ بعد	(والي دمشق سنة ١٠٠٣ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨)	خسرو باشا الطواشي
	(موقت ، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي)	صالح الرملي
١٠١٣	(والي دمشق سنة ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٣)	عثمان باشا
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠٨ ، ١٠١٣)	محمد باشا
١٠١٤	(صوفي)	أبو بكر السعدي الجباوي
١٠١٤	(شاعر)	أحمد العنبايقي
١٠١٤	(مفتي الشام)	درويش الطالوي
١٠١٤	(والي دمشق سنة ١٠٠٦)	سنان باشا السردار جفالة زادة
١٠١٤	(شيخ الحيا)	عبد القادر سوار
١٠١٤	(قاض)	عبد الوهاب الرومي

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠١٤	(فقيه شافعي)	محمد الكردي
١٠١٤	(نائب الشام سنة ٩٩٨ ، ١٠١٣)	محمد باشا ابن سنان
١٠١٤	(صوفي)	محمد المرزناقي
١٠١٥	(مؤرخ)	أحمد ابن الإمام البصري
١٠١٥	(أحد كبراء جند الشام)	خداوردي عبد الله
١٠١٥	(نحوي)	عبد الوهاب الحموي القطان
١٠١٥	(والي دمشق سنة ١٠١٢)	فرحات باشا البستنجي
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠١٤ - ١٠١٥)	محمد باشا جانبولاذ
١٠١٥	(خطيب التوريزية ، قارئ)	محمد القصير
١٠١٥	(واعظ)	محمد الكفرسوسي
١٠١٥	(لغوي ، فقيه)	محمد المرزباني
١٠١٥	(شيخ الطريقة الصمادية)	مسلم الصمادي
بعد ١٠١٥	(فقيه شافعي)	قاسم الكردي
١٠١٦	(صوفي)	أحمد الصرخدي المبخّر
١٠١٦	(شيخ المولد النبوي)	بعث الله المصري
١٠١٦	(أحد الكتاب ، جاويز السلطان)	حبيب النخجواني
١٠١٦	(فقيه أصولي)	محمد البغدادي
١٠١٦	(والي دمشق سنة ١٠١٣ - ١٠١٤ ، ١٠١٦)	محمد باشا الطواشي كيلارجي
١٠١٦	(قاض)	محمد الكنجي
١٠١٦	(مفتي الشام)	محمد المحي العلواني
١٠١٦	(مفتي المالكية)	محمد المغربي
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٠٩ ، ١٠١٦)	عمود باشا الحفال
١٠١٦	(موسيقي)	مصطفى تنكر
١٠١٦	(أمير بعلبك)	موسى الحرفوش

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠١٦	(أديب ، شاعر)	نعمان الإيجي
بعد ١٠١٦	(فلكي)	محمد الرومي
١٠١٧	(فقيه شافعي)	تاج العارفين المحصي
١٠١٧	(أحد المجاذيب)	عبد الجواد المصري
١٠١٧	(شيخ زاوية الموصليين)	عبد الرحمن الموصلي
١٠١٧	(مقرئ)	عمر كاسوحة السعدي
١٠١٧	(تقيب الأشراف)	محمد حمزة
١٠١٧	(صوفي)	محمد المشهدي
١٠١٨	(عالم صالح)	أبو بكر السندي
١٠١٨	(أحد الوجهاء)	أبو بكر الموصلي
١٠١٨	(خطيب الصابونية)	بركات الكيال
١٠١٨	(أحد المجاذيب)	حسن المجذوب
١٠١٨	(صوفي)	حسين الرومي
١٠١٨	(دفتری)	علي الدفتری
١٠١٨	(خطاط ، شاعر)	علي الكنكاوري
١٠١٨	(خطيب المرادية)	محمد الحمامي
١٠١٨	(فقيه ، حنفي)	محمد العلمي
١٠١٨	(صوفي)	محمد الغزي
١٠١٨	(مدعي الربوبية)	يحيى الكركي
بعد ١٠١٨	(أحد العلماء بالعربية)	لطفي المنقار
١٠١٩	(مؤرخ ، منشي)	أحمد القرماني
١٠١٩	(مقرئ ، عالم مشارك)	بركات الجمل
١٠١٩	(مفقي الحنفية)	عبد الله البخاري
١٠١٩	(أحد الأعيان)	عيسى السعدي الجباوي
١٠١٩	(أحد الفضلاء)	محمد الأكرم

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠١٩	(دفتری)	محمد أمين الدفتری
١٠١٩	(خطیب مسجد الأقصاب)	محمد القابونی
١٠١٩	(شیخ البانیة بالجامع الأموی)	محمد البانی
١٠١٩	(فقیه شافعی)	نعمان العجلونی الحبراصی
١٠١٩	(فقیه حنفی)	یحیی المنقار
١٠٢٠	(فقیه شافعی)	زکریا البقاعی العینیتی
١٠٢٠	(والی دمشق سنة ١٠١٧)	سنان باشا کوجک التلکی
١٠٢٠	(شاعر)	عبد الحق السماعی الحجازی
١٠٢٠	(کاتب)	عبد القادر المصری
١٠٢٠	(قاضی الرکب الشامی)	عبد الوهاب التاجی
١٠٢٠	(قاضی الشام)	فیض الله القاف
١٠٢٠	(أحد کتاب المحکمة)	محمد الأسطواني
١٠٢٠	(طیب ، کیمیائی)	محمد ابن سماعة الحمصی الحجازی
١٠٢٠	(والی دمشق سنة ١٠٠١ ، ١٠٠٣)	مراد باشا الوزير
١٠٢٠	(قاض ، فرضی)	ناصر الدین الأسطواني
١٠٢١	(متولی الجامع الأموی)	إبراهیم آغا
١٠٢١	(أحد الفضلاء)	بابا تاج الرومی
١٠٢١	(أحد أجناد دمشق)	علی جاویش
١٠٢١	(شیخ الزاویة الصمادیة)	عسی الصمادی
١٠٢١	(کاتب)	محمد الأخلاقی
١٠٢١	(مقرئ)	محمد البیطار
١٠٢١	(فقیه حنفی)	محمد قولقسز
١٠٢١ بعد	(عالم مشارک)	وفا عثمان
١٠٢٢	(قاضی القضاة)	أحمد الإیاشی
١٠٢٢	(أحد مجاوری الجامع الأموی)	أحمد الهمدانی

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٢٢	(رئيس المؤذنين بالجامع الأموي)	عبد الرحيم الأسطواني
١٠٢٢	(عالم مشارك)	محمد الجوخى
١٠٢٢	(عالم مشارك)	محمد فرفور
١٠٢٣	(شيخ الطريقة السعدية)	أحمد الحرساني
١٠٢٣	(والي دمشق سنة ١٠١٧ - ١٠٢٣)	أحمد باشا قبودان الحافظ
١٠٢٣	(إمام قلعة دمشق وخطيبها)	عبد الرحيم الزبداني
١٠٢٣	(قاض)	عبد اللطيف المحبي
١٠٢٣	(إمام الدرويشية)	محمد الصلتي
١٠٢٤	(صوفي)	حبيب الدرويش
١٠٢٤	(علامة ، شاعر)	الحسن البوريني
١٠٢٤	(إمام الحنفية بالجامع الأموي)	ناصر الرملي
١٠٢٤	(صوفي)	أحمد الصامتي الأنصاري
١٠٢٤	(خطيب جامع السقيفة)	تاج الدين القرعوني
١٠٢٥	(مفتي الشافعية)	أحمد العيثاوي
١٠٢٥	(أحد الأعيان)	عبد الحي الكردى
١٠٢٥	(تقيب الأشراف)	محمد ابن عجلان
١٠٢٥	(فقيه حنبلي ، فرضي)	محمد النجدي
١٠٢٦	(شيخ الإقراء)	أبو بكر الطرابلسي
١٠٢٦	(موقت الجامع الأموي ، فلكي)	عبد الرحيم العجمي
١٠٢٦	(قاضي الشافعية)	عبد اللطيف الجابي
١٠٢٦	(قاضي دمشق)	محمد شمس الدين
١٠٢٧	(خطيب الدرويشية)	أبو بكر شعيب
.....	(والي دمشق سنة ١٠٢٧)	أحمد باشا
١٠٢٧	(أحد صدور دمشق)	حسن شوربزه الأمين
١٠٢٧	(فقيه حنفي ، شاعر)	عبد الرحيم المحاسني

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٢٧	(أحد كبار الجند)	كنعان الصغير
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٢٧)	محمد الجوقدار
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٢٤ - ١٠٢٧)	محمد باشا السلحدار
١٠٢٧	(خطاط)	محمد الكيال
١٠٢٧	(رئيس الكتاب بمحكمة الباب)	يوسف العدوي
١٠٢٨	(قاضي قضاة الشام)	إبراهيم الأرنؤقي
١٠٢٨	(مفتي الحنفية)	حسام الدين الرومي
١٠٢٨	(أحد المجاذيب)	حسن الديرعطاني
١٠٢٨	(قاض)	صالح الطباخ
٠٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٢٨)	مصطفى باشا
١٠٢٨	(فرضي حيسوب)	يحيى الفرضي
١٠٢٩	(شيخ الطريقة الصمادية)	حسن المنداوي الصفوري
١٠٢٩	(خطيب جامع تنكرز)	طه العجلوني
١٠٢٩	(قاض)	محمد الكننجي
١٠٣٠	(أحد الشهود بالمحكمة الكبرى)	أبو بكر الأخنائي
١٠٣٠	(قاض)	عبد القادر زعقوة
١٠٣٠	(كبير الشعالين بالجامع الأموي)	عبد النبي الشعال
١٠٣٠	(قاضي دمشق)	محمد طاشكبري زادة
١٠٣٠	(فقيه ، مقرئ)	محمد المحبي
١٠٣٠	(قاضي الحنابلة)	محمود الحميدي
١٠٣٠ بعد	(شاعر)	أبو بكر الجوهرري
١٠٣١	(قارئ)	إبراهيم الكننجي
١٠٣١	(أحد المجاذيب)	أبو بكر البكري
١٠٣٢ أو ١٠٣١	(أحد الوجهاء)	عبد القادر الغزي
١٠٣١	(قارئ)	محمد الحداد

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٣٢	(مفتي المالكية)	أبو بكر المغربي المراكشي
١٠٣٢	(أديب)	أحمد الحمودي
١٠٣٢	(شاعر)	أحمد العيثاوي
١٠٣٢	(عالم بعلوم العربية)	أحمد المنقار
١٠٣٢	(نائب المحكة)	حسين القاطر
١٠٣٢	(والي دمشق سنة ١٠٢٩)	سليمان باشا الوزير
١٠٣٢	(صوفي)	عبد الصمد القدسي العلمي
١٠٣٢	(فقيه الشافعية)	عبد الغني النابلسي
١٠٣٢	(شيخ الإقراء)	علي الطرابلسي
١٠٣٢	(والي دمشق سنة ١٠٣٢)	محمد باشا روشند
١٠٣٢	(أمير)	محمد منجك اليوسفي
١٠٣٢	(قاض)	محمود العدوي الزوكاري
...	(والي دمشق سنة ١٠٣١ - ١٠٣٢)	مرتضى باشا
١٠٣٢	(قاضي القضاة)	مصطفى الطوسي
١٠٣٢	(موسيقي)	نوح المنشد
١٠٣٢	(رئيس الكتاب بمحكمة الباب)	يوسف كريم الدين
١٠٣٣	(فقيه شافعي)	أحمد الحرساني
١٠٣٣	(قاضي الشام)	أحمد شيخ زاده
١٠٣٣	(مدرس الحفمقية)	عبد الحليم عجم زاده
١٠٣٣	(قاض)	عمر فرفور
١٠٣٣	(أحد كبار الجند الشامي)	كيوان عبد الله
١٠٣٣	(والي دمشق سنة ١٠٣٣)	محمد باشا
١٠٣٣	(طبيب)	محمد حبيقة
١٠٣٣	(علامة)	محمد الميداني
...	(والي دمشق سنة ١٠٣٢ - ١٠٣٣)	مصطفى باشا

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٣٣	(أحد أمراء الجند)	هداية الله العجمي
١٠٣٤	(صوفي ، شاعر)	حسين المملوك
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٣٤)	مصطفى باشا نكدلي
١٠٣٥	(قاض)	أبو البقاء الصفوري
١٠٣٥	(فقيه الحنابلة)	أحمد ابن مفلح الراميني
١٠٣٥	(فقيه شافعي مشارك)	زكريا الغزي
١٠٣٥	(رئيس الأطباء)	محمد الغزال
١٠٣٦	(صوفي)	بدر الدين السعدي الجباوي
١٠٣٦	(صوفي)	سعد الدين السعدي الجباوي
١٠٣٦	(قاض)	صلاح الدين الباعوني
١٠٣٦	(قاضي قضاة الحنابلة)	عبد اللطيف المفلحي
١٠٣٦	(الوزير الأعظم ، والي دمشق)	محمد باشا السلحدار
١٠٣٧	(عالم مشارك)	أحمد فرفور
١٠٣٧	(فقيه حنفي)	أحمد قولقسز
١٠٣٧	(نائب القضاة)	حسن أوزون الرومي
١٠٣٧	(صوفي ، أديب)	محمد الكلشني
١٠٣٧	(كاتب من الشعراء)	محمد الهريري
١٠٣٨	(عالم كبير ، عروضي)	شرف الدين الدمشقي
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٣٦ - ١٠٣٨)	محمد باشا طيار أوغلي
١٠٣٩	(مفتي المالكية)	أبو القاسم المغربي السوسي
١٠٣٩	(مفتي دمشق)	فضل الله البوسنوي
١٠٣٩	(عالم مشارك)	محمد الإيجي
١٠٣٩	(فلكي ، موقت)	محمد المناشيري
١٠٤٠	(أحد أعيان الجند)	أحمد الرومي

المترواح له	صفته	سنة الوفاة
حسن تركان	(زعيم الجنود المحلية)	١٠٤٠
شاهين كئخدا	(أءء رؤساء الجئء)	١٠٤٠
مءء شريف الحميءى	(ئقيب أشراف السلطنة)	١٠٤٠
مصطفى باشا آغة الينكجربة	(والى ءمشق سنة ١٠٣٩ - ١٠٤٠)	٠٠٠
مصطفى عزمى زاءة	(قاضى القضاة)	١٠٤٠
أءمء باشا الحافظ	(الصدر الأعظم ، والى ءمشق سنة ١٠١٨)	١٠٤١
أءمء المقرى	(مؤرخ أءيب ، حافظ)	١٠٤١
سليمان باشا	(والى ءمشق سنة ١٠٤٠ - ١٠٤١)	٠٠٠
عءء الكريم الطارافى	(كاتب ، شاعر)	١٠٤١
أبو الطيب الغزى	(شاعر)	١٠٤٢
إلىاس باشا الوزىر	(والى ءمشق سنة ١٠٤٢)	٠٠٠
حسن الأشقر	(عالم مشارك)	١٠٤٢
عءء الله العباسى	(قاضى القضاة)	١٠٤٢
مءء الحزرمى	(فقيه حنفى)	١٠٤٢
مءء باشا نواىا	(والى ءمشق عام ١٠٤١ - ١٠٤٢)	٠٠٠
إبراهيم ءءفءءار	(ءفءرى)	١٠٤٣
أءمء الأسطوانى	(قاض)	١٠٤٣
أءمء الصفورى	(قاضى الشافعية)	١٠٤٣
زىن ءىءىن الإشعافى	(أءيب ، عروضى)	١٠٤٣
عءء اللطىف الجالقى القزءىرى	(فقيه حنفى)	١٠٤٣
ىوسف ءلى	(والى ءمشق سنة ١٠٤٣)	١٠٤٣
مءء المنوفى	(فاضل من الأعيان)	١٠٤٤
مراد الماسبجى	(رؤىس الكتاب)	١٠٤٤
مءء الصىءاوى	(عالم فاضل)	بعء ١٠٤٤
أءمء المعجمى النءجوانى المنطقى	(قاضى ، شاعر)	١٠٤٥

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٤٥		عبد الله خواجه زاده
١٠٤٥		علي القادري
١٠٤٦	(والي دمشق سنة ١٠٣٨-١٠٣٩، ١٠٤٤-١٠٤٦)	أحمد باشا كوجك
١٠٤٦	(عالم كبير)	عمر القاري
١٠٤٧	(شاعر)	إبراهيم الأكرمي
١٠٤٧	(قاض)	محب الله المحي
١٠٤٨	(قاضي الشافعية)	إبراهيم البوريني
١٠٤٨	(شاعر عصره)	أبو بكر العمري
١٠٤٨	(عالم مؤرخ)	أحمد الصفوري البيضاوي
١٠٤٨	(شيخ الطريقة الخلوتية)	أحمد الحريري العسالي
١٠٤٨	(قاضي القضاة)	أحمد عوض
١٠٤٨	(عالم فاضل)	حسن العمادي
١٠٤٨	(مطران الكاثوليك)	سركيس الرز
...	(والي دمشق عام ١٠٤٧ - ١٠٤٨)	مصطفى السلحدار
١٠٤٨	(صوفي)	موسى سعد الدين
١٠٤٩	(أحد الأعيان)	عثمان جاويش أكابر جديد
١٠٥٠	(قاضي المالكية)	أحمد الزريابي
١٠٥٠	(والي دمشق عام ١٠٤٨ - ١٠٤٩)	عثمان الجفتلري
١٠٥٠	(أحد شيوخ الدروز)	محمد أبو هلال
١٠٥١	(فقيه)	حسن الحجار
١٠٥١	(مفتي الشام)	عبد الرحمن العمادي
١٠٥١	(والي دمشق سنة ١٠٥٠ - ١٠٥١)	محمد باشا
١٠٥١	(صوفي)	محمد السوائي الشفوني
...	(والي دمشق سنة ١٠٥١ - ١٠٥٢)	أحمد سرجي

المترجم له	صفته	سنة الوفاة
علي الأرئوط	(أحد كبراء الجند)	١٠٥٢
محمد القاري	(عالم فاضل)	١٠٥٢
أحمد الشاهيني	(شاعر لغوي)	١٠٥٣
محمد السكوتي	(مفتي دمشق)	١٠٥٣
ملك أحمد باشا	(الوزير الأعظم ، والي دمشق سنة ١٠٥٢ - ١٠٥٣)	٠٠٠
يحيى المحاسني	(عالم أديب)	١٠٥٣
أحمد القدسي العلمي	(صوفي)	١٠٥٤
إبراهيم باشا	(والي دمشق سنة ١٠٥٥)	٠٠٠
محمد باشا سامي	(والي دمشق سنة ١٠٥٥)	٠٠٠
محمد باشا كورجي	(والي دمشق سنة ١٠٣٥ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥)	٠٠٠
أبو السعود الكاتب	(أحد الأعيان)	١٠٥٦
أحمد البهنسي	(خطيب الجامع الأموي)	١٠٥٦
رمضان العكاري	(فقيه حنفي)	١٠٥٦
علي النجار	(عالم صوفي)	١٠٥٦
محمد باشا	(والي دمشق سنة ١٠٥٣)	١٠٥٦
محمد باشا قبوجي باشي	(نائب الشام)	١٠٥٦
محمد النخجواني	(أحد الأعيان)	١٠٥٦
يوسف السلحدار	(والي دمشق سنة ١٠٥٥ - ١٠٥٦)	١٠٥٦
يوسف السقيفي	(إمام السلاطين ، شاعر من الفقهاء)	١٠٥٦
مصطفى البستنجي	(والي دمشق سنة ١٠٣١ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤)	بعد ١٠٥٦
عبد اللطيف المنقار	(فقيه حنفي ، شاعر)	١٠٥٧
غرس الدين الخليلي	(محدث ، شاعر)	١٠٥٧
قاسم الكردي	(ناظر وقف السنانية)	١٠٥٧
محمد باشا الصوفي	(والي دمشق سنة ١٠٥٦ - ١٠٥٧)	٠٠٠
محمد ابن طريف	(قاضي العونية)	١٠٥٧

المترجم له	صفته	سنة الوفاة
محمد الفارسكوري	(عالم شاعر)	١٠٥٧
محمد القحوفي	(عالم مشارك ، صوفي)	١٠٥٧
مراد الشريطي	(دفترى)	١٠٥٧
أحمد المعصراني	(صوفي)	كان حياً ١٠٥٨
مصطفى المرزيفوني	(قاض)	١٠٥٨
تقي الدين الحمصي	(نائب محكمة الصالحية)	١٠٥٩
محمد الحريري الحرشوفي	(لغوي ، نحوي ، شاعر)	١٠٥٩
مصطفى حسمي زاده	(قاضي دمشق)	١٠٥٩
أبشير مصطفى باشا	(والي دمشق سنة ١٠٥٩ - ١٠٦٠)	...
أبو الصفا الأسطواني	(كاتب الخزينة والأوقاف)	١٠٦٠
أحمد تاج الدين	(قاض)	١٠٦٠
تاج الدين المحاسني	(شاعر ، تاجر)	١٠٦٠
عبد الكريم الخالدي	(عالم صوفي)	١٠٦٠
علي القبردي	(عالم محقق)	١٠٦٠
محمد المحي	(أديب موسيقي)	١٠٦٠
إسكندر الرومي	(كاتب الخزينة)	١٠٦١
جعفر الكرجي	(والي دمشق سنة ١٠٦٠ - ١٠٦١)	...
محمد الغزي	(محدث الشام)	١٠٦١
محمد المنير	(صوفي)	١٠٦١
مصطفى المحي	(نحوي)	١٠٦١
آق محمد باشا	(والي دمشق سنة ١٠٦٠ ، ١٠٦٢)	...
أبو الفرج السهمودي	(خطيب الحرم النبوي)	١٠٦٢
إسماعيل النابلسي	(فقيه أديب)	١٠٦٢
حسن الأسطواني	(نائب الحكم)	١٠٦٢
زين العابدين العامري	(فقيه فرضي)	١٠٦٢

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٦٢	(أحد أعيان الصوفية)	عبد القادر القادري
١٠٦٢	(متولي أوقاف الجامع الأموي)	عمر حسن
١٠٦٢	(صوفي)	محمد المسراي
١٠٦٢ كان حياً	(عالم بالعقائد)	عبد الوهاب الكنجي
١٠٦٣	(قاضي الركب الشامي)	أحمد الإيجي
١٠٦٣	(أحد كبار الجند)	درويش دالي
١٠٦٣	(عالم صالح)	عبد الرحمن الكردي
١٠٦٤	(قاض)	علي حلاحل
١٠٦٤	(قاضي دمشق)	محمد البهائي
١٠٦٤	(علامة)	محمد النقيب
١٠٦٥	(أحد أعيان الجند)	بركات الموصلي
١٠٦٥	(الوزير الأعظم ، والي دمشق سنة ١٠٤٧)	درويش محمد باشا
١٠٦٥	(شاعر)	عمر الصغير
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٦٥)	غازي شمسوار
١٠٦٥	(عالم ، شاعر)	محمد الدرا
١٠٦٥	(فقيه ، أصولي)	محمد الصيداي
١٠٦٥	(والي دمشق سنة ١٠٦٥)	مراد قره
١٠٦٥	(الوزير الأعظم ، والي دمشق سنة ١٠٦٠)	مصطفى باشا أبشير
١٠٦٥ بعد	(شاعر)	محيي الدين السلطي
١٠٦٦	(والي دمشق سنة ١٠٦٦)	محمد باشا بوفي أكره
١٠٦٦	(والي دمشق سنة ١٠٦٦)	محمد باشا الأبيض
١٠٦٦	(عالم محقق)	محمد أمين اللاري
١٠٦٦	(والي دمشق سنة ١٠٦٣ - ١٠٦٥)	محمد الدفتردار
١٠٦٦	(قاضي القضاة)	محمد ملا جلبي
١٠٦٦	(قاضي القضاة)	يحيى الإيجي

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٦٧	(أحد المجاذيب)	بكار الرحيبي
١٠٦٧	(أحد المجاذيب)	حسين فرفره
١٠٦٧	(تقيب الأشراف)	حمزة ابن حمزة الحسيني
١٠٦٧	(خطيب جامع يلبغا)	عبد الغني الغنبوسي
١٠٦٧	(نحوي)	محمود المجتهد
٠٠٠	(الوزير الأعظم، والي دمشق سنة ١٠٥٧-١٠٥٨، ١٠٦٧)	مرتضى باشا
١٠٦٧	(قاضي بروسه)	نعمان ابن الجلدة
١٠٦٧	(قاض)	يوسف الأيوبي الأنصاري
١٠٦٨	(مفتي الشام)	عماد الدين العمادي
١٠٦٨	(إمام الدرويشية)	قاسم الكردي
١٠٦٨	(قاضي الشام)	محمد شيخ زادة
١٠٦٨	(والي دمشق سنة ١٠٦٧ - ١٠٦٩)	محمد باشا الطيار
١٠٦٨	(قاضي الركب الشامي)	محمد الكريمي
١٠٦٨	(والي دمشق سنة ١٠٦٦ - ١٠٦٧)	مصطفى آغا السلحدار
١٠٦٩	(رئيس المؤذنين بالجامع الأموي)	أحمد الشرباتي
١٠٦٩	(عالم فاضل)	أحمد المجروحي
١٠٦٩	(إمام السلطان)	حسين الشعال
١٠٦٩	(أحد رؤساء الجند)	عبد الباقي اليازجي المرعشي
١٠٦٩	(أحد أعيان الجند)	عبد السلام اليازجي المرعشي
١٠٦٩ كان حياً	(أديب شاعر)	حسن العقاد
١٠٧٠	(بطريرك اليعاقبة بحلب)	إغناطيوس شمعون
١٠٧٠	(أحد الصوفية)	عبد الحق المرزباني
١٠٧٠	(قاض)	عبد الكريم العبادي
١٠٧٠	(من أمراء جبل لبنان)	علي علم الدين
١٠٧٠	(والي دمشق سنة ١٠٦٩ - ١٠٧٠)	مصطفى قدري

المترجم له	صفته	سنة الوفاة
منصور الفرضي	(فرضي حيسوب)	١٠٧٠
يحيى ابن عسكر	(عالم فاضل)	١٠٧٠
أحمد البتروني	(قاضي الشام)	١٠٧١
أيوب الخلوتي	(شيخ الصوفية في عصره)	١٠٧١
سعودي الغزي	(مدرس قبة النسر)	١٠٧١
عبد الباقي البعلي	(علامة الشام)	١٠٧١
كمال الدين ابن حمزة الحسيفي	(نقيب الأشراف)	١٠٧١
محمد تركان	(أحد أعيان الجند)	١٠٧١
مصطفى سوار	(شيخ الحيا)	١٠٧١
مصطفى الكرجي	(أحد زعماء الجنود)	١٠٧١
أحمد كوبريلي	(والي دمشق سنة ١٠٧١ - ١٠٧٢)	٠٠٠
برهان الدين البهسي	(مدرس السليمية)	١٠٧٢
حسين ابن حمزة النقيب	(نائب المحكمة الكبرى)	١٠٧٢
سليمان باشا	(والي دمشق سنة ١٠٧٢)	٠٠٠
محمد الأسطواني	(عالم واعظ)	١٠٧٢
محمد الخلوتي	(شيخ الخلوتية)	١٠٧٢
محمد العباسي	(صوفي)	١٠٧٢
محمد المحاسني	(خطيب الجامع الأموي)	١٠٧٢
محمد المحبي	(صوفي من الشعراء)	١٠٧٢
مصطفى باشا	(والي دمشق سنة ١٠٧٠ ، ١٠٧٢)	٠٠٠
ولي الدين فرفور	(قاضي الركب الشامي)	١٠٧٢
إبراهيم الصادي	(صوفي)	١٠٧٣
أبو بكر القعود الرفاعي	(صوفي)	١٠٧٣
أحمد ملك آبازة	(والي دمشق ؟)	١٠٧٣
درويش رمضان	(صوفي)	١٠٧٣

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٧٣	(قاض)	زكريا البوسنوي
١٠٧٣	(نائب القضاء)	عبد الحي المحبي
١٠٧٣	(مفتي الشام)	عبد الوهاب فرفور
١٠٧٣	(والي دمشق سنة ١٠٥٨)	مرتضى باشا
١٠٧٣	(شاعر)	يوسف البديعي
١٠٧٣	(أحد المجاذيب)	يوسف الحليق
١٠٧٤	(موسيقي ، خطاط)	درويش ابن القاطر الطالوي
١٠٧٤	(رئيس الكتاب)	شمس الدين الأيوبي
١٠٧٤	(فقيه شافعي)	علي المكتبي الأسود
١٠٧٤	(والي دمشق سنة ١٠٦٢)	محمد باشا بونبيري
١٠٧٤	(دفترى)	محمد الناشف
١٠٧٤	(علامة محقق)	محمود الكردي
١٠٧٥	(قاض)	عبد اللطيف الأنسي
١٠٧٥	(قاضي دمشق)	عبد اللطيف المدرس
١٠٧٥	(فقيه الشافعية)	محمد البطنيني
١٠٧٥	(والي دمشق سنة ١٠٧٣ - ١٠٧٥)	مصطفى القيلي
١٠٧٦	(أحد كبار الجند)	سنان الدورليلى القرمانى
١٠٧٦	(والي دمشق سنة ١٠٧٥)	صالح باشا المستاري
١٠٧٦	(خطيب الجامع المعلق)	محمد الزهيري
١٠٧٦	(قاضي الشام)	محمد عصمتي
١٠٧٦	(قاض من الشعراء)	محمد عين الملك القاق
١٠٧٦	(عالم صالح)	محمد الكواني
...	(والي دمشق سنة ١٠٧٥ - ١٠٧٦)	مصطفى قبلان
١٠٧٧	(مدرس السليمية)	أبو بكر الحريري
١٠٧٧	(عالم ، أديب)	حسين القاري
١٠٧٧	(كاتب ، أديب)	محمد الأسطواني

سنة الوفاة	صفته	المترحم له
١٠٧٧	(قاضي الشافعية)	محمد المناشيري
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٧٦ - ١٠٧٧)	مصطفى باشا القراري
١٠٧٨	(قاضي الركب الشامي)	إبراهيم العمادي
١٠٧٨	(عالم معمر)	جمال الدين الجنيد
١٠٧٨	(قاضي الركب الشامي)	شهاب الدين العمادي
١٠٧٨	(قاضي القضاة)	عبد الله الطويل
١٠٧٩	(عالم فاضل)	عبد الله مصطفى
١٠٧٩	(شيخ الزاوية السعدية)	مصطفى السعدي الجباوي
١٠٧٩	(متولي أوقاف السنانية)	مصطفى ابن عبد المنان
١٠٨٠	(أحد أعيان الجنود)	درويش الموصل
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٧٧ - ١٠٨٠)	محمد باشا جاويش أوغلي
١٠٨٠	(مدرس قبة النسر)	محمد العيثاوي
١٠٨٠	(أمير ، شاعر)	منجك اليوسفي
١٠٨٠ بعد	(عالم ، فاضل)	خليل الحلبي
١٠٨١	(موقت الحرم النبوي)	أحمد المدني
١٠٨١	(شاعر ، موسيقي)	أكل الدين الكريري
١٠٨١	(مفتي دمشق)	خليل السعساني
١٠٨١	(مفتي الدولة العثمانية)	عبد الرحمن حسام زادة الرومي
١٠٨١	(لغوي ، أديب)	عبد الرحمن حمزة
١٠٨١	(علامة ، محقق)	عبد القادر الصفوري
١٠٨١	(أمير الحج الشامي)	موسى تركان
١٠٨١	(صوفي)	موسى الصمادي
٠٠٠	(والي دمشق سنة ١٠٨٠ - ١٠٨٢)	إبراهيم باشا الشيطان
١٠٨٢	(مؤرخ ، شاعر)	فضل الله الهجي
١٠٨٢	(عالم ، من الشعراء)	محمد ابن الخصيب القدسي
١٠٨٣	(مفتي الشافعية)	علي الغزي
١٠٨٣	(شاعر ، قاض)	عمر الدويك

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٨٣	(علامة ، محقق)	محمد البلباني
١٠٨٣	(قاضي دمشق)	يحيى عزيز
١٠٨٤	(والي دمشق سنة ١٠٨٤)	إبراهيم باشا الششمان
١٠٨٤	(أديب)	علي بيج
...	(والي دمشق سنة ١٠٨٣ - ١٠٨٤)	محمد باشا قره
١٠٨٤	(طبيب ، رياضي)	عمود البصير
١٠٨٥	(أخباري)	زين العابدين ابن أبي الجود
١٠٨٥	(نقيب الأشراف)	محمد حمزة
...	(والي دمشق سنة ١٠٨٦)	إبراهيم باشا
١٠٨٦	(شيخ الطريقة الخلوتية)	أحمد ابن سالم العمري
...	(والي دمشق سنة ١٠٨٥ - ١٠٨٦)	حسين كور
١٠٨٦	(عالم فاضل)	خليل الأخنائي
١٠٨٦	(فقيه شافعي)	كمال العيثاوي
١٠٨٦	(متولي الغزالية ومدرسها)	مصطفى المحاسني
١٠٨٧	(فرضي ، فلكي ، موسيقي)	رجب علوان
١٠٨٧	(إمام الجامع الأموي)	عبد الباقي المحاسني
١٠٨٧	(صوفي ، فلكي)	عبد الجليل ابن عبد الهادي العمري
١٠٨٧	(قاضي دمشق)	محمد القاضي
١٠٨٨	(قاض ، من الشعراء)	إبراهيم الغزال
١٠٨٨	(شيخ الحنابلة)	أحمد الباسطي
١٠٨٨	(عالم من الشعراء)	عبد الباقي السمان
١٠٨٨	(مفق دمشق)	محمد الحصكفي
١٠٨٨	(خطيب السنانية)	محمد كمال الدين الفرضي
١٠٨٨	(صوفي)	محمد ميرزا السروجي
١٠٨٨ بعد	(قارئ)	إبراهيم العدوي الصالحي
١٠٨٩	(مؤرخ ، فقيه حنبلي)	عبد الحي ابن العماد العكري
١٠٩٠	(أحد الوجهاء)	أحمد باشا الطرزي

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٩٠	(متولي الجامع الأموي)	حسين قرنق
١٠٩٠	(فقيه حنفي)	عبد الحليم البهنسي
١٠٩٠	(أحد أفاضل العلماء)	محمد نجم الدين الفرضي
١٠٩٠	(قاضي القضاة)	مسعود أواره زادة
١٠٩١	(قاضي القضاة)	عبد الله قاسم زادة
١٠٩١	(عالم شاعر)	محمد الهوش
١٠٩١	(والي دمشق)	مصطفى قبلان
١٠٩٢	(أمير الحاج)	خليل كيوان
١٠٩٣	(فقيه واعظ)	أحمد الداراني
١٠٩٣	(صوفي)	صالح الكبيسي
١٠٩٣	(شيخ الخلوتية)	عيسى الكناني
١٠٩٣	(مفقي الشافعية)	محمد القصير
١٠٩٤	(خطيب جامع العداس)	حسن ابن عطيف
١٠٩٤	(فقيه شافعي)	حسن المنير
١٠٩٤	(والي دمشق سنة ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٩٠ - ١٠٩٤)	حسين آبازة
١٠٩٤	(محدث ، فلكي)	محمد الروداني
...	(والي دمشق سنة ١٠٩٤)	محمد باشا عيدي
...	(والي دمشق سنة ١٠٩٥)	إبراهيم باشا
١٠٩٥	(فقيه حنفي من الشعراء)	إبراهيم السؤالاتي
١٠٩٥	(والي دمشق سنة ١٠٦١)	جعفر الكرمي
١٠٩٥	(قاض)	رسول أفندي
١٠٩٥	(أديب)	رمضان العطيفي
	(والي دمشق سنة ١٠٨٧ - ١٠٨٩ ، ١٠٩٥)	عثمان باشا البستانجي
١٠٩٥	(كاتب أسئلة الفتاوى)	ياسين الفرضي السؤالاتي
...	(والي دمشق سنة ١٠٩٦)	إبراهيم باشا
١٠٩٦	(قاض من الشعراء)	فضل الله العمادي
١٠٩٦	(تقيب الأشراف)	محمد ابن عجلان

سنة الوفاة	صفته	المترجم له
١٠٩٦	(خطيب السبائية)	محمد المكتبي
١٠٩٦	(قاضي القضاة)	مصطفى الأسكداري
١٠٩٧	(مفتي الشافعية)	حسين العدوي
١٠٩٧	(قاض)	صنع الله المحبي
١٠٩٧	(فقيه حنبلي)	عثمان النجدي
...	(والي دمشق سنة ١٠٩٧)	قبلان باشا
١٠٩٧	(قاضي القضاة)	محمود القاضي
١٠٩٨	(أحد أعلام العلماء)	إبراهيم الفتال
١٠٩٨	(أديب شاعر)	جمال الدين الحسيني
...	(متسلم دمشق سنة ١٠٩٨)	درويش آغا
...	(والي دمشق سنة ١٠٩٨)	صالح دويعر
١٠٩٨	(رئيس الموقعين بمحكمة العونية)	عبد اللطيف ابن طريف
١٠٩٨	(صوفي)	محمد ابن عبد الهادي العمري
١٠٩٨	(قاضي دمشق)	مصطفى البروسوي
١٠٩٩	(صوفي)	تاج العارفين القادري
...	(والي دمشق سنة ١٠٩٩)	حمزة باشا
١٠٩٩	(شاعر)	عبد الحمي طرز الريحان
...	(والي دمشق سنة ١١٠٠)	أحمد السلط
١١٠٠	(إمام الدرويشية)	أحمد الصفدي
١١٠٠	(أحد رؤساء الجند)	صالح آغا ابن صدقة
١١٠٠	(مؤرخ)	عبد الرحمن حمزة الحسيني
١١٠٠	(فقيه ، أصولي)	عبد القادر ابن عبد الهادي العمري
١١٠٠	(رئيس الكتاب)	فضل الله الأسطواني
١١٠٠	(فقيه حنفي)	محمد الطرابلسي
١١٠٠	(صوفي)	محمد الموصلي
...	(أديب شاعر)	أبو اللطف الجوخي
...	(أحد أعيان الكتاب)	محمد الشاهد

أسماء المترجمين مرتبة على حروف المعجم

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
آبازة، أحمد ملك	١٠٧٣	٢٦٢/٢
آبازة، حسين	١٠٩٤	٤٨٣/٢
آخي الشامي، حسين الشمس	١٠١٨	١٨٩/٢
آغة الينكجرية، مصطفى	١٠٤٠	٤٤٥/١
آق محمد	١٠٦٢	١١١/٢
إبراهيم آغا	١٠٢١	٢٨٣/١
إبراهيم باشا	١٠٥٥	٥٨٢/١
إبراهيم باشا	١٠٨٦	٤٣٣/٢
إبراهيم باشا	١٠٩٥	٤٩٤/٢
إبراهيم باشا	١٠٩٦	٥٠٩/٢
إبراهيم الأحذب	١٠١٠	١١٢/١
إبراهيم الأزنيقي	١٠٢٨	٣٣٥/١
إبراهيم الأكرمي	١٠٤٧	٤٩٧/١
إبراهيم البوريني	١٠٤٨	٥٠٣/١
إبراهيم الدفتردار	١٠٤٣	٤٧٥/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
إبراهيم سعد الدين الجبائي	١٠٠٨	٩٣/١
إبراهيم السؤالاتي	١٠٩٥	٤٩٥/٢
إبراهيم الششمان	١٠٨٤	٤١٤/٢
إبراهيم الشيطان	١٠٨٢	٣٩٤/٢
إبراهيم الصمادي	١٠٧٣	٢٥٩/٢
إبراهيم الطباخ	١٠٠٥	٦٨/١
إبراهيم العددي الصالح	١٠٨٨	٤٦٣/٢
إبراهيم العمادي	١٠٧٨	٣٢٨/٢
إبراهيم الغزال	١٠٨٨	٤٤٥/٢
إبراهيم الفتال	١٠٩٨	٥٢٤/٢
إبراهيم كاسوحة السعدي	١٠١١	١٢١/١
إبراهيم كسبائي العمادي	١٠٠٨	٩٥/١
إبراهيم الكنحي	١٠٣١	٣٥٦/١
إبراهيم المقدسي	١٠٠٦	٦٧/١
أبشير مصطفى	١٠٦٠	٥٦/٢
أبشير، مصطفى	١٠٦٥	١٥٠/٢
الأبيض، محمد	١٠٦٦	١٥٢/٢
الأحذب، إبراهيم	١٠١٠	١١٢/١
أحمد باشا	١٠٠٧	٨٦/١
أحمد باشا	١٠٢٧	٣٢٦/١
أحمد الأسطواني	١٠٤٣	٤٧٦/١
أحمد ابن الإمام البصري	١٠١٥	١٩٢/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
أحمد الإياشي	١٠٢٢	٢٩٠/١
أحمد الإيجي	١٠٦٣	١٢٣/٢
أحمد الباسطي	١٠٨٨	٤٤٧/٢
أحمد البتروني	١٠٧١	٢٠٤/٢
أحمد البهنسي	١٠٥٦	٥٨٣/١
أحمد تاج الدين	١٠٦٠	٥٧/٢
أحمد الجابري	١٠٠٨	٩٦/١
أحمد الجعفري المصارع	١٠١٢	١٣٨/١
أحمد الحافظ	١٠٤١	٤٤٧/١
أحمد الحرستاني	١٠٢٣	٢٩٦/١
أحمد الحرستاني	١٠٣٣	٣٧٩/١
أحمد الحريري العسالي	١٠٤٨	٥١٦/١
أحمد الحمودي	١٠٣٢	٣٦٠/١
أحمد ابن خطيب جامع السقيفة	١٠٠٩	١٠٦/١
أحمد الداراني	١٠٩٣	٤٧٧/٢
أحمد الرودسي المحيطي	١٠٠٦	٦٩/١
أحمد الرومي	١٠٠٠	٧/١
أحمد الرومي	١٠٤٠	٤٤١/١
أحمد الزريابي	١٠٥٠	٥٢٥/١
أحمد زنبوعة	١٠٠٣	٣٠/١
أحمد ابن سالم العمري	١٠٨٦	٤٣٣/٢
أحمد سرجي	١٠٥٢	٥٤٠/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
أحمد السلط	١١٠٠	٥٤٩/٢
أحمد الشاهيني	١٠٥٣	٥٤٢/١
أحمد الشراباتي	١٠٦٩	١٨٦/٢
أحمد الشويكي	١٠٠٧	٨٧/١
أحمد شيخ زادة	١٠٣٣	٣٨٠/١
أحمد الصامتي الأنصاري	١٠٢٤	٣١٣/١
أحمد الصرخدي المبحر	١٠١٦	٢٠٠/١
أحمد الصفدي	١١٠٠	٥٤٩/٢
أحمد الصفوري	١٠٤٣	٤٧٧/١
أحمد الصفوري البضاوي	١٠٤٨	٥١٥/١
أحمد الطرزي	١٠٩٠	٤٦٧/٢
أحمد ابن عبد الهادي العمري	١٠٠٩	١٠٧/١
أحمد العجمي الصالحي	١٠١٠	١١٣/١
أحمد العجمي النخجواي المنطقي	١٠٤٥	٤٨٧/١
أحمد العناياتي	١٠١٤	١٥٦/١
أحمد عوض	١٠٤٨	٥١٨/١
أحمد العيثاوي	١٠٢٥	٣١٤/١
أحمد العيثاوي	١٠٣٢	٣٦٢/١
أحمد الغزي	١٠٠٢	٢١/١
أحمد فرفور	١٠٣٧	٤١٤/١
أحمد القادري الصواف	١٠٠٥	٥٢/١
أحمد القباني	١٠٠٥	٥٤/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
أحمد قبودان الحافظ	١٠٢٣	٢٩٦/١
أحمد القدسي العلمي	١٠٥٤	٥٨٠/١
أحمد القرمانى	١٠١٩	٢٤٢/١
أحمد قنديل	١٠١٢	١٣٩/١
أحمد قولقسز	١٠٣٧	٤١٦/١
أحمد الكردي العمادي	١٠٠٩	١١٠/١
أحمد كوبريلي	١٠٧٢	٢٣٤/٢
أحمد كوجك	١٠٤٦	٤٩٢/١
أحمد المحروحي	١٠٦٩	١٨٧/٢
أحمد المدني	١٠٨١	٣٧٨/٢
أحمد المعصراني	١٠٥٨	٤٦/٢
أحمد المغربي	١٠٠٨	٩٨/١
أحمد ابن مفلح الراميني	١٠٣٥	٤٠٣/١
أحمد المفلحي	١٠٠٦	٧٢/١
أحمد المقرئ	١٠٤١	٤٤٩/١
أحمد، ملك	١٠٥٣	٥٦٨/١
أحمد ملك آبازة	١٠٧٣	٢٦٢/٢
أحمد المنقار	١٠٣٢	٣٦٤/١
أحمد الهمداني	١٠٢٢	٢٩١/١
الأخلاقي، محمد	١٠٢١	٢٨٧/١
الأحنائي، أبو بكر	١٠٣٠	٣٤٥/١
الأحنائي، خليل	١٠١١	١٢٨/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الأختائي، خليل	١٠٨٦	٤٣٩/٢
إدريس محرم	١٠١١	١٣٥/١
ابن أدهم، جلال جليبي	١٠١١	١٢٢/١
الأرنؤوط، علي	١٠٥٢	٥٤٠/١
الأزنيقي، إبراهيم	١٠٢٨	٣٣٥/١
الأسطواني، أحمد	١٠٤٣	٤٧٦/١
الأسطواني، حسن	١٠٦٢	١١٦/٢
الأسطواني، أبو الصفا	١٠٦٠	٥٦/٢
الأسطواني، عبد الرحيم	١٠٢٢	٢٩٢/١
الأسطواني، فضل الله	١١٠٠	٥٥٦/٢
الأسطواني، محمد	١٠٢٠	٢٧٢/١
الأسطواني، محمد	١٠٧٢	٢٣٩/٢
الأسطواني، محمد	١٠٧٧	٣١٨/٢
الأسطواني، ناصر الدين	١٠٢٠	٢٨٣/١
الأسكداري، مصطفى	١٠٩٦	٥١٧/٢
إسكندري الرومي	١٠٦١	٦٦/٢
إسماعيل الحجازي	١٠٠١	١٠/١
إسماعيل النابلسي	١٠٦٢	١١٢/٢
إسماعيل الهداني	١٠٠٦	٧٢/١
الأسود، علي المكتبي	١٠٧٤	٢٥٧/٢
الإشعافي، زين الدين	١٠٤٣	٤٧٩/١
الأسقر، حسين	١٠٤٢	٤٦٩/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الاضطراري، محمد	١٠١٠	١١٧/١
الأعرج، محمود الحكيم	١٠٠٨	١٠٤/١
إغناطيوس شمعون	١٠٧٠	١٩٧/٢
أكابر جديد، عثمان جاويش	١٠٤٩	٥٢٦/١
الأكرم، محمد	١٠١٩	٢٤٧/١
الأكرمي، إبراهيم	١٠٤٧	٤٩٧/١
أكمل الدين الكريعي	١٠٨١	٣٧٩/٢
إلياس الوزير	١٠٤٢	٤٦٩/١
الأماسي، علي	١٠٠٥	٥٥/١
ابن الإمام البصري، أحمد	١٠١٥	١٩٢/١
الأمين، حسن شوربزة	١٠٢٧	٣٢٦/١
الأندلسي، محمد	١٠٠٤	٤٩/١
الأنسي، عبد اللطيف	١٠٧٥	٢٨٣/٢
الأنصاري، أحمد الصامتي	١٠٢٤	٣١٣/١
الأنصاري، يوسف الأيوبي	١٠٦٧	١٦٨/٢
أواره زادة، مسعود	١٠٩٠	٤٧٣/٢
أوزون، حسن الرومي	١٠٣٧	٤١٧/١
الإياشي، أحمد	١٠٢٢	٢٩٠/١
الإيجي، أحمد	١٠٦٣	١٢٣/٢
الإيجي، محمد	١٠٣٩	٤٢٦/١
الإيجي، نعمان	١٠١٦	٢١٨/١
الإيجي، يحيى	١٠٦٦	١٥٧/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الأيوبي الأنصاري، يوسف	١٠٦٧	١٦٨/٢
أيوب الخلوتي	١٠٧١	٢٠٥/٢
الأيوبي، شمس الدين	١٠٧٤	٢٧٧/٢
الأيوبي، موسى	١٠٠٠	٩/١
بابا تاج الرومي	١٠٢١	٢٨٤/١
الباسطي، أحمد	١٠٨٨	٤٤٧/٢
الباعوني، صلاح الدين	١٠٣٦	٤١١/١
الباقاني، محمود	١٠٠٣	٣٩/١
البالجي، حسن	١٠٠٢	٢٣/١
بجمع، علي	١٠٨٤	٤١٦/٢
البخاري، عبد الله	١٠١٩	٢٤٥/١
البزوني، أحمد	١٠٧١	٢٠٤/٢
بدر الدين السعدي الجباوي	١٠٣٦	٤٠٩/١
البديعي، يوسف	١٠٧٣	٢٦٩/٢
بركات الجمل	١٠١٩	٢٤٤/١
بركات الكيال	١٠١٨	٢٢٩/١
بركات الموصللي	١٠٦٥	١٣٦/٢
برهان الدين البهني	١٠٧٢	٢٣٤/٢
البروسوي، مصطفى	١٠٩٨	٥٣٣/٢
البزوري، محمد	١٠٠٣	٣٨/١
البستانجي، عثمان	١٠٩٥	٥٠٥/٢
بستان الرومي	١٠٠٣	٣١/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
بستان، محمد	١٠٠٤	٧٥/١
بستان، مصطفى	١٠١٠	١٢٠/١
بستنحي، علي	١٠٠١	١٧/١
البستنحي، فرحات	١٠١٥	١٩٥/١
البستنحي، مصطفى	١٠٥٦	١٦/٢
البصروي، أحمد ابن الإمام	١٠١٥	١٩٢/١
البصير، لطفي	١٠٠٥	٥٦/١
البصير، محمود	١٠٨٤	٤٢٠/٢
البطيني، محمد	١٠٧٥	٢٩٥/٢
بعث الله المصري	١٠١٦	٢٠١/١
البعلي، عبد الباقي	١٠٧١	٢١٣/٢
البغدادى، محمد	١٠١٦	٢٠٤/١
أبو البقاء الصفوري	١٠٣٥	٤٠١/١
البقاعي العيني، زكريا	١٠٢٠	٢٥٧/١
بكار الرحيبي	١٠٦٧	١٥٨/٢
أبو بكر الأخنائي	١٠٣٠	٣٤٥/١
أبو بكر البكري	١٠٣١	٣٥٧/١
أبو بكر الجوهري	١٠٣٠	٣٥٤/١
أبو بكر الحريري	١٠٧٧	٣١٥/٢
أبو بكر الحكيم	١٠٠٧	٨٥/١
أبو بكر الزهيري	١٠١٢	١٣٦/١
أبو بكر ابن زيتون الصالحي	١٠١٢	١٣٧/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
أبو بكر السعدي الجباوي	١٠١٤	١٥٥/١
أبو بكر السندي	١٠١٨	٢٢٧/١
أبو بكر السيوفي	١٠٠٦	٧٠/١
أبو بكر شعيب	١٠٢٧	٣٢٥/١
أبو بكر الطرابلسي	١٠٢٦	٣٢٠/١
أبو بكر العمري	١٠٤٨	٥٠٣/١
أبو بكر القعود الرفاعي	١٠٧٣	٢٦١/٢
أبو بكر الكردي العمادي	١٠٠٦	٧١/١
أبو بكر المغربي المراكشي	١٠٣٢	٣٥٩/١
أبو بكر الموصللي	١٠١٨	٢٢٨/١
البكري، أبو بكر	١٠٣١	٣٥٧/١
البكري، حسن	١٠١٢	١٤٠/١
البكري الصديقي، عبد القادر	١٠٠٣	٣٣/١
البلياني، محمد	١٠٨٣	٤١٠/٢
البهائي، محمد	١٠٦٤	١٣٠/٢
البهنسي، أحمد	١٠٥٦	٥٨٣/١
البهنسي، برهان الدين	١٠٧٢	٢٣٤/٢
البهنسي، عبد الحليم	١٠٩٠	٤٧٠/٢
البوريني، إبراهيم	١٠٤٨	٥٠٣/١
البوريني، الحسن	١٠٢٤	٣٠٢/٢
البوسنوي، زكريا	١٠٧٣	٢٦٣/٢
البوسنوي، فضل الله	١٠٣٩	٤٢٤/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
بونيري، محمد	١٠٧٤	٢٧٩/٢
بوني أكره، محمد	١٠٦٦	١٥٢/٢
البيضاوي، أحمد الصفوري	١٠٤٨	٥١٥/١
البيطار، محمد	١٠٢١	٢٨٧/١
تاج الدين، أحمد	١٠٦٠	٥٧/٢
تاج الدين القرعوني	١٠٢٤	٣١٣/١
تاج الدين المحاسني	١٠٦٠	٥٨/٢
تاج العارفين الحمصي	١٠١٧	٢٢١/١
تاج العارفين القادري	١٠٩٩	٥٣٥/٢
التاجي، عبد الوهاب	١٠٢٠	٢٦٨/١
تركمان، حسن	١٠٤٠	٤٤٢/١
تركمان، محمد	١٠٧١	٢٣٠/٢
تركمان، موسى	١٠٨١	٣٩٢/٢
تقي الدين الحمصي	١٠٥٩	٤٩/٢
التلكي، سنان كوجك	١٠٢٠	٢٥٨/١
تنكر، مصطفى	١٠١٦	٢١٥/١
التنوري، محمد	١٠٠٧	٩١/١
الجابري، أحمد	١٠٠٨	٩٦/١
الجابي، عبد اللطيف	١٠٢٦	٣٢١/١
جادر جي، محمد	١٠٠١	١٩/١
الجالقي القزديري، عبد اللطيف	١٠٤٣	٤٨٢/١
جانبولاذ، محمد	١٠١٥	١٩٦/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
جاويش أكابر جديد، عثمان	١٠٤٩	٥٢٦/١
جاويش أوغلي، محمد	١٠٨٠	٣٤٧/٢
جاويش، علي	١٠٢١	٢٨٥/١
الجباوي، إبراهيم سعد الدين	١٠٠٨	٩٣/١
الجباوي، بدر الدين السعدي	١٠٣٦	٤٠٩/١
الجباوي، أبو بكر السعدي	١٠١٤	١٥٥/١
الجباوي، سعد الدين السعدي	١٠٣٦	٤١٠/١
الجباوي، عيسى السعدي	١٠١٩	٢٤٦/١
الجباوي، مصطفى السعدي	١٠٧٩	٣٤٢/٢
جعفر الكرجي	١٠٦١	٦٧/٢
جعفر الكرمي	١٠٩٥	٥٠١/٢
الجعفري، أحمد المصارع	١٠١٢	١٣٨/١
الجفال، محمود	١٠١٦	٢١٤/١
جفالة زادة، سنان السردار	١٠١٤	١٨٤/١
الجفتلري، عثمان	١٠٥٠	٥٢٧/١
جلال جلي ابن أدهم	١٠١١	١٢٢/١
جلال الهندي المكتبي	١٠٠٧	٨٩/١
جلي، جلال ابن أدهم	١٠١١	١٢٢/١
ابن الجلدة، نعمان	١٠٦٧	١٦٧/٢
جمال الدين الجنيد	١٠٧٨	٣٣٢/٢
جمال الدين الحسيني	١٠٩٨	٥٢٧/٢
الجميل، بركات	١٠١٩	٢٤٤/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الجنيد، جمال الدين	١٠٧٨	٣٣٢/٢
الجوخي، أبو اللطف	٠٠٠٠	٥٥٨/٢
الجوخي، محمد	١٠٢٢	٢٩٣/١
ابن أبي الجود، زين العابدين	١٠٨٥	٤٢٢/٢
الجوسوي، موسى الحمصي	١٠٠١	٢٠/١
الجوقدار، محمد	١٠٢٧	٣٣٢/١
الجوهري، أبو بكر	١٠٣٠	٣٥٤/١
الحافظ، أحمد قبودان	١٠٢٣	٢٩٦/١
الحافظ، أحمد	١٠٤١	٤٤٧/١
الحبراصي، نعمان العجلوني	١٠١٩	٢٥٥/١
حبيب الدرويش	١٠٢٤	٣٠١/١
حبيب النخجواني	١٠١٦	٢٠٣/١
حبيقة، محمد	١٠٣٣	٣٨٩/١
الحجار، حسن	١٠٥١	٥٢٩/١
الحجازي، إسماعيل	١٠٠١	١٠/١
الحجازي، عبد الحق السماقي	١٠٢٠	٢٦٠/١
الحجازي، محمد ابن سمانة الحمصي	١٠٢٠	٢٧٣/١
الحجاوي، يحيى	١٠١٠	١١٨/١
الحداد، محمد	١٠٣١	٣٥٨/١
الحرستاني، أحمد	١٠٢٣	٢٩٦/١
الحرستاني، أحمد	١٠٣٣	٣٧٩/١
الحرشوفي، محمد الحريري	١٠٥٩	٥٠/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الحرفوش، موسى	١٠١٦	٢١٦/١
الحريري، أبو بكر	١٠٧٧	٣١٥/٢
الحريري الحرشوفي، محمد	١٠٥٩	٥٠/٢
الحريري العسالي، أحمد	١٠٤٨	٥١٦/١
الحزرمي، محمد	١٠٤٢	٤٧٣/١
حسام الدين الرومي	١٠٢٨	٣٣٦/١
حسام زادة الرومي، عبد الرحمن	١٠٨١	٣٨٢/٢
حسمي زادة، مصطفى	١٠٥٩	٥٥/٢
حسن باشا	١٠٠٢	٢٣/١
حسن الأسطواني	١٠٦٢	١١٦/٢
حسن أوزون الرومي	١٠٣٧	٤١٧/١
حسن البالجي	١٠٠٢	٢٣/١
حسن البكري	١٠١٢	١٤٠/١
الحسن البوريني	١٠٢٤	٣٠٢/١
حسن تركمان	١٠٤٠	٤٤٢/١
حسن الحجر	١٠٥١	٥٢٩/١
حسن الديرعطاني	١٠٢٨	٣٣٧/١
حسن شوربزة الأمين	١٠٢٧	٣٢٦/١
حسن ابن عطيف	١٠٩٤	٤٨١/٢
حسن العقاد	١٠٦٩	١٩٢/٢
حسن العمادي	١٠٤٨	٥٢٣/١
حسن، عمر	١٠٦٢	١٢١/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
حسن المجدوب	١٠١٨	٢٣٠/١
حسن المنداوي الصفوري	١٠٢٩	٣٤٣/١
حسن المنير	١٠٩٤	٤٨٢/٢
حسن الوزير	١٠١١ أو ١٠١٢	١٢٤/١
حسين آبازة	١٠٩٤	٤٨٣/٢
حسين الأشقر	١٠٤٢	٤٦٩/١
حسين ابن حمزة النقيب	١٠٧٢	٢٣٦/٢
حسين الدرعي	١٠١١	١٢٧/١
حسين الرومي	١٠١٨	٢٣٢/١
حسين السعدي	١٠٠٠	٨/١
حسين الشقال	١٠٦٩	١٨٨/٢
حسين الشمس آخي الشامي	١٠١٨	١٨٩/٢
حسين العدوي	١٠٩٧	٥١٨/٢
حسين فرفرة	١٠٦٧	١٥٩/٢
حسين القاري	١٠٧٧	٣١٦/٢
حسين القاطر	١٠٣٢	٣٦٦/١
حسين قرنق	١٠٩٠	٤٦٧/٢
حسين كور	١٠٨٦	٤٣٥/٢
حسين المملوك	١٠٣٤	٣٩٧/١
الحسيني، جمال الدين	١٠٩٨	٥٢٧/٢
الحسيني، حمزة ابن حمزة	١٠٦٧	١٦٠/٢
الحسيني، عبد الرحمن حمزة	١١٠٠	٥٥٣/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الحسيني، كمال الدين ابن حمزة	١٠٧١	٢٢٩/٢
الحصكفي، محمد	١٠٠٧	٩٢/١
الحصكفي، محمد	١٠٨٨	٤٥٧/٢
الحصني، محمد	١٠١١	١٢٩/١
الحكيم الأعرج، محمود	١٠٠٨	١٠٤/١
الحكيم، أبو بكر	١٠٠٧	٨٥/١
حلاحل، علي	١٠٦٤	١٢٦/٢
الحلي، خليل	١٠٨٠	٣٧٧/٢
الحلي، يوسف	١٠٠٩	١٠٩/١
الحليق، يوسف	١٠٧٣	٢٧٦/٢
الحمامي، محمد	١٠١٨	٢٣٤/١
حمزة باشا	١٠٩٩	٥٣٦/٢
ابن حمزة الحسيني، حمزة	١٠٦٧	١٦٠/٢
ابن حمزة الحسيني، عبد الرحمن	١١٠٠	٥٥٣/٢
ابن حمزة الحسيني، كمال الدين	١٠٧١	٢٢٩/٢
حمزة ابن حمزة الحسيني	١٠٦٧	١٦٠/٢
حمزة، عبد الرحمن	١٠٨١	٣٨٧/٢
حمزة، علي	١٠٠٩	١٠٩/١
حمزة، محمد	١٠١٧	٢٢٥/١
حمزة، محمد	١٠٨٥	٤٢٣/٢
ابن حمزة النقيب، حسين	١٠٧٢	٢٣٦/٢
الحمصي، تاج العارفين	١٠١٧	٢٢١/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الحمصي، تقي الدين	١٠٥٩	٤٩/٢
الحمصي الجوسوي، موسى	١٠٠١	٢٠/١
الحمصي الحجازي، محمد ابن سماقة	١٠٢٠	٢٧٣/١
الحمصي، عبد الحي	١٠١٠	١١٥/١
الحمصي، محمد هلال	١٠٠٤	٤٥/١
الحمودي، أحمد	١٠٣٢	٣٦٠/١
الحموي القطان، عبد الوهاب	١٠١٥	١٩٤/١
الحميدي، محمد شريف	١٠٤٠	٤٤٣/١
الحميدي، محمود	١٠٣٠	٣٥٢/١
الخوراني، عثمان	١٠٠٣	٤١/١
الخالدي، عبد الكريم	١٠٦٠	٦٢/٢
خداوردي، عبد الله	١٠١٥	١٩٣/١
خسرو باشا	١٠٠٧	٩٠/١
خسرو الطواشي	١٠١٢	١٥٢/١
ابن الخصيب القدسي، محمد	١٠٨٢	٤٠٢/٢
ابن خطيب جامع السقيفة، أحمد	١٠٠٩	١٠٦/١
ابن خطيب الصادي، محمد	١٠٠٨	٩٨/١
الخلوتي، أيوب	١٠٧١	٢٠٥/٢
الخلوتي، محمد	١٠٧٢	٢٤٢/٢
خليل الأحنائي	١٠١١	١٢٨/١
خليل الأحنائي	١٠٨٦	٤٣٩/٢
خليل الحلبي	١٠٨٠	٣٧٧/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
خليل السعساني	١٠٨١	٣٨١/٢
خليل كيوان	١٠٩٢	٤٧٦/٢
الداراني، أحمد	١٠٩٣	٤٧٧/٢
دالي، درويش	١٠٦٣	١٢٤/٢
الداودي، محمد	١٠٠٦	٧٧/١
الدرا، محمد	١٠٦٥	١٤١/٢
الدرعي، حسين	١٠١١	١٢٧/١
درويش آغا	١٠٩٨	٥٢٩/٢
الدرويش، حبيب	١٠٢٤	٣٠١/١
درويش دالي	١٠٦٣	١٢٤/٢
درويش رمضان	١٠٧٣	٢٦٢/٢
درويش الطالوي	١٠١٤	١٦٦/١
درويش ابن القاطر الطالوي	١٠٧٤	٢٧٧/٢
درويش محمد باشا	١٠٦٥	١٣٧/٢
الدرويش، محمد ابن غزالة	١٠٠٤	٤٤/١
درويش الموصللي	١٠٨٠	٣٤٧/٢
الدفتردار، إبراهيم	١٠٤٣	٤٧٥/١
الدفتردار، محمد	١٠٦٦	١٥٤/٢
الدفتري، علي	١٠١٨	٢٣٣/١
الدفتري، محمد أمين	١٠١٩	٢٤٨/٢
دلي، يوسف	١٠٤٣	٤٨٣/١
الدمشقي، شرف الدين	١٠٣٨	٤٢٢/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الدمشقي، عثمان	١٠٠٢	٢٥/١
الدورليلي القرماني، سنان	١٠٧٦	٣٠١/٢
دويعر، صالح	١٠٩٨	٥٣٠/٢
الدويك، عمر	١٠٨٣	٤٠٨/٢
الدير عطاني، حسن	١٠٢٨	٣٣٧/١
الرامي، أحمد ابن مفلح	١٠٣٥	٤٠٣/١
الرامي، محمد ابن مفلح	١٠١١	١٣٠/١
رجب العجمي	١٠١٢	١٤١/١
رجب علوان	١٠٨٧	٤٤١/٢
الرحيحي، عبد الغني	١٠٠٣	٣٢/١
الرحيبي، بكار	١٠٦٧	١٥٨/٢
الرز، سر كيس	١٠٤٨	٥٢٣/١
رسول أفندي	١٠٩٥	٥٠١/٢
الرفاعي، أبو بكر القعود	١٠٧٣	٢٦١/٢
رمضان، درويش	١٠٧٣	٢٦٢/٢
رمضان العطيفي	١٠٩٥	٥٠٢/٢
رمضان العكاري	١٠٥٦	٥٨٤/١
الرملي، صالح	١٠١٣	١٣٥/١
الرملي، ناصر	١٠٢٤	٣١٢/١
الروداني، محمد	١٠٩٤	٤٨٦/٢
الرودسي المحيطي، أحمد	١٠٠٦	٦٩/١
روشندي، محمد	١٠٣٢	٣٧٢/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الرومي، أحمد	١٠٠٠	٧/١
الرومي، أحمد	١٠٤٠	٤٤١/١
الرومي، إسكندر	١٠٦١	٦٦/٢
الرومي، بابا تاج	١٠٢١	٢٨٤/١
الرومي، بستان	١٠٠٣	٣١/١
الرومي، حسام الدين	١٠٢٨	٣٣٦/١
الرومي، حسن أوزون	١٠٣٧	٤١٧/١
الرومي، حسين	١٠١٨	٢٣٢/١
الرومي، شعبان	١٠١٠	١١٥/١
الرومي، عبد الرحمن	١٠١٢	١٤٢/١
الرومي، عبد الرحمن حسام زادة	١٠٨١	٣٨٢/٢
الرومي، عبد الرحيم	١٠٠٩	١٠٨/١
الرومي، عبد الوهاب	١٠١٤	١٨٧/١
الرومي، محمد	١٠١٦	٢٢٠/١
الرومي، معرفة الله	١٠٠٣	٤١/١
الزبداني، عبد الرحيم	١٠٢٣	٢٩٨/١
الزريابي، أحمد	١٠٥٠	٥٢٥/١
زعقوة، عبد القادر	١٠٣٠	٣٤٥/١
زكريا البقاعي العنيتي	١٠٢٠	٢٥٧/١
زكريا البوسنوي	١٠٧٣	٢٦٣/٢
زكريا الغري	١٠٣٥	٤٠٦/١
زنووعة، أحمد	١٠٠٣	٣٠/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الزهيري، أبو بكر	١٠١٢	١٣٦/١
الزهيري، محمد	١٠٠١	٢٠/١
الزهيري، محمد	١٠٧٦	٣٠٤/٢
الزوكاري، محمود العدوي	١٠٣٢	٣٧٥/١
ابن زيتون الصالحى، أبو بكر	١٠١٢	١٣٧/١
زين الدين الإشعافي	١٠٤٣	٤٧٩/١
زين العابدين ابن أبي الجود	١٠٨٥	٤٢٢/٢
زين العابدين الغزي	١٠٦٢	١١٧/٢
ابن سالم العمري، أحمد	١٠٨٦	٤٣٣/٢
سبط الرجيجي، محمد	١٠٠٢	٢٦/١
سرجي، أحمد	١٠٥٢	٥٤٠/١
السردار، سنان جفالةزادة	١٠١٤	١٨٤/١
سركيس الرز	١٠٤٨	٥٢٣/١
السروجي، محمد ميرزا	١٠٨٨	٤٦٢/٢
سعد الدين الجباوي، إبراهيم	١٠٠٨	٩٣/١
سعد الدين السعدي الجباوي	١٠٣٦	٤١٠/١
سعد الدين، موسى	١٠٤٨	٥٢٤/١
السعدي، إبراهيم كاسوحة	١٠١١	١٢١/١
السعدي الجباوي، بدر الدين	١٠٣٦	٤٠٩/١
السعدي الجباوي، أبو بكر	١٠١٤	١٥٥/١
السعدي الجباوي، سعد الدين	١٠٣٦	٤١٠/١
السعدي الجباوي، عيسى	١٠١٩	٢٤٦/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
السعدي الجباوي، مصطفى	١٠٧٩	٣٤٢/٢
السعدي، حسين	١٠٠٠	٨/١
السعدي، عمر كاسوحة	١٠١٧	٢٢٣/١
السعدي، خليل	١٠٨١	٣٨١/٢
أبو السعود الكاتب	١٠٥٦	٥٨١/١
سعودي الغزي	١٠٧١	٢١٢/٢
السقيفي، يوسف	١٠٥٦	١٠/٢
السكوتي، محمد	١٠٥٣	٥٦٧/١
السلحدار، محمد	١٠٢٧	٣٣٣/١
السلحدار، محمد	١٠٣٦	٤١٣/١
السلحدار، مصطفى	١٠٤٨	٥٢٤/١
السلحدار، مصطفى	١٠٦٨	١٨٥/١
السلحدار، يوسف	١٠٥٦	٩/٢
السلط، أحمد	١١٠٠	٥٤٩/٢
السلطي، محيي الدين	١٠٦٥	١٥١/٢
سليمان باشا	١٠٤١	٤٥٩/١
سليمان باشا	١٠٧٢	٢٣٩/٢
سليمان الوزير	١٠٣٢	٣٦٧/١
ابن سماقة الحمصي الحجازي، محمد	١٠٢٠	٢٧٣/١
السماقي الحجازي، عبد الحق	١٠٢٠	٢٦٠/١
السمان، عبد الباقي	١٠٨٨	٤٤٨/٢
السمهودي، أبو الفرج	١٠٦٢	١١١/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
سنان الدورليلي القرماني	١٠٧٦	٣٠١/٢
سنان السردار جفالة زادة	١٠١٤	١٨٤/١
سنان كوجك التلكي	١٠٢٠	٢٥٨/١
ابن سنان، محمد	١٠١٤	١٨٨/١
سنان، يوسف	١٠٠٤	٤٧/١
السندي، أبو بكر	١٠١٨	٢٢٧/١
سوار، عبد القادر	١٠١٤	١٨٥/١
سوار، مصطفى	١٠٧١	٢٣٢/٢
السؤالاتي، إبراهيم	١٠٩٥	٤٩٥/٢
السؤالاتي، ياسين الفرضي	١٠٩٥	٥٠٧/٢
السوائي الشفوني، محمد	١٠٥١	٥٣٩/١
السوسي، أبو القاسم المغربي	١٠٣٩	٤٢٣/١
السيوفي، أبو بكر	١٠٠٦	٧٠/١
الشاغوري، فخير	١٠٠٥	٥٦/١
الشافعي، محمد	١٠٠٢	٢٧/١
الشاهد، محمد		٥٥٩/٢
شاهين كتخدا	١٠٤٠	٤٤٢/١
الشاهيني، أحمد	١٠٥٣	٥٤٢/١
الشراباتي، أحمد	١٠٦٩	١٨٦/٢
شرف الدين الدمشقي	١٠٣٨	٤٢٢/١
الشريطي، مراد	١٠٥٧	٤٣/٢
الششمان، إبراهيم	١٠٨٤	٤١٤/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الشعال، حسين	١٠٦٩	١٨٨/٢
الشعال، عبد النبي	١٠٣٠	٣٤٦/١
شعبان الرومي	١٠١٠	١١٥/١
شعيب، أبو بكر	١٠٢٧	٣٢٥/١
الشفوني، محمد السوائي	١٠٥١	٥٣٩/١
شمس الدين الأيوبي	١٠٧٤	٢٧٧/٢
شمس الدين، محمد	١٠٢٦	٣٢٤/١
شمعون، إغناطيوس	١٠٧٠	١٩٧/٢
شهاب الدين العمادي	١٠٧٨	٣٣٦/٢
شهسوار، غازي	١٠٦٥	١٤٠/٢
شوربزة الأمين، حسن	١٠٢٧	٣٢٦/١
الشويكي، أحمد	١٠٠٧	٨٧/١
شيخ زادة، أحمد	١٠٣٣	٣٨٠/١
شيخ زادة، محمد	١٠٦٨	١٧١/٢
الشيطان، إبراهيم	١٠٨٢	٣٩٤/٢
الصادي، محمد ابن خطيب	١٠٠٨	٩٨/١
صالح دويعر	١٠٩٨	٥٣٠/٢
صالح الرملي	١٠١٣	١٥٣/١
صالح ابن صدقة	١١٠٠	٥٥٢/٢
صالح الطباخ	١٠٢٨	٣٣٨/١
صالح العلمي	١٠٠٢	٢٤/١
صالح الكبيسي	١٠٩٣	٤٧٨/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
صالح المستاري	١٠٧٦	٣٠٣/٢
الصالحى، إبراهيم العدوي	١٠٨٨	٤٦٣/٢
الصالحى، أحمد العجمي	١٠١٠	١١٣/١
الصالحى، أبو بكر ابن زيتون	١٠١٢	١٣٧/١
الصامتي الأنصاري، أحمد	١٠٢٤	٣١٣/١
ابن صدقة، صالح	١١٠٠	٥٥٢/٢
الصديقي البكري، عبد القادر	١٠٠٣	٣٣/١
الصرخدي المبحر، أحمد	١٠١٦	٢٠٠/١
الصغير، عمر	١٠٦٥	١٣٩/٢
الصغير، كنعان	١٠٢٧	٣٣١/١
أبو الصفا الأسطواني	١٠٦٠	٥٦/٢
الصفدي، أحمد	١١٠٠	٥٤٩/٢
الصفوري، أحمد	١٠٤٣	٤٧٧/١
الصفوري، أبو البقاء	١٠٣٥	٤٠١/١
الصفوري البيضاوي، أحمد	١٠٤٨	٥١٥/١
الصفوري حسن المنداوي	١٠٢٩	٣٤٣/١
الصفوري، عبد القادر	١٠٨١	٣٨٩/٢
صلاح الدين الباعوني	١٠٣٦	٤١١/١
الصلي، محمد	١٠٢٣	٣٠١/١
الصمادي، إبراهيم	١٠٧٣	٢٥٩/٢
الصمادي، عيسى	١٠٢١	٢٨٦/١
الصمادي، مسلم	١٠١٥	١٩٨/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الصمادي، موسى	١٠٨١	٣٩٣/٢
صنع الله المحيي	١٠٩٧	٥٢٠/٢
الصواف، أحمد القادري	١٠٠٥	٥٢/١
الصوفي، محمد	١٠٥٧	٣٤/٢
الصيداوي، محمد	١٠٤٤	٤٨٧/١
الصيداوي، محمد	١٠٦٥	١٤٨/٢
الطاراني، عبد الكريم	١٠٤١	٤٥٩/١
طاشكبري زادة، محمد	١٠٣٠	٣٤٧/١
الطالوي، درويش	١٠١٤	١٦٦/١
الطالوي، درويش ابن القاطر	١٠٧٤	٢٧٧/٢
الطباخ، إبراهيم	١٠٠٥	٦٨/١
الطباخ، صالح	١٠٢٨	٣٣٨/١
الطرابلسي، أبو بكر	١٠٢٦	٣٢٠/١
الطرابلسي، عبد القادر	١٠٠١	١٦/١
الطرابلسي، علي	١٠٣٢	٣٧٠/١
الطرابلسي، محمد	١١٠٠	٥٥٧/٢
طرز الريحان، عبد الحفي	١٠٩٩	٥٣٦/٢
الطرزي، أحمد	١٠٩٠	٤٦٧/٢
ابن طريف، عبد اللطيف	١٠٩٨	٥٣١/٢
ابن طريف، محمد	١٠٥٧	٣٤/٢
طه العجلوني	١٠٢٩	٣٤٣/١
الطواشي، خسرو	١٠١٢	١٥٢/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الطواشي، محمد كيلارجي	١٠١٦	٢٠٦/١
الطوسي، مصطفى	١٠٣٢	٣٧٧/١
الطويل، عبد الله	١٠٧٨	٣٤٠/٢
الطيبار، محمد	١٠٦٩	١٧٢/٢
طيبار أوغلي، محمد	١٠٣٨	٤٢٣/١
أبو الطيب الغزي	١٠٤١	٤٦٢/١
العامري، زين العابدين الغزي	١٠٦٢	١١٧/٢
العبادي، عبد الكريم	١٠٧٠	١٩٩/٢
العباسي، عبد الله	١٠٤٢	٤٧٠/١
العباسي، محمد	١٠٧٢	٢٤٣/٢
ابن عبدان، ناصر	١٠٠٨	١٠٦/١
عبد الباقي البعلي	١٠٧١	٢١٣/٢
عبد الباقي السمان	١٠٨٨	٤٤٨/٢
عبد الباقي المحاسني	١٠٨٧	٤٤٢/٢
عبد الباقي اليازجي المرعشي	١٠٦٩	١٩٠/٢
عبد الجليل ابن عبد الهادي العمري	١٠٨٧	٤٤٢/٢
عبد الجواد المصري	١٠١٧	٢٢٢/١
عبد الحق السماقي الحجازي	١٠٢٠	٢٦٠/١
عبد الحق المرزباني	١٠٧٠	١٩٧/٢
عبد الحليم البهنسي	١٠٩٠	٤٧٠/٢
عبد الحليم عجم زادة	١٠٣٣	٣٨١/١
عبد الحي الحمصي	١٠١٠	١١٥/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
عبد الحي طرز الريحان	١٠٩٩	٥٣٦/٢
عبد الحي ابن العماد العسكري	١٠٨٩	٤٦٤/٢
عبد الحي الكردي	١٠٢٥	٣١٦/١
عبد الحي المحي	١٠٧٣	٢٦٥/٢
عبد الرحمن حسام زادة الرومي	١٠٨١	٣٨٢/٢
عبد الرحمن حمزة	١٠٨١	٣٨٧/٢
عبد الرحمن حمزة الحسيني	١١٠٠	٥٥٣/٢
عبد الرحمن الرومي	١٠١٢	١٤٢/١
عبد الرحمن العمادي	١٠٥١	٥٣٠/١
عبد الرحمن العمادي الكردي	١٠٦٣	١٢٥/٢
عبد الرحمن الموصلي	١٠١٧	٢٢٢/١
عبد الرحيم الأسطواني	١٠٢٢	٢٩٢/١
عبد الرحيم الرومي	١٠٠٩	١٠٨/١
عبد الرحيم الزبداني	١٠٢٣	٢٩٨/١
عبد الرحيم العجمي	١٠٢٦	٣٢٠/١
عبد الرحيم المحاسني	١٠٢٧	٣٢٩/١
عبد الرزاق العجلوني	١٠٠٣	٣٢/١
عبد السلام اليازجي المرعشي	١٠٦٩	١٩٠/٢
عبد الصمد القدسى العلمي	١٠٣٢	٣٦٨/١
عبد الغني الرجحي	١٠٠٣	٣٢/١
عبد الغني العنبوسي	١٠٦٧	١٦١/٢
عبد الغني النابلسي	١٠٣٢	٣٦٩/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
عبد القادر البكري الصديقي	١٠٠٣	٣٣/١
عبد القادر زعقوة	١٠٣٠	٢٤٥/١
عبد القادر سوار	١٠١٤	١٨٥/١
عبد القادر الصفوري	١٠٨١	٣٨٩/٢
عبد القادر الطرابلسي	١٠٠١	١٦/١
عبد القادر ابن عبد الهادي العمري	١١٠٠	٥٥٤/٢
عبد القادر الغزي	١٠٣١ أو ١٠٣٢	٣٥٨/١
عبد القادر القادري	١٠٦٢	١١٨/٢
عبد القادر المصري	١٠٢٠	٢٦٧/١
عبد القادر النعيمي	١٠٠٦	٧٣/١
عبد الكريم الخالدي	١٠٦٠	٦٢/٢
عبد الكريم الطاراني	١٠٤١	٤٥٩/١
عبد الكريم العبادي	١٠٧٠	١٩٩/٢
عبد الكريم الورداري	١٠٠٣	٣٤/١
عبد اللطيف الأنسي	١٠٧٥	٢٨٣/٢
عبد اللطيف الجابي	١٠٢٦	٣٢١/١
عبد اللطيف الجالقي القزديري	١٠٤٣	٤٨٢/١
عبد اللطيف ابن طريف	١٠٩٨	٥٣١/١
عبد اللطيف الحجي	١٠٢٣	٢٩٩/١
عبد اللطيف المدرس	١٠٧٥	٢٩٥/٢
عبد اللطيف المفلحي	١٠٣٦	٤١٢/١
عبد اللطيف المنقار	١٠٥٧	١٧/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
عبد الله البخاري	١٠١٩	٢٤٥/١
عبد الله، خداوردي	١٠١٥	١٩٣/١
عبد الله الطويل	١٠٧٨	٣٤٠/٢
عبد الله العباسي	١٠٤٢	٤٧٠/١
عبد الله قاسم زادة	١٠٩١	٤٧٤/٢
عبد الله، كيوان	١٠٣٣	٣٨٣/١
عبد الله الكردي	١٠٠٦	٧٤/١
عبد الله المصري	١٠٠٤	٤٢/١
عبد الله مصطفى	١٠٧٩	٣٤١/٢
ابن عبد المنان، مصطفى	١٠٧٩	٣٤٥/٢
عبد النبي الشعال	١٠٣٠	٣٤٦/١
ابن عبد الهادي العمري، أحمد	١٠٠٩	١٠٧/١
ابن عبد الهادي العمري، عبد الجليل	١٠٨٧	٤٤٢/٢
ابن عبد الهادي العمري، عبد القادر	١١٠٠	٥٥٤/٢
ابن عبد الهادي العمري، محمد	١٠٩٨	٥٣٢/٢
عبد الوهاب التاجي	١٠٢٠	٢٦٨/١
عبد الوهاب الحموي القطان	١٠١٥	١٩٤/١
عبد الوهاب الرومي	١٠١٤	١٨٧/١
عبد الوهاب فرفور	١٠٧٣	٢٦٦/٢
عبد الوهاب الكنجي	١٠٦٢	١٢٢/٢
عثمان باشا	١٠١٣	١٥٤/١
عثمان البستنحي	١٠٩٥	٥٠٥/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
عثمان جاويش أكابر جديد	١٠٤٩	٥٢٦/١
عثمان الجفتلري	١٠٥٠	٥٢٧/١
عثمان الحوراني	١٠٠٣	٤١/١
عثمان الدمشقي	١٠٠٢	٢٥/١
عثمان النجدي	١٠٩٧	٥٢٢/٢
عثمان، وفا	١٠٢١	٢٨٩/١
ابن عجلان، محمد	١٠٢٥	٣١٨/١
ابن عجلان، محمد	١٠٩٦	٥١٢/٢
العجلاني، محمد	١٠٠٤	٤٣/١
العجلوني الحراصي، نعمان	١٠١٩	٢٥٥/١
العجلوني، طه	١٠٢٩	٣٤٣/١
العجلوني، عبد الرزاق	١٠٠٣	٣٢/١
عجم زادة، عبد الحليم	١٠٣٣	٣٨١/١
العجمي، رجب	١٠١٢	١٤١/١
العجمي الصالحى، أحمد	١٠١٠	١١٣/١
العجمي، عبد الرحيم	١٠٢٦	٣٢٠/١
العجمي، النخجواني المنطقي، أحمد	١٠٤٥	٤٨٧/١
العجمي، هداية الله	١٠٣٣	٣٩٦/١
العدوي، حسين	١٠٩٧	٥١٨/٢
العدوي الزوكاري، محمود	١٠٣٢	٣٧٥/١
العدوي الصالحى، إبراهيم	١٠٨٨	٤٦٣/٢
العدوي، يوسف	١٠٢٧	٣٣٥/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
عزمي زادة، مصطفى	١٠٤٠	٤٤٥/١
عزيز، يحيى	١٠٨٣	٤١٣/٢
العسالي، أحمد الحريري	١٠٤٨	٥١٦/١
ابن عسكر، يحيى	١٠٧٠	٢٠٣/٢
عصمتي، محمد	١٠٧٦	٣٠٨/٢
ابن عطيف، حسن	١٠٩٤	٤٨١/٢
العطيفي، رمضان	١٠٩٥	٥٠٢/٢
العقاد، حسن	١٠٦٩	١٩٢/٢
العقيبي، علي	١٠٠١	١٧/١
العكاري، رمضان	١٠٥٦	٥٨٤/١
العكري، عبد الحي ابن العماد	١٠٨٩	٤٦٤/٢
علم الدين، علي	١٠٧٠	٢٠١/٢
العلمي، أحمد القدسي	١٠٥٤	٥٨٠/١
العلمي، صالح	١٠٠٢	٢٤/١
العلمي، عبد الصمد القدسي	١٠٣٢	٣٦٨/١
العلمي، محمد	١٠١٨	٢٣٥/١
العلواني، محمد المحي	١٠١٦	٢٠٧/١
العلموي، يوسف	١٠٠٦	٨٤/١
علوان، رجب	١٠٨٧	٤٤١/٢
علي الأرناؤوط	١٠٥٢	٥٤٠/١
علي الأماسي	١٠٠٥	٥٥/١
علي بجمع	١٠٨٤	٤١٦/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
علي بستنجي	١٠٠١	١٧/١
علي جاويش	١٠٢١	٢٨٥/١
علي حلاحل	١٠٦٤	١٢٦/٢
علي حمزة	١٠٠٩	١٠٩/١
علي الدفري	١٠١٨	٢٣٣/١
علي الطرابلسي	١٠٣٢	٣٧٠/١
علي العقيلي	١٠٠١	١٧/١
علي علم الدين	١٠٧٠	٢٠١/٢
علي الغزي	١٠٨٣	٤٠٧/٢
علي القاري	١٠٤٥	٤٩١/١
علي القباني	١٠٠٧	٩٠/١
علي القيردي	١٠٦٠	٦٣/٢
علي الكنكاوري	١٠١٨	٢٣٤/١
علي ابن المرحل	١٠٠٣	٣٦/١
علي المكتبي الأسود	١٠٧٤	٢٥٧/٢
علي النجار	١٠٥٦	٥/٢
عماد الدين العمادي	١٠٦٨	١٦٩/٢
ابن العماد العسكري، عبد الحي	١٠٨٩	٤٦٤/٢
العمادي، إبراهيم ابن كسبائي	١٠٠٨	٩٥/١
العمادي، إبراهيم	١٠٧٨	٣٢٨/٢
العمادي، أحمد الكردي	١٠٠٩	١١٠/١
العمادي، أبو بكر الكردي	١٠٠٦	٧١/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
العمادي، حسن	١٠٤٨	٥٢٣/١
العمادي، شهاب الدين	١٠٧٨	٣٣٦/٢
العمادي، فضل الله	١٠٩٦	٥٠٩/٢
العمادي، عبد الرحمن	١٠٥١	٥٣٠/١
العمادي، عماد الدين	١٠٦٨	١٦٩/٢
عمر حسن	١٠٦٢	١٢١/٢
عمر الدويك	١٠٨٣	٤٠٨/٢
عمر الصغير	١٠٦٥	١٣٩/٢
عمر فرفور	١٠٣٣	٣٨٢/١
عمر القاري	١٠٤٦	٤٩٥/١
عمر كاسوحة السعدي	١٠١٧	٢٢٣/١
العمرى، أحمد ابن سالم	١٠٨٦	٤٣٣/٢
العمرى، أحمد عبد الهادي	١٠٠٩	١٠٧/١
العمرى، أبو بكر	١٠٤٨	٥٠٣/١
العمرى، عبد الجليل ابن عبد الهادي	١٠٨٧	٤٤٢/٢
العمرى، محمد ابن عبد الهادي	١٠٩٨	٥٣٢/٢
العناياتي، أحمد	١٠١٤	١٥٦/١
العنبوسي، عبد الغني	١٠٦٧	١٦١/٢
عوض، أحمد	١٠٤٨	٥١٨/١
العيثاوي، أحمد	١٠٢٥	٣١٤/١
العيثاوي، أحمد	١٠٣٢	٣٦٢/١
العيثاوي، كمال	١٠٨٦	٤٣٩/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
العيثاوي، محمد	١٠٨٠	٣٥١/٢
عيدي، محمد	١٠٩٤	٤٩٤/٢
عيسى السعدي الجباوي	١٠١٩	٢٤٦/١
عيسى الصمادي	١٠٢١	٢٨٦/١
عيسى الكناني	١٠٩٣	٤٧٨/٢
عين الملك القاق، محمد	١٠٧٦	٣١٠/٢
العينيتي، زكريا البقاعي	١٠٢٠	٢٥٧/١
غازي شمسوار	١٠٦٥	١٤٠/٢
غرس الدين الخليلي	١٠٥٧	٢٣/٢
الغزال، إبراهيم	١٠٨٨	٤٤٥/٢
الغزال، محمد	١٠٣٥	٤٠٨/١
ابن غزالة الدرويش، محمد	١٠٠٤	٤٤/١
الغزي، أحمد	١٠٠٢	٢١/١
الغزي، زكريا	١٠٣٥	٤٠٦/١
الغزي، سعودي	١٠٧١	٢١٢/٢
الغزي، أبو الطيب	١٠٤١	٤٦٢/١
الغزي، عبد القادر	١٠٣١ أو ١٠٣٢	٣٥٨/١
الغزي، علي	١٠٨٣	٤٠٧/٢
الغزي، محمد	١٠١٨	٢٣٧/١
الغزي، محمد	١٠٦١	٦٧/٢
الفاسكوري، محمد	١٠٥٧	٣٥/٢
الفتال، إبراهيم	١٠٩٨	٥٢٤/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
فخير الشاغوري	١٠٠٥	٥٦/١
أبو الفرج السمهودي	١٠٦٢	١١١/٢
فرحات البستنجي	١٠١٥	١٩٥/١
الفرضي السؤالاتي، ياسين	١٠٩٥	٥٠٧/٢
الفرضي، محمد كمال الدين	١٠٨٨	٤٦٢/٢
الفرضي، محمد نجم الدين	١٠٩٠	٤٧١/٢
الفرضي، منصور	١٠٧٠	٢٠٣/٢
الفرضي، يحيى	١٠٢٨	٣٣٩/١
فرفرة، أحمد	١٠٣٧	٤١٤/١
فرفرة، حسين	١٠٦٧	١٥٩/٢
فرفرة، عبد الوهاب	١٠٧٣	٢٦٦/٢
فرفور، عمر	١٠٣٣	٣٨٢/١
فرفور، محمد	١٠١٠	١١٨/١
فرفور، محمد	١٠٢٢	٢٩٤/١
فرفور، ولي الدين	١٠٧٢	٢٥٩/٢
الفريخ، منصور	١٠٠٢	٢٨/١
فضل الله الأسطواني	١١٠٠	٥٥٦/٢
فضل الله البوستوي	١٠٣٩	٤٢٤/١
فضل الله العمادي	١٠٩٦	٥٠٩/٢
فضل الله المحجي	١٠٨٢	٣٩٦/٢
فضل الله القاف	١٠٢٠	٢٦٩/١
القابوني، محمد	١٠١٩	٢٥٣/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
القادري، تاج العارفين	١٠٩٩	٥٣٥/٢
القادري الصواف، أحمد	١٠٠٥	٥٢/١
القادري، عبد القادر	١٠٦٢	١١٨/٢
القاري، حسين	١٠٧٧	٣١٦/٢
القاري، عمر	١٠٤٦	٤٩٥/١
القاري، محمد	١٠٥٢	٥٤١/١
قاسم زادة، عبد الله	١٠٩١	٤٧٤/٢
قاسم القواس	١٠٠١	١٩/١
قاسم الكردي	١٠١٥	٢٠٠/١
قاسم الكردي	١٠٥٧	٣٣/٢
قاسم الكردي	١٠٦٨	١٧٠/٢
أبو القاسم المغربي السوسي	١٠٣٩	٤٢٣/١
القاضي، محمد	١٠٨٧	٤٤٥/٢
القاضي، محمود	١٠٩٧	٥٢٣/٢
القاطر، حسين	١٠٣٢	٣٦٦/١
ابن القاطر الطالوي، درويش	١٠٧٤	٢٧٧/٢
القاف، فيض الله	١٠٢٠	٢٦٩/١
القاق، محمد عين الملك	١٠٧٦	٣١٠/٢
القباني، أحمد	١٠٠٥	٥٤/١
القباني، علي	١٠٠٧	٩٠/١
قيلان باشا	١٠٩٧	٥٢٣/٢
القيردي، علي	١٠٦٠	٦٣/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
قبلان، مصطفى	١٠٧٦	٣١٥/٢
قبلان، مصطفى	١٠٩١	٤٧٦/٢
قبوجي باشي، محمد	١٠٥٦	٦/٢
قبودان الحافظ، أحمد	١٠٢٣	٢٩٦/١
القحوفي، محمد	١٠٥٧	٤٢/٢
قدري، مصطفى	١٠٧٠	٢٠٢/٢
القدسي العلمي، أحمد	١٠٥٤	٥٨٠/١
القدسي العلمي، عبد الصمد	١٠٣٢	٣٦٨/١
القدسي، محمد ابن الخصيب	١٠٨٢	٤٠٢/٢
القراري، مصطفى	١٠٧٧	٣٢٧/٢
القرعوني، تاج الدين	١٠٢٤	٣١٣/١
القرماني، أحمد	١٠١٩	٢٤٢/١
القرماني، سنان الدورلي	١٠٧٦	٣٠١/٢
قرنق، حسين	١٠٩٠	٤٦٧/٢
قره، محمد	١٠٨٤	٤١٨/٢
قره، مراد	١٠٦٥	١٥٠/٢
القاري، علي	١٠٤٥	٤٩١/١
القزديري الجالقي، عبد اللطيف	١٠٤٣	٤٨٢/١
القصير، محمد	١٠١٥	١٩٦/١
القصير، محمد	١٠٩٣	٤٨٠/٢
القطان، عبد الوهاب الحموي	١٠١٥	١٩٤/١
القعود الرفاعي، أبو بكر	١٠٧٣	٢٦١/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
قنبس المجذوب	١٠٠٣	٣٧/١
قنديل، أحمد	١٠١٢	١٣٩/١
القواس، قاسم	١٠٠١	١٩/١
قولقسز، أحمد	١٠٣٧	٤١٦/١
قولقسز، محمد	١٠٢١	٢٨٨/١
القيلي، مصطفى	١٠٧٥	٢٩٦/٢
الكاتب، أبو السعود	١٠٥٦	٥٨١/١
كاسوحة السعدي، إبراهيم	١٠١١	١٢١/١
كاسوحة، عمر السعدي	١٠١٧	٢٢٣/١
الكبيسي، صالح	١٠٩٣	٤٧٨/٢
الكرجي، جعفر	١٠٦١	٦٧/٢
الكرجي، مصطفى	١٠٧١	٢٣٣/٢
الكردي، عبد الحي	١٠٢٥	٣١٦/١
الكردي، عبد الرحمن العمادي	١٠٦٣	١٢٥/٢
الكردي، عبد الله	١٠٠٦	٧٤/١
الكردي العمادي، أحمد	١٠٠٩	١١٠/١
الكردي العمادي، أبو بكر	١٠٠٦	٧١/١
الكردي، قاسم	١٠١٥	٢٠٠/١
الكردي، قاسم	١٠٥٧	٣٣/٢
الكردي، قاسم	١٠٦٨	١٧٠/٢
الكردي، محمد	١٠١٤	١٩٠/١
الكردي، محمود	١٠٧٤	٢٨١/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الكركي، يحيى	١٠١٨	٢٣٩/١
الكرمي، جعفر	١٠٩٥	٥٠١/٢
كريم الدين، يوسف	١٠٣٢	٣٧٨/١
الكرمي، أكمل الدين	١٠٨١	٣٧٩/٢
الكرمي، محمد	١٠٦٨	١٧٢/٢
كسبائي العمادي، إبراهيم	١٠٠٨	٩٥/٢
الكفرسوسي، محمد	١٠١٥	١٩٧/١
الكلشني، محمد	١٠٣٧	٤١٨/١
كمال الدين ابن حمزة الحسيني	١٠٧١	٢٢٩/٢
كمال العيثاوي	١٠٨٦	٤٣٩/٢
الكناني، عيسى	١٠٩٣	٤٧٨/٢
الكنجي، إبراهيم	١٠٣١	٣٥٦/١
الكنجي، عبد الوهاب	١٠٦٢	١٢٢/٢
الكنجي، محمد	١٠١٦	٢٠٦/١
الكنجي، محمد	١٠٢٩	٣٤٤/١
كنعان الصغير	١٠٢٧	٣٣١/١
الكنكاوري، علي	١٠١٨	٢٣٤/١
الكوافي، محمد	١٠٧٦	٣١٣/٢
كوبريلي، أحمد	١٠٧٢	٢٣٤/٢
كوجك، أحمد	١٠٤٦	٤٩٢/١
كوجك التلكي، سنان	١٠٢٠	٢٥٨/١
كوجك، مصطفى	١٠١٠	١١١/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
كور، حسين	١٠٨٦	٤٣٥/٢
كورجي، محمد	١٠٥٥	٥٨١/١
الكيال، بركات	١٠١٨	٢٢٩/١
الكيال، محمد	١٠٠٠	٨/١
الكيال، محمد	١٠٠٥	٥٨/١
الكيال، محمد	١٠٢٧	٣٣٤/١
كيلارجي، محمد الطواشي	١٠١٦	٢٠٦/١
كيوان، خليل	١٠٩٢	٤٧٦/٢
كيوان عبد الله	١٠٣٣	٣٨٣/١
اللاري، محمد أمين	١٠٦٦	١٥٣/٢
أبو اللطف الجوخى	٠٠٠٠	٥٥٨/٢
لطفي البصير	١٠٠٥	٥٦/١
لطفي المنقار	١٠١٨	٢٤٢/١
المبحر، أحمد الصرخدي	١٠١٦	٢٠٠/١
المجتهد، محمود	١٠٦٧	١٦٢/٢
المجذوب، حسن	١٠١٨	٢٣٠/١
المجذوب، قنيس	١٠٠٣	٣٧/١
المجروحي، أحمد	١٠٦٩	١٨٧/٢
المحاسبجي، مراد	١٠٤٤	٤٨٦/١
المحاسني، تاج الدين	١٠٦٠	٥٨/٢
المحاسني، عبد الباقي	١٠٨٧	٤٤٢/٢
المحاسني، عبد الرحيم	١٠٢٧	٣٢٩/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
المحاسني، محمد	١٠٧٢	٢٤٥/٢
المحاسني، مصطفى	١٠٨٦	٤٤٠/٢
المحاسني، يحيى	١٠٥٣	٥٦٩/١
محب الله المحبي	١٠٤٧	٥٠٠/١
المحبي، صنع الله	١٠٩٧	٥٢٠/٢
المحبي، عبد الحي	١٠٧٣	٢٦٥/٢
المحبي، عبد اللطيف	١٠٢٣	٢٩٩/١
المحبي، فضل الله	١٠٨٢	٣٩٦/٢
المحبي، محب الله	١٠٤٧	٥٠٠/١
المحبي، محمد	١٠٣٠	٣٥٠/١
المحبي، محمد	١٠٦٠	٦٤/٢
المحبي، محمد	١٠٧٢	٢٥١/٢
المحبي، محمد العلواني	١٠١٦	٢٠٧/١
المحبي، مصطفى	١٠٦١	١٠٦/٢
محرم، إدريس	١٠١١	١٣٥/١
المحيطي، أحمد الرودسي	١٠٠٦	٦٩/١
محمد باشا	١٠١٣	١٥٤/١
محمد باشا	١٠٣٣	٣٨٧/١
محمد باشا	١٠٥١	٥٣٨/١
محمد باشا	١٠٥٦	٦/٢
محمد، آق	١٠٦٢	١١١/٢
محمد الأبيض	١٠٦٦	١٥٢/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد الأخلاقي	١٠٢١	٢٨٧/١
محمد الأسطواني	١٠٢٠	٢٧٢/١
محمد الأسطواني	١٠٧٢	٢٣٩/٢
محمد الأسطواني	١٠٧٧	٣١٨/٢
محمد الاضطرابي	١٠١٠	١١٧/١
محمد الأكرم	١٠١٩	٢٤٧/١
محمد أمين الدفترى	١٠١٩	٢٤٨/١
محمد أمين اللاري	١٠٦٦	١٥٣/٢
محمد الأندلسي	١٠٠٤	٤٩/١
محمد الإيجي	١٠٣٩	٤٢٦/١
محمد البزوري	١٠٠٣	٣٨/١
محمد بستان	١٠٠٤	٧٥/١
محمد البطيني	١٠٧٥	٢٩٥/٢
محمد البغدادي	١٠١٦	٢٠٤/١
محمد البلباني	١٠٨٣	٤١٠/٢
محمد البهائي	١٠٦٤	١٣٠/٢
محمد بونيري	١٠٧٤	٢٧٩/٢
محمد بوني أكره	١٠٦٦	١٥٢/٢
محمد البيطار	١٠٢١	٢٨٧/١
محمد تركمان	١٠٧١	٢٣٠/٢
محمد التنوري	١٠٠٧	٩١/١
محمد جادرجي	١٠٠١	١٩/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد جانبولاذ	١٠١٥	١٩٦/١
محمد جاويش أوغلي	١٠٨٠	٣٤٧/٢
محمد الجوخني	١٠٢٢	٢٩٣/١
محمد الجوقدار	١٠٢٧	٣٣٢/١
محمد حبيقة	١٠٣٣	٣٨٩/١
محمد الحداد	١٠٣١	٣٥٨/١
محمد الحريري الحرشوفي	١٠٥٩	٥٠/٢
محمد الحزرمي	١٠٤٢	٤٧٣/١
محمد الحصكفي	١٠٠٧	٩٢/١
محمد الحصكفي	١٠٨٨	٤٥٧/٢
محمد الحصني	١٠١١	١٢٩/١
محمد الحمامي	١٠١٨	٢٣٤/١
محمد حمزة	١٠١٧	٢٢٥/١
محمد حمزة	١٠٨٥	٤٢٣/٢
محمد ابن خصيب الصادي	١٠٠٨	٩٨/١
محمد ابن خصيب القدسي	١٠٨٢	٤٠٢/٢
محمد الخلوتي	١٠٧٢	٢٤٢/٢
محمد الداودي	١٠٠٦	٧٧/١
محمد الدرا	١٠٦٥	١٤١/٢
محمد، درويش	١٠٦٥	١٣٧/٢
محمد الدفتردار	١٠٦٦	١٥٤/٢
محمد الروداني	١٠٩٤	٤٨٦/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد روشند	١٠٣٢	٣٧٢/١
محمد الرومي	١٠١٦	٢٢٠/١
محمد الزهيري	١٠٠١	٢٠/١
محمد الزهيري	١٠٧٦	٣٠٤/٢
محمد سبط الرجحي	١٠٠٢	٢٦/١
محمد السكوتي	١٠٥٣	٥٦٧/١
محمد السلحدار	١٠٢٧	٣٣٣/١
محمد السلحدار	١٠٣٦	٤١٣/١
محمد ابن سماقة الحمصي الحجازي	١٠٢٠	٢٧٣/١
محمد ابن سنان	١٠١٤	١٨٨/١
محمد السوائي الشفوني	١٠٥١	٥٣٩/١
محمد الشافعي	١٠٠٢	٢٧/١
محمد الشاهد	٠٠٠٠	٥٥٩/٢
محمد شريف الحميدي	١٠٤٠	٤٤٣/١
محمد شمس الدين	١٠٢٦	٣٢٤/١
محمد شيخ زادة	١٠٦٨	١٧١/٢
محمد الصلبي	١٠٢٣	٣٠١/١
محمد الصوفي	١٠٥٧	٣٤/٢
محمد الصيداوي	١٠٤٤	٤٨٧/١
محمد الصيداوي	١٠٦٥	١٤٨/٢
محمد طاشكيري زادة	١٠٣٠	٣٤٧/١
محمد الطرابلسي	١١٠٠	٥٥٧/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد ابن طريف	١٠٥٧	٣٤/٢
محمد الطواشي كيلارجي	١٠١٦	٢٠٦/١
محمد طيار أوغلي	١٠٣٨	٤٢٣/١
محمد الطيار	١٠٦٩	١٧٢/٢
محمد العباسي	١٠٧٢	٢٤٣/٢
محمد ابن عبد الهادي العمري	١٠٩٨	٥٣٢/٢
محمد ابن عجلان	١٠٢٥	٣١٨/١
محمد ابن عجلان	١٠٩٦	٥١٢/٢
محمد العجلاني	١٠٠٤	٤٣/١
محمد عصمتي	١٠٧٦	٣٠٨/٢
محمد العلمي	١٠١٨	٢٣٥/١
محمد العيثاوي	١٠٨٠	٣٥١/٢
محمد عيدي	١٠٩٤	٤٩٤/٢
محمد عين الملك القاق	١٠٧٦	٣١٠/٢
محمد الغزال	١٠٣٥	٤٠٨/١
محمد ابن غزالة الدرويش	١٠٠٤	٤٤/١
محمد الغزي	١٠١٨	٢٣٧/١
محمد الغزي	١٠٦١	٦٧/٢
محمد الفارسكوري	١٠٥٧	٣٥/٢
محمد فرفور	١٠١٠	١١٨/١
محمد فرفور	١٠٢٢	٢٩٤/١
محمد القابوني	١٠١٩	٢٥٣/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد القاري	١٠٥٢	٥٤١/١
محمد القاضي	١٠٨٧	٤٤٥/٢
محمد قبوجي باشي	١٠٥٦	٦/٢
محمد القحوفي	١٠٥٧	٤٢/٢
محمد قره	١٠٨٤	٤١٨/٢
محمد القصير	١٠١٥	١٩٦/١
محمد القصير	١٠٩٣	٤٨٠/٢
محمد قولقسز	١٠٢١	٢٨٨/١
محمد الكردي	١٠١٤	١٩٠/١
محمد الكريمي	١٠٦٨	١٧٢/٢
محمد الكفرسوسي	١٠١٥	١٩٧/١
محمد الكلشني	١٠٣٧	٤١٨/١
محمد كمال الدين الفرضي	١٠٨٨	٤٦٢/٢
محمد الكنجي	١٠١٦	٢٠٦/١
محمد الكنجي	١٠٢٩	٣٤٤/١
محمد الكوافي	١٠٧٦	٣١٣/٢
محمد كورجي	١٠٥٥	٥٨١/١
محمد الكيال	١٠٠٠	٨/١
محمد الكيال	١٠٠٥	٥٨/١
محمد الكيال	١٠٢٧	٣٣٤/١
محمد المحاسني	١٠٧٢	٢٤٥/٢
محمد المحبي العلواني	١٠١٦	٢٠٧/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد المحي	١٠٣٠	٣٥٠/١
محمد المحي	١٠٦٠	٦٤/٢
محمد المحي	١٠٧٢	٢٥١/٢
محمد المرزباني	١٠١٤	١٩١/١
محمد المرزباني	١٠١٥	١٩٨/١
محمد المسرابي	١٠٦٢	١٢١/٢
محمد المشهدي	١٠١٧	٢٢٦/١
محمد ابن مفلح الرامي	١٠١١	١٣٠/١
محمد المغربي	١٠١٦	٢١٣/١
محمد المكتبي	١٠٩٦	٥١٤/٢
محمد ملا جلي	١٠٦٦	١٥٦/٢
محمد المناشيري	١٠٣٩	٤٢٦/١
محمد المناشيري	١٠٧٧	٣١٩/٢
محمد منجك اليوسفي	١٠٣٢	٣٧٣/١
محمد المنقار	١٠٠٥	٥٩/١
محمد المنوفي	١٠٤٤	٤٨٤/١
محمد المنير	١٠٦١	١٠٦/٢
محمد الموصلي	١٠٠٨	١٠٣/١
محمد الموصلي	١١٠٠	٥٥٨/٢
محمد الميداني	١٠٣٣	٣٨٩/١
محمد ميرزا السروجي	١٠٨٨	٤٦٢/٢
محمد الناشف	١٠٧٤	٢٧٩/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمد الناصري	١٠٠٤	٤٥/١
محمد النجدي	١٠٢٥	٣١٩/١
محمد نجم الدين الفرضي	١٠٩٠	٤٧١/٢
محمد النخجواني	١٠٥٦	٧/٢
محمد النقيب	١٠٦٤	١٣٥/٢
محمد نوايا	١٠٤٢	٤٧٤/١
محمد الهريري	١٠٣٧	٤١٩/١
محمد أبو هلال	١٠٥٠	٥٢٨/١
محمد هلال الحمصي	١٠٠٤	٤٥/١
محمد الهلالي	١٠٠٤	٥٠/١
محمد الهلالي	١٠١٢	١٤٢/١
محمد الهوش	١٠٩١	٤٧٥/٢
محمد اليتيم	١٠٠٥	٦٥/١
محمد اليماني	١٠١٩	٢٥٤/١
محمود الباقاني	١٠٠٣	٣٩/١
محمود البصير	١٠٨٤	٤٢٠/٢
محمود الجفال	١٠١٦	٢١٤/١
محمود الحكيم الأعرج	١٠٠٨	١٠٤/١
محمود الحميدي	١٠٣٠	٣٥٢/١
محمود العدوي الزوكاوي	١٠٣٢	٣٧٥/١
محمود القاضي	١٠٩٧	٥٢٣/٢
محمود الكردي	١٠٧٤	٢٨١/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
محمود المجتهد	١٠٦٧	١٦٢/٢
محمي الدين السلطي	١٠٦٥	١٥١/٢
المدرس، عبد اللطيف	١٠٧٥	٢٩٥/٢
المدني، أحمد	١٠٨١	٣٧٨/٢
مراد الشريطي	١٠٥٧	٤٣/٢
مراد قره	١٠٦٥	١٥٠/٢
مراد المحاسبجي	١٠٤٤	٤٨٦/١
مراد الوزير	١٠٢٠	٢٧٧/١
المراكشي، أبو بكر المغربي	١٠٣٢	٣٥٩/١
مرتضى باشا	١٠٣٢	٣٧٦/١
مرتضى باشا	١٠٦٧	١٦٦/٢
مرتضى باشا	١٠٧٣	٢٦٨/٢
المرحل، علي	١٠٠٣	٣٦/١
المرزباني، عبد الحق	١٠٧٠	١٩٧/٢
المرزباني، محمد	١٠١٤	١٩١/١
المرزباني، محمد	١٠١٥	١٩٨/١
المرزيفوني، مصطفى	١٠٥٨	٤٨/٢
المرعشي، عبد الباقي اليازجي	١٠٦٩	١٩٠/٢
المرعشي، عبد السلام اليازجي	١٠٦٩	١٩٠/٢
المسراي، محمد	١٠٦٢	١٢١/٢
مسعود أواره زادة	١٠٩٠	٤٧٣/٢
مسلم الصمادي	١٠١٥	١٩٨/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
المشهدى، محمد	١٠١٧	٢٢٦/١
المصارع، أحمد الجعفري	١٠١٢	١٣٨/١
المصري، بعث الله	١٠١٦	٢٠١/١
المصري، عبد الجواد	١٠١٧	٢٢٢/١
المصري، عبد القادر	١٠٢٠	٢٦٧/١
المصري، عبد الله	١٠٠٤	٤٢/١
مصطفى باشا	١٠٢٨	٣٣٩/١
مصطفى باشا	١٠٣٣	٣٩٥/١
مصطفى باشا	١٠٧٢	٢٥٨/٢
مصطفى آغة الينكجرية	١٠٤٠	٤٤٥/١
مصطفى، أبشير	١٠٦٠	٥٦/٢
مصطفى، أبشير	١٠٦٥	١٥٠/٢
مصطفى الأسكداري	١٠٩٦	٥١٧/٢
مصطفى البروسي	١٠٩٨	٥٣٣/٢
مصطفى بستان	١٠١٠	١٢٠/١
مصطفى البستنحي	١٠٥٦	١٦/٢
مصطفى تنكر	١٠١٦	٢١٥/١
مصطفى حسمي زادة	١٠٥٩	٥٥/٢
مصطفى السعدي الجباوي	١٠٧٩	٣٤٢/٢
مصطفى السلحدار	١٠٤٨	٥٢٤/١
مصطفى السلحدار	١٠٦٨	١٨٥/٢
مصطفى سوار	١٠٧١	٢٣٢/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
مصطفى الطوسي	١٠٣٢	٣٧٧/١
مصطفى، عبد الله	١٠٧٩	٣٤١/٢
مصطفى ابن عبد المنان	١٠٧٩	٣٤٥/٢
مصطفى عزمي زادة	١٠٤٠	٤٤٥/١
مصطفى قبلان	١٠٧٦	٣١٥/٢
مصطفى قبلان	١٠٩١	٤٧٦/٢
مصطفى قدري	١٠٧٠	٢٠٢/٢
مصطفى القراري	١٠٧٧	٣٢٧/٢
مصطفى القبلي	١٠٧٥	٢٩٦/٢
مصطفى الكرجي	١٠٧١	٢٣٣/٢
مصطفى كوجك	١٠١٠	١١١/١
مصطفى المحاسني	١٠٨٦	٤٤٠/٢
مصطفى المحبي	١٠٦١	١٠٦/٢
مصطفى المرزيفوني	١٠٥٨	٤٨/٢
مصطفى نكدلي	١٠٣٤	٤٠٠/١
مصطفى الوزير	١٠١٢	١٥٢/١
معرفة الله الرومي	١٠٠٣	٤١/١
المعصراني، أحمد	١٠٥٨	٤٦/٢
المغربي، أحمد	١٠٠٨	٩٨/١
المغربي السوسي، أبو القاسم	١٠٣٩	٤٢٣/١
المغربي، محمد	١٠١٦	٢١٣/١
المغربي المراكشي، أبو بكر	١٠٣٢	٣٥٩/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
ابن مفلح الراميني، أحمد	١٠٣٥	٤٠٣/١
ابن مفلح الراميني، محمد	١٠١١	١٣٠/١
المفلحي، أحمد	١٠٠٦	٧٢/١
المفلحي، عبد اللطيف	١٠٣٦	٤١٢/١
المقدسي، إبراهيم	١٠٠٦	٦٧/١
المقري، أحمد	١٠٤١	٤٤٩/١
المكتبي الأسود، علي	١٠٧٤	٢٥٧/٢
المكتبي، جلال الهندي	١٠٠٧	٨٩/١
المكتبي، محمد	١٠٩٦	٥١٤/٢
ملا جلي، محمد	١٠٦٦	١٥٦/٢
ملك أحمد	١٠٥٣	٥٦٨/١
المملوك، حسين	١٠٣٤	٣٩٧/١
المناشيري، محمد	١٠٣٩	٤٢٦/١
المناشيري، محمد	١٠٧٧	٣١٩/٢
منجك اليوسفي	١٠٨٠	٣٥٢/٢
منجك اليوسفي، محمد	١٠٣٢	٣٧٣/١
المنداوي الصفوري، حسن	١٠٢٩	٣٤٣/١
المنشد، نوح	١٠٣٢	٣٧٧/١
منصور الفرضي	١٠٧٠	٢٠٣/٢
منصور الفريخ	١٠٠٢	٢٨/١
المنطقي، أحمد العجمي النخجواني	١٠٤٥	٤٨٧/١
المنقار، أحمد	١٠٣٢	٣٦٤/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
المنقار، عبد اللطيف	١٠٥٧	١٧/٢
المنقار، لطفي	١٠١٨	٢٤٢/١
المنقار، محمد	١٠٠٥	٥٩/١
المنقار، يحيى	١٠١٩	٢٥٦/١
المنوفي، محمد	١٠٤٤	٤٨٤/١
المنير، حسن	١٠٩٤	٤٨٢/٢
المنير، محمد	١٠٦١	١٠٦/٢
موسى الأيوبي	١٠٠٠	٩/١
موسى تركمان	١٠٨١	٣٩٢/٢
موسى الحرفوش	١٠١٦	٢١٦/١
موسى الحمصي الجوسوي	١٠٠١	٢٠/١
موسى سعد الدين	١٠٤٨	٥٢٤/١
موسى الصمادي	١٠٨١	٣٩٣/٢
الموستاري، صالح	١٠٧٦	٣٠٣/٢
الموصللي، بركات	١٠٦٥	١٣٦/٢
الموصللي، أبو بكر	١٠١٨	٢٢٨/١
الموصللي، درويش	١٠٨٠	٣٤٧/٢
الموصللي، عبد الرحمن	١٠١٧	٢٢٢/١
الموصللي، محمد	١٠٠٨	١٠٣/١
الموصللي، محمد	١١٠٠	٥٥٨/٢
الميداني، محمد	١٠٣٣	٣٨٩/١
النابلسي، إسماعيل	١٠٦٢	١١٢/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
النايلسي، عبد الغني	١٠٣٢	٣٦٩/١
الناشف، محمد	١٠٧٤	٢٧٩/٢
ناصر الدين الأسطواني	١٠٢٠	٢٨٣/١
ناصر الرملي	١٠٢٤	٣١٢/١
ناصر ابن عبدان	١٠٠٨	١٠٦/١
الناصرى، محمد	١٠٠٤	٤٥/١
التجار، علي	١٠٥٦	٥/٢
النجدي، عثمان	١٠٩٧	٥٢٢/٢
النجدي، محمد	١٠٢٥	٣١٩/١
النخجواني، حبيب	١٠١٦	٢٠٣/١
النخجواني، محمد	١٠٥٦	٧/٢
النخجواني المنطقي العجمي، أحمد	١٠٤٥	٤٨٧/١
نعمان الإيجي	١٠١٦	٢١٨/١
نعمان ابن الجلدة	١٠٦٧	١٦٧/٢
نعمان العجلوني الحيراصي	١٠١٩	٢٥٥/١
النعمي، عبد القادر	١٠٠٦	٧٣/١
النقيب، حسين ابن حمزة	١٠٧٢	٢٣٦/٢
النقيب، محمد	١٠٦٤	١٣٥/٢
نكدلي، مصطفى	١٠٣٤	٤٠٠/١
نوايا، محمد	١٠٤٢	٤٧٤/١
نوح المنشد	١٠٣٢	٣٧٧/١
هداية الله العجمي	١٠٣٣	٣٩٦/١

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
الهريري، محمد	١٠٣٧	٤١٩/١
أبو هلال، محمد	١٠٥٠	٥٢٨/١
الهلاي، محمد	١٠٠٤	٥٠/١
الهلاي، محمد	١٠١٢	١٤٢/١
الهمداني، أحمد	١٠٢٢	٢٩١/١
الهمداني، إسماعيل	١٠٠٦	٧٢/١
الهندي المكتبي، جلال	١٠٠٧	٨٩/١
الهوش، محمد	١٠٩١	٤٧٥/٢
الورداري، عبد الكريم	١٠٠٣	٣٤/١
الوزير، إلياس	١٠٤٢	٤٦٩/١
الوزير، حسن	١٠١١ أو ١٠١٢	١٢٤/١
الوزير، سليمان	١٠٣٢	٣٦٧/١
الوزير، مراد	١٠٢٠	٢٧٧/١
الوزير، مصطفى	١٠١٢	١٥٢/١
وفا عثمان	١٠٢١	٢٨٩/١
ولي الدين فرفور	١٠٧٢	٢٥٩/٢
اليازجي المرعشي، عبد الباقي	١٠٦٩	١٩٠/٢
اليازجي المرعشي، عبد السلام	١٠٦٩	١٩٠/٢
ياسين الفرضي السؤالاتي	١٠٩٥	٥٠٧/٢
اليتيم، محمد	١٠٠٥	٦٥/١
يحيى الإيجي	١٠٦٦	١٥٧/٢
يحيى عزيز	١٠٨٣	٤١٣/٢

الاسم	تاريخ الوفاة	الجزء والصفحة
يحيى ابن عسكر	١٠٧٠	٢٠٣/٢
يحيى الفرضي	١٠٢٨	٣٣٩/١
يحيى الكركي	١٠١٨	٢٣٩/١
يحيى المحاسني	١٠٥٣	٥٦٩/١
يحيى المنقار	١٠١٩	٢٥٦/١
اليمني، محمد	١٠١٩	٢٥٤/١
يوسف الأيوبي الأنصاري	١٠٦٧	١٦٨/٢
يوسف البديعي	١٠٧٣	٢٦٩/٢
يوسف الحلبي	١٠٠٩	١٠٩/١
يوسف الحليق	١٠٧٣	٢٧٦/٢
يوسف دلي	١٠٤٣	٤٨٣/١
يوسف السقيفي	١٠٥٦	١٠/٢
يوسف السلحدار	١٠٥٦	٩/٢
يوسف سنان	١٠٠٤	٤٧/١
يوسف العدوي	١٠٢٧	٣٣٥/١
يوسف العلمي	١٠٠٦	٨٤/١
يوسف كريم الدين	١٠٣٢	٣٧٨/١
اليوسفي، محمد منجك	١٠٣٢	٣٧٣/١
اليوسفي، منجك	١٠٨٠	٣٥٢/٢